14 MS. ARA. 1931

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل كل

عون يا معين وأنت خير مستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ثم إنك قلت وأما من نفى من العلماء وجود المجتهدين
فلعل المنتفي عنده الاجتهاد الظاهري الذي يحصل بالآلات وشروط
المعروفة عندهم وأما الاجتهاد الفيضي الوهبي الذي يفيضه الحق
تعالى على خواصه فذلك لا ينفي وجوده مؤمن عارف سعة قدرة
الله تعالى انتهى فاعلم أن العلماء لم ينف أحد منهم وجود الاجتهاد
ولا وجود أهله ولا ادعى رفعه ولا انقراض أهله ولو نفوه وادعوه لخرجوا
من العلم وقضوا على أنفسهم بالجهل وكذبوا على ربهم بآرائهم وإنما نفاه
قوم من السفلة القراء المقتصرين على الخلاف وما نفوه إلا ليخلو لهم الجو ولا
شبابهم ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ورافع شوره وذلك منهم
دفع لأن يتكلم غيرهم بكتاب الله وسنة رسوله لئلا يحجهم ويدفع باطلهم
فيقولون لا علم غير هذه الفروع ولا عالم بغيرها والكتاب والسنة لا يعلمهما أحد
بعد من سلف

BULAC

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله عز وجل الذي لا أذل من عاداه ولا أعز من والاه ولا يئس من رجاه ولا أضل
أمم بادوا عبرة لمن عاداه جميع أجناس بني آدم جميع أصناف
أمراض الدنيا خمسة ما هو سوء يتعدى أمم ومحن منهم على نفسه وسوء أحدهم
بقوله يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا
أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون فلم يضروه شيئا
ولا نالوه بكبير مكروه إلا أذى باللسان والحال إلا يسيرا لا يغير الجبال فبقي بعدهم
وملكوا قبيله ونبي منهم وعدهم وقادوا وبادوا وأتم أمر عبرة إبراهيم على
ملكان أهل الأرض نمرود وفرعون قد علم بالله كبيرا فاجتمعا كيده وجباره الذي لا قرار
له عليه وعلم أنه لا وصول له إليه شغل نفسه وغيره عنه بالاحتطاب للنار
أحوالا من لا مانع له منهم إلا الله تعالى وحده ونبي ولو لا الله لأخذ أخذ لا فات
لا جبين يوم بإبراهيم يقاتل عنه وأفيلة تدوسه دونه ولم يكن منه بعيد الدار ولا خفي
فأراد الله أن يظهر توليه بنيه إلى أمة خاتمة ومعجزة باقية تكون له عز أو رفعة وجلالة
وتكون لعدوه ذلة وخزيا وفضيحة ومهلكة بشهادة الجميع على الجميع رأي عين ولو
أن الله تعالى أراد به لأكرامه لكان تلم يقدروا على إلقائه في النار وأن قتله أو ضربه أو
حبسه وهو غير منهم بيدهم أيسر من قذفه بالمنجنيق إلى النار على ما فيه من المشقة
والبعد ثم إبراهيم عبرة وكليم موسى على عدوه وعون ملك مصر بعد ما كاد قبل
ميلاده وطلب قتله وهو طفل ورضيع فعاد مطلوبه منه وضل حيلته وأخزاه
الله تعالى بتربيته في داره بصراحة يعرفه لا يجهله ويعرفه لا يشك فيه يتعرف منه
تارة تعرفا ويتحسر عليه أخرى تحسرا يتعرف لعلمه أنه عدوه المهلك ويتحسر عليه
لأن الله تعالى ألقى على موسى محبة منه فيراه عدوه ويراه ابنه ثم بعد ما
قتل ابن عمه فهاجر عنه إلى مدين فجمعه الله تعالى بنبي من أنبيائه أخرجه عيشه
وأسكنه به من وحشة الغربة ثم رده رسولا إلى فرعون عدوه ليرغم أنفه ويجعل

حتفه

لا مرتجعه ويعظمه ولو كان كما زعم لفضل الله يؤتيه من يشاء لا يزده حسرة
الحاسر ولا كيد الكافر على الله على سيد مضر من عرب العصر لا من سودا
الجزر ولا من جنى وصبر صاحبي وغير حتى نصر الله فانتصر فهزم الاحزاب
وحده وكسر وغلب الاعداء وفتح وعصمه فاعتصم ونمى وعلى فالله
الغرر واصابه الخير ما خالفكم يفيه من بكر وعادى بريفه من بجر وابغض
قبيله من غدر وخسر اولياءه من ختر وبعد جرد السلاح بمثله والجواب
بشكله من حمر ربه الغنى به احمد البدليسي بن محمد بن المختار بن احمد
بن ابي بكر بن محمد حبيب الله الوافي الى امير العلماء احمد احمد بن الشيخ احمد
بن محمد بن العلائي ثم الى عامة العلماء من مامور وامير وصغير وكبير ونبيه
وخفي وخامل وشهير وانه بحمد الله الذي لا اله الا هو الذي اغنانا بعلم عن غيره
وبزوده عن خلقه فلا خير الا منه ولا مانع لما يخير فلا راد لخيره وان يمسسك بضر فلا
كاشف له من غيره وبالاعلام لكم المنجاة في كتابكم مع البشير رسولنا الى سيد
عرب تمجوا بما عرتكم صلب منه سيد عروة ان اكتبه اليكم وكتبته نحو ما طلب
منه لضعاف نيكم بجهلا وتمعاقه كهو فلما بعد ما اساغ الغص بالماء لكم وقطع
الصمع من ازلكم وبالكتاب اخباركم بما وقعتم فيه جميعكم ثم تخيير لكم بين
الوفاء والوفاء كما خير تموني فاخترتم الوفاء العلائي لا الشرعي ولا الصبعي
وكانكم تمنيتم وقلتم عن منائم او كانكم لم تعلموا الكلام وما قلنا الا بالعربية
الصبعي واصلت منكم الوفاء الشرعي او الصبعي والارضي والافضل لكم
الا اذله العلائي فلا اطلبه ولا ارضاه ولا افضله فالوفاء الشرعي كوفاء ابي بكر
وعمر وذمم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خير من الاسلام والاتباعة
الاتباعة الزاوامل الاحلام واما الوفاء الصبعي فمنه وفا فلم يجاهلتم
فلتم قبل دينكم قلتم ومنه وفاء ابي جهل وابي لهب وعتبة وشيبة وربيعة
وامية بن خلف واضرابهم فكل منزامن الوفاء اما بر وعقل معا واما بعقل
فقط فخرجتم عن ذله وقلتم بالم اعن ولم اره فلم اقهم ولو قمت لم افعل وقلتم

ليكر

ليكن قولي علما انا اخترنا الوفاق الحمل على الشرع والصحيح وسواء ترجح وتقيم بين
انهم نا من غير اعتراض ولا طعن ولم نحكم على جميع من تعلق بهذا احد امنا والغليل
والكثير ولا يسمح منذ نعوغاء الناس فيهم ولا على تغييبنا ونسبتنا الى الظلم والجهل
والعياذ بالله وانما نحمد الله على بصيرة من ديننا وعلى سنة الشيخين المرضيين
ولن نضل ان شاء الله ما تمسكنا بهما واخذنا مما الكتاب والسنة سبيلا ومنهاجا
حتى اتيهما اليقين انتهى **وافول وجواب كلامكم** او كلام امير كم انا لا اعني بان
لا اعلم وقاموا الجوع والاقامة بمعنى كلامكم انا ارجع واوضح ولم اظلمه
منكم ولم اعترض به، ثم الى اين وفي اي زمان كنتم تعمدون الى تنبكت وفيها فلانا الذي
خرجت منها فمن امرك بالرجوع والعود اليها لقولكم هذا او اما فاحتى بيرا كم لم
علموا وصعتم واعوذ بالله منها ومنه قلها ذا قلت، انها انكم تحيتم وقلتم بنا كم
كذا ذكم كذا وذا وتواجروا في الرجوع الى تنبكت كانه راغب فيه او فقير اليه او محتاج
اليكم او راهب منكم او راغب فيكم كذا كلام لم يكن له اصل منه شيء وضعيف ضعيف
بل انتم ومن يتبعكم اولى الناس منه اليكم واحرص على العود منه على بعدكم فانكم ترجع
وتقيمون على تلك العمل ثم جاءت على راس جبل وعشت وفرحت وتبكت
وامر ضعيف عضبا عليه وسخطا ما صنعت الى فقير وفقيه وقد صنعت
الى نفسي فلا ارجع الى تنبكت بارجاعكم اصنع او لا اخرج وازارض باخراجكم له
مسرا وانا انتم وصنع الله لي ولي واختار لنفسي نفسي وانا انظر فيما صنعتم
الي من خير وفيما صنعتم لانفسكم وكلموني بالوفاق والعراق فقد فاتوا فقنا
واصلحوا منه ان ارجع فاما ارجع موافقا لكم موافقا لي او ارجع موافقا لكم
موافقا لي او انتوافق فاما ارجع مخالفا لكم مخالفا لي او ارجع مخالفا لكم
مخالفا لي **واما** افاحتى بينكم من غير اعتراض ولا طعن عليكم بما لا يسعكم الا ان تكونوا
له كذلك ان تكونوا اهل علم وحلم وورع وتقى فيه وقنا العلم والورع والحلم والتقى
فلا اعترض منه ولا منكم ولا طعن منه ولا منكم وكيف تزعمون العلم والكرين
وتطلبون منه ما لا انكر عليكم منكر او لا انهاكم عنه وهو اعرض عن اليسر فيه
كزيد الجاه والمال وهو امير كم او جميع كبرائكم مبرا من العيب معصوما
من الريب اوقعا لكم ايط منكم فلا ينهى محمد سعيد ان غضب وظلم ولا الى بير

BULAC

الشرع فنعم ونعم وإنه من الظلم أخذ العشر على المسلمين ومن الجهل استحلاله
بل من الكفر ومنها أي الظلم والجهل زوال النعمة ومنها طلب السلو فيه عن
زلة ومنها طلب بقاء الشر فيه ومنها دخول النار ومنها مضيع ظلما وعلوا
واستركاف مال منها مائتي مثقال ذهبا ونيفا وسبع مائة وثمانية وثمانين
درهما وأربع مائة حبة وثلاثة أخماس حبة من الدر والجاه غصبا ونهبا ادى من وجه ومن
ومن الظلم أخذ مال قبل ذلك أو أكثر من الخمسة والظلم بانه عشر منه ثمانون
حبة من الشعير وشعرة واحدة الى عشرة أمثالها أو أكثر منه أما الذي ليس
بكذب ولا غيبة فعشرة أمثال الذنب ومنها محاولة علم الكلام لصبي أو ذكاء
ومنها حصاولة التكلم على صبي النصراني وفوق الكلام انه لا يجوز وعليكم ظلم حتى
أو مصالح كتابي جاء بعد الأمام الأعظم وأما في وزعلم انه يجوز على البر بعد
والمنع لأنه يظلم ترجيحا للكتابي وقيل لا عبرة لما بالمعصية وزيغ الدين
وتعجبه على الجهال ليقض الجاهل الجهال انكم مصيبون وانكم نصراني فيجب على
أهل العلم ليعلم بالعلم ويحرم له ولا يقبله الجهال منكم لاعتقاده بما انكم علم منكم
بعلم النبي واتبع لسنته وأقرب الى نسبه وجميع أمره وأولى به وبجميع أمره
ثم في بعد من النصراني دينا ونسبا وغيرنا أقرب اليه نسبا ونسبا فالله يغفر لنا ولكم
ويستر نا وإياكم بستره فإن كنتم الظلم واستبشرتم بالجهل على ما عيبتكم
بعرف فانا الظالم الجاهل وأما أنا فحتم على الظلم وبقيتم بالجهل ثم واعتلم
على ظلمكم ومرحتكم على جهلكم فانا ظلم واجهل أما بلغكم ابا العلاء
أو بلغوا إياه أمير العلماني أن الله تعالى ختم الخير على الأنبياء بالتبليغ
والتبيين أخذ على العلماء فقال تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وقال صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب بلغوا عني ولو
سمعتم فيه أن الرجل كما ارتمى بعض مدعية العلم فيكم ومعلم فلا تأخذوا عنه
أو جرد واحسن الى قبل وجوده وارجوا منه بعد عمره فكاحب الي ومنه أكرم
عنه والي لترى واحق على بأن أرضا وبل لا تشقوا على شيء لا حق المسلم على
المسلم

على المسلم ولو اعتصب مال قص والسلام لم ارض لك ذلك ولو اريتني بملك الدنيا بحذافيرها
ارضه لك فكيف وانا اريتني بالجوع الى ذرة تنبك وحواد السوء ان لتتمكن من
اذاي ليتقوى بي على معاصي وغفرت لك ما تبتك قبل لها فاهون بها ولو كنت بها
ثم انك لا تعيبني بعيبة ولا تعلمها باعراض بل كم فرد الواجب او المندوب او المباح مع
ان كلمة في ان انتهى عن تعييبك لا وجد له مكذبا فان كنت تخوفني او ترغبني فغير
رايتك لخوفي واربح مني فيك يعيبكم من اقاربكم واصرفا بكم بل واوفا بكم بي
وعما لكم منكم ومن غيركم كل هذا بعيني واذني فلم يمنعهم خوف ولا صحح وذكرك انا
وان كنت تلومني وغراصيت ولا اراعني على ذلك بالفعل فانه لا ينال بكلب القول وذلها
باحرامرء او هما معا ان تحس فما بيني وبين الله او تحس الي انا او بهما معا فانه
ان احسنت فيما بيني وبين الله هتكت وعصمتك اجله ولو لم تحس الي انا وكيف
اذ اجمعتهما واذ لم تحس فيما بينك وبين الله واحسنت الي انا كنت ازلا وفعلك ذلك
واحبك احسانك الي واستعرفك الله تعالى وذنبك واستغفره من حيث فاذ اجمعت
السيئتين فلم الي ولا فيما بينك وبين الله تعالى فكيف لا اعيبك واذ فما بالك بكيف احبك
واضاف لله در كافور الاخشيدي فيما قص بلغه بعض محابه كلمة عابه بها
بعض علماء بلده فقال كافور نقص نا في حقير ولزلة عابنا فيها فاهدى اليه بما الدفد
من الذهب ثم دس اليه من يسمح منه فقال ما اثبت اوراه من السوداء فقال لا
لعمري واي بلا بن رباح واي كافور وانت كلمتك زلة في الشيخ عابه بها ان قال صحيح
هو ان مصر على الله تعالى ان ملكتني امرها واولاني امرها وملكت سوداء خصي وحاري
ما خرا يي كافور الم تعلم اني ايها الامير انك لو كنت تجبني لكنت احب الي من الغضبان كافور
وهو تارفي ظالم ومن عجب الكريم بارئه وهو نصب اني كافور وكل منهما احمد على ظلمه اذ
ولعبد مزاكارها لظلم الظالم نافرا عنه مشنعا له عليه كارها لكفر الكافر بارئه اكثر
عابا له عليه ناهيا له عنه فجبهة الرب ابغض عادة لعابد الا من منزلة ومن
جبهة الصنع احبها الا ترى ان منهما الاجير او هاجرا الا احسان الا احسان وغفرت
انت اولى بزلاتها لانه فلاني وابن التسعين احد لم تكن من البقر والا كانا اصلح من
الظلم فلو احسنت الي فقط او احسنت معي احببتك ولو احببتك لحلبتك حالبي

BULAC

او بغضه ولو كنت ظالما كما افعل مع الغضب كذلك واجب بسالم
واوابر خلاس وابا الغريف الى قلبي وداوا ارحم منهم ابا وجعرا كنت ظالما
او مظلوما سالما كنت وضعت فرزكوا ضعت او بما كنتم تفعلون فلا تلمني
ولم نعتمد ولا تقطب الوجه مني واعلمه مما احسنت اليه ووجه تكسر سعيد
وجهوه ولو اصيغلبت محبتي بما استجلبها كافور الاخشيدي من حاجته
لكنت خير او لا فجور او مثله فما انا وجه ذلك الصرف الاي بما عذ فوقها تلما
الصباع وتعليما له وتعقيلا اسوا الاوا تسويلا ثم وضعلم لهذا الوفاق
بالحسن في قولكم اخترنا الوفاق الحسن على الشرع والصبح مع الحافكم بدل ما
الم فتم غير مستقيم ولو فلتم اخترنا الوفاق الحسن على الشرع
والصبح بارجح وافم وضع عنا تغيبنا وانتم علينا الكذابة لما افوم لكم
قيلا واحسن تاويلا ثم نتباوض في القضية من الكل حتى نتقابل ونتوافق
بعد ما نتناسر ونتساكر ما لا يناسر قبل الا بناسر واما جعلكم البراءة عن
ما اوجب البراءة وانتم الشقاق بمرجعة المسي واللساء واستحمام النهي
والجناء ثم انا قلت او قلتم وانا بحمد الله على بصيرة من ديننا وعلى سنة النبي
المرضي ولن يضلنا ان شاء الله ما تمسكنا بها لا يخفى هذا الكتاب والسنة سبيلا
ومنهاجا فاقول اما مذهبا فلا حاجة بي الى الكلام فيه لانه خارج عن الواجب
بيني وبينكم ثم لا باس بالكلام فيه بينكم وبينكم اه كنتم تحسنون التشبيه هنا
والنبص او التشبه والنبص فانا دعوانا الحق على بصيرة من ديننا اه كذا ديننا هو
دين الاسلام غير مخيسة ولا صافة وكيف تكونون على بصيرة من دينكم وانتم
على سنة بشر غير نبي بل انتم اذا والله على غير بصيرة وعلى غير بص وشامر ما
قلت انما اعنيتم انكم تضلوا ما تمسكتم بسنة غير نبي وهذا غيب اخبرتمونا
عنه فنكذبكم في الشتر عما علمكم بالغيبا وباخباركم به فيكون ايمانكم به
للضلال غير الضلال وقد كنتم من التمسك بغير النهتدي والكل مذموم والكل ضلالة

ما كان لبشر ان يسمع اما ان يكون نبيا او ان يدعوا اليها او ان يستتيبه وما ادعاها
فلكم فما احمر من البيضاء العرب او البيضاء العجم وضاع السوداء او فما له ان
يقول ذلك فيصر به ويصر فيه ويتابع عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وما قال له حتى اخبره الله به واطلعه على غيبه واوحى بتبليغه له
وتبيينه وكلفنا بقوله فقال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه الاية
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع من يصح الرسول فغير اطاع الله فاتبعوني
يحببكم الله فلما قبل الله منه قال مصرحا به فبينه الى قاذفيكم الثقلين
تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي وقد صرفنا وصرفنا
وصرفنا وليس ذلك لغير محمد بيضاء ولا سوداء في بما قال مثله ابو بكر ولا عمر
ولا قاله الخضر ولا ابو يزيد البسطامي ولا قاله الشيخ عبد القادر الجيلي
ولا الشيخ الكبير المختار الكنتي فكيف يرضى به عاقل فضلا عن جهله الجاهل من اهله
فيسمع باذنه او يقبل بذهنه ولا ما الله ما صرف من قال ولا صرف وسمع
ايضا لم قلتم منذ الكلمة الا لحقق ما ذكرت عنكم من الجهل اخ لما ذا وايضا
ما ابقت لكم منذ الكلمة عقلا عند عاقل ولا علما عند عالم ولا عملا
عند عامل ولا سنة عند ذي سنة وايضا ما انا بالجاهل بالسنة ولا بمن
يسمع ولا بمن يسمع فلم يقال لي منذ وايضا لا اعرف لي سنة ابوني
شيخي فلا ترجعوني الى سنة ابوني شيخكم يعلمكم وايضا لا اعرف لي سنة ابوني
شيخي سنة ما فلا ترجعوا عنه ابوني شيخكم سنة ما وايضا ما انا
ممن يمدح والريد بما يعيبهما لفساد تصوره
فما لسان المرء ما لم تكن له حصانا على عوراته لدليل
بل افصاحا امدح به شيخي انما متبعا لسنة نبيها والله لا سنة لهما
غير اتباع سنته واعاذهما الله ان تكون لهما سنة بمرضاة ان يعيب
شيخه بسنة فليعب وايضا لا اعترض بنفسي ان اساء باذ مفتر
ولا ساء بشيخي لي اوا بل الرد على نفسي وابرئه وايضا لا افبل ان ابلغ

من سماحة الفعل الا يضع عنه ان احسن الفيء والعفو او يعلى له او يعلم
يكرم على وايضا سنة النبي صلى الله عليه معروفة غير مجهولة يعرف بها
صاحبها وعلمه ٥ من قوله ويبين بها غير صاحبها من وعله ٧ من قوله وايضا
كل صاحب ضلالة يدعي انه صاحب ضلالة بل يدعي انه على سنة مالساف
اولو كان ابا ؤهم ٧ يعقلوه شيئا ولا يهتدون وايضا ستسلم جوج ومعلها مسوج
وفوقها ملوج ٧ تاج ٧ امشوج وايضا ما انتم على سنة شيئيلم كانا على سنة
اح ٧ وانما ما اهلا الشمة بعرفة بيماني قلم ٧ ارجعا كما كتبا ٥ اهل الفاير بوبر
وكتبتم عليه بعرفها كما كتبا فاكذبتموهما وكذبتم والكذب ليس من السنة
البنوية وذلا الرجوع ليس من السنة ٧ بوية وايضا ٥ افول ٥ شيئيلما كتبا
و ٧ اذ ٥ هما بتم ٧ ابيه ٧ اكتب اشهر انكم لستم على سيرتهما ان كانا مشعبرة
للسنة فان تعشي اموال المسلم وخلط زكاتهم وتخريب نعلها واخراج المسلم
من داره وتركيته ٥ ماله وقطع الثمر يعلى الذمي الكتابي او المصالح او قتله
او حبسه كل هذا في الف للسنة ليس على اسلوب البدعة فان ادعيتموه
من السنة كذبتم وان جهلتموه فقد صرفتم ٥ تخيلكم وان تعمدتموه فقد صرفتم
٥ تخليلكم فوصفوا شيئيلم ما انتم على السنة ولو فرعتم لساني وابعرتم
مكاني ثم ٧ يدعي عنيم مدع انه على السنة فاكذبه فانه ٧ يكون على السنة
٧ عالم بها ٧ يكون عالم بها ٧ عالم بالكتاب ٧ عالم بالكتاب ٧ بالسنة ٥
عصى ذا منزل بل كلهم ينكره ويذم اهله ويبغضه ويبغض اهله فما وانتا و ٧
سمعتا ٥ شيئا ولا غرب بعد الشيخين ٧ ابو بير رضي الله عنهما عالما بالكتاب و ٧
السنة ٧ ان يكون رجلا مجهولا مستورا من عباد الله المجهولين
المستورين بل وقفتهم الناس على الدنيا فلم تفتح عنها ولم تتغرغر فمن
طلب العلم فللدنيا فيقرؤه ابوابا من الفقه ومن النحو ليتشرف بالنسبة
الى العلم وينال به حظا من الدنيا واما علم من علم الكتاب والسنة فوالله
ما هو عندكم ولا انتم من اهله ولو كنتم من اهله لجنتموه ولوجبوا على

الى ب

النقية البيضا وانهم رعوا العفو وشربوا الصفو وساسوا بالعدل العباد
وتمكنوا في البلاد وساموا الخسف اهل الجور والفساد بالامام الوارث الزناد
الماجد الاجداد الهمام الفاضل الاشم الباذل اللباب الحلاحل ابي عبد
الله محمد الامير العادل المنتهي في الشرف الى قحطان سواء كان من حمير
او ازد او همدان فانشرحت لسطوع نور اهتدايهم صدورنا وسلوكهم
محجة من مضا من اسلافنا واظهار منهم مذهب الحق مشرقا بشهادة
غرابيل الصدق وها انا اذكر بعض اخبار السالفين بعد التيمن بلمع
من اخبار الرسول والتبرك بشيء من اخبار الصحابة ومن الله استمد
العون والتوفيق والسداد واللطف اعلم ان الله تعالى من علينا بلطفه بان
انزل علينا كتابا نور به كل حالك واضاء به المسالك واشرقت دجا المهالك
وارسل رسولا هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
واختلف فيما فوق ذلك الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وعلى
سيدنا محمد الصلاة والسلام ويتميز صلى الله عليه وسلم من ساير بطون قريش
بهاشم واصطفاه الله من بني هاشم كما اصطفى بني هاشم من قريش وامه
امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب حملت به ايام التشريق
في شعب ابي طالب عند الحفرة الوسطى وولد عليه السلام بمكة يوم الا
ثنين لاثني عشر خلت من رمضان وقيل من ربيع الاول وقيل لثمان وقيل
اول اثنين فيه وقيل لليلتين خلت منه عام الفيل وقيل يوم الفيل اي
اليوم الذي حبس فيه وقيل بعده بشهر وقيل باربعين وقيل بخمسين
يوما يوم عشرين من نيسان والفيل لثلاث عشرة بقيت من المحرم يوم
الاحد وضعته امه قيل في شعب بني هاشم وقيل بمكة بالدار التي تدعا

BULAC

لمحمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف وارسله الله يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وهو ابن
اربعين سنة ويوم ومن مبعثه الى اول المحرم عام الهجرة اثنى عشر
عاما وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وكانت وقعة
بدر يوم الاثنين على قول وقبضه الله يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم وقيل
وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان وهو القول العدل
ان شاء الله تعالى وقيل قدم المدينة يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول
سنة اربع وخمسين من عام الفيل يوم عشرين من ايلول وعليه ان
مبعثه الى يوم دخوله المدينة ثلاث عشر كاملة واقام بالمدينة
عشرة اعوام وقيل اقام بمكة عشرا وقيل لامه حين حملت به انك حملت
بسيد هذه الامة فاذا وضع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل
حاسد ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج منها نور رات
به قصور بصرا من ارض الشام فلما وضعته الى الارض ارسلت الى جده
فدخل به الكعبة فدعا الله وتشكر له ما اعطاه ثم رده الى امه ثم
دفعه جده الى حليمة بنت عبد الله بن الحارث ترضعه فردته في السنة
الخامسة ومات ابوه وامه حامل به وقيل ابن ثمان وعشرين شهرا
وقبره بالمدينة فكفله جده عبد المطلب ماتت امه وهو ابن ستة
اعوام وقيل سبعة وقيل ثمانية توفا جده سنة تسع من عام الفيل
وقيل مات جده وهو ابن ثمان سنين وقيل ثلاث سنين فاوصا به الى
ابي طالب شقيق ابيه فكان في حجره الى خمس عشرة سنة فاستقل
بنفسه وخرج مع عمه سنة ثلاث عشرة من الفيل فرءاه بحيرا الراهب
فقال احتفظوا به فانه نبي وشهد يوم البحار عام احد وعشرين من
الفيل وخرج الى الشام عام خمسة وعشرين في تجارة لخديجة بنت خويلد

فرءاه

قال الشيخ عمر بن وبران رايت بخط شيخ شيخنا واول مرضعة ارضعتنا وبنت عتيقة ابي لهب اعتقتها وكسر الخاء والقصر حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم ثم ارضعته بعد ذلك حليمة السعدية ثم توفي جده عبد الله

برواه سكور الراهب وفاطمة غمامة فقال هذا نبي وتزوجها بعده الذ بشهرين
وخمسة وعشرين في عقب صفر سنة ست وعشرين قيل تزوجها وهو ابن
احد وعشرين عاما وقيل ابن ثلاث وهي ابنة اربعين وشهد بنيان الكعبة
بعد الذ بعشر بن سنة وتراضت قريش بحكمه في وضع الحجر موضعه
بيده صلى الله عليه وسلم وقيل عام خمس وعشرين وقيل بين بنيا ن
الكعبة ومبعثه خمس سنين ونزل عليه الوحي وهو ابن اربعين يوم
الاثنين لسبع عشرة من رمضان وقيل لثلاث عشرة وقيل لثمان عشرة
لثلاث سنين او نحوها ثم امره الله باظهار ما بعثه
والدعاء اليه وقيل وقيل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فلما
دعا الى الله نابذه قومه وكذبوه واجاره عمه ابو طالب اذ اراد وا قتله
وحصره قريش ومعه بنو هاشم وبنو المطلب في الشعب سنة ست
من مبعثه ثم توفي عمه سنة ثمان في النصف من شوال وقيل عام
عشر وهو اقرب وخرجوا من الشعب سنة خمس بعد ان مكثوا في
الحصار ثلاث سنين ومات بعده الذ ابو طالب بستة اشهر وتوفيت
بعده خديجة بثلاثة ايام وقيل بسبعة وقيل بشهر وبقيت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين عاما وستة اشهر
واربعة ايام تزوج بعدها سودة وعايشة قيل في تلك السنة
وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف بعد عمه فلم يجد
عندهم خيرا فرجع في جوار مطعم بن عدي سنة احد وخمسين وفيها
جاء حي من تميم بعد ثلاثة اشهر فاسلموا واسري به الى بيت
المقدس وقيل بعد سنة ونصف من رجوعه من الطايف قيل الاسراء
قبل خروجه الى المدينة بسنة قيل وشهرين ثم بايعته الانصار
بيعة العقبة ثم اذن الله له بالخروج في سنة اربع وخمسين حين
اراد نصره والظهار دينه بعد ان اقام بمكة ثلاثة عشر عاما وقيل عشرا

BULAC

وقيل خمسة عشر فهاجر وكان رفيقه ابو بكر الصديق وكان يخدمهما عامر
بن فهيرة فقدم المدينة ضحوة نهار يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع
الاول وكان خروجه من مكة يوم الاثنين بعد العقبة بشهرين وليال والعقبة
ايام التشريق وقيل خروجه من الغار اول ربيع يوم الاثنين وقيل قدم المد
ينة يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين لثمان خلت منه فنزل في بني عمرو بن عوف
فاقام عندهم اربعة ايام قيل اما عند سعيد بن خثعمة او عند كلثوم بن
الهرم واسس مسجدهم وخرج منتقلا الى المدينة فادركته الجمعة في بني
سالم فصلاها في بطن الوادي ثم استوى على ناقته لا يردها راد حتى اتت
موضع مسجده عليه السلام فبركت ثم ثارت فمضت غير بعيد ثم عادت
الى مبركها واطمانت والنبي عليه السلام يراعي حكم الله تعالى فنزل
عنها واوى الى منزل ابي ايوب الانصاري النجاري فلم يزل عنده شهرا
حتى بنا مسجده في تلك السنة ومساكنه فانتقل اليها واذن الله له
بالقتال واخا بين المهاجرين والانصار وبعث عمه حمزة في جمادى الاولى
وهي اول غزوة واول من عقدت له راية في الاسلام في ثلاثين راكبا الى
سيف البحر فلقي ابا جهل بن هشام في ثلاث مائة من قريش فحجز بينهم
رجل من جهينة ثم بعث عبيدة بن الحارث في خمسين راكبا يعارض عير
قريش فلقوا جمعا كثيرا فتراموا بالنبل ولم يكن بينهم مسايفة
وقيل سرية عبيدة كانت قبل حمزة وفيها رمى سعد اول سهم رمي
به في سبيل الله وقيل اول لواء عقده عليه السلام لعبد الله بن جحش
والصحيح ان سريته في العام الثاني الى نخلة وفيها قتل بن الحضرمي لليلة
بقيت من جمادى الاخرة فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجتمع اليه المهاجرون والانصار فاقام الصلاة وفرضت الزكاة
والصيام والحلال والحرام واقام الحدود ثم خرج غازيا في سفر غزوة
الابوا

الابواء حتى بلغ ودّان ثم خرج يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ربيع الاول
الى بواط وهو على ثلاث مراحل من المدينة ورجع لعشر خلون منه ثم
خرج غازيا في جمادي الاولى الى العشيرة من بطن ينبع وقد بعث قبل بين
ذلك سعدا غازيا حتى بلغ الخوار من ارض الحجاز ثم خرج غازيا اثر
كرز بن جابر الى سفوان من بدر وهي بدر الاولى وذلك في جمادي الاخرى
ثم بعث عبد الله بن جحش وقد تقدم التنبيه عليها ثم بدر الكبرى
قتل فيها صناديد قريش يوم الجمعة على الصحيح صبيحة سبع عشرة
من رمضان وافترع الله رمضان وحولت القبلة وليسر في الاسلام
افضل منها ثم غزا بني سليم بعد رجوعه من بدر بسبعة ايام
حتى بلغ الكدر من ماء لهم فاقام به ثلاثا ثم رجع ثم غزا غزوة
السويق خرج في اثر ابي سفيان في ذي الحجة حتى بلغ قرقرة الكدر
ثم غزا نجدا يريد غطفان فخرج اليها بعد ان اقام بالمدينة
بقية ذي الحجة او قريبا منها واقام بنجد صفر كله وتسمى غزوة
ذي امر ثم رجع واقام بالمدينة ربيع الاول كله او الا قليلا منه
ثم خرج غازيا يريد قريشا حتى بلغ بحران من ناحية الفرع فاقام بها
شهر ربيع الاخر وجمادي الاولى وقبل بين ذلك امر بني قينقاع من
اليهود ومحاصرة النبي عليه السلام اياهم حتى نزلوا على حكمه وتشفع
ابن ابي فيهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى نجد
فاصاب عير قريش على الفردة ماء من مياه نجد ثم قتل كعب بن الاشرف
قتله محمد بن مسلمة في بقية امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وقتل محيصة بن مسعود بن مسينة او سبينة اليهودي ثم
غزوة احد اصيب فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من الصحابة
اكرمهم الله بالشهادة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

BULAC

الى المدينة ثم خرج في اثر العدو حتى انتهى الى حمراء الاسد فاقام بها
ثلاثا ثم رجع ثم بعث مرثد بن ابي مرثد وخبيب بن عدي في سبع
نفر وأخذوا يوم الرجيع ثم بعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا
الى نجد يدعون الى الله فاصيبوا ببئر معونة ثم غزوة بني النظير
ثم غزوة ذات الرقاع من نخل الى نجد في جمادى الاولى ثم غزوة
بدر الاخرة لميعاد ابي سفيان في شعبان عام اربعة ثم غزا دومة
الجندل في شهر ربيع الاول عام خمسة ثم غزوة الخندق ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها معجزات كثيرة ثم غزوة بني قريظة
ثم غزوة بني لحيان من هذيل كالبا باصحاب الرجيع خبيب واصحابه
ثم غزوة ذي قرد في اثر عيينة بن حصن اغار على لقاح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وفيها حديث
الافك ثم غزوة الحديبية في ذي القعدة بعد اقامته رمضان وشوال
من رجوعه من بني المصطلق بعده المشركون وفيها بيعة الرضوان
وتقرب في الفضل من بدر ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم
اعتمر عمرة القضاء ثم الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم
غزوة تبوك قاتل فيها صلى الله عليه وسلم في تسع وزاد الواقدي غزوة
وادي القرى وغزوة الغابة فهي احدى عشرة وقيل كانت غزواته وسراياه
وبعوثه من قدومه المدينة الى زمان خمسا وثلاثين قال المسعودي
قال الطبري عمر حدثه عمر حدث غزا الواقدي كانت ثمانيا واربعين
وقيل كانت ستا وستين ثم قبضه الله اليه وهو ابن ثلاث وستين سنة
وقيل ابن ستين وقيل ابن خمس وستين قال المسعودي تزوج
من النساء خمس عشرة امراة دخل باحدى عشرة ومات عن تسع خديجة
وسودة وعايشة بنت ابي بكر ولم يتزوج بكرا غيرها وام سلمة بنت ابي

امية

امية واسمها هند وكانت من اجمل النساء وجها وحفصة بنت عمر وام حبيبة
بنت ابي سفيان واسمها رملة زوج النجاشي من النبي صلى الله عليه وسلم
واصدقها عنه اربعمائة دينار وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث
وجويرية بنت الحارث من خزاعة وصفية بنت حيي بن اخطب وزينب
بنت خزيمة وماتت قبل النبي عليه السلام وعمرة بنت يزيد الكلابي
واسمها بنت النعمان الكندية وله اسماء محمد واحمد والعاقب
والحاشر واولاده القاسم وهو اكبرهم وبه كان يكنى وعبد الله
وهو الطيب والطاهر ورقية وام كلثوم وزينب وفاطمة كلهم من
خديجة وابراهيم من مارية القبطية عن ابي مويهبة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف
الليل فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت ان استغفر لاهل هذا البقيع
فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل المقابر ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع الاخرة الاولى الاخرة شر من
الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن
الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي
والجنة فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها
ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة
ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف عائدا الوجع ووجد
عائشة تقول وارساه لوجع رأسه فقال بل انا والله يا عائشة
وارساه ثم قال وما يضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت
عليك ودفنتك قلت والله كأني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت
الى بيتي فاعترست فيه ببعض نسائي فتبسم عليه السلام فتنام به

BULAC

وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعر به وهو في بيت ميمونة فدعا
نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له جميعا قالت فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن
العباس ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي فاشتد
به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج
الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه في مخضب ثم صببنا عليه الماء
حتى طفق يقول حسبكم حسبكم والمخضب شبيه اجانة يغسل
فيها كالثور والمركن ثم خرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر
فصلا على اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم ثم قال
ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما
عند الله فبكا ابو بكر وفهم ان نفسه اراد فقال بل نحن نفديك بانفسنا
قال له على رسلك يا ابا بكر فامر بسد ابواب المسجد الا باب ابي بكر
ثم نزل واستعر برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت له عايشة ان ابا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير
البكاء اذا قرا القرءان قال مروه فليصل بالناس قالت فعدت لمثال قولي فقال انكن
صواحب يوسف مروه فليصل بالناس وانما فعلت ذالك عايشة خشية
ان يتشاءم الناس بمن قام مقامه عليه السلام في كل حدث فاحبت صرفه
عن ابيها وقال ابن زمعة كنا عنده عليه السلام فدعا بلال الى الصلاة
فقال مروا من يصلي فخرجت وكان ابو بكر غايبا فقلت لعمر قم صل
بالناس فلما كبر قال عليه السلام فاين ابو بكر يابا الله ذالك والمسلمون
فكررها فبعث الى ابي بكر وكان يصلي بالناس غير تلك الصلاة وقال
عمر ويحك ماذا صنعت بي يا بن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول
الله امرك بذالك فقال ما امرني ولكن حين لم ار ابا بكر رايتك احق من حضرنا

للصلاة

للصلاة بالناس ثم خرج يوم الاثنين والناس في صلاة الصبح فلما رفع الستر
وفتح الباب وخرج كاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فرحا به فتفرجوا اشار اليهم ان اثبتوا على صلاتكم
وتبسم رسول الله عليه السلام لما رءاه من هيئتهم في صلاتهم وما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه هيئة احسن منها تلك الساعة فعلم
ابو بكر ان الناس لا يتفرجون كذالك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنكص عن مصلاه فدفعه في ظهره فقال له صل وجلس الى جنبه الايمن
فصلا قاعدا فكلم الناس بعد الفراغ من الصلاة رافعا صوته سعرت النار
واقبلت فتن كقطع الليل المظلم اني لم احل الا ما احل القرءان ولا احرم الا
ما حرم القرءان ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون انه قد افرق من
مرضه اي برا فاضطجع في حجر عايشة فرءا سواكا اخضر في يد بعض
ءال ابي بكر فنظر اليه في يده نظرة عرفت انه يريده قالت فاخذته
فمضغته حتى لينته ثم اعطيت اياه فاستن كاشد ما رايته استن
بسواك قط ثم وضعه فثقل في حجري فنظرت في وجهه واذا بصره قد
شخص وهو يقول الرفيق الاعلى من الجنة قلت خيرت فاخترت والذي
بعثك بالحق وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوانه ورحمته
عليه بين سحري ومنحري وفي بيتي لم اظلم فيه احدا ثم وضعت راسه
على وسادة وقمت من سفهي التدم مع النساء واضرب وجهي فقال عمر
ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
وان رسول الله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران والله
ليرجعن كما رجع موسى فاقبل ابو بكر حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس
فلم يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله في بيت عايشة وهو ممسجا
وعليه برد حبرة فكشف عن وجهه فقبله فقال اما الموت الذي كتبها

الله عليك فقد افتتها ثم لم تصبك بعده. فمات ابو قحافة البرحاء على وجهه
فخرج فقال على رسلك انت فلم ينبث ما قبل على الناس فلما سمع الناس
كلامه اقبلوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين فوالله ان الناس لم يعلموا
ان هذه الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر وما خذها الناس عن ابي بكر وانما هي
في افواههم فاحتمل الناس واجتمعوا الى دفات رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتزلت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة
واعتزل بنو هاشم وعلي والزبير وطلحة في بيت فاطمة واعتزل ذكوان
سعيد بن العاص وانحاز بقية الناس الى ابي بكر ومعهم بنو عبد الاشهل
فاتاهم ابو بكر وعمر فقال لهما ان كان لكما بامر الناس حاجة فادركوا
الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله في بيته لم يفرغ من امره
فاغلق عليه اهله دونه الباب فقال عمر لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا
من الانصار فقال عمر فاقبلنا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما تمالا عليه القوم
فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم فقلت لنا تينهم فاتيناهم في
سقيفة بني ساعدة فاذا سعد بن عبادة مزمل لوجع به فلما قعدنا يتهم
بعد ان كثر اللغط وارتفعت الاصوات فبايع ابو بكر اول من بايع بشر بن
سعد وقيل عمر بن الخطاب والرجلان عويم بن ساعدة ومعن بن عدي اما
عويم فمن الذين ظل الله فيهم رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
وفيه قال عليه السلام نعم المرء عويم بن ساعدة واما معن فقتل يوم
اليمامة شهيدا وانا ابو بكر المسجى فبويع بيعة العامة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني
وان اسأت فقوموني وقال الضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه
الحق والقوي

رجلين

والقوى فيطمع غيره حتى احدثه ان شاء الله ثم قال الحمد لله ما
احمت الله ورسوله فما اعصيه الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم شم
اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وتولا غسله
وكفنه وتطييبه ودفنه وامره كله عمه العباس وابناه الفضل وقثم وعلي
واسامة وشقران مولاه وسرمز الانصار فغسل وعليه قميصه لم يدرج
وصلى عليه المسلمون جميعا من غير امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان
ودفن ليلة الاربعاء في جوف الليل وكفن في ثلاثة اثواب سحولية ليس فيها
عمامة ولا قميص وحفر له تحت موضع الذي قبض فيه ودفنت معه قطيفته التي
يقتر بشعارها واخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن عباس
فعظمت بموته مصيبة المسلمين وارتدت العرب واشرأبت اليهودية
والنصرانية ونجم النفاق وهم اكثر مطة بالرجوع عن الاسلام حتى خاف منهم عتاب
ابن اسيد عامله بمكة فاختار اخفاء سلسبيل بن عمر بمحمد الله واثنى عليه وقال ان موت
محمد عليه السلام لم يزد الاسلام الا قوة بعمر ابنا ضربنا عنقه وكف الناس عما
هموا به ذكر خلافة ابي بكر لما بويع في المسجد بيعة العامة يوم
الثلاثاء لم يختلف عن بيعته الا من ذكرنا فبايعه علي بعد ستة اشهر
وبعد موت فاطمة وقيل اقل وبعد مخاطبات ومراجعات وبايعه جميع من
تخلف الا سعد بن عبادة واراد عمر ان يلجأ الى البيعة فابا بشير بن سعد
من الخزرج وكان ابو بكر ازهد الناس واكثرهم تواضعا واخلاقه وكمالا مع
لباسه وكان يلبس العباءة والشملة فاوعى عما ينتقد ان ترده الى
عمر بن الخطاب بعده واوعاها انفق من بيت المال ولم يورث ثانية الا بدرهم
ان يقضا عنه قال الحسن بن علماء بعضهم اليوم وقامت زعماء العرب واشرا
بنفسهم وملوكهم وعليهم الحلل وبرود الوشي المثقل بالذهب والتيجان والحبر
فلما شاهدوا ما هو عليه من الزهد واللباس والتواضع والنسك والوقار

جماعات لا غير بل اللهم بايعوا ابا بكر يوم
الاحد من قريش وقيل تخلف عن بيعة ابي بكر يومه
فبايع على والزبير عليه وقيل تخلف عنه من
سعد بن العاص ثم بايعه بعد
وقيل لم يبايع علي ابا بكر الا بعد موت فاطمة
الله عنها وقيل ان تخلف
ولم يبايع ولا الزبير الا بعد سبعة
بايع علي فقال عمر خذوا
غيرا فاخلع للبيعة نويسيا
عمر بن علي وبيران

وما البسه الله من الهيبة في اعين الناس فرجعوا وهبوا ما وهبه منهم خالد والطلاع
الحبير فلم ومعه الف عبد غير عشيرته فنزع ونزل بربذه وغدر بني يوم
يمشي في السوق على فخذه جلد شاة فجزعت عشيرته لما لقوا وغالوا فجمعتنا
بين المهاجرين والانصار والعرب قال لهم ارأيتم ان اكون جبارا في الجا
هلية جبارا في الاسلام لا والله لا تطوعها عنه العرب الا التواضع لله والز
هد في الدنيا الفانية فغلب على الناس في ايامه الزهد والتواضع تاسيا
بفعله وسمعه ابو بكر يوما يصيح على ابي سفيان فقال على ابي سفيان ترفع
صوتك يا عتيق لقد تعديت طورك وجرت مقدارك فتبسم ابو بكر ومش
حضره فقال ان الله عز وجل رفع بالاسلام قوما واذل به آخرين وارتدت
العرب بعد استخلافه بعشرة ايام فلبس لهم جلد النمر فما لبس للعو
فين ثوب التواضع وشمر لهم عن ساق الجد وحضر عن ساعد الجهاد
والحرب بعد ما شاور اصحاب النبي عليه السلام فاشاروا ان يترفق واوما
اختاروا والتمسوا ان لا مخافة لهم بالعرب لقول ما عالج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم من الجهاد والتعذيب والاذاء والشدة والمشقة والمرو
مع كثرة عددهم وشدة شوكتهم وتخوفوا ان يكون لا مخافة لهم بحربهم
فرضوا ان يتمسكوا بدينهم ويتركوا الناس وما اختاروا لانفسهم فقال
ابو بكر والله لو لم اجد احدا يوازرني لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى اموت
او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوا مني عقالا لجاهدتهم حتى الحق بالله
عشر الذيل وقاتل من ارتد فجاهدوا جميعا من غير الخوف وذلك سنة احدى
عشرة ثم وجه فيها خالدا الى اليمامة فقتل متمثلة بعد ان استشهد
من المسلمين الف وما يناهز جل وقيل اربع مائة منهم سبع مائة حملوا
القرآن وفيها بعث المهاجر بن ابي امية الى حرب الاشعث فيسرها وبعث
به اسيرا في الحديد فقال لابي بكر بعدا وتحه وشد عليه وعد عليه رداءه

وسوء بعله ابني لحريد وزوجته اخته فجعل ابو بكر وعمر امر خالد
ان يسير الى العراق لقتال الفرس فيفتح حصونا في طريقه الى ان يبلغ
الحيرة فلقي بيسان صاحب مسالح كسرى فقاتلهم فثخن فيهم واعظم
منهم النكاية للمسلمين فصالح اهل الحيرة وصح بالخبر ان ابا بكر لما انفرد
بعث ابو عبيدة الى الشام لقتال الروم وكتب الى خالد ان يبعثه اميرا
على المسلمين ويفتح في طريقه حصونا وصالح من نزل على بصرا وصالحوها
والتقوا بجموع الروم باجنادين بين الرملة وجيرون فانهزم الله
المشركين بعد قتال شديد مات منهم في المعركة ثلاثة آلاف وذلك
عام ثلاثة عشر في جمادى الاولى وتوفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من
جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة ودفن بجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله مع رسول الله احوال واخبار وله فضايل ومنزلة عند رسول الله لا
يطمع فيها غيره وهو افضل من اقتفى بعده اثرا وخير من سلك سبيله
واتم من اقتدى به واكمل من اتبع اثره وقال فيه رسول الله عليه السلام
ما طلعت الشمس ولا غربت على احد خير وافضل من ابي بكر وكان مجلسه
من يمين رسول الله وخلافته خلفه وهو الذي يؤخر اذا اخر ويتلوه اذا
مشى كان اول الناس اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم
لله قلبا واحسنهم محبة واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق واقربهم من رسول الله مكانا واشبههم
به هديا وخلقا وفضلا وسمتا واكرمهم عليه واوثقهم عنده وردت
فيه عن النبي احاديث تدل على كمال فضله وتقدم قربه منه وكثرة
يقينه ورسوخ ايمانه بما خلبها في فضايله ومناقبه وكفاك ان الله
سماه عبد يفا تقيا والنبي جل بالصدق وعدوه اولئك هم المتقون
وسماه صاحبا ثانيا اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله

في الهجرة ومواطن الكره واسا رسول الله حين تخلفوا وقام معه اذ قعدوا
و في الشدايد اكرم الصبر واستخلفه رسول الله في الصلاة
بل قيل انه اراد ان يكتب له لا يتخلف عليه اثنان فلما تولى قوي اذ ضعفت
اصحابه وجبنت وبرز حين استكانوا ونهض حين وهنوا وقام بالامر حين
فشلوا ومضا بقوة الله حين وقفوا كان اطول الناس صمتا وابلغهم قولا
واشجعهم قلبا واشدهم يقينا واحسنهم عملا فحمل ثقل ما عنه ضعفوا
وحفظ ما اضاعوا وراعا ما اهملوا وعلا اذ سفلوا وصبر اذ جزعوا ما
اشبهه بالحيل الذي لا تحركه العواصف ولا تزلزله القواصف صدق فيه
عليه السلام ضعيف في نفسك قوي في امر دينك متواضع في نفسك عظيم
عند الله محبوب الى اهل السموات والارض فجزاه الله عن الاسلام خيرا
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبد العزا بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب اسلم قبل
الهجرة باربعة اعوام وكنيته ابو حفص ولقبه الفاروق لانه فرق بين
الحق والباطل وسبب اسلامه انه توشح سيفه وخرج يريد قتل النبي
واصحابه فلقيه النحام نعيم بن عبد الله العدوي وكان مسلما فصرفه
الى اخته فاطمة وزوجها ابن عمه سعيد بن زيد وهما مسلمان فقال
فامره ان يقيم امرهما وكان خباب بن الارت يختلف اليهما ليعلمهما
فلما دنى سمع القراءة فلما احسوا به توارا خباب وجعلت فاطمة لوحا
يعلمها فيه خباب تحت فخذها فسالهما عما سمع فانكرا فقال امرهم
الى ان بطش بهما وشج اخته فرق لها وندم لما راى الدم وقال لاخته
اعطني الصحيفة وكان قاريا فخافته عليها فحلف ان يردها اذا قراها
وقالت انت نجس على شركك ولا يمسها الا الطاهر فاغتسل فلما قرا
صدرا منها قال ما احسن هذا وقد طمعوا فيه فقال سمعت رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن
الخطاب فقال الذي على محمد اسلم فقال رسول الله بيت عند الصفا فلما اتاهم
نفر رجل من خلل الباب فقال هذا عمر متوشحا سيفه فقال حمزة ايذن له
فان اراد خيرا نلناه له وان اراد شرا فقتلناه بسيفه فقال عليه السلام ايذن
له فاقعيه عليه السلام في الحجرة فاخذ بمجمع ردائه ثم جبذه فقال ما جاء
بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال
جئتك لاومن بالله ورسوله وما جاء به من عند الله فكبر رسول الله فعلموا
ان عمر قد اسلم وتفرقوا من مكانهم وعزوا في اسلامه واسلام
حمزة فكان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وخلافته رحمة ونبوة رسول
الله وهو عنه راض وهو اول من تسمى بامير المومنين وكان رديف ابي بكر
في التواضع والعدل والاخلاق والملبس وخشونة المطعم والزهد يلبس
العباءة والجبة من الصوف المرقعة بالادم ويحمل القربة على كتفه تنبيها في
حق الله تعالى ورزقه الله هيبة شبه رسول الله عليه السلام ابا بكر بابراهيم
وعيسى وشبه عمر بموسى ونوح في الرافة والشدة ما بر قط الجمل ورحله مشدود
بالليف وسلك اصحابه مسلكه وقال في بعض خطبه من اظهر لنا منكم خيرا
كفئنا به خيرا واحببناه عليه ومن اظهر منكم شرا كففنا به شرا وابغضناه
عليه وقال ما يسعدنا الا اربع شدة في غير عنف وليونة في غير ضعف
واخذا من حله وضعه في حله ورءانا رايا اليل فقال ارا رحلا فيغربهم
البرد والبرد فيقول حتى نامنهم فاذا بصبية صغار يتضاغون وغدير
نصبتها امراة على نار فقال السلام عليكم يا اصحاب الضوء ادنوا فقالت
وعليك السلام ادن بخير او دع فقال ما بالكم وما بال الصبية قال ضرها
بنا البرد والجوع ونصبة القدر اسكتهم بها حتى يناموا والله بيننا وبين
عمر فقال وما يدريك عمر بكم قالت يتولانا امرنا ويغفل عنا فرجع يهرع معه

حتى اذا دار الرمح فاخرج عجلا من الدفيق وكبة شعر فحمله على الظهر حتى
اتاهم فيقول ما خرج من الدفيق شيء فقال للمرأة ذري علي وانا احرك لك
وينفخ تحت القدر ما شاء بصحفة ما يرفعها فيها فجاز الحي شبعوا وتركوا
لهم البافي وهي تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير المومنين
ويقول لها خيرا لا اجيت امير المومنين وجاءتي هذا ان شاء الله وربعي
مستقبلا غير بعيد فما انصرف حتى انصرف الصبية يطرعون شعثا مراضا فقال لا
اريد القتال ان انصرف حتى اراها راياتي وكان امر عماله الا يقتلوا امراة ولا
يقتلوا ولا يقاتلوا حتى يدعوا الى الاسلام ثم الى الجزية فان ابوا قتلوا وا
رسل اليه بعض عماله بسبعين عظيما من العال فرد هداياهم اليه وقال ان الجيش
احق بها وفي السنة الاولى من خلافته فتحت حمص والاثلة والبراة وولا
ابا عبيدة الشام كله وعزل خالدا وفيها وقعت الارزن وفيها بعث ابو
عبيدة بن مسعود الثقفي الى العراق فبلغ الجسر وفي سنة اربع عشرة فتحت
دمشق وما حولها الى حمص في ربيع الاخر او رجب كذا ذكره بعضهم
وقيل غير ذلك وفيها امر بالقيام في شهر رمضان وفي عام خمسة عشر
وقعت اليرموك وكسر الله بها شوكة الروم على يد ابي عبيدة فلم يكن
لهم بعدها وقعة قيل انهم اربع مائة الف فمنح الله اكثرهم للمسلمين
يقتلونهم كيف شاءوا وركب بعضهم بعضا فانهزموا الى دمشق فسار اليهم ابو
بكر فنازلهم دمشق نحو من خمسين الفا المعركة
بعد ما ادبروا وتبعهم المسلمون يقتلونهم في كل واد وعلى كل جبل وانتهت
الهزيمة الى فيصر وهو بانطاكية وارتحل الى القسطينية وفيها وقعت
القادسية بالعراق على يد سعد بن ابي وقاص وعلى الفرس رستم عامل
يزدجرد بن شهريار فاستشهد فيها من المسلمين الفا وخمس مائة
وقتل هلال بن علفمة رستم وقتل معه مائة الف نحو خمسين الفا

وفيها

وفيها فتحت الاردن كلها عنوة الا طبرية فتحت صلحا وفي سنة ست
عشر فتح ابو عبيدة الجابية من عمل دمشق وفيها قدم عمر الشام
وفتح بيت المقدس وفي سنة سبع عشرة فتحت دارا من الجزيرة
وبنا عمر المسجد الحرام واقام بمكة عشرين يوما يقصر الصلاة وهي
عام الرمادة فاستسقا عمر بالعباس عم النبي عليه السلام فقال اللهم
انا نستشفع اليك بعم نبيك عليه السلام فسقوا مكانهم ويأتي ان عمر
ترك فيها قطع يد السارق وفي عام ثمانية عشر وقع طاعون عمداس
بالاردن وفلسطين مات فيه من المسلمين بضعة وعشرون الفا وهي قرية
من الرملة وفيه مات ابو عبيدة ومعاذ وفيها فتحت الدها وشمشاط
وحران والموصل وحلوان والمهات ونيسابور وفي عام تسعة عشر
فتح سعد او ابن اخيه هشام جلولى من ارض العراق وتسمى فتح الفتوح
بلغت غنايمها ثمانية عشر الفا الف وفيها فتح معاوية قيسارية ولم
يبق في اقصا الشام ولا ادناه عدو للمسلمين وفيها مات يزيد بن ابي
سفيان واثبت عمر معاوية مكانه على بعض الشام وفيها زاد عمر في
مقدم مسجد النبي عليه السلام وفي سنة عشرين فتح عمرو بن العاص
مصر وفيها فتحت انطاكية وتستر وفيها اجلا عمر يهود خيبر
ومن كان بالمدينة والحجاز وفيها دون الدواوين وفيها كتب الى نيل
مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك وبحولك وقوتك فلا تجر وان كان
الله الواحد القهار الذي يجريك فنسئل الله الواحد القهار ان يجريك
فالقا عمرو بن العاص الكتاب في النيل قبل يوم الصليب بيوم فاجراه الله
ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقد كان قبل ذلك يلقون فيه جارية
بكرا محلاة بانواع الزينة قد رضي ابواها وفي سنة احدى وعشرين
كانت غزوة نهاوند ولم تكن لفارس بعدها وقعة وفيها فتح عمرو بن

BULAC

ابن العاص استخلفه و فيها فتح عثمان رامهرمز العاص التغلبي في ثلاثة
آلاف من اهل عمان وغيرهم توج وقتل بابه الحمير ملكها سفرد وهو
في ثلاثين الفا و فيها غزا حبيب المهلب في البحر في ثلاثين الفا و في سنة تسع وعشرين
فتحت اذربيجان الاولى و فيها كانت غزوة سابذ ما من ارض الشام وغزوة
عمورية و فيها بعث عمر بن عثمان حنيف لمساحة ارض العراق فبلغ الخراج مائة الف
الف و فيها و في سنة ثلاث وعشرين كان افتتاح الري على يد فرخان برتعب
وافتتاح اصطخر وهمذان واصبهان و فتحت سرت وطرابلس وارادة عمرو بن العاص
غزو افريقية وكتب اليه عمر انما ليست بافريقية وانك متى ما غزوتها غزوتها مغلوبا
بها لا يغزوها احد ما بقيت وكان الامر على ما قال عمر و اعلم ان الله سبحانه
عمر فكانت افعاله موافقة للحق ولذا انتفعت الشيعة عليه امورا فانها
خالف فيها كتاب الله منها منعه قرابة النبي عليه السلام من الخمس الذي جعل
الله لهم بقوله ولذي القربى وكان الذي يتولى امره في زمان الرسول محمية
الاسلمي واجراه ابو بكر وعمر في اول خلافته وكان النبي عليه السلام
يجريه على ايتام بني هاشم وينكح به ايامهم فعدل عما فعلوه به من
الصدقات التي هي اوساخ الناس قال الشيخ ابو يعقوب يوسف بن
ابراهيم في كتاب العدل منعه براي رآه ونظر ولم يجوزه احد من المهاجرين
والانصار وهو دليل على جواز القياس والتعبد به وذلك انه لما اغناهم بالعطاء
نزههم عن مزاحمة اليتامى والمساكين وابن السبيل فما نزههم عن مزاحمة
الفقراء والمساكين في الزكاة و منها منع المؤلفة قلوبهم سهمهم
من الصدقات فقيل له في ذلك فقال ذلك ان كان حقا واما الذي فقد بزل
ومنها القطع عن السارق عام الرمادة لان المجاعة عمت الاماكن فنظر
انها شبهة يدرأ بها الحدود و باخذ يعضد في جواز تنجية النفوس من
الهلاك بمال الغير وقال حق واجب الله على اهل الاموال وذكر انه يجوز

له ان يقاتل صاحب الطعام والماء لينجي نفسه ان منعه منها انه ترك على الناس
الصدقة واخذها في العام القابل مرتين قال صاحب العدل مع انتقال الاموال وتبدل
الاحوال فربما رجع المعسر موسرا والموسر معسرا والحي ميتا والميت
حيا منها انه اعتق امهات الاولاد عن اربابها بعد ما اجتمعت الامة انهن
اماء على عهد النبي عليه السلام وابي بكر وعمر ثم بدا له رايا منه ان
يعتقهن على مواليهن فعوتب فقال ما اردت الا خيرا الحقت حرمة بحرمة
اي منع بيعها لا غير مدة حياة مولاها ويجري عليها احكام الاماء في غير
ذالك منها اسقاط اسم الجزية والذلة على نصارى بني تغلبة واضعف
عليهم الصدقة وسماها صدقة والله عز وجل يقول قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون نظر رضي الله عنه ان التجارب حنكتهم وارضعتهم
الحروب البانها وهم على ذالك من عهد مهلهل الابد فانفوا من الجز
ية وهموا بقطع الفرات ودجلة الى ارمينية لمعاضدة النصارى
على المسلمين واختاروا السيف حين خيرهم عمر بين السيف
والجزية فصالحهم على ذالك وجعلهم المسلمون بينهم وبين
العدو فايد الله بهم الاسلام وكانوا اهل نكاية ثم ظهر ان
رسول الله عليه السلام قال ان الله ليويد هذا الدين بناس من
ربيعة في شاطي الفرات فشكر الله عمر اذ وفقه الله منها
رد الاملاك والاصول من الفيء الى اربابها بعد ان حازها جيوش
المسلمين واعتقهم على المسلمين بعد ان كانوا عبيدا لهم واجرا
عليهم جميع احكام الاحرار والله عز وجل بمنه قد قسم الغنيمة
في كتابه فعورض بذالك وبتقسيم رسول الله عليه السلام خيبر

BULAC

اموالا وغنايم واحاب بفعل رسول الله في اهل مكة وبلدهم قال صاحب
العدل نظر الى الفرس وغيرهم وقد تعلقت بحصونها ولو قسم بينهم
الارض لاشتغلوا بها فيكر عليهم العدو فيعطل الجهاد وينقطع ما اراد
الله لهم من الغنايم وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها و
سلمها الى اربابها وضرب عليهم للمسلمين ضريبة كالخراج يا
خذونها وتفرغ المسلمون للجهاد ومنها اجلاؤه اليهود من الحجاز
بعد عهد الله وذمة رسوله من خيبر وفدك واجلاء نصارى نجران
ليلا يجتمع دينان في جزيرة العرب ومنها تمصيره الامصار وتدوينه
الدواوين وقسم الفيء بالتفضيل وضرب للاحرار والعبيد فيه وللصبيان
ولاهل الذمة ومقاسمته العمال وقد كان رسول الله قسم الفيء وجعله
في حوايج المسلمين واثر به اهل الفاقة وابو بكر قسمه بالسوية
وله فضايل كثيرة مشهورة وكثير ما يقول رسول الله عليه السلام
فيه وفي ابي بكر ذهبت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر
قال علي بن ابي طالب ما خلفت احدا احب ان القا الله بمثل عمله منك
يخاصمه وهو على النعش وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة تام ثلاث
وعشرين من طعنة ابي لولوة غلام المغيرة بن شعبة طعنه بعدما كبر
لصلاة الصبح وطعن معه ثلاثة عشر مات منهم سبعة ودفن في بيت
عايشة مع صاحبيه وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يقدم احدا
خليفة بل جعلها شورى بين ستة الى ثلاثة ايام وصلا عليه صهيب
وقيل له حين طعن استخلف فقال اتقلد امركم حيا وميتا فقال
له ابنه عبد الله لو كان لك راعي ابل او غنم ثم جاءك وتركها لرايت
انه ضيع فكيف بامة محمد فقال ان الله يحفظ دينه وان رسول الله
لم يستخلف عن ابن عباس بينما انا امشي مع عمر رضي الله عنهما

اذ تنفس

اذ تنفس نفسا ظننت انه قد فضت اضلاعه فقلت سبحان الله ما اخرج
هذا منك الا امر عظيم قال ويحك ما ادري ما اصنع لامة محمد قلت
انت بحمد الله قادر ان تصنع ذالك قال اراك تقول صاحبك ازكى الناس
يعني عليا قلت اجل لسابقته وعلمه وقرابته وصهره قال انه كما ذكرت
ولكنه كثير الدعابة قلت فعثمان قال لو فعلت لحملت بني معيط على رقاب
المسلمين يعملون فيهم بمعصية الله والله لو فعلت لفعل ولو فعل
لفعلوا فوثب الناس اليه فقتلوه قلت فطلحة بن عبيد الله فقال به
بأواء ما كان الله ليراني اوليه امر امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو
على ما هو عليه من الزهو قلت فالزبير قال اذا كان يلاطم الناس في الصاع
والمد قلت سعد بن ابي وقاص قال ليس بصاحب ذالك قلت عبد الرحمان
قال نعم الرجل ذكرت لكنه ضعيف ولا يصلح لهذا الامر الا القوي في غير
عنف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف الممسك في غير بخل فرحم الله
عمرو رضي عنه **خلافة عثمان بن عفان** بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بويع في غرة المحرم بعد موت عمر بثلاثة
ايام يوم السبت عام اربعة وعشرين وذالك ان المقداد جمع اهل الشورا
في بيت ومعهم عبد الله بن عمر فامروا ابا طلحة الجمحي ان يحجبهم فجاء عمر
ابن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فصحبهما سعد واقامهما وقال
تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في الشورا فتنافس القوم في الامر فقال ابو طلحة
والذي ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على الثلاثة الايام التي امرتكم فردوا الامر
الى عبد الرحمن بعد ان خلع نفسه منها الا عليا فقال ما تقول يا ابا الحسن
فقال اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تالوا الامة خيرا
فاخذ ميثاقهم واعطاهم مثله على ان يختاروا دون هو وان يرضوا بمن
يختار فاختار عثمان لسنه وسابقته وقال المقداد بن الاسود انا شدكم الله

BULAC

الا تولوا امر كم رجلا لم يشهد بيعة الرضوان وقد يوم احد يعني عثمان
واجتمع الناس حتى غص بهم المجلس فقال عمار ان اردت الا يختلف
المسلمون فبايع عليا فقال المغداد احد وعمار وقال ابن ابي سرح ان
اردت الا يختلف عولان فبايع عثمان وكان قد ارتد عن الاسلام على
عهد النبي عليه السلام وقال عبد الله بن ابي ربيعة صدقت فتظلم
بنو هاشم وبنو امية فقال رجل من بني مخزوم لعمار وقد قال ابن ابي
اقرمنا بنبيه واعزنا بدينه فكيف تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم
لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش وقال عبد الرحمان
حتى نبايع عثمان بعد ان اخذ عليه عهد الله وميثاقه ليعملن بكتاب الله
وسنة رسوله عليه السلام فقال علي ليس هذا اول ما تظاهرتم علينا
فصبر جميل والله المستعان فلما بويع دخل داره ومعه بنو امية
فقال ابو سفيان ابيكم احد من غيركم وقد كان عمي فقالوا لا فقال
يا بني امية تلقفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان ما زلت
ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم ويساله عثمان كتاب الكوفة
الى المهاجرين والانصار وغيرهم امر الكتاب ثم شرع في عزل عمال عمر
ويولي اقاربه على وسطهم عزل عمر بن العاص عن مصر وولاها عبد الله
ابن سعد ابن ابي سرح وسعد بن ابي وقاص عن الكوفة وولاها المغيرة
ابن شعبة ثم عزله بعد ايام يسيرة ثم ولاها سعدا ثم عزله وولاها
الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال المسعودي وهو معن اخبر النبي عليه
السلام انه من اهل النار وعزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاها
عبد الله بن عامر وهو ابن ست عشرة عاما وغير غير ذلك وسبب ذلك انه
دخل شبل ابن معبد على عثمان وليس معه الا موسى فقال اما فيكم يا معاشر
غير بشر تريدون نبله او متحير تريدون غناه او خامل تريدون التنويه باسمه

عن البصرة غير هذا او نعوان بعد الواو والاكثر اكبر واية السنة الثالثة من ولاية عثمان وفي ابو موسى على ما قطعه
بعود جاله وقال اخرجوا لا تعجلوا حتى ننظر ما يصنع بلما خرج اخرج تفله اربعين غلاما فتعلقوا بعثمان فدافعهم
الله على الاكل وكان الوالد ابن خمس وعشرين سنة الخ موضع شجنا عصر وبيران

على ما افتتح به الاشعريّ العراق بأفعالها خضما وفخما فقال عثمان
لمعاوية اشار الى ابن عامر وهو ابن خاله من بني حبيب بن عبد شمس ومعاوية
ابن ابي سفيان بالشام وسعيد بن العاص وابو الحكم بن ابي العاص وابنه
مروان فقال المسعوديّ هو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
عزّبه عن المدينة ونفاه عن جواره انتهى فقال غيره طلب عثمان ابا بكر
وعمر من بعده ان يرداه عما بنيا وطلب شرب الخمر واقتناء الاموال فابى
عليه فقال المسعوديّ شيّد داره بالحجر وجعل ابوابها من الساج و
العرعر واقتنى اموالا وجنانا وعيونا بالمدينة وضياعا بوادي
القرى وحنين وغيرهما ثم قال بعد ان عدّ اموالا لغيره ولم يكن قبل
ذلك في عصر عمر بن الخطاب شيء مما وصفنا رضي الله عنه بل كانت جادة
واضحة وطريقة بينة وقد قال الوليد لقد اسرفنا في نفقتنا في سفرنا هذا
وقد انفق في حجه عامئذ وراحلته ستة عشر الف دينار وعرض كل يوم شاة
بين عمار بن ياسر عاملا على ثغر الكوفة وعثمان بن حنيف على الخراج وابن
مسعود على بيت المال وتعليم الناس كل يوم انتهى لما الوليد هذا يشرب
مع ندمائه ومغنيانه من اول الليل الى الصباح يخرج منفصلا في غلائله فصلاتهم
اربعا وقال زيد ثم قال المسعوديّ قيل قال في سجوده اشرب واسقني
وقال عتاب بن غيلان ما تريدنا الا ان ادعاء الله مزيد الخمر والله ما اعجب الا
ممن يعتذر الينا اميرا وعلينا والينا فجاء خلع عصره لعنه الله وهو يتمثل
ولست بعيدا عنه خمر وغيبة ولا بجعا علا عن الخير معزل والكني اروى
من الخمر هامتي واعشي العلا بالشاحب المتشلشل وهو الذي يقول الخمشة
نادى وقد تمت صلاتهم اريد كم ثملا وما يدري ليزيدهم اخرى ولو قبلوا
لاتت صلاتهم على العشر حسبوا عنادا اذ جريت ولو خلوا عنادا لم تزل
تجري قال المسعوديّ وشاع بالكوفة قتله وظهر عنفه ومداومته

BULAC

شرب الخمر وهجم عليه جماعة فاخذوا خاتمه وهو سكران لا يعقل فاتوا به
عثمان فزجرهم ودفع في صدورهم واتخذ الوليد يهوديا معه انواع
من السحر والخيالات والشعوذة فاراه في المسجد ضربا من الخيالات اظهر
له فيلا عظيما على فرس يركض في صحن المسجد ثم صار اليهودي ناقة يمشي
على حبل واراه في صورة حمار يدخل من دبره وضرب عنق رجل فرق بين
راسه وجسمه فقام الرجل فاخترط جندب بن كعب الازدي وقيل ابن
زهير سيفه بعد ان استعاذ من فعل الشيطان فضرب اليهودي ضربة ابان
راسه فقال احي نفسك ان كنت صادقا فسجنه الوليد فاطلقه السجان
وقتل فيه السجان ومات عثمان وابنه الوليد ملحق الوجه سكران عليه
مصبغات واسعة قال المسعودي كان الوليد صاحب شراب وفتوة
وفجور وقال صاحب العدل انتهك من المسلمين الحرم الاربع وانتهك
منه المسلمون الحرم الاربع اولاها استخلفوه على دينهم ودمايهم
واموالهم واماناتهم فولى على المسلمين الظلمة الفجرة والخلفاء
الخونة ليحكم بين الناس في دين الله وعلى صلواتهم وزكواتهم
وفروجهم وازواجهم ودمايهم واموالهم فاي بغي اعظم من هذا
وقد صلا بهم عامل من عماله في اعظم مصر من امصارهم وهو الكوفة
بمحضر من المهاجرين والانصار صلاة الصبح ثلاثا وهو سكران فبشغر
وبال فقام وقال الا ازيدكم فقال ابن مسعود حسبنا من ثلاثيك ثنتان الثا
نية منعه العطايا التي افترضها لهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصر
بيوت الاموال على ذوي قرابته وارحامه ومنع منها كبراء الصحابة الثالثة
ضربه الابشار وهتك الاستار وطرد وشرد الصالحين من افاضل اصحاب
النبي عليه السلام طرد ابا ذر وسيره وفتق بطن عمار وامر بابن مسعود
فكسرت اضلاعه فتوفي في خلال ذلك وطيف بعبد الرحمن بن حنبل في الاسواق

على قوله

على قوله فان الامامين قد بينا منار الطريق على الهدى فما اخذا درهما
غيلة ولا جعلا درهما في هوى واعطيت مروان خمس العباد هيهات شاوك
فيمن سعى. والرابعة كتب الى عماله في خواص المسلمين ما كتب انتهى
كلام ابي يعقوب ملخصا اما ما كتب عثمان فهو الذي كتب الى عبد الله بن
سعد حين رجع الناس بعد توبته واعطايه المواثيق والعهود للمهاجرين
والانصار ان يرد المظالم ويقيم الحدود التي عطلها ويعزل عماله اما بعد فانظر
فلانا وفلانا فاضرب اعناقهم وفلانا ادبه بكذا وفلانا بكذا منهم نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم قوم من خيار التابعين اما عبد الرحمن
ابن حنبل ضربه ماية سوط وحمله على بعير فطاف به المدينة كلها واو
ثقه في الحديد ورماه في السجن واخرجه بعد على ان يسكن خيبر حتى يموت
واما تشريد الصالحين وطردهم فكفعله بابي ذر حين رد على كعب في مجلسه
اذ قال ليس في المال حق غير الزكاة بقوله تعالى واتى المال على حبه الاية
فقال ما اكثر اذاك لي غيب وجهك فانتقل الى الشام فكتب اليه معاوية احمل
ابا ذر اليك والا افسد عليك القلوب فقال ارسله فارسله محمولا على بعير
عليه قتب يابس يطرد به خمسة من الصقالبة الى المدينة وقد انسلخت
بواطن افخاذه وكاد يتلف فلما افاق بعد عشرين ليلة احضره وقد هيا
بني ابي العاص ليكذبوه وقد ارسل الى قريش فجمعها فقال لا انعم الله لعير
عينا فقال ما سماني الله عيرا وما غيرت العهد الذي فارقت النبي عليه ولا
بدلت فقال عثمان كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت راينا وضغنت
قلوب المسلمين علينا وقد راينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه من الارض
وقال علي هل ادلكم على خير من ذلك واقرب رشدا انزلوه منزلة مومن
ءال فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعد
كم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب بعد ان قال عثمان تكلم حتى

BULAC

يكذبك هولاء فقال ابو ذر اني اسئلهم فان صدقوني تكلمت والا كففت
ثم سالهم بالله وباسمايه هل سمعوا رسول الله عليه السلام يقول
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق ذي لهجة من ابي ذر قالوا اللهم
نعم ثم قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ بنو العاص
ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا ودينه دغلا وعباده خولا فقال له عثمان
كذبت فاجابه علي بما تقدم وقد كان قايما على عصاه اذ لم يجد في البيت
مقعدا لمجيه اخرا فقال له عثمان بفيك الحجر فقال علي بفيك التراب فقال
عثمان قد اخذك رسول الله سارقا فما منعه من قطع يدك الا قرابتك منه قال
له كذبت على الله وعلى رسوله فنادى منادي عثمان لا تكلموا ابا ذر فنفاه
الى الربذة فمات بها وشيعه علي وعمار فاراد ان يمنعهما مروان فضربه
علي بالسوط فشكاه عثمان الى الناس فاستقبلوه فقالوا ان امير المومنين
عليك غضبان فقال غضب الخيل على اللجام ونفا جماعة من اهل الكوفة وسيرهم
وكذا من اهل البصرة واحدث ما لم يكن عند رسول الله عليه السلام ولا ابو
بكر ولا عمر وحمى لاحبايه واهله واقاربه قطر السماء وضرية وما اشبههما
ونقص اهل بدر الفا الفا من عطاياهم واعطا بني طريد رسول الله ماية الف
درهم لكل واحد منهما مروان والحارث ولا بينهما ثلاثة الاف من صدقات
البحرين واعطاه خمس افريقية وبعث اليه ابو موسى مع زياد بن عتبة
مالا فقسمه بين اهله واولاده وقرابته بالصحفة واين هذا من نزع عمر
من فم ابنه درهما فرده في مال الله واعطا عبد الله بن خالد ستماية الف درهم
ومنع اهل البحرين واهل عمان الا يبيعوا طعامهم حتى يبيع طعام الصدقة
وامر عمر بقتل ابنه عبيد الله في الهرمزان وابا وصعد على مرقات رسول الله
في المنبر وابو بكر نزل مرقات وعمر نزل مرقاتين واستسلف مالا من بيت مال
المسلمين فاتاه عبد الله بن ارقم وهو على بيت المال يتقاضاه فماطله فالح عليه

قال له

فقال له والله لا افيض منه شيئا ابدا فلما سمع منه ذلك دعا له فاخذ العطاء
يبيع به الغنائم له وجماعة المسلمين فقال والله لا الي لك ولاية ابدا وجاءه
رجل يتظلم بان اهل الحمام ضربوه ووطيوا بطن امراته حتى القت ولدها فقال
ما صنع اقرد اليك امرأتك حاملا وحضره بصري فقال والله لا اسئل
عن عثمان احدا بعد اليوم وقال ابن مسعود ولدت انا وعثمان بمكة فكنا
نحتش علي واحتشوا عليه حتى يموت الاجمل قيل له يقتلك الله قال لا يعين
الله الكافر على المؤمن وكان ابن مسعود بالبصرة يخطب فحثيت
قال فحبس ذكر معايب عثمان فسيره عتبة على سعد بن مالك فسأله
عثمان اين نزل فنجا هل بان قال اوفى فقال عثمان والله لا شفيتك لشيء
كان بينه وبين ابن مسعود فدعا قال سعد لا اريد ان تجاوز فيه الحق
فدعا عليه فمر ابن نزل يخطب الناس فقال ايها الناس فدعا كم فتظم اليه
دويبة من تحت على عمامته فنسلخ وبقيا حتى ماتا وقال ابن مسعود
انا صاحبه عليه السلام يوم بدر ويوم احد اذا مررت ويوم يبعث
الرضوان اذا غبت فقال انت لها فاذا مر به اسود اله ضرب به الارض فتسر
به اغلاه قال الراوي فكاني انظر الى ساقيه فخفقان على عنق الاسود
وحاث عليه بيته وفتحت الابواب وحلفت ليزلن لم تحلوا عنه لا طعنن
عن وجهي وقال لهم لتسطين ولا قتلن عليه سودا فاما مر
بابن مسعود فاخرج الى ناحية من المدينة فضرب امعاء المؤمنين
يبولون حوله يمرضونه وقد حبس عطاه خمس سنين وله خمسة
والاه كل عام فدخل عليه بعد ان استشفع بعائشة فقال ارسل
الى عطيائك واستغفر لي فقال ان كان الامر كما تقول لا يضرك عطاء
استغفر لي وان كان كما اقول فلا ينفعك وابا من قبض العطاء فاتت
ابن مسعود فحملوا بتجهيزه فركب عثمان اليه وقد فرغوا من دفنه

فحملوا

BULAC

وقد امر الا يصلي عليه عثمان فاراد ان ينبشه ليصلي عليه فقال ابن
حنبل تصلي عليه بعد ما قد قتلته فيا شر ذي قتل ويا شر نابش في ابيات
وفي الخبر طول اختصرته واكثر الناس في عثمان وعابوه في وجهه
وصاحت عايشة هذا قميص رسول الله ونعلاه لم يخلقا وخلقت سنته
ان فيكم فرعون او مثله تعنيه فقال عثمان لين لم تنتهين لادخلن
عليك حمر الرجال وسودها فقالت لقد لعنك رسول الله وما استغفر
لك حتى مات وكان حذيفة من اشد الناس عليه وروا عنه عليه السلام
انه قال فتنة بعضكم اخوف من فتنة الدجال فلما اكثر الناس على
عثمان صعد المنبر فقال لقد هممت الا تكون عقوبة سفيهكم الا السيف
ان رسول الله يوثر بني هاشم وابا بكر يوثر تيم وعمر بني عدي فعلى
بني امية تلوموني والله لاخصنهم ولاكرمنهم على رغم الانوف ولو كانت
الجنة بيدي لادخلتموها قبل الناس فقال عمار انفي ورسول الله وانف ابا
بكر وانف عمر ترغم فقال ارغم الله انفك وانف ابي بكر وانف عمر ونزل
اليه فوطيه فاستخرجوه من تحته وقد غشي عليه وفتق بطنه وقد ثبت
عندهم ان رسول الله عليه السلام قال يا ال ياسر موعدكم الجنة ومن
اشد الناس عليه عبد الرحمن بن عوف قال له والله لين بقيت لك لاخرجنك
من هذا الامر كما ادخلتك فما لبث ان مات فاوصى ان يدفن سرا ليلا يصلي
عليه عثمان فدفن كذالك فثبتم ولده فقال بعضهم كره ان تصلي عليه
فاراد ضربه وخطب بني امية بان قال يا بني امية يا فراش النار
وذبان الطمع اشتمتم بي الناس واللبتم علي اصحاب محمد عليه السلام
فلما راى المسلمون عتوه وعصيانه واستتاره بالفي وضربه الرجال
واخذه الاموال ومنعه العطايات وتعطيله الحدود واستحلاله الحرام
واذلاله الناس وما عممهم فيه من البلا اجتمعوا اليه من افق

على ان يتوب

على ان يتوب او يعتزل او يقتل فتاب كل واحد منهما عما كتب به فقبل بعضهم
وتاب بعض فرجعوا اليه وارسل الى عماله فقتلوا عليه لعلمهم باجتماع
الناس عليه فقتلوه حيث لم يعد بما عاهد عليه عن رد المظالم والمواظبة
على الحدود وعن العمال وما اشتبه وفد ارسل الى علي ان يعزله عنه ويتوب
فجعل ثانيا فلم يجب وارسل الى عايشة وان تحلت الى مكة وقالت لعروان
وقالت انه في غرائر مشدود راسه حتى افاقه في البصرة بعمرو سبعة
طاغية وقالت لابن عباس لا تخالف الناس وكاتبه بعلي بالناس وعلي
يعرض الناس وكاتبه عليه السلام وارسلت ام حبيبة الى علي أمن
اهلي من الدار فقال علقمة وامنون الاسعيد بن العاص الشقي وعثمان
وان قلت ان الحاصر بن له والقاتلين اهل مصر والبصرة وذا اصحاب
النبي عليه السلام قلت عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد
سئل عن سعد فقال انما قتله اصحاب رسول الله عليه السلام عليه يحاصره
الواحد والاثنين ويقتلونه والمدينة مشحونة بالمهاجرين والانصار فيمنعونه
الوجه والقاصون ستمائة رجل ويسلمون خليفتهم للاعراب والعوغاء
وفيهم مثل علي والزبير وغيرهما الذي يقوم بقتال الستمائة وحده
قال المسعودي اقرع بن حابس والزبرقان الف لمالك الاشتر النخعي
وحاصروه شهرين وعشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما فما نصره
احد من تسعمائة رجل والله عز وجل يقول فما توا في سبيل الله او
ماتوا فما الذي نسب كبراء الصحابة الى ما لا ينسبهم الى ارتكاب كبائر
من الذنوب عظيمة من هدم النهي عن المنكر وهم عالمون وامرون
بالمعروف وقد مدحهم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وفي بني اسرائيل بقوله لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا

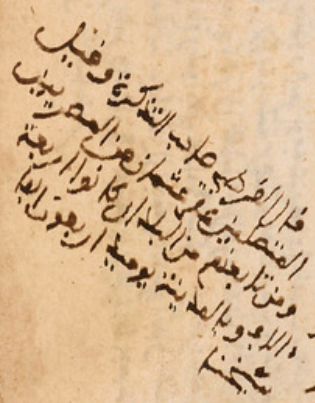

وكانوا يعتذرون كانوا لا ينتهون عن منكر يفعلونه ومدح طايفة
منهم بقوله من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله اناء الليل
وهم يسجدون يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واعجب من
هذا ان يقتل خليفة المسلمين بين ظهرانيهم وموضع بيتهم
وطبرانيهم ويمنع ان يدفن في مقبرة المسلمين ويخطب بعض المسلمين
يومئذ فيقال لم تقتله خطأ ولم نصبه غيلة واختلف الناس في هذه
الفتنة فقال بعضهم مسئلة اجتهادية المصيب فيها مأجور والمخطئ معذور
وقيل كل مجتهد مصيب وقال اهل الحق مسئلة بغية الباغي مأجور والمخطئ
مأزور بل هما الدليل فان بغت احدهما على الاخرى خلافة علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب بويع في اليوم الذي قتل فيه عثمان وخلافته
حق باجماع اهل الحق من المسلمين واختلفت اهل البدعة فيها فقيل
انما اتاه الاشتر النخعي فقال اهل تنتظرون احدا قم يا طلحة وبا
زبير فبايعا فقاما فبايعا ثم خرجا فقالا لم نبايعه بقلوبنا وقيل جلس
على المنبر وبعث الى طلحة والزبير فبشرع اهل مصر الرماح لهما فبايعا
على شرط ان قام احد بدم عثمان قمتما معه فقال نعم والله لا ينتطح
فيه عنزان فبايعاه على ذلك وفيهم من قال انهما عن رضى من
المسلمين ولم يأخذهما غصبا فان خلافه حين قتل عثمان
مجيء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان هذا الرجل
قد مات فلا بد للمسلمين من امام فما ترى فما ابوا فبايعه في المسجد
المهاجرون والانصار وارسل الى طلحة والزبير فتلكأ طلحة ويسل
الاشتر عليه سيفه وقيل اول من بايعه طلحة ومراده النهار الغدر
للعهد في نكث البيعة والمرجئة ارجوه على الخلافة واخذها ثم بن
عتبة له البيعة على اهل الكوفة حين تربص ابو موسى الاشعري فلما تولى

اثر شعبة وعبد الله بن سلام وقدامة بن مظعون وابو سعيد الخدري وكعب بن عجرة وكعب بن مالك والنعمان
بن بشير على معاوية ومعه عمرو العاص وام المؤمنين عايشة والزبير وابنه عبد الله وطلحة وابنه محمد
ما اتفق اهل الحل والعقد ولا تلزم بعقد من تولاها بغير رضا اهل الفضل منهم وان المسلمين حينما بويع فيها البويع بويع عثمان
على السكوت فقط وراء الاثرون ان بيعته قد انعقدت ولزمت من اخبرها اجتماع من اجتمع عندها بالمدينة فلما رأى الجميع ومن
تخلف عن البيعة بيعة علي ولزومها للمسلمين اجمعين وتصويب رأيه وتخطيء الخطاية فئة معاوية ومن كان على رأيه مع ذهاب التأثيم عن

الخلافة قسم بيت المال على العدل بين الناس وجعل مال عثمان بين اولاده
الا شيئا معروفا بعينه وارسل ابن عباس الى طلحة والزبير ليستعملهما
فقالا وصل امير المومنين رحما فاخبره ابن عباس بذالك فقال لا اراهما
يعدان استعمالي لهما الا صلة فامره بالرجوع على ان يقعدا فاضمرا عدا
وته فاشتكيا كثرة العيال وضيق عيش المدينة وكثرة المونة فاراد
ان يعطيهما ما يسعهما فقال شاورا المسلمين فقالا اذا لا يفعلون ثم
اتياه واستاذناه في العمرة فاخذ عليهما اشد العهود واكد المواثيق
وجعلا الله كفيلا على انهما يعتمران ويرجعان ولا يحدثان حدثا دون
ان يصلا المدينة فلما بلغا مكة نكثا وخالفا ونسيا اعظم العهود التي
اعطياها والقيا بها عايشة وعبد الله بن الزبير وابن عامر وسعيد
ابن العاصي ويعلى بن منبه والوليد بن عقبة ومن كان بمكة من بني امية
فالتمسوا وجها يتوصلون به الى الخلاف بجمع الناس فاشار ابن عامر
ان تظهروا ان عثمان قتل مظلوما واظهروا لعايشة ان عثمان استخلف
عبد الله بن الزبير فالتمسوا خروجها معهم فامتنعت فما زالا يزينان
لها امر الصلح بين عبد الله وعلي وكان عبد الله عزيزا عليها فابت
الا ان تخرج ام سلمة فكانت رسولهما اليها فاغلظت لها ام سلمة
واكثرت عليها فقالت عايشة والله لا اخرج ابدا فما زالا بها اعني الزبير
وطلحة واراها ان عبد الله غير راجع وانه مقتول ولعله اذا كانت ان
يتسمع لها فرقت له وخرجت تردّه عما اراد او تصلح ما فسد وهما
يريدان اجتماع الناس عليهما فخرج الناس وساير قريش لخروجها حتى
وردوا بليل ماء يقال له الحوءب عليه ناس من بني كلاب فقالت عايشة ما
اسم هذا الماء فقال لها السايق الحوءب فاسترجعت فقالت ردوني الى
حرم رسوله وذكرت ان رسول الله عليه السلام قال كلاب ماء يقال له الحوءب

قد تنبح امراة من نساء وهي راكبة فيه معصية فقال عبد الله بن
الزبير ليس هذا بالحوءب وقيل القايل الزبير وكان الزبير في ساقة
الناس قال المسعودي فلحقهما فاقسما انه ليس بالحوءب وشهد
معهما خمسون ممن كان معهم قال المسعودي وذالك اول
شهادة زور في الاسلام وقال غيره فاتا الخبر عليا بخروجهما
وطلبهما بدم عثمان قال والله يعلم انهم قتلوه وقد اعان يعلى
ابن منبه طلحة والزبير باربع ماية الاف واعطا عايشة العسكر جملا
اشتراه بماية دينار وجهزهم ابن عامر بالف الف درهم وماية من
الابل بعث علي عثمان بن حنيفة فمانعهم البصرة حين وردوها وقد
سبقهم اليها فاصطلحوا على الكف على القتال الى ان يرد علي
فلما كان في بعض الليالي بيتوا عثمان واسروه ونتفوا لحيته وضربوه
ومنعهم من قتله خوفهم على اهلهم بالمدينة من اخيه سهل ومانعهم
الخزان بيت المال فقتل منهم سبعون رجلا غير الجرحا منهم خمسون
قتلوا صبرا قال المسعودي وهولاء اول من قتل في الاسلام ظلما
وصبرا وقتل حكيم بن جبلة وكان سيدا زاهدا ناسكا ويسمى
المقتولون هنالك السبابحة وسار علي من المدينة بعد اربعة
اشهر في تسع ماية راكب منهم اربعة ماية من المهاجرين
والانصار منهم سبعون بدريا واتته طي في ست ماية راكب واستنفر
اهل الكوفة فثبطهم ابو موسى عامله فعزله علي وكتب اليه
اعتزل عملنا يا ابن الخنا مذموما مدحورا فما هذا اول يوم منك وان
لك فيها لهناة وهناة فلما انتهى الى البصرة التقا مع طلحة
والزبير فاقتتلوا قتالا شديدا وعايشة على الجمل في هودج من
دفوف الخشب عليه جلود البقر وقد غشي على ذالك بالدروع فدنا عمار

من موضعها

من موضعهم فقاتلوا الى ان اتى عين فالتفت الى الكلبي بدع عثمان فقال
انكم ايها الناس لتعلمون ايطم المعالي فقتل عثمان ثم انشا يقول وقد
رشقوه بالنبل: فمنك البكاء ومنك العويل: ومنك الرياح ومنك المطر:
وانت امرت بقتل الامام: وقاتله عندنا من امر: وتواثر عليه الرعيل واتصل
وزال عن موضعه والتحم القتال وقد امر بهم علي الا يجهزوا على جريح
ولا يقتلوا اسيرا ولا تتبعوا موليا ولا تطلبوا مدبرا ولا تطلعوا عورة
ولا تمثلوا بقتيل ولا تنتهبوا متاعا ولا تاخذوا الا ما يجدونه في
عسكرهم من سلاح او كراع او عبد او امة وما سوى ذلك فهو ميراث
لورثتهم ونادى علي الزبير بقوله عليه السلام انذ تستقاتله وانت
ظالم له وقال له ولطلحة قتل الله اولا بدع عثمان وضع على خطام
بعيرها امرية غبة وخرج الزبير الى وادي السباع فلحقه ابن
جرموز فقتله ومات طلحة وابنه محمد في المعركة وصرع عبد الله بن
الزبير صرعة الاشتر ولم يجد الى قتله سبيلا لشدة اغمرابه وقتل منهم
ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي خمسة الاف وقيل قتل من الفريقين عشرة
الاف وقيل سبعة في يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الاولى عام ستة
وثلاثين وسقط الجمل ووضع الهودج وامر علي اخاها وانزلها ارضية
بنت الحارث بن كلدة وهي ام طلحة الطلحات فدخل على البصرة واقام
بها خمسة عشر يوما وخلف عليها ابن عباس وسار الى الكوفة واما الاحنف
ابن قيس فلما بشته فعال اليه تولين ان الله قتل عثمان بذنبه ان سر بال
رسول الله لم يبل حتى يبل عثمان بذنبه فقالت بلى فعال اتاب عثمان بعد ما مات
وحديث الجمل والدار كثير ومن اراد بسطه فعليه بحديث المسلمين
يوم الدار والجمل من الكتاب المسمى بالتعريف وغيره من الكتب
المبسوطة وكذلك تسمية رجال العلم من بخاري وغيره واما حديث

الناس في ذلك على قدر شهواتهم والحق ايلج وعلى الشهوة
ظلمة ولم احفظ خلافا في هذه الفتنة ان الحق فيها مع علي والخلاف
في توبة طلحة والزبير والاتفاق على توبة عايشة ورجوعها الى المد
ينة عن موسى بن طلحة جاوزت ثمانية اشهر بعد الجمل فما رايت
مريضا اشد تاوها منها ولا حزينا باكيا فما رقا دمعها حتى ماتت وتقول
اذا ذكر يوم الجمل يا ليتني كنت نسيا منسيا ثم كتب علي الى
معاوية ان يدخل فيما دخل فيه المسلمون وامتنع من بيعته والرسول
جرير بن عبد الله البجلي قيل هو اموي ونهاه عنه مالك الاشتر النخعي
واكثر الناس هواهم مع عثمان لما مكنهم من الدنيا كالاشعث وابي
موسى ولكون علي يقسم بالسوية وكان عثمان يوثر الكبرى واجتمع
الناس على معاوية والطلب بدم عثمان واجتمع شرحبيل وعمرو بن العاص
وغيرهما واجتمعت الكلمة على ذلك ورجع خايبا وخطب علي الناس
وقال ان الله تعالى قتل عثمان وانا معه وارتحل علي الى صفين ومعه
اهل العراق والمهاجرون والانصار وارتحل معاوية ومعه اهل الشام
ومعه من اختار الدنيا وركن اليها والباغون بعد مكاتبات ومخاطبات
جرت بينهم وكاتب معاوية من تخلف عن بيعة علي كسعد
وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وانكروا عليه مقالته وانه
ليس اهلا لذلك وكان عليا في سبعين الفا ومعاوية في خمسة
وثمانون الفا وقيل غير ذلك ومات بصفين سبعون الفا من اهل العراق
خمسة وعشرون وخمسة واربعون من اهل الشام وكانت الوقايع
تسعون ومات فيها عمار وثبت عن النبي عند الامة ان الفئة
الباغية تقتله ومات فيها جماعة من كبراء الصحابة وخيارهم ومن
كلام علي فيه عموا الاصوات واكملوا اللامة واستشعروا الحسنة واقلقوا

لعله تسعين

السيوف

السيوف في الاجفان قبل السلة والحضوا الشرز واطعنوا المتن وناجوا
بالضبات وصلوا السيوف بالخطا والنبال بالرماح وطيبوا عن انفسكم
انفسا فانكم بعين الله عز وجل ومع ابن عم نبيكم صلى الله عليه
وسلم عاودوا الفرا واستقبحوا الفر فانه عار عليكم في الاعقاب ونار
يوم الحساب ومما يحفظ لعمار والذي نفسي بيده لنقاتلنكم
على تاويله كما قاتلناكم على تنزيله وقوله والله لو هزمونا
حتى يبلغوا بنا شعبات هجر لكنا على الحق وكانوا على الباطل ولقد
اشتهرت الاحاديث التي وردت في عمار في الفتنة وغيرها فايدة
نصرت العرب من وقت ولد رسول الله على غيرهم واضاء الارض بمبعثه
وكان الخير يزيد منذ اسلم عمر الى يوم مات فبدا في النقصان وبدا
ظهور الجور منذ سقط خاتم رسول الله عليه السلام لعثمان في بير اريس
وكان الناس على بصيرة من امرهم في القتال حتى مات عمار فالتبس الامر
على الناس الا قليلا منهم عن ابي وايل شقيق ابن سلمة قال والله ما
وضعنا سيوفنا على عواتقنا قط الا اسلهن بنا الى امر نعرفه حتى كان يوم
صفين وما مات القوم حتى شكوا وكف الناس عن القتال وذلك ان اهل
الشام لما راوا انفسهم الى الثلاث اشار عمر على معاوية ان ينادوا
بان كتاب الله بيننا وبينكم فمن لثغور الشام من النصارى ومن لثغور
العراق من فارس فرفعوا المصاحف على الرماح قال علي قد قبلت
فقام عمار بن ياسر فقال يا علي اما والله لقد اخرجها اليكم بيضا
من اقر بها كفر ومن انكرها سلم كفتنة نهر طالوت اشككنا في
ديننا ورددنا عن بصايرنا الحكم في ديننا بعد ماية الف منا ومنهم
وقد دعاك طلحة والزبير وعايشة الى ذلك فابيت وزعمت ان
من خالف ضال حلال الدم وقد حكم الله في الملل ما قد سمعت فما فاءوا

[illegible]

الى امر الله ولا طفيت الفتنة فلما رءا عليا واصحابه مسارعين
الى القضية نادى هل من رايح الى الجنة فحمل في خمسماية من البدريين
والعقبيين والاحوديين وغيرهم من خيار من بقي بعد الشربة التي
اخبره الرسول انه اخر ما يدخل بطنه اللبن وهو يقول اليوم القى الاحبة
محمدا وحزبه وحمل علي بعد موت عمار فهزم اهل الشام وقد رفع اهل
الشام المصاحف فقال الاشعث بن قيس والله ما نرد ما دعونا اليه
والصحيح ان رافع المصاحف عند انتقاض صفوفهم واندعاء الى كتاب الله
قبل موت عمار وانكر الحكومة طايفة من اصحاب علي فقال مالك الاشتر
امهلوني غدوة فرس فاني طمعت في النصر قالوا اذا لا ندخل معك في
خطيتك فقال متى كنتم محقين حين يقاتل اخياركم فيقتلون ويقتلون
ام الان حين امسكتم وخياركم الذين لا تشكون في فضلهم في النار او
كلام هذا معناه فمر الاشعث ببني حنظلة وهو يسير على الاحياء
يعرض الناس امر الحكومة فحمل عليه عروة بن اذية فضربه فوقع السيف
على عجز بغلته فقال اين قتلانا يا اشعث لا حكم الا لله وهو اول من قالها
ثم ارسل معاوية ابعثوا حكما منكم وحكما منا ونرضا بما يحكمان فقبل
علي القضية تبعا لرضا الاشعث والسواد الاعظم ممن معه وانكرها الا
خيار من المسلمين تبعا لعمار وعبد الله بن بديل وغيرهما ممن قتل وبعض
من خالفنا يقول طلب الحكومة بعد قتل عمار والصحيح انها قبله وانظر
في رفع المصاحف فلما اتفق الناس على التحكيم الا من انكر وكتبوا
على ذلك وسما علي نفسه امير المومنين فابا معاوية فقال علي على
يدي يدور هذا الامر وذكر انكار سهيل بن عمرو على رسول الله واراد
ان يكتب اسمه مجردا من امير المومنين فنهاه الاحنف وقال خشيت
الا يرجع اليك ابدا انه ليس لكم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فعصاه

لعله رفع

فعصاه ثم رجع الناس الى العراق بعد كتابة الكتاب يتدافعون
عند الماء ويتزاحمون عند الارتحال يعير الراضون المنكرون بانكم
عصيتم امير المومنين وخالفتموه يا اعداء الله ويرد المنكرون عليهم
بانكم اعداء الله اذ شككتم في دينكم وعصيتم امر ربكم وحكمتم
الرجال وتركتم حكم الله اذ يقول اقتلوا الفئة الباغية حتى
تفيء الى امر الله وقبل كثير منهم الحق ورجع اليه الا من مال الى الدنيا
وكان معاوية يمنيهم بها فلما نزل على الكوفة دخل عليه نفر
ممن انكر الحكومة فعاتبوه وسالوه نقضها فابا فخرجوا ونزلوا
حروراء باثني عشر الفا وقيل عشرون الفا وقيل اربعة وعشرون وهم
خيار اهل الارض يومئذ وقراوهم وزهادهم ممن بقي من كبراء الصحا
بة والتابعين وفيهم من اهل بدر ومن شهد له رسول الله بالجنة
كحرقوص بن زهير السعدي الذي قال فيه رسول الله عليه السلام
في رواية عايشة اول من يدخل علينا اليوم من اهل الجنة فكان الداخل
الى ثلاث مرار وشجرة بن اوفا وكان بدريا ومن اراد معرفة اسمايهم
فعليه بالنهروان وغيره من الكتب واخرج علي اليهم ابن عباس
فناظروه بان الامر الذي كنا عليه اهدى في قتل عثمان لاحداثه وامتنا
عه من كتاب الله وفي سفكنا الدماء يوم الجمل لنكثهم وعدم
رجوعهم الى كتاب الله وفي قتالنا اهل الشام لبغيهم وتعديهم
كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ام ضلال قال بل رشدا
قالوا فهل نزل امر من السماء يحرم الامر الاول قال لا قالوا
فلم حكم الله في دين الله قال قد علمتم ان الله امر بالتحكيم في
رجل وامراة وفي طير رد الله الحكم فيه الى العدول وهذا الامر
جاء الحكم فيه من الله كالزنا والسرقة والقذف ولا يمكن لانسان

يقتله المحرم قال فيه بامراته محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا تحكيم الحكمين في رجل وامراة وفي طير رد الله

BULAC

ان يحكم فيها بغير حكم الله ولو اراد امام قطع يد السارق فقال له الناس
حتى تحكم فيه حكمين اله ان يحكمهما ام يمضي على حكم الله قال بلى بل
لا يحكم الرجال قالوا معاوية فاء الى حكم الله وعمرو بن العاص قال لا
قالوا فعمرو بن العاص عدل الذي صرح بالعداوة والبغي وباع دينه
بمصر وسفك دماء المسلمين بغير حق وابو موسى الذي ثبط الناس
عن الجهاد قال لا وايضا ان كان عمرو عدلا وهو يقاتلنا فنحن على غير
حق وقد كان شنا رسول الله في سبعين بيتا من شعر فقال عليه
السلام اللهم اني لا احسن الشعر فالعنه بكل بيت قالها لعنة
واذا كان عدلا فنشهد ان عمارا ومن استشهد معه قتلوا على
باطل وضلالة ثم رجع الى علي فقال خصمك القوم ثم خرج
اليهم علي فوقعت بينهم مناظرة قال لهم دعوني الى كتاب الله
فاجبت قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم الى معرضون قالوا اذا نزلت معاوية
منزلة المومنين وانت منزلة اهل الكتاب اذ كانوا هم الذين يدعو
نك الى كتاب الله فان كنت على الحق فان كتاب الله حكم عليهم بالقتل
الى ان يرجعوا الى الحق فقال انتم القايلون لا نقاتل قوما يدعوننا الى
كتاب الله فقلت هذه خدعة فقلت ابعث رجلا لا يعقد صاحبهم
عقدة الا حلها وابيتم الا ابا موسى الاشعري قالوا عرفنا اخواننا
الحق فتبنا قال اني استغفر الله واتوب اليه فكبروا ورجعوا وقيل
قال له بعضهم ان الله حكم العدلين في الجرادة وحكمتم في دماء المومنين
عمرا فما زال به الاشعث بن قيس حتى نقض الذي اعطاهم ورجع الى
الحكومة ومعاوية يرسل الى وجوه اهل العراق يمنيهم ويحثون
على علي في التحكم وبعث ابو موسى فخرجوا الى النهروان وبايعوا عبد
الله

عبد الله بن وهب الراسبي بجامع عمرو من اراد فهم وخرج معسر بن
مذكي من البصرة في عصابة فجاز على قرية فيها عبد الله بن خباب
فاخبره بالتحكيم فقال ان اباي اوصاني ان الزم بيتي اذا وقعت
الفتنة فقال له الله اوصاني بغير ما اوصاك ابوك فقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة فقتله فقتل معسر وانا اصحاب النهر وانكروا ذلك
عليه وهموا بقتله وفر منهم وبرء وامنه وقيل الذي تولى قتله
رئيسة الفهري وكره اهل النهر وبرء وامنه فخرج يستعرض الناس
وفي كتاب النهر وان حدثني عتاب بن ابراهيم ان معسرا حين
هرب لقي اناسا من اهل خرسان فجاء فضرب اعناقهم ثم اتى المدائن
فجاء يشتد على الا وهو واقف على راسه فاتى منه والله اعلم وحدث
ثم ان قفا الحكمان بادرج وحضرهما عبد الله بن عمر في جماعة من
قريش وهم الامر بينهم ان يبرموا حضر حتى اتفق الحكمان على خلع
علي من الخلافة بل من الامر واختلفا في معاوية اتباعا للهوى وميلا
الى الدنيا وذكر بعض المخالفين ان عبد الله بن عباس حضرهما من
جهة علي وليس ذلك الذي ارسل علي شريح بن هاني الحارثي
بل كلب حضور وكلب الاحنف ان يحضرا او ابو الاسود ولم يجدوا
بدا الا الناس فلما بلغ عليا فعلهما صعد المنبر فبرء منهما
وخلعهما وقد بانه الامر وليس يأخذ بقول نعما، الا بقول الذين غلبوا
الحكومة ولا بقول نعما، الدنيا ونعما، الدنيا غالوا ارسل الاحنف
او ابا الاسود او ابن عباس وعمرا العربيين ثم نفر الناس الى معاو
ية واعطاهم العطاء فلما انتهوا الى الانبار رجعوا لتمسوا وجها يصرفو
نه عن الشام فقال له الاشعث اتسير الى اهل الشام وتدع اهل النهر
خلفك فصرفه اليهم فبعث ابنه حسانا وفي كتاب النهر فوالله فيما

اي حين بايع ابو موسى عبد الله بن وهب

BULAC

حدثنا عبد الله ما تريد منا يا حسن فذكرك الله في دمائنا أتقاتلنا على أن
سمينا أباك أمير المؤمنين وخلع نفسه فأبينا أن نخلعه وطلبناه إلى أن
يمضي إلى قتال عدوه فأبى وشك وثبتنا على ذلك في كلام كثير فانصرف
الحسن عن قتالهم فقال الأشعث ناجز القوم وإن كلموا الناس
أفسدوهم عليك ثم قدم عليهم صعصعة بن صوحان فخطب فقالوا
أعطاك الله بضعة تقلبها في فيك لكن لو أنكر علي الحكومة وقد
دعونا إليها أمعنا الحق أم معه فسكت وانصرف فأرسل إليهم
قيس بن سعيد فناظروه فقال هذا أمير المؤمنين يحكم بكتاب
الله قالوا ألم يخلعه وكيله وغضب لنفسه حين لم يحكم له
وقد سلب دينه وسلطانه قال قيس إن أتاكم تائبا قتلتموه
كما قتلتم عثمان قالوا أنتم قتلتموه وعلى أمركم قتل قال
قيس إني آتيكم به تائبا ففرحوا وسرحوا خيولهم ثم أقبل
بجميع من معه فلما رأى غرتهم وقلتهم أشار إلى أمراء خيوله
أن احملوا وأبوا حتى يبدأ بنفسه وأعظموا ذلك فرماهم بسهم فا
نعطفت عليهم الخيل ثم اجتمعوا إلى عبد الله ذي الثفنات فقال
اكسروا الجفون ثم ارموا بها وتنادوا هل من رائح إلى الجنة
وقاتلوا قتالا شديدا وقتل زيد بن حويم نحو مائة وأكثرهم
من همدان قال علي أفنا بيت همدان رجل واحد واقتتلوا من صلاة
الغداة إلى الأصيل وعلي واقف ومعه ذو العقيصة فسمعه يقول
والله إن كنتم لأصحاب الدار يوم الدار وأصحاب الجمل يوم الجمل وأصحاب
صفين يوم صفين وأصحاب القرآن إذا تلي القرآن فقال له فيما نحن إذا فضرب
فرسه فلحق بهم وأقبل ابن لعدي بن حاتم فسأل عن زيد بن حصن
فقيل له هناك فلحق بهم وقتل فيها خيار من على وجه الأرض

وقتل فيهم

وقتل فيهم اويس القرني عن ابن عباس قال حدثني قنبر مولى علي
قال تحولت انا وعلي الى النهر بعد القتال فانكب طويلا يبكي فقلت
ما يبكيك قال ويحك صرعنا ها هنا خيار هذه الامة وقراءها
فقلت ابي والله فابك فبكا طويلا ثم قال جذعت انفي وشفيت
نفسي فاظهر الندامة على قتله اياهم وقال له رجل هولاء الذين
يحسبون انهم يحسنون صنعا قال ويحك اولئك اهل التورية
والانجيل وقال له اخر والله ما بين الطريقين طريق ان كان امر الحكمين
هدى فقد ضللت بنقضك عهدك وبراءتك منهما وان كان ضلالة
لقد ضللت بقتلك اهل النهر اذ نهوك عن الضلالة ودفن الناس
قتلاهم ودفن عدي بن حاتم ابنه فقال الحمد لله الذي ابتلاني بمو
تك حين حاجتي اليك ومات فيهم اويس القرني وخبره مشهور
في المبسوطات وتفرق عن علي اصحابه لما راوا انهم خيارهم فخرج
عنه في يوم اثني عشر الفا وايضا ثلاث ماية وما زالت ايامه في الادبار
من يومهم ونزع له معاوية اليمن والحجاز ومصر وغارت
خيله الى الانبار وقتلوا عماله ولا يسمع له كلام ولا يمتثل له امر
قال له عدي بن حاتم تركتنا لا ندري اين نسكع قتلت من رضي القضية
ومن انكرها لانه قتل ايضا الحارث بن راشد اذ رضيها وتلقاه
ابنه الحسن حين دخل الكوفة فقال يا ابت اقتلت القوم قال نعم
قال لا يرا قاتلهم الجنة قال ليت اني ادخلها ولو حبوا فلما فقد
علي تلك الاصوات بالليل كانها دوي النحل قال اين اسود النهار
ورهبان الليل قالوا له قتلناهم يوم النهر وفي كتاب النهروان
حدثني مسعود بن الحكم الهمداني ان ابن عباس قال للحسن انكم لاحق
بيت في العرب ان تتيهوا كما تاهت بنو اسرائيل فمتم بكتاب الله

BULAC

وسنة نبيه عليه السلام فجاهدتم بها ثم جعلتم حكما على كتاب
ربكم ثم قتلتم خيار المسلمين وفقهاءهم وقد افنوا المخ واللحم
واجهدوا الجلد والعظم من العبادة وبذلوا اموالهم وانفسهم في
سبيل الله فيه وحدثني مسعود بن عبد الله بن شداد انه قدم
المدينة فارسلت اليه عايشة فقالت يا عبد الله لم قتل علي اصحابه
فحدثها بالقصة كلها فقالت ظلمهم قالت هل تسمي احدا ممن قتل
قال نعم حرقوص بن زهير السعدي فاسترجعت وقالت اشهد ان رسول
الله عليه السلام كان في منزلي قال يا عايشة اول رجل يدخل من هذا الباب
من اهل الجنة فدخل حرقوص ولحيته تقطر ماء وقال ذلك في اليوم الثاني
فدخل وكذلك في اليوم الثالث ومن قلت زيد بن حصن الطائي فبكت
وقالت والله لو اجتمعت الامة على الرمح الذي طعن به زيد لكان حقا
على الله ان يكبهم جميعا في النار وفرح معاوية فرحا شديدا
لقتله اياهم فاستنفرهم من النهر الى الشام فقال الاشعث نفذ
الزاد وكلت السيوف ونصلت الاسنة فارجع بنا الى مصرنا نستعمل
احسن عدتنا ويزيد امير المومنين فينا عدة من هلك منا فنزل
النخيلة فامر الناس ان يلزموا معسكرهم فتسللوا فدخلوا الكوفة
وتركوه فدخل في اثرهم فغار سفيان بن عوف العامري على الانبار
وعليه حسان بن حسان فقتله واجلا ما هناك من الخيل وسلب النسوان
ورجع وافرا فخرج علي في اثره حتى ورد النخيلة فاقام بها واستنفر
الناس فابطوا عنه ووبخهم بخطبة وعيرهم وكتب لهم فما نفع
ذلك اجمع وقال في بعض خطبه جندي لا يمنعون الضيم ثم من فاز
بكم فقد فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا
اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم وفي كتاب النهروان

قال الشعبي

قال الشعبي لما قتل علي اهل النهر ايس ان يستقيم له الامر قال لابنه
لا تكرهوا بيعة معاوية وفيه عن جابر بن زيد ان عليا لما اظهر
الندامة للناس قيل له قتلت قوما واظهرت الندامة عليهم وطفقت
تمدحهم وتزين امرهم لتخلعن او لتقتلن فلما اصبح قال ابتغوا في
القتلا رجلا فوجدوا نافعا مولى ترملة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صالحا مجتهدا قطع الفحل يده فقال هذا هو فقال
له الحسن هذا نافع مولى ترملة قال له اسكت الحرب خدعة فانتقل من
بقي من اهل النهر الى النخيلة ثم قتل عبد الرحمن بن ملجم عليا
وبايعت الناس الحسن وخادعه معاوية وسلم له واقبل ليدخل الكو
فة فدعاه اهل النخيلة الى كتاب الله فابا فقاتلوه فقال اغدرا يا
اهل الكوفة وخرج الحسن في اهل الكوفة ونصروه وعاتبهم ابن
عباس على ذلك واستقام الامر لمعاوية وذهب العمل بكتاب الله
لا ينازعه احد الا اتا عليه فصل فان قلت الصحابة كلهم عدول والواجب
اذا ذكروا ان يمسك لمدح الله لهم في غير موضع من كتابه ولامره
عليه السلام بالامساك اذا ذكر اصحابه ولما روي في جملتهم وخا
صتهم من الاحاديث قلت الامر كذلك الا من احدث ويدلك
على ذلك قتال ابي بكر للعرب الذين ارتدوا وكثير منهم صحب
وسمع وروى ولقوله تعالى واتقوا فتنة الاية وليمكننهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشر
كون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فان قلت
ان معاوية اعطاه عليه السلام سهما فقال له خذها حتى تلقاني بها
في الجنة وقال اللهم قه العذاب وعن عون بن مالك انه نام في بعض
المساجد فاذا باسد ففزع منه قال له انما بعثني ربي لتخبر معاوية انه

BULAC

من اهل الجنة فيكون تسليم الحسن له صوابا **قلت** قال ابن عبد البر
حديث مجهول ولو ثبت هذا ما سماه عليه السلام هو واتباعه
فئة باغية في قتلهم عمارا ولقوله لعمار قاتلك وسالبك في
النار وروي ان ابا سفيان اقبل راكبا جملا يقوده معاوية و
يسوق عتبة فقال لعن الله السايق والقايد والراكب واجمع
اصحاب علي والعارفون من اصحاب معاوية ان معاوية باغ في سفكه
الدماء وسياتي بيان ذلك **فان قلت** قال عليه السلام في الحسن
سيصلح ما بين فئتين عظيمتين من المسلمين **قلت** لو ثبت هذا
الحديث لما اتفق جميع اصحابه على تعييبه حتى سموه مذل المو
منين بعد امير المومنين يا عار المومنين ولو كان الفعل لله لم
يشترط عليه ان الامر من بعده له وايضا لا يجوز له ان يسلمها
لمعاوية وقد علم انه لا يعمل بكتاب الله وان علم انه يعمل بكتاب
الله فقد تحقق ان من قاتله باغ ضال هذا تخليط صدق ابن عباس
في قوله له لانتم احق بيت في العرب ان تتيهوا **دولة معاوية**
وايامه لما غصب الناس الملك وقهر الناس بسيفه واذا راى
الحسن رحب واعطاه ثلاث ماية الاف وحمل الايمة الجورة على
رقاب المسلمين واصطفا لنفسه البيضاء والصفراء وتكلم الحسن
عنده يوما فزجره فقال الحسن اياي تزجر ثم افتخر عليه فقال معاو
ية كنت بالامس حولك ماية الف سيف يغمدها رضاك ويسلها
غضبك فتركت ذلك اما ضعفا عنه فانت اليوم اضعف واما زهدا
فاليوم احرى ان تزهد فلا يوردك لسانك موردا يقل فيه اخوانك
واخدانك في كلام يصغره به **قال** ابن عبد البر لما بايع الحسن لمعاوية
قال عمر لمعاوية مره ان يخطب فكره معاوية فما زال به حتى امره وخطب

ومراد عمر

ومراد عمر ان يبدو عيه وقال لمعاوية لا يدري في هذه الامور ما هي مستجهلا
له ونسبه الى ضعف الراي والعقل وعدم الدها قال ابن عبد البر اول من
بلغ درجات المنبر خمس عشرة وكان يقول انا اول الملوك وولا الكوفة
المغيرة بن شعبة وامره بشتم علي وذمه والترحم على عثمان والا
ستغفار له فامتثل وكان اذا خطب ذم عليا وشتمه وترحم على عثمان
واستغفر له فينكر عليه حجر بن عدي قايلا اياك ذم الله ولعن
وكان المغيرة شيخا كبيرا ويتحلم عن مثله لمنعته في قومه وشرفه
فقيل للمغيرة علام تترك هذا الرجل يجترئ عليك في سلطانك قال اني
قتلته يجترئ على من بعدي فياخذه باول وهلة فمات فتولى بعده زياد
فخطب وترحم وشتم كالمغيرة ورد عليه حجر فاخذه وارسل به الى
معاوية فقتله في ست من اصحابه وتتبع اصحاب علي فمن شتمه اطلقه
ومن ابا اخذه فبعث الى بعض اصحاب حجر فقال له يا عدو الله ما تقول في ابي
تراب فقال لا اعرفه قال هو علي قال فيه احسن قول اقول فضربه بالعصا
على عاتقه حتى الصق بالارض ولزمها ثم قال له لتلعننه او لاضربن عنقك
فاستقام لهم الامر وظهر الجور وعم الناس فتبعهم القريب والبعيد
خوفا من سلطانهم ورغبة فيما في ايديهم وتزاحمت على طاعتهم
العلماء والاشراف وذهب الدين وسكن اهل الحق زوايا الخمول والكتمان
وقد بقي في ايديهم شيء من اليقين وعرفوا من جور الظلمة ما عرفه
من قبلهم فلم يستطع احد ان ينهاه عن معصية وتتبع زياد وابنه
المسلمين يقتل ويسجن وكذا شيعة علي وربما جمع اهل العراق
فمن لعن عليا اطلقه والا قتله كذا في كتاب المسعودي قال المسعو
دي ان اصحاب معاوية ارتقا بهم الامر في طاعته الا ان جعلوا لعن
علي سنة يشتا عليها الصغير ويهلك عليها الكبير ويلعنه على المنابر

لعله تركته

BULAC

قيل لبعضهم من هذا ابو تراب الذي يلعنه الامير على المنبر قال الذي من لؤي
الفتن واقام المسلمون على ذلك بعد ان قتل اهل النخيلة مع اما منهم
عروة بن وداك الاشجعي ثم صار الامر من بعده الى عبد الله بن ابي
الحيسا الكلابي الى عام ثلاثة واربعين عاما ومن اتبعهم فوجه معاذ
جمعوا منهم معاذ بن جوين بن حصن الطائي وحيان بن ظبيان السلمي
والمستورد بن علفة التيمي تيم الرباب وغيرهم فقالوا اخرجوا بنا
نامر بالمعروف وننهى عن المنكر على اعدائنا واخواننا فقتلوا في الحجا
لسراميين عاذ بكم بنا ينتقم الله عدو العومنين واذ قتلنا في مفارقة
الفاسقين راحة ولنا بالسلامة الصالحين اسوة فجمعهم لهم زياد
وسجن معاذ بن جوين وحيان بن ظبيان وبايع المسلمون المستورد
فخرج في ثلاثمائة وسار على شاطئ دجلة فارسل المغيرة في اثره
معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة الاف من فرسان الكوفة فلحقوا بهم بسنة
واربعين فقتل قتل من المستورد وابن قيس صاحبه ولما خرج معاذ وحيان
من السجن في نحو عشرين راجتمع اليهما بعض اصحابهما فبايعوا حيان بعهد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب علينا الجهاد بعثا من غلظ
كعبه واوليك الابرار الفائزون بفضلهم ومن يحثنا ينتظر بنصر
من سلفنا الماضين بحبهم فحرض اصحابه على الجهاد فبايعوه فخرج
بهم ما تشاوروا ايريدون فقال معاذ ارى ان نسير الى حلوان فانها
كورة بين السهل والوعر والجبل والثغر والمصر فقالوا له ان عدونا
لا يترككونا ويسهلونا بل يعالجونا قبل ذلك فقال حيان نخرج الى
جانب الكوفة فنقاتل حتى نموت عند ذلك عذر لنا عند ربنا فقال عمير
ابن عمير فوب الشيباني الرأي ما قال معاذ او نسير الى مصر النصر
فقال حيان علم وفهم معالجتي عن ذلك فقالوا الرأي ما رأيت فقال

[illegible] علقمة السعدي ثم خرج الاشتر بن عروة البطين ثم وداع بن حوشب الخراعي ثم خرجت عصابة من الموالي
[illegible] طوالع العراق ثم خرج سلم بن غالب ثم خرج فريد الازدي وزياد الطائي بعدهما خالد وبعده اللواتي مثل لواء عبد الله
[illegible] جابر بن زيد العماني ويحيون سيرة العرب ليلا تموت دعوتهم وليكونوا ردءا لهم ان عجم عليهم عبد الله بن

انكم تبادرون بذلك الجنة فخرجوا فقتلوا جميعا رحمهم الله ثم
اراد خالد بن عباد السدوسي رحمه الله الخروج فسعي به فاخذه ابن
زياد لعنه الله وكان زاهدا صالحا ناسكا وكذب الساعي فضمنه رجل
ثم اتا ابن زياد بعد ذلك انه لم يبت البارحة في اهله فارسل اليه
فقال اين كنت قال عند اخوان لي ذكرنا الله وذكرنا ايمة الهدى
وذكرنا ما الناس فيه من الجور قال دلني عليهم قال لو دللتك لقتلتهم
وسعدوا واشقا ولم اكن لاروعهم قال له العن اهل النهر
قال ان كانوا لله اعداء فلعنهم الله قال فما تقول في ابي بكر وعمر
قال خيرا قال وعثمان ومعاوية قال ان كانا وليين لله فلست اعاديهما
قال له رجل انك في تقية قال قد علمت قال ولكن لا تقية في الله
اليوم فامر بقتله وكان شاسفا من العبادة بين عينيه اثر السجود
وكره الناس قتله لما راوا عليه من اثر العبادة والخشوع فاتا
المسلم بن مسروح فقتله فايتمر المسلمون بقتله فدسوا اليه
رجلا في هيئة الفتان فلقيه بالمربد يسال عن لقحة صفي قال له
لقد علمت مكان كذا وكذا ناقة صفي فان شئت تركت حاجتي وسرت
معك فسار معه حتى دخل دارا فقال ادخل بفرسك فدخل فقتله حديث
ابن جحل السدوسي وكهمس بن طلق الصريمي وجعلوا دراهمه في بطنه
ثم خرجت جماعة من الموالي اميرهم ابو ليلى مولى لبني الحارث
ابن كعب فخرجت معهم قطام وكحيلة فدعوا الناس الى الحق حتى
قتلوا وتولى ذلك جابر بن حشر البجلي بعثه المغيرة فناداهم
علام تقاتلون قالوا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد الاية
ثم خرج زياد بن الحراش العجلي من الكوفة في ثلاث مائة وقيل
انه سار بالبسط والله اعلم حتى اتا الاجنوبية فقتلوا منهم عددا

BULAC

كثيرا وهو يوم من ايام الكوفة لا ينسونه ثم انتقلوا وبعث اليهم
زياد من اتا على جميعهم ثم خرج علي الاعرج الكوفي ثم خرجت
جماعة فعالجتهم الخيل فاصيبوا بنهر عبد الرحمن عليهم بن معاذ
الطائي وقد كان عبد الله بن عوف فيمن خرج مع اهل الكوفة لقتال النخيلة
فقتل ابن وداع الاسدي رحمه الله فقال قتلت اخا بني اسد سفاها
لعمر ابيك ما لقيت رشدي قتلت مصليا محييا لليل وذاك لشقوتي
وعثار جدي تقبل توبتي يا رب واغفر اذا حسبتني خطائي وعمدي
واخذ المغيرة معبد المحاربي ورجلا من بني تميم فسجنهما وارسل
فيهما الى معاوية فقال ان شهدا اني امير المومنين فاطلقهما
فشهد تميم ان صاحبهم مجنون فخلا سبيله فقال للمحاربي
اتشهد ان معاوية امير المومنين فقال اشهد ان الله حق وان
الله يبعث من في القبور فقال امجنون فقال وددت اني من صالحي
الجن فقال احروري فقال وددت اني من الذين تحروا رشدا قال
اتشهد بذلك على معاوية واخلي سبيلك فقال اشهد ان تميم
اكثر من محارب فقال قبيصة بن النبر الهلالي اسقني دمه فقتله المغيرة
وزياد وابنه وخالد بن اسيد والضحاك وعبد الرحمن بن ام الحكم ثم النعمان
ابن بشير ثم بشير بن مروان فاقبل رجل من عمان فاستثبت قبيصة
باربعة شهود فقتله ثم خرج طواف في جماعة فاصيبوا ثم خرج
قريب الازدي وزحاف الطائي وهما ابنا خالة فقتلا رحمهم الله
بحومة بني راسب عاجلوهما ولم يكونا تهيئا للخروج فرموهما
من فوق البيوت ومن الازقة فبعث عبيد الله بن ابي بكرة الى زياد
بالكوفة ان كان لك بالبصرة حاجة فالعجل العجل فلما قدم قامت
الخطباء على راسه وعم عمران بن حطان وابوه من الخطباء فرايا عمرانا
يريد

يريد السير معهما فعزم عليه ابوه ان يرجع وينزع ففعل ثم عاد
فلم يشعرا به الا وهو يخطب على راس زياد فقال الناس هذا اخطب
العرب لو مازج خطبته بكتاب الله قال فرجعت الى كتاب الله
فاذا به شاغل وهذا سبب توبته رحمه الله ثم خرج ابو بلال
مرداس بن جدير احد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم واصحابه وادية جدته من محارب وقيل امه وسبب
خروجه فيما ذكر في كتاب الاعلام ان زيادا قال على المنبر لاخذن
المحسن بالمسيء والحاضر بالغايب والصحيح بالسقيم فقام اليه
رحمه الله فقال ما هكذا ذكر الله اذ يقول وابراهيم الذي وفى الا تزر
وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى ثم يجزاه الجزا الاوفى وذكر عبيد الله بن زياد البلجاء الحزا
مية من بني حازم بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكا
نت مشهورة بالورع والزهد والنسك فلقي غيلان بن خرشة الضبي
ابا بلال فقال له سمعت الامير يذكر البلجا فمضا اليها ابو بلال فقال ان
الله جعل لاهل الاسلام سعة في التقية فان هذا الجبار المسرف ذ
كرك قالت اكره ان يصل الى احد مكروه بسببي فان اخذني فهو اشقا له
واخذها عدو الله فقال لها انك حرورية محلوقة الراس فقالت ما انا
كذالك قال لارينكم منها عجبا اكشفوا راسها فمنعتهم فقال لاكشفن
احسن بضعة منك قالت لقد سترته حيث لم تستره امك قال ايه ما
تشهدين علي قالت شهد الله عليك ثلاث شهادات بقوله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاوليك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وشهدت
على نفسك ان اولك لزينة واخرك لدعوى فعض على لحيته فقتلوها
فخرج ابو بلال في جنازتها فقال لو اعلم اني ابعث على ما تبعث عليه لعلمت

هو لليابي يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري
اليابي وبياسة بلد بالاندلس كان اديبا
معلما على اقسام كلام العرب من النظم والنثر راويا
لوقايعها وحروبها وايامها وقد رايت انه يحفظ
كتاب الحماسة تاليف ابي تمام الطائي والاشعار
الستة وديوان ابي تمام المذكور وديوان ابي
الطيب المتنبي وديوان ابي العلا المعري
وتنقل في بلاد الاندلس وطاف اكثرها
ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس
جمع للامير ابي زكرياء يحيى بن ابي محمد
عبد الواحد بن ابي حفص صاحب افريقية
كتابا سماه كتاب الاعلام بالحروب
الواقعة في صدر الاسلام ابتدا فيه
بقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وختمه بخروج الوليد بن طريف
اليشاري على هارون الرشيد ببلاد
الجزيرة الفراتية من خط شيخنا

اني ابعث سويا على صراط مستقيم وفي كتاب الاعلام انه قطع
يديها ورجليها وكر حلقها في السوق فمر بها ابو بلال فقال لهذه الجيد
نفسا عزيزة الدنيا عندها من ميتة اموتها احب الي من ميتتك البطا
وفي بعض النسخ البشجا بثاء والحج عبيد الله في طلب المسلمين فاجمع ابو
بلال على الخروج وقال لاصحابه ان الاقامة على الجور الرضا بالجور للذب وان
تجريد السيف واخافة الناس لعظيم وللكر تشبر في ارض الله ولا تجرد
سيفا وان اراد انا قوم بظلم استعنا منهم فقالوا له انت سيد المسلمين
ويفيئتهم فخرج في ثلاثين فلقيه عبد الله بن زياد عامل عبيد الله على الجسر
وكان حذيفة لابي بلال وفي كتاب الاعلام كان فيما اخذوا عليهم
اذا اراد ان يرجع على الرجوع
فابوا ان تولا الا هوازيا فابوا اموالا تحمل الى ابن زياد فما اخذوا اعطيتهم
ورد الباقي فبلغ عبيد الله خروجهم فوجه اليهم اسلم بن زرعة في الفين
قال ابو سنبر ارقم خرجنا في جيش نريد خراسان فدخلنا زرنبا سك فيه
ثلاثة اخبية فاذا هو ابو بلال في ستة وثلاثين رجلا فقال ابن عمي السلام
عليكم قالوا وعليك امن هذا الجيش الذي يريد وزفنا لنا فقال لا قال
سلمكم الله ابلغوا من لقيتم انا لم نخرج لنفسد في الارض ولا نقاتل
الا من اعترضنا على قتاله ولا نأخذ من الفيء الا اعطيتنا فبلغهم اسلم
بأسك وهم في اربعين رجلا فقالوا له اتق الله فانا لا نريد قتالا فما
تريد قال ارد كم الى ابن زياد فقالوا ليقتلنا ونتاركه في دمائنا قال
نحن دماؤنا حلال وهو محرم قالوا اللهم ان كان قاتلنا بما نصرنا عليه
قال حريث بن جبل يا عدو الله أتحرم وهو يطيع الجبرة ويقتل بالظنة
ويخيف بالفيء ويجور في الحكم فحمل رجل من المسلمين فقتلوه فقال ابو بلال
جاهدوا ولتكن الله رغبتكم واستعينوا بالله واصبروا تحملوا
ما تغرم وكان معه بأخاه فغضب عليه ابن زياد فقال اسلم لان يلقى
ابن زياد حيا

ابن زياد حيا احب اليه ان يعد حي ميتا ارسل اليهم عباد بن اخضر في
اربعة الاف مع ما انكم اليه فقال له ابو بلال ما تريد فقال اريد خلعه فقال انا
عونا الى طاعة من يسفك الدماء ويأخذ المال الحرام ويعطل الحدود ويرتشي
في الحكم ويتسلط بالجبرية ويقتل بالظنة ويأخذ على التهمة لا يقبل
عشرة ولا يقبل معذرة فقال نعرف ما تقولون ولكن لهم مع هذا الطاعة
وقيل قال واصلة بئس هو خير منكم وانتم اولى بالضلال منه فلما انصرف
ابن عطية الباهلي من خراسان يريد الحج قال ما هذا فقيل له الشراة
قد عسكروا عليهم وانتشب الحرب في يوم جمعة وابو بلال يتلو فلما كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية عاسروا الضفادع فقال البث
من اعدائك وانا غررت ولم اعلم واحلفه ورجع فرجع فقاتل فجعل
عليه حريث وكمكس عاسراه فقتلاه فلما جاء وقت صلاة الجمعة
قاموا فصلى ابو بلال بالناس في يوم غيم غيوما دعونا حتى نصلي وتصلوا فلما
يوم فلما خلوا في الصلاة حملوا عليهم فقتلوهم بين راكع وساجد
وقائم وقاعد فصل في ذكر ما انتهى واحوالهم ابو بلال واخوه
عروة وبعض اصحابه ممن خرج فيزيد فارق مع اهل النهروان في
العلم والورع والديانة والشجاعة هو واخوه الامد الاقصى
ولكل منهما فضايل لا تحصى لانا اخذناها في الجملة لا بالتفصيل ومن
شجاعته ان غيلان ابن خرشة قد اصابه عند ابن زياد فلما خرج
لقيه فقال له بلغني ما كان منك يا غيلان ما يمنعك ان يلقاك رجل
آخر سروال على الموت منك الى الحيوة فينقلب برمحه فقال لا يبلغك
اني لا اكر تدهم بعد اليوم ومر على فرسه يناديهم فوقعوا عليه وسلم فقال
شاب منهم فرسك حرور فقال وحمات والله لو وكلته بمنطق في سبيل
الله لفعل وقال البغا لاصحابه اني مقتول فعمدوا اليه بالبغا فقالوا اصبح

عنه فصفح وقال اذا كنت في مجلس فاحسن حملان راسك ومن خوفه
انه جاز مع صاحب له على الحدادين فسقط مغشيا عليه ولم يزل صاحبه
يرشه بالماء حتى افاق ثم سارا فاستقبلتهما امراة جسيمة
عليها زينة عظيمة فغشي عليه فلم يزل يرشه حتى افاق ورءا
رجلا فغشي عليه فرشه حتى افاق فقال ما هذا الذي ارى قال
اما اولا فمعاينة النار والثاني تفكرت كيف تقلبها في النار مع
الجسامة والحسن واما الرجل فكثيرا ما اراه يشهد مجالس المسلمين
فرجع الى ما رايته من الهيئة والغلمان والنزهة فاستعذت من
سوابق الشقا ومن تورعه هو واصحابه انهم يبيعون حلا سيوفهم
من الحاجة وابو اخذ المال الا من له عطاء وقد تقدم ومن كراماته ما قال ابو
سفيان قال اخبرني ابو العلا بن الشهيد رجل من حجبة البيت عن بعض
ابايه قال اني لفي الطواف في ليلة صاحية قمراء فاذا برجل تحت الميزاب
يدعوا الله ويرغب اليه فبينما هو كذالك اذ لح فقال اللهم حاجتي
فكرر فسمعه اهل الطواف قالوا اللهم اقض حاجته قال اللهم ان كنت
رضيت ما اريد فارني من ذالك علما قال فقطرت عليه من الميزاب قطرات
فلما احس بالميزاب انساب في الناس فاذا هو ابو بلال قال ابو سفيان
لما حضر خروجه اجتمع هو واصحابه في بيت لبني تميم قال فدعوا
الله ورغبوا اليه ان يجعل لهم علامة ان رضي خروجهم قال فانشق
سقف البيت حتى نظروا الى السماء روى ابو سفيان عن قرة بن عمر
انه اتا بني تميم يسال عن البيت فاذا هو مشهور فيهم فرايته
وكثيرا ما يخرج الى ساحة الدار بليل ويقول ولو ارادوا الخروج لا
عدوا له عدة ويقول لاصحابه عرضت نفسي على الله فلم اره يقبلني
ابو سفيان قال دخل هو وجابر على عايشة ام المومنين فعاتباها مما

يريد ان اجد لم يكن قريبا وقته

كان منهما

كان منهما يوم الجمل فغابت واستغفرت معاذا ان منهما وكان ابو بلال
يعارف جابرا من بعد ما يصلي العتمة الى آخر الليل مع بعد ما بين منزليهما
فيقول له ارفق بنفسك او فلان مثل هذا فيجيب بانه لا يقدر على
ما رفقه واما عروة فصوابه من غال لا حكم الا لله وسل سيفه
وضرب عجز دابة الاشعث واحضر زياد وسأله عن الخلفاء والولاة
ثم سأله نفسه فقال اولك لزينة وآخرك لدعوى وانت عامل لربك
فاعزله فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لي امره وامره فقال
ما اتيته بطعام بنهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط فقال اذا اقتلوه
عالما ويقي في حبسه فذكر ان ابن زياد لما علم عروة هاجت العرب النور
عليه فخلا بهم فخرج فعاين وفد فيه المسلمون وسأل غلامه
وفي كتاب الاعلام ان ابن زياد خرج في رمضان فحسر كثير في الامم
قبله وقد عزى اليوم فيما تنون بكل ربيع اية تعبون وتحذون وقط
نع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وخلصان لم يعطعط
الراوي فترك رهانه زياد وقطع به عليه فقطع يديه ورجليه
ثم قال له ما رايت فقال له افسدت دنياي وافسدت آخرتك فقتله
وقتل بنيه وقيل لما قتل ابن اخضر ارسل ابن زياد من الكوفة الى ابن
ابي بكرة واحدا ممن يذكر بقتله الرأي واوتي بعروة فقطع ابن ابي
بكرة يديه فدعا ابن زياد قتل مزيد السجن وتغيب عروة وقال ابن زياد للقتيل
لين كم نلت به لا قتلنك فاوتي به من شرب يعيد الله فحاسبه شرب
فقرئ في شرب فقال ابن زياد كذبت وحقت بالبينة ممن يشرب له بعد
محاورة لا متلزيد قال اختر لنفسك من القطاع ما شئت وابن اخضر لما
رجع بعد غدر ابي بلال في الصلاة واصحابه اتبع عبيدة بن هلال مع ثلاثة من
اصحابه فقتلوه يوم الجمعة فجاء عبيدة بن هلال ومن اعانه ابي بلال ابن ابن

زياد سجنه في جماعة المسلمين فرءا السجان اجتهاده فقال ان تركتك
تبيت عند اهلك اترجع قال نعم فاتاه الخبر عند اهله ان ابن زياد اراد
قتلهم غدا فرجع ابو بلال الى السجن بعد ان قال له اهله اتق الله
في نفسك قال اتريدون القا الله غادرا وقال للسجان قد علمت رايي
صاحبك قال اعلمت وجيت قال نعم فقتل ابن زياد من في السجن فاخبره
السجان بفعله فاطلقه رحمه الله ومن اصحابه حريث بن حجل السدوسي
وهو الذي طلبوه ان يومر عليهم فابا وقال لا الي على رجلين ابدا وقد
سمعت ما قيل ياتي بالامام مغلولة يده الى عنقه حتى يفكه عدله
او يوثقه جوره وسال الهيثم امين بن سماعة ا ابو بلال افضل ام حريث
فقال ما كنت ارى ان اعيش او ابقا في قوم يشكون في فضل حريث و
منهم كهمس بن طلق الصريمي وليس له اهل الا امه وكان عابدا زاهدا
من خيار المسلمين وقال لامه خرج ابو بلال وحريث وحويص ابو الشعثاء
ولا في العيش بعدهم خير فقالت ما لي غيرك قال اكره الخروج وانت
ساخطة قالت وهبتك لله فاخرج ومنهم حويص ابو الشعثاء وكان
فاضلا تقيا واليه يفزعون في المهمات وقد قالوا له لا تقبل منا هذا
قال انطلقوا الى كهمس فاني والله ما رايت رجلا من المسلمين يعدله
ومنهم غسان وله بنات وقد هم بالرجوع لاجلهن فقال له
حويص ما من دابة في الارض الا على الله رزقها وهو والله خير لبناتك
منك في حفظي طلبت احداهن ان تشرب ليلا فسكت عنها فقامت اختها
فسقتها فتيقن ان الله نعم المتكفل ومنهم شيبان جاء الى
البصرة يطلب اربا فصادف خروج ابي بلال فاختار ما عند الله على عرض
ومنهم ابو العباس بن عبد القيس وهو الذي ارسلوا الى ابن
اخضر يدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فدعاهم الى طاعة

ابن زياد

ابن زياد ومنهم ابو عمران عون وهو الذي ضرب برمح فمشى في
الرمح الى ان طعنه فقال الحق ربيع ارضيت ومنهم ابو عمرو بن عقيل وبديل
وعطاء ومعاذ بن ضبيان وميسرة المقبري رحمهم الله وذكر لهم
عمران بن حطان في قصيدته جمعهم فيها ومنهم جابر بن زيد الازدي
رحمه الله بحر العلم وسراج الدين اصل المذهب واسمه الذي قامت
عليه اقامه صاحب ابن عباس رضي الله عنه وقال اشتهر من بحره وقرأ عليه
وبيه الطبقات ذكر ابو عالب المكي في كتاب قوت القلوب ان ابن عباس قال
اذا تواجا جابر بن زيد فلو سأله اهل المشرق والمغرب لوسعهم علمه
وفيها قال ايا سر بن معاوية رايت البصرة وما فيها مثل جابر بن
زيد عن الحصين بن حيان قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه في المسجد الحرام يقول جابر
ابن زيد اعلم الناس بالكلام وعن الحصين بن حيان قال العلماء ثلاث جابر
ابن زيد فبلغ موته مالك فقال مات اعلم من على ظهر الارض او قال مات
خير اهل الارض عن ابن عباس رضي الله قال جابر بن زيد اعلم الناس
وعنه قال عجبا لاهل العراق كيف يحتاجون الينا وعندهم جابر بن زيد
لو قعد واحوه لوسعهم علمه ابو سفيان قال جابر بن زيد حج قال
سنة فلما ذات سنة بعث اليه عامل البصرة الا تبرح العام فان الناس
مرتحنا جون اليك فقال لا افعل فسجنه فلما قدم غرة ذي الحجة جاءه
الناس فقالوا الحمد لله الذي هلال ذي الحجة قال ما رسله فخرج من
السجن فاتا منزله وناقته حوله في الدار وقال قد نهيتها للخروج فما
خلا يشد عليها الرحل ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها يا سنة اعتدي شيء قالت نعم فيها انه جابر فقال من سالت
فلا تخبريه بصيرة يومي هذا فخرج من ليلته وانتهى الى عرفات والناس
بالموقف فضربت بحر انتهى الارض وتجلجت فقال الناس ظهرت ظهرت

واسمه

حاضت في هذه الليلة الشقراء
حيض وقال بعضهم كانت حايضا وبعضهم
عن ابن عباس الخ فقد اختلف اهل العلم والخير
افردوا واعتبروا انه من اهل العلم والخير
والصلاح فلله الحمد على ما اراد الله من ذلك
تخمنا عمر بن ويران

قال حقيق لنافقة رات هلال ذي الحجة بالبصرة الا يفعل بها هذا ثم
سلمها الله تعالى وقد كان سافر عليها اربعة وعشرين سفرة بين حج
وعمرة ابو سفيان اعاد الناس على عهد جابر بن زيد خطبة وبعد
وبعد فقزعوا الى المساجد فخرج ابو الشعثاء الى بعض المساجد فجلس
يذكر الله والناس في تضرع وحجة فلما انجلت اخذ الناس يتصرفون
الى اسواقهم ومنازلهم فدعا من كان قريبا منه فقال ما كنتم تظنون
هذا الامر فقالوا خفنا ان تقوم القيامة قال فما انا خفتم لحي
الدنيا والاعضاء الى الاخرة قالوا نعم قال خفتم امرا عظيما فحق عليكم
ان تخافوه ثم قال ايزنادقة اللز قالوا الى منازلنا قال لقد خفتم امرا
عظيما فقزعتم الى الدعاء ولو جاء ما خفتم لم يغن عنكم ما كنتم فيه
شيئا فالزاد رحمكم الله عليكم دنياكم فما عملوا خيرا فيقول العمل ما
ما كنتم فيه فلو كان الامر كما خفتموه لم يغن عنكم دعاؤكم من
الله شيئا ابو سفيان دخل جابر وابو بلال على عائشة فعاتبها على
ما كان منها يوم الجمل فاستغفرت وتابت قال ودخل جابر عليها يسئلها
عن مسايل لم يسئلها احد عنها حتى سالها عن جماع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف كان يفعل وان جبينها ينصب عرقا وهي تقول
سل يا بني ثم قالت له ممن انت قال من اهل المشرق من عمان فذكرت
له شيئا لم احفظه الا اني اظنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكروا ونحو هذا قال ورد رجلا من الحجيج يصلي بعرفة الظهر
فقال اين المصلى لا قبلة له وكان بزعمه ناحية المسجد فسمع قوله
او اخبر به فقال الى كان جابر في شيء من البلد بعد هذا القول منه قال
ودخل ثابت البناني على جابر حين اختصر فقال هل تشتهي شيئا فقال
ايه لا اشتهي ان الفا الحسن البصري قبل ان اموت فخرج ثابت فاعلمه بقول
جابر

ان الصواب ان الحج بالبصرة لا يفعل بها هذا ثم سلمها الله تعالى وقد كان سافر عليها اربعة وعشرين سفرة بين حج وعمرة

جابر وكان مستخفيا من الحجاج فركب بغل ثابت على السرج وركب خلفه
ثابت بطيلسانه فلما دخلا على ابي الشعثاء وهو مضطجع انكب الحسن
عليه وهو يقول قل لا اله الا الله فرفع جابر عينيه وهو يقول اعوذ بالله
من غدو ورواح الى النار فقال له قل لا اله الا الله فقال له اعوذ بالله
من غدو ورواح الى النار ثم قال يا ابا سعيد يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا فقال الحسن هذا والله الفقيه العالم ثم قال يا ابا سعيد اخبرني
عن حديث ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المومن اذا حضرته
الوفاة فقال قال عليه السلام ان المومن اذا حضرته الوفاة وجد على
كبده بردا فقال جابر الله اكبر اللهم اني اجد بردا على كبدي ثم
قبض رحمة الله عليه قال مر رجلان من المسلمين وابو الشعثاء قاعد
في سقيفة باب داره ولم يرياه فلعنا رجلا فقال لعن الله من لعنتماه
فقالا ما علمنا بمكانك وكيف تلعن رجلا لم يثبت عندك امره قال
واي تثبيت اثبت منكما وقد اجتمعتما على لعنه قال خرجت امنة
زوجة جابر الى الحج ولم يخرج تلك السنة فلما رجعت سالها عن كريها
فذكرت سوء الصحبة واثنت ثناء قبيحا فخرج اليه وادخله دارا
واشترى لابله علفا وعولج له طعاما فاشترا له ثوبين كساه
بهما فدفع له ما كان مع امنة من قربة واذوات وغير ذلك فقالت
اخبرتك بسوء الصحبة ففعلت ما ارى فقال افنكافيه بمثل فعله
فنكون مثله لا بل نكافيه بالاساءة احسانا وبالسوء خيرا قال
شاورته امراة على جاريتها يخطبها رجل قال لا تزوجيه فعادت
فقال لا فقال لها الخاطب ان لم تزوجنيها اوقعتها حراما قال زوجيه
اللن فهذا خوف العانة قال ابو سفيان كان جابر خاصا بيزيد بن ابي مسلم

BULAC

كاتب الحجاج فوفد عليه مرة فادخله على الحجاج فقال اتقرا فقال نعم قال
اتقرض قال نعم فعجب به قال لا ينبغي ان نوثر بك احدا نجعلك
قاضيا للمسلمين قال جابر انا اضعف عن ذلك قال وما بلغ ضعفك قال
يقع بين المراة وخادمها شر فما احسن ان اصلح بينهما قال ان هذا
لهو الضعف قال فهل لك من حاجة قال نعم قال وما هي قال تعطيني
عطايي وتدفع عني المكروه قال الحجاج هذا لا يستقيم انعطيك من بيت
مال المسلمين ولا نستعملك لهم قال فقال يزيد بن ابي مسلم ها هنا
خصلة تخف على الشيخ وفيها عون للمسلمين تجعله في اعوان صاحب
ديوان البصرة قال كذلك فلما خرجا قال جابر ما صنعت شيئا اتراني
اكون عونا لصاحب الديوان فقال يزيد انا اكتب لصاحب الديوان
الا يكلفك مونة ويعطيك عطاءك كاملا وكان عطاوه سبع ماية او
ست ماية وكان في ديوان المقابلة قال وكان يزيد شديد الحب
لجابر فخرج اليه ذات مرة الى واسط في يوم جمعة فلما تغديا دعا
يزيد جارية له فجاءت بغالية فغلت بها راس جابر ولحيته فقال يا غلام
اسرج البرذون لابي الشعثاء قال اعفني من البرذون قال فالبغلت
قال نعم فخرج فقال للغلام قف لي عند باب المسجد بموضع سماه له
واخذ على دجلة ونزل وغسل راسه ولحيته ودلكها دلكا شد
يدا يقول اللهم لا تجعل حظي منك منزلتي عند هولاء القوم حتى
جاء الى المسجد فلما حضر خروج جابر تنافست امراتا يزيد في
زاده فصنعتا له شيئا كثيرا وكان معه عمارة بن حيان فلما
ركبا السفينة قال لعمارة لا تدع احدا من اهل المركب يفتح زاده
فلما انتهى الى البصرة قال بقي جربان احملهما الى الصبيان قال صبهما
على ظهر السفينة واطعم ملاحيك وادع المساكين وادفع اليهم

ما بقي

ما بقي فكان وقع في نفس الحجاج شيء من امر القدر فبعث الى يزيد
فكتب الى جابر فما جاءه به قال للامير بشر تردد خطبته فان فيها بيان
ما سأل عنه فردها مرارا قال فلم ينتبه ثم بعث الى انتبه فقال
من بعث اليه فهو العفتجي ومن يخلل على اهلي له قال ويحك يا يزيد
ما اعلم صاحبك قال انا جابر الجمعت فتلقى الناس خارجين عنها
فشق عليه ذلك فقال اللهم لك علي ان لا اعود قال ابو سفيان زار
سلمة عائشة بجزور الى جابر فامر القتبران ينحرها ويجزيها بين
جيرانه وان يرسل الى اهله باهاب واشرك في جزاء ابي الشعثاء فقال اكل
جيراننا اهاب مثل هذا قال بلى وللذي اهدى هذا لاهل البيت قال واسوتاه
لا تفعل ساوي بيننا وبين جيراننا قال انا شاب ابا الشعثاء قال اي
الجهاد افضل قال فتل خرد له والشاب لا يعرفه فاراه اياه رجل من
المسلمين في المسجد ووضع يده عليه ليلا يخطيه فضربه بين فتقيه
ضربة بخنجر فدمغه واخذ فقال له الوالي علمت انك لم تفعل هذا من
نفسك وانما امرت بذلك علي من امرك ومناه فقال لا ادع عنك هذا افتله
وظن خرد له سعد بجماعة من المسلمين فقتلوا قال فخرج ابن لجابر بن
زيد وهو قاعد على باب داره فقبله ومسح راسه فقال لجلسائه اترون
احبه قالوا اجل قال اما فتح والله اني لاحبه وما من نازل ينزل بي احب
الي من الموت ينزل به واخوته ثم ينزل بي ثم بامنة قالوا بامنة
اعز عليك من ولدك قال ما هي باعز علي منهم وللذي لا اله الا هو انها
في الذنب يوما واحدا عازبا وظل يختصني قال ابو سفيان نفا
الحجاج جابرا وهبيرة جد ابي سفيان الى عمان قال فكانت جدة ابي
ام الرحيل عم ابي وجد ابي العنبر وطبرت هانيا ابا الشعثاء فقال لا امنا
لا تطيق الصوم قال صوما عنها فصام عنها الرحيل ما تيا في العام القابل

BULAC

فقالا ام الرحيل لا تطيق الصوم قال فاطعما عنها فاطعم عنها العنبر
قال قال جابر بن زيد ليس للعالم ان يقول للجاهل اعلم مثل علمي والا
قطعت راسك عذرك وليس للجاهل ان يقول للعالم ارجع الى جهلي
وضعفي والا قطعت عذرك واذا قال العالم ذالك قطع الله عذر
العالم واذا قال الجاهل ذالك قطع الله عذر الجاهل قال قال
ضمام كان جابر يلقا الخوارج فيقول لهم اليس قد حرم الله دماء
المسلمين بدين فيقولون نعم وحرم الله البراءة منهم بدين
فيقولون نعم فيقول اوليس قد احل الله دماء اهل الحرب بدين
بعد تحريمها بدين فيقولون بلى فيقول وحرم الله ولايتهم بدين
بعد الامر بها بدين فيقولون نعم فيقول هل احل ما بعد هذا بدين
فيسكتون قال قال جابر لامراة من المسلمين اني احبك فافترقا
فتفكر في قوله لها اني احبك فرجع اليها فقال في الله قالت وما
تظن اني حملت ذالك على غير الحب في الله اي والله في الله قال لما مات
جابر اتى قتادة قبره وهو اعمى اذ ذاك فقال ادنوني من قبره
فوضع يده على قبره فقال اليوم مات عالم العرب قال اطلع ابو
الشعثاء فاذا برجل من الاكارين يبكي ويمسح دموعه قال
مالك ويحك قال صبيان دربكم هذا نزعوا مني قنوين حيث
بهما الى صاحب الارض فاخاف الا يصدقني فبعث جابر الى بعض
اصحابه له نخل فاخذ قنوين فبعث بهما اليه ولد لسنتين بقيتا
من خلافة عمر وتوفا سنة ست وتسعين وكان اعلم الناس
واورع الناس واعبد الناس استضاء بنوره جماعة عظيمة واخذ
عنه ناس كثيرة وكان مجاب الدعاء قال سالت ربي امراة مومنة وراحلة
صالحة ورزقا كفافا فاعطانيهن ومنهم عبد الله بن اباض المري

التميمي

التميمي امام اهل التحقيق والعمدة عند شغب اولي التفريق سلك باصحابه
محجة العدل وفارق سبل الضلالة والجهل وكان رحمه الله على ما حفظت
ممن خرج الى مكة لمنع حرم الله من مسلم عامل يزيد المقلب بمسرف
وكان كثيرا ما يبدي النصايح لعبد الملك بن مروان وفي حفظي انه يصدر
في امره عن راي جابر بن زيد وله مناظرات مع الخوارج وغيرهم
ومنهم عمران بن حطان الشيباني تقدم سبب توبته وكان ورعا صالحا
شاعرا خطيبا عالما واشعاره كثيرة وتغيب من الحجاج فانتقل
في القبايل حتى نزل بروح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان
فانتما له من الازد وكان مسامرا لعبد الملك وكان لا يسمع شعرا
نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك الا سال عنه عمران فيجده عنده
ويزيده ما ليس عنده فذكر ذالك لعبد الملك فحدثه ببعض اخباره
وانشده فقال عبد الملك اللغة عدنانية واظن صاحبك عمران
ابن حطان فتذاكر الليلة :: يا ضربة من تقي ما اراد بها :: الا ليبلغ من
ذي العرش رضوانا :: اني لاعلمه يوما واحسبه :: اوفا البرية عند
الله ميزانا :: ولم يعرفا لمن هما فسال عنهما عمران فقال هما لعمران
ابن حطان فاخبر عبد الملك بذالك فقال صاحبك عمران فجيء به
فقال له روح ان امير المومنين احب ان يراك فقال عمران اردت
ان اسالك ذالك فاستحييت فامض فاني بالاثر فاخبر عبد الملك بذالك
فقال انك سترجع فلا تجده فخرج من عنده وخلف له رقعة فيها
ابيات ونزل بزور بن الحارث الكلابي فانتسب له اوزاعيا وكان
يطيل الصلاة وكانت غلمان بني عامر يضحكون منه فسلم عليه رجل
يعرفه عند روح بن زنباع فساله زفر من يكون فقال من الازد رايته ضيفا
عند ابن زنباع فقال له زفر يا هذا ازد يا مرة واوزاعيا اخرى ان كنت خايفا

BULAC

امنناك وان كنت فقيرا اجزناك فلما امسا خلف في منزله رقعة
فيها ابيات منها ان التي اصبحت يعيا بها زفرا عيت عياء
على روح بن زنباع ثم ارتحل حتى نزل عمان فوجدهم يعظمون امر
ابي بلال ويظهرونه فنزل فيهم واظهر امره فبلغ ذالك الحجاج وكتب
فيه الى عمان فهرب فنزل بقوم من الازد فلم يزل فيهم حتى مات رحمه الله
وقال في ذالك نزلنا بحمد الله بخير منزل نسر بما فيه من الانس والخفر
نزلنا بقوم يجمع الله شملهم وما لهم فعل سوى المجد يعتصر في
ابيات ومنهم الوليد جد حمزة بن عنبسة وهو رجل من عبد قيس
قال ابو سفيان كان من خيار المسلمين ومن بقية اصحاب ابي بلال
قال وكان حمزة وعنبسة فاضلين وادركت عنبسة شيخا كبيرا
قال لما اخذ بن الازرق في الخروج اخذ له خيلا وسلاحا من نحو
اربعة وعشرين الف درهم فلما احدث بن الازرق ما تبرا منه المسلمون
به ورفضوه ورجعوا عنه سقطوا في يد الوليد وكان ذو جاه خرج
اليه واخبره خبر المال فتبسم وقال صرنا الى غير ما تعرف فقال الو
ليد لا اجد قضاءها فجاءه جمل مال ودفعه الى الشيخ فلما قرب
به من البصرة وجد به فضلا على ماله وسقط في يده وكره ان يرده
فلقيه عمران بن حطان واخبره الخبر فقال عمران اني اطالبه باربعة
الاف فدفع اليه ما فضل من حق القوم ومنهم جعفر بن السماك
العبدي رحمه الله شيخ الصيانة والنزاهة المشهور في الورع
والعلم والنباهة له الكعب العالي بين الفضلا والنصيب الاوفر
بين الاتقيا قال ابو سفيان كان معلم ابي عبيدة وما حفظ عنه
اكثر مما حفظ عن جابر قال وفد هو والحباب بن كليب وسالم
الهلالي في جماعة الى عمر بن عبد العزيز فدخلوا عليه فكلموه فقال

لهم

فقال لهم هل تنكرون من امر الاحكام شيئا فظلموه فزع لهم
الى الاحكام فعاتبوه وقاطروا امر عثمان فاخذ يعذره ويريد ان يعتذر
عنه وضرب الحباب على رقبته وقال وانك لهاهنا تعظم الظلمة
وتفعل فقال له امسك يدك يا عبد الله وكان جعفر الصادق به وقال ما
بقيتم ارعى من الاشيخ فاجابه عبد الملك ولا عمر وقيل منع ملاعوا
اليه اباه وكان عبد الملك قد اغلظ فقياد خل عليه رجال من بني امية
فقال بعضهم سمعت امير المومنين يقول اذا صليت الظهر نادية في الناس
بالصلاة جامعة فيأمر قال من له مظلمة عنده او عند احد بنيه او غيرهم
من الناس وهي مردودة عليه ليس دون بعد الصلاة اهل البيت قال له عبد
الملك بيسر والله الداخل ويسر المحضر حضرته فدخل على ابيه نصف
النهار فقال رايتك بابا من العدل فاردت ان تفتحه عنه قبل ان تغلقه ولا
تدري ما يحدث عليك في ليلك فقال بارك الله عليك من ولد ثم توضأ فخرج
فنادى الصلاة جامعة فقال من كانت له مظلمة فهي مردودة عليه عنه
من كانت قد مات عبد الملك قبل ابيه فدعا الحباب وجعفرا فعابهما
فعولوا امرهما حتى علما اخذ واهي غسله فدخل عمر فغشي عليه ووضع
فرجع فقال له بعضهم يا امير المومنين لو خرجت الى الناس وعزوك
وحملوك فخرج فغسلناه وكفناه وصلى عليه ابوه وكتب الى عماله
الا يقدموا عليه مثانيه وسيل جعفر عن عمر فقال مثل الحسن بن الحسن
البصري ومنهم الحباب وسالم الغلالي وتقدم الصلاة عليهما ومنهم
عمار العبد فقال ابو العباس وكان عمر بن عوالي الله على بصيرة ويقين في
العقايد طويلة قال ابو سفيان قال عمار في الغدرية فلعونهم في العلم وان
افرطوا به نقضوا وان نظروا فجروا وكان احد شيوخ ابي عبيدة قال ابو
سفيان فاشترط حمل ابو عبيدة عن جعفر بن سماك وعن عمار وكان من ابية

BULAC

المسلمين وقد اتهم **ومنهم** المغيرة جد ابي سفيان محبوب ابن الرجل
ابن العنبر بن مغيرة وكان جاء غلاما فقيرا فقال ابو سفيان وكان الحجاج بعثا
جابرا ومغيرة الى عمان **ومنهم** الاحنف بن قيس التميمي السعدي
يكنى ابا بحر واسمه الضحاك وقيل ضخر بن قيس بن معاوية بن حصين
ابن عبادة بن الدار بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم ادرك النبي عليه السلام ولم يره ودعا له النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف وهو احد الجلة الحلماء الرهاف
الحلماء العقلاء معدود في كبراء التابعين وتوفي سنة سبع وستين ومئة
عصعب بن الزبير في جائزته واخباره كثيرة وهو الذي قال لمعاوية
على يزيد حين اراد ان ياخذ له البيعة انظر من تشير الينا بعهدك ومن
تولية الامر من بعدك واعزلنا من يشير عليك ولا ينظر ولا تخادع
علي ومع عبيد الله وزياد وغيرهم كثيرة **ومنهم** اياس بن معاوية
قال ابو العباس به تضرب الامثال في الفطنة وتحر الصواب في القضاء
قال ان والي البصرة جمعه والقاسم بن ربيعة بامر عمر بن عبد العزيز
لينظر اعلمهما للقضاء فيقلده فقال ايا اس سل عني وعنه فقيل المصري
الحسن وابن سيرين فقال القاسم لا تسئل احدا واسمع مني قال فقل فحلف
يمينا مستوعبة جامعة لمعاني الحلف ان ايا اس لا اعلم للحكم مني
فان عدا فتنحى فقده وان طلبني فلا يحل لك ان تقلد الحكم بين المسلمين
من يبارز الله تعالى بمثل هذه اليمين الكاذبة فقال ايا اس ما تسمع منه اتيته
به الى شعير النار فاخذها منها بيمين يكفرها ويستغفر الله فقال الوالي او
لست فطنت لها فقال ايا اس الحكم وله مآثر قد عرفت بها الاعاجم
ومنهم ابو روح تيرح على وزن المضارع في بعض النسخ بالتاء و
بعضها بالياء وما زن قال ابو سفيان حدثني بسار وهو من خيار ومن ادركت

عن والده

عن والدته وهي بنت ثمانين سنة قالت ادركت اخوين من بني راسب
يقال لاحدهما يبرج والاخر مازن ابنا كنانة وكان من خيار من مضى من
اهل هذه الدعوة وكان نظيري ابي بلال واخيه عروة رحمهم الله
وكانا في زمانهما فاما يبرج فكان عابدا مصليا لا يفتر من العبادة
حتى دبرت ركبتاه ويداه ورجلاه وجبهته كدبر البعير وكان
قد اتخذ سربا في الارض يعبد الله فيه قال ابو سفيان قال يسار
ادركت سربه ذالك وحضرته الوفاة وقعد مازن عند راسه فافاق
فقال اين تراها تذهب يعني نفسه قال نحو الذي كانت تعبد فلما حضرت
الوفاة مازن صاحت بناته فقال يا بناتي لا تبكين علي ان اباكن عن
ساعة هو الباكي او الضحاك قال قال يسار عن والدته اني كنت في
مجلس من مجالس المسلمين يذكرون الله اذ دخل رجل متقنع بثوبه فجلس
وهم لا يعرفونه فلما تكلم المتكلم قام فقال اني اخبركم بما راته عيني
وسمعته اذني او عن خبر من راى وسمع واقتص الفتن المتقدمة واحدة
بعد اخرى ونبه على من انجاه الله تعالى منها قالت فما رايت احدا في
مجلس من مجالس المسلمين يكلم قايما قبله ولا بعده فاذا به مازن وهذا
كاف في ذكر ايمتنا وقاداتنا من هذه الطبقة اعني طبقة التابعين طبقة
تابع التابعين منهم ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي
كان مولى فيهم كان اعور وشهر بالقفاف توفي في ولاية ابي جعفر
بعد وفات حاجب رضي الله عنهما تعلم العلوم وعلمها ورتب روايات
الحديث واحكمها وهو الذي يشار اليه بالاصابع بين اقرانه ويزدحم
لاستماع ما يقرع الاسماع من زواجر وعظيته وقد اعترف له بحوز
قصب السبق في العلوم واعترف مع ذالك بضيق الباع مع ما هو عليه من
الاتساع وكان رحمه الله امر الشفعة ويقول لا تحبس على يتيم ولا غايب

فابتلي بها رجل من اصحابه فجاءه يسئله فقال اذهب واسئل الشياخ
البصرة هل لجابر فيها ذكر فاخبر ان جابرا يوجبها فاخذ بقول جابر
قال ابو سفيان بعث عبد الله بن الحسن الى ابي عبيدة والى جماعة
المسلمين حين اراد الخروج فتشاوروا فتكلم كل برايه فاتفق رايهم
ان يبعثوا اليه صالح بن كثير وقد قال لهم اني على دينكم وكان من متكلمي
المسلمين الا انه احدث اشياء قلاه المسلمون عليها فقال ابو عبيدة
ان هذا ليس برايي اترون رجلا يخاف على نفسه ويطلب الملك الا يعطيكم
كل ما سالتموه واذا طاوعكم على ما تدعونه اليه قال انا مقر بدعوتكم
ولكن الناس الي اسرع وانا احق فما عسر تقول له يا صالح وقد صدق فان
اراد الدين كما يزعم فليلحق بصاحبنا بحضرموت عبد الله بن يحيا الكندي
فليقاتل بين يديه حتى يموت ففرق جماعتهم وافسد رايهم قال ابو
سفيان قيل لابي عبيدة ما يمنعك من الخروج ولو خرجت ما تخلف عنك
احد قال ما احب ذالك فلو اني فعلت ما احببت ولا احب ان اقيم ما بين
الظهر والعصر مخافة الاحكام قال ابو سفيان كان ابو عبيدة يتخذ
جوارب يصلي فيها يتقي بذالك ان يصيب مذاكره مواضع الوضوء من رجليه
فبلغ ذالك حيان الاعرج فقال لقد اشقانا الله في ديننا ان كان الامر
كما يقول ابو عبيدة قال ابو سفيان عن من حدثه ان ابا عبيدة قدم
مكة ومعه امراة من المهلبيات وهي جدة سعيدة او عمتها فلما
فرغا من حجهما قالت له اريد المقام بمكة قال لها الخروج افضل
قال الراوي فقلت وانا اخرج معكم قال انت فاقم فقلت تامر هذه
بالخروج وتامرني بالاقامة قال لانك قريب من مكة ونحن بعيد منها
انتم قريب من خيرها يعني الطواف وبعيد من شر اهلها كانه يكره
المقام فيها للتجارة قال ابو سفيان شهد رجلان على شهادة ابي

عبيدة

ابي عبيدة عند قاض البصرة قال المشهود عليه اصلحك الله انما شهدا
على شهادة فلان قال ويحك انك به عارف ولو جاز لي ان احكم بشهادة
رجل واحد لحكمت بشهادته قال ابو سفيان اتا حمزة الكوفي
ابا عبيدة ليذاكره في امر القدر فخرجنا الى منزل حاجب فتناظرا
كثيرا وءاخر ما سمع من ابي عبيدة يا حمزة على هذا فارقت غيلان
فخرج فكلمه حاجب وكان هيبته من حاجب اعظم من هيبته من ابي
عبيدة فقال حمزة انما اخذت هذا القول عن المسلمين فقال له حاجب لم
تدرك احدا الا وقد ادركته الا جابرا فعن من اخذته فقال عنك فقال
حاجب اني ارجع عنه فارجع عنه كما رجعت عنه فقال ارفق بي واقبل
ما اقول ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
فالحسنة من الله والسيئة من العباد واقول لا يكلف الله نفسا الا
وسعها فقال له اما هذه الكلمة فمقبولة من غيرك واما منك فانا اعرف
مذهبك فيها اولا فخرج فسيل عنه حاجب فقال ارفقوا بحمزة ثم بلغهم
بعد مدة انه الى النساء والضعفا فكلمهم قال فامر ابو عبيدة حاجبا
فجمع له الناس قال فتكلم المتكلمون ثم تكلم حاجب فحمد الله واثنى
عليه وقال ان حمزة وعطية احدثا علينا احداثا فمن اواهم او انز
لهم او جالسهم فهو عندنا الخاين المتهم فتفرق الناس وطردا
من المجالس قال ابو سفيان وهجره ابو عبيدة واقر الهجر انه لقوله
بشيء من القدر فقال يا عجبا لابي عبيدة قد امر بهجراني وهولاء الفتيان
يقولون اراد وشاء واوجب ورضي عنهم وهو يدنيهم ولا يقول بمثل
قولهم فقال ابو عبيدة هولاء ارادوا اثبات القدر فغلوا فيه وحمزة
يريد ازالته وليس مثبته كمزيله وقيل لابي عبيدة هل يستطيع
الكافر الايمان فقال من يستطيع ان ياتي بحزمة حطب من حل الى حرم يستطيع

BULAC

ان يصلي ركعتين ولا اقول يستطيع ذالك الا بتوفيق من الله وساله
جماعة من الفتيان على من كان على دين عيسى ولم يبلغه امر النبي عليه
السلام فدعا رجلا من المجوس فاجابه فانظر فيها قال فما تقولون قال
الداعي مسلم والمجيب كافر قال فهل يدعوا الى طاعة الله ودينه قالوا نعم
قال وكيف يكون الداعي الى طاعة الله مسلما والمجيب كافر فرادوه
الجواب فبرا منهم فخرجوا من عنده منكسرين فاتوا حاجبا فقالوا
اغثنا قد عجل بالبراءة انما اردنا ان نستفهمه فاخبره بتوبتهم
فقال فليأتوا الربيع وعبد السلام ابن عبد القدوس فليخبروهما
بتوبتهم قال ففعلوا وامر بهم فادخلوا المجالس قال ابو سفيان
اجتمع ابن ابي الشيخ البصري وابو عبيدة بمنى فقال لابي عبيدة
هل اجبر الله احدا على طاعة او معصية فقال لا ولو قلت ذالك لكان
تخويفه لهم وترهيبه اياهم فقال فالعلم هو الذي اقاد العباد
الى ما عملوا قال لا ولكن سولت لهم انفسهم وزين لهم
الشيطان اعمالهم فكان منهم ما علم الله قال ابو سفيان اشترا
رجل غلاما فبرى اليه البايع من الرمد وبرى من الرمد وخلف في
عينيه بياضا فسالا نخاسا بامر ابي عبيدة فقال ان برى اليه من الرمد
وما جر فلا شيء عليه والا فعليه ما جر الرماد او يرد غلامه فاستحسنه
ابو عبيدة واخذ عنه خلق كثير وعنه حملت العلم الى المغرب والى
المشرق حملة العلم ومن اهل طبقته ضمام بن السايب من اهل
العلم والتحقيق والكاشف امر المعطلات عند حصر ذوي الضيق
اخذ عن جابر وغيره وكان ما اخذ عن جابر اكثر مما اخذ عنه ابو
عبيدة قال ابو سفيان اشتكا ضمام شكاية فعاده الربيع فوجد
عنده رجلا من المسلمين يسمى عمران وهو يقول يا عبد الله ان في نفسي لشيئا

واني لاضيق

وابي لا خيف منه ان يثور اليه امر العباد بامر ثم يحول بينهم وبينه
فقال الربيع فعلت له انو فيق اليه وتسديده واحسانه وعضله
ومنه على ابي بكر وعمر فتو فيقه وتسديده وعضله ومنه واحسا
نه على ابي جعفر قال لا والله قال فضاع اشهد يدك عليه يا ربيع ابى
فع بالحجة قال ابو سفيان فلما سجن الخراج ابا عبيدة وضاعا منع
ان يوصل اليهما شيء وكانا يفعلان شيئا ربما سنا نهما وان خارا جهما
لينفع لحيته فيتسرفك عنهما الفعل وكان يطعم اهل السجن خبز
الشعير وملح الجريش ويعطى مراعن عكاع عبيط بيطا العا ويطرح
فيها الملح ثم يضربوه حتى يخرج رغوته فمن شرب اول الاناء اعتل
قليلا ومن شرب آخر الاناء العذاب وربما غاظ ضاعا فيقول ابو عبيدة
على من تضيق ولم يخرجوا من سجنه حتى مات العباس في النار وعبد
الرحمن ثلاثة من رؤساء الخوارج عينا عليهم بنيانا من قصب وكلاه بالعذاب
داخلا وخارجا فلما ايقنوا بالموت في اهل السجن
فقال الطبيب مجوسي ارجو ان اعلم بعضهم فقال له اجعل لضاعا مع الزيت
والكراث فقال ضاع فلما اطلنا الزيت والكراث سمنا وقيل للمجوسي لو
تركتهم عما تواقال لعله يموت فيخرجون ومن مات فلا مطمع فيه قال
ابو سفيان كان رجل من اهل خرسان بمنزلة عظيمة من ابي عبيدة
وضاع والمشايخ وله ذكر في اهل بلده اتاه يوما ضاع فذكر رجلا من
المسلمين ينفعه فقال له ضاع مه لا تفعل بعد ما شهره فقال تبرا الله
منه فقال ضاع تبرا الله منك فقال اتبرا مني يا ضاع فما انت احللتني ما
تراه والجاني اليه اترا انك تبرا من رجل اتولاه واتولاك بيننا ما كنت قال
ما استغفر الله واتوب اليه فقال فغفر الله لك انت امراة ابي طارق
ضاع ما تسئله عن امر زوجها وضاع قال لها اخرجي انك لك يعني اولادها

فضمت ثيابها فاستغفر الله فقال ضمام دعيني حتى القا جابرا
فاتاه هو وابو حمزة جابرا فقال لا باس عليهما فليستر ما ستر الله
عليهما قال ابو سفيان قال ابو الحر لابي عبيدة اقم للناس خمسة ايام
بعد الموسم فابا فقيل له عليك بضمام فقال او عنده من العلم ما
يكتفي به الناس قالوا وفوق ذلك فاتاه فاقام للناس وكثر عليه
السوال وكان جوابه سالت جابرا وسيل جابر وسمعت جابرا وقال جابر
وكان رواية قال ابو سفيان وقد سيل عن الجهر في الدعاء فقال بلغني
عن ضمام وكان رواية جابر يقول ما بال احدكم يصر ديناره ودرهمه ويبدي
دينه على كفيه ولعله يلقاه من يسلبه اياه فاذا لم يكن شاريا ولا بادلا
لنفسه فان الستر والمدارات والرفق بالناس اعجب الينا فاذا اشترى
نفسه فليس بشيء من الاعمال اعظم عند الله شرفا من الشراء ومنهم
ابو نوح صالح الدهان وكان شديد الورع غزير العلم ممن ادرك اهل
العلم ~~واهل~~ واخذ منهم اخذ عن جابر وغيره رحمهم الله قال
ابو سفيان دخل ابو نوح على عاتكة بنت المهلب وكانت من المسلمات
فقال كاني ارى مجلس رجل قالت الان خرج من عندي الاحول تعني
جابرا قال فهل ظفرت منه بشيء قالت سالته عن لباس الخفين قال ان
كنت تلبسينهما من حر الارض وبردها وخشونتها فلا باس فلا تبالين
وان انكشفا وان لبستهما لغير ذلك فلا تبديهما وعن حلي لبنات
اخي يستعار مني فيقوم بمال فقال ان امرته فاضمني فانت ضامنة وعن
عبد كان من انفس مالي عندي واوثقه فاعتقته ثم استخلفته على
ضيعتي قال لا اخرجيه من ذلك ولا تدخليه في شيء من منافعك قال
الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد رحمه الله هذه بمناقب جابر اولى بها
وانما اثبتناها هاهنا لتعلم حرص ابي نوح على التقاط الفوايد من كل فن

يثق به

42

يثق به قال ابو سفيان قال ابو نوح صالح الدهان ادركت الناس ثلاثة
اصناف صنفا يزينون امر عثمان ولا يفرطون في الارجاء وصنفا
يزينون امر علي ولا يفرطون في التشييع والمسلمون بعد على هداهم
وما رزقهم الله من العون والتوفيق واصابة الحق قال المليح دخلت
انا وعبد الملك الطويل على ابي عبيدة فسالناه عن رجل ادخل يده تحت
امراة فانكرت انكارا تاما ونهضت اليه ان يتزوجها فقال ابو عبيدة
انها الفروج يا ابا نوح قال صدقت لكن افتا بها جابر فقال انها
الفروج فقال ثم قال ابو نوح الم انهكم يا معشر الفتيان ان تسالوني
اذا كان ابو عبيدة حاضرا ومنهم حيان الاعرج وكان من العلماء الرا
سخين واهل التقوى والدين من كبراء من صحب جابرا واخذ عنه قال ابو
سفيان ممن حمل عن جابر وكان اكبر سنا من ابي عبيدة وكان ابو
عبيدة يتخذ جوارب يصلي فيها يتقي بذالك ان يصيب مذاكره مواضع
الوضوء من رجليه فبلغ ذالك حيان الاعرج فقال لقد اشقانا الله
في ديننا ان كان الامر كما يقول ابو عبيدة وكان ابو نوح يقول لا ينقض
الوضوء الا من مس موضع البول منه واما القضيب فليس فيه وضوء
الا من مس الثقبة التي يخرج منها البول وقال ابو عبيدة القضيب
كله ينقض قال ابو سفيان واما الدبر والانثيان وموضع الشعر
فلا ينقض مسهن عندهم قال ابو نوح حدثني حيان الاعرج عن جابر
انه قال للرجل ان يتزوج المراة اذا ادخل يده تحت ثيابها فانكرت
ومنهم ابو حمزة الاشعث بحر العلم الزاخر والجامع بين العمل
والورع الفاخر قال ابو سفيان كان من كبار اصحاب جابر وممن جاء
عنه الفقه قال سالت امراة ضماما عن امراة قال لها زوجها اخرب
عني انغالك فراح هو وابو حمزة الاشعث الى جابر فقصا عليه القصة

مطلب من ادخل يده تحت امراة

وفي الخبر الاول من كتاب اسماء الرواة
للقوم ان حيان الاعرج رواه عن العلاء بن
الحضرمي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البحرين او الهجر فكنت اتي الحائط
يكون بين الاخوة فيسلم احدهم الحديث

مطلب من مس القضيب

فقال لا باس عليهما قال ابو سفيان تكلم نساء من المسلمين
بعد جابر في تحريم الذي يجمعه الجبابرة من المال وافشين ذلك
ووافقهن ابو الوزير وهممن ان يرفعن ذلك الى ضمام وابي
عبيدة فلقين ابا حمزة الاشعث فكلمنه في ذلك فقال ومن يوا
فقكن على ما قلتن قلن ابو الوزير قال او بلغ من ضعف ابي الوزير
ما ارى ثم نهاهن وعظم ذلك عليهن وقال اذا زعمتن ذلك تقدمن
على جابر وابي بلال واصحابه فانهم ماتوا وهم ياخذون عطاهم فبلغ
ذلك ضماما فاشتد في ذلك وعظم عليه قولهن فرجعن واستغفرن
الله ومنهم حاجب ابو مدود الطائي رحمه الله قال ابو العباس كان
بالاجتهاد موصوفا وبالزهد والورع معروفا قال ابو سفيان قال المليح
بلغنا ذات ليلة ان منزل حاجب مجلسا قال ابو سفيان وكان المشايخ
لا يدعوننا ان نحضر معهم المجالس بالليل فقلت لرجل من اهل عمان انطلق
بنا الى منزل حاجب فلعلهم ياذنون لنا فجئنا المنزل فاذن لنا فوجدنا
المختار بن عوف ورجلين او ثلاثة من المشايخ فقال لنا حاجب اخبرا
بلج بن عقبة واخبراه بمكاننا فاخبرناه فاتا فلما صلينا العتمة
اخذوا في الكلام فيقوم احدهم فيتكلم ما شاء الله ثم يجلس فيقوم
الاخر فكذلك حتى اضاء لنا الصبح قال المليح ما رايت متكلما يتكلم
قايما في مجلس قبله ولا بعده فجاء شعيب بن عمرو وكانت اخته تحت
حاجب فرده وابا على ادخاله وكان يومئذ من افضل الفتيان وكان بين
منزله ومنزل حاجب نحو ثلاثة اميال قال ابو سفيان احتبس حاجب ولم
يخرج الى الحج حتى بقي للموسم ثمانية ايام قال واراد الخروج وجماعة
معه ووافق خروجهم يوم الجمعة فقال لاصحابه ان في نفسي من يوم الجمعة
لشيئا فقالوا سبحان الله انما بقي ما تعلم فقال اخرجوا وانا الحقكم فخرج

القوم

الفرج وتخلف حاجب حتى صلى الجمعة فركب فلحقهم على مسيرة ليلتين من البصرة
فسأل ابو سفيان فرفع غلام حاجب عند ابي جعفر فسأله عن حاجب فقال
لحاجب وكان على ما به وباب عبيدة فدخل عليه يوما فرآه حزينا فسأله
فقال مولاي الذي كنت له مات يعني حاجبا فرجع ابو جعفر فقال ارحم الله حاجبا
ثم دخل عليه بعد ذلك فرآه حزينا فقال ما لي اراك حزينا فقال مات عدي
لمولاي يقال له ابو عبيدة الاعور وانه قد مات فانزعج فرجع فقال ذهبت
الدنيا غنية قال ابو سفيان فخرج ابو عبيدة وحاجب من البصرة يريدان
مكة فاصبحا يوما لا يبكر فاذا جماعة تصلي الصبح فدخلا معهم الصلاة
فقنت الامام في الركعة الثانية فلما انصرف الى حاجب قام فقال ابو عبيدة
لحاجب اسأل عنه فقالوا خرج فقال لعل الحجاج يريد اعادة الصلاة وكان
حاجب طيب النفس وليس علينا اعادة الصلاة لانا لم نتعمد وهم يريدون
ان يفتنوا قال ابو سفيان ولا ينبغي لمن علم ان الامام يقنت ان يصلي معه
ابو سفيان عن وائل ان حاجبا قدم مكة على وفد بني اهل حضرموت ما
وقع في امر عبد الله بن سعيد حين جعلوه في الحديد وبايعوا حسانا وخلعت
طاعة يزيد وما فعل به وبعث هو لاء رجالا وهو لاء رجالا فدخلوا على
حاجب وهو رمد فقال لقد خرجت من اجلكم حتى ابصر من البصرة سهلا ولا
جبلا ومعاذ الله من قطاعة نسعى يا اهل حضرموت انظم قد غلبتمونا قال
وائل يرحمك الله لا تخرج من رايك فقال له اسكت والله ما اريدك ولا اصاحبك فقال الذين نظروا على عبد الله ما احق بالامر الذي جمع امر الشارب
فقال الحجاب بن سعيد اما اذ اشتروا فليخرجوا عنا فانا لا طاقة لنا بالحرب
فقال عدوا اخرجوا عنهم فقالوا يوجلونا شهرا فقال لا والله ولا ثلاثة
ايام الا برضاهم فقال ابو سفيان وكان حاجب هو الغالب بمثل هذه الامور
للمسلمين في مثل هذه الاشياء من امر الحرب وجمع الاموال والمعونة

والخصومة وابو عبيدة يسند امر الدين والمسايل وكان حاجب لم يبصر الاسلام
الا بعد جابر ومنهم ابو سفيان قنبر كان شيخا تقيا وفي الناس مرضيا
قال ابو جميل ما رايت احدا ممن مضا يذكر الجنة والنار ويصف من امرهما
مثل ما كان يصف ويذكر قنبر يصف صفة من رءا وعاين وشاهد وكانوا يقو
لون ما راينا متكلما يتكلم بالقرءان مثل ابي سفيان وكانت امراة من
المسلمين من بني كلاب يقال لها ام يحيا وكانت تحت يوسف بن عمر ثم
تزوجها جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي وكانت عظيمة الشان
فبلغها ان مجلسا فيه فاقبلت فدخلت البيت التي تكون فيه النساء فاشتم
رايحة انكرها فحول وجهه نحو النساء ثم قال تاتي احداكن الى مجلس
الذكر والقرءان والتخويف بهذا فمن اراد منكن التطيب والزينة
والفخر والحلي ففي غير مجالس المسلمين فتصاغرت اليها ولم تسفر
عن وجهها فلما سكت المسلمون خرجت نصف النهار ولم تكن تخرج
حتى تبرد ثم تتروح قال ابو سفيان بلغنا ان الرجل يرى عليه اثر
الخشوع فيقال ان هذا الرجل قريب العهد لمجلس ابي سفيان قال ابو
سفيان كان ابو سفيان قنبر شيخا كبيرا اخذ وجلد اربع مائة سوط
على ان يدل على احد من المسلمين فلم يفعل قال جابر بن زيد فكنت
قريبا منه وما كنت انتظر الا ان يقول هذا هو فعصمه الله وكان
من خيار المسلمين وكان يجتمع المسلمون عنده فياخذ في الذكر
والدعاء والرغبة في الخير ويحض عليه والزهادة في الدنيا ومنهم
خيار وكان من العلماء الراسخين والفقهاء العارفين قال ابو سفيان
كان رجل من المسلمين يقال له خيار بن سالم من طي من اهل عمان وكان
فاضلا وكان يقول لابي عبيدة اذا جاوزت نهر البصرة فانا افقه منك
ولو كنت شريفا ما اجابك احد انت تشدد على الناس فيضحك ابو عبيدة

انت نبيا

من قوله

من قوله فمات رحمه الله فقيل له اوص فقيل بماذا اوصي ما علي درهم ولا لي
على احد درهم فكانوا يقولون يا لها مونة كمونة خيار ومنهم
ابو عبيدة عبد الله بن القاسم كان ممن حاز قصب السبق في جلبة الرهان
علما وعملا وغاص في بحور الزهد والتقوى شابا وكهلا قال ابو سفيان
ربما سال عبد الله بن القاسم فيقول عليكم بوايل فانه اقرب عهدا
بالربيع قال ابو العباس عن ابي سفيان اقام ابو عبيدة عبد الله بن القاسم بمكة
وليست له امراة فقال له اصحابه لو تزوجت قال ما اريد ذلك فما زالوا به
حتى اجاب وهناك امراة من المسلمين موسرة وقالوا لا تكلفك مونة
فقال اذا ابيتم الا ذاك فابلغوا بمهرها مهر مثلها ولا تنقصوها شيئا
ففعلوا فلما تزوجها ودخل بها طابت له نفسا على الصداق وكان ياتي
منزل الفضل بن جندب ومعه قرصان من خبز وملح وكان الفضل يطيب الطعام
ويكثر ويقول يا ابا عبيدة تفعل لي مثل هذا فيقول دعني منك والا لم ادخل
لك منزلا فتركه وكان خرج الى الصين تاجرا فاشترا قوم عودا فسالهم
ان يشركوه ففعلوا فاقبلوا يعيبون العود عند اصحابه حتى استنقصوه مما
كانوا اشتروا به فظن انهم صادقون ونقد معهم عشرين دينارا
فلما خرجوا اقبلوا يمدحون فقال سبحان الله تعيبون عودا بلا عيب
ردوا علي راس مالي فاستغنموا منه ذلك وردوا عليه ماله
وكان بمكة حين مات ابو جعفر فاخذت على الناس ابواب المسجد
للبيعة وكان ابو عبيدة والفضل بن جندب ووايل وعلي الحضرمي
فلطف الله بهم فنجوا فقيل لابي عبيدة لو اخذت ما انت صانع قال
تذهب والله نفسي قبل ان اعطيهم هذه البيعة ومنهم ابو يزيد
الخوارزمي رحمه الله وكان من السادات الاخيار والمشار اليهم في
العلم والاخبار قيل سيل عن رجل لقي عالما فقال له العالم ان الامر الذي

انت عليه او انت فيه حرام فقال له الرجل هل تعلم علما اعلم منك فقال نعم
قال الرجل ساترك هذا الحرام والكن لا اخذ منك الا حتى اسئل من هو
اعلم منك فلم يسئل الرجل حتى مات قال ابو زيد مات هذا مسلما اذا مات
يطلب السوال تائبا **ومنهم** العنبر جد ابي سفيان وكان ممن اخذ عن
جابر فقال ابو سفيان دخل العنبر على جابر ليلة صافية مكللة وعنده
زوجه، امتدحها فاثنى عليها فلما تهيا فجيدها جابر وقال ان لم تجعل الليل
لباسا قال يغور المقنعة والخمار بالليل تجرب عن الرداء **قال** ابو سفيان انا
العنبر والرحيل ابا الشعثاء، فسالاه عزام الرحيل وقد كبرت ولا تطيق
الصوم فامرهما ان يصوما عنها فصاما عنها الرحيل فاتياه من قابل فقال
اطعما عنها فاطعم العنبر **قال** ابو سفيان ارسلت عاتكة بنت المهلب
بجزور الى جابر فامر العنبر ان ينحرها ويجزيها بين الجيران واطاب جزر
جابر واكثره فدعاه عز فدعاه الى الدعوة **ومنهم** عمارة بن جيان وكان
عاقلا خيرا يتيما في حجر جابر وهو الذي يصاحبه في اسفاره وقد تقدم
وفده معه الى يزيد بن اسلم **قال** ابو سفيان استاذن عمارة بن جيان
على جابر فقال ارجع فلما ذهب قال ردوه فقال اراك وجدت في نفسك
اما انه ازكى لك ان رجعت فقال ابو سفيان نوعى عندنا في الحي
عمارة بن جيان اليتيم الذي كان في حجر جابر وكان من خيار المسلمين
ولم يترك وارثا الا بنتين فقال مالي لا ابتني بعيرا تهزم وما بقي منهم
عليهن الا ان يراعين قد المسلمون قال فسالنا الربيع وقال
قال الشيخ عالم العاصفي **ومنهم** ابو سالم وابنه ابو سنان وابن ابنه
سلمة وكانوا من خيار المسلمين زهدا ويسارا وتقى وجودة قال ابو
سفيان وكان المسلمون من اكثر الناس جاها وكان لغير واحد نجابيب
يحمل عليها مشايخ المسلمين ممن لا سعة له الى مكة شبه المختار بن عوف

وغيره

وغيره وكان ابو سالم من العظماء الاخيار وذوي السحة وكان ممن سجن
مع ابي عبيدة وضاع فقال وغرمنا اللهم فقلنا لرجل كان معنا يدخل عليه
انتو لنا حاجة وابتاعها باربعة ارغفة وصانع عليها صاحب السجن
فلما اوعلها واقتسمناها فاذا الجلة نحو البيت الذي نحن فيه فحققنا ان
يطوف طوفا بريئا الجميع في الكنيف فاذا الي يفكر بنا فكان فرحنا لما
اشتد علينا مما مر للمعاينة ومنهم ابو عفاس وكان خفه ان يذكر
فضلهم وكان من رعفاء جابر واسمه الاسود بن عبيس وكان يحبه حبا شديدا
فبلغني ان ابن عباس رضي الله عنهم فلما اتاه جابر مرة ولم يقم معه ابو
عفاس فقال ابن عباس اراه صاحبك فقال اخذه ابن زياد فقال ابن عباس لجابر
وانه لمنتهم قال نعم او ما انت منتهم قال اللهم بلى عن حصين بن نوفل
عن ابن عباس قال اصحاب اهل النهر السيل اصاب ابو بلال السيل ومنهم
ابو محمد النصابي وكان مرضيا معنا بصيرا بالاسلام بنظره وكثرة علمه
قال ابو سفيان خرج غازيا فنظر الى افعال الناس من الغلول والجور
فانكر وقال ليس هذا من فعل اولياء الله واهل الايمان ونظر الى علا
تهم وغيرهم فتوجه الله فقال ما هذا بفعل المشركين فلما رجع الى البصرة
وكان له مجلس يذكر ويحدث فيه ويقص ويقول اهل الاحداث ليسوا بمشركين
ولا مومنين بل كفار فبلغ ذلك المسلمين فجاءوه وعوجوا له ما هم عليه
فقبله وقال هذا هو الحق وما زلت على هذا منذ دهر ولم اجد من يوافقني
عليه وما كنت ارى ان احدا يقول بهذا القول فقال الوابلي والله ان لك اخوانا
على هذا واعوانا وكان من افاضل المسلمين بعد وكان يظهر هذا الامر
ويبوح به وكان يدعو اهله مسجده على خالد بن عبد الله وهشام بن عبد الله
وكان على البصرة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان يختلف على مسجد
ابي محمد فارسل اليه بالكف عن ذكرهما فلم يفعل فقال اذا رايتني مقبلا

BULAC

عطب حتى امضي عند فلم يلتفت الى ما قال له قال ابو سفيان قال ابو
محمد لا تذكروا الحسن بشيء من الغدر فاني عاتبته فيه فقال معاذ الله
ان اقول له انك اقسمت علي فلم تصل من عطائي ايانا ما كنت عنده مستحقيا
واما ان اقول له الغدر فمعاذ الله وقال هو ابعد الناس من الغدر ومنهم
محمد بن حبيب ومحمد بن سلمة العدنيان وكانا من خيار المسلمين
علما وعبادة قال ابو سفيان عن ولد يزيد قال مر بنا ابا عبيدة فلما الى
احد من مجلسه يسلم عليه الا محمد بن سلمة ومحمد بن حبيب قال وكان
محمد بن حبيب من عباد المسلمين واخيارهم وكان ابو عبيدة يعظمهما
واذا ارادهما قام اليهما فاعتنقهما قال قال ولد يزيد في خباء ابي عبيدة
وكان حاجبه حاضرا ومحمد بن حبيب ومحمد بن سلمة العدنيان ومشايخ
من اهل حضرموت فقهاء علماء فسألتهم عن رجل اشترى دابة الى موضع
معلوم فجاوز الموضع فتلفت الدابة ما جتمعوا كلهم على انه ضامن للدابة
قال واعليه كراء حين جاوز الموضع وابو عبيدة غائب او نائم
فخرج فقال حاجبه اسأل الشيخ عن مسئلتك يا حضرمي فسأله فلزمه
الكراء والقيمة فقال له محمد بن سلمة من اين يلزمه الكراء قال من حيث
لا تعلم ومنهم سلمة بن سعد رحمه الله وهو الذي دعا الى المغرب
يدعوا الناس الى هذا المذهب وهو يتعنى ظهوره يوما واحدا ويموت
في آخره وهو الذي جعل حملة العلم او بعضهم على موضع ابي عبيدة بالبصرة
ومنهم ابو يحيى عبد الله بن يحيى طالب الحق وابو حمزة المختار بن عوف
ويلج ابن عفنة وابو الحسن علي بن الحصين ويحيى بن خير وابو بلال وغيرهم
من اصحاب طالب الحق كانوا اشداء على الاعداء صبرا عند اللقاء ذلة
عند الاتقياء وفيما بينهم رحماء ركعا سجودا يرغبون الجور ويرثون الهلة الاوغارا
واقاموا منار الحق وعظموا الله كبارا وغارا اما ابو يحيى عبد الله

ابن يحيى

ابن يحيا بن عمر ابن الاسود بن عبد الله بن الحارث بن معاوية ابن الحارث
الكندي فكان قاضيا لابراهيم بن جبلة عامل القويسم على حضرموت وهو
عامل مروان على اليمن فاظهرا باليمن وحضرموت جورا كبيرا ففزعت الناس
الى عبد الله بن يحيا فكاتب ابا عبيدة فقال ان استطعت فلا تبقا يوما واحدا
وارسل اليه بابي حمزة المختار بن عوف بن سليمان بن مالك ابن فهر الازدي
احد بني سلمة وارسل اليه انا بعثنا لك برجل انجيله في صدوره وارسل
اليه ببلج بن عقبة وكتب اليه انا بعثنا لك اثني عشر رجلا والفا يعني
بالالف بلج بن عقبة الازدي احد بني مسعود فلاقا جموع الهجرة والجورة
فهزمها الله على يديه وهو لا يتبع مدبرا ولا يجيز على جريح حتى بلغ
الى جند القويسم وهو في ثلاثين الفا وابو يحيى في الف وست ماية وعلى
ميمنته يحيى بن حرب والمهاجرون وعمارة وعلى ميسرته بلج بن عقبة وابرهة
ابن علي وعبد الله في القلب ومعه بن عيسى فامرهم الا يجيزوا على جريح
ولا يتبعوا مدبرا فهزم الله القويسم ودخل صنعاء ثم خرج منها وفر
وخرج من جميع اليمن وخلص لعبد الله وقسم ما وجد من مال على فقراء
صنعاء قصد اليه بن خيران وعبد الله بن مسعود وغيرهما من المسلمين
فاتوا به من الخزانة الى المسجد فقسمه عبد الله على فقراء صنعاء ولم ياخذ
منه شيئا ولم يستحل منه لاصحابه متاعا فلما حضر الموسم وجه ابا حمزة
وبلجا وابرهة الى مكة فلما قدموها خاف الناس فساد الحج فمشت بينهم
الصفراء فتوادعوا الى ان يقضي الناس نسكهم فوقف ابو حمزة على حدة
وكان بلج ياتي الجمار بالخيل والسلاح خشية الغدر فلما كان يوم النفر
خرج عبد الواحد من جوف الليل الى المدينة واقام ابو حمزة بمكة اربعين
يوما فلما التام اليه اصحابه ودخلوا مكة يحكمون قال ابو الحر علي
ابن الحصين هذا صوت غريب في ارض الحرم وخطب بمكة خطبا واقام بها

الظن
اي في الوسط

BULAC

ما شاء الله ان يقيم ويعوث اتبه ابا يحيى وكان ابو الحر علي بن الحصين
العنبري من علماء المسلمين وعقلائهم اقام بمكة عن عيسى بن ابي عمر
وقال ابو سعيد ان الذي ركته شيخا كبيرا بعث مروان بن محمد الى ابي الحر
اذا كان بمكة وشد في الحديد مع رجل من الرافضة اسمه اعبر ثم اقاموا
بمكة فخرج عيسى في اربعة عشر رجلا من المسلمين فخلصوه منهم بعد ما
جاوزوا المدينة بمراحل ثم رجعوا حتى دخلوا مكة مستخفين فخرجوا
الى منى والى عرفات وكانوا ينتظرون قدوم ابي حمزة فقدم ابو حمزة فلما قدم
ابو حمزة في نواعي الخيل فقع طلعة فلما رآه ابو الحر قال احرموا فاغتسلنا
واحرمنا ودخلنا في عسكر ابي حمزة فارسل عبد الواحد الى ابي حمزة
انظر لنا حتى نتهيأ فتهيأوا فوقفنا وافضنا الى جمع ثم الى منى فنزلنا في
مؤخر منى وكانت طلبية المهلبية انذاك اذا حضرت الموسم وكانت
من خيار المسلمات وعاقلاتهن وهياج سعيدة فعالجت لهم طعاما فحمله
ابو واقد اليهم وابنه وكانا من اعلين فاخذ الحرس فارسل اليهم ابو حمزة
ان انفضوا وقع من قبلكم اما اوقعوا بعضكم واما ننا فضكم فارسلهما وتم العضد
فخرج عبد الله لما فضوا الناس فقال ابو سعيد وكان بالحج بن عقبة ما يريد
الجمار في الخيل والسلاح فقال ابو حمزة رحمك الله لو رميت منتظرا فقال له لا دا من
غدا رهم بنا ونفض عسكرهم وخرج ابو حمزة يريد الشام فتعرض له اهل المدينة
بقديد وقد اجتمع اليه نحو اربع مائة من نواحي مكة مع من اقبل معه من اهل
اليمن فقال لهم ادعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله وما الى ما تدعوننا انتم فقالوا
لم ندعكم الى كتاب الله ولا سنة رسوله وانما ندعوكم الى طاعة مروان فاقتتلوا فقتل منهم ابو حمزة نحو من اربعمائة الا
واصيب مع ابي حمزة بضع مكة ابو عمير وابنه كانا من افاضل المسلمين ومن
مناقب ابي الحر ان يهدي اليه رجل من اهل البصرة بساطا فيه تصاوير فجاء به
فقال له ويلك ان كان ما يروى ويعهد جلا يا سريع يلتفت الى كلامه عن عيسى
ابن علقمة

على مروان

الخبر
انذاك امرأة

لعله عبد الواحد بن سعيد
جاك

ابن علقمة قال كان ابو الحر موسرا وتاتيه غلته من البصرة الى مكة نقرة
واحدة فاذا هبط فيقسمها نصفين فيفرق نصفها في فقراء المسلمين وربعا في نفقته
وربعا يحبسه لضيفه لمن يعبر به من المسلمين وفي معاونتهم ولزمه شاب
من المسلمين وكان صاحب امره والذي يلي حوائجه فاتت غلته مرة واعطا
فقراء المسلمين النصف فاحتاج الى ثمنه فدعا الشاب فامره ببيعه فابطا عنه
فقال له ما حبسك فقال اني الى فقال ابو الحر في الله خلوا له سبيله ولم يسئله عن
شيء فخرج يوما الى المسجد فاذا القطعة موضوعة بين يديه عليها خبز فقعد
فقال من اين انتفت قال انا رسول من شيء مخزوم فبعث اليها فوضعها له فجعل
عليه مرة اخرى فقال له اني سالت القوم فقالوا ان الشاب الذي يختلف بالطعام
منهم فاستثبت ابو الحر الخبر من الخمر وميز وكان لابي الحر مجلس يجلس فيه للناس
يوم الاثنين ويوم الخميس فامر الشاب ان يدعو جماعة من مشايخ المسلمين ان
يحضروا مجلسه فجعل قال له ابو الحر لا يجوز لك ترك طعام الا في تعظيم الامانة
فان يعرضا عليكم فقد ابتلي فجعلوا يعلمونه بالامر الى ابي الحر عظم من ذلك ما شاء
الله والقى جلساء عمرو العرق فخرج الناس وله يبول في البيت الا ابو الحر فقال
القى فوالله لعلك قد خنثت في القطعة فقال ابو الحر الله اقبرني الذي اراك
هي ولك ولا حاجة لي فيها واستغفر الله وكان مع ابي الحر في احسن حالاته
قال ابو محمد عن عيسى بن علقمة ان شابا يلازم مجلسه فجعل يجيء بالطعام فسا
له عن شانه فقال اخذ في السفه وترك ما كان عليه وقد ما في يده ولا ياتينا الا
ليلا او بعد النهار فقال ابو الحر اذا اتيت وهو في البيت فلا تجلسني على الباب حتى
لم نجد النهار ومعه ثلاثة اثواب وثلاثة مايه درهم فاستاذن فاذا نت له فاذا
القى في ناحية البيت فقال له ما منعك ان تاتينا فنحن الذين اسانا في امرك
بعد هذه الاثواب واخذ بثوبين ولم يخذ ثوبان وخذ هذه الدراهم
فاستغفرها من نفسك فرجع القى وحسنت حاله فقتل مع ابي الحر يوم

يعني النصف الباقي

BULAC

مثل رحمه الله ومن اصحابنا ابو يحيى ابو بكر بن محمد بن عبد الله القرشي
من بني عدي كعب ثم من بعد هم صحبة الربيع بن حبيب رحمه الله علوم
المذهب الاثم وبعد الله العلوم الاخلص صحب ابا عبيدة فنال وابلغ و
تصدر بعده على الافاضل فلما نجم قال ابو سفيان فلما اغاب ابو عبيدة البالج
وحضر فرج الناس الى الموسم مضى الى ابي عبيدة حاجب بعبد الله بن عبد العزيز
ليرسله مع الربيع فقال لا افعل فقال له ما المشقة قال نعم جاء رسلوا الى المشيا
محضر فقال اشير عليكم الا تفعلوا فيقال ما وجد وا من يعشوا مع الربيع
سنه وفضله الا هذا الغلام جاز داد محبة بقوله يفسر ابي عبيدة وازداد
عند لما رغا فخرج الربيع وحده قال ابو سفيان فذكر الربيع عند ابي عبيدة
فقال تغيبنا واعيشنا وتقشنا قال ابو سفيان فجمع وايل والمعتمر بن
عمارة وجماعة الى الربيع يسالوه ان يخرج الى الموسم قال ما عندي ما
احمل به فمشوا الى النظر بن ميمون وكان من خيار المسلمين ومن تجار
الصين ما علموه بقوله فاتاه باربعين دينارا فقال له حج بها فان لم يقبلها
وكان به خاصا فاتاه وايل والمعتمر فقالا نعلم يا ابا عمر حاجة الناس
اليك فابيت ان تقبل من النظر قال لهما لا ليس خذها على ان تحج بها ولست
اقبلها على شرط فرجعا الى النظر قال خذ انت واحدا بها اليه ولست الان
انه يشره الى فيعطيها ايا ان يقبلها قال ابو سفيان فاستمليه ابو جعفر
رجلا من اهل العوصل بالكلاف على رجل انهم انه عنده او ماله فرج فحلف
فرجع الرجل الى داره بوجد نعله فكتب بالمسئلة الى الربيع فقال لابد
ان يحضر الحالف فلما حضر جمع العلماء والاشياخ ما تقول ايها في ان
الملوك لا يستحلفون على النعل وما اشبهها والربيع ساكت فقال الرجل
ما تقول يا ابا عمر فقال ارا فرافها فقال شعيب ان الملوك لا يستحلفون
على النعل فقال صدقت والله فرحا حينا قال ما له عندي قليل ولا كثير ولا تحلوا

النعل

على من حلف بالكلاف

النعل ان تكون من القليل او الكثير قال ابو العباس ان يمينه انعقدت على علمه
ولا علم له بالنعل وايضا فان لفظة عند لا يلزمه ما التزمه الا ان فيه تخصيصا
لا يفي فصر الحلف ولعله اخذ بالاحوط انتهى قال ابو سفيان يرى التغليظ
على من قال على عهد الله وميثاقه او كافرا ويهوديا او نصرانيا ابو سفيان
جاء نصرا ابو محمد الازدي الى ابي عبيدة يسئله عن مسئلة فاجابه ثم قال
ايش يا ربيع فلما حضر سأله فاجاب بغير جواب ابي عبيدة فراجعه ابو عبيدة
فيه فقال الذي حفظت عند فقال او قد حفظت قال نعم قال للرجل انظر ما
قال الربيع فخذ به فانه يحيى حفظ وكان ابو عبيدة يقول وقفه الذي تشتهيه
وكان الربيع اذا سئل عن مسئلة ويقال له اذا اجاب عن اخذ تقاضيقول انما
حفظت العلم عن ثلاثة ابي عبيدة وعطاء وابي نوح هذا قول احدهم ولم يكن يخطئ
عليه قول واحد منهم وسئل عن رجل يشتغل من البرد فيضع فمه تحت فخذيه
ويمجد ويداه على الطيلسان قال هذا عيي الا ان يرا ابو العظ غير الذي
وكان ابو العظ من السنة فدار اصحاب النخيلة قال ابو العظ الفوا فولد
ودخل عليه ابو غدة بن عطية فقال يا ابا عمرو رجل من اخوانك من اهل الشام
فكان يختلف عليه ويسئله عن الفقه زمانا فحضر يعني المسلمين مجلسه فقال
سلم على اخيك فسلم عليه فقال من اين لك البلاد قال من الشام قال من اي الشام
قال من اهل الجزيرة قال العلد ابن عطية قال نعم قال يا ابا عمرو هذا الذي العلد
اهل خرسان وابوه قبله فما يدخل عليك قال الربيع اسرعت على الرجل
فخرج الرجل فاتاه وايلا والمعتمر وعبد العلد وجماعة اصحابنا فعلموا فاتوا
الربيع فقالوا غربة بن عطية فقال لا يحمل بمثلي ان اراد من يا تيني ان الرجل
لم يسالني عن شيء اخبره فقالوا فما يدخل عليك جاثا فاستاذن فحجبه
فقال ما كنت الربيع في فضله وعلمه وورعه وحلمه يرد مثلي وانا اسئله
عما ينتفع الناس به من امر دينهم فبكا وانصرف وارتحل من جواره وبه

BUIAC

ايامه خالد عبد العزيز عبد العزيز وابو المورج وشعيب واصحابهم في
الجمعة والعراة التي توفي فيها وذلك ان اهل القبلة اقتتلوا ليرد في الذي
ولاها ابو هم التشبيه مشرطون وركن الربيع منهم التنهم وبرء منهم
وقد كانوا تكلموا بذلك في ايام ابي عبيدة فانظر عليهم وطردهم
من المجالس وانواحهم والربيع فتابوا واعادهم الى المجالس ثم اظهروها
في ايام الربيع وتقادموا عليها وكذلك قالت عبد العزيز بن عبد العزيز وابن عبيد عيسى
واما حمزة الكوفي وعجيبة وغيلان فخالفوا في الغدر في ايام ابي عبيدة
ومنهم ابو ايوب وايل بن ايوب الحضرمي وهو من اعاظم اصحابنا علما
وزهدا وتقوا وامرا ونهيا واما اسيل ابو عبيدة الصغير عبد العزيز القاسم
فمال عليهم بوايل على انه اغرب عنهما الربيع قال ابو سفيان قال وايل ادركت
بحضرموت رجلا لا ازكي احدا على الرجل منهم لوولي على الدنيا فعدل لاعتدل
ذلك في عقله وحلمه وعلمه وورعه ورايت جزءا فيه مناظرة ابي ايوب
للمعتزلة مع رجل منهم يقال له كعلان واصحابه قال ابو العباس عن الربيع
وتلوه فما نعلم رضيعا لبان التصوف في العلوم فما منعها الا له فيه مقام
معلوم وان كان لابي عمر فضل وزيادة وشهرة في الاستفادة والافادة فان
لوايل انواعا من جميل الصفات احيا السنة على يديه اعظم الاحياء الرجاء
من طلب شيئ وخلق كريم قال ابو سفيان قال وايل فدخ علينا ابن عجيبة
بعد ان قتل ابا يحيى حضرموت فقاتلناهم فتحصنوا في قرية فاقمنا عليهم
اربعة وعشرين يوما نحاصره بطلب الصلح فصالحناه على ان يرد جميع ما في
عسكره فما اخذوا من اموال المسلمين فدخل المسلمون فاخذوا ما عرفوا
في عسكره وارسل اليه مروان ان يلحق بالموسم يصلي بالناس وخرج في نفر
يسير الى الموسم وجيشه خلفه فوافوا رجلين اخوين من المسلمين يقال لهما
ابنا جماعة فظنا انه جاء منهزما فدخلا عليه في قرية بات فيها ومعهما نفر من

اصحابهما

بعد الظهر منهم لفضلهم
على من دخل بعدهم

ابو افلح وابو الوليد
الغدر حيرة ومنهم ابو عبيدة
ومايجوز المشايخ

من اصحابهما فقتلوه وقتلوا من معه واخذوا راسه وسلبوا جيش المسلمين
فبينما هم يسيرون اذ لقوا جيش بن عقبة فسالوهم عن ابن عقبة فقال نقدم
فجعل الله بروحه الى النار ومات مع ابن بجيا اسد بن بشير وعبد الله بن خيران
وكانا من افضل اهل مصر ومنهم الفضل بن جندب هو مولى للازد وكان من خيار
المسلمين وعقلائهم وكان ذا مال وكان سخيا قال ابو سعيد بن يونس حاجب
عاصم قرة بن عمرو جاء عند المسلمين ليغسلوه فقال قرة ما تقولون في
هذا الرجل فانكر قرة بن اربعة فضمنوه وكان ابنه خمسين الف دينار
فتاب الى الله سبحانه وتعالى وكان الفضل بن جندب وكان
من خيار المسلمين وكان موسرا فاخبروه فقال نعوذ بالله ذونظم حتى
اعجز عنه ولا يبقى لي مال فصالوه على ثلث مال الفضل فبلغ ذلك عن حاجب
فاوصى الى ابي عبيدة عبد الله بن القاسم والى زوجته والى حبيب بن ابو
والى ابي سنان الثناني فمات ابو عبيدة فردت الوصية الى ام الصلت زوجة الفضل
والى حبيب بن ابو والى ابي سنان فلم يقبلا الوصية وكان للفضل بن جندب
على رجل مال فوقع ماله عند القاضي وهو عبد الله بن الحسن جد القاضي ابي الحسن
فاراد ان يشتروا عنده ان ام الصلت وصي زوجها الفضل فلم يجدوا
شهودا الا من شهد انه اوصى اليها والى ابي عبيدة والى حبيب بن ابو
والى ابي سنان وخشوا ان يقبل حبيب وابو سنان الوصية ان
يدخل القاضي رجلين معانهما فيشهدا عليهم الامر فسالوا الربيع هل
يجوز للشهود ان يشهدوا ان الفضل اوصى الى زوجته ام الصلت ولا
يذكروا غير هذا قال نعم الا ان يشترطوا عليهم حينئذ ان يقولوا اشهد
انه اوصى اليها وان لم يشترطوا عليهم ذلك واما ابو عبيدة
عبد الله بن القاسم فخالف عليه ذلك وقال لا يجوز ان يشهدوا الا على ما
استشهدوا وقال ابو ايوب وابن ابي الفقيه الذي يعلم ما يتسع الناس

BULAC

فيه معا يسئلونه عنه وامر التضييق عمن شاء اخذه بالاحتياط ومنهم
قرة بن عمرو حبيب بن ابي بور وابو سنان وهم من عظماء المسلمين وخيارهم فقال ابو سفيان غضب عبد الله بن القاسم على حبيب بن ابي بور في امر وصية الفضل بن جنادب وكان سلفا للفضل فقال له ادعوا الله عليه قال اللهم ادخل بيته فقير الذهب والفضة فقالوا دعوت له قال والله واي شيء اشر عليه ان يدخل بيته غنا فقير الذهب والفضة ومنهم عبد الملك الكويل وكان يتيما فاضلا وعالما متفننا استجاد واجاد وكان له مجلس قال ابو سفيان بلغ خاجبا ان في منزل عبد الملك الكويل مجلسا بالليل تحضره الجماعة ولهم كلام يسمعه الجيران فارسل اليه فقال له ارفق على نفسك يا عبد الملك ما هذا الذي بلغني انكم تفعلون قال انا لنفعل وان امرتنا ان لا نفعل تركنا فسكت طويلا فقال ليس تخابزون وتعمرون لاحب الي من ان لا تخابزون ولا تخربزون اعمروا مجلسكم بان الله يحب ان يعمر قال ابو العباس لا تخابزون وتخربزون قال ابو سفيان وما بلغنا انه حضر بمجلس قط الا انهم كانوا في عهد زياد وابنه اتاهم الخبر بان الخيل تريد هم فخرجوا مسرعين وتركوا نعالهم فجاءت الشرطة فنظروا الى نعالهم فقالوا للعجوز التي لها البيت ما هذه النعال فالت مطابقة لما يقلب الناس يتركوه النعال وغيرها فقال بعضهم فاذكرت ما ذكرت فلا تعرضوا العجوز للبلاء فجعلها عادة وكانوا الى ايام اذا نوى المجالس في هيئة النساء وكان لابي الحر علي بن الحصين مجلس وقيل له خشينا ان يظهر علينا فقال اما سمعت ان الله يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قال ابو سفيان وسمعت عبد الملك الكويل يحدث عن ابي حمزة المختار قال ادركت المسلمين اذا ان الرجل منهم ما يستراح في صلاة ولا في صيام ولا في حج ولا اعتمار ولا في وجه من الوجوه ان عمر ان ليس بشيء في الحرم في الشراء فقط من اعينهم وتسقط منزلته عندهم

يعني لعله لا تخابزون ولا تخربزون

قال حاجب

قال حاجب لعبد الملك الطويل فيما يؤدبه فيه اذا كان احد يعيب عليه
المسلمون في اشياء تكون منه فيما بينه وبين الله فاستروا عليه وعظوه
واحضروه مجالسكم وارفقوا به جهدكم عسى الله ان يتوب عليه وان عابوا
عليه في خلافهم في الدين يريد ان يشغب ويفتق عليهم فتقا فابدوا عورته
واهجروه واعلموا الناس به حتى يكونوا منه على حذر قال ابو سفيان كان
زوج سعيدة يقال له عبد الله بن الربيع خال المهدي واتخذت سعيدة للمسلمين
سربا في دارها يجتمعون فيه بالليل ولابن الربيع اولاد من غير سعيدة
فكان احدهم قد دعاه المسلمون فاجابهم ودخل مجالسهم وعرف المشايخ
بوجوههم ومنازلهم واسمايهم وكان له امهات اولاد مسلمات فاعتق
واحدة يريد اكرامها واراد ان يتزوجها فابت عليه وقالت الحمد لله
الذي نجاني منك فغضب عليها ثم اعتق اخرى لينظر ما تفعل ففعلت
كفعل صاحبتها فقال لهن انما خدعتنني حتى ادخلتنني في دينكن فلما
اعتقتكن واردت اكرامكن بان اتزوجكن فابيتن فغضب وكتب الى
ابي جعفر باسماء ~~مجالسهم~~ مشايخ المسلمين ومجالسهم وكتب بان سعيدة
تجتمع عندها الاباضية في سرب لها في دارها فلما قرا ابو جعفر الكتاب
دفعه الى ابن الربيع فلما قراه اكثر الاسترجاع قال ابو جعفر ما لك قال ان
ابني قد ذهب عقله وارجو ان يعافا وصار الى ما ارى واسترجعت لمصيبتي
فيه قال احبسه قال لا بد من ذلك قال ابو جعفر فارسل اليك طبيبا يداويه
قال لا احب ان اشهره لكن ابعث لي بالادوية فبعث اليه اصنافا من الادوية
وجعل ابنه في الحديد زمانا حتى كتب الى ابي جعفر بانه كتب الكتاب وهو
لا يعقل وقد قال ابن الربيع لابي جعفر او مثل سعيدة يقال فيها هذا
ومنهم المعتمر بن عمارة وكان من مشايخ المسلمين وخيارهم ومن اولي الفضل
قال ابو سفيان عن المعتمر قال قلت لابي عبيدة انك لاحب الي من والدي قال

BULAC

كذا الذي ينبغي لذي المعتصر ان يكون لانه بذلك في مالم تبذله لابيك يعني
الولاية قال ابو سفيان قال شعيب ابو العرف للمعتصر بن عمارة افضل مني
ان اقول ان المسلمين جمع وانا جبابرة وهم افضل مني فقال المعتصر نعم
افضل منك في حضورهم وتربط لهم فقال لا احمل عنيك الذي قال المعتصر انما
طلامك في الجمعة فان زعمة انهم افضل منك في حضورهم فقال فضلت منك
قال لا اعطيك ذاك قال المعتصر ذاك لتعلم انك كاذب عليهم في
حضورهم لها قال ابو سفيان سمعت المعتصر بن عمارة يقول وكان من
خيار من ادركته من المسلمين ما في البلد احد ممن يقر بالاسلام بلغه
اعظم من ترك الصلاة متعمدا قال ابو سفيان وكان المعتصر قد جمع
من ابي عبيدة وضمام وغيرهما علما كثيرا والله لم يكن يبذل نفسه ولا
يقعد للناس وكان يقول ان للعالم ان يعبد الله بكتمان علمه ما لم
يحتج اليه ومنهم العشا وكان يشيخا فاضلا فقال ابو سفيان لها ابا
ابو عبيدة من ارسل عبد الله بن عبد العزيز مع الربيع الى الحج فيلقى العشا
ابن المعرف قال نعم قال فبعث الى العشا فقال ما كنت لافعل اخرج
مع الربيع والربيع غاية في سنه وفضله ومعرفته فما اشير عليكم ان تبعثوا
غلاما مثلي ومع الربيع فجاية فبلغ قوله ابا عبيدة فاراد ان يركبه فقيل
واراد ان يضع بذاك رضا فقال ابو عبيدة عدو مشا فقال الربيع يا ابا
عبيدة فلت فحضرانت وحاجب وجعفر الويلي فما تشاورون تقولون بما
يرد عليكم فكيف بي فقال له ليس بيني وبين الناس سوط ولا سيف من
جاءني سوا فقال يقول يقول فيه ونعت ومن اتاك فما لها لك فابعد
الله من ابعده ومنهم العليح وكان من العلماء الاخيار والفضلاء الابرار
قال ابو سفيان قال العليح دخلت انا وعبد الملك الطويل على ابي عبيدة فسا
لناه فيما راد خل بيده فخت ثياب المراة فانكرته انظار الحرة الى ان يتزوجها

عابد الكوفي واجازه ابو نوح قال ابو سفيان قال المليح بلغني ان في منزل
حاجب مجلسا فاتيته انا وعطاء بن اسلم فاذن لنا واستاذن شعيب مرة
وتقدم الخبر بالتعريف بحاجب **ومنهم** ابو غسان محمد بن المعرّى وكان من
العلماء الكبار يروي بالفقهاء الفاخر **قال** ابو سفيان اخبرني عبد الله بن
عبد العزيز وجماعة معه ان من اخبث الناس سريرة لا يعلمون انه حق ان
لهم ان يقعوا عنه فقال ابو غسان للراوي قل له ما قلت فيما اعتذر به
من امر حجبنا عنا لا نعلم ما تقول ليس لنا ان نقف عند ما لا نعلم ما
قلت حقا فقال له الكذاب فقال ابن عبد العزيز انت رجل يشغب ولا يجيبه
بشيء قال ابو غسان ان الذي قال لك لا يجوز في الخبر ولا يسع نقض
ولاية اهل الحرمين الا بما لا يسع مفارقته **ومنهم** بسطام قال ابو سفيان
وكان خيرا فاضلا له فضل في السلطين وشرف قال وكان يحضر المجالس
فيقعد اول من يقطع وكنيته ابو النظر وكان قبل الكذاب عبد ربه وهو بسطام
ابن عمر بن المسيب بن زهير الضبي من اهل بيت شيب وهو من الحجاج ونزل
البصرة قال ابو سفيان نزل عندنا فجاء ارنا فجاء الازد فجاء المسلمون
فاجاب وكان اسمه مصفلة ثم غلب عليه بسطام فقال له المسلمون حين
دعوه ندعوك الى ولاية من فقه علمته يقول بالحق ويعمل به والى براءة من
فقه علمته يقول بخلاف الحق ويعمل به والوقوف فيمن لا نعلم حتى نعلم
قال وعلمت انه الحق وانه خير له **ومنهم** ابو كاهر قال ابو سفيان مات
ابو كاهر وعليه كفارات لانه نعوذ عيالاته الريح ثم يعطل الغسل
مسكين وهو عيال يعيله فقال اشتروا الشعير فانه ارخص واعطوا الغسل
مسكين مدين **ومنهم** ابو محمد وكان شيخا فاضلا قال ابو سفيان وكان
من خيار من رايت قال فجاء رجل الى ابي عبيدة فقال له انك يعرض ونا في
العجاج فقال له عجل سمعوا احدا قال لا قال ومن يعلم ما تقول فاشار الى

شيخ يقال له ابو محفوظ وكان من خيار من ادركت قال صدق قال ابو
عبيدة وان القرءان ليعرض بالناس فمن عرف من نفسه شيئا
فابعد الله من ابعده ومنهم ابو الوزير وكان من اشياخ المسلمين
وحقه ان يذكر في طبقة ابي عبيدة قال ابو سفيان ذكر ابو عبيدة
يوما في مجلسه وذكر النار وما اعد الله فيها لاهلها والجنة وما
اعد فيها لاهلها وخوف ورغب وكان ذلك في ايام ابي يحيا فلما سكت
قام ابو الوزير فقال يا ابا عبيدة لو اردنا الجلوس الى ما كنت فيه
لجلسنا الى من هو اوصف لما كنت فيه منك من قومنا الا تزين امر اصحابك
وتحض على نصرتهم والعون لهم فنحن الى ذلك احوج الى ما كنت فيه يعني ابا
يحيا وابا حمزة ومن معهم رحمهم الله قال ابو عبيدة انما يتكلم الرجل
بقدر ويمسك الى اجل قال ابو سفيان تكلم نساء من المسلمات بعد جابر
في المال الذي يجمعه الجبابرة وقلن انه حرام وافشينه فوافقهن ابو
الوزير على ذلك فكلمن ابا حمزة الاشعث فنهاهن عن ذلك وتقدم
الكلام على ذلك ومنهم عيسى بن علقمة وهو من اصحاب ابي الحر علي
ابن الحصين والله اعلم ان كان هو عيسى بن ابي عمر او غيره وتقدمت
رواياته في التعريف بابي الحر قال ابو سفيان ادركت عيسى وهو شيخ
كبير ومنهم انس بن العلا وهو من مشايخ المسلمين قال ابو سفيان
وهو من خيار من ادركته من مشايخ المسلمين قال خرج الى ابن عم له
واليا على فارس فاحسن اليه فبينما هو عنده اذ عزل فهرب انس الى
البصرة وخرج مستخفيا في مركب ومعه ماله الذي جازه به ابن عمه و
خشي ان يوخذ منه فرفعه الى ابي حمزة المختار حتى سكن عنه ما يخاف
منه ومنهم الحسن بن عبد الرحمن قال ابو سفيان عن الربيع عن
الشيوخ انه كان معروفا مسلما فاضلا خطب ام عفان وكانت مسلمة

بنت مسلم

بنت مسلم وان ابا ها استامرها فطرهت ذالك فنهاه جابر ان يزوجها
وهي عارفة ثم خطبها رجل من فوقها ليس مثلها فشاورها الشعثاء بيد وفع
رغبت به جابر ان يزوجها اياه وكان حفظه ان يخرج طبقة ابي عبيدة
ومنهم سفيان وكان من البابيين قال ابو سفيان كان سفيان يهجر
المسلمون على اشياء احدثها ثم تاب ورجع وكانوا يقولون له يا سفيان
اخذت تبرا من ابي عبيدة والمشايخ قال والله ما تبت ابدا والذي استغفر الله
منه الذي كان حاجب يقول انها توبة فتوبة سفيان ومنهم جابر
بجيج وكان ال رحمتها الله وكان سعيدها ان يجمعها من الاغنياء للفقراء
اما يحيى فيخرج بجراب يطوف على اغنياء المسلمين فمن حضر عنده الخبز
او التمر او الرمان او الخراهم او ما حضر قال ابو سفيان وهو يحيى
الصغير ثم يطوف بما جمع على الفقراء يفرق عليهم ومات مع الجلندين
مسعود بعمان واما ابال ابن يزيد فيفعل مثل ذا الذي هذه وربما استاجر
الاكسية في البرد الشديد والخباء بير والقطف بالوذريع او افل او اكثر
وليس عنده منها شيء وانما يتكل على الله ثم على المسلمين ثم يفرق تلك
الاكسية والقطف والخباء بير على الفقراء ثم يخرج فيجمع له الذي جمع الاغنياء
فيفرقها على الشباب حفظهم وكان المسلمون يكثرون الصدقات ويفرحون لابواب
البر قال ابو سفيان سمعت بعض مشايخ من اهل رستاق يقولون انا لنذكر اذا
دخل شعبان ان كان الفقراء من المسلمين لتابع الاحمال السويق والتمر
وما يطعم لشهر رمضان ولا يجلسون من بعد ما ياتي الرجل بالحمل حتى يقف
به على باب الدار فيقول ادخل فيطيب في خرقة ظلوا واكلوا وكانوا يحملون
المشايخ الى الحج ويطوفون لاحدهم عدة بجرايب اعدها لذلك وكانوا يحملون
الاموال يبعثون بها الى المغرب والمشرق من اليمن وتنفرت لافامة فيما بينه
وكان الذي يتولى ذلك الذي ابتاع ابي عبيدة حاجبا قال ابو سفيان لما خرج

الامام عبد الله بن يحيا وابو حمزة جمع حاجب لهما اموالا كثيرة
يعينهما بها وكتب على كل موسر من المسلمين قدر ما يرى فما امتنع
عليه احد ودعا ابا طاهر وكان شيخا فاضلا وقال له عليك بالنساء
واوساط الناس فانا نكره ان يكتب عليهم ما لا يحملون فانطلق ابو
طاهر فيمن انطلق معه من المسلمين فلم ياتوا امراة ولا رجلا الا وجدوه
مسارعا فيما سالوه وكان رجل من المسلمين لم يرانه صاحب مال فدفع
اليهم ثلاثة الاف درهم فقال له ابو طاهر اي اخي العيال قال الله لهم
والله ما رايت مذ كنت وجها مثل هذا انفق فيه فاذ وجدته افدعه
والله لا يرجع الي منها درهم ولكن عهد الله لا تخبر باسمي ما بقيت ففعلوا
فلم يمس الليل حتى جمع ابو طاهر عشرة الاف درهم فاخبروا حاجبا
فسر بذلك فقال ان في الناس لبقية بعد فاشترا بتلك الاموال سلاحا
فوجهه ووجه ما بقي وتقدم الكلام على حاجب وابي طاهر ومنهم
سابق العطار قال ابو سفيان كان سابق من خيار من ادركت قال خرج
ابو عبيدة ذات مرة حاجا مع سابق العطار فبينما هما نازلان في
بعض المنازل اذ وقفت عليهما اعرابية بلبن وسمن وجدي فاشتراها
سابق بقرورة خلوق وقلادة فجاء باللبن الى ابي عبيدة فقال اخر عنا
لبنك يا سابق كم ثمن القلادة قال نحو دانق وكذا القارورة ويحك
انما الغبن للعشرة اثنان او خمسة للعشرة او للدرهم درهم ولعله
والله اعلم انما اراد ما ثمنه درهم تبيعه بدرهمين يعني الثلث او السدس
او النصف قال له واما مثل هذا فلا فارسل سابق الى الاعرابية فقال لها
ابو عبيدة كم ثمن اللبن عندكم قالت لا ثمن له قال وثمن الجدي والسمن
قالت اربعة دراهم فاخرج سابق اربعة دراهم فدفعها اليها قال ابو
عبيدة هلم اللبن لبنك يا سابق ومنهم اردون قال ابو سفيان اخبرنا
شيخ

شيخ لنا من اهل عمان يقال له ابو نوح وكان من خيار من ادركته من
مشايخ المسلمين ان نسوة من اهل عمان استاذن على عايشة فاذنت
لهن فدخلن فسلمن عليها وسلمت عليهن فسألتهن من يكن فلن من
اهل عمان فقالت لقد سمعت حبيبي عليه السلام يقول ليحشرن وراء
حوضي من اهل عمان ومنهم ابو الموسر قال ابو سفيان شيخ عاقل
من المسلمين قال ابو سفيان كان له ابن يقال له عبد الرحمان قال الناس
خلع عنه اهل الولاية الامر ظهر لي منه ما ابرا به منه فنهاه المسلمون
ونهاه ابوه عن ذلك القول فلم ينته فخلعوه وبرءوا منه واعلموا الناس
انه على غير ما يفعلون وذلك في زمان ابي عبيدة ومنهم ابو منصور قال ابو
سفيان وكان فقيها عالما قال ابو منصور النفساء لا تزيد على ستين
ليلة يوما واحدا اذا تعدى بها الدم تطهرت وصلت واغتسلت وجمع بين
الصلاتين قال ابو سفيان اخبرني رجل من المسلمين من اهل خراسان
عن ابي يزيد عن ابي عبيدة انها تتربص ما بينها وبين تسعين يوما فان
انقطع والا فلتتطهر وتصل قال ابو سفيان لعل ابا عبيدة جعل لكل شهر من
شهور الحمل اقصى مدة الحيض عشرة ايام وجعل شهور الحمل تسعا
ومنهم ابو واقد وكان حفيد ابي يزيد قرين كنية ابي عبيدة قال ابو
سفيان كان ابو واقد من خيار المسلمين قال ابو سفيان قال الربيع
بن حبيب يكره ان يتزوج الرجل المرأة ويتزوج ابوها ابنتها قال ابو سفيان امرأة
واقد وابي واقد ليست كذلك انما كانت امرأة وخالة ابنتها قال ابو سفيان
وكانت عليلة العلة التي اذا اقلع ابو حمزة مكث حضرت الموسم فعالجت
لهم لحاما كثيرا وكانت من خيار المسلمات فجاء رسالته مع ابي واقد وابنه
وكانا بها عليل فاخذ لحما من الموسم فقالوا معطم السلام بعثتنا اليك وامرتنا
سلاحا فلما اصبح ابو حمزة ارسل اليهم النفض جاء من جهنم وكانت

بينهم وبينه مواعدة الى انقضاء الموسم فان اتم شيئا فضاتم
وان شيئا جاوزوا بعضهم فارسلوا فتح العقد حتى فرغ الناس
من ما سطع ومنهم زجر الحضرمي قال ابو سفيان كان افضل وعبادة
وورع قال وسمعت وايلا يحدث ان معنا ابن زياد لعنه الله لما قدم
اليمن وقتل من قتل من المسلمين وغيرهم هرب زجر الى قلعة فامتنع فيها
زمانا وكان له ابن عم بلغ مع معن منزلة ومكانة فاستامنه على زجر فامنه
فلما قدم به ابن عمه قتله فسالنا ابا عبيدة فقال يقتل علانية وسرا فقالوا
لا نتهمه على ابن عمه قال ابو عبيد ان معنا يقتل بعد ان يومن فلنا نعم قال
يقتل سرا وعلانية ومنهم حفص الويلي وكان من طبقة ابي عبيدة قال ابو
سفيان قال الربيع لابي عبيدة حين بعثه ليقوم بامر الناس في الموسم
قد كنت تحضر انت وحفص الويلي فما تنكرون ان تقومون بما يرد عليكم فكيف
به وقد تقدم الخبر ومنهم ابو سفيان محبوب بن الرحيل احد الاشياخ
الاخيار والمفيد غرايب العلم وعجايب الاخبار ساد العقلا علما وحفظ
الاثار قال ابو العباس مناقب ابي سفيان مغنية شهر تغني عن المشاهرة
عقد فامنه مقام العيان قال ابو سفيان كنت اصلي بجماعة النساء في منزلنا
وانا اذ ذاك شاب فجاءنا الربيع يوما من الايام ومعه ابو ظاهر فيض
جاء فقال لي ابو ظاهر يا محبوب انت تحسن الشعر وتطول عليهن فقال له
الربيع فكم تقرا عليهن عشر خمس وعشرا ونحوه الى فقال له الربيع وهذا
كثير يا ابا ظاهر ثم قال الربيع كان ضماد يقرا خمسين اية وكان حافظا
سريع القراءة قال ابو سفيان عن عبد الملك الطويل قال قال ابو حمزة
كنا في منزل حاجب في رمضان يصلي بنا فيه فيقرا بنا العابدة في ثلاث
ركعات قال ابو سفيان من لم يقدر على القيام من مرض او في سفينة او
حيز او ما اشبه ذلك انه يصلي جالسا ويومي برأسه ولا يسجد وهو قول ابي عبيدة

والربيع

والربيع وجابر وذكرت للربيع ان رجلا من اهل خراسان حدثني عن ابي عبيدة
الصغير وهو الذي تولى امره في مرض الذي مات فيه اعني عبد الله بن القاسم
انه كان يصلي قاعدا فلما غلب حملته حتى قعد على المسجد فكبر ثم ركع ثم
اهوى الى السجود فظننت انه غلب فجاءت له الركعة فجئت فاسرعت فسجد
جالسا فلما فرغ والتفت الي قال انما الايماء ممن كان على الفراش او دابة
او سفينة واما من كان في المسجد فانما يركع ويسجد قال ابو سفيان
ادركت اصحابنا يكرهون ان يصلي الرجل في داخل المحراب والمكان ليفهم خارجا
منه ويكون سجوده فيه قال ابو سفيان فقال الربيع في المرأة سألت والدتي
وكانت والدته تحت الربيع عن من اشتغل عن الظهر الى العصر قال تحتوفية
قالت لا تجد قال تصوم شهرين قالت فعلتها غير مرة قال فلتصم لكل مرة
شهرين ابو سفيان عن الربيع ان ابا عبيدة يجمع الصلاة في الغيث قال امر
بقرية فان شاء جمع وان شاء اجرى وان نزل قرية يقيم فيها اجرى ومنهم
ابو جعفر عبد الملك بن جعفر بلغ في العلوم مكانا كبيرا وحاز منها شيئا
كثيرا روى اثار الربيع عن غلام عن جابر وهو مشهور واما كتاب المسند
عن ابي عبيدة المسمى بكتاب الربيع فلا ادري من رواه ولعله هو الراوي
ايضا وكان مشوشا وانما رتبه ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني
ومنهم حملة العلم الى المغرب وحملة العلم الى المشرق ومنهم الجلة
ابن مسعود وهلال بن عطية الخراساني ومنهم سالم بن ذكوان رحمه
الله وحفظ ان له قرأ على ابي عبيدة وهو من مشاهير العلماء الابرار
وكان ممن يتبع جابر بن زيد رحمه الله وينبغي ان يذكر من اخبار ابي الربيع
في بعض المسائل وان كان من اخبار البعد لا يلتفت اليه لان لهم افوالا في البعد
واسانيد ياخذ بها اصحابنا وفي جوابات الامام ابي الحواري وغيره سئل عن ابي الحواري
وابن عبد العزيز قال وقعت منهم مسائل معروفة فلم يرخصا بقولهم في تلك المسائل

على صلاة الخائف كيف يكون

على من نام من الظهر الى العصر ابن الربيع

على راوي الاثار عن ابي عبيدة وغلام

على من نام ابو الربيع

واما غيرها فما فيه اختلاف من راي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
واختلاف فقهائنا فلا يدفع اسنادهم وهم بمنزلة من سواهم من
المسلمين واما البراءة قال لم يكن عند المسلمين يعني ابن عبد العزيز
محمودا وهو الى البراءة اقرب وهم سهل بن صالح وابو المعرف
شعيب بن المعرف وعبد الله بن عبد العزيز وابو المورج وتقدم الكلام
على حمزة الكوفي وعطية وغيلان وانهم اخذوا بقول اهل القدر فبرئ
منهم ابو عبيدة وحاجب والمشايخ وقد اجتمع شعيب وابن عبد العز
يز مع حمزة وعطية فتناظروا فقال حمزة لشعيب ومن ادركت وما انت
انما انت صبي فقال عبد الملك الطويل لشعيب لك عندي شهادة قال
هاتها قال عدلت حمزة عند سوارع شهادة فعاتبني ابو عبيدة
فقال اتعدل من هجره المسلمون وجمع حاجب وابو عبيدة الناس فقالا
ان حمزة وعطية والحارث احدثوا علينا احداثا فمن اواهم فهو الخاين
المتهم وكان حمزة منقطعا الى هلبية ام سعيدة فدخل عليها ابو
النظر بسطام وقد تقدم التعريف به فقالت له قد علمت انسي بك ورحتي
في لقايك فابطات عني قال كيف اتيك وانت كهف من هجره المسلمون
قالت اوقد فعلوا قال نعم قالت اما ما مضا فلم اعلم واما ما يستقبل
فلن يدخل علي فلما هجرته خرج من البصرة الى الموصل يبتغي ضعفاء
المسلمين فلما بلغ امره ابا محفوظ تتبع القرا يحذر منه ويخبر انه
على خلاف المسلمين ودخلوا على ام شهاب فكلموها قالت قد سمعت ما
قلتم فمنه ما اعرف ومنه ما لا اعرف فالذي اعرف قد عرفته والذي لا
اعرف فقولي فيه قول المسلمين وديني دينهم ولا تعودوا على هذا
الكلام فعجب المسلمون من قولها وفرحوا به ودخل عليها عبد الله بن
عبد العزيز وصالح بن كثير فسالتهما عن مسئلة فاجابها صالح فقالت

عمن اخذتها

عمن اخذ تعالى قال ابي قالت اغرب برايك الحايك لا حاجة لي فيه واما
جعفر بن مفتاح واخوه عالم عمن المتكلمين وحاتم بن منصور ومن شاكلهم
علم احفظ فيهم ما اقول والله ادري ما هم واما حيان بن حاجب فالى الولاية
اقرب والجميع ما اعرف قول المسلمين فيهم واما ابن عباد المصري فهو
الولاية وابن عباد المتكلم كذا الذي سمعت الشيخ عليهما ان شاء الله تعالى
وكذا اخلد بن زياد النجراني وموسى بن ابي جابر الانصاري ومحمد بن
المعلا وهاشم بن غيلان وعنبر بن المنير وبشر بن المنذر النيسابوري ومن
بعدهم من ايمتنا وكذا افقهاء الكوفة وساير العراق واليمن الى اخر الجهل
بهم منع من ذكرهم وسماء طرائفنا اخبروني عنهم الربيع وبرون عن جابر المتقدم
فيما قبل ما رايته عن عمرو بهم منهم بحير بن ابي فروة. عباس بن الحارث.
عثمان. سعيد. عبد الله بن الحارث. الوليد بن بحير. سري بن يسار. شعب بن سوار.
بحير بن ابي بحير. حبيب بن ابي حبيب. عمر بن نعيم. عمار بن يزيد. ابان بن يزيد.
بن جريج. نعمان بن بحير. عمر بن ابي فروة. سلام بن مسكين. عمار بن حبيب. ابو خليل.
ابو عوانة بن جعفر بن الياس بن خداش بن عبد الحميد. حماد بن سلمة. القاسم بن
الفضل. حسان الحماني. واما جابر بن عمارة عمن يشيخ اهل الدعوة بصرة
واذكره ابو يعقوب في العجاجيل وكذا ابو العباس الجرجيري واسماعيل بن
الخير وابو محمد عبد الرحمن بن سلمة الحضرمي وعبد السلام بن عبد القدوس
رحمهم الله واما رجال الحديث مسند الربيع فقد ذكرنا ابو يعقوب يوسف بن
ابراهيم على انفرادنا طرح الامر نقدم ذكره في تعريفنا وانما مقصدنا
التعريف بشيوخ المغرب وما ينتفع وكرامانهم ومناقبهم وما نابهم بابي يعقوب
والله المستعان ومنهم ابن النبيسح من اهل مصر وكان شيخا
خايرا عاقلا شهيرا وقد جعل قرار عشرة فساد في بعقراء المسلمين قال
ابو عبد الله اسماعيل بن موسى رجل عيني الغدر واسع المال فيما وجدت

BULAC

والله اعلم ومنهم ابو اسحاق ابراهيم المصري ومنهم ابن عباد وهو شيخ
مرضي فقيه كان بمصر وفي كتاب سير الجبل ان ام ابي ميمون لما حضرتها
الوفاة قيل لها لمن اكلت وصيتك قالت لهذا الذي في المهد يعني ابا ميمون
فلما بلغ اخبروه بمقالة امه فاراد ان يحج عنها فسال عن ولايتها فلم يجد من
يتولاها الا بامراة واحدة متقية فالتمس من يفتي له ان يتولا امه بها فلم
يجد فسار الى مصر ودخل على ابن عباد فرخص له وقدم اليه تينا ولحما
فاكل ابن عباد التين وابا من اللحم فقال هذا يضر وهذا يضر يعني ان اللحم ياكل
اموال الناس في حال حياته وهرب وتنزه من الشبهة وهذا من كثرة ورعه
وخوفه على نفسه ومنهم الامام الماهر الشيخ الطاهر عيسى بن علقمة المصري
وهو من متكلمي الاباضية وحذاق علمايها قال الشيخ ابو عمار عبد الكافي
ان مثل عيسى لمن حذاق متكلمي هذه الدعوة المباركة فيما بلغنا عنه قال
عارض من قال ان اسماء الله مخلوقة وصفاته محدثة في كتاب التوحيد الكبير
بامر مقنع بما فيه الكفاية وعيسى بن علقمة هذا مصري وعيسى بن علقمة
الذي ذكرته قبل مكي صاحب ابي الحر علي بن الحصين وكذا ابن عباد هذا
ايضا وهو غير ابن عباد المدني الذي ناظره محمد بن محبوب في مكة اسمه محمد
ابن عباد وكان له مقالات واعتقادات افسدها عليه ابن محبوب وعرفه
الحق ودعاه اليه فقال تبت من جميع الخطا فقال من حضر انك متدين
ولا يجزيك الا ان تعد مسايلك وتتوب منها ومن اعتقادك فيها فخاف
من البراءة فتوقف قال له ابن محبوب المعترف بذنبه الراجع عنه لا يبرا منه
في قول بعض فتاب ورجع الى قول المسلمين قال ابو عمر عثمان بن خليفة
وليس هو بابن عباد الذي في زمان الربيع هذا متكلم وذاك فقيه
ومنهم ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري الحميري اليمني
وسبب وروده ارض المغرب ان سلمة بن سعد لما قدم المغرب يدعو الى

هذه

الى هذه الصفة يعني مذهب الاباضية فيما نقل الامام عبد الوهاب عن ابيه عبد
الرحمن بن رستم قال وحدث ان يظهر هذا الامر يوما واحدا فاما ابي ان
تضرب عنقي فتعلق بسماع عبد الرحمان ما قال فاجتهد في طلبه الى اتم
الكلب والاجتهاد فلم يزل الدرب فيه التوصل اليه وكان بمدينة القيروان
وهب وعوله البعال ان ابا رستم بن بهرام بن سابور بن كسرى فدع بعثة حاجا
بزوجته وابنه عبد الرحمن عما ثم توفي امه رجلا من القيروان فاقبل
مع امه فلما سمع ما سمع من سلامة بن سعد وتعلق قوله بقلبه وطلب
ذلك فقال له رجل من اهل الدعوة ان اردت هذا الامر الذي طلبت به فعليك
بالبصرة برجل عالم فيها يقال له مسلم ابو عبيدة بن ابي كريمة التميمي
فجاءه ما تطلب وقيل امه هي القائلة له ذلك فسافر حتى قدم البصرة
فلما قدم على ابي عبيدة ووافق ذلك جماعة اليه في ذلك الحاج وهم
عاصم السدراتي واسماعيل بن درار الغدامسي وابو داود الفلي النفزاوي
فلما بلغوه عامتهم وسألهم عن احوالهم وما يريدون فقالوا نطلب
العلم فجاءوا بهم فمكثوا عنده سنين عنده وكان في ايام استخبايه عن
بعض امراء البصرة وكان يقرئهم في سرب وعلى بعد سلسلة فاذا اقبل
احد حركت فيسكتون وذلك انهم كانوا يأخذون في القراءة وكان
عبد الرحمن جميلا شابا حدث السن وضرب ابو عبيدة بينه وبين الناس
ستر الليل ينتظرهم بعد له فلما استكملوا اربعة اشهر والانصراف كان من عجائز
ابا عبيدة ان يزيفن عبد الرحمن وهن ثلاث فاذا خلا عليهن فدعون له
بالبركة ثم استشار ابا عبيدة في شأنهم ان اذنوا من انفسهم عودة
اليوم وزعليهم واحدا منهم فقال نعم واشار الى ابي الخطاب فان ابا
فاقتلوه وتوارى الصبر معهم فلما اراد وداعهم سأله اسماعيل بن
درار الغدامسي عن ثلاث عاية مسئلة من مسائل الاحكام قال له ابو عبيدة

BULAC

اتريد ان تكون فاعيا يا برذ زار فقال الرابع ان ابتليت بهذا الذ علم بلغوا
بلادهم وداسوا عن بعضهم قوة اجتمع من يقنع بامور المسلمين
ومنزله النظر من الشيوخ وتشاوروا بموضع يقال له عيا غربي مدينة
كرابلس واتفقوا بعضهم على تولية ابي الخطاب المعافري ويظنون
ان اجتماعهم بسبب ارزاد وافسدتهم وقيل بسبب رجل وامرأته اختصما
عاتهم واليوم معلوم يجتمعون فيه وبايع كل واحد من خلفه من اتباعه
ويجعلون عليهم عشرة عشرة معلوة فبينما هم كذلك جاء الخطاب معهم غلام
بعضهم فقال اعلموا الامر الذي عزمتم عليه فقامت طايفة يتناجون
وقال ذلك لاعلم لابي الخطاب شيء فلما رجعوا من المناجات قالوا
لابي الخطاب ابسط يدك نبايعك على ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة
نبيه عليه السلام وآثار الصالحين من بعده قال نعم ليس لهذا اخرجتموني
قالوا لا بد من ذلك فلما رأوا الجد والحقيقة منهم قال لا اقبل منكم الا
على شرطي الاتخالفوني في عشرة مسئلة الحارث وعبد الجبار ما عدوه ذلك
الشرط ومسئلة الحارث وعبد الجبار هي ان يقتتل رجلان من اهل الولاية
فيقتل كل واحد صاحبه ولا يدري الظالم والباغي من المبغي عليه
فبعضهم قالوا هما على ولايتهما حتى يتبين امرهما وبعضهم قال نقف
وكان عبد الجبار والحارث قاما على احد اثنين وثلاثين ناحية
كرابلس على عامل مروان بن محمد احدهما امام والآخر وزيره او قاضيه
اخوان لام او بنو خالة فوجد وهما متيزين في بيت واحد وسلاح كل واحد
في صاحبه فاختلفوا في ولايتهما فبلغت مسئلتهما اهل المشرق فما
اختلفوا فيها اختلفت اهل المغرب فكتب ابو عبيدة وجابر الكف عن
ذكرهما فاراد ابو الخطاب فخلع طاعة الخلاف وقد كان الحارث وعبد الجبار
خرج اليهما عامل كرابلس فقتلوه فلما بايعوا ابا الخطاب على الامامة

نحو الله

بحق الله والعمل بما في كتابه والاقتدا بسنة نبيه واتباع الايمة
المهتدين قبله فقبل ذالك ودخل مدينة طرابلس ومعه جماعة المسلمين
على حين غفلة من اهلها وذالك عام اربعين ومائة وادخلوا الرجال
في الجواليق في هيئة الرفقة فلما توسطوا المدينة اشهروا السلاح
وقالوا لا حكم الا لله وقصدوا عامل ابي جعفر المنصور بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس فخيره ابو الخطاب بين الخروج بالامان
والقعود على ان ينزع من الولاية فاختار الخروج نحو المشرق
وامنوا اهل المدينة واحسن ابو الخطاب السيرة واظهر العدل والتوا
ضع فسلكت عماله ورعيته مسلكه وتولت ورفجومية القيروان
وهم بطن من البربر وسبب توليتهم القيروان انه لما قتل حبيب بن
عبد الرحمان عمه الياس في ابيه وكان عبد الرحمن عامل بني امية فاقره
المنصور ثم خلع المنصور ثم قتله اخوه الياس غدرا بليل اراد ان يوا
دعه فقتل الياس حبيب في حرب بينهما وفر عبد الوارث من اخيه
حبيب ومن قل من جيش الياس الى ورفجومية فبعث حبيب بن عبد الرحمن
الى عاصم بن جميل الورفجومي يرسل اليه عمه عبد الوارث ومن معه
فامتنع فزحف اليه حبيب فاقتتلوا وهزم حبيب فزحف عاصم واخوه
مكرم الى القيروان فدخلوها بعد حرب وفر حبيب الى قابس ثم الى جبل
اوراس فاستحكمت ورفجومية على القيروان وعتوا وطغوا وجاروا
وساموا الناس سوء العذاب وربطوا دوابهم في المسجد الجامع فخرج
اليهم ابو الخطاب غضبا لله ولدينه وسبب ذالك امراة ارسلت اليه
كتابا ان لها ابنة جعلتها في مطمورة خوفا عليها من ورفجومية
وحكى الرقيق عن ابي حسان ان رجلا من الاباضية دخل القيروان
فرءا ناسا من الورفجوميين كابروا امراة على نفسها والناس ينظرون

BULAC

ولم ينشرف الى عليهم عشرة حاجته فاتا ابا الخطاب وقال بعضهم لبعض ان رجعوا
فاخرجوا المرأة وهي تصيح يا معشر المسلمين اغيثوني فلم يغثها احد
فبلغ الخبر ابا الخطاب وقيل لعلوا فصاحت يا ابا الخطاب بعد الله فعوتها
فسمعها فقال ليبدين اختاه الى ثلاثة امرار وبطارق الله عنه فنادى
بالصلاة جامعة فاجتمع الناس وصلى بهم فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله وصلى على النبي عليه السلام ورغب في الجهاد وامرنا
باستعداد فلما خرج من باب المسجد سل سيفه وكسر غمده وغضب الله وتر
غيبة الجهاد وكان عام قحط وسنة عسيرة وارض مجدبة فخرج بمن معه
ممن رغب في اغاثة الخوف من اهل البصائر فاتاهم الله بالجراد يتزودون
منه ويحملون ارتحالهم وينزل ينزلهم منة من الله عليهم فلما برزوا نادى
منادية من له ابوان كبيران او واحدا وعرس جديدة فليرجع فليل فاذا
اصبح امر من ينظر الاثر فهل رجع احد ويخبر بالرجوع وكل الذي يخبر
انه اعلم انه اخبر بعد الرجوع ولم يبق الا من له رغبة في الجهاد وعدتهم
ستة الاف فخطب اصحابه بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه فقال
اجمع لمن رغبت في هذه الغزوة الجنة / الا من فيه احدى ثلاث خصال فاعتزل
نفسه ظلما وقاعد على فراش حرام ومن في يده ارض مغصوبة والمخرج
منها ان يتبرأ من المرأة ويتوب الى الله ويتبرأ من الارض وليشهد
على ترضها وليقد نفسه القصاص لاولياء المقتول فان لم يجد هم فليدفع
نفسه في سبيل الله فقال رجل اجتمعن في يا امير المؤمنين فما امره ان
يتبرأ من المرأة والارض ويقود نفسه لاولياء المقتول فان لم يجد هم
فليدفع نفسه في سبيل الله وجاز في عسكره الى القيروان على مدينة
فما بسر بها عرسا حتى ضعف اهلها فاتوه واتاهم فاعتزل عليهم عاما
ثم ارتحل الى القيروان وقد بلغها حاصرا اهلها ما شاء الله وقد كان
خرج اليه

خرج اليه عبد الملك بن الجعد بورفجومية فقاتلوه فهزمهم الله وقتل عبد
الملك واصحابه وذالك في صفر عام ~~اربعة~~ احد واربعين ومائة وكان تغلب
ورفجومية على القيروان سنة وشهرين وقال ابو زكرياء يحيا بن ابي
بكر رحمه الله ان عاصم السدراتي وهو احد النفر الخمسة من حملة العلم
كان من اشد الناس شكوة على اهل القيروان فمرض مرضا شديدا فسمع
بمرضه اهل القيروان ثم اشتهى قثاة فبلغهم ذالك فسموا قثاة فارسلوا
بايعا يبيع القثا فامروه الا يبيع تلك التي جعلوا فيها السم الا لعاصم
فاشتروا ذالك القثات المسمومة لعاصم فلما اكلها مات فاستشهد
رحمه الله فجمع الله له اجر الجهاد وشدة النكاية في الاعداء والمرض
والموت بالسم رضي الله عنه فلما فعلوا فعلتهم صاحوا من فوق المدينة
ابن عاصم السدراتي الذي قتل بالسم وبلغ ذالك في ابي الخطاب مبلغا عظيما
فامر اهل العسكر ان يخرجوا بليل بسلاحهم ويتركون الاخبية كما كانت
اشباه المهزومين فلما اصبح اهل القيروان ظنوا انهم هربوا فاتبعوهم
مشرقين وقد كمن لهم ابو الخطاب فيمن معه فلما تراءا الجمعان ووقع
القتال انهزم اهل القيروان وولوا مدبرين فتبعهم حتى دخل القيروان
فخرج اهل المدينة الى موضع القتلا فاذا هم بثيابهم لم يسلب احد
منهم فقالت امراة كانهم رقود وسمي الموضع رقادة الى ايام عبد العزيز
ابن احمد المكنا بابي فارس فسماها نبهانة على ما قيل وخرجوا الى زرو
عهم فاذا هي كما كانت لم يقع فيها فساد ولا مضرة لا بالناس ولا بالمواشي
فتعجب الناس من عدل ابي الخطاب وطاعة اصحابه له فتفقد رحمه الله
القتلا فوجد واحدا منهم مسلوبا فنادى مناديه من اخذ من القتلى شيئا
فليرده فلما ايس دعا ربه وكان مستجاب الدعاء ان يفضحه على رؤوس
الاشهاد فركبوا خيلهم ليجروها وانقطع حزام جميل السدراتي وسقط

BULAC

وظهر السلب تحت سرجه فاخذه الامام فاجاده وطاب رحمه الله احسن
السيرة فيهم حيث هزمهم لم يتبع على جريح ولم يتبع مدبرا فقال له
خالد الوائلي ناقل من اموالهم فطالما قتلوا من اموالنا قال ابو الخطاب
حقيق على الله ان يدخلنا معهم النار فشاهدنا خلقا امة لعنة اختفا حتى
اذا ادركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم
عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم ارتحل من القيروان
وولا عليها عبد الرحمن بن رستم احد حملة العلم المتقدمة ذكرهم
ورتب عبد الرحمن العمال على مدائن افريقية ونواحيها ثم ان المسودة
اقبلوا من ناحية برقة في جيوشهم وعليهم العواج بن العزيز البجلي
فخرج ابو الخطاب حتى اتا ورداسة فوجه اليهم عبد الله بن سمراني العواج
فلقي العواج بارض سرت فهزم الله العواج والمسودة واقبل ابو الاحوص
عمر بن الاحوص البجلي بالمسودة فخرج اليه ابو الخطاب حتى التقاه بمقدمة من
مزارع سرت على شاطئ البحر فهزم الله ابا الاحوص بعد ان قتل من
اصحابه بشر كثير وانصرف ابو الخطاب الى طرابلس فحاصرها وافريقية لابي الخطاب وانبسط العدل في الناس حتى قال شيخ من
اهل القيروان يخاطب اصحابه تشتهون ان ينظم بن ابي الخطاب وابن مثل
ابي الخطاب في بعضه وعدله واقامة حدود الله واحياء سيرة العدل بعد
ان اماتتها الائمة الجورة وقهر الجبابرة وعظم اولياء الله مع زهد
وتواضع ثم ان جميل السراي خرج مغاضبا لهم ورفع به مزالاذ به وما
البسر من البضيعة الرابي جعفر بالقاع سنة لا يوذن له بالدخول ثم
اذن له ثم سأله عن حاجته فقال ان تبعث معي عسكرا الى المغرب فارسل
معه ابن الاشعث محمد في سبعين الفا وقيل خمسين الفا وخرج من افريقية
يقية الرابي جعفر من ظهر العدل من بقية الجند وغيرهم فطامع بن عبد الرحمان

وعبد الرحمان

وعبد الرحمن بن راشد وابو البطول وغيرهم وخرج مع محمد بن الاشعث الخزاعي
الاعلب بن سالم التميمي والعباب بن هلال والمخارق بن الغطار الطائي وامر
لهم بالسمع والطاعة لابن الاشعث فلما جاوزوا حدود مصر ارسل العيون
وقد تهيأ لهم ابو الخطاب في المسلمين فلما رجعت له عيونه سار اليهم غزا ابي
الخطاب واحواله وجنده فقالوا نجعل امرنا بيسر فقالوا رايناهم
بالليل اسودا بالنهار يتصفون الجهاد بلقا يكم فما يتمنى الجبان المريض
لقاء الكتيبة لو زناها جبل رجحوه ولو سرنا لقطعوا بداه خيلهم من نتاج
جمع ليس لهم بيت مال يرتزقون منه وانما معاشهم من كسب ايديهم
فلما وصل اليه حال ابي الخطاب وحال اصحابه خاف بلقائه ذرعا فعاد له امر
هم باستشارة اصحابه في الرجوع فابوا له فجاب الافزاق صائح في فتنا باغواء
الجمع بليل اذ رجع بليل يقتلون به يوم زالناس انهم فعلموا به من بغداد
فلما فعلوا كما امرهم وقرا الكتاب امر الناس بالرجوع فانه مامور من
ابي جعفر بذلك فقطع بعضا عما به لذلك واكثنه العباب بن هلال فامر
به فقتل فجعل للناس ان ايا جعفر امره بذلك وقرر راجعا وتباكا في سيره
وقرب المراحل فرجعت عيون ابي الخطاب فاخبروه بذلك فيقظ لمكره
وكيده وكان وقت زحوفهم عاد الناس التفرق الى ذروعهم واوعالهم
فقال لهم ان العرب اصحاب مكر فلا تنفروا عن امامكم فما زالوا به حتى اذن
لهم بالرجوع فلما رجعت عيون ابن الاشعث اليه واخبروه بتفرق اصحاب
ابي الخطاب طوا المراحل ليلا ونهارا ولم يشعر ابا الخطاب الا وقد دخلوا
حيزهم بالسرعة الا ينبغي في دين ان اقعد عن دعاء العدو عن عيني
فخرج في فلك وكانوا افعل بصابر وقد كانوا اشاروا عليه ان يقيم حتى
يجتمع عليه جنوده الذين تفرقوا عنه فلم يرا ان ذلك لا يسعه في الدين
ولقي ابن الاشعث بتورغا وكان معه نفوسة وهوارة وطريشة اعني من فر

بقال الجلواء

BULAC

من المدينة منهم وقد سبقه ابن الاشعث الى الماء وقال لاصحابه ان
استقا ابو الخطاب واستراح فهو واصحابه لا تطيقون لقاءهم ولا تقدرون
لهم على شيء وانتم الذين اغار عليهم مع التعب والجوع والعطش واصحاب
ابي الخطاب نالت نفوسهم الى الجهاد وملاقات الاعداء ومجالدة الاقران
وكان بينهم قتال شديد وصبر ابو الخطاب حتى قتل من الفريقين
بشر كثير فلما ابو الخطاب واصحابه من الانهزام حتى استشهد وارحمهم
الله تعالى وهم اثنى عشر الفا وقيل اربعة عشر وتتبع عدو الله المسلمين
في الجبال فتعلقوا في الجبال والقلاع وادرك عبد الرحمن بن رستم وهو
بمن معه من اهل افريقية فاسروا وقتلوا اصحابه وذهب وهو مستخفيا
حتى دخل مدينة القيروان فلما بلغ اهل القيروان هزموا ابا الخطاب غاموا
على عامله واوثقوه وغلقوا مع عمر بن عثمان الفريشي على انفسهم حتى غدر
ابن الاشعث وقاتل عبد الرحمن بن حبيب يلتمس عبد الرحمن بن رستم
وقد رحمه الله الى المغرب فقال ابو يحيا لطفر به عبد الرحمن بن حبيب
فتشفع فيه رجل من اهل القيروان فقال له ابن حبيب قال احاجتك
عندي مقضية الا ابن رستم فقال ازلم اسالك ابن رستم فعاد اسالك
ما كلفه له وقال ابن رستم حين اراد المسلمون تولية بعض امورهم
قال ان ابن حبيب ابليس او شيطان في صورة انسان فحذروها عليه
ابن حبيب وخرج عبد الرحمن بن رستم وما معه الا ابنه عبد الوهاب
وغلام له فعاث فرسه في بعض الطريق فذهبت خشية الطلب وتعب
عن المشي فادركه العيا والملل فحمل ابنه وغلامه يحملانه نوبا وكل واحد
يقول لصاحبه ان ادركنا العدو فعلى ذي الخمسمائة لا تضع الشيخ فجدا بها
وشجا عتهما حتى بلغوا المغرب سالمين جميل منيع ومات عدو الله بن
الاشعث واجتمع اليه بعض شيوخ اهل الدعوة من هوارة وغيرهم فارتحل

اليه ابن الاشعث

اليه بن الاشعث فحاصره زمانا فلم يصنع شيئا ووخم الجند بارضه ومات من اصحاب
عبد الرحمن بشر كثير بالعرض فيسر منه ابن الاشعث ورجع الى القيروان وعبطها
وامعن في قتل اهل الدعوة ثم قام عليه الجند فاخرجوه الى المشرق واقامت
المغرب نيرانا لكثرة الفتن ومن اربعة المغرب ومشايخها ابو حاتم
يعقوب بن حبيب مولاهم وهو ابو حاتم الملزوزي التجيبي قال
ابن سلام ابن عمر ان اهل دعوتنا من المسلمين بعد ما قتل ابو الخطاب
ومن معه في اربعة عشر الفا تتبع عدو الله محمد بن الاشعث المسلمين
يقتل ويسبي واخرج الجزيرة عاملا بها جبارا على مثل فعله وطريقته
ويشرف على من نزل عليه من احياء المسلمين الا يبقي لحيته الا الجبابرة
الصغار من المسلمين حتى انتهى الى ناحية زهانة فنزل على مياههم ومعه
وابيض
واثنين من بني يزيد وعبد الله بن يزيد وسليمان بن درّ وتستن من بني يزيد فارس
فارسل عبد الله بن واثنين رجلا من الجند معه لحشد زهانة على نزل
زهانة فتتوا بهم حتى تنهوّر الليل فضرب الحارث بن يزيد وزعنوا الجند
وقتل عبد الله وفزعوا الى الجزيرة ولم يشعر الا وقد احاطوا به وبجنده
فقتلوهم ولم يفلت منهم احد الا من اراد الله ثم خرج سليمان بن يزيد وتستن
بالجند فطلبهم فلم يحسن الدلالة واخذ بهم طريقا قليل المياه حتى بلغ
بهم الاحمر موضعا معروفا فرجعوا اخبث رجيع فلما اشرف المسلمون من الفسطاط
فوق في خيل لهم ابلس اجتمعوا اليهم وقالوا انى اجتماعهم فقال امراة
اسمها مسلمة اساء اليها زوجها فلما اتفقوا رايهم وحضر كل من ينظر
اليه عقدوا الولاية لابي حاتم عام اربعة وخمسين فارسل اليهم واليا
لهم ابلس خمسماية فارس فقاتلهم ابو حاتم فهزمهم فتبعهم رحمه الله
القتال فوجد بعضهم قد جرد بغضب وقال ان لم ترد واسلابهم اعتزلت
ولا يتبعهم فردوا الاسلاب واحيا بوا الغنائم وتابوا مما افترفوا والله

BULAC

عمر بن حفص وحمّل العسكر بطبنة فخالفه ابو قرة الى طبنة فهزمه وبلغ ابا حاتم واصحابه على القيروان
مسير عمر بن حفص اليهم فساروا للقايه الخ من خط شيخنا عمر

جيش ثان من افريقية فتلقاهم قرب قابس فهزمهم ودخل طرابلس مع
هزيمتهم واقام بها اشهرا فلما تعدلت احوالها واستقام امرها خرج
يبتغي افريقية فنزل على القيروان فحاصرها اشهرا بل سنة ففتحها الله
له وقال ابن سلام بن عمر كان عاصم السدراتي من اشد الناس على الاعداء
مع ابي حاتم وسموه في قثاء ونادوا من فوق الصور اين عاصم السدراتي
قتلناه فخادعهم ابو حاتم حين كمن لهم في وادي رقادة وتقدم ما حكاه
ابو زكرياء ان قصته وموته مع ابي الخطاب والاقرب ما رواه ابن سلام لانه
قال رويته عن سليمان بن زرقون وفي كتب المخالفين ما يدل على انه
كان حيا بعد ابي الخطاب والله اعلم قال ابن سلام اقام ابو حاتم بالقيروان
سنة فيما روى سليمان بن زرقون وكان عامل الجند بها ابن الاشعث
قال اخبرني سليمان بن وكيل الزهاين عن خبر والده وكيل بن محمد وكان
وكيل ممن حضر حصار القيروان مع ابي حاتم قال سليمان ان محمد بن
الاشعث هو امير المحصورين فاقاموا في حصارهم سنتين قال ابو زكرياء حاصرها
سنة والقوا بايديهم وانحاز الجند مع ابن الاشعث في دار الامارة فحاصر
هم فيها سنة وقال الرقيق ان الجند اخرجوا من افريقية محمد بن الاشعث
عام ثمانية واربعين في ربيع الاول وان المحصور عمر بن حفص بن هزار
مرد وبلغ الجهد بالحصار حتى انتهى اوقية ملح بدرهم فلما فتح الله
عليه اخرج الجند واحسن السيرة واعطا لكل خمسة قربة وخشبة
يحملون بها قربتهم وخنجرا يصلحون به نعالهم كذا قال ابو زكرياء وابن
سلام واعطا لكل واحد رغيفا واجلاهم من مدينة القيروان ثم ارسل ابو
جعفر يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب في ستين الفا وما انضم اليه
فخرج ابو حاتم من القيروان يريد طرابلس فغدر اهل القيروان باصحابه
فرجع اليهم من طرابلس فقاتلهم فانهزموا واتبعهم جرير بن مسعود

المديوني

المدينة ورجع نحو الكرابلس ينتظر قدوم يزيد بلغ في جمادى الآخرة عام
خمسة وخمسين ومائة وانضمت اليه الجنود واستحد بعليلة ومن يزيد بن
عتهم على فقال ابو حاتم ومعهم ايضا عمر بن محمود النفوسي قال ابو حاتم
من اسمائهم فانوا عليلة عاجا عليهم علم يزالوا في مدافعة من الجند الظلمة لا
يفتحها عنهم دون البربر وقيل طرابلس في ستين الفا من اهل خراسان وستين
الفا من اهل البصرة والكوفة والشام وانضم اليه الجند العاربون من عربية
ومن امداده من قبايل البربر ويوسف البرغيثي وجماعة من قبايل البربر
من هوارة وغيرهم وجعل يزيد على مقدمته سالم بن السوداء التميمي
فالتقيا بابي حاتم فهزمه ابو حاتم وقتل منهم ما قتل وبلغ الباقي
يزيد وقال عمر بن محمود ليزيد ما استحل غربي جندويه علما التقا
الجمعان قال ابو حاتم في اهل البصايرين من اصحابه ومن يلتمس الشهادة
قال ابو زكريا سمع ابو حاتم بطوايف اقبلت من العشرة فتلقاهم بموضع
يسمى مغمداسر فهزمهم الله ومنح اكتافهم له وقتل منهم نحو ستة عشر
الفا وحاور رجل من الجند رجلا من اصحابنا يا بان قال له ما تفسير تورغايي
موضع قتل فيه ابو الخطاب ومن معه فاجابه يا بان تفسيره بمغمداسر بلغة
اوربة اذا اسر قال فطعن سريته اربعة الاف راس وقد تقدم ان ابا الخطاب
قاتل الجند بمغمداسر فهزمهم وقتل منهم بشر كثير اما الى يكون
قتل ابي حاتم لهم ثانيا واما سهو من ابي زكريا لان قتال ابي الخطاب
لهم به مشهور ذكره ابن سلام والرقيق وقال ابو زكريا موضع مقتل
ابي حاتم وموضع المعركة يسمى قال ليلة نوراو يبصر ضياءه من كان بعيدا
سامع وضياء عظيم قال وحدث يعقوب بن يوسف اليا جراني الملقب بابن
ابي منصور انه مر ومعه رفيق وقد سطا بجبال تلك النواحي في احياء من
البربر فجاز بموضع المعركة بليل مظلم فرايا به نورا ساطعا وضياء ممتدا

من الحاشية

بين السماء والارض فشقاها فاستبان لهم في المعركة اثر الهوام
الصغار من شدة الضياء وقوة النور فخرجا منه فالتفتا فاذا النور
خلفهم ممتدا بين السماء والارض وقد احاطت به الظلمة وحفت
به من جميع جهاته وجوانبه فصارا يدعوان الله تعالى ويرغبان اليه
حين توسطا المعركة وكان شجاعا قوي المرة شديد الطبيعة انتهى
كلامه وقد اشتهر عندنا من غير ان اراه ان النور ينزل على قبره وقيل
لم يزل ينزل حتى دفن الى جنبه اعرابي فكف والله اعلم وبتلك الجهة
مقبرة يقال انها للذين ماتوا عنده يوجد باطرافها تراب احمر يقال انه
دمهم لم يغيره الزمان يتبرك الناس به ويحملونه للمرضى وهذا في مثلهم
ليس بغريب وقد شاهدت بنفوسة دماء رجال ثلاثة سفحت على صفاء
مسيل ماء المطر مضى عليها ميون من الاعوام وهي باقية وكل ما وقع
مطر جرا عليه الماء ومسحته بثوبي مبلولا بالريق فاثر فيه وشممته فاذا
هو رائحة دم وحكمه عند العلماء الطهارة كذا ذكر الشيخ ابو يحيى في كتاب
الطهارات والمارة يدعون الله عندها لانهم صالحون فقتك بهم
هناك وقال ابو زكريا ابو الخطاب امام ظهور وابو حاتم امام
دفاع وانه يرسل ما زاد على ما يحتاج اليه مما جمع من الزكاة لعبد
الرحمن بن رستم قبل ان يتولى الامور ولاية الظهور ومنهم عبد
الرحمن بن رستم بن بهرام بن سام بن كسرا الملك الفارسي تقدم ارتحا
له الى ابي عبيدة واخذه العلم عنه ودعاء له العجايز له وقدومه
المغرب وتوليته افريقية عاملا لابي الخطاب وهروبه الى المغرب ونزو
له بسوفجج وحصار بن الاشعث له وامتناعه منه وقول ابن الاشعث هذا
سوفجج لا يدخله الا ذراع او مدجج وبقي لنا ان نتكلم على ولايته
وسيره وعدله وورعه وزهده في الدنيا ورفضه لها اذ تمكن منها وبنيانه

مدينة

مدينة تيهرت قال ابو زكريا حدثني غير واحد من اصحابنا ان عبد الرحمان
بويع بالامامة عام ستين وماية وقيل عام اثنين وستين بتيهرت وكانت
تيهرت غيضة جبل واشجار ملتفة يسكنها انواع السباع والوحوش فارضها
لقوم من البربر علما اذ ذاك بعمارتها فلما قال ابو زكريا ان بقية
المسلمين ورؤساء العابدين وكبراء الزاهدين وجماعة العوعين اتفقوا
ان يتخيروا موضعا يبنون فيه مدينة لتكون حرزا وحصنا للاسلام فارسلوا
الرواد فطافوا اكراف تلك البلاد فاستحسنوا موضع تيهرت فاتفق رايهم
المسلمين على بنايتها فجعلوا لاهلها عليها خراجا معلوما يأخذونه من
غلتها فامروا منادا ينادي بها على صوته من بعد من الوحوش ان اخرجوا
وارتحلوا عنا فمريد وعمارتها ونازلون بها واجلوا لهم ثلاثة ايام
قال ابو زكريا وقد رأوا انهم راوا بها وحشا تحمل اولادها فهو انهم
يخلي سباعها والسباع وهي خارجة من تلك الاشجار والغياضل فرغبوا في
فيها وزادهم بصيرة في عمارتها فلما تم الاجل ارسلوا فيها نارا فاحرقت
ما ظهر من الاشجار وبقي الاصول والعروق فجعلوا يقطعونها حتى امنوا
على اهل الخيل حفر تها الخنازير فاحرقوا ذلك الحبس فقطعوا جميعه فاقتر
عوا بين اربعة امكنة ايها يجعلون المسجد الجامع فوقعت القرعة
على مكان الجامع فاختطوه وراوا قصورا وبيوتا فلما بنوها انشوا
من انفسهم قوة فنظروا من يصلح للولاية من رؤساء القبايل فوجدوا
جماعة كل واحد صالح لشجاعة وعلم وتقوى فرايهم على عبد الرحمن
لفضله وكونه من جملة العلم ولكون المسلمين اراد واتفقوا عليه قبل ان
الخطاب وامتنع الامامات كانت تحته للناس رواح ولكونه عادلا ان الخطاب
على اعريفية وما وافقها ولانه لا فضيلة له تمنعه اذا تغير عن طريق العدل
فبايعوه على اقامة كتاب الله وسنة رسوله واتباع اثر الخلفاء الراشدين

عقبلها على ذلك وقام بامر الله وزهد الدنيا بعد ان تمعن منها فلم ينفع
عليه احد في خصومة ولا خصومة ولا اخذ مال ولا ظلامة حد ولا ميل الى
الدنيا فلما اشتهر عدله واتصلت به الكتب تواثرت به العشر والمغرب
بعث له اهل البصرة بثلاثة احمال فلما اعلم بلغت الرسل الى بيشرت البوا
بالامام فوقف هو واربعتهما والعبيد بناولونه الطين فسالوا العبيد عن ان
بيتاذنوا لهم على الامام وقد سمع قولهم وما حملوا فنزل وغسل الطين فاذن
لهم فدخلوا فسلموا ورد عليهم ورفعت لهم خبزا وعصر عليه عكة فلما اكلوا
خلصوا نجيا فقال ابو زكريا واجتمع رايهم على انهم رضوا عنه واتفقوا
على ان يدعوا له العدل فلما اتوه بالعدل نادى الصلاة جامعة فلما صلوا
شاور خيار المسلمين وذوي الراي والعقد منهم فاشاروا عليه ان يعمر
فيه ذوي الحاجات ففعل وذلك بمحضر الرسل فلما رجعوا اخبروا بما راوا
وشاهدوا من عدله ارسلوا له بما يقرب من عشرة احمال او ازيد بقليل
فلما وصلوا الى بيشرت وجدوا البلاد قد تغيرت عما تركوها عليه بوضع
في نفوسهم وسيات في سبب ذلك ان شاء الله فلما تلقوا الناس سالوهم عما
اتوا به فقالوا للامير فقالوا ان قبله منطع فلما بلغوه وجدوه على حاله
التي تركوه فاخبروه بالعدل فقال قد علمتم السيرة فنادى الصلاة جامعة
فلما صلوا واجتمعوا شاورهم على عادته فقالوا الراي اليك فلما ردوا الراي
اليه قال للرسل ارجعوا بنا لعلم جاء زيادة احوج اليه منا فانا في ارض استولا
عليها العدل وهم في بلاد غلب عليهم الجور يدارون به على ان يسلم وما لهم
ودينهم وانفسهم وبسط هذه الاخبار في كتاب ابن الصغير ولم يمض وقت جمع لهذه
السيرة قال ابو زكريا فشق ذلك على الرسل ولم يكن لهم بد من طاعة الامام فمر
حملوه الى المشرق فتعجبوا من زهده في الدنيا ورغبته في الاخرة واعترفوا قال
ابو ضي ياما منه وحلوه بخشبهم ووعاياهم ومن اوصاف المغرب ومشاهير اشياخهم

وفقهائه

وفاة أعلم علماء السد رائي وكان من حملة العلم عن ابي عبيدة مسلم
وتفقه بعض أخبار مع ابي الخطاب وكان من خيار من عجم واشتهر
موته بحصار الفيروان بسم فقتا وهو مع ابو الخطاب فقال ابو زكريا او
مع ابي حاتم فقال ابن سلام قال الرقيق عمره ستة الاف وكان جمعه
الله جمع العلم والعمل والجهاد والحزم وشدة العزم والراي وحيد الدهر
وغريب العصر **ومنهم** ابو دار الغداسي وقد تقدم ذكره من حملة العلم
عن ابي عبيدة وهو واحد الشيوخ المشهورين في العلم والتعليم والعمل
والورع اخذ عنه جماعة واسمه اسماعيل بن دار وهو السايل لابي عبيدة
عند الوداع بعد ان تعلموا عنده خمسة انواع عن نحو من ثلاث مائة مسئلة
من مسايل الاحكام فقال له ابو عبيدة اردت ان تكون فاضيا يا ابن دار فقال
له ارايت ان ابتليت بذلك اشيخ ما تبلي بالقضا ومن اخذ عنه عامر بن
يانس الاردلي النفوسي رحمه الله تعالى **ومنهم** عبد الاكف بتخفيف الدال
ابن تلا نيس العزافي وهو من رواة اصحاب ابي الخطاب ومن كبرايهم
وحضر معه المشاهد واستشهد معه **ومنهم** عمر بن تطكين وابنه
يحيا واخوه ابو حبيب وهم من خيار جند ابي الخطاب ومن حضر معه المشا
هد واستشهد معه **ومنهم** عمر بن يعتشر سيد اهل زمانه علما وعملا
وسارع الى الخيرات قولا وعملا قال ابن سلام كان عالما من علماء المسلمين
قال اخبرني ابو عالج النفوسي بتوزر قبل ستة اربعين وماية الاول من علم
القران يجيل نفوسة عمر بن يعتشر علمه بمنزل يقال له ايلما زوا ويقال ان
عمر بن يعتشر انما تعلم القران بغريان فمكث اسرى يتلقى فيه السابلة والعارة
من المشرق فيكتب عنهم لوحه من القران وينصرف واذا حفظه رجع الى العجمة
فيكتب من العارة والرعاة ذلك الذي حفظ القران وتعلم العلم فاذا هو
اصغر ولده مما ثرا الحمرانية بنت درجو امراة يعتشر فاذا ذلك لحرصه

على طلب العلم والقرءان في اول الاسلام وقل المعلمون في البلدان وكان
عاملا لابي الخطاب على سرت وهو الذي مر عليه اعرابي مقبلا من المشرق
فقال عمر له نخشا ان يغفلنا محمد بن الاشعث فاجابه بانه لا ياتيكم
بغفلة وهو في جند امير المومنين برجال مشمرين وخيل مضمرات
وسيوف مهندات بل ياتيكم نهارا جهارا فيعطي الله الغلبة لمن يشاء
وهو رحمه الله من خيار المسلمين واستشهد مع ابي الخطاب وهو صاحب
لوا لواتة قال ليس للواتة مع ابي الخطاب الا لوا عمر ومنهم موسى بن
عبد الله بن يمكتن واخوه ابراهيم وهما من خيار جند ابي الخطاب
رحمهما الله ومنهم اوس بن عمر الهواري وابو يحيا الهواري
قال ابن سلام ومع ابي الخطاب ليلة الجند بمغمداس من خيار قادة
البربر في محاربته الجند ابو يحيا الهواري واوس بن عمر الهواري
المليلي ومنهم عيسى بن يطوفت واوس المزاتيان وكانا من خيار
جند ابي الخطاب ومن مشاهير اصحابه ومنهم محمد البدي وسعيد
ابن قايد المزاتي وهما ايضا من جند ابي الخطاب ومنهم ابن مغطير
النفوسي الجناوني وكان شيخا فاضلا فقيها مفتيا كان ممن اخذ عن ابي
عبيدة مسلم ثم قدم بعده الخمسة المذكورون فانتقل عن الفتيا وقال
اني اخذت عن ابي عبيدة ولم يحرر لي الماخوذ به عنده من الاقوال وهولاء
اخذوا اخرا وقد حرر المختار عنده من الاقوال وفي كتاب سير مشايخ
نفوسة ومثله لابي زكرياء ان امير المومنين عبد الوهاب بن عبد الرحمن
حين كان بجبل نفوسة تخاصم عنده رجلان فتكلم المدعي فاستردد
الامام المدعا الجواب فلم يجب بشيء بل تكلم بما لا ينبغي فقال الامام
هل ها هنا ابن مغطير قالوا لا قال الامام قوما الى غد ثم اختصما من
غد فابا من رد الجواب قال الامام هل ها هنا ابن مغطير قالوا لا فقال
ارتفعا

ارتفعا الى غد فلما اختصما امتنع من رد الجواب قال الامام أبا المجلس
ابن مغطير قالوا لا فلما كان اليوم الرابع وامتنع من رد الجواب وكان ابن
مغطير حاضرا في ناحية مستغشا بثوبه قال الامام ابا المجلس ابن مغطير
فلم يتم الامام قوله الا وقد وثب ابن مغطير على الممتنع فوطيه بركبته
وصاح اغثني يا امام ادركني يا امير المومنين فامره الامام بتركه فتركه
فاستردده الجواب فاجاب واذعن للحق وكان بن مغطير شديد
الشكيمة قوي العريكة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنهم
ابو داوود القبلي من بلاد نفزاوة وكان شيخا مشهورا عالما ممن اخذ
العلم عن ابي عبيدة بل احد الخمسة واخذ عنه وكان الامام عبد الو
هاب مع كثرة علمه اذا جلس بين يديه كالصبي امام المعلم وفي كتاب
سير اشياخ نفوسة ان ابا عبيدة قال له لا تفت بما سمعت مني ولا ما لم تسمع
وقال للامام عبد الرحمن افت بما سمعت وما لم تسمع وقال لابي الخطاب
افت بما سمعت مني ثم الطبقة الذين من بعدهم منهم الامام
الباسل الشجاع التقي اللين الحليم امير المومنين عبد الوهاب بن عبد
الرحمن بن رستم ابن بهرام بن دوسوار بن سابور بن بابكان بن
سابور ذي الاكتاف الفارسي بويع بالامارة بعد ابيه عبد الرحمن
بمدينة تيهرت بنحو شهر وذلك ان عبد الرحمن لما حضره الموت
جعلها شورى بين اشياخ المسلمين مسعود الاندلسي ويزيد بن
فندين ابي قدامة اليفرني وعمران بن مروان الاندلسي وابي الموفق
سعدوس بن عطيدة وشكر بن صالح الكتامي ومصعب بن سرمان وعبد
الوهاب بن عبد الرحمن فتدافعوها فاجمعوا على احد اثنين مسعود
وعبد الوهاب ثم مال الاكثرون والعامة الى تولية مسعود فبادروا الى
مبايعته فاختفا فارادوا عبد الوهاب وخرج مبادرا ليكون اول من بايع

مبايعته الخ

عبد الوهاب ومال ابو قدامة الى مبايعة عبد الوهاب لان ام عبد الوهاب
يفرنية وطمع ان يوثره على من سواه فتكلم هو واصحابه حين ارادوا
مبايعته الا يقطع امرا دون مشورة جماعة من المسلمين معلومة
فقال مسعود وجماعة المسلمين لا نعلم شرطا في الامامة الا ان يحكم
بيننا بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وءاثار الصالحين قبله
فسكت يزيد واصحابه عن ذكر الشرط حين رد عليهم المسلمون فاول
من بايعه مسعود وتتابع المسلمون ثم بايعه المسلمون بيعة عامة
فحملوه الى دار الامارة فلم يختلف عن بيعته احد ولم ينقم عليه احد
حكما ولا امرا وكانت تيهرت مدينة عظيمة بناها عبد الرحمن
في موضع مربع ولذا سميت تاقدمت وتفسيرها الدف وقد تقدم
انها ارض لقوم وهم بعض منهاجة ومدّاسة مستضعفين فارادهم
عبد الرحمن على البيع فامتنعوا فمن ورعه وعدله ان اتفق معهم
ان ياخذوا الخراج من الاسواق ويتركوا الناس يبنون ففعلوا وكا
نوا ياخذون ما عليه الاتفاق ثم ان عبد الوهاب لما تمت بيعته
قدّم الراغبين عن الامور واخّر الراغبين فيها فوقع في نفس ابن فندين
وسقط في يده في جماعة من اهل الرغبة في الولايات فجددوا فيما
امسكوا عنه من الشرط اعني قولهم لا يقطع امرا دون جماعة معلو
مة من المسلمين التماسا لشق العصا وسلما للتفريق فالتمسوا
عزل بعض الولات لغير سبب فشاور جماعة من اهل الصلاح فابوا
الا بحدث فاكثروا الحديث والنجوى فسموا نجوية وخادعوا الناس
باقوالهم واضطربوا فاذا لقوا من لا بصيرة له في الدين قالوا شرطنا
الا يقطع امرا ولا يقضي دون جماعة معلومة واذا خلوا باخوانهم
قالوا قدم علينا من نحن اولا منه بالتقديم وقد وليناه الامر على ان

يقدمنا

على ان يقدمنا ويرفع درجتنا فاخرنا واذا لقوا الضعفا قال لا يجوز اما
مة رجل اذا كان في المسلمين من هو اعلم منه فافشوا القول والقيل
وارتحلوا الى خارج المدينة والى الجبال ليتمكنوا من قلوب الضعفا ومن
لا بصيرة له ولتتم كلمتهم فاصطلح جماعة المسلمين ومن لا يريد
الافتراق وشق العصا مع ابن فندين ان يكتبوا الى اخوانهم وعلما
يهم بالمشرق فيعملون بموجب ما يرونه ويجيبونهم به فاختاروا
من يرفع الكتب وكتبوا ما وقع به الخلاف وحمله الامنا فلما بلغوا مصر
صادفوا بها شعيبا ابا المعرف وشيعته فقصوا عليه الاخبار وما
جرى من موت الامام عبد الرحمن واتفاق الناس على تقديم عبد
الوهاب وذكر يزيد بن فندين الشرط الذي شرطه وسالوا ساير
العلماء الذين بها واتفقت الفتيا على ان الامامة تامة والشرط
باطل وقد كلف اهل المغرب لحمل ما كتبوا رسولين امينين عند الجميع
فلما قدما مكة مع من معهم الفوا بها الربيع بن حبيب ووايل بن ايوب
ومخلد بن المعرد وغيرهم من المشايخ ففهموا ما سالوهم عنه
واتفق رايهم على ان يكتبوا لهم جواب ما سالوا عنه ولم يالوا
جهدا في النصح واجتهدوا في النظر لله ولدينه ولاهل دينه ثم كتبوا
الكتاب والقاه بن المعرد الى عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة فدفعه
اليه وامره بنسخته لتكون حجة للمسلمين بعدهم ومن جملة
ما تضمنه الكتاب ان الامامة تامة والشرط باطل وان القول قوله
وانه مصيب وله ما صنع الا اشياء عابوها عليه وامروه ان يرجع
عنها فكان قوله انه لم يفعل ذلك فقال انه كان غلطا مني في كتاب
كتبته في اسنان الابل ولم يكن بقصد وكان شعيب حين اخبره الرسو
لان بمصر عن امر المغرب خرج من غير مشورة المسلمين ومشايخ مصر

BULAC

بل نهاه خيارهم ان يخرج الى المغرب فخرج ومعه ابو المتوكل من
اصحابه وجماعة من شيعته فجدوا السير طمعا في الولاية وقيل وردوا
تيهرت في عشرين يوما وانضوا رواحلهم واعجفوها فنزلوا عنها
وكانوا يسوقونها سوقا فلما وصل تيهرت بمن معه دخل على الامام عبد
الوهاب فساله الامام رضي الله عنه عن امام ولي بشرط الا يقضي امرا
دون جماعة معلومة فاجابه شعيب بان الامامة صحيحة والشرط باطل
وساله هل يتولا الامامة رجل وفي جماعة المسلمين من هو اعلم منه
فاجابه بجواز ذالك ثم ان شعيبا خرج وتوجه نحو ابي قدامة واصحا
به فاطمعوه في الامور قيل فندم على فتياه التي تقدمت فوازر بن فندين
على الامام فخرج من كان ينظر اليه من النكار من المدينة الى الجبال والمنازل
فاكثروا التناجي ثم اجتمعوا بكدية فاظهروا انكار امامة عبد الو
هاب ولذالك سموا نكارا وسموا نكاثا لنكثهم بيعة الامام ثم اكثروا
دخول المدينة بالجماعات فكلم بعض المسلمين الامام ان ينهاهم
فنهاهم فلم يشتغلوا به فكلمهم في خروجهم من المدينة الى المنازل وجبال
المدينة فقالوا هذه مدينتنا وتلك منازلنا فان عصينا في خروجنا من
المدينة انتهينا ثم صاروا يدخلون المدينة بالسلاح فنهاهم عن
امساك السلاح فقالوا ان كان معصية تركنا وخاف من غدرهم فامر
اهل المدينة ان ياخذوا حذرهم واسلحتهم فلما لم يجدوا غفلة ارادوا
ان يكيدوا الامام فيقتلوه فتكا او غيلة قال ابو زكرياء بلغنا ان
جماعة منهم تواثقوا على غدر الامام رضي الله عنه فالتمسوا الحيلة
في الوصول الى ذالك فاداروا الراي بينهم فلم يتجه لهم فقام رجل منهم
فقال اجعلوني في تابوت واجعلوا قفله من داخله فالتمسوا وصولي
الى بيته فعمدوا الى تابوت فجعلوه فيه فاظهروا انهم يتخاصمون على

ما فيه

على ما فيه وان كل واحد لا تطمين نفسه بتركه عند خصيمه ورغبوا الى
الامام ان يكون عنده الى ان يتفقوا فاجابهم فلما حملوه استراب
ثقله وكون قفله من داخل واتفقوا مع صاحبهم اذا قتل الامام اذن لصلاة
الصبح فيضعون السلاح في اهل المدينة وتهيئوا لذالك واستبشروا
بنيل المطلوب فلما جاء الليل وقضا الامام ورده من الصلاة وغيرها من
نظر الكتب وكان عادته اذا فرغ من الصلاة اخذ كتابا ينظر فيه ثم
عمد الامام تلك الليلة الى زق منفوخ فالقاه على فراشه والقا عليه
رداء ابيض واخفا السراج وتنحا ناحية لما وقع في نفسه من الريبة
فلما سجا البيت وهدى وسكنت حركة الامام ظن انه نام فتح التابوت
وخرج فتامل البيت فظن الزق هو الامام فضربه بالسيف وظن بالفوز
والظفر بالبغية فاخرج الامام السراج وسقط في يده فقتله الامام
وكان شجاعا بطلا فرده في تابوته فتسمعوا الاذان عند الصبح فلما
لم يسمعوا علموا ان صاحبهم لم يفعل شيئا فاقبل بعضهم على بعض
يتساءلون عن الامام وصاحبهم وهل سمع اذانا او شيئا فاجتمعوا الى
الامام وقالوا اتفقنا ونريد تابوتنا قال اذهبوا الى موضعه الذي
تركتموه به فذهبوا فحملوه الى مامنهم فاذا صاحبهم قتيلا فخيب
الله سعيهم واظهر بغيهم واخلف ظنهم فخرجوا منها خايفين
ان يجازوا بما صنعوا ثم شعيبا ابا المعرف حرض بن فندين على
مناجزة الامام بالقتال خشية ان يرجع الرسولان من المشرق فتقوم
عليهم الحجة فينتقض ما ابرموا وينفتق ما رتقوا لانهم زينوا
للضعفاء امورا وزخرفوا لهم ما يحسبونهم به محقين فصاروا ينتظر
ون الغرة والغفلة فخرج الامام يوما لبعض حوايجه فانتهزوا الفرصة
فبادروا المدينة ففطن بهم قبل دخولها فتلقاهم الناس وكان افلح

BULAC

ابن عبد الوهاب يمشط راسه وقد ظفر منه نحو الشطر وبقي الشطر
فاخذ سلاحه وترسه فوقف لهم على باب المدينة وقد كادوا يد
خلونها ونشب احدى رجليه على العتبة السفلى من باب المدينة فا
نسلخ رجليه الى العرقوب وجالدهم حتى لم يبق بدرقته ما يصلح
ان يكون وقاية فاخذ احدى مصرعي باب المدينة فاتقا به وابن
فندين بين يديه يضرب الناس يمينا وشمالا وعلى راسه بيضتان
فضربه فقسمه نصفين فنشب السيف في الصفا من شدة الضربة
فلما مات انهزمت اصحابه فقدم الامام فوجد القتلى على باب المدينة فصلا
عليهم جميعا طمعا في اجتماع الكلمة بعد الفرقة وقيل عدد القتلا تقرب
من اثني عشر الفا قتيلا والله اعلم فاراد جماعة رد الباب اعني المصراع
الذي نزع افلح فلم يقدروا فقالوا له اردد ما نزعت فقال ارددوا على
غيظي ارددة ثم ان شعيبا انهزم مع القوم وانتقل الى طرابلس
واظهر البراءة من عبد الوهاب وقال قتل المسلمين واستقبل
الحاج بمثل ذلك فبرء منه الربيع ومن ابن فندين وممن قتل معه
الا من تاب قال ابو زكرياء كان الربيع بن حبيب يقول في مجلسه
عبد الوهاب امامنا وثقتنا وامام المسلمين اجمعين ويظهر البراءة
من شعيب ويزيد بن فندين وعوتب على براءته من شعيب من غير حدث
قال وابي حدث اعظم من براءته من امير المومنين ورايت في رسالة
تنسب الى الربيع ومخلد ووايل ان شعيبا خرج من البصرة مستخفيا لا
يعلم به الربيع ولا غيره من المسلمين ولا اين توجه الا خاصته الذين
هم على رايه فقدم مصر وبلغه وفات ابن رستم رحمة الله عليه ومغفر
ته وجازاه على الاسلام واهله خيرا وان شعيبا وابا المتوكل ونفرا
من اهل مصر كانوا في مجلس لهم وان شعيبا تكلم فزعم ان الربيع رحمه الله

كذاب

رجلاه او رجله

عبد الوهاب

كذاب خاين مخلف جاهل فشهد عليه بذالك رجلان من المسلمين
شهدا ذالك المجلس وهما من صلحا المسلمين وخيارهم فلم يلبث شعيب
ان خرج بغير مشاورة من اهل مصر ولا راي منهم ولقد نهاه خيارهم
ان يخرج الى المغرب وهو عند المسلمين باقبح المنازل حتى قدم على
عبد الوهاب رحمه الله وقد كان من امر ابي قدامة واصحابه ما قد
كان من منازعتهم امامهم عبد الوهاب رضي الله عنه فقال ابو قدامة
وناس من اصحابه لعبد الوهاب اعتزل من امرنا حتى نولي امرنا غيرك
فكثرت منازعتهم في ذالك حتى استقام رايهم على ان يبعثوا رسو
لين ويكف بعضهم عن بعض حتى يرجع اليهم رسولاهم وجواب كتا
بهم من عند المسلمين فما اتاهم من قبل المسلمين اخذوا به واجتمعوا
عليه فقدم رسولاهم مكة وبها يومئذ الربيع وجماعة المسلمين
فقرءوا كتابهم وسالوهم ثم نظروا واجتهدوا ولم يالوا فيما يوافق
الهدى والعدل وفيما يصلح الله به امر المسلمين فكتبوا به وبعثوا
به مع رسوليهم فلم يصل الرسولان ولا كتابهما الذي رجوا منفعته
وصلاح امرهم فيه حتى خرج ابو قدامة واصحابه فعسكروا حيث شاء الله
ثم ان ابا قدامة ومن معه ساروا الى عبد الوهاب والمسلمين وهم
في منازلهم وبدوا بالقتال فاقتتلوا فقتل من بلغ اجله فقدم الحاج
فكان فيهم من كان مع عبد الوهاب والمسلمين ومنهم من كان مع ابي
قدامة ومن معه فذكروا ان المسير كان من ابي قدامة واصحابه الى
المسلمين وان عبد الوهاب كان مقيما في منزله وعسكره حتى غشيهم
ابو قدامة ومن معه فقامت البينة العدول فيما علمنا ان البراءة كانت
من ابي قدامة وان شعيبا كان الرسول فيما بينهم وامر اصحاب ابي قدامة
بالمسير والقتال وزعم ان دم عبد الوهاب ومن معه حلال وشجع القوم

BULAC

ونعوا مريد الذوا بجلبهم من زبا بي رسولا لهم وجواب فتنا بهم وكان تصديق ذلك
عند المسلمين على شعيب انه لما كان من قتل اصحاب ابي فدامة ما كان خرج منهم
شعيب وفدع هرابلس ما ظهر البراءة من عبد الوهاب ومن معه واحل دماء
الربيع هم باستقبل الحاج ما ظهر مثل ذلك فلما رأى المسلمون معه ما كان من شعيب
ومن بسراي فدامة ومن قبله نظروا ما جتهدوا في النظر لله ولدينه ولاهل
دينه فراوا ان من عمل بمثل ما عمل به شعيب فهو هالك بريء من الاسلام
حتى يتوب ويراجع الحق ما ظهروا البراءة منه حيث لم يسعهم الا ذلك ان ظهر
لهم وفيها ان اصحاب ابي فدامة ومن قتل منهم قتل باغيا متعديا ومن
بقي منهم فهو هالك الا من تاب وندم وراجع الحق واهله ممن تاب لم يعير
بما كان منه وقبل منه انتهى ورأيت في رسالة اخرى ما نصه بسط من هذا
وفيها انهم عذلوا الربيع في البراءة من شعيب فقال لهم اني كنت ما
خلت بالبراءة من عبد الوهاب فلما راوا عبد الوهاب قتل المسلمين عفوا حق
بالبراءة من شعيب ثم ذكر فيها امر عبد الوهاب من اول البيعة وما
اشترطوا عليه وارسال الكتاب والرسولين بالجواب الى اخر القصة الا ان فيها
بسطا وطولا وفصدي الاختصار قال ابو زكريا اصبح ميمون ابن عبد الوهاب
قتيلا بعرق الاعضاء فقال ابوه اجتمع جيد قوم الغانية وطال ليل مرث الخيل
بفتياه يكوى بنار الحرب بليل واذا مسست ابن السلطنة ما مسسته
مساعنيها ثم استعمل ابنه جابيا للصدقة فلما بلغ الى النطارة لوايا بن
المعدور جمعه ما خبر جده بقولهم ما استثبت فصح عنده انهم قاتلوه
ما رسله اليهم في عسكر فقاتلهم فهزمهم الله تعالى ولم يطيقوا احصاء
القتلى فنظروا في اقل الاشقياء فوجدوه نفاروز بن احصوا من قتل من اسمه
نفاروز فوجدوا ثلاثمائة فجاؤا بنفر الى شوكتهم لعله ان قدم عليهم ابوا
ان يدفعوا له القتلى او ناصبوه الحرب فيما ذكروه بالقتال والامام المنصور

من سيرته

من سيرته الا يتبع مدبرا ولا يجيز على جريح ولا يستحي بقتال ثم تحركت عليه
قبائل من البربر وكانوا عامة ذهبوا صلة بن عجايج اعني معتزلة وذلك
انه لما وقع ما وقع بين الاباضية من استفاق العصى وكثرة القتلى انتهزوا
الفرصة لكثرة عددهم وقوة شوكتهم فاعتزل الامام عبد الوهاب البيهم
عاد نقيع العبادية الى البسط وسبط الدماء مرة بعد اخرى فما زادهم
ذلك الا استغباء وكانت فيه اجال وكان زعيمهم وحاميهم ابن قايد فهم
وسيدهم فجرد اليهم عبد الوهاب عساكره فجال المريم الى القتال فكانت
بينهم وقعات فحاربهم الامام بشدة شوكتهم وكثرة عددهم ارسل الى
جبل نفوسة والى عامله بطرابلس يبعث اليه بجيش يتضمن شجعانا وفرسانا عاريين
عن ابراد الحرب ومبارزة الابطال وعلماء يفتون بالتفسير والرد على العصاة
بالكتاب والحلال والحرام وقيل ما ية بطل للمبارزة وما ية مفسر وما ية متعلم
عالم يفتون بالرد وما ية عالم يفتون بالحلال والحرام لان الواصلية معهم عالم
عليم من جهاد في الكلام وجيشهم شجاع لا يبارزه احد الا قتله ولا يقوم له
في القتال شيء فلما ورد الخبر الى نفوسة اختاروا لامامهم يابسر ومعه يا
وابا الحسن الابدلاني وابو حبيب بن العباس فلما وردوا على الامام استبشر
بقدومهم وفد فرح لعلمه ان من اتاه بخبرهم عتق وخرج حراعلما اوهم
مقبلين كان غلام منهم اعرج على سور المدينة فلما رأى العلمان يتسمان بقوس
علم ان ذلك من قدوم نفوسة فاخبر الامام بقدومهم فخرج حراعلما بشره
الغلمان قال لهم جاز بعلا الاعرج جاء رسلها مثلا وسيأتي خبرهم عند ذكر
مدين يابسر وكان وكل بنتظر قدوم العسكر الذي فيه كثرة العلماء والا
بطال فلما دخلوا عليه بادرته استخبرهم عن احوالهم وقال واحد مما يخصه
وما خص من الخصال التي بعث لهم فيها فذكر ابو حبيب بن العباس انه تكفل
امر المبارزة ومحمد بن يابسر تفسير القرآن وانه اخذه على الثقة ومحمد

BULAC

للطلاق والحجة وابو الحسن للحلال والحرام وسيأتي التعريف باخبارهم
واحوالهم ان شاء الله ثم اذا خلع الى الخليفة واجرى عليه الارزاق
وكان للامام مع المعتزلة حروب ومناظرات ووقايع وكان الامام من
العلماء الراسخين وكذا اساير اهل بيته كما سيأتيك التعريف عليهم
بعد ان شاء الله عسا لهم يوما فقال لمعدي ساطبيك امر المناظرة ان شاء
الله وقال لمحمد ساطبيك امر التفسير وقد كان جلوا اجلا وجعلوا الموعد
يوما معلوما فقال الامام لمعدي وضع بيني وبين المعتزلي في مناظرتي له
كذا وكذا فناظر ما وضع بينهما من الحديث فظلم زاغ المعتزلي عن الحق وحاد
عن الصواب فقال معدي ها هنا ذهب عن الالزام وهنا لبس بالشبهة حتى
اطلعه على مكامنه وما لبس به وقيل غلب معدي يوما وهو ينظر فرجع
مع الليل بعد ان اكلوا عشاهم فقالوا اين كنت فقال اطعمت شعير عالما من
العلماء فتقدموا الى عشايه فصادفوا عجين غدا يعلم علما اخذ بلغته قال ان
عشاءكم الليلة لم ينضج قال له بعضهم لعلك عادت العجين فكان الامر
كذلك قال وجدت الله في ثلاث اقطاب قليل من النوم غريض وباب كعلم
سلامات جوعته والاخشا من مخالب بضمتين في عجيني فلما بلغ الاجل حضرت
المعتزلة اشتط ايوب من تعب فرسه وجهايها وكلب غيره فدخل الى
خيل السلطان يختار ما يريد ويشتهي فظلم العجيبة فرس منها اخذ بناصيته فيجذبه فيطاوعه فيقع على رقبته فلم يجد فيها ما يرضيه فقال علي
بفرسي ما حضرها فخذه بناصيته جاذبا له بقوته فلما ترقيه الكـ
ـجمرة من الحياء الذي به حضر به القتال وبلغ الخبر المعتزلة فقدموا
نفوسهم فلما التقا العسكران تاقت النفوس من الفريقين الى رؤية
ايوب لما يسمع الناس من شجاعته وانه المتكفل بها رئيس المعتزلة
وحاميتها الذي يفترس الاقران واعجز الفرسان تزعم ان الامام دعا

المعتزلة

المعتزلة الى ترك ما به طلوا وابوا الا التمادى فطلبوا المناظرة فخرج
عالم وبرز اليه معبد بين الحيرة والحيرة ومعه الامام في جماعة المسلمين فقال
معبد لمحمد بن يا شرنا ظهرت فقال بل انا ظهرت انت وليست يا علج مني والله خشيت
العرق الذي فيّ من قبل يا نسر فتناظرا حتى غاصا بحيث لا يعلم ما يقول الا من
الحاضرين الا الامام فتعادى بهم البحث حتى خفي عن الامام وغيره ما تحته فعجب
عظم المسلمون مما ظهر فاما من المناظرة وفد خرج المعتزلة فخرج حامتهم طالبا
للبراز فخرج اليه ايوب جابذ امرسه حتى ابصره الفريقان فتحاماه هل حبش
اراد الرطوب واحمد الفريقان واستمر المعتزلة وازدرته اعينهم
الا اياه فقال فيهما جاء قاتل ابني فاسلموا وقيل ان الذي قال الا ترون كيف
اطلى فرسه حين ركبه ولا يفعل الفرس الا الانثى الفارس الحاذق
وقيل ان ايوب سنان حربته ثمانية عشر رجلا فقد فيها الهوى وهيا
له رمحه فوضعت فيه مستوية متمكنة لا تحتاج الى تركيب والناس ينظرون
فبارزه المعتزلي فقيل سلكه برمحه وقيل القاه فمجد لما انهزمت المعتزلة
لما ابصرت عميدها وحاميتها قتيلا فقيل قتل ايوب منهم قتلى كثيرة وكذا
اقوال وقيل احدهما ضاربه بواحدة وقيل ان ايوب قال ضربت نشيبا نبأ
عنه السيف لصلابته فنظروا فاذا هو عمود فسمه فصفين بضربته فدخل
المعتزلة تحتها عة الامام ووضعت الحرب اوزارها واراد وا ان يعطروا
بايوب ويقتلوه غيلة او فتكا فارسلوا اليه ليطرموه فمنعه المسلمون
او بعضهم فابا الا السير فاذا هو الغار ولم يلتفت الى قولهم فلما بلغ الى
بعض حيا بهم انزلوه في خص وقدموا اليه العشاء ورحبوا به فاكل ما على
المايدة وما فيها ومن جملتها الشاة ثم قدم اليه وطب لبن فشربه
جميعا ثم اخذ في قراءة القرآن بعد ان طلا حتى اصبح فصلى بهم وقوبه فامر
لهم ان يقربوا اليه فرسه فلم يجد وا فرسة لخدره فتطفل بعض فاطلع

BJLAC

بقتله فلما ركب طلبوا اليه ان يعلمهم الفروسية فاجابهم فاخذوا فضربا
بسهامهم فيها فهو معهم في ذلك اذ حمل عليه المتكفل بقتله ولم يشعر
حتى كاد ان يطعنه فتناول له حتى ضربه فانفى الضربة وحمل عليه فقتله
وقتل معه ثمانية ثم حمل على الجهة الاخرى وقتل ثمانية فقال النساء الحي
ابطيطش اعز زيدا من فقلن بطيطنا ومن مشهور شجاعته ما اظهر انه
اجار على اسد وليوة واشبال فقطع ارجلها فجار على حي فقال من يمنعني
لحم العشرة فعليه الوادي فذهبوا اليه فاجارهم فاكل العشرة واخذ
وكان الامام رضي الله عنه كثير العطف اتسعت عليه الدنيا وسببه انه
كان في ايام ابيه رحمه الله تاجرا وكانت تجارته لما انتشر عدل عبد
الرحمن انتقل اليها اهل الاموال والتجار من مصر وافريقية والمغرب
لخوفهم على اموالهم من اضاعة الجور ومن هناك دخلتها الفرق وبقيت
فيها السلع مع كونها كثيرة الخصب فعضمت بها الاموال وكان عبد
الوهاب حاذقا بالتجارة واتسعت اموالهم فلما تعطل من الخلافة وانقطعت
مادة الفساد والفتنة وهدأت الاوكار اراد الحج فارتحل حتى نزل جبل ميزاب
وله مسجد مشهور بمسجد عبد الوهاب وله فيه تكا وبين مصلى غير مسقف
وكنت اتيته في موعد كان بيني وبين بعض العلماء فيه فطلبت من اهل تلك
البلاد بمسقوه وذكر ابو زكريا ان له مصلى بتلالت والله اعلم وقال في
موضع المصلى بلاطة ينطع عليها اذا افعد مساويها راسه وفي اليوم تجاه
راس الواقف ثم تحول الى جبل نفوسة فاقام به عازما على الحج بعشيرته خوفا من
المسودة ان يبسطوه فتتعطل امور المسلمين وحدود الله واحكام الشرع
فقالوا ولا نجد سبيلا الى توليته غيرك ويعتذر في اخذها فبعثوا رسل رجلا
نفوسيا من اهل تمزدا الى ابي الربيع بن حبيب والى ابن عباد وكانا مرجع
امور المسلمين فجاء ابا الربيع من كان مشتغلا في العذابا مور المسلمين وحمل اماناتهم

وخاف

وخاف على نفسه من المسودة ان يبعث بحجة وهو حي واجابه ابن عباد ان
من كان على هذه الصفة فلا حج عليه لان من شرط الحج امان الطريق فلما قدمت عليه
رسله اخذ بقول الربيع فارسل رجلا من اهل تمزدا يحج عنه فاقام بجبل نفوسة
في تلك النوبة سبعة اعوام يقرؤن عليه مسايل الصلاة ومسجده بميري في بني
زمور مشهور الى الان وتزوجت الفرس ومن مع الامام اماء اهل زمور فلما
اراد الرجوع والانتقال الى تيهرت حملوا اولادهم منها فقال ابو عبيدة عبد
الحميد الجناوني لاهل زمور خذوا عبيدكم فاخذوهم بعد ان حملوهم على السروج
ذكر محاصرة مدينة طرابلس ولما اقام الامام بجبل نفوسة ببني زمور وقعت
بين هوارة وبين جند طرابلس مخالفة فخرج الجند اليهم الى وادي الرمل فالتقوا
فاقتتلوا فهزم الله الجند الى مدينة طرابلس فاتبعهم من حضر من اهل الدعوة
الى المدينة فخرج الجند هاربين الى ابراهيم بن الاغلب وهو عامل لهارون الر
شيد على افريقية ومنزله بالقيروان ومات هارون واقره الامين فوجه ابرا
هيم ابنه عبد الله في ثلاثة عشر الف فارس سوى الاتباع فقاتل هوارة من
اهل الدعوة فبلغ الخبر الى الامام فاقبل حتى نزل على طرابلس وفيها عبد الله
ابن ابراهيم ابن الاغلب وحاصرها وسد عبد الله باب زناتة وكان يقاتل من باب
هوارة فاقام عليها زمانا وكانت محاصرته لها عام ستة وتسعين ومائة
وهناك مات مهدي النفوسي وذلك انه خرج من العسكر الى شاطي البحر فسبحوا
له من المدينة حين ابصروه منفردا فمسكوه وقطعوا راسه فقال ابو زكرياء
اذا قالوا له انهزم المسلمون يعنون الامام ومن معه تعبس واذا قالوا له انهز
مت المسودة انبسط وجهه وتبسم وفي كتاب سير نفوسة انهم علقوا
راسه على السور فاذا قالوا له انهزم المسلمون انقبض وجهه واذا قالوا له
انهزم اهل المدينة انفتح حاجبه وتبسم وكل قريب فلما طال الحصار على اهل
طرابلس وكان الامام يشاور اصحابه في المكايد التي يكيدهم بها وكانت

BULAC

المدينة في غاية الحصانة والمنعة فيخرج ما اتفقوا عليه من الراي وينقص من انهم
بالاخراج حتى اذا لم يبق الا وزيره مزور بن عمران فلم يخرج لهما فقال الامام لا
نحاصر المدينة برجل واحد ثم مات ابراهيم بن الاغلب فورد الخبر به الى
الامام فاخبر بذلك المحصورين وابنه عبد الله فتصالحا على ان يكون المد
ينة والبحر للمسودة وما كان خارجا فللامام عبد الوهاب وكانت ايامه
بعد ذلك في سكون واعتدال وعماله الى سرت والى قصطالية زرقون بن
عمير وارسل الى قابس قطعان بن سلمة الزواغي فحاصرها وكان خارج
قابس مطماطة وزنزفة ودمر وزواغه وغيرهم تحت ولاية نظره وكذا جربة
ثم حجه وقضا وطره منه بعد مراجعات الى المشرق ومراسلات الى الربيع
وكذا طرابلس وما وليها ارتحل راجعا الى المغرب الى تيهرت فطالب اليه اهل
نفوسة وغيرهم من القبايل ان يولي عليهم رجلا يستندون اليه ويسندون
امورهم نحوه وطلبوا اليه وزيره السمح بن عبد الاعلى ابي الخطاب بن
السمح بن عبيدة بن حرملة المعافري وقد تقدم بعض اخبار ابيه وولايته
المغرب وبعض سيره وعدله وكان الامام عبد الوهاب ضنينا به وكان السمح
عزيزا عليه ولم يرد الامام يفارقه للكن اثر هواهم على نفسه وعقد له الولا
ية وتركه في حيز طرابلس عاملا عليها وقد كان الامام بعث الى الربيع بن حبيب
باثني عشر الف درهم او دينار قال ابن سلام بن عمر على ما حدثه نفاث بن نصر النفوسي
قال فاشترا بها الربيع جهازا من البصرة وارسل به اخاه الى تيهرت فلما وردها
جمع عبد الوهاب تجار تيهرت فاشتروا منه جهازه واشتروا له حوايجه
في ثمانية ايام فانصرف راجعا الى المشرق وقال ابو زكرياء حدث بعض اصحابنا
ان عبد الوهاب ارسل الف دينار الى المشرق الى اخوانه بالبصرة ان يشتروا له بها
الكتب فلما وصلهم الالف اشتروا له بها رقا فنسخوا له فيها وقرا اربعين
جملا كتبا فلما بلغته تشمر وجد لقراءتها ليلا وبعض اوقات النهار

وقيل يجرد

وقيل يجرد ثيابه الى السراويل فختمها فقال الحمد لله وجدت جميع ما فيها
محفوظا عندي ولم استفد منها الا مسئلتين ولو سئلت عنهما اجبت فيهما
قياسا كما رسما في الكتب وهذا من كثرة علمه وقوة فهمه واتقاد قريحته
وتهيوا نفسه لاكتساب العلوم وبيت الرستميين احتوى على علوم كثيرة
من فقه واعراب ولغة وفصاحة وعلم نجوم وعن بعضهم انه قال معاذ الله ان
تكون عندنا امة لا تعلم اين بات القمر قيل ان عبد الوهاب بات مع اخت له
يتعلمان مسايل الفرايض فلم يطلع عليهما الفجر الا وهما قد تعلماها جميعا وقال
ابن سلام قال قايل من علماء اهل المشرق لا اعلم بمن يخرج دماء اهل القبلة
في زماننا هذا الا عبد الرحمن بن رستم بالمغرب وابو يزيد الخوارزمي
يعني والله اعلم انك لا تتقدم على سفك الدماء الا بفتيا احد الرجلين من غزارة
علمهما وورعهما وتحفظهما وقال الامام عبد الوهاب رحمه الله ذاكرت
ابا مرداس في الوجوه التي تحل بها الدماء او باحدها فذكرت احدها
فتنكر وتكره فامسكت عن باقيها كذا قال ابو العباس احمد بن سعيد
في كتاب طبقات العلماء والصالحين من اهل الدعوة وكفاك في فضل الامام
وعدله قول ابي مرداس لا اعرف الا الامام ووزيره وهذا الفزاني لم اره
وانما اعرفه بكتابه يعني عبد الخالق وياتي التعريف بهما واخبار الامام وحلمه
وشجاعته وعلمه وعدله مشهورة ومقصدنا في هذا التصنيف مطلق التعريف
والتنبيه على بعض الكرامات ومنهم الشيخ الافضل ابو هارون من اهل بند وفرك
وممن اخذ منه ويروى عنه ابو يوسف ابن منيب النفوسي وسياتي التعريف
به ومما رواه عنه ما ذكر ابو الخير الارجاني عن ابي يوسف بن منيب عن ابي
هارون من اهل بند وفرك انه قال ثم من يقول من العلماء بتشريك الشاك فيمن دفع
الراي المجتمع عليه ومنهم ابو الخير الارجاني وهو شيخ فاضل مذكور وحقه ان
يتاخر عن اهل هذه الطبقة وانما ذكرته لتقدم ما ذكره ورواه عن ابي يوسف

ابن منيب ولم ارد ان اعيده واما ابو يوسف وان كثرت فضايله فانه ياتي
به التعريف مع اخيه بعد هذا ان شاء الله وحق بني المنيب لكثرة فضا
يلهم ان يبسط في اخبارهم ولكن القصد من هذا الكتاب التعريف وفي بعض
الكتب عن ابي الخير الارجاني انه قعد في المجلس في فرسطاء مع ابي محمد الكباوي
وابي يحيا الفرسطاي فوقع سوال عمن لا يفرز بين كباير الشرك وكباير النفاق
فقال ابو يحيا هو مشرك فانكروا عليه قوله فقالوا له انزع وتب فحلف بالله لا
انزع منها قولي الا ان ينزعه الدرفي يعني ابا عيسى وهو حي يومئذ وقال
ابو محمد الكباوي ارفقوا به صدق لكم ومنهم السمح بن ابي الخطاب وقد كان
وزير الامام عبد الوهاب فطلبه اهل طرابلس الى الامام ان يوليه عليهم
وكان به ضنينا فاثرهم على نفسه وقدمه عليهم وقال ابو عيسى الخرساني
في رسالته الى اهل المغرب في قضية خلف بن السمح بعد ان ذكر عبد الوهاب
واثنا عليه بانه مضا رحمه الله على الرضا من المسلمين والاستقامة لا ينقم
عليه احد من اهل الخير عندنا وعندكم سيرته فيكم سيرة من مضا من
ايمة الهدى وحكم فيكم حكمهم وحربه فيمن حارب حرب من مضا
من الاخيار وسيرتهم ولا ينقم عليه احد في حكم حكمه ولا في قسم قسمه
ولا في سيرة سارها بل كان بدين الله عندنا وعندكم بالحق ودين المسلمين
ومشاورة الفقهاء واهل الراي من الصالحين والبصيرة في الدين ممن كان
قبلنا وقبلكم حتى توفي رحمه الله فانا لله وانا اليه راجعون وقد
ادركنا ابا ايوب وايل بن ايوب وغيره من الفقهاء بل من الاشياخ ومن
بعده محبوبا ابا سفيان بن الراحيل وهم راضون عنه لا ينقمون عنه
شيئا والحمد لله وقد كان فيما بلغنا استعمل على بعض قرايكم وبلادكم
السمح فكان السمح على تلك الطريقة والاستقامة لا ينقم عليه احد
من المسلمين في حكم حكمه ولا في قسم قسمه يسير فيهم سيرة صاحبه

واهل

واهل التقوى من الايمت قبله ثم مضا لسبيله رحمه الله انتهى كلامه قال
ابو زكريا السمح عامل على حيز كراليس ما حسن بيمن السيرة وعدل في
حكمه بعد الاحاله مقرا بامامة عبد الوهاب وناعما له في رعيته وراضيا
عنه فلما حضرت الوفاة السمح اجتمع اليه وجوه اصحابه وقد استعمل
في كراليس وحيازها عمالا كثيرة تحته فقالوا له اوصنا وصرنا بامرك
برحمك الله فانا مطيعون في حياتك وبعد وفاتك عائذين بالله ان نتولى
جزاك الله عنا وعن الاسلام خيرا فقال السمح اوصيكم بتقوى الله والا
تباع لما امركم به والانتهاء عما زجركم عنه وطاعة امامكم عبد الوهاب
وتابيده ما دام مستقيما على الحق الذي عليه سلفكم وجهاد من خالف
فتوفي رحمه الله وفي كتاب سير نفوسة ان رجالا من اهل المشرق قدموا
زابر بين زمان الامام عبد الوهاب فاختاروا من تيهرت الامام ووزيرا ابو
عبد العلى السمح واختاروا من نفوسة ابا مرداس وابا زكريا التنيني و
والعباس ولعل الوزير مزور بن عمران لان استمرار العباس وتوليته
بعد السمح ومنهم مزور بن عمران وزير الامام وشهرته في الخير طاب
من التعريف به واخباره وسيرته وحسن سيامسته وانطاقه ونصيحته
للاسلام معروفة ومنهم ايوب ابن العباس النفوسي من اهل النقا والصلاح
والاشتهار في طرق الخير وسبل الرشاد وكان الغاية في الشجاعة وقيل انه
قال لا اعلم من وافاني الى مصر فارسا يباريني وله اخبار في الشجاعة وسيرة
الحروب ومعرفة مرايسها ومزاولتها خلت في بطون الاوراق وقد قدمنا
التنبيه عليه في سيرة الامام عبد الوهاب ومنهم ابو النيب محمد بن يانس
رحمه الله الجاهد لنفسه المطيع لربه ذو المناقب الشهيرة والمآثر
الكريمة وهو احد الاربعة الذين تكفلوا بكتابة الواصلية الباعثين على الامام
وهو خصوصة تكفل على تفسير كتاب الله وانفاذه من وتونه وهو من

الاثنى عشر الذين سموا في الجبل باجابة الدعاء في زمان واحد وقد اختص
بكثرة الكرامات والتبرع لفعل الكاءات ومن ذلك انه لما ارسل الامام
الى نهوسة ان يبعثوا له جيشا تضمن مائة ففيه ومائة مبسر ومائة مبارز
ومائة متكلم اي بفتوح بعلم الكلام وهو اصول الدين فساروا باربعة كل واحد
تكفل ما تفعله المائة وقيل ان ابا المنيب انما ضمن الحلال والحرام وابو الحسن
هو الذي ضمن تفسير القرآن فلما ارتحلوا واستقلوا طلبهم محمد بن يلنسن
ان يولي امر خدمتهم لما يرجوا فيه من الثواب فاجابوه الى ذلك وكان
علمانه معهم اذا نزلوا فيتخيلهم ويشتغل بعشائهم ثم اذا علموا انهوا
اوراده ونوافله اخذ في الصلاة الى طلوع الفجر فلما راوا ما تحمل من المشقة
وحمل على نفسه من الكلفة قالوا نترك قيام الليل ونخدمه ونعزموا
عليه بترك احد هذا فلا نترك خدمتكم ما استطعنا اليه واما قيام الليل
فنرويح اصلي ركعتين فسماها في الركعتين فقرا نصف القرآن في ركعة
وبالنصف الاخر في ركعة فاذا نقلوا الصبح وطلع الفجر فلما نظروا الى ما
حمل نفسه من المشقة في طول القيام قالوا ارجع الى عادتك مرجع
اليها ونظر اليه بعضهم في ليلة باردة ذات مطر والريح تضرب بثوبه
رجليه والمطر نازل عليه وهو قايم في الصلاة فقال ان لم يدخل الجنة
الا من فعل فعلك اخذته الوحشة فلما رجعوا من عند الامام اخذهم
شدة المطر فضربوا خباءهم فدخلوا فلم يدخل فسمعهم يتمنون ما يشتهون
تعشا احدهم لبنا واخر ماء بارد اول واحد ما تعشا الثالث وذكر ابو
العباس انه راى فوق رجلين فتعشيا فقال لهما ان كنتما ما تريان انه يحضر
ما تعشيتماه فحمل فيهم السقا فصب منه لبنا وصب للاخر ما تعشا من الماء
بحيث لا يشكون انه ماء الموضع المعروف بايدل واينداسين بغرب الجزيرة بجبل
نهوسة ورايته بخط عمنا يحيى بن ابراهيم العزفي في كتاب السير لمشايخ نهوسة بياء

بعد الهمزة

بعد نصرة وقد اخذ عليهم او عليهما ميثاقا الا يخرا زاد الكفال ابو العباس
وداخلوا في وجلتهم هذه مدينة من المدن عصرت بهم امراة في ايدي الشر
كة يعتلونها وهي تصيح اغيثوني معاشر المسلمين واغاثتها فسل
سيفه بداً بعلج وخلصها ثم حملوه الى السلطان فقال ما حملك على ما فعلت
فقال لما سمعتها تستغيث بالله وبالمسلمين لم اتمالك ولم اود بديني
ان سلمتها ما معي فيه النظر فقال تركناك لله وايجابا لحقك ثم رجع
فوجد اصحابه مستخفيين خوف سوء العاقبة فقال فيما بي لله وبما علم بما لي
وفي سير مشايخ نفوسة ونعم الجواب ان شاء الله تعالى انه كان بمصر وسمع
رجلا يقول انا بالله وبالسلطان ثم قال انا بالله وباهل المروة على يشتغلا بع
ثم قال انا بالله وبالمسلمين او قال وبالاسلام وصاح فوله ابا العنيب
فلم يفتح زق زيت فتركه واغاث الرجل فخلصه من اعوان السلطان ورجع
الى زقه بوجده على حاله لم تنقص منه نقطة ثم ان الشرطة اقبلوا
اليه وحملوه الى السلطان فقال ما حملك على ما فعلت فقال لم يسعني في
ديني حين استغاث بالمسلمين ان اتركه لاعوانه أفيمثل هذا اتانوني
ولولاهذا ومن كان مثله لم تطلع علينا الشمس فيهم فعلنا الله فقال
ابن يا شرما فعلتها لله فقد غرجتها نية ومن ثمة نه في الامر والنهي
انه وجد رجلا على باب الامير له حاجة عنده والباب مغلق فاخذ يقذف
الباب بالحجارة ويشتم اهل المدينة وكان يشتد الغضب في الله معروفا
بالحدة فخرج الامام الباب واعتذر بانشغاله بغسل الجنابة وعصر لحيته
فلما سكن عنه الغضب قال له الامام وكيف تشتم اهل المدينة وانا وانت
في وسطها قال ان لم نعمل بموجب الشرع فلا حمية لنا عنهم وهذه من
مناقب الامام اذا احتمل الرجل من رعيته مثل هذا الله وقيل انه ضرب ثلاثة
اخوة على الخطء فدخلوا عليه ليلا فضربوه حتى اضعفوه فلم يقوا نيا زالمسجد

فقال السلطان لا عوانه

وعلم اهل المسجد انه لا يحبسه عنهم الا الامر العظيم فدخلوا فسألوه فاخبرهم بما فعل به جاره والا انتفاع منهم فعزموا على ان ينتصف لنفسه فساروا حتى انتهوا الى اشغالهم فاخذ احدهم يسقي الغنم فسقط في بئر فاخرج ميتا فصعد الى قنة جبل يحيى الكبار وهو موضع من اعلاه وقعد الثالث في بيت فانتبهت بقلته فتكلمت حتى لا يرى احد القاعد بزمن في الجانب الاخر فانشقت فمات ولد الذي يوم واحد فتعوذ بالله من عقوبته ومن عفوه اوليائه وقيل انه مكث في الجزيرة شهرا من عمر زاد فصعدت اليه امرأته ليلة فوافقت وقت الابطار فعال الى انجار الارض فاكل منها من رمث وشيح فقال لها طوبى لما طلت مما يأكل عباد فيه احل ما اكلت فاخذت منه فلما اصبحت نكرته فاذا هو انجار الارض فقالت ابعد اعشت فقال لها نقي قلبك وافتحي يديك واغلقي فاك يجعل لك كل عود طعاما وعسلا وقيل الذي اتاه ابو خليل ياخذ عنه العلم عظم مجلسه واذا اتاه اخوه عمر ابن ياسر حضر مجلسه فعوتل على ذلك فقال تعليم ابي خليل للهو وتعليم اخي عمر ليهود المسلمين فخرجا فكانا يرسلان عليهما وكان عمر بلاء على المسلمين وعاتب خلقا واحدث احداثا على المسلمين ويكتب ويتبع عوراتهم ويكاتب بها الامام فبلغ ذلك الامام فبلغه فكتب اليه اعاذنا الله يا عمر من النزول بعد الصعود ومن الشر بعد الاجتهاد ومن بغض المسلمين بعد محبتهم ومن نفاق تخفيه الابدان ومن اشياء ليست لها تجارب فقال بلغوه الكتاب والله لا اخر ان تدركوه حيا فوجده حاملا الكتاب محمولا على النعش وقيل قسم عمره بين طلب العلم والزيارة والحج وقراءة العلم فعاش للحج وعاش يذهب زائرا الى تيهرت عند الامام وعاش يقرأ العلم عند اسماعيل بن ذراع الغداميسي وعاش يتصيد فيه في مشاهد الجبل قال ابو العباس احمد بن ياسر كانت له غنيمة للراعي

لعل

للراعي لها فكان اذا اصبح واراد ان يرسلها الى المرعى قال لها انعاد ان
تضربي احدا وانها ان يضرب احدا منهن فحطه الله فتعرا وساء الزرع
فما نضر شيئا ولا نال غير الخشيش والمباح الذي لا حق فيه للناس حتى
تروح اليه سالمة لا يطمع فيها سارق ولا تتعرض لها ذيب ولا ضبع قال
ابو العباس وحدث ان له سبعة مساجد بعضها في الجبل وبعضها في السهل
ولا تفوته الصلاة في كل واحد منها وتسبيح كثير ومنهم معدي النفوسي
الوبغوي رحمه الله المقدم في علم الجدال الذي له اليد العليا في البرهان
والاستدلال القامع كل ملحد وعنيد والناصر كل مجد سديد وقد ضمن اخبا
ره في مناقب امامه ومراجع من شبه اهل الزيغ والبدع واشتهر عنه
انه اكد من صحح مذهب نفاث بن نصر النفوسي ومنع انتشار بدعه في الاعراف
وضربت له الامثال وفي كتاب السير ان جماعة اجتمعت في تنيس ان رجل
فيهم ابو نصر التمصمي وهو المفتي وفيهم نفاث بن نصر وهو يلقي عليهم
من المسايل الغريبة ما لا يفهمون فاقبل معدي وعمرو سا فسلما فقال
ابو نصر للنجاد السلوفان الذان عمرزان الحي من الذيب واما جروت ابي نصر
فتنتج على الغنم وتنفرد وشب ابو العباس العقالة الى ابي مضاء رحمه
الله والصواب ما قدمناه يعني بالجروة نفسه لضعفه عن نفاث وبالغنم نفوسة
وبالسلوقين معديا وعمرو سا والصواب ان هذا غير معدي المعاصر للامام
لانهما فاخرا زاعي معديا وعمرو سا وقد تقدم انه قال لابا الجمزاي مضاء
اخذ غنمي وافعل شيء من النوم يطيبني ولا خشاها لها يعلبني في الحجة
حين اكل عجين عجنه ام فقال لم ينم هذا مثلهم وروى ان جماعة من اهل
الجبل قد موا تيفرت على الامام فعجب من كثرة علمهم وثقتهم وورعهم
ورزانة احلامهم فقال هل تر قطط في الجبل خيرا منكم فقال له معدي
تركنا من هو خير منا ابا عبيدة الجناوني وفي سير اهل نفوسة ان معديا

BULAC

وابن خالته فرجا تخاصما عند الامام بتيهرت فقال مهدي خذ لي حقي من
فرج فقد اشتغل بالدنيا وخفت على فوات الاخرة فقال فرج وخذ لي بحقي
منه اشتغل بآخرته فضاعت دنياه وخفت على اخره تتبعها فلم يجد
الامام جوابا فلما قدم نفوسة وقع عليهم مطر غزير فابتلت ثيابهم
ووليهم منزل ويغوا فدخلوا عند مهدي فالفوه بيت زاهد افقر من مرافق
الدنيا فقال له فرج اتركهم يسيرون الى بيتي فانه انفع لهم فذهبوا
الى بيته فوجدوها واسعة كثيرة الثياب فبدلوا ثيابهم ونشروها
بثياب يابسة واكثر لهم مجامر النار وقدم لهم اطباق التمر ووسع عليهم
انواع الاطعمة فدفوا وشبعوا قال الامام لمهدي خاصمك فرج يا مهدي
فهو خير منك وتعجب الناس من كثرة الكوانين لان الثياب والاطعمة مما
يدخر للتجارة واما الكوانين فليس لدخرها معنى وقيل انما استعملها
للغرس يمنعها من حشايش الارض وقيل ان مهديا لما مات في حصار الا
مام طرابلس دخل طاير في ذالك اليوم الذي قتل فيه ونزل على وتد
يجعل عليه عمامته فتكلم فقال قتلوا من قتلك يا سيد الرجال فعلموا
انه مقتول رحمة الله عليه واخبار مهدي كثيرة شهيرة ومنهم ابو
الحسن الابدلاني كان واسطة العقد وانسان العين تعلم العلوم وعمل
بموجبها وتحصن من الشيطان بزهد الدنيا ورفضها وهو احد الاربعة الذين
تكفلوا بما طلبه الامام ولما التقا العباس في فاغيس مع خلف وخلف
في جنود كثيرة اتا رجل ابا مرداس فقال له خفت على عسكرنا من كثرة
عدونا فقال ابو مرداس لا اخاف على عسكر فيه ابو الحسن الابدلاني فاتا
ابا الحسن فقال له مثل ذالك فاجابه باني لا اخاف على عسكر فيه ابو مرداس
وابو الحسن احد الاثني عشر المشهورين باجابة الدعاء في عصر واحد
في جبل نفوسة وهم ابو مرداس وابو عامر النصراري وابو المنيب محمد

بن يانس

محمد بن يانس وقد تقدم وماطوس بن ماطوس الشروسي وابو مهاصر الفا
طمي وابو الحسن الابدلاني فهولاء الستة من الجهة الغربية من جبل نفو
سة وابو الشعثاء السنتوتي وابو يحيا الاصغوري وابو يحيا تكسينت وابو
عبيدة عبد الحميد الجناوني وابو زيد المصغوري وبعضهم يكتبه ~~بالواو~~ بالباء
بدل الميم وابو زكرياء التكيتي فهولاء من جهة جادوا وهي الجهة
الشرقية من جبل نفوسة ومنهم ابو مرداس مهاصر السدراتي الساكن
بتبرست بلغ في العلوم النهاية وجرا في امد الصلاح الغاية قنع في
دنياه بالخمول ورءا ان ما سوى امر المعاد فضول وكانت عادته اذا
وقع الجدب وعظم البلاء ان يجمع حشايش الارض ويطبخها ويرسل بها
الى من احتجب من النساء وفي سير نفوسة ان ابا مرداس في الشدايد
ينفق ماله على الضعفاء وكان يقعد على طريق رجوع الخدم ورواحهن من
الاحتطاب فيعطيهن قبضة قبضة من دقيق مبلول بماء يسمى الصميت
ويسمى ايضا بعرف بعض البلاد البسيسة حتى نفد ما عنده ثم صار ينفق
الحشيش فلما يبس صار ينزل الى تيجي فيحمل القطف من السباخ فلما
يبس بالقحط صار يحفر عروقه ويطبخها فينفقها وكان له مسجد
في كهف يعبد فيه ويقول لولا امور الاسلام ما اجاوز هذا الشعب الى هذا
الشعب وكان شديدا في الامر والنهي ويتبع الامرا يامرونها
ويشدد عليهم في امور الاسلام وكان الامام عبد الوهاب يقول احفظ
اربعة وعشرين وجها تحل بها الدماء ولم يحفظ ابو مرداس الا اربعة وشدد
علي فيها وصاحب الامام حتى مات وصاحب ايوب بن العباس بعد رجوع
الامام الى تيهرت حتى مات وكان مع ابي عبيدة عبد الحميد حتى مات ثم
صحب العباس ابن ايوب وقد كبر وانحنا وينجر سيفه اذا مشا امام
الجيوش وكان قصيرا ورايت فوق مصلاه الذي في الكهف اثر قدم على صفات

BULAC

ملسا وكان في طريق واشتهر عند العامة ان ذالك اثر قدمه تحول ثلاث مرات
يتبرك الناس بها الى يومنا هذا وقيل تكلم حين لاقوا خلفا باني اطمع
الجنة لمن مات في وجهتنا هذه الا القاعد على فراش حرام او القاتل
النفس او الاكل مال غيره ظلما وله منها مخرج ان تاب ورفع نفسه عن
المال والفراش وليقد نفسه لاولياء المقتول وان لم يجدهم فليقاتل
بنفس غيره وليوص بالتباعات فقام واد كين الجار ازراري فقال قتلت
ابا مشكان واكلت ماله فقال ابو مرداس حملين حملان ثقيلان اي تحملت
حملين هما حملان فامره فدخل القتال من غير مجن ولم يتق عن نفسه ضربة
ولم تاخذه ضربة ولم يحمد واله ذالك ونظيرها تقدم لابي الخطاب حين سار
الى قتال ورفجومية في القيروان وكان قد اهدا بطة عسل قبل ذالك لابي مرداس
فردها له واستعار دابة فركبها وطلبه رفيق له ان يحمل صرة دراهم
فاعتذر بان الدابة عارية فصاح الرجل فقال ابو مرداس صار العلم عجبا
واستفتاه اخر فيمن قرن بين الصلاتين هل يفعل بينهما فعلا وجعل يكرر
عليه السوال وهو مجيب باني لا احفظ بينهما الا الاقامة والتسليم
وفي سير نفوسة ان ابا مرداس يحضر الجمعة مع الامام اذ قام بنفوسة
فعقده الامام ذات جمعة فسال عنه فقيل له تزوج فقال ذاق ابو مرداس
ما ذاقت الناس ومن شدة ورعه انه اطلع على منزله وهو تبرست فرا
بنيانا كثيرا قد حدث في البلد فقال متى حدث هذا البناء وذالك من
قلة التفاته اذا مشا وانما نظر ذالك اليوم لان الناس خرجوا الى الخصوص
وليس في المنزل احد وفي السير ان مشايخ قدموا من اهل المشرق زايرين
فاختاروا من اهل تيهرت الامام ووزيره ومن اهل الجبل ابا مرداس وابا
زكرياء التوكيتي والعباس ثم قالوا ابو مرداس يقول نفسي نفسي كالغزالة
والعباس نعم الفتى وابو زكرياء هو الجبل والجبل هو ابو زكرياء وفيها ان

مشايخ

مشايخ نفوست يقبلون الى الامام ويجلسون اليه حين كان بالجبل فاذا قام
ابو مرداس قام اليه وكان فصيرا فقال رجال من اهل المشرق لم يعظم
الامام هذا فقال حين سمعهم فيه لاجل من يجلسه الملايكة ولا اعرف
في الدنيا مثل هذا الا رجلا بالمشرق وهذا ارجح منه بسيرا فقالوا
للامام ارده علينا لنسئله ونتحدث معه فقال لا يلبث عني فلما رجع
بعثه اليهم فقالوا اسئلوا الامام فقرروا السؤال فقال الذي يقول
اسئلوا الامام فقال له الامام اجبهم فاجابهم وتحدث معهم فلما قام
قالوا لا نعلم احدا بالمشرق ولا بالمغرب مثل هذا و فيها ان رجلا من اهل
ايديلان قال لابي مرداس يا كافر فقال سميتني باسم هربت منه زمانا
فلامت حتى تنبح مثل الكلب فابتلاه الله فصار يطلع على المزابل وينبح
كالكلب فاذا اقام وزال عنه قيل له مالك تنبح فيقول بدعوة ابي مرداس
نعوذ بالله من سوابق الشقا ومن غضبه و فيها انه ذهب بقرة
له فجاز على اهل الجزائر والناس مستنفرون واذا بهم الضحك واكلهم
الكبير هزء اصابهم من الحاجة فتصدق عليهم بالزريعة وذبح بقرته
وقسمها بينهم وقسم الجلد فاخذ نصيبه بينهم فلما رجع قالت له زوجته
زرزرت ابن البقرة وابن حرثت فقال حرثت حرثا استغنا عن العصر
ولا تصعبه اعة فاخبرها بما فعل فقالت لم لم ترد عليهم من بقرتنا الا هذا
فقال لها بقرتنا الا هذا و فيها جاز عليه رجل يحرث فوجده ببقرته
فقال له اخرج من وجه اخي فخرج ابو مرداس وترك البقران فادركه وقال له
اترك البقرة فانها لي فتركها ورجع الى بيته فاتاه فقال اخرج من بيتي
وجد كل الى زوجته فقال ما وليني سلاحي ولن يعز الله نفسا اذا اجاء
اجلها يريد ما عنده فقال الرجل استغفر وليس لي في البقران ولا في
البقرة فقال ابو مرداس ما بعث الله الا وقد علم في البقران والبقرة

BULAC

فتركهما ورفع يده عنهما و فيها بلغنا ان اهل منزله قالوا نرا في هذا
الرجل امرا عظيما من الصلاح يا ليته بعيد عنا قال لهم اموت ولا ترون
بعدي الا الفقر فقيل انهم بعده صلوا على ميت بالركوع فجاز رجل من
فوقهم فقال ليس لها ركوع و فيها انه خرج في عير يمتار ومعهم الا
حوص الابدلاني وهو المقدم على القافلة فغارت عليهم قطاع السبيل
فتبعوهم فقال ابو مرداس ارجعوا فرجعوا فكر العدو فهزموهم
ثانية فقال ابو مرداس ارجعوا فرجعوا فكروا فتركوا القتال لابي
مرداس وحده فلما اشتد عليه القتال فقال ادركني يا احوص فرجع
اليه اصحابه فهزموهم وتبعوهم فسكت ابو مرداس وانما فعلوا ذالك
ليسكت عنهم اذا تبعوهم و فيها ان رجلا اتاهم يبتغي ان يرافقهم
فمنعه ابو مرداس من صحبتهم فلما انصرف اقبل قوم يطلبونه بدم
وليهم فقال عند ذالك ابو مرداس لمثل هذا منعتكم من صحبته ولو
اجبنا له لوجب علينا منعه حتى يبينوا ما يدعونه قال ابو الربيع
ابو مرداس رجل حازم ممارس للامور ورع نبيه وجيه حاذق
عاقل فطن مجتهد رحيم للضعفاء شديد على الفجار ذليل على المومنين
لا تاخذه في الله لومة لايم يوثر الحق والصدق واذا اراد الزيارة لاهل
تيهرت اخذ الوصايا من اهل الدعوة من اهل الجبل فرفعها الى تيهرت لنفع
بيت مال المسلمين ولنفع ارباب الوصايا لرخص السعر فاذا اشترا الطعام
جمعه جميعا ويوذن للمساكين فيرفعون ما قدر لهم ولا يكيل لاحد ولا يكيلون
بانفسهم بل يحملون كذالك و قال ابو الربيع قال الامام سبعون وجها
تحل بها دماء المسلمين وذكرت منها لابي مرداس ثلاثة فقال من اين من اين
منكرا ذالك قال ابو الربيع وفعل ابي مرداس في جمعها ودفعها بغير
كيل اصل لمن بعده لان ذالك بمشهد ايمة العدل من اهل الجبل واهل

تيهرت

تيهرت ولم ينظر عليه احد ما فعل و قال ابو الربيع رأى امراة مكشوفة الراس
فصام سنة فجازه لرويته و سببها ان الناس خرجوا من البلد الى الربيع
فقالت في نفسها لم يبق الا ابو مرداس ولا ينظر احدا فجلست فوق البيوت
فوقعت عليها عين ابو مرداس و قال لها ارزاء وضويه فرع فطلب
سبع بيوت من جيرانه و سمع كلام جارته فقال كفرت جارتنا اليوم مرارا
وما بين خيمتها الا قدر سبع حزمات حطب و كان اذا احد الناس زوره
على ولقط الفاطون خلفهم ورعت ارباب العوائج مواشيهم لقط في
بعدهم نفقته لانه يراه مشروطا و سمع رجلا بتيهرت يدعو غريمه الى الحق
ولم يجبه فاتا الى دار الامام فقد فجعلها بالحجارة فقال بقلة الله اليوم على
من يسكن هذا البلد فقال رجل للامام كيف تجزو هذا الذي يذكر ابو
مرداس فقال نجزم و سمعه اذ الم نامر بالمعروف ولم ننه عن المنكر
وقد تقدم مثلها لمحمد بن بشر ولعل القصة واحدة والغلط
من قبل النقل و في كتاب طبقة الاشياخ لابي العباس احمد بن سعيد الدر
جيني ان ابا مرداس تزوج وبعضا خوانه في التزويج وسالوه ان يخطب لهم امراة
تصلح لعشله فدار في الجبل ولم يجد الا امراة مجنونة فخطبها فاجابت فرضي
بها على جنونها اذا اختارته فلما تزوجها رتع ما بها فكانت افضل نساء
تهوسة واحسنهن واعلمهن وارعفهن فرايت بركة النبح وموافقته
فقال ابو العباس اما ان نتخذ يا مجنون الوسوسة وشر اسنة الاخلاق
او من يجزو يفيق والاقطيف ينعقد النكاح على مجنون لا يفيق وبالجملة
تيهرت اي مرداس في العلم والورع والزهد كالمدينة ومنهم ابو زكريا
التوطيني قال ابو العباس كان عالما بكل الفضايل ومعلما لكل ناهل قال
ابو العباس وغيره ان رجلا من اهل المشرق اقبل زايرا فحاز بتهوسة
فتصفح احوالهم واختبر كل من يتوجه اليه منهم ثم توجه الى تيهرت فتصفح

BULAC

احوال اهلها ايضا فسئلوه عن الجبل و نفوسة فقال الجبل نفوسة ابو زكريا
و ابو زكريا نفوسة الجبل و اما ابو مرداس بن ابي الغزالة نفوسي نفسي و اما
ابو العباس فمفتي مفرغيي و عفه بالشدة و النجدة ثم رجع الى الجبل
فسالوه عن اهل تيهرت فقال ليس فيهم الا الاعلام و وزيره مزور بن
عمران و قد تقدمت الحكاية انه جماعة لا رجل واحد و في السير ان
العباس خرج بعسكره الى حرب بني يفرن و معه ابو زكريا التوغيني
و ابو مهاصر ثم ان العباس فقد الشيخين فلم يجدهما في العسكر فخشي
ان يكون رجوعهما لحدث احدثه فرجع يقفو اثرهما فوجدهما عند
اوائل الحجاب في اغرم ايلان و المشهور اغرمبعلان و وجدته بخط بعض اهل
ايراي العزيز بالقاف بعد ميم بعدها باء بعدها نون و الف و نون و هما في
مجلس الذكر و قد ارخوا الستر فقال مارد طعامي فقالا انت على المنهاج
و انما رجعنا من اجل لمع السيوف فقال انا الذي يجعل لمع السيوف فاخذ
اوائل الحجاب دشات قد بيتها لهما فجعلتهما في خرجه و قالت لهما بقيطما
الجلبان فرجع العباس الى عسكره و فيها ان ابا عبيدة لما وقع الولاية
و ولاية جلفته و اعتل بانه ضعيف فكتب اليه الامام ان كنت ضعيف العلم
فعليك بابي زكريا يعلمك التوغيني و سياتي الحكاية في التعريف بابي
عبيدة و شهرة ابي زكريا و علمه و ورعه مما لا يخفى على الحفاظ و قالوا
انه في زمانه مثلا فيه جبل نفوسة علما و عملا و عدلا و اختير من جميعهم
حتى قيل ابو زكريا نفوسة الجبل و الجبل نفوسة ابو زكريا و منهم فرج الويغوي
النفوسي و قد تقدم التعريف به مع مقدمي و منهم ابو عبيدة عبد الحميد
الجناوني قال ابو العباس احمد بن سعيد احد علماء نفوسة الموصوفين
بالخلاف بقيستة و قال الى ما جمع عليه من الورع و اطراح الحرص و الدنيا
و ترك الطمع و كان غاية في انفاذ الامور و امضائها و قايما بالعدالة الاحوال

البغاة

لاحوال البغاة ودفاعها ووافيا بما امر من اصلاح النفس والدين والدنيا
وتحصينها وفي السير فلما ولي احسن السيرة واول من اخرج منه الحق
رجل دعا يا ال فلان دعوة الجاهلية وفيها حجر على اهل اجناون خرط
زيتونهم الى وقت معلوم فكسر بعضهم الحجر فادبه قال اتضربني على مالي
يا ابن فحمس قال له حاش لله ان اضربك على مالك وانما ضربتك على الحق
وفيها وروي انه اخرج الحق من رجل على التهمة فخرج العامل غيره
فقال المضروب ظلمتني يا ابن فحمس فقال معاذ الله ان يظلمك ابن فحمس
انما انت الظالم لنفسك الذي جعلتها في مواضع التهمة وفيها
ان الفرس تزوجوا اماء بني زمور في مدة اقامة الامام بنفوسة فلما ارادوا
الرجوع الى تيهرت حملوا اولادهم منها فقال ابو عبيدة لبني زمور خذوا
عبيدكم فانزلوهم على السروج واستمسك رجل بآخر عنده بنصف دينار
او بثلاثة ارباع الى الاخرة قال لا احكم بدين الاخرة وله سبع مساجد
معلومة يتعبد في جميعها كل ليلة وفيها وفي غيرها من الكتب لما مات
السمح بن عبد العلي المعافري عامل الامام عبد الوهاب رحمهم الله تعالى وقد
اوصى الناس ووجوه اصحابه بتقوى الله وبطاعة امامكم وتاييده ما دام
مستقيما بلغ في الناس مبلغا عظيما لعدله وفضل ابيه ابي الخطاب فبادرت
العامة ومن لا بصيرة له بالامور الى تقديم ولده خلفا ظنا منهم ان ذالك
ارفق بالمسلمين واوفق بامير المومنين فرد فعلهم من له بصيرة بانه ليس
لكم ان تستبقوا امامكم بالتقديم قال بعضهم نوليه فان ابا امير المو
منين عزلناه واهل الصلاح ابو ذالك وامتنعوا منهم ابو المنيب اسما
عيل بن دراز وابو الحسن ايوب ابن العباس وغيرهم فبعثوا كتابا الى الامام
فاجابهم بانه بسم الله الرحمن الرحيم من امير المومنين عبد الوهاب
الى جماعة المسلمين بجيز طرابلس اما بعد فاني امركم بتقوى الله والاتباع

BULAC

لما امرهم به والانتهاء عما نهاهم عنه وقد بلغني ما فتح الله به من دعوات
السعد واستخلاف بعض الناس خلفا ورد اهل الخيرة الذين من والاخلفا
بغير رضا امامه فبقدا خلاسيرة المسلمين ومن ابا من توليته فقد اعاب
فاذا اتاكم كتابي هذا فليرجع كل عامل استعمله منكم السمع على عمالته
التي ولي عليها الاخلفا حتى يأتيه امري وتوبوا الى ربكم وراجعوا التوبة
لعلكم تفلحون فلما وصل كتابه طهر بلسر وعلموا ما فيه من تصويب من
وقف على كتبه عن توليته وتخطية من والاه ورجوع كل عامل الى عمله كما تبوه
ثانيا ان يجوز لهم ما فعلوه من توليته فاجابهم بانه لا يسعني فيما بيني
وبين ربي ولو وسعني لفعلت فامرد كتابا الخلف يامره بتقوى الله وان
يعتزل امور المسلمين كافة وارسله الى جماعة المسلمين بطهر بلسر وكتابا
اخر فيه توليته وامرهم ان يرجعوا اليه الاول فاذا اطاع واعتزل رجعوا
اليه الثاني وان ابا تركوه في غيه حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فلما
قرا خلف الكتاب الاول ابا واستكبر فاجتمع الديلم وقتلوه وكتبوا الى ابي
سفيان محمد بن الرجيل يستقدمونه الدهويه واسكفة العقد وراس
من بالعشرف من اصحابنا والعقد في الامور بعد الربيع وابي العباس حروابي
غسان وابي ايوب فلما علم ما في كتابهم اجابهم بتخطية من والا خلفا وامرهم
بتقوى الله وجماعة امامهم فلما وصل اليهم كتابه انظروا اما مقدمه الو
هاب من غير حدث وزعموا ان امامهم خلف واعتلوا بان جورة طهر بلسر منقطعة
عن جورة نيفرت وبعيدة منه فلما ابوا من قبول الحق استعمل الامام ابا
الحسن ايوب بن العباس وقد تقدم بعض اخباره وانفاذ احد الاربعة الذين
وصلوا الى نيفرت منتظرين بامر المعتز لله وتقدم قوله انه لا عرف جارسل
يطارد من عامر الى مصر وقاد ابا سروشنة وشجاعة فصلبوه وكان
ذا عمل واستقامة فلما حضرت الوفاة ارسلوا الى الامام ان يولي عليهم

فاجابهم ان يختاروا الولا افضلهم واولاهم بامور المسلمين ويسموه
وكتبوا اليه انه ليس مثل ابي عبيدة لهذا الامر عبد الحميد الجناوني
فارسل الامام اليهم ان يولوه بامره فاجتمعوا الى ابي عبيدة واخبروه
بما كتب به الامام وما امرهم به من توليتهم اياه على انفسهم ان يقضي
بينهم بكتاب الله وسنة نبيه واثار الصالحين فاجابهم بان قال انا ضعيف
انا ضعيف ولا اطيق القيام بامور المسلمين فارسلت نفوسة الى الامام بامتنا
عه وقوله انا ضعيف انا ضعيف فاجابهم وحلف بالله بلغة العرب وبلغة
العجم وبلغة البربر ان لا يقلد المسلمين وامورهم الا رجلا يقول انا ضعيف
انا ضعيف فكتب الى ابي عبيدة يامره بالدخول في امور المسلمين كذا قال ابو
زكرياء وفي سير نفوسة ان ابا عبيدة استعذر بانه ضعيف المال ضعيف البدن
ضعيف العلم وقولهما ان الامام كتب اليه ان كنت ضعيف البدن فادخل
في امور المسلمين يقوي الله بدنك وان كنت ضعيف العلم فعليك بابي زكرياء
يصلتن التكيتي وان كنت ضعيف المال فبيت المسلمين يسعك وسيع
غيرك فلما ورد عليهم جواب الامام اجتمعوا الى ابي عبيدة فقالوا لا يسعك
الا الدخول في امور المسلمين وطاعة امامك فقال امهلوني حتى استشير فاتا
عجوزا معروفة بالعلم والورع والدين تسكن بموضع يقال له ارجي ازمار
فيها يقول ابو محمد فقال لها ان امير المومنين بعث الي بالولاية فاشيري علي
فقالت ان علمت في نفوسة افضل منك فتقدمت فستكون خشبة في جهنم
وان علمت ليس فيهم افضل منك فتاخرت فستكون خشبة في جهنم فقال
اما في امور الرجال فلا اعلم فيهم مثلي فرجع الى المشايخ فاقبل الدخول
في امورهم فلما ولوه قالوا سير وانزور وقاية افضل من عمايمنا فلما ولي
الامور احسن السيرة وعدل في القضية وساس الرعية وصحب الاشياخ
ورضي به اهل الخير مثل ابي زكرياء الذي هو الجبل والجبل هو ابو زكرياء وابي

BULAC

وابي مرداس وابي الحسن الابدلاني وغيرهم ممن يكثر عددهم فلما سمع
خلف بولايته اشمخر واستكبر وشن الغارات على المسلمين ومن كان
في حيز ابي عبيدة وارسل اليه ابي عبيدة يكف عن فعله فابا فارسل
الى الامام ان ياذن له في دفاعه فاجابه بان يلاطفه ويلاينه الا ان فاجاه
فليدفعه فمكثوا كذالك حتى مات الامام وهم على حالهم ثم ان المسلمين
بتيهرت اجتمعوا بعد موت الامام واتفقوا على ان يولوا ابنه افلح فقدموه
من يومهم لعلمهم بصلاح احواله في ايام ابيه وكثرة علمه وقوة نفسه
وشجاعته وسياتي الكلام عليه فلما بلغ موت الامام وتولية ابنه افلح
خلفا انف وانحاز بمن معه الى ناحية تيميتي وما يليها من المشرق وزاد
في الفساد على فعله فكاتب ابو عبيدة افلح يستاذنه في دفاعه فاجابه ان
يلاطفه كما اجابه ابوه من قبل فلح خلف وتمادى في العتو والفساد فقتل
الانفس ونهب الاموال وقتل بعض اصحابه غلطا فخصب الله جبهته استدراجا
واجدب جبهة ابي عبيدة فمال الناس الى خلف طلبا للخصب والرخا واخلادا
الى الارض والدنيا فلما راى كثرة من معه وتعجب بعساكره خرج يريد ابا عبيدة
ومن معه من المسلمين لعلمه بقلتهم وان يستاصل شافتهم ويذهب شوكتهم
فلما سمع به ابو عبيدة خرج من الجبل فعسكر بعيدا من الجبل وتهيا لدفا
عه فارسل خلف اخوته ومواليه في نحو اربعماية فارس ولم يشعر بهم
ابو عبيدة حتى غشوهم نهارا فامر ابو عبيدة اصحابه بالكف حتى يعلموا
ما يريدون فغاروا على ادرف قرية هناك فنهبوا الاموال وقتلوا الا
نفس وقيل قتلوا نحو عشرة فامر ابو عبيدة اصحابه بمناجزتهم لما ابصر
بغيهم وعتوهم فهزمهم الله وقتل منهم كثيرا فامرهم بالكف عن اتبا
عهم واحسن فيهم السيرة فرجع خلف الى تيمتي ورجع ابو عبيدة الى
اجناون وكتب الى خلف اذا نزعت يدك من الطاعة فكن في حيزك واكون

في حيزي

ج حيز ج فجابل الحرب جابا ونهادا ج تشن الغارات وتنهب الاموال وتقتل
الانفس وما قدروا عليه من الفساد ثم اقام على ذلك نحو سنة فخرج
بعسكر يريد ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فعسكر ابو عبيدة بعيدا
من الجبل بقلة لكثرتهم اهل بحاير يعتون على ما يصروا وقيل عددهم
ثلاثة مائة وثلاثة عشر رجلا وعسكر خلف ج اربعين الفا وقيل عدد
من مع ابي عبيدة سبع مائة والله اعلم و اتجبة خلقا كثيرة عساكره
وعقبل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلما قرب ارسل رجلين
الى ابي عبيدة يخلع ولاية الامام فلح ويثبت ولايته فقال ابو عبيدة للمرسلا
لما اخبراه بالرسالة انخلع بغير سبب وحدث يستحق به خلع طاعته واجتمع
لهم بطاعة السمح الى ما دعا عبد الوهاب ورد ما ادعوه من انقطاع الموازنة
بالذنوب فقالا ان لم تجبه تخاف ازالة الدولة فقال ازالة الدولة اهون من عدم
القيام بامر الله ودينه فقالا ازالة الدولة اعظم ورد ما التنعم بجعل اهل
النهر والنخيلة وابي بلال وعبد الله بن يحيى وغيرهم مرجع الرسولان فلما
اخبراه برأي ابي عبيدة امر عسكره بالتهيي للقتال ورتب الصفوف فاتاه ابا
عبيدة رجل نظاري ممن تقدم ذكرهم ج فاخبر عبد الوهاب رضي الله عنه وهم
الذين قاتلوا مع ابن عفير فقال له لا طاقة لك اليوم بخلف وعساكره ولا حاجة
لك ج لقتاله فحلف ابو عبيدة بالله بكل لغة يحسنها من عربية وبربرية وكل
نعية وغيرها لا قاتله ولو لم القاه الا بسيفي هذا وضربه بيده على قرابيم
سيفه ثم تقدم اليه رجل ممن كان مع خلف حينئذ انا العسكر ان فقال و
الى الجبل يا اصحابك فان كانت لكم الدايرة اذ رتم ما رجوتم وان كانت عليكم
طنتم ج حصن منعة وكم فقال ابو عبيدة لاصحابه نصيحة نزعها الله من عدوه
يا امر اصحابه ان يسلموا الى الجبل فلما تنحا ابو عبيدة الى الجبل ظن خلف ان بهم
ذلا وخوفا فجشيهم بعساكره فتنحا ابو عبيدة واستتروا واغتسلوا وحلا

BULAC

رحمه الله تعالى فقال يا من لم اعرض عنه منذ استقبلت امره اعطني اليوم
ثم ان اهل نشروسر اقبلوا يريدون خلعا شاكين بالسلاح فقال
ابو عبيدة حيز ابصر بهم فيجعوا فيما حرارة الحرب فلما اعلم الله الذي
هبي فيهم ذلك الذي يوعدهم فخطب الناس ورغبهم في الجهاد فقال
اهم الحسنة لمن مات تائبا في هذه الوقعة الا من كان على فراش حرام
او قتل نفسا او غصب مالا وقد تقدم مثله لابي الخطاب وايضا لابي مرداس
فقام اليه رجلان من اهل ابيلان جاهزا بالثلاثة فامرهما برجع انفسهما
عن الاهوال والفروج وليعودا انفسهما على بيع الوليين فقال لهما قاتلا
بنفس غير كما فيفعلا فعاتلا فحمد الله ثم خرج من عسكر خلف
عبد رسيدا بين رجلين من اصحابه يطلبون المبارزة وكان عبيد من يحب
النسك والتقشف قبل ذلك وكان يحمل اهل الفتح والكبائر للمشايخ قبل
ذلك فخرج اليهم ابو عبيدة بنفسه وابو مرداس والعباس بن ايوب فلم يمهل
العباس بصاحبه ان قتله وابو عبيدة كذا صاحبه وابو مرداس في مشقة
فطر العباس على صاحب ابي مرداس وهو عبيد بنفسه حيز راه الشيخ في
شدة منه فضربه فبرما برفتيه ثم اتاه راسه بضربة فقال الى النار فقال
الراس بعد ما كان يسير المصير فقال حسبك ادعوا له بالجنة فعاتلا له
النار ما لله والله وانا اليه راجعون فلما نظر ابو مرداس الى ضربة العباس
قال ضربة فتى لا اقلت بمخصفة النار واشتهر ان رجلا من اصحاب ابي
عبيدة ضرب بحربة بين رفغت برجل فخرجت منه وركزت خلفه وجعلوا يصلا
فيه وهو مصروف لذلك فاشرع القتل فيهم فانهزموا فتبعهم ابو عبيدة حتى
خرجوا من حوزته واحسن السيرة ثم ان الناس رجعوا بعد انهزام
خلف ورجع من اصحابه من اظهر التوبة فقبلهم ابو عبيدة الا من اتاه منهم
الامر على اوانه سايد العرسطاني فقال تبت يا ابا عبيدة فقال له ان لم
يشهد

رجل من اهل الجارمان فقال اقتلت بها نا واقلت ماله فقال ابو مرداس رجلان ثقيلان اي احملهما جميعا فحملان جاءه

يشتد بعد بابن تجيف يحيى باب التوبة وهو من اتبا الامر عمدا واسمه
يوسف بن زياد بن ابي اسمر زياد والله اعلم وكان زياد ومنيب بن اسماعيل
ابن دار الغد امسيح وابو يوسف حجاج ابن وقتين ممن مال الى خلع ما عدا
الحجاج شفعه فاما الهله بن زياد الدخول فقال له امرأته من عند ذيا بابعد ايه
فوقف بالباب الى الصبح احد رجليه داخل الباب والاخر خارج الباب يميز
بين الحمر والباكل بين ابي عبيدة وخلع فظهر له ان خلعا على خطا وابو
عبيدة على حق فتا بدور جع الى ابي عبيدة وكان ابو يوسف بعد الذ
من افضل الشيوخ بلما وهو الذي شوكة خلع واظهر الاسلام واستقا
مت الامور وحسنت الايام وذهب الجور وفاح العدل وبلغ الخبر المشرق والمغرب
فكتب ابو عيسى الخراساني رسالة مع جماعة المسلمين الى اهل المغرب يد
صونهم بالحمر وامتابعة الباكل واطراحه والاقتداء بمن قبلهم من
السلف الصالح ثم ذكروا مسلك تقدم بما بلغهم من ضلال من ضل فبلغهم
من اهل دين المسلمين وخلعهم ايمة الهدى ثم ذكروا ان عبد الوهاب
مضا على الرضا من المسلمين والاستقامة على الذي لا ينقم عليه احد من
اهل الخير عندنا وعندكم سيرته سيرة من مضا من ايمة الهدى في حكمه
وحربه وفسمه ودينه وقد ادركنا ابا ايوب وايل بن ايوب وغيره من
الاشياخ ومن بعده ابا محمد سيفان بن الرحيل وهم راضون عنه واستعمل
السمح مضا على طريقته من العدل والاستقامة ثم ابتلي القوم بعد
ذا الذي نسئل الله ربنا ان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وبلغنا
ان اهل تلك الغربة استعملوا خلعا على غير رضا من عبد الوهاب واجازته
وينبغي لهم اذا نظر الامر وليه يجزه ان يسمعوا له ويطيعوه ويخلعوا
من خلع ويبتعوا الى رايه وهاهنا واجبة عليه فمن شاقه ويغا عليه فهو
عندنا طاغ ضال حتى يرجع ويتوب ويستغفر الله مما صنع ثم كان بعد

عبد الوهاب اعلم ايده الله عمل بالسنة وقسم بالسوية وعدل في الرعية لا ينقم عليه احد قبلنا ولا قبلكم في حكم ولا قسم متعنا الله بحياته
فعالب فخلب واحلابه وابوا الا رايهم ولقد فسرنا لهم ولكم مقالهم ديننا
وراي المسلمين انتهى مختصرا قال ابو زكريا، لما اتاه الرسولان ابا
عبيدة واخبروه بتعظيم الدماء وقبول ولاية خلب وخلع اقلح واجابهم
واصلح عليهم قال لهما فاذا كان عندكم اراقة الدماء اعظم من القيام بدين
الله فعلام يقتتل الناس ارجعا الى صاحبكما وقولا له هذا يوم الخميس
فاذا كان غدا يوم الجمعة نصوم ان شاء الله واكلح انا وخلب وابو الضيب
الى شعب الجبل فنبتهل فنجعل لعنة الله على الظالمين وان يصلح بيننا
وبينهم وهو خير الحاكمين فهذا والخيل بالسكة اقبلنا على قراء ابي عبيدة
وتقدم رجل من عسكر خلب الى رجل من عسكر ابي عبيدة فقال لصاحبنا
ما اوقفكم قال لنقرا الله فقال ما بال السلاح قال لنخادع في سبيل الله قال
من تخادعون قال من بغا علينا وخالف امر الله فقال اخبرني من عسكر ابي عبيدة
لصاحبه مالك التفت له قال لمعاهدة الصلح وحسم الشر وكانت الوقعة
عشية الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب عام احد وعشرين ومايتين
فلما التقى النجم القتال نظر ابو عبيدة الى العباس بن ابي ربيعة بضرب في اعراض
الخيل ويتشبثها يمينا وشمالا فقد حمل الميمنة والقلب والميسرة فقال
حارثي عيني في العقاب معصما لا اخلقه النار وقد تقدم ان بامرد اسما
دعا له ايضا فاخذت فيه دعوة الشيخين وقال ابو عبيدة نشابة الشكيمة
فوت العريكة لا تاخذه في الله لومة لائم ومن شانه في الامر والنهي
ان الامام لما قدم نيوسنت اهمل الرعاة الذراع في الاشجار فاتاه ابو عبيدة
فقال انه الرعاة عن العصرة انهم تعرف فقد اعلمناك والا فصل بيننا
فهذا يعني السيف فسال الامام عنه من يكون فقيل له ابو عبيدة فقال اصدق

الشيوخ

الشيوخ هو مثلهم او خير منهم تفكر قول الشيوخ بتيهرت اذ سالهم
هل تركتم في الجبل مثلكم فقالوا ابو عبيدة مثلنا او خير منا وقيل عين
اجناون تدور على اثني عشر الف زيتونة وسمع ليلة عند قيامه الى الصلاة
صوت التفليق في الغابة فتوضا فلما دخل المسجد جعلوا له موضعا فقال لا
ارجع تبت الى الله ايها الشيوخ سمعت تكسيرا في الغابة ولا تيبس الغابة
الا بتضييع الحق وكان في مسجده سبعون شيخا كلهم من اهل ولايته الا ابن
زور وهو الذي احتال على التفليق في الغابة لرشوة اخذها وهي مائة
دينار ومنهم عبد الخالق الفزاني وكان في المنزلة العليا علما وعملا
وورعا وتقا قال ابو مرداس لا اعرف الا الامام ووزيره وهذا الفزاني
يعني عبد الخالق وانما اعرفه بكتابه وقيل كتب اليه ابو مرداس يسئله
عن دواء مرض الريح وان يدعو الله لاهل الجبل ان يغنيهم فاجابه بان مثلك يا ابا
مرداس انما يكون ساله عن دواء الذنوب واجابه عن الثانية ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فقال ابو مرداس
لقد ردني هذا الفزاني اعض الاصابع الى الموت ومن مشايخنا بفزان
عبد القهار ابن خلف رحمه الله وكان عالما ورعا مفتيا وكان من فتياه ان الابن
لا يتزوج ربيبة الاب وانه مكروه ويروى ذلك عن جابر بن زيد ثم تزوج ربيبة
ابيه وساله بعض اخوانه عن سبب رجوعه عن قول جابر فاخبره بانه ارتحل
ليلة من شباهة الى زريعة حين انهزم ابراهيم ووزيون بعساكرهما
فاكثر عليه الناس في شان هذه الجارية فقال لعل الخيرة في ذلك وان كل
امر سهلت اسبابه ففيه الخيرة وكل امر ضاقت مذاهبه وانغلقت ابوا
به وتعسرت اسبابه فالخيرة في تركه فاستخرت الله عند النوم بان قلت
اللهم انك ترى ما قد انفتح من ابواب هذه الجارية وسهل من اسبابها فاني
استخرتك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم

وكنيته ابو سفيان واختصر المؤلف الحكاية

وزيون براء مهملة في خط ابي طاهر عند ذكر الحكاية

دعاء الاستخارة للشيخ ومنامه

ربي انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب اسئلك ان تاخذ بناصيتي
في امر هذه الجارية الى خير ولا تكلني الى نفسي ولا الى احد من خلقك فانك ان تكلني
تخذلني وانت تعلم فقدر لي في نفسي انه صغير وعاقبتي لو كانت الخيرة في
تركها وانت تعلم فراهيتي لها غير اني فيما اخترت ان كل امر
سهلت لي اسبابه وانفتحت لي ابوابه ان فيه الخيرة والعلم علم
التجارب فان كانت لي فيها الخيرة لديني ودنياي واخرتي ومعيشتي
وعاقبة امري فيسرها لي والامحلين بينها وبارك في الاستسلام لامرك
والرضا بقضائك وان كان منذ في تفد الامر بارك لي فيه الذي العلام
على يد النبي عليه السلام وحفظني ما يقول الرسول حتى لا انساه ولما تعلق
بي النوم راية النبي عليه السلام فاذا معه اربعة من اولياء الجارية
غير انهم ليسوا بالاولياء الذين اعرف وبيني وبينهم مقدار عشر خطات
فقال لهم عليه السلام ان جبريل يعني اليكم ان تزوجوا فلانة لفلان
ثم قعد فقال ان جبريل يعني اليكم ان تزوجوا فلانا فلانة او فلانا فلانة
فلانا وعلمت في النوم انهار ياو تعنيت لو انها هي ثم استيقظت وقد
حفظت كل ما قيل بعد هذا من البشائر للنوم يوقنون ما بعد جبريل
والنبي عليهما السلام من ازدياد بيان فتزوجتها اتباعا لعادة من
السبب وكان كثير النصائح لوزيرون بن الحسن وكان فاضلا هو وابراهيم
ابن اسحاق الخزبعران من اهل الدعوة والله اعلم ومنهم الشيخ ادريس
الفرائي وطنب جنا وبرقة المعروف الى عبد القاهر بن خلف يرغبه في القدوم
عليه لكراسة كتب ابي عبيدة لعل الله ان يجيء بك اهل هذه الدعوة
واحب تعجيل ذلك لاني على اخر ايامي وافتراب اجلي ثم قال عليك معك
ما تستطرفه من كتب اخينا ادريس اكرمه الله واعانه ووفقه بالتوبة
والازدياد مما طلب ومنهم ابو الحسن جنا وبرقة المعروف كان من اهل

التحقيق

التحقيق ومن بتحرا ويروم التوفيق واليه المرجع في الحكم الحقيق الدقيق
وهو مجيبي واكملت له على اجوبة لعبد الغفار واكثنه انه استاذه واخذ منه
لانه يدعوه الى الاخذ عنه امكان الزمان ويرغبه في ذلك وعلى اجوبته لابي
بكر بن اسد بن واجوبة لابي يوسف وزيون بن الحسن ومنهم بكار بن
محمد القرابي واكملت له على مسايل نقلت من كتابه ونظراءهم كثيرون ثم من
الطبقة الذين من بعدهم الامام التقي العدل السخي العالم الناسك امير المو
منين ابو علي بن عبد الوهاب الذي تنسب اليه العجبة البيضاء والصراة الافيح
يوم في اليوم الذي مات فيه ابوه وذلك ان المسلمين بتيهرت خافوا من
حولهم من كثرة العدو فبادروا الى البيعة من يومهم وقد اختبروه من قبل
قال ابو زكريا، وكان ميمون الناصية سكن اليه البلاد ووفا به العباد
وكان ابوه نظر اليه يوما وهو يقاتل واحسن فقال انه يصلح للامر فقال
ابن الصغير اخذ بالعزم والحزم ولم يعرج عليه في احكامه ولا عطفاته ولا اعتذاره
ومما افتخروه به ان يوسف شرعوا يأكلون بليل وهو ماسك لهم مصباحا يستضيئون
به فناوله بعضهم لقمة من طعام فجعل المصباح على ركبته فاخذها يبده معا
كالمملوك فنكر بعضهم الى بعض فكن انهم تعتبروه فقال اعوذ بالله من كظم
يا مشايخ ومما افتخر به ازمان بعض قضاته انه ما اجتمع اليه الاخياران
يولي عليهم من يستخف فقال اجتمعوا واختاروا من يصلح واخبروني اطرده
ما تفق رايهم على محكم العوار فاطرده على الفظ وكانت فوسنة تلي بعض
تقديم القضاة وبيوت الاموال وانظار المنظر في الاسواق وغيرها والاحتساب
على العساكر وكان في الحلم والشجاعة والقوة والعدل ما قد اشتهر وتقدم
ما فعله يوم قيام بن محمد بن علي اهل المدينة والامام عبد الوهاب غايب فوقف
اهلي على باب المدينة فمنع جميع من اراد الولوج حتى فتشه فاخذ احد
شقيي باب المدينة يتقي به فلم يخرج حاجة من الناس ولا يدخله بعلم الذي وتقدم

فقاله الواعلة مع ابو بن العباس وابعما زاد على صاحبه بقتيل واحد وقد
تقدم انه ضرب ابن فتح بن على مفرق راسه وعليه بيضتان فشقه نصفين
فوقع السيف بعنبة الباب السفلى فظن انه لم يزل ناشبا براسه فقال
ما فسح راسك قال ابو زكريا، بلغنا عنه انه قعد بين يديه اربع
حلق قبل بلوغه يتعلمون منه فنون العلم يعنى الفقه والاصول والنحو
وغير ذلك قال ابو زكريا، وكانت بيت الرئاسة بين بيت العلم في فنونه
من الاصول والفقه والتفاسير وفنون الدين والرد على المخالفين وعلم اللغة
والنحو والاعراب والفصاحة قال وقال بعضهم معاذ الله ان تكون عندنا
امة لا تعلم فنرى لتربيت فيها القصور ولنع نواليف حسنة وذكروا ان الامام عبد
الرحمن تفسير كتاب الله واملت للامام عبد الوهاب على اجوبة في الفقه
والاحكام واصول الدين وكذا الامام افلح قال ابو زكريا، بلغ افلح في علم
العبارة والنجامة مبلغا عظيما وقعد ليلة مع اخته فتذاكرا اول ما يفتح
غداة السوق ان شاء الله فقال افلح بقرة صفراء في بطنها عجل اغر فقالت
الاخت ذاك البياض في صدره قيد شبر فقال الامر فما قالا والله اعلم وقالت
لهولة افلح في عدل وسكون ولم يكثر الحرب في ايامه وطعن عليه نفاثة
ابن نصر في قلة محاربته العسودة وما هو فيه من خفض العيش وله
في ذلك رسايل املت على بعضها وسيأتي الكلام على نفاثة ان شاء الله
وكان اخوه ابو العباس عبد الله فوق في العلم والتفنن للكتب حتى ولاه مالك
ومنعهم محكم الغرائب فاضيه وكان في الطبقة العليا علما وتفننا قال ابن
الصغير لما قال افلح خذوا اخباركم ثم اعلموني به حتى اخبره اجمعوا
على محكم الغرائب الساكن بجبل اوراس اخبروه انهم ارتضوه لدينهم ودنياهم
ولما ضمنهم وعاشرهم فقال افلح هو كما ذكرتم في ورعه وحبه للعلم ونشره في بلاد
يقل ابعرفه لكن قد عرفه ولذي الفضل فضله قالوا لا نرضا القضا بغيره

واشجعهم

واشتد بهم على افلح في توليته اخوه ابو العباس فلما رد اليهم لا يرضون بغيره فقال
ارسلوا اليه فخرج الرسول بكتاب من افلح وكتاب من التجرات وفيه بسم
الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه نزل بالمسلمين امر لا غنا بهم عن حضورك وهم
منتظرون قدومك ولا يسعك التخلف فيما بينك وبين ربك عن اللحوق بهم
والاجتماع معهم ليجتمع رايك ورايهم المسلمين على ما فيه الصلاح فلما بلغه
الرسول توجه اليهم ونزل بالجامع فاخبروه بما يريدون وانه ان تخلف فقد
اعان على كل فرج يقع حراما وكل دم يسفك بغير حق وكل مال يؤكل لا من
حله فاستقال الحوفزي ولا يقبل الا بشرط وانتم ابناء النعم وغيرك اصلح
بكم فابوا فقال لنا وزراء الامام فقد لزمنا فعلنا فقبلهم ونزل بدار القضا
وسار فيهم السيرة التي املوها فبينما هو كذلك تنازع ابو العباس
ابن عبد الوهاب وصهر افلح في ارض فارتفعا اليه فجلس ابو العباس
مجلس معه في سقيفة الدار واذن في مجلسه وحادثه فخرجت جارية القاضي
فاستسقاها فوصل الخصم ورد بعض الدعوى في نفسه ان خصمه بجنب
القاضي يحادثه ويستسقي وانا ملقا على باب الدار لا يلتفت الي فالتفت
من القاضي نظرة فرآه فقال ما حاجتك فقال جئت خصما لابي العباس وهو
جالسا الى جنبك فجلست هنا فاغضبه الك فقال لابي العباس
تاتيني خصما وتجلس الى جنبي وتستسقي جاريتي يا غلام خذ بيد ابي
العباس واجلسه مكان خصمه ولا يبرح وخذ بيد خصمه واجلسه الى
جنبي ومر الجارية فلتسقه فقعل الغلام ثم ان ابا العباس بعد انصرافه
نشطه الى افلح فقال قد اعلمتك بعذا او للحق الصواب فعل وليفعل
غيره لان هذا هنا فانتصل فعله بوجوه الاباضية فاعجبهم واستحسنوه
ومنهم ابو يونس وسيم النفوسي التعزيني قال ابو زكريا ان الامام
استعمل على فطرارن ابا يونس وسيم وما والاها فاحسن السيرة وسبب

BULAC

خروجه من جبل نفوسة الى قنطرارة ان خدمه اذا احتطبن من مساقي ارباع
الناس تركن الحفر من غير تسوية فيمسكن الماء عند مجي المطر فخشي
التباعات فولا قنطرارة فاحسن السيرة وعدل في القضية واحسن الى الر
عية وربما طلع على اشرف موضع حيث يسمعه الاقصا والادنا فينادي
لافرار من الصدقة والفار من الصدقة يودي ويكرر ذالك وتمادا على
ولايته وعدله الى ان مات مرضيا حميدا ومنهم مدمان الهرطلي كان شيخا
تقيا وقاما وفي سير نفوسة ان مدمان الهرطلي كان قاضيا او عاملا
للامام عبد الوهاب رضي الله عنه فاراد الامام تجربته فبعث اليه
بكتابين في احدهما عزله فان امتثل وقبل دفع له الاخر وفيه تقر
يره فلما قرا الاول قال رحم الله الامام علم ضعفي وقصوري عن هذا
الامر فكتب بعزلي فلما رفع اليه الثاني قال رحم الله الامام علم ان
لا احد يحلني من هذا الامر فاستقامت حالته اولا واخرا ومن توقفه
ان استمسك رجل باخر مدعيا انه باع له بقرة لا اسنان للهك الا على من
فيها وهل هذا من عيوبها فقال حتى اسئل فشكوه الى الامام اذ استعمل
عليهم من لا يعلم ان ليس للبقرة الاسنان العليا فقال الامام كيف حكم
قالوا قال حتى اسئل قال انما استعملته لتوقفه ومنهم العباس بن ايوب
وكان عاملا للامام افلح على جبل نفوسة بل على ما ادركه مما حوله
من البلاد وتقدم ان اهل المشرق اختاروا من الجبل ثلاثة رجال
ثم اختاروا ابا زكريا التكيتي واما ابو مرداس نفسي نفسي
كالغزالة واما العباس فنعم الفتا وفي السير اصطحب ابو مرداس
والعباس وجماعة معهما فجازوا في طريقهم بموضع قطعه الماء فجاز
العباس الحفر ولم يطق ابو مرداس الجواز فوقف فقال للعباس لا نقدر
ان نتب مثلك ولا نريد مخالفتك بان نتسهل فرجع العباس وقال تبت
الى الله

الى السيد ابا مرداس ثم تسللوا معه فقال ابو مرداس ان سلكت
الطريق او صعدت مع الحايك فلا بد من سلوكها والا خلفها فان خلفها
لن يرجع اليها ابدا الا ان العباس وليها مرعى ويرى اتباعه ولو في سلوك
الطريق و فيها الماء فلما خلف العباس بها عبيرا وطان خلف في كثرة
عدد و بعض المسلمين فاتا ابا مرداس فاخبره فقال لا اخاف على عسكر فيه
ابو الحسن الابدالي فاتا ابا الحسن فقال له لا اخاف على عسكر فيه ابو
مرداس فلما احس الوطيس واشتد القتال قال ابو مرداس اجمع لعزمات
هذه الجنة الا من قتل نفسا او طار على مراثر حرام او غصب مالا وتقدم
فقتلها وخرجها غير مرة ولما كان القتال اتاه ابو مرداس العباس فقال له
تب الى الله فان البهائم لا يقف للحق اكثر من هذا فقال العباس تبت الى الله
فانهزم خلف وقيل قال اذا اجعل العباس وللكرعة من الحرب رجالها
ومن يجعل نعشه افضل ينفسه للقتال فانهزم القوم فقال ابو مرداس
للناس ارجعوا عن طلبهم فقال له رجل من الترك يعني كرد او فوسة لانهم
في الحيز بعد فقال نسيت الله فاتبعوهم حتى خرجوا حيز الله فلما رجعوا
اقبلوا يهنئون العباس على ما اعطاه الله من النصر والظفر فقال لهم
هنوا ابا مرداس وابا الحسن الابدالي لم يزالا يلحفا بالدعوات الى الله
ويرغبانه فلما رجع العباس الى عسكره ترحل واقبل يعزي الشيوخ في
اقاربهم الذين ماتوا مع خلف وقال اجركم الله في مصيبتكم في اخوانكم
فقالوا يا عباس ليسوا باخواننا ولكنهم ارحامنا وانما اخواننا انتم
وفي السير ان زوجة ابي مرداس رغبت له رزق الله الجنة فقال لها
انما يتسنى لهل الجنة توفيق من ابو ب يعني العباس الذي لم يخلع الدرع
من كتفه من يوم الى يوم فوجد هذا الحديد في جبينه وبه اصبنا وانت
مسجدنا ولقد بلغنا ان العباس خرج الى بني يزرن بعسكره فجنبي ابو

BULAC

مرداس على العسكر ان يضعف فخلا بالعباس فقال له ارجع فابا فقال له ان
لم ترجع صحت في العسكر فيفترق عليك فجمع العباس الناس فخطبهم فقال
نفذ الزاد وضعف الكراع فارجعوا حتى اذا سمنت الدواب وجددنا الزاد
رجعنا الى عدونا وخرج الى جهادهم مرة اخرى فقال له ارجع فابا فقال
ابو مرداس ما اجن مهاصر الذي يطلب رجلا مثله ويترك ربه فدعا الله
فانزل عليهم ماء غدقا فافترق العسكر يريدون منازلهم فقال ابو مرداس
للعباس اردد هم اللذان قدرت وخرج الى قتالهم مرة ثم فقد ابو مهاصر
وابو زكرياء التوكيتي فخشي ان يكون رجوعهما لحدث فقفا اثرهما
فوجدهما عند ام الخطاب في اغر ميمان وجدته بخط عمنا يحيا بن
ابي العز في كتاب السير اغرم اينان بهمزة بعد ميم ونون قبل الف
ويجوز ان يكون من نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ومعناه بالميم
قصر النفس في مجلس الذكر فقال لم رجعتما فقالا كراهية لمعان
السيوف وانت على المنهاج فقال اتركا لمعان السيوف لمن يطيقه
فاخذت ام الخطاب لحم الشاة الذي ذبحت للشيخين فجعلته في خرج العباس
فقالت للشيخين يكفيكما الجلبان ومنهم ابو مهاصر الفاطمي رحمه الله
واسمه ابو موسى بن جعفر قال ابو العباس شيخ النسك والنبل والمكرم
بالدعاء المستجاب المتقبل رفض شهوات النفس فباعها وفاز باسنا
المنازل واستوجب الرقا في درجات الافاضل قال حدث جماعة من
المشايخ ان ابا مهاصر خرج سنة من السنين في ابان الربيع الى البادية
هو وعمروس بن فتح رحمهم الله فلبثوا اياما على غير ماء فاخذوا
يتيممون للصلوات فتكررت نفس ابي مهاصر فقال قلوب يربوا عليها
الشحم مما سمنت ووجوه تعلوها الغبر قلت سلامة الدين مع اهل
الوبر انما الدين في الوبر والله لا يحمل بنا ان نترك الدين لاتباع شهواتنا

واني لا
اذا

وايي لاذاب ان نفوز معزعا بالله عز وجل بقوله اطيعوا الله واطيعوا
الشهوات عسوف يلقون غيا فرد عليه عمرو سريا فقال ليس هذا الذي
نحاوله وقد اباح الله التيمم لعدم الماء واباح الضرب في الارض لطلب
الفضل وابتغاء الرزق حيث قال وابتغوا من فضل الله وقال والعابري
سبيل وقد قلتم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فلم يقنع ابا معاصر
فرجع الى منزله فاستصحب معه من نخب البادية فلما بلغ فسطاطين
الاعراب والجيران والبقراء ومن نجب مواصلته جاء اليهودي فقال
اللهم لا تنساه من رحمتك فلما ينساني قال ابو معاصر ذاك الذي ابتغي
عندك فقال ابو العباس لعله انما اراد ما يعطفه ويلين قلبه ويدخله
الى الاسلام والا فابو معاصر لا يحفل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله فلئن انما يريد ما
يجده عند الله لان الله امر بذلك اذا كان جارا او قريبا او فقيرا
ذا حاجة فقال ابو العباس جمع الصبيان واعطاهم ثم اعطى المرة
معلم وقيل جروة فاقتبلوا يجوزون الله له ولقد شوهدت المرة عند
اختلاس شاة يدها معلم على هيئة الداعي الى الله تعالى فيما
ذكروه فقال المرتاهد من ذلك ما تشاهد ان الله خلق الرافة واسكنها
قلوب المومنين وخلق القسوة والجفوة واسكنها قلوب الكافرين
قال ابو العباس وجواب ابي معاصر فما حكي عن ابن مسعود رضي الله
عنهما قال ابو العباس فقال ابو نوح وحدث غير واحد من اصحابنا ان ابا
معاصر قال له اثنان حج عليها سبع مرات وعاد فاذا خرج متوجها
الى الحج له مصلايجوز الله عنده ويصلي فيه فتنفق ثانية فاذا رجع
من الحج قصده فيجوز ويصلي ثم تنفق فيعلم اهل المنزل بانفصاله وبر
جوعه وربما تخذ عوا صلح وجعل يقول لعل ابو معاصر تضحكون من نعاف

BULAC

اثنان اقامت الحجة عليكم وخرج مرة الى مصلاه الذي بالشبيعان او
غيره فمر بظبية ولدت في الطريق وهي ترضع طلاها ففرت منه حين
ابصرته فقال لها ارجعي يا مسكينة انا موسى بن جعفر فرجعت فقال
لها ولدت في الطريق فيضرك الناس فاخذ ولدها حتى ابعده من الطريق
فتركه لها وذكر غير واحد انه سمع بنقنقت ضفدع فنظر الى فيه
فابصر علقة متعلقة به فقال افتح فاك ففتح الضفدع فاه فنزعها منه
فقال له كادت ان تقتلك يا مسكين وفي كتاب السير ذكر عن ابي مهاصر
حين بنا مسجد امسراتن يحمل الخبز في الفخار من منزله فيجدونه سخونا
وانه اخذ قصبتين فقال لهم لا اعطيهما باربعين دينارا قصبتي وقصبة
تلولي ومر مرة على جماعة اهل دجي او زعرارة راكبا حمارته ومعها
جحش يتبعها فقالوا لليتيم لو طلبته لاعطاكه فقام اليتيم فطلبه
عند ابي مهاصر فاعطاه له فسار بحمارته وامتنعت من السير لاجل
ولدها فاخذوا خليفة لليتيم فاشتراه منه بدينارين وبقدر دنانير
فسال زعرار يا بات عنده عنها فقال هي عندي وكم عددها قال اربعة
فاعطاها له فرجع الى بيته فقالت زوجته انا حملتها فرد الزعراري ما اخذ منه
فقال له ما حملك على ما صنعت فقال اذا سمعت الناس يصدقونك ويكذبو
نني ومصلاه بالشبيعان يتوضا ويصلي فيه الظهر وبينه وبين المنزل اثنى
عشر ميلا واعطا ليلة قرا اضياف باتوا عنده واعطا لكلبتهم فقال اذا
اكلتم فادعوا لي وانصرف الى بعض اموره فلما قاموا يدعون له وقفت
الكلبة على رجليها رافعة يديها تعوي معهم واعطا بغلة لقوم غربا
اشتكا بعضهم قلة الظهر ومشقة المرض فحمل عليه فقال اين
ارده قال يوم القيامة فلقوا اخوه بافريقية فتمسك بالبغل قالوا
اعطاه لنا ابو مهاصر قال كيف قال قالوا قال اخذه يوم اللقا قال هذا

من كلام اخي

من كلام اخي وقال له ابو القاسم البغدوري اذا رايت المصباح على مغلق بيتي
عسر الي فاذا رايته فاسرع الي فاني لا اغيب وبحضر المجلس وبينهما
ازيد من تسعة اميال وقد اتاه يخبره بمرض امراته حاملة للزوج لها فبراها
فبرات بعد ايام اوت الى خربة فتبعها فقال تطول الغيبة ويقول الرفاق فوضعت
حملها وبقيا لها ما تحتاج اليه فمثلها قالت وجدني ادبر فيه اصنع به فعله
الله يقول الشيخ وهو حقير باع وكيل يتيم ضيعتين بارباعة دنانير لرجل
محاباة فبلغه الخبر فاغتر الكل وافسده ثم انه اعطاه من عنده فباع
باحد عشر دينارا واطعم اليتيم من الباقي سنة وكذا ايضا جاز على
بستان رجل اسفك ما اثمر كرمه عاما من قلة المطر او لعدم التخطير فقبل
ايام زاد فطعا فقال لصاحبه لم لم تاخذ ما وقع من اشجارك فقال لا حاجة
لي فيه قال له انا لا اذن لي في اخذه قال اخذه ما اخذه ابو مضاء وجعله في
وعاء وتعاطى الجد بوعظهم فحمد واشتد الناس في التمس الطعام فلم
يرجع فاتا صاحب البستان الشيخ يلتمس ما ياخذ منه فقال له ليس معي
الا طرموس غير منضج وما اشتراه منه بالبستان ورضي بالصفقة وخدم ابو
مضاء البستان واخرج اتى اهله صعفين فلما ابتاع جاز عليه بايعه وتعجب
من حسنه وحمرة ثماره وقال الشيخ فقال الجن بستانك فقال له الشيخ بستانك
انما احتطت ما فرطت فيه من ثمر اشجارك ومنهم يحيى بن مولية بن خالد
ابو مضاء رفيقه في طريق الحج وصنوه في الدين والعبادة وروى انهما حجا
معا سبع مرات مات يحيى في اخرهن وقال اذا حضره الموت وقف علي وقيل
ادخل الجنة من اي باب شئت يا بن مولية وروى ان ابا مضاء قال ليحيى
اياك ان تعاتب سارت اذا اعلمت شيئا باني لا اعاتب تلوي ولو اعلمت جهلا
بحمله ومنهم ابو نصر التمصمي من فضلاء جبل نفوسة علما وعملا وزهدا
وقيل دار الجبل اربعين مرة يحذر الناس من فتنة نفاث وقيل من فتنة خلف

اي الشيخ

عاش من قبل ان يقال له انك لست بنبي

BULAC

وخرج مع العباس بن عبيد وكان إذا أراد ضرب البحر عدل إلى القتال فقال
اللهم لا أبرح ما لقيني ولا أضرب بعلم تقع به ضربة وليخطئه ضربة و
في سبيل نحو سبعة مات على ختم الإمام إلى فبلغ أبا مرداس موته فقال مات
هذا التعصب موتة الأنبياء ومات أبو مرداس على ما قيل حين فرغ من غسل
رجليه من الوضوء رحمة الله عليهما ومنهم إبراهيم بن عزير وهو من البيض
والبيض في جبل نحو سبعة أربعة هذا وأبو القاسم العلوشاني وما هو بس
ابن ماهو سوا أبو بكر الغدسيني وزاد كلبة الشيخ وسبعة أسعد وعشر
ابن ماهوت وفي السير إذا اجتمع الأشياخ قدموا إبراهيم بن عزير إن
يصلي بهم لفضله وورعه ويقرأ فيقولون أحد من رتة لسانه وكان أبو
محمد الدرجي يقول كل نحو الله أحد من إبراهيم خير من تلا وتعلم أهل جادو
ومنهم أبا منيب وكان لهم السبق في العلم والعمل وذكر الخزاعي أبو الربيع
أنهما شيخان وفيهما أن من نحو سبعة علمين أبو يعقوب وأبو يوسف ومن
شدة تحفظهما وكثرة ورعهما أنهما ينزعان فإن إلى تيهرت وغيرها
وإذا كان هو يقدم على رجلان لا يدخلانها بل ينزلان ظاهر المدينة
حتى رأيته وشفقة على أنفسهما من الاختلاط والشقاق ويعتذران
من يقضي لهما حوائجهما وكان لهما أبناء سابرين ورأجين
ولهما أخبار وذكر ومنهم وكيل بن رزاج عامل الإمام عبد الوهاب على
قبضة النفوس كذا نسبه من فتح مشايخ أهل الدعوة وهو من بني
خلف ومنهم الإخوان محمد وأبو عمرو ابنا أبي المنيب إسماعيل بن مدرار
الغماسي وهم بنو تناوت وأيوب ولد محمد وقد تقدمت أخبار إسماعيل
وأنه من جملة العلم عن أبي عبيدة وأما منيب بن إسماعيل وحجاج
ابن وابيتين الوغوي ويوسف بن سلام فقدموا إلى خلف فناب حجاج
وتقدم خبره ومنهم سلام بن عمرو اللواتي عامل الإمام عبد الوهاب على سرت

ونواحيها ومنهم ميال بن يوسف عامل الامام ابي علي بقزاوة وابهر وزيرة
وهوايضا لواتي ومنهم سلمة بن قطبة عامل الامام عبد الوهاب على فارس
ونواحيها ومنهم محمد بن اسحاق الخزرجي عامل الامام عبد الوهاب على بقزاوة
ومنهم جارون بن الغمر بن عامل الامام عبد الوهاب وصهره وهو زناتي و
منهم نهدي بن عاصم الزناتي عامل الامام عبد الوهاب ومنهم يسران بن ايوب
مزني من مشتى العراق عامل الامام عبد الوهاب ومنهم يسيب ابن زلغين
بورك له في الحركين التقاوالد بها وقد رسخيها فاضلا وذكر الشيخ اسم
عيل بن الشيخ بيد ان اصحب مع رجل فلقيا عجوزا وقد اجهدت جوعا
فاستطعمتهما ولم يكن معهما سوى رغيف فخرصاحبه بنصفيه فاخذ
نصف رغيف ونصفيه فاعطاها اياها فقالت فسمعها الله لك يبن الحاربين
فوسع الله عليه حياته ورجع لها في الاخرة اكثر وقيل كان له بعدالك
ثلاثون الف ناقة وثلاث مائة الف شاة واثنى عشر الف حمار واذا جاءه
العامل وقت الصدقة قال للرعاة اختاروا خيار الابل فغيبوها فيأمر العامل
باخذها وقيل ذهب له جمال فقام في طلبها فمر بعجوز رجل عندها الناس
فقال لها افعت فاشتكت بقلة الظهر فاعطاها نجيبه فقالت اين ارجعه
قال يوم القيامة فسالت العجوز عن يوم القيامة فاخبرت انه يوم القيامة
فتمر الى كل شجرة فتاخذ ولم يرفضه الاحمل له يا قلن من الشجرة واخذ منها
واحدا غير قول فجعل له رسنا فربطه فسقطه الله له وفي الخبر مر الى غنمه
حتى وصل الى الحي فنزل مقابل خيمة فجاءت امراة الاخرى الى خلي الضيف فصاحب
المال لا يريد ان يبيت الضيف بغير عشاء فردت عليها الاخرى ان اخاك خليه
انت فجاءت جاء خلته فلما فتح الرعاء وفيهم من يعرفه وكانوا جميعا
عبيد الله جاءتهم الله خلته وزوجها وهب لهما ما يأتيهما من المال
وملكها الاخرى وزوجها استحسانا لفعلها وقولها وفي الخبر ثلاثة نفر

BULAC

يبتغون معروفه فقالت له امراته سلهم عن حوايجهم كي يبيتوا على سرور
فسالهم فقال احدهم ابتغي صوفا والثاني ابتغي جملا والثالث ابتغي ما
احلب فقضا حوايجهم فقال صاحب الجمل رزقك الله الجنة فقال ليس هذا
جمل الجنة وكان المعطا اولا بكرا خيارا فاعطاه جملا احسن منه وقيل
صادفه طالب حاجة يغربل جديا لم يتم فاعرض عن الطلب ففطن فقال ما
جاءت حاجتك فذكرها له فقضاها وقال انما افعل ما ترى لاقضي حاجتك
وحاجة غيرك وكفاك في غاية مدحه قول الامام عبد الوهاب رحمه الله
لولا انا ومحمد بن جرني ويبيب بن زلغين لخرب بيت مال المسلمين انا بالذهب
ومحمد بن جرني بالحرث وابن زلغين بالانعام وقال ايضا ما قام هذا الدين
الا بسيوف نفوسة واموال مزاتة ومنهم ابو عثمان المزاتي الساكن من
جبل نفوسة بقرية دجي قال ابو العباس ذو الايثار والسخا وكرامات الا
وليا المفزوع اليه في استجابة الدعا المقصود في الشدة والرخا
سلك في النسك والزهد انهج المسالك وتحرا جهده ما يبعده من
المهالك قال ابو العباس ومن كراماته ان مجاعة وقعت بجبل نفوسة
وعنده غرفة موسوقة شعيرا وخرج يوما يستقي ولم يجد على الماء
الا ذيبا فقال له لم اجد على الماء غيرك فامسك لي فم السقا يا افة
الغنم فانطق الله الذيب فقال انا ساع في تحصيل معيشتي ولم ادخر
الشعير لحولي مثلك يا ابا عثمان فاقبل فادخل راسه بين علاقتي
السقا فمسك بفيه فم السقا فملا ابو عثمان سقاءه ومضا الذيب
والهم ان ذالك تنبيه من الله عز وجل فعمد الى الغرفة فتصدق بها جميعا
قال ابو العباس امحل الجبل على ما ذكر وكان لابي عثمان بستانا جفت
اغصانه وتساقطت ثماره واوراقه وقالت امراته لابن لها سر الى والدك
فقل له يدعو الله ان يسقي بستاننا فقد هلك فلما ابصر الصبي اقبل
قال له

قال له قبل ان يتكلم ابعثك امك لاستقي له البستان فقال نعم
فدعا به فارسل له سحابة على بستان الشيخ فسقته فاخضر
فجاء به رجل فتعجب من نضارته وحسن اخضراره فاخذه بالعين فاحتمل
فعاد الى نسائه الورق فبلغ ابا عثمان ذلك فقال اللهم امته فريدا
بلا وصية فقيل دخل مغارة لاخذ الحمل فسقط عليه سقفها فمات وقيل
حمل غداء الحصادين فوجد ميتا بالطريق وقد كتب وصيته في التراب
فسبقها الربح وهذا ان الخبر ان في غير ابي العباس ايضا واسند
الروايات الى ابي الربيع وابي سهل وابي نوح اعني هذين الخبرين وغير
هما من كرامات ابي عثمان وذكر ان منزوا ابنة ابي عثمان اجتمعت
مع امرأتين بجبل نهوسة وابتدأ بعض الحديث الى ان نعتت منزوا ان تتزوج
رجلا فقال عليكما فيحملني ما يعجز عنه مثلي ويطلقني من خدمته فوق
كافتي ويوذيني بانواع من سوء العشرة فما خيفه على الدوام صبر على
أذاه لعل الله يرحمني بذلك فقال الله امتينها ان تزوجها رجل من
قومها فيرقب جملا ويجاز على نسوة فقال ان كانت منزوا فيطن فلان
للعابر المقام بعدي وكانت فيهم فارتحلت رحالها وسار في اثر
بعلها حاقية اجلة فجعلت حتى اذا وقعت رجلا لخير الدم في موضع القدم
واذا انزل للصلاة بادرته برد ابها ثوبه فسدته له وكان ذلك دابها ودابها
حتى وصلا وكنه فبنا لها بيتا بنخلة عن الناس وكان سيء الخلق
ثم تزوج عليها امراة فجاءت سوء العشرة والذي يبدو منها من
الصبر والكاعة في زيادة فعمرت بعدها فاجلة يوما لنهوسة فسمعها
بعضهم وهي تقول الا احد يزورني الله فيذهب عنا غم النهوسة ويزيل
الوحشة فلما بلغوا نهوسة تذاكروا الحديث فقص له الشيخ ابو
زكريا يحيى بن يزيد بن نسر السدراني رحمه الله فعلم انه قتل ابنة الشيخ ابي

ونعم الطبيب

عثمان فساروا في جماعة من مشايخ الجبل ومعهم ابو عثمان فلما وصلوها
وجدوها متفضلة في قميص تصلح خيمتها خارجا من الخيمة فقال
لها ابو زكرياء اني لاختار ان اجد جنازتك خارجة ولا اراك خارج
بيتك متفضلة فاستتابها وتابت مما كان منها فمكثوا عندها
ثلاثا فارادوا الانصراف فرغبت اليهم ان يقيموا عندها ثلاثا اخرى
ففعلوا فلما اجتمعوا لوداعها عند الانصراف فقالت لابي زكرياء
انصب لي قدمك ها هنا لاذكركم بها فتذهب عني الوحشة ففعل
فاكفت عليه قدحا فدعت له ان يرويه الله يوم القيامة فقال ابو
عثمان احتسبي واصبري وقد سبق القضا وارجو من الله الا تنصرم
عشرة ايام الا ان يموت من يموت ويفرج الله عليك وينقطع ما تجدينه
من النصب فودعها فلما كان اليوم العاشر اورد بعلها ابله على بير
لهم فسقط دلوه في البير فانحدر اليه ومنعه غلمانه من النزول لما سبق
في علم الله فلما شدها قال احملوني فرفعوه الى ان حاذا الحفير
في البير فاذا قد رصد له حنش اعظم ما يقدر فاغرا فاه تبيض عيناه
فناداهم انزلوني فانزلوه فرجع الحنش في غاره ثم قال لهم ارفعوني فر
فعوه فلما وازا ايضا موضعه برز فاغرا فاه فقال انزلوني فكان امره بين
ارفعوني وانزلوني فلما ايس قال ارفعوني فالتقمه ودخل الى مغارته
فلم يسمعوا الا قضقضة عظامه وهذا اخر العهد به ذكر القصة ابو
العباس وغيره وتمنت الثانية من النساء ان ياوي اليها ملاء من المسلمين
في ليلة مطر وبرد وقد بلهم القطر وتمكن منهم البرد وضربهم الجوع
فاعالج لهم ما ازيل به عنهم ما بهم لعل الله يرحمني بذالك فاعطيت ما تمنت
وتمنت الثالثة ان لو وقعت بين قوم جهال اذكرهم واعلمهم امر دينهم
لعل الله ان يرحمني فاعطيت ما تمنت وذكر ابو العباس وغيره عن الشيخ

ابي نوح

ابي نوح ان منزوالعا جلبها الزوج الجاير تسير معه حتى اذا انزاير شت
له وعالجت كعادتها العشا به ثم تقوم تصلي بقية الليل الى ان يطلع الفجر فقدا
دابه وطلبها حتى بلغا وفي السير ان ثلاث نسوة زرن نزعرات فتهنين
جاعلين ما تمنين وذكر ابو العباس وغيره ان نطفا بنت ابي عثمان زارته
فحبسها في الرجوع وهي على اتان فاعلها فكر وخشيت بلال الثياب
وفساد الزينة وقيل وقت هدايها الى زوجها فاشتغلت الى ابيها
فساد زينتها وبلل ثيابها بالعكر وحال الصغار والعروس معلوم
فدعا الله ان يحبك عليها زينتها وعدم فسادثيابها وان يسترها
فلم يبتل بقطرة الله شيء من ثيابها وابتل ابو عثمان وثيابه وانا نه
وما رئيت عليه نطفا وماذا الذي على الله بعزيز ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي السير دخل عليه رجل في غاره فوجد رؤوسا كثيرة مختلفات
الالوان فسأله عن ذلك فقال ابو عثمان سمعت ان من فرج لاخوانه
في الله شيأ فله من الاجر على عدد ذلك الذي اللون من فرج لذلك اللون فوجد
ولذلك الذي اخالف بين الالوان وفيها انه يتجد في ليلة من الليالي في
مصلاه المعروف فوضع به لصان فقال كل واحد منهما لصاحبه
اضرب بعضرباه فوضعت ضربة كل واحد منهما بصاحبه فاصابا
ميتين في مواضعهما فوفاه الله شرهما وفيها انه اودع غنمه
الجبل جيلا سافر الى الحج فلم يضرها سبع ولا لص حتى رجع وقيل
اذا طلعت اليها اللصوص وقد ابصروها لم يجاوزها ولما طلع اليها
وجدها لم ينتقص منها شيء ووجد اثر الذيب حواليها وفيها
ان بامها صرلها عزم على الارتحال الى الحج في بعض سفر ان اليها اتاه
ابو عثمان فقال اسافر معك ايها الشيخ قال له لا استكثارا عليك جا رجع
فقال ابو عثمان منكرا لقوله انبقا بعدك لعلنا نرعا الغنم او الابل فلعاراه

BULAC

رواه عازما رجع الى زوجته فقال لها زديني شيئا فاعطته حليها
فتسابق الناس الى طعامه وحمله ثم ملوه لطول الطريق فرجع الى ابي
مهاصر فكفله وكان يمسك في السير باذناب الابل وقالت له النساء
دع الابل تمشي فاتفقت كلمتهن فدعا عليهن فسلط الله على النسوان
سيلا مات فيه ثلاث ماية عجوز ولم يرجع منهن الا امراة اجابته
حين دعا عليهن فلامه المشايخ على ذالك فصام لذالك سنة وكان
كثير الزيارة لاخوانه خصوصا ابا مهاصر بل هو خاص به واهدى له
مرة قلة سمن فاطعمها ~~ابا مهاصر~~ له في خبز القمح لكثرة ما يغشاه
فقال له ابو مهاصر انك خير البرابر اكلت زيتك في خبز القمح ومنهم
الشيخ ابو عامر التصراري من الاثنا عشر شيخا المعلومين باجابة الدعاء
في جبل نفوسة وفي السير كانت له امراة يقال لها امة الواحد وكانت
صالحة متقية حريصة لامر الدنيا والاخرة مشهورة بذالك شابة بتند
نميرت صالحة منعت نفسها من التزويج كل الامتناع فاستعانت
عليها امها بجماعة من المشايخ فيهم ابو عامر التصراري فلما كلموها
والحوا عليها قالت لا افعل الا بشرط ان اختار من شئت منكم فاذنوا
لها فاختارت ابا عامر فجلبها الى داره في حينه فقال لامة الواحد
قومي الى اختك فنزليها فنزلتها مع النسوة الاي ينزلن مع
العروس فهيئت لهم ما يصلح للعروس الا البخور ورمت به من تحت
الباب حين تذكرته فقامت بهما وبامورهما واشغالهما وارسلت
اليها زينب اللالوتية في امر اظهرته لو امكن لنا ان نستر قبورنا
بين القبور لفعلنا فتابت ~~منها~~ مما وقع منها وفي السير رات
الشيطان مرتين في يوم واحد حملة حزمة حطب على راسها فوسوس
لها ان ابا عامر تغدا مع زوجته وجعلا لك لقمتك في البرمة فرمت

الحزمة

على من رأى الشيطان

الحزمة لتزيد فيها اذ علمت ان ذلك من الشيطن فخرج من الحزمة مثل القط
وهو يصيح فلما بلغت الدار وجدت الامر كما وسوس فانتقع لونها وتغير
حالها فعرف ابو عامر ان ذلك من الشيطن فاخذ بكمها وهزها فقال
اخرج عدو الله من جسد طاهر فخرج من كمها كالقط وهو يصيح خارجا
من باب البيت وفيها انها تبكر فتجني التين صبحا بارد الياكل الشيخ
وزوجه ثم تعود فتجني وتنشر فيها اجتمع المشايخ في تنين ان
في كل موضع قالت لابي عامر احضر انت وزوجك المجلس وانا اكفيكما
مونة الصبي ابن الضارة والبقرة ثم ارسلت اليهما اجتهدا فيما انتما
فيه من الخير وقال ابو عامر للمشايخ ان لم يكن الضراير مثل ما عندي فقد
فقد غبنتم فقال المشايخ لولا من امت الواحد لانكشفت انت وتوزينك
وفيها ان لها اختين تزوجتا بتصصليت فولدتا غلامين معا فزارتهما مع ابي
عامر فلما بلغا اليهما نظر ابو عامر الى الصبيين فقال انهما يكونان نفعا
للاسلام وهذا افضل من هذا وكان احدهما ابا ميمون والاخر ابا حمزة
لوابا اعني الواب بن يوسف وسياتي مناقب كل واحد منهما ان شاء الله
ومنهم ابو خليل صال من اهل دركل رحمة الله عليه واكثر المؤلفون من
اخباره وذكر كراماته واعظمها ما ذكره الاكثرون بل صار في الكتب والسير
والسنة المحدثين كالتواتر ان ابا خليل لما حضرته الوفات اجتمعت اليه
الاشياخ والعباد وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا كيف لا نبكي ومصيبة
الاسلام فيك وفي فقدك اعظم كل رزية واشنع كل مصيبة فقال لهم
كيف حالي عندكم قالوا خير حال عبدت ربك العمر الطويل وتعلمت وعلمت
العلم والسير والخلق الكريم قال اتشهدون لي بذلك عند الله قالوا
نعم قال اكتبوها هنا فكتبوها فقال اذا مت فاجعلوها بيني وبين كفني
ففعلوا كما امرهم فلما دفنوه وسدوا قبره ودمسوه فوقفوا يخطون عليه

على الكتاب الذي جعل في القبر مع الشيخ الميت

الخطة للحريم فاذا كتابهم الذي فيه شهادتهم موضوعة فقروه فاذا
فيه كما هو عندكم كذالك هو عندنا قيل مات عن ماية سنة وقيل ماية
وعشرين وفي السير انه يقول للطلبة ايتوا المجالس يا كسلا فقد حضرها
من حضرها ما بينه وبين قابس وما بينه وبين فزان حتى وقع قطاع الطريق
عليه فجرحوه سبعة عشر جرحا فدخل مغارة فمكث فيها اربعين يوما ما اكل
ولا شرب الا ما راى في منامه انه اطعم وسقي فخرج وقد نظر بدنه نظرة
لم يرها قط فظنوا ان الرجل هو ابو خليل وفي السير وكان من قادات
المسلمين وكان يمضي الى المسجد فيمكث فيه ما شاء الله يصلي ثم يرجع
مسرعا فقالت له امراته لم تفعل ذالك يا شيخ فقال لها للنفس اقبال
وادبار فاذا وجد الرجل في نفسه اقبال اغتنم واجتهد واذا لم يجد ذالك
في نفسه تمسك بالفرايض واداها حتى ينشط ليلا يمل وروي عنه انه تكلف
انواعا من العبادات عجز عنها غيره وذالك انه ربما جعل ليله اجمع ركعة
واحدة وربما جعله سجدة واحدة وكان من العلماء الذين جازت عليهم
نسبة الدين بالمغرب من نفوسة وغيره ذكر ابو عمر السوفي في
اسناده ابو عمر عن ابي العباس عن ابي الربيع سليمان بن يخلفها عن ابي
عبد الله محمد بن بكر عن ابي زكريا فضيل عن والده ابي مسور عن ابي
معروف عن ابي ذر ابان بن وسيم عن ابي خليل عن ابي المنيب محمد بن
يانس عن حملة العلم عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس
عن عمر عن رسول الله عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين
واما نفوسة فذكر الشيخ البغطوري انه اخذ الدين عن الشيخين الفقيهين
التقيين ابي محمد عبد الله بن محمد المجدلي وابي يحيا توفيق ابن يحيا
الجناوني وعن داود بن هارون وعن داود بن يوسف عن ابي زكريا يحيا
الجناوني عن ابي الربيع سليمان بن موسى عن يحيا بن سفيان وعن البشر

ابن محمد

ابن محمد وعمرو جليس ابن رشيق عن ابي بحيا ابو يوسف بن زيد وعن ابي
نصر عن ابي محمد يصليتن ابن محمد عن ابي هارون الجالي عن ابي القاسم
البغدوري عن ابا ذعن ابي خليل و من اخباره ان ابا له مات مقتولا فاتته
المشايخ بقاتله بلتمسون الفضل والعفو فلما جن الليل قتله واستعان
عليه بغيره فلما اصبحوا طلبوه فقال قتلته وغضبوا وعابوا عليه ثلاث
خصال ترفعه للافضل الذي هو العفو واستعانته بمن ليس له في الدم
شيء وخانه في وديعته فاجاب بان لو اخذت بالافضل وعفوت فاذا
كبر اولاده وقتلوه طلبوا جانين فيقتلوا فيه والاستعانة على شفاء
غيظ بغير من يغني بها جائز والوديعة اذا اثبتت انعدام الموجع عنده
جاز له التصرف من غير اذن الموجع وقال الابان بعد ما كبر اهل على مثل صوم
قال اذا لم تقدر ما كنع مستطيعا قال لي ثلاثة بعاوقال له ليس عليك صوم اصلا
قال للزجيت بعا يا ابان ومنهم والي العهد وكان من اهل العلم والدين
والورع والبغيض وفي السير انه من اهل مرجس من قرا نفوسة وقيل
انه باحث يوما ابا الغنيب حاجبه بريا نسر فارتفع بهما البحث الى ان قال احدهما
يا فنقان وقال الاخر يا فنطان فانصرفا على الله خرج فقال والي العهد
لزوجته في اليوم الثالث ما وليني عطاري ليلا تحمل علي الرواية لا يحل
للمومن ان يهجر اخاه فوق ثلاث فاذا ابو الغنيب استاذن عليه فقال له
متملك الذي يوا بوه مثل بغايا بريا نسر ومنهم ابو رحو وفي البرسكاني
معزاة العلم عن ابي مرداس وجارت عليه نشبة الدين وفي السير قال
ابو مرداس حين يتعلم عنده فولوا الا يحل ينصف من نفسه والا فلا يطلع
الى الجبل ولم يجد طريقا ينصف و فيها قال ابو رحو راي شيء ترفت لك
يا حبذا بي انيمع لصلة الضحا بحذ ثورت ومنهم سعد بن ابي نسر عامل
الامام عبد الوهاب على فنطرار وفي السير ان ابا القاسم البرسكاني زار

ابا محمد سعد بن بويه بشر بيحيى فلما حضر وقت الصلاة نزلوا ليغتسلوا في العين
فلما بلغوه منعوا حوضه وناس يعومون فيه فقال ابو محمد ضرونا وضروا
انفسهم ونزلوا الى الماء اخر فلما رجعوا وجدوا موضع السعد يرشح
فقال ابو محمد لولا من الشح لنجسوا ونجست ثيابهم وقال ابو زكريا
ارسل ابو بشر وسيم بن سعيد ابنه سعدا الى تيهرت ليتعلم العلم
ومعه نفاث بن نصر فتعلما عند الامام فلما بلغا من العلوم ما اراد الله
اراد الرجوع الى بلدهما وذلك وقت موت ابي بشر عامل الامام على قنطرارة
وتقدمت اخباره فاختار الامام ابقاء سعدا لاحتياط الناس وفوضه في
موضع ابيه وكتب بذلك كتابا وختمه وامرهما الا يقرأه حتى يصلا بلدهما
فاستحب نفاث الشرة بعض الطريق فعند الختام على حين غفلة من سعد
ليطلع على ما فيه ومن المفتوح منهما فلما وجد سعدا مقدما جعلها الحسد
وحب الرياسة اذا ظهر الطعن في الامام فارسل اليه ان يأتيه ويوضح
له ما انتقم عليه فما استحق التوبة تاب ورجع والا مضى وقد اطلعت على
بعض كتب الامام الى المشايخ في شأنه وقد اكثروا الكتب الى الامام في شأنه
ثم انه خاف فانتقل الى المشرق ثم انه بغداد وله فيها اخبار في شدة
الحفظ وكثرة العلم وحمله لديوان جابر الى المغرب وفي سعد امير
عدل منتفيا وقيل ان سعدا ابتاع دارا وكان البائع نفاثا وكان بناء عظيما
واذا اجتمعت الناس لبيع الى سعد خشي ان يظنوا به انه رضي على نفاث
فيقول في ذلك العلماء متى تترك ضلالك وكفرك يا نفاث فيقول معاذ الله
ان اكفر يا شيخ وفي حجي يقول ليسر الشيخ بعبادة يا شيخ ماذا اخلاسعد
يقول ليسر هذا جزاء من يخدمك وللكلب جزاؤه الخبز واللحم وسعد من
كبر الغد والى ما نوا لفتال بن الاغلب وقال له بعضهم لم ترد الغزو في
سبيل الله واشتغلت بشيء آخر فتطيرة قال رحمه الله ليسر بي ما تقولون

للكرخي

للمن خفت ان تذبح البقرة ويتعها الولد يعني بقوسة وقطرارة ومنهم
ابو ذر ابان بن سمعان الويغوي من العلماء العاملين وكان عالما على جبل بقوسة
قال ذكر لنا الناس الذين هم الناس احاديثهم عن الله وزيارتهم في الله
ومعانقتهم بالمودة والمحبة والصحبة وبقيت حتى صحبت ناسا احاديثهم الدنيا
وزيارتهم المواجيع ومعانقتهم بالنكاح وجاءته ابنته زايرة فاخبرته السيدة
فقال بئس قالت انما اتيت للزيارة لابي البيت قال يسير في حفظ الله
وستره بعصمته والبيت مقبل والعمر هاكل والبلد شاسع فبوصلة وقد حفظها
الله ولم تقع عليها فكرة ومثلها لابي عثمان فجاءت بقوم بسفينة فجعل
العمر البها اوساباط فتعجبوا من قدرة الله تعالى وطيب حفظها الله
وذكر ابو الربيع ان ابيا اذاه بستان له فجاء عليه باصبع منتفاخ
البستان وعن السيد ان ابان اخذ العلم بعد ان كبر والسبب الحامل له
انه مرض هو واخ له صالح فرقد اخ بيت ابان عند بابه وكان الناس يغشون
فقال ابن بين يقولون لابان كيف حالك يا مسكين فيجيب ان عاش ابان
جعل الله نبيا جزاء ما ان شاء الله ثم يدخلون الى اخيه ابي عبد الله فيجدونه
بل يقولون الا ابان عند فرج والله اعلم فقام من مرضه فاجتهد في
طلب العلم فتعلم عند ابي خليل الدرشلي وكان يعمل يشغله الى اخر النهار
ثم ينزل الى الدرشل فيجتهد ليلته ثم اذا حضر مجلس الصبح طلع الى ويقول
وجهك مرة سبعين مسئلة فطلع فنسي اربعا فرجع فلما راه ابو خليل قال
نسيت كذا وكذا فعد هن فقال من اخبرك قال يعرف الراعي النعرة من غنمه
وقال له ابو خليل اقبت للناس بالرخص لكل زمان خير وانت تغير زمانك
وعند ابان والمشايخ في خبر مرض فيه العبد الجدي ونزل العمر واول فكرة
وقعت من الخبر على عمامة ابان ولم يشتغل بذلك وسيل عن من حلف لامرأته
بكلا فعلا لا روج ابنته لعزاجب ولا فرعها فقال زوجهما من لا تعرف وله مسايل

في الفقه كثيرة واختلف نحو والعشايخ في ولاية الخاوة زمان الامام فقال
بوجوبها وابو حنيفة راه وانا استلاحه فنظر الى العباس فقال له تنظر
الي قال اجا نت شعاع الشمس حتى لا انظر اليك وقيل قال له الذي عيينة
وهو الصحيح فقال له العباس عن اخذ تها فقال عمر اوجب عليها امارتك
يعني الامام فرجعوا الى قوله ومرّ على العباس وابن يزيد قاعدين بنحدثان
حتى قامت عمامة العباس تصل عمامة ابن يزيد ما انتظره فلما تولا بعد
العباس فعد ذلك الموضع مع ابن يزيد ينحدثان حتى قامت عمامته تصل
عمامة ابن يزيد عند قول كلامه للعباس فقال رحم الله العباس ولما ولوه
بعد العباس قال الله تعالى لا يمكث فيها اكثر من سبعة ايام جا زجا زفلا
يتجاوز سبعة اشهر جا زجا زوز سبعة اعوام فمكث اقل من سبعة
اشهر وكان له مجلس على عند امراة صالحة فقيرة فخطبها وتزوجها
جاتا اليها كالعادة جا تتاذن زجا نت له فقال تزوجتك من وليك وعقدت
نكاحك جا غلقت الباب فقالت كنت تدخل جا ما انت فجئتك والله صرت
مدعيا جا زانيت بينة رضينا بك زوجا والا فانصرف وقيل قالت له انك
اميز وفدا حتجت الى الاهل ولو كنت ابا ناويج زوجته بعلولة وسالها
مرة عن النساء الذي يغشين بيته للتعلم والاجادة فقالت فلانة على
الزيادة في الخير فقال زيدي الزيت والفتيلة وفلانة تكون عندها عشين
قال اغلقي الباب في وجههما وفي السير قال له استاذه وشيخه ابو خليل
ثلاث يصلحن لك نيافة واخراك لا باس ان تستخدم العبيد بالليل الم
تستفض خدعتهم بالنهار ومن اتفق على عمل الربا وصنعة الذي بلسانه
وناباجزاه وان قدرت الا يكلف الموت الا في حفرة غرس الشجر فا فعل
ودخل عليه يعود ابو نعوغضبان فقال مثلك لا يغضب على امر الدنيا بومن
تفسك على ان لا ترى فيها ما يسرك فرفع قدمه بضاعته الى بلد يريد الخروج

بها وقيل

بها وقيل كان وقت التعلم على ابي خليل يتعلم معه ابن موسى وكان
ابو خليل يتعقل ويتحفز ويتهيأ ويستوي اذا دخل ابان واذا دخل ابن
موسى عكس استخفا به فلامه بعض قرابته فقال الناس رفالوا هذا الذ
فقال ان ابان يتعلم لله وابن موسى يتعلم ليوذي به وكان الامر كما تفرس
وتقدم مثله الشيخ محمد بن يا سر حين يتعلم ابو خليل وعمرو بن يا سر
عنده وكانت وجنته بعلوله معن واقفه وكا بقه علما وعملا وحسن عشرة
وبقي بلده بعده غرة الامة الواحد وقيل عنها قبل ان تجلب من السودان اذا
اكلت الدم فانه ولا يثبت في بطنها فلما جلبها مشتري بعلا اذا جعلها قبل
ان تسلم في سلسلة مع العبيد خشية الاباق فاذا سمعت القراءة قعدت على
نفسها وتركت على ركبتها واستمعت واسلمت فاشتراها رجل من اهل ويغوا
فطار ذا بها ان تخدع مولاها بالنهار فاذا نام ونام عياله انصرفت فتحضر
مجلس الذكر عند ابي محمد عبد الله بن الخير في تنوز زيرف وجدتها يخط
عند يحيى بن ابي العز براء بين واو وزاي بعدها ياء وراء وهاء وبينهما بيض
وعشرون ميلا اكثره صعود وهبوط وعقابي وجبال فاذا انقضا المجلس
رجعت فتاتي معلاها في ظلم معلوم فتصلي وتجد مصاحين يقيدان لها
فاذا اطلوا اخر الليل انت اعلمها بما يقتضيهم للصلاة فتقضي لها سيدتها ما عتقها
وتعادت على بعلها وتجد بعد العتق عصا واحدا ومنهم ابو الحسن النو
يغتي وهو من السادات الاخيار جمع علما وفهما وعمل بهما وحج على
اثاني له سبع مرات وكلما قدمت لهفت فيضطوا فيقول ما اضطكم وقد
افقت عليكم الحجة وفي السير اذا اصبح اشرف على الجبل فيقول هل من
ماء وراد فيقولون نعم فيحمد الله ويتلو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
الاية وفجر الوراد من سواله فما جاوزه يوما بلا فنظروا الى السير وقد غاض يبس
ولم يبصروا الا علعلة الكبير ومنهم ابو يوسف حجاج الوبغوب وفي السير

الشوفة نعم

كان رجلا صالحا وله امرأتان وتطلب بتطاع العدل بينهما وفي البلاد بيران
احدهما اطيب والقل ماء فان وجد فيهما ما يطيبهما اخذ منهما والا اخذ
من الاخرى وان اراد ان يحسيهما اخذ شقفتين فخلطهما ثم يحسيهما
وفي السير نزل له اربعمائة دينار فقام الى الصلاة ولم يخبر بها له حتى
استكمل صلاته وفيها دخل انسان ليتيم فسافر الى الحج فوجد في طريقه
بيته حبة شعير فحفظها حتى رجع فاعطاها له وفيها ارسل امنه
تشتري له سمكا فمر في اثرها فوجدها استراحتا واخذتا النوم
وجعل سراويله تحت راسها واخذ الغربة خشية ان تستاحش من قعقعة
الغربة فلما استيقظت وقعدت الغربة وعرفت السراويل قالت هذا
فعل سيدي رزقه الله الجنة وفيها عزل نفسه في بيت خشية العيل
وقال لامرأتيه من احب منكما ان تاتيني فلتفعل في ثوبها ومنهم ابو
وزجمير وقيل وسجمير وهو الصحيح وسيأتي انه في زمان ابي عامر من
ذرية عامر فانظر هذا فاظن بعضا اصابته ان يشدة وقعت بجبل نفوسة
وجدبا وبلاء وقحطا حتى اضر الناس وماتوا جوعا وتصوح النبات فصار
يتساقط فارسل وزجمير الى عاصم السدراتي ولده يدعوانه ويرغبه
ان يغيث اهل الجبل ويرسل عليهم رحمة فلما بلغه قال له ارجع لعل ان
الرحمة بعدوا ولم ارها علامة فرجع واخبر والده بما قال له فلم يزده الامر
الا ضيقا ثم ارسله بعد مدة فوجده في غنم عاصم مريضا فقال نعم الذي
جاء بنا الرحمة بدعاء والد لا هل الجبل فرجع ولم يصل اباه الا والاودية هرير
والثلاج شرير وقد رجع له عمر اف لحم نضيج يرجعه لابيه من تلك الغنم
فرجعه لوالده فقال له على ما ابطرت قال على فروة الاشجار وفشور بها
وجدور النبات قال له والده لو اكلت هذه نزعت من الولاية وهو من تاغروبت
وسيأتي في مناقب ابي عامر مثلها ثم تولا بعد الامام ابو الخطاب ابنه ابو بكر ثم

انظر هل بعد الذي تقدم

95

ولاية اليقظان اخي الامير وهو ابو يوسف يعقوب ابن افلح وسياتي التعريف به

بياض كذا في نسخة المولف رحمه الله

ثم ابو اليقظان محمد بن افلح بتسليم اخيه له اذ كان وقت وفات الامام افلح
محمد بالمشرق

واحكام بيوت الاموال وعقد تقدم القضات واحكام المنكر في الاسواق
والاحتساب على الفساق انما يلي امرها نفوسة الجبل فلما اجتمعت الكلمة
بعد اختلافها على محمد بن افلح لعلمه وورعه كان اول شيء نظر فيه
التماس قاض عدل يصلح لان يقلد امور الاسلام فاشاروا عليه
بتقديم الشيخ التقي العالم النقي محمد بن عبد الله ابن الشيخ وكان
وقافا شديدا في دين الله حازما لقمع المظالم والمناهي امر بالمعروف
ثم عزل نفسه لمنكر بلغه بعد ان احسن السيرة واظهر الحق وتجردت
نفوسة الجبل لاصلاح الاسواق وقمع السفاق لان نفاقهم نجم مدة الفتنة

BULAC

وظهر فسادهم وعظم ضررهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون منار الحق فاصلح الله الفساد على ايديهم حتى عاقبوا القصاب
على نفخ الشاة ومنعوا الحمال على دابته ان يحمل عليها فوق طاقتها وانقطعت
مادة الفتنة وعمرت المساجد وكانت خلافته نحو الاربعين وعمره نحو
المائة قال ابن الصغير رايته يوما في مصلا الجنائز ينتظر فراغ دفن
جنازة من وجوه الناس ابيض اللحية والراس مربع القامة وضعت له
وسادة من جلد قال كان اذا جلس لا يتكلم احد في مجلسه الا ان تكون ظلامة
ترفع قال وكان زاهدا ورعا سكينا واذا جلس في المسجد الجامع جلس
على وسادة من ادم وله سارية تعرف به يجلس اليها وجمع العلم والعمل
والف كتبا كثيرا قال ابو زكريا ان محمد بن افلح اجتمع المسلمون
فولوه على انفسهم ولم يكن منهم في توليته اختلاف وبلغ في العدل والفضل
غاية عظيمة وكانت نفوسة لا تعدل بولايته الا ولاية جده عبد الرحمن رضي
الله عنهما وكانت نفوسة تجعل باب داره كالمسجد يسهرون حوله
طايفة يقرءون وطايفة يصلون وطايفة يتحدثون في فنون العلم وكان
حسن السيرة اورع من في زمانه وله في الرد على المخالفين كتب كثيرة
ومات عام احد وثمانين ومايتين ووجد في تركته من العين سبعة عشر
دينارا وبلغ في العلم مبلغا عظيما والف كتبا كثيرة ووضع في الاستطاعة
اربعين كتابا وحدها وقد تقدم ان بيتهم بلغت في العلم مبلغا عظيما
وذكر عن ابيه افلح قعد عليه قبل بلوغ الحلم ثلاث حلق يتعلمون فنون
العلم من الكلام واللغة والفقه وان الامام عبد الوهاب اتته خزانة كتب
نظرها فما استفاد منها الا ثلاث مسايل لكثرة علمه ومكث الامام افلح ما
تقدم في الولاية قيل لم يعد خطبة عيد ولا جمعة ومع ذلك اراد قبل الولاية
السفر للتجارة فسايله ابوه فتوقف في مسئلة فمنعه خشية ان يدخل عليهم الربا

واخبار ابي

واخبار ابي اليقظان كثيرة واقتصرنا هاهنا على ما ذكرنا ومنهم عيسى بن عمر بن ناصر النحوي
وكان من اورع الناس وكان ابو اليقظان محمد اذا جلس مقابلته نصب
عينيه على ما حكاه ابن الصغير ومنهم محمود بن بطرو وكان اخو الناس بابي
اليقظان ومنهم عبد الله بن اللمكي وكان الشيخان غاية في علم الكلام
وكان يرد على القرف ويقظان مقالات المبتدعة واللعاطنية
في الكف قال ابن الصغير وقع بين الاباضية والمعتزلة المناظرة
فادى زعيم المعتزلة عبد الله بن اللمكي حاجابه فقال هل تقدرون تستتيح
الانتقال من مكان ليست فيه الى مكان ليست فيه قال لا قال هل تستتيح
الانتقال من مكان ليست فيه الى مكان انت فيه قال لا قال هل تستتيح الانتقال
من مكان كنت فيه الى مكان ليست فيه قال انا اثبت ومنهم ابو عبيدة
الاعرج وكان غاية في العلم والعمل والورع والادب قال ابن الصغير فيما
نقل عنه كلهم مقرون له بالفضل معترفون له بالعلم والحلم واذا اختلفوا
في مسئلة في الكلام والفقه عدوا عن رايه قال وجدت الستة مرارا رايت
في سوء الراس ينجح لله منه وكان لا يجمعه مع ابي اليقظان الا المسجد
الجامع قال وحدثني احمد بن بشران ابا اليقظان ضرب سراد فه لامر اراده
وبرز بنفسه وعلم الناس بخروجه فخرج اليه الفرا والكفتاء وضربوا
فسيتنع حوله حشا ابا عبيدة وبينما الناس كذلك يوم اذا قبل ابو
عبيدة فقالوا هذا ابو عبيدة جاء اما مسلما ومقتفدا فاعلموا بقدومه
ابا اليقظان فلما دخل عليه رحب به ورجع دجته واذى منزلته ومكانه
فقال امسلما ومقتفدا قال لا مسلما ولا مقتفدا وللطرجارة له
خرج ابنة البارحة لكلب معاشر له ولها اخذه صاحب الحرس فحبسه
فاتتني امه شاكية جارت اكلافه فامر باكلاف وجميع من حبس
تلك الليلة اجلا لابي عبيدة ثم سلم وانصرف فعجب الحاضرون من عدله

BULAC

وترك التصنع واظهاره على لسانه ما استر في قلبه فلت انما الكفيف
اخف نادبيا لا من عليه حتى من حدوده اليه فقال وكان عالما بالكلام والفقه
واللغة والنحو والتواريخ وكان مع الديانة والعلم حسن الادب وكان
اهل المغرب كلهم منتجعون به ويرسلون اليه بزكاة اموالهم يصرفها
حيث شاء من سجلماسة وغيرها ومن ورعه وتقشفه ان خدمه ابا
سابور على ليلة فرسه من بيت المال فعلمه فقال ما هذا ايا ابا سابور وحلف
لا غاب ولا اكل ولا شرب حتى نرد في بيت المال فنزع ابو سابور عن الفرس وكله
ما نقص من اكل الفرس من ماله ورده من حينه فما برح حتى رجع ابو سابور
فاعلمه فقال الان احسنت ومنهم ابو منصور النفوسي عامله على نفوسة وصرابلس
واسمه الياسر من اهل تنثة تميرت قرية من قرا نفوسة وكان في ابتدايه
قال في السير من اهل الجملة فنزل مرة الى تيجي فالتقا بابي مرداس معاصر
حاجب الرجل فدا ما ها الشجر والحجر في سنة فحك وشدة فاعكاه نعليه
فقال ابو مرداس نزع الله منك يا فتى ما ابرضا ورد فيك ما ابرضا فقال ابو
منصور محسست حيز دعا بما عنتيني بوقوع في نفسه التعلق بالمراتب
العلية من العلم والعمل ببركة الشيخ وقد تقلم وكان بعد ان تولا امور
المسلمين اذا خرج لقتال العدو يركب بغلة ولا يتقي ضربة ولا ينبلا على
نفسه ولا على مركوبه ولا ينفع به ولم يهزم له جيش ولم تنكسر له راية
وخرج مرة في طلب ولد خلف وقد هرب الى زواغه وكان على مذهب ابيه
ونزل عليهم بريغو فاجتمع رايهم على قتاله ومدافعته ومنع ولد خلف
منه فقال الشيخ من شيوخ بني يفرا سن يسمى ابا سلعة لهم اكم ان تتركوا
ربضو وتحصنوا بجزيرة جربة او ترسلوا الى الامام بتيهرت يخرجكم من
عمالة نفوسة ويفرد لكم عاملا او تدعوا صاحبكم الى نفوسة وانا
كفيل لكم الا يتجاوز واديه الحق وحكم الله فسمعوا رايه فقاموا فاجتمع

امرهم

ای لخلف واصحابه

امرهم على لقاء ابي منصور فلما بلغهم ناصبوه الحرب فهزمهم الله وقتل منهم
بشرا كثيرا فدخل ولد خلف الى جربة ببعض قصورها ثم ارشا من نزل عنده
فدفعه لابي منصور وسجنه ثم وقعت مسئلة وهي قطع الرجل في الحد
فسالوه من اين يقطع فقال دون العاقب ثم تاب ورجع وفي حفظي بينما
الطيب بن الخبيث بن الطيب وذكر ابن الرقيق ان ابا العباس بن طيلون
نقل من بيت مال مصر مائة حمل ذهبا واراد المغرب وتلقاه ابن قرهب صاحب
طرابلس فهزمه وقتل من رجاله ومن على من اسر منهم ودخل بن قرهب
طرابلس وتحصن بها وحاصره ابن طيلون ثلاثة واربعين يوما واستغاث
اهل طرابلس بابي منصور النفوسي فقام محتسبا وكان خارج طرابلس رعيته
فلاقاه ابو منصور في اثني عشر الفا فهزم الله ابن طولون وقتل اكثر
اصحابه ولم ياخذ من اموال بن طيلون شيئا تورعا عنها وزهدا في الدنيا
الا رجلا واحدا اخذ حملا وستاتي قصته ومنهم عمروس بن فتح المساكني
النفوسي قاضي ابي منصور الياس قال ابو العباس بحر العلم الزاخر بل
حاز المفاخر وحاز قصب السبق وان كان في السن متاخرا ضابطا حافظا
محتاطا محافظا قال ابو العباس لم تشغله المجاهدة في الله عن دراسة
العلم ولم يلهه التبحر في العلم عما تعين عليه من مصادرة تلك الهموم
لازم الدرس والاجتهاد ثم رابط على الجهاد قال ابو العباس له مصنفات
في الفروع والعقايد قال ابو الربيع عن الشيخ ابي محمد عبد الله عن ابي
محمد ماسكن بن الخير رحمهم الله ان عمروسا عالما غاية زمانه وبلغنا
انه هم وعزم ان يفرز مسايل الفروع فيبين ما استخرج من الكتاب وما
استنبط من السنة وما كان من الاجماع فيرد كل شيء الى اصله قال ابو العباس
وصرف ذلك الى وجه العناية حتى يكون تاليفه طراز المصنف في علوم الشرا
يع واعجلته المنية قال ابو الربيع وابو العباس اختصم اليه رجلان

على محاصرة ابن طيلون طرابلس

BULAC

في مجلس الحكم بحضرة منصور على الطالب بالحجة فاسترده المطلوب
الجواب فسكت فاعاد وسكت ثم اعاد فلم يجعل استيناء له لعدد ٥
فقام اليه فركله برجله ورمحه برجله فقال الجلساء جعلت على الرجل جمع
اصابعه فقال كم هذه فقالوا خمسة قال لعله جعله حيث لم يبتدوا
بالعدد من الواحد ثم قال له منصور ان لم تاذن لي بثلاث لاخذن
لك نعلي يا ابا سرفتل مانع الحق والكاعن في دين المسلمين والدال
على عورات المسلمين وفي السير خرج ابو منصور الى قوم سمع انهم اغلوا عيرا
فاشتبه عليه الامر بين اهل العير والقافلين عليهم فارسل الى عمرو بن
ان يسرع اليه فلما اتاه سال اهل العير عن صفة متعلقهم وسال الا
خرين فتعين له الحق وذكر ذلك العباس وابو الربيع وذكر ابو الربيع
وابو العباس انه قال لابا سر هؤلاء اصحاب الرفقة وهؤلاء اصحاب بقم
بذلك عن حبسهم والانكار بهم قال ابو العباس وابو الربيع جلس معه
ذات مرة فاذا برياح بن يزيد ومالك بن سرار وزمعة اتوه في مجلس القضا
عند عمرو بن مرة فاقبل الكلام الى ذكر اهل الصدق والكذب فجعل يواحتى
جرا ينشد ذكر اهل الصدق والكذب وذكروا اهل شروس فقال الشيخان اهل
شروس لا يكذبون فاظهر عمرو سراجازة شهادة كل شروسي بعد اتيانه
على ذلك وقال انما حكمت بشهادة نظائرك فيتعاظم فقال له لا تزيدن الك
فتوقف عن الحكم بشهادة غير المعلوم بالعدل والنقا قال ابو
العباس عمرو سراجل من ان يتجاوز الى هذا القدر او ينسب اليه هذا
التجاوز ولعله اظهر بعد ذلك تجاوزا اذ بريا من الكذب جميع اهل
المدينة جملة من غير تفصيل وناداه ان يواجههم بالمناقضة فسلك
معهم طريقا يرجعان فيها الى الصواب من غير تخطئة ولا توبيخ وهذا
من جملة قضايا لا ينسب اليه غير هذا وابو الربيع وابو العباس وذكر
في السير

فركله برجله
بفتل ثلاثة

في السير ان عمرو سار واصحابه فلما وصلت جماعة منهم دخلوا على محمد بن عجوب
في مجلس من اصحابه فسلموا ورحب بهم واذن في جلوسهم فجلسوا الجنس
فلما تروا للعدة اكثرة سأله عمرو بن عبيد عن مسئلة فقال ان عجوب ان
كان ابو جعفر في بيته من هذه البلاد فهذا السؤال منه فقالوا له نعم السايل
برفع ان عجوب مجلسه ولا يجيبه بما نوى فجعل عمرو بن عبيد يسئله في مسايل الدين
واكثر فقال ان عجوب هذا من مكنون العلم فلا يتكلم به في قوم جهال فقال
عمرو بن عبيد لاصحابه احفظوا السؤال احفظ لكم الجواب فلما قدموا نيسابور
قال عمرو بن عبيد لاصحابه تكلفتم فالوا لم يبق معنا الا قولك احفظوا السؤال
احفظ لكم الجواب فجاء بهما جميعا سؤالا وجوابا وفي السير سأله
رجل بحضرة ابي حنيفة عن رجل اخذ من مال ابن هبيرة خرجا فتاب وسلم
المال لصاحبه فهل تسقط عنه عن مولاه فان اعياك امره فتصدق به فغضب
ابو حنيفة وقال لا اقعد في مجلس يفتى فيه بمثل هذا فقال عمرو بن عبيد ان
اردت ان نقعد بها فقعد فان من شأن المسلمين ان لا يبوسم احدا من
رحمة الله وفيها وسمع بموت ابي حنيفة عمرو بن عبيد فسر احدى نعليه ودخل
على بيت الاخرى فمسكها بيده فجعل يقول ويقبلها ويضعها على عينيه فلما سمع
بعض اصحابه ذلك قالوا له ما هذا فقال كنا امنت لك يا ابا
يعني من المصايب الدينية فقال الجهال استراح منه ونحن ولوه الامور الدنيوية
اعني جهال اهل كوفان بلد ابي حنيفة عمرو ولما توفي ابو غانم بشر بن
غانم الخراساني عمل الاصلع عبد الوهاب ومعه مدونته المشهورة في الفقه
التي رواها عن تلامذة ابي حنيفة وجاز على جبل بقوسنة واستودع
عمرو بن عبيد نسخة منها واخذ في نسخها واخته تعلمه عليه ويلازم الوضع
حتى تدركه الشمس فينتقل حرصا على احياء العلم فما رجع بشر الا وقد
استكمل نسخها وهي في اثني عشر جزءا فوجد نفقة حبر على بعض الكراريس

BULAC

فقال سرقت هذه قال سماني سارق العلم فلما وقع ما وقع بتيهرت
واحترقت كتبها بقيت نسخة عمروس ~~يعتمدون عليه~~ ينتفع بها
الاباضية ولولا منها لبقي اهل المذهب من غير ديوان بالمغرب
يعتمدون عليه وذالك ببركة عمروس وحسن نيته ويمنه
وكتب وصيته في كتاب ودفعها لورثته فامرهم ان يعملوا بمضمونه
وانا خصيمكم بين يدي الله وذالك اظن عند خروجه الى مانوا للقاء
العدو وفيه استشهد رحمه الله وقال ابو العباس وابو الربيع
ان ام عمروس اوصت اليه في المهد واستخلفته فلما كبر وقضا وصية
امه وجد فيها الحج فسال هل يتولاها ليدعو لها فلم يجد من يتولاها به
الا امراة فتولاها بها فحج عنها وكان المسلمون من اهل جبل نفوسة اكثر
الناس حجا وازكاهم نهجا وانهم يحجون بالنساء والذرية وذكر انه
ولد في ركب واحد ثلاث ماية صبي ذكورا ولهذا قالوا من حج عن
غير متوليه فهو هالك انتهى كلام ابي الربيع وفي السير ان لابي ميمون
مثلها كما تقف عليه ان شاء الله وذكر ابو زكرياء وابو الربيع وابو
العباس ان عمروسا لما وقعت الهزيمة بمانوا استشهد هناك قال
ابو زكرياء ان عمروسا يحمي على الناس ويذود عنهم وكان على فرس سابق
ولم يقدروا له على شي فاتخذوا حبالا اضطروه اليها فعثر فاخذوه اسيرا
فساله عدو الله ابراهيم بن الاغلب امير المسودة لعنه الله ان يطلب
العفو فقال كلمة لا تسمعها مني ابدا ولكن اسئلك ان لا تعريني من
سراويلي فقطعوه بمقراض الحديد فلما بلغوا الاكحال استشهد وفي
السير حما ساقت الناس على فرس سابق فاخذوه بالحبال فطلبوه ان
يرجع على ما هو عليه فقال فيتركوه فقال تلك كلمة لا اقولها حتى الحق
بالله فقطعوا يديه الى المرفقين فمات شهيدا رحمة الله عليه وفي السير

مكث

مكث بالمغرب بضع عشرة سنة فلما قدم قال له اخوه لو رايت اجراما
في بلادنا فقال له فجيمها لو رايت اجراما يتلمواد بيك وكانت
اخته عالمة وحضرت وفعلوا ما اخبرت به فجرى في عدة نساء فجاء
عليهن الفساد من الفساق فامرت ان تشغلهن كل واحدة على نفسها من
بيوتهن لعزارة ما بسوء وبعث اليه بعض الاشياخ من المتكلمين
من اهل مراكش ان يؤلف له كتابا في الاصول فكتب اليه الكتاب المعروف
بالعروسي وكتب اليه رسالة فلما رآه الفراني وهو الذي وضع
الفرق بين المعروف فيه باصول الكلام فقال النبوسي اقوى مني وفيها خرج
مع ابيه مهاصر وكانوا يستفون العلماء على بغلته من الجبل فقال ارحمنا
عليها لا ينبغي اكل الربيع فتركوها وتبعوا الصلاة وتقدم رجوع ابيه
مهاصر وفيها نزع من الفضاء من غير حدث فطلبوه الرجوع فابا والسبب
ان عبدا انتشد مولاه فقال الصكاك مع مولاك وقال ابو مهاصر احرا
فقال له اعطه حقه من مولاه نزعك الله من ذا العطاء ورد فيه
غيرك فبقيت دعوته وروي ان له عبد النصرانيا فاستخبره ما ابلغ
فيهم فقال قلة الذوافة من الشرفة ومنهم سدرات من ابراهيم الامسلم
كتب النبوسي وكان شيخا عالما متقيا وفي السير سيل عن امراة وضعت
ولدا وبقي في فرجها بعضها هل تاكل في رمضان نهارا قال نعم قال بعض
الاشياخ نعسر الشيخ فقالت اخت عمرو سار نعسر لم يتعسر علمه
وكلامه وجدنا هذا قال اذا انشقت العبوكة عكيبة بعدة وفي نزله
امراة صالحة ولدت صبيا على عفر وقلة فتناع في شق ثوب وابنها
في شق سنة فاذا اصبح ذهبت الى ماء بعيد عن البلد وتغسل بعض الثوب
وتغسل البعض الاخر ثم تلبسه ما غسلته وتغسل الباقي كذلك
شتاء وصيفا وصبرت على ذلك فسمع بذلك ابن خليل فارسل

BULAC

اليها بثوب فوسع الله عليه من هناك ومنهم ابو مسور يصلين النفو
سي الادوناطي قال ابو الربيع هذا الشيخ عظيم القدر في الاسلام عالم
عامل ورع قال ابو العباس احد الشيوخ المجتهدين في افعال البر
المخلصين في العلانية والسر وعمر حتى بلغ الغاية في السن والهرم
وكان في زمان الامام عبد الوهاب وعاش بعده وكان يقول عشت حتى لم
اجد في الامام ما اريده ولا في نفسي ولا في الاخوان ولا في الاولاد
ولا في القبيلة فادعو الله ان يريحني مما انا فيه قال ابو نوح لعله لما
ضعف جسمه وقل ما بيده وقصر عما كان يسدي من الصلات وفقد
ما ادرك في ريعان الشباب لامه اولئك على ما فقدوا من عرفه وقد كتم
ما اصابه احتسابا قال ابو الربيع وابو العباس وفي كتاب السير ان
ابنته سالته عن بعض مسايل الحيض ووصفت ما ولت من ذلك فقال الا
تستحيي قالت اخشى ان استحييت منك ان يمقتني الله يوم القيامة
فانتبه الشيخ فقال لا يمقتك الله يا بنتي قال ابو العباس وكانت عظيمة
القدر في الاسلام قال ابو مسور يوما المسلمون افضل من اقوالهم
وقالت اقوالهم افضل لان المسلمين يفنون وتبقا اقوالهم الا ان تريد
فضل الاجسام على الاعراض والا فالعلم افضل المخلوقات ونشر اثيابها
يوما من غسل فقال الشيخ تمنيت ان الله طهر قلبي مثل تنقية الثياب
وصفايها قالت تمنيت ان يكون تطهير قلبي بيدي فاطهره كهذه
الثياب ثم ارسله الى مولاه قال انك ابلغ مني ولو في الاماني ومن كلامه
اذا كانت الفتنة لزمنا ايدينا والسنتنا واعيننا وكلنا امر قلوبنا
الى الله وقال من افسد شيئا من الحيوان فعليه شراؤه وفي السير انه يضرب
رجلا بالسياط قدام مسجد منزله فابصر رجلا يمشي في المقبرة على
بعد فقال لا اخرج حق الاحياء حتى اخذ بحق الاموات فاوتي به فضربه

والاول

والاول بين الاعواد ثم اكمل له واتم له ما يستحق وهذا من تمام عدلهم
رحمهم الله وفيها وجد منبوذا بالمسجد فاجتمع الناس في امره فقالوا
ما نختار له افضل من الحجر الذي هو فيه فتولا امره فاذا اعطي مالا يدخر
وكان له قيمة او لم تكن اخذه بالقيمة نفعا للمنبوذ فقال له ان مال
اليتيم نار يا عمي فكان بعد ذلك يتركه حتى يفسد فيرمي به وقال لا
بنته ازوجك لمن له عليك سبعون حقا فقالت اردها الى ثلاث ان دعا
اجبت وان امرا امتثلت وان نها تركت ونحو هذا ومنهم ابو ميمون وابن
خالته ابو حمزة لواب بن يوسف وتقدم التنبيه عليهما في التعريف
بابي عامر ومن اخبارهما اذا زار احدهما الاخر مكث عنده من يوم الى يوم
يتذاكران العلم ويتعاونان على العبادة ويتشرحان في امور الاسلام
وكان اخوين في الله وزارت امراة من اهل المنزل ابا حمزة فالفته
ساجدا فانتظرت قيامه فاستبطته فذهبت الى ادوناط فاتت مجلس
ابي مسور حتى افترق فزارت في ادوناط من زارت ثم رجعت الى ابي
حمزة فوجدته ساجدا كما كان وعيناه تذرفان بالدموع وفي السير
لما حضرت الوفاة ام ابي ميمون استخلفته على وصيتها وهو في المهد فانفذها
الا الحج فسال هل هي من اهل الولاية فوجد ولايتها عند امراة واحدة فسال
هل يتولاها بها فلم يفت له بها وعندهم من حج عن غير متولي هالك فسافر
الى المشرق فدخل على عبد الله بن عباد المصري فساله فرخص له فحج عنها
وتقدم التعريف بابن عباد وانه امتنع من اكل اللحم لانه ياكل اشجار
الناس وفي السير ارتحل ابو ميمون من قحط وشدة وقعت بالجبل ومعه
وديعة لرجل شروسي فنزل بافريقية فادركه المستودع ووجده من
تمام الحاجة يطبخ ميتة قال وديعتي فاعطاها له وهي مائة دينار فقال له
ابو ميمون لا يحل لك ان تاكل ما نطبخ فساله ما يحل لابي ميمون من المطاعم

BULAC

ولا يحل له فاخبره فاعطا للشيخ عشرين دينارا فقال لزوجه ام يحيا اهرقي
ما في البرمة فحفرت له ودفنته فعصم الله بفضله الشيخ والعجوز من
اكلها وخطب عليه ابان ام يحيا وقال لها ساخطبك على رجل قايم بامر
اخرته كسلان لامر دنياه وانكسرت ساقية ماء الى غاره فان قضا الله
عليك بتزويجه فصلاحها عليك فقضا الله بينهما بالزواج فجلبها فلما
نزل من الجبل فنظرت اليه من القبة من فوق الجبل فاستصغرت شانه فتذا
كروا في الطريق المعلوم فمكثوا من يوم الى يوم قالت فما طلعوا الجبل الا وهو
اعظم الناس في عيني قالت وجدت عليه اربعين دينارا دينا فقضاها الله
بعمل يديها وقيل تعمل عديلة ثياب في سنتها وقيل تقدم رجل يصلي
بالناس وهو لا يستحق التقديم فقالت له اخرج من المحراب يا رجل
سوء ليلا ياتيك من السماء اكثر مما ياتيك من الارض فجبذته من المحراب
فكانت تحتذر منه خوفا من شره فالتقته في مضيق يوما فحس منها
الخوف والحذر فقال جوزي كما امكنك ولولاك لهلكنا رزقك الله
الجنة وكانت حزيمة لامور الاخرى وامور الدنيا ومن كثرة حفظها انها
سمعت رجلا في طريق الحج ينشد قصيدة ثمانين بيتا فحفظتها كلها ونا
فستها امراة من اهل منزلها فسمعت بان شوال قد استهل فلما اصبحت
قدمت حلاوة لعيالها فقالت امتها خفت ان يكون لطيفك ريح تفوح
قالت كولوا لو دعا بالهلال غراب او امة مثقوبة الشفة فبلغ الخبر ام
يحيا فقالت ما اخذنا ديننا على الغراب ولا بالامة ففضحها الله بفعلها
وزارهما ابان اعنيها وابا ميمون وكان يوم مطر فوجدها تصلح السا
قية التي ذكر لها حين خطبها فراته فتذكرا فتبسما فتعاونا على اصلا
حها فلما قضا الله لابي ميمون بالاستشهاد بما نوا شيعته حين خرج
فقالت ادعي الله ان يكتب سلامتك قال ذلك عقد فرغ منه ولكن ادع

الله ان

الله ان يجعلك لي زوجة في الجنة فلما استشهد بقيت بعده كهفا
للاسلام ومأوى للاخيار فكانوا يجتمعون عندها غرابة امسين في
ليلة الجمعة يتذاكرون ويحيون ليلتهم في العبادة وتفقدت ابا يوسف
ابن منيب ليلة فلاقته بعد ذلك فقالت اكفر بعد ايمان يا زكرياء
فاعتذر بانه اشتغل بغسل ثيابه من نجس يا جلازن وروي عن ام يحيا
انها رات قبل وقعت ما نوا يعني قيل لها ذلك بالبربرية ما ترجمته ومعناه
ان قيل لها يندرس العلم وينصب الجهل وتموت الادلاء يعني العلماء يا الله
بالاسلام وانعش امره وابو يوسف بن منيب واخوه بل بنو منيب دار
علم وعمل وزهد في الدنيا ورغبة فيما يبقا ومن العجايب من مولف
اخبار علماء نفوسة ومناقبهم كيف ترك ~~ذكر بني العباس~~ الكلام على
كرامات بني المنيب مع شهرتهم في الاسلام واعجب منه ترك ذكر
بني العباس واكد في العجب غفلة اخبار ابي زكرياء والجميع في
حوزة واحدة ولعله الف وضاع حين الجمع للكتاب والقرطاس الذي
فيه مناقبهم فذهل عنه وغفل وتقدم التنبيه عليهم فيما مضا
بالاختصار وكانت شاكرة الزعرارية من اهل اثر تقرا على ام يحيا
فروت من اطعم مسلما مقدار ما يقع على الضرس يعطا له اثنان وعشرون
سهما ونصف في الجنة ولو اعطي اهل الدنيا ذلك النصف لوسعهم
من اول الدنيا الى اخرها فلم تفسر من اي شي يطعمه وتختلف عنها
سنة ان رجعت تفكرت وعزمت حين اللقا على السوال مماذا وتذهل
حين الاجتماع فتفكرت يوما فخرجت من بيتها وهي تقول مماذا حتى بلغت
ام يحيا قالت مماذا قالت من اطيب طعام من ماله قالت ومن اعلمك
ان السوال على ذلك قالت ام يحيا علمت حين لم افسره انه بقي في نفسك
وفي السير ان كتاب الخليل الصالح اول ما وقع بالجبل عند بعض اهل امسين

فمنع من اكمايه للشيخ فاخذه بل عرضه عليه مرة فقالت من اراد ان
يشيخ فليات ومنهم ابو القاسم سعدات بن الحسن البغدوري النهرسي
بقيت الحاجبين واعتماد اهل الدنيا والدين بل كان من الراسخين اخذ
العلم عن شيخه وسقاه كل عطشان من مستنقعه اضاء كل دالد من ارجاء
الجبل بعد اظلامه واحياه بعد انطماسه تعلم عند ابان بن يغمر اوكان
يسبق ابان الى المسجد فسبقه ابان ليلة فخرج له ينتظر مجاءه فقال
ما ابطاك فقال اغتسلت على برد وكان شديد البرد كل ليلة من بغدورة
وبينهما مسافة بعيدة فيحضر مجلس الملك ثم يرجع الى بغدورة ثم
يرجع الى ويغوا به ليلته فيصلي مع ابان ولم يفقده سنة الا مرة وهي
المنبه عليها وقيل فقده بعد وفعت ما نوا ثلاثة ايام بلياليها
وقيل يوم وليلة وهو يقول الشر عيب وهو يوفيه له من العمر مائة
وعشرين سنة وعاش بعدها يعلم الناس ثلاثين سنة وكان الحاكم
ابا محمد عبد الله بن الخير وسيأتي التعريف به ان شاء الله وقالت له
التلامذة انكتب عنك ما سمعناك قال اكتبوا ولو با فلاح النحاس صحفت
الان نسيت ما سمعت منذ اربع سنين وقد فقد ابنه بعد نوا فاتاه
رجل يخبره فقال الزوجة ولده ان حدثت فيه بما صدقته فما عندي
وقال فقدت بعد نوا ثلاث مائة منوا ولا سيما شيبة الحجي ومبال
التلجامي وجاء النشرعي وهو اخ له من الرضاعة وختم ابنه المجلس
والمعلم فقال ليس لنا من ثواب مجلسنا شيء ثم ختم مرة اخرى مع
ابي يحيى بن ماكوس فقال لنا نصفه ثم ختم مع ابن ماكوس رجل صالح
فقال لنا جميعه دعاه رجل من اهل بغدورة يبيت عنده ما لتفيل يعود
ديكا فقال له التمنعرتي مرحبا فقال ابو القاسم لا رحب الله بك الى
ثلاث فرجع عنه وتركه وقال ابو محمد عبد الله بعد ما نوا حكى ان العراة

في القاعدة

في القاعدة فيما ينسب الى النساء وورثة الزوج هم القاعدون فيما ينسب الى
الرجال والمأخوذ به قبل الدخول في من الازواج هو القاعد في المثل فتوفي
ابو محمد فقال ابو القاسم استفتح اي اكثر منك علما واكبر سنا فقال
نعم فقال ترجع الى هذا القول والله اسلم عليك ابدا فرجع اليه
وتزوج اخر فعثر به امرأة سوء وكانت تؤذيه واسرفت عليه فبلغه
الضر مع الكبر فدخل عليه المشايخ زايرين وعليهم حسن اللباس
ومعه ابنة اخيه من الرضاعة جانا التنزعني فقالت شيخ يصوم
على الحسو وانتم على ما ارى من حسن الهيئة فجمعوا له دراهم اعطوها للجارية
ونفقتها على الشيخ فيف لا يعرف فحسنت حالة الشيخ واذا اراد ان
تطعمه اوت انها تعلي فعله فيجعل راسه بين ركبتيها فيطعنه زوجته
بعد زمان علما علمت انه يا فقال اخذته من رجله فرمت به تحت الدكان
فقالت رحلت العيال الى بلدنا فحانت حاله معها الى ان ماتت فحضرت
نساء جنازته فسئلنها عن مسئلة فقالت للامة ما كان يعمل فيها
مولاك فقالت الاعرف ومنهم ابو محمد عبد الله بن الخير وذكر ابو الر
بيع ان عبد الله بن الخير عالم فطير يضرب به المثل فقال من ضيع خمسا
فمن ضيع خمسة عشر فعالم مثل عبد الله بن الخير وهو نحو ما حكى
نور بن زبر فقال ابو الحسن شيخ النفاوة الاخلاع المتحري مسالك
الخلاع وكان عالما فطيرا اذا طار اثير اذا نبت الامثال تضرب به يقال من
ضيع خمسة خمسا فمن ضيع خمسة عشر فعالم مثل عبد الله بن الخير
وذكر ابو الربيع وابو العباس ان سعد الاعابه فقيل التصح بالبطور
على البر نافقة ذواء وعند افلح ناقة فجعل يأتيه كل صباح فيراه يوما
زيتا على اعلى زيتونة فسأله عنه فقال افلح غداء فيرجع ملتونا بزيت
في اناء مشغوب بحريد فاصابه يوما حديدة فرمحته فاذا السلام

ابو العباس بن ابو بن العباس

فاكفيته قال اخطات ولعل الدم لم يسل الا بعد ان رفعت يدك وكانت العلماء
اذا توجه النجس من تسعة وتسعين وجها والطهارة من وجه واحد غلبت
الطهارة النجس وما جعل الله علينا في الدين من حرج ثم قال لا فلح
اذا اخذت الرهن فقل هذا الرهن في يدي الى اخر حقي اساوم قبل الاجل
وابيع بعد الاجل وليس لي ما اصابته الافات ولا ينفسخ باستنفاعي
ولا يكون سخريا وكان اهل الجبل لا يقدمون للصلاة الا التقي الاسن العالم
اقتداء بالسنة وكان يصلي بهم فثقل سمعه فكان يجهر في صلاة النهار
حتى يسمع من خلفه فقال له يحيا بن يونس ما تسعنا الصلاة خلفك وانت
لم تكلف الا ما تسمع فقال له لم اكلف سماعك يا بن يونس فزاد في الضعف
والهرم والكبر وكان يجلس جلوس قومنا فقال ايضا ما حال صلاتنا خلفك
يا شيخ وترك التقدم قيل مات على ماية وعشرين واخذ العلم عن ابان
ابن وسيم وفي السير لم يبق من المشايخ الا هو وابو القاسم البغطوري
وعلو زاده لنية السير الى تعليم العلم وهو الحاكم والقاضي بين الناس
وزاره ابو القاسم في ايام حصاد الزرع فلم يوذن خشية ان يهلك
الناس ان لم يحضروا فقال ابو القاسم اذن فان لم يحضروا فاهلكهم الله
وقال ثلاثة من الكباير تبديلك سنتك وقتالك اهل صفقتك وخروجك
من ملتك وكان ياتي ابا القاسم الى منزله بعد ما نوا فيحكم هناك
فيتعاونا وموضعهما مشهور هناك في منزله امراة صالحة
تسمى مكنا تزوجت رجلا من اهل تيري واشترطت عليه سكنا منزلها
فطلب موضعه فلم ترد ان تعصيه فدخل بها المفاوز حتى اذا بلغت
منزله اجتمع عليها مع الغربة فقد الاخوان في الله وسوء البعولة
ثم تزوج عليها وتركها كالمعلقة وسار اليها يحيا بن يونس
ونزعت به الوحشة فاقام عندها ما شاء الله ودعت له وجعل قدمه

على رملة

على ملة في انا التسلط باثره عند تحريك العضو فيزول بعطه ما بعد ثم
سافته المقادير الى ان نزل بيراه اذا انعبان عظيم فوق راسه فعلم من اين
اوتي عاوتي بغطيفة فالتقد بها فما نفع من تحك الشيء وتقدم
مثلها العنزوا بنت ابي عثمان والحكاية واحدة الا ان هذه ايسكه
فيها وذكر هذه في السير وهي اولى لانه قعد بوكنه منهم وذكر الاول
ابو الربيع عن اشياخه وابو العباس ويجوز ان تكون القضيتان مختلفتين
ومنهم يحيا بن يزيد بن سراج السراج الونزيري من بلد النفوسي وكان قال ابو
العباس كان من اهل الورع والزهد ومن اخذ نفسه بالجهد والجهد
وذكر ابو الربيع وابو العباس ان ابا زكريا عاده ثلاثة ان يوصل بين المغرب
والعشاء بالصلاة ثم اذا صلى العشاء تقبل بما كان يتعلل به ثم يوتر ثم يحاط
لجميع الصلوات فبعد اذا به وعاده رحمه الله وذكر ابو الربيع وابو العباس
انه زار اخ زكار وكانت من الصالحين المجتهدين فوجدها الكثة
جوعا وليس بها الا رمق فخرج من مازر الى زيارته عند ابي ثبت وكان
عالما متعولا رديا بجيايا فجبر خبز الشعير وعنده لبن فجا ان يعطيه
شيئا من اللبن فعالج لها حسوا وقد انطبقت اسنانها من شدة الجوع
فجاز الحسو الى ادخل الحسو الى بطنها فلما افاقت قالت من اين
الموت فجاء الله عليه السلام من النار فلما فعلت قالت مستحيل اغتسل
للصلاة وفي السير ان الذي اتاها يحيا بن مولية الدرعي ووجد بابها مردودا
عليه التراب وكان عادة الجايع في ذلك الزمان يغلق بعض بابه ويترك الباقي
وكان ابو ثبت يغضها من انكاره عليه ردي اعماله فسمع اهله ويقولوا
يخبرها بجمعهم العاشيا فبورك في رزقهم الى يومنا هذا كذا في السير
ونعم اعرف بالناس ومشايخهم وكان ابو محمد الدرعي يقول
لولا يحيا بن مولية لهلك اهل جادو ومضا ابو ثبت الى الحج واقترت العامة

الى علمه لكثرتهم ويتزاحمون عليه للسوال حتى كانت الرماح على راسه
لكثرتها كالقصب فساله رجل لالوتي عن نازلة فقال له وانتم يا مذبذبون
يا اهل لالت فاتى الالوتي شيخهم فاخبره فقال ادنوني منه فقال مالك
جعلتنا مذبذبين أرا الله المسلمين منك كما ارا منك فجعل الناس
ينفضون عنه حتى بقي وحيدا بدعوة الشيخ ومن ردي افعاله ان
سالته امراة ليقوم حليها للزكاة فقال اقومه عليك لابسة له
فخرجت فقال المشايخ قتلها في عطش الاسلام احرمه الله اياها وولت
هاربة ومنها ان تلامذه حصدوا يوما زرعه فلما قضوا قال ارجعوا
الى اهاليكم وكلوا ومنهم مصلوكن التايب من اهل امرساون كان
سخي الكف قد قل من لم ياكل طعامه من فقهاء الجبل واشياخهم
وكان كثيرا ما يغشا زورغ الارجانية زايرا ونزل يوما الى اجلازن
فغسل ثيابه واشتوى شاة فجعلها في سفرة فدعا الله ان يغفر
ذنوبه وان يجعل له اية لذالك ثم قال وعلامة ذالك ان اجد كلب
زورغ ميتا او غايبا وزوجها عند الضارة وان اول ما تاكل هذه البضعة
لعضو من الشاة فجعل ذالك العضو اسفل السفرة فطلع ليلا فسال عن
الكلب فقالت مات بالامس وعن الزوج فقالت عند الضارة ففتحت
السفرة فاخرجت ما فيها فاول ما ابتدات باكل ذالك العضو فقال الحمد
لله قالت لعل الدعوة مشتركة قال نعم وكان زورغ في زمان امتلا الجبل
بالاسلام فيه كالرمانة وقالت الناس من شدة ورعها ومن كثرة
عبادتها ومن قوتها في الامر والنهي النصف عليها كثير والثلث قليل
ومن كراماتها اذا رفعوا فراشها في الصيف وجدوا تحته ثلجا وارضت
زوجها وضارتها وامتها فكانوا يدعون لها بالجنة وذكروا ان اختا
لزوجها مرضت فاراد الرحيل الى الربيع وما امكنه ان يقول لاحدى امراتيه

اقعدي

افعدي تغيري صبي اختي وارتحل بالاخرى وارفعي الخير عنه زوجي فقال لها
لي عندك حاجة قالت كل حاجة لك مقضية الا تمر بين اختك فلا ارتحل
وارتحلها فقال زوجك الله الجنة وملأ اعظم حاجتي وكان يريد قتل شيء
من التراب وقد عيا فقال لها عليه فقالت نفلته بالبقرة فقال زوجك
الله الجنة وهي السير وخدمت اخت زوجها سنة لم تحلب هو فقام من
عندها فمانت فحلبت ثوبها لتنام وتستريح فلما وضعت جنبها على
الارض سمعت كلاما يرافد وضع على زوجة ارها يقول يا زوجة هرثي الجنة
خلاوا الهوى فانتفضت فارتعدت فسمع فقال ما تريدين الى من لا تحبه
الملائكة يا زوجة وقال امرت ان يقبض روحها في ليلتي فواجب ان لجم فقامت
مبادرة الى الصلاة وتغير زوجها وقد انا بشيء من الطيب فقالت افصح
عند الضارة فقال زوجك الله الجنة وفيها ازنعا نساء من ابيض الى
جوارح ثم زارتها نساء من بدان فلم يرد في الجوارح ان يرين ولا
ان يعلمن بها نعمن فدعت الله ان يردهن فرجعن بعدما بلغن والمسافة
قرب ستة اميال ثم فلن على احد هن تشتهي امها عنا بعدا اذا قصرت في
عمل الصوف فدعت لها ولم تعاتبها بعدها الك وفعان عندها الى قرب
المغرب والموضع بعيد فدعت الله ان يطوي لها الارض فجزن على ارجان
وفاجأها الناس الباب لوضوء المغرب وفك الدمر ساوز ثم جزن على تيجار
فك الك ثم جزن على اد وناك فك الك فبلغن مع المغرب والناس في حال الوضوء
وعرضت على مصلوطن فرأيتها فقال الاصلاة لك من الحمر ثم عرضت على ايان
وقد زارتها فلقنها ولم تفق تقويم لسانها فقال اعجبي يجعل الله عظامك
في الجنة فرخص لها بعد ان تغير ش وضع ابو الانصر التزجي النحوي
فمن شيوخ الاشياخ ومن يقتدا بقوله امرأة سوء ومنهم ابو زيد البصري
وكان من المعدودين في اجابة الدعاء وله زوجة سوء مسرفة اذا قال لها

احمر البصر فالت حمر الله عينيك يا اسمح ذعني ارفدها فقالت له ليلة احملني اللن
الى اهلي فحملها على حمار فما بلغوا العلعا الا وقد ماتت روحها ووجدوا ثعبانا
قد لوى عنقها فحفروا لها قبرا فاذا ثعبان ثم حفروا ثانيا فاذا ثعبان ثم ثالثا
فكذلك فقال له ابو زيد امرنا وامرت فدعنا نفعل ما امرنا ثم افعل ما
امرت فتنحى حتى وضعوها فنزل على صدرها ورد عليها التراب ومنهم
ابو الليث الجناوني وكان رجلا صالحا عابدا وقيل ليس بفقيه بل بر بربري
للغته يسكن جناون قالت له زوجه يوما انتفعل لبن بقرتنا فقال لا وليني
عطار لا يفع هذا الا من ضعف الحق فطلع الى جبل وابو جعفر بن منصور بضرب
رجلا انا فيه فتاب من تيمتي ومر وسروجها فعرض الاشياخ حاضرون فقالوا
له ارجع هاهنا الموضع في المجلس فقال حتى اعلم على ما يضرب الرجل فاخبروه
فقال نسوا ان في ضرب الناس بالياس فقال له ما تفعل يا شيخ
قال نرده الى السجن وابعث الامناء فان جاء ذا الذي عنه ما نقلوا والا فاقطع
من فخذه في ضربه فبعثوا الامناء فلم يجئ عند ذلك وتبين ان الفاعل
غيره فاخرجه وفاصله ومنهم ابو سعيد الجناوني جمع بين العلم والعمل
والورع تعلم العلم بالمغرب عند سعد بن ابي يونس فنظر ابوه الى
ابنه يا ابن يوجد امة تستفي فطلبها ان يجعل العاج وعابه فقالت له
اتخدم اموال الناس يا جاهل فرجع الى التعلم فمكث عشرين سنة
والله اعلم فلما ودع شيخه الانصاري قال اجعلني في حل فلانة لا منك
وقد اتتني بمعيشتي نأولني الابريق فقال الشيخ السوداء او البيضاء
قال لا اعرف منفعة السوداء من البيضاء من كثرة غضه لبصره فلما اشرف
على جناون رجع عنه قال لهم انوا جميعا وصلوا اعطاء لا ورثتهم من
بعضهم بعضا جميعا من كثرة علمه وهو سعد بن ابي يونس واسمه ابو العباس
وغيرهم ممن نقل عن الصبر الى ما نوا وقيل له قد فزع البغال فقال لم يفزع
البغال

البغال والحمير يتزاوجون ويموت وترجع وتكون تتبع زمانك على احياء الله الى ذلك
الوقت ومنهم ابو يحيى زكريا الارجاني القاضي العادل العالم الكامل الامام
الفاضل جمع علما وعملا وورعا وفي السير لما قدم الفوستة حافظا واما
فكان يقال اخذت امه واخته تبكيان يقولان الحرقوط والشوك وكانتا
على الخبز والماء عنده ولد مجمع اليهود له اربعين دينارا فقالوا له خذها
حرقا لولدك فقال لو قدرت ان اهوتكم لاخذت الجزية فابان يقبلها
واجتمع عنده وانصرفوا فقالوا ما رأينا مثل هذا البلاج لا يجمع سلمانها
في اموال الناس فاخذوا في اشتراء الرجع وبينما اشتروا منها خبز اجتاز
لحم فشووه وجعلوا له قسما بينهم فعمله بعضهم واخبره فما انتظره
وقام ينجاسر غير ذلك واسمه ضاع فرده وبينما واذا جلس
للحكم يقول اللهم اعط المحق ذي الحق يا ذا القوة والحجة لمحمد اذا اخرج
بالحق وبينما واتاه يهودي تاجر فالقاه خلف دفيفا بالماء فجعينه ليأخذه
شيئا من غير كبح فجعل له فبض فقال له كلها كيف قال اليهودي المشرب
ما كلتها فما اكلت الجيب منها وبينما وهو ايامه لا يجتمع في سوق جادوا
اهل زمورة حمر ميسة بل يقولون يوم والآخرين يوم فصادف تاسع المحرم
يوم حمر ميسة فتشجع اهل زمورة يا زكريا ان يتركوا لهم الدخول ليقضوا
حوائج عاشوراء ولو عشية فابوا وتصمموا وتظلموا بكلام رديء فقضى
الله ببيع حمر مات فيه كثير من حمر ميسة وانهزموا الا شجعهم بعض الله
ولا شجعهم بعض الاشياخ وبينما غارت قناعة على الجزيرة فجرج اليهم
فلزم الله وخرج اليهم مرة اخرى في قرب تيرقت فلزم الله وبينما ضربه
ومات ضربه رجل من اصحابه قيل من تيين بكر كان فخرج منه الحق فسأل من
ضربه فقال لا اترك لولدي ما يوذيه وقتله فخرج بنو عبيد الله وبيت السير
يجلس للقضاء بين الناس في جامع الى اخر النهار ويرجع الى اهله ويستريح

سبع مراريه وبين الرجاء والمسافة غير بعيدة وقيل ثلاثا من الضعف
والعيا والجوع رحمه الله و لنذكر ابنه وان نزاحا زمانه عن وفته و
السير ان ابا زكريا بن ابي يحيى قد ولوه امور المسلمين وقد نزعوا باعبد
الله بن ابي عمرو من غير حدث فخرجوا الى المسودة في الاشهر الحرم فقتلوا
ومات عدد كثير وهناك مات ابو عيسى الحرضي في عدة من الاشياخ وضرب
ابو زكريا ضربه رجل من كرميسة من اصحابه فلما حضرته الوفاة قالوا من
نترك بعدك فقال زيد بن عصيت ابنه يتعلم مسايل الاحكام و قالت
ام زوجته لا تتعلما اراد ان يجعلها ابو زكريا فخلب بها فمات لكن
الوارث اعني ابا زكريا الاتي ثلاث مسايل اخذتها من ابن مغطير
عبد الحميد الجناوني لا تشربي نبيذ الدبا، ولا تجعلي الخالديد الى الر
سغين ولا تغتسلي اذا مضى ثلاثة ايام من وقت حيضك و منهم ابو عيسى
وقد مات شهيدا كما تقدم و من كلامه ارغال الزوجة ابي زكريا، كلامي
كله علم من سوء العلامة ان تعقب المراة العالم و من كلام الزوج المسلم
ومن علامة الخير ان تعقب الصالح مكان الصالح عاقبت ابا زكريا بن ابي
عبد الله مكان ابي زكريا ابن ابي زكريا، و منهم الشيخ الامام الداعي
الى معالم الاسلام المنبه عن عشاء عن الحلال والحرام لواب بن سلام او تى
الحكمة صغيرا فقام على منهاجها الى ان صار كبيرا و من السير وجد لواب
ابن سلام اهل اغرمينا يلعبون في العبارك فمر بهم الى المساجد و يلان
وهو طفل واذا قيل له اقم الصلاة قال الطفل لا يقيم الصلاة واذا قيل تقدم
تصلي قال الطفل لا يؤم واذا قيل اركع في وسط الصف قال الطفل لا يتوسط
الطفل و تعلم العلم من اي طبقة من اهل تنكيص فلما ظهر من اي
طبقة ما قد مت في طرق امتنع لواب من الفتوا خشية الاثم انه لا يعبر
ما اخذ من الثقة وغيره و تواجد الايمة العشرة الذين ذكرا بو يعقوب

في كتاب

في كتاب العدل الدليل لاهل العقول واسند الى كل واحد مسئلة ومسئلة
لواب انه ليس على الانسان شيء مما يسبق الى ذهنه من الوساوس في صفة
الله من كونه محدودا او على العرش او صفة كذا او ذا جوارح ما لم يقطع
الشهادة على الله انه كذلك ويجزم باعتقاد ذلك بدليل انه عليه
السلام ساله رجل ان في النفس اشياء اريد ان اسئلك عنها وددت
اني مت قبلها لكان احب الي فقال له عليه السلام كلنا يجد ذلك
وحديث بن مسعود تلك برازخ الايمان وحديث زوجة جابر حين
سالته مجاهد قالت انه يخطر ببالي بعد حبيبي اشياء وددت لو مت
قبلها لكان احب الي قال لها ليس عليك من ذلك شيء ومنهم ابو
يحيى تكسنيت وكان موفقا صغيرا في المهد وحين بلغ الاشد وقوي على
الاجتهاد والجهد ومن اعجب كراماته ان امه نصرانية لا يرضع لها ثديا
اذا شربت خمرا وذاقت محرما وبقربه ام امان ومن كراماتها انها رات
ليلة القدر وهي في مصلاها المعروف وابصرت ذيبا في ناحية اشفي
كذا وجدته بخط عمنا يحيى بن ابي العز بغير همز قبل الشين ومن كراما
تها اعارت ثوبا ملكا لها لامراة بغير اذن الزوج فاراد ضربها على ذلك
بعمود فاولته ظهرها وانتظرت وقوع العمود بظهرها فاستبطته
فالتفتت فاذا هو ميت ومنها ان امراة كلفتها امرا عليها في فعله
ضرر فمضت لحاجة لها فسقطت من جبل فتقطعت قطعا نسئل الله
العصمة مما يوصلنا الى عقوق اوليايه ومنهم ابو الشعثاء المعدود
في المستجابين الدعاء الجامع بين العلم والعمل والورع المخلص في السراء
والضراء ومن كراماته انه دخل عليه ابن اخته ابو يونس التميدالي
في مسجده فنظر الى سقف المسجد قد انفتح وراء السماء فلما تحقق هذه
الكرامة قال ادع الله لهذا الجبل يا خالي الا يعلوه سيف المسودة الى يوم

على مسئلة لواب ليس على الانسان شيء الخ

على كرامة هذه المراة

على انفتاح سقف المسجد

BULAC

القيامة فقال الاخر مثل ذلك وقال ابو يونس كنت اصلي في مسجدنا
فدخل عليه رجل فقال له صل قاعدا يا شيخ وكان اذا قام من السجود
اخذ عكازه فقال له بماذا اجبته فقال اشتغلت بنفسي واشتغل
بنفسه ثم وجدوا رايحة المسك في روث دابته وقال ابو الشعثاء
لاهل بلده سنموت لا القا الله منكم من ظلمكم خيرا ولا القاكم ممن ظلمتم
خيرا من شدة ورعه ان دعاه رجل الى طعام وده به فلما غسل تذكر
ان له عليه شهادة فابا من الاكل فقال وهبته لك فابا فقال تركت
شهادتي فابا فقال تركت ذلك المال اجمع فابا ثم بعد ذلك اعطا
لذلك الرجل دراهم يعمل له طعاما مثل ذلك الطعام فلما صنعه
دخل الشيخ ونزع الغطا وقال كله انت وعيالك فخرج وقال انما
افسدت مالك بسببي وخرج مرة الى المرج فحرث ثم حصد اذ طاب
الزرع ودرس وحمل الحب على جمله فتلقاه رجل ببعض الطريق واذا
انه من اهل المرج فقال تعلم يا رب اني لم اجعل احدا في حل فسمعه
الشيخ وقال لولده نوخ الجمل ثم فرغا ما في الجمل وانصرفا قيل ان
نساء من اهل تدينة يحضرن مجلسه ليلا ومعهن اولادهن فاذا تفرق
المجلس رجعن الى منازلهن وهذه كرامة له ولهن لان المسافة اربد
من اربعة وعشرين ميلا ومن كراماته انه يصلي في مصلاه وتصلي بصلاته
امراته امراة صالحة من مصلاها من ناحية تارديت وبينهما بعد
وفيها ان ام الخطاب حلفت بعتق رقيقها الا تتزوج اخا زوجها
ثم قلب الله قلبها فقيل لها المخرج ان تهبي مماليكك ثم تتزوجي ففعلت
فرد عليها فاخبرت ابا الشعثاء بقضيتها فقال اتخادعين من خلق الخداع
يا ام الخطاب وكانت صالحة فدخلت الدار فوجدت الجواري ينسجن فقالت
انكن معتقات فقمن من الفرح فلم ترد واحدة منهن خيطا وهن ثلاثة عشر

جارية

جارية ومنهم ابو صالح سدرات من اهل اغل وكان صالحا متقيا متحريا
وكان منفردا في منزله ليس فيه كثرة الاشياخ ولا العطف يخاطب نفسه
اوذن واقيم الصلاة وانقدم بالناس واحضر الشهادة يا سدرات فلا اسطن
بلدا انا فيها طنة الذ فما انتقل الى ابي محمد التغرميني وعلق وضوءه
يوما بحصى ابي محمد فما خلاه من خارج من فرجه من غير استئذان فعاتبه
ابو محمد على ذلك فقال ومنهم ابو اسحاق الاشارني وكان على العلو وعلى
شديدا في الامر والنهي ممن لا تاخذه في الله لومة لائم قال الاهل
منزله اشارن اضمنوا لي اربعا اضمن لكم اربعا الصلاة والاذان وحفظ الخط
وتعليم القرآن يسلم مسامركم وينعور رزقكم وتخبا نار الحرب عنكم
ويرتفع الفحم واذا رجع من حوايجه انا المسجد فلا الم يجد احدا
داخله يقول يا هذا يا اهل اشارن صرتم اشارن ومن كراماته خرج
لغزو وزوجته حبلة سايرا الى الجزيرة وما حبلها الا ولدها احدهما
بحاذي بيم بصنة والاخر في ذات الشمال الى ذو صلاو وكان يقول لان ارى آمن
موفي جبل خير من ان اقول لا افعل شيئا ثم افعله وكان ابو محمد التغر
مينى حاكما وكان يطلب الخصماء الحل فقال له ابو هارون هذا امر لا تصلح
له ولا يصلح لك الحق بينك وبين ربك يعني يشتغل بامر صلاته فقال له ارزقك
الله الجنة فرجع ابو اسحاق وكان فويا في طاعة الله فسجن يوما ابا
زكار من اهل اغرم ايتان وهو صهر ابي محمد التغرميني فسجنه في مسجد
امسراتن نادى يا غلمان غنمه في الخط فنزلت عليه جنابة فتشفع بابي
محمد الى ابي اسحاق بشرطه ينزل الى تفوك يغتسل ويرجع فابا له
فقال ابو محمد اما يحد الرجل يقضي ما عليه فاصلح الشيخان راجعين
الى منازلهما فلما بلغا اشارن والعادة ان يبيت عند ابي اسحاق فلان
بلده لم يراسلها فاراد الحارة العادة وفي نفس ابي محمد من ذلك

BULAC

شيعا عشة جابا العاقبة قال ابو اسحاق وفي الحمارة تذهب حيث عرفت رزقه الله
الجنة بابعا مثل ما بين السماء والارض وقد ذكر له عذره بانه لو اراد ان رسل
بعض مواليه اوخدمه جانا بالماء يذهب معه فلما دخل الدار اتاه ابو اسحاق
يكيف فيه انواع من الثمار جاء كلما قال له اطعمك الله من ثمار الجنة و
منهم ابو محمد عبيدة بن زرزور التميمي وشهرته في العلم والعمل
والورع واجابة الدعاء كافية عن التعريف وبه السير ارسل جزته الى
ابن ذكا لله عبيدة ابو محمد بهلب العلم للوضوء ولم يجد شيئا من قعودها
الله بباب بيته فعلا فلته من الميزاب من ماء المطر و فيها علمت ثلاثا
يشبعن الفضول وثلاثا يشبعن الكذب اعجي حمارا يركب عليه ومزعاء
تنعل رجلها الله لا يضربون الدواب الا الا يسيرا ما يتحسن بسيره فقال ما
احسنه قالوا نعم هو ليتيم فنزل من على حمارا تيما فعزم على الشيخ
ان يأكل فاستحسنه فقال ما احسن هذين العدلين قال نعم انكسرت
عليه سانية ليتيم فخرج وابا من الاكل وقال لامرأته فيما ما احسنك
ان عرفت توحيدك فتعلقت به ان يعلمها توحيدها لانه لو لم يسئل
لم يفتح عليه و الاديا يشبعن الكذب ابصر حمارا فقال لرفيقه هل
رايت هذا الحمار ولم يكن راه فقال اني وقال الصبي يبطي هذه امك
اقبلت ونفرت بعلته واخذ مخلاة يدعوها بها لترجع وليس في المخلاة
شيء فعلم ذلك من شيخ معمر لهذه سقطا ان تجنب الكبائر والصغائر
حتى عد على نفسه هذه و له زوجتان احداهما تؤذيه والاخرى عالمة
عملت له مزعما فاشتغل بالصلاة فاكلت من الطعام عنادا فلما انت
فجعلت ام زعرور الى الطعام فوجدته وقد اكلت الاناء وعنت طعاما
اخر فلما فرغ الشيخ من وردة اقبل على الاكل فاستحسن الطعام فقال
له ام زعرور عملت طعاما جيدا فقالت ام زعرور نعم لعلها تعني ان الطعام

جيد

حيه وكانت تكثر من شتم اخ زعرور وتسبه عندها وتقول اياك اشتم
وتجيبها فلك سبعين وكانت من عباد الله الصالحين وكذا الشيخ ابو
اسحاق ومن ابتلي بزوجة سوء وكانت تضربه ويتحمل لله تعالى وكانت
اخ زعرور عالمة ورعة شديدة في امر الله وهي من ابجيكال خرج العلماء في
السنة فكلمتها اخ يحيا تكون عندها لعل الله ينفعها من الخير فتعلمت
عندها فقدم اخوها فخرجت اليه وسلمت عليه فقالت لها اخ يحيا اذا جاء
اخوانك المتجوزين تعالي نعشيهم واذا جاء اخوانك الموحدون فلك الخيار
فقالت الى الله وقدم ابو محمد التغرمتي زيارة اخ يحيا يوما فاخبرته
بشانها ورغبته فيها فخرجت لتستسقي من الجب فاخذ اناءها وتبعها
لتعطيه اناءها فكلمها وهلت فرجع ولم يرض فاخبر العجوز فقالت لعلك
عاودت غيرها والامر كذلك فخرجت مرة فصادفها ابو محمد فكلمها
العلم فلم تعبه حتى ملت جرتها فقبل ثم ملت جرة العجوز ثم اعطته العلم
ثانيا فاستحسن حيث عملت بالعلم لاجل الصلاة فسالها هل لك من
عقد بجارية فقالت نعم فقال وهل لها من بعل فقالت نعم فقال وهل له
من عصدة فقالت نعم وهل له مخازن فقالت نعم فقالت الغرر عة
الدنيا والحرائق الناسرة العصدة الموت والمخازن الجنة والنار
فخطبها الى عصدها فاجتمع راي اهل المنزل الا تخرج من منزلهم ورجع
الشيخ الى الدعاء والرغبة الى الله فاجاب الدعاء والجارية قالت
لا انزوج غيره فتزوجها لانها قالت لا انزوج الا من حب عمي وعمها
قال لا انزوجها الا من راى ما راى فقال لها ابو محمد يوما اني سمعت
من نظر الى البحر جله من الاجر كمن رمى بخمسين نبلة يوم بدر فقالت انت
راعيه ثم قالت له سمعت كمن رمى بسبعين قال الزيادة من عندك
ابدا زادك الله اعمال البر وما نزل عن غيرا شفعها فيك الا وتحالا

BULAC

ليلا يبقا على احدهما من حقوق الزوجية شيء فنسيا مرة فتنا قربا ان خرج
وتفاقرت فخرجت في اثره واتبعته راجعا فتحملا الاولاد اذا خرج ابنته الى
زعرور الحاجة الى الشورا والشيخ زاهد في الدنيا وتحير فصار امره خروجا
ودخولا وكانت ام زعرور حريصة على الدنيا والاخرة فاخرجت متاعا كثيرا
فحملها فخرجت شيئا فشيئا فقال لها فيقول نعم فيقول ارزقك الله الجنة و سالتها
امراة من اهل اغرم ايانا ان عن موسى رجانا من بلدها اتاها وقال لها تزوجيني
من وليك فصدقته فلما حملت انكر فقالت بيسر ما صنعت انت وموسى
وداعت ربها ان كان فعل هذا الا يخرج من الدنيا سالما وانت ام زعرور الشيخ
واخبرته وهو يتوضا فقال يبسر بها واسئل الله ان يغفرها توبة وان
فعل موسى ذلك الا يخرج من الدنيا سالما فما لبث الا يسيرا فجاءه امر
الله وحضره الموت صار شبه ثعبان يخرج من احدى ثقبة الانف ويدخل
في الاخرى حتى مات على تلك الحال وانتظروه ان ينفتح فلم ينفتح فلما
خلوه في قبره فكان الله يعوذ بالله من ذنوب عافيتها البوار و لابي محمد
اربعة اولاد زعرور وابو عبد الله صالح وبهوا بن خارجة ام زعرور
وتوزين تلميذ ابي عبيدة البغدوري وموسى و في السير خرج ابو عبد
الله افضل اهل زمانه وبهوا بن المراة السوء وتخلف ام زعرور بعدها
باخذ متاع امه فباعه ليلا تلبسه كارثها و ربما وقع بينه وبين ام زعرور
كلام فيقول اقوم ليلا اطون رجلا سوءا وتطوني امراة سوء و من
احفاد ام زعرور له ولولدها رزق الله زعرور الخير تعهد لها ورزقوا با
عبد الله محمد الجنة كان مساعدا لابيه صغيرا وكبيرا فاذا اراد ان ياكل
قال ادع احد زعرور لياكل فيدعوه خشية ان يصل الشيخ الدرك في
ذلك من شان العائلة وكان زعرور كالحا و ما افتت به ليس بيننا وبين
من البينا امر ولا نهي و فيمن حلف لامراته بطلاقها ان تخبره بما اكلت
من التمر

من الشهر وقد الفت نواما اطلقت بي البحر وانعي ولم تدر بعدده انها تحيره
وبعدهما تيقنت انه اقل عدد مما اطلقت حتى تتيقن انه اكثر مما اطلقت
فتطوف قد اخبرته بذلك العدد فيما اخبرت لانها لا بد ان تواقفه
ومن عوده نفسه صيام يوم معلوم فشك ان يبيت الصيام من الليل ان له ان يجدد
النية ولو بعد ما اصبح من قال من النساء ولم تدر بحملها لغير ما اطلع
عليه فحضر فسقط اي لا شيء عليهما اذا لم يعلما بالحمل و سالتها امراة
من اهل اغرم ايمان وهي تقبل لها الغسل على امراة من اي الوقت تحسب العراة
اذا رات طهرا وحيضا قالت تحسب لذلك اليوم ولو بعد طلوع الشمس
والمشايخ ما رات بعد طلوعها لا تحسب لذلك اليوم وكذا في العدة واجل
البيع والاجارة وجميع الاحكام لابي عبد الله ولدان ورابع يدعوا
الله عز وجل الجنة فغارت ضفدعة على تغرمين فخرجوا الى القتال وسال الرابع
الشيخ انه جلد فقال لسبيل الله وابناه خرجا بتوبين جديدين فما توا جميعا
فصبر فاذا سيل عن خبر موتها يقول اذا ان بفتح الكسرة هب ما فيه يعني
الاثر يذهب الاجر و فشف السيل عن الرابع بعد زمان فوجدها كما هو
لم يغيره الزمان ولا العدان و لما مات ابو عبد الله وحملوه خرج طايران
ابيضان فوقع احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فلما دفنوه وقع
احدهما عند راسه من القبر والاخر عند رجليه وانا ابو في العابرون اجرهم
بغير حساب و منهم ابو يا الدشر وكان ورعا قويا يجيء الله وزاره
المشايخ ورد وجهه الى الحايط فقال له المشايخ اوصنا فقال عليكم بالاثار
عليكم بالاثار الى ثلاث وهو تغريبي و منهم ابو يعقوب وكان واسطة
العقد وانسان العين علم علما عمل به ولا اتاخذه لومة لايم يجيء
ربه ارسل اليه ابو زكريا والمشايخ من جاد وامر جمع الرسول فقال مشغول
عن المجيء قال امر جنون لعقل يعمد الزمان يا شيخ قال ابو محمد خصيب

BULAC

اسكت ابو يعقوب خير منك ومني ومن اهل الجبل جمع اهل نعم سنة الا
بخار اذ به عن الجبل عامل المسودة ولم يجد وا من يحمله فحمله ابو يعقوب
فلما دخل عليه قال بعض اهل مجلسه ما وجد وا من يرسلوا الا هذا الوجه
تحقيرا لابي يعقوب فنظر اليه ابو يعقوب نظرة فرد بصره ثم ضربه الله
بما شاء فما انتفع بكفه حتى ان القاعد عند رجليه لا يرا القاعد عند
راسه فاشتكى عمار عبرته الى السقف يعني الخباء و اراد ابو زكريا ان
يرجع من جاده والى تلك تعبرت فقال ابو يعقوب ان امور الناس لم تنقض
بعد فاشتط يا الفلقوا نه اراد ان يلتمس للعيال نفقة فقال الشيخ ابو يعقوب
للاهل تغرمين بخبر الشيخ وقال لهذا اجعل يحمله من عندي للشيخ فجمعوا
له خمسة وعشرين درهما من كعك محملوه الى منزله وتولا ابو يعقوب المكو
منه و في السير كان واظما ورعا شديدا في الامر والنهي وكتب اليه ابو الربيع
قل يفسد بعيال العلم وزنها بعيران الورع وخذ لها منها وخذ لها في
يديك وتخاصم اليه رجلان في وجب على احدهما البعير فقال خصمه خلعه لي
فاشتغل عنه بحفر مواضع الغرس فطر رعليه واشتغل فغضب ثم رجع وقد
اخلا مع صاحبه فقال له الشيخ لو خلعته لخلع ذلك او ضاع مالك فنشط له غفلته
واتاه رجل بنعيمة فقال له ان لا يقول هذا بل هو منك فقطع من نفسه النعايم
وامتنع منه بعض الشيراز من ان يخرج منه الخوف وآكل امرة الى الله فتنا بعد
عليه المصايب فعلم من نيراوتي فالقا بنفسه اليه وعليه ان يخرج منه
الخوف فاما وقد اكلت الخوانة يعيك لعزهموا فوري مني ونعوا شد
باسا واشد تنكيلا و قالت ام زيد لام زعرور شيعني ابيك ثلاثا قال
ابو محمد شيعيته ولو نه فنظ باد بيرز هو اسم موضع وبيه مصلا ابي
محمد الذي ابصرت ام زعرور خلف ابي محمد وهو الذي يصلي فيه صفوفا
شبه رجال عليهم ثياب بيض فلما شيعتهم قالت من شيع اخاه فله الجنة

يعني ابا زكريا

و في السير ابو عبد الله بن ابي محمد

كتب له بطل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ولا ينبغي لمسلم ان يلقا بغير
طريق يمشي اليه سرا ويشترط معه معونه فان لم يجد احدا من الرجال
اتخذ من النساء والعصر للنساء واذا انفق رجلان على نكاح وليه ثم رجع
الخاطب والمخطوب اليه بعد ما عشا امرهما فلا يلقا خيرا ولا يجد بركة
ومنهم ابو عمران موسى الاندلسي من التغر مينى وكان صاحب نية
ومجتهدا من الادلة على العرمشين الاعزة على العاصفين كان ورد الله
عليكما على العجار وضع لهم رجل طعاما فقال كلوا مما لم اخرجه من هذا
الرجل السوء والرجل واقف فجعل يلعق الزيت واذا خله رجل يطعمه فخرج حاجة
عشم رائحة الخمر فوجد الجوابي مملوات فكسرها وخرج وتبعه صاحب البيت
بعد ان رجع يريد اذاه فاعطاه دعوة سوء ومنعه الله من شره ووجد
غنما تحت زيتونة في الخط فاخذ يطردها هنا حتى ادركه العطش من شدة
الحر فوضع صريعا فسقاه صاحب الغنم وكان يتبعه يدلوه مزملا وكثر خيره
ونما ماله من هناك وبقيت تلك البركة في ذريته قال في السير الى يومنا هذا
ولقيني ابو داود الدربي في بعض الطريق فتنحى عن الطريق فتبعته حتى ادركه
فسلم عليه ثم قال اخبرني بشيء من كرامات جدك قال له جدي يركب حماره
ويركب هذا الاحمر العينين خير من هذا وجوز من هذا من يعقد يعني انه
يعارفه ما عنده بتغير الزمان واختلاف الاحوال فما كانت عند جدي وكانت
تجوز بالدعوى قتل ولدا لها فقطعها قطعا فرفعها الى الصبر فجمعت اعضاء
كل واحد منفردة وقبضها بعد ان اعيا الناس فيه يضعون من كرامات
انه مسح يجرح عن ابي زكريا بن ابي عبد الله وداعا له بعد ما رد براويا
خبزه في التعريف بابي زكريا، ومنهم ابو حيان من اهل تعسيانت ويسمى
ضيف اخي محمد التغرمينى وذكر في السير انه بات عند اخي ابي محمد وهو هجل
اذ ذاك قال فحملت له العلف فوجدته يتمعط في التراب وهو يقول اليوم ثم

BULAC

اليوم اليوم يتزود منزله في نفسه حاجة: فولد سيئت: عمله سيئ
فع: خيره لك وشره عليك: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت: وحفظه
ابو محمد مع صغره وبقره لكلمته ويقول اخبرني بكلام ابي و من كلام
ابي عبد الله براي محمد من يعمل للاخرة يصب الدنيا والاخرة ومن يعمل للدنيا
يصب الدنيا ومن يعمل للمروة يكفه الله مطارح السوء ومن يعمل لما يقال
فلا يزال له عند الله ولو مثقال عتق الذرة و منهم ابو محمد الفطرار كان
مستجاب الدعاء وكان له كاعة ربه ومصالح عباده فقيل انه يسير الى
جاده فيصلح طريق الجبل فاذا انتصف النهار ذهب الى جاده والمسافة
بينهما فرب اربعة وعشرين ميلا اعني طريق جبلنا لطيئ يسوي ما صعب
وتوعر منه يوصل مرة الى منزل اصغوا سبعة من اوغاده فقالوا لا نترك
نسير حتى تغني لنا ولم لا يعرفونه بل حتى ترقص فلما ايسر من خيرهم وانه لا
بد ما كلهوا ان يفعله واراد ان يدرك الصلاة في مسجد امسر اثر والمسافة
بعيدة فحرك رجليه وهز منكبيه وضرب الكف وداعلهم على تجبرهم
بكلام بالبربرية اني بعجل الله انتقامهم فجاز غير بعيد فوقع شر بينهم
فقتل بعضهم بعضا ولم ينج واحد منهم في ساعته والموضع الى يومنا هذا
معروف نعوذ بالله من سخطه و من كرامته ان ترفده على تجبرة
وقوده لاذ ابو بجبال مسجد نم الى يومنا هذا فاله في السير و وقعت شتة
وفحط فخرج اهل منزله الى قريبة فخرج ببنانه معهم فسار ما شاء الله
فنظر الى ضعفه وضعف بناته وبعد السير فرجع وقال اتكل على الله وارد
الحاجة اليه وهو المكح في موضعي وغيره وهو كلام بالبربرية فما بقي
الا يسيرا حتى اغاثه الله بالمطر وكان اذا امسا اغاثهم الله بذود غزلان
فتتعلق عليهم الدار فيحلبون بناته ما شبع ثم يخرجن فيعشاه اذا بقهم
وتواترت الامطار وخصبت البلاد واذا اشتقت بناته لحما اختار نيسا

منفعل

منقل فيه بعه للعز فانبت الله الزرع من غير بذر فوجد شعير موجود
شعيرا مما حصد من زرعه فحصد الاهل بلده من زارعهم وخزنه لهم فسمعوا
بالخصب ورجعوا اما عطا لكل واحد منهم متاعه فكان منه بذر فهو كما علم
ومنهم ابو يحيا الازدي رحمه الله وزوجه ام الخطاب وسبب تزويجه
لها انه اراد حرب الغنب فارسل الى نصراني كان يغشى له حوائجه ليأتيه بما
يأتاه وعياله وبنائه وكن بدور الخدور فابصر نفر الشيخ فقال للنصراني
اعندكم هذا الجمال قال نعم وان جاز به لم ينظم زوجته واحدة منهن قال
نعم قال اختر ما اختار ام الخطاب فلما دخل بها وكانت كاملة العقل قال لها
اختاري الاسلام او الرجوع الى اهلك وطلق الخروج عنهم عن الزوج حرام
يعني في دين النصارى واختارت الاسلام على الرجوع فاغتسلت واسلمت
فلما اصبحت انتهوا معها فقالت لهم اراكم يا هؤلاء على دين سوء واذا تركتموه
فكونوا افضل اهل دينكم فاخذت تقول معهم فشعرت عن ساقها فاجتهدت
فاثرت ما ينجيها يوم المعاد ووافقت الشيخ فسمعت مرة قراءته في
الدار فلما ثم سمعتهم الليلة الثانية في البيت والليلة الثالثة في الدهليز
فرتب لها سورة البقرة وآل عمران فلما صحت وقد حفظتهما عرضتهما
على الشيخ فاستحسنها فقال لها ليست بقراءة اهل الارض وجاز عليها
ابا ميمون فلم يحدها فاخبرت فتبعته وقد لثت فيها بما علم
افترت منه تبسمت فتبسمت الى زينونة بحال فصرشم خ فاعطته الذي
يوجد فيه سبع قبضات فقال سبعة اشراف وسبع ظدا وسبع ثوب
وسبع قبضات وسبع درجات بدعوا الله ربهما وتواعدا وافترقا فلما جنهما
الليل فجاءت فاتاها في المنام وبشرها فقال ابو ميمون سبعة اشراف
مشت اليه وسبع ظدا صعدت وسبع ثوب لم يأكل منها شيئا وسبع
قبضات وجدها الصباح وسبع درجات تعطاها في الجنة ومنهم ابو القاسم

مومنين التغريسني وكان ذا كرامات ومن اعظمها اذا رفع الى
فيه طعام فيه ريبة انغلق فاه ومثله في ذالك ابو داوود كما ياتي فصانه
الله بمنه من كل ريبة وزاره ابو موسى الدجي فساله عن علامة اخر الزمان
قال جاءتك جاءتك يا ولدي قال هل ادركت شيئا من الماضين قال مروا مروا
وذكر بعض الساعين في الارض فسادا انه قال اعرف المومن بفرسي اذا اطلقته
على ابي القاسم فلا يقربه ولا يدنوا منه فلا اطيق الغارة عليه ومنهم ابو
يعقوب من اهل تدينت وكان فاضلا ونعس من العيا على المحراث فاتاه
ات فمسك شيئا من ناصيته فقال قم يا يوسف اعمل لدنياك كانك
تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ورءا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم ليلة تمام اربعماية فقال له الليلة تمام اربعماية فقلت نعم
قال من عرف الله فليتقه من عرف الله فليتقه من عرف الله فليتقه وروي
عن ام زيد انها رفعت من بيتها ليلا وهي نايمة مع زوجها على الفراش
فانفرج البيت حتى وصلوا بها الى وزان مصلاها المعروف فقال بعضهم
لبعض قد استقبلت فقال نعم فوضعوها قالوا من صلا في هذا الموضع
ركعتين كمن صلاها بمكة وكانت حازمة فعقدت في الشجر الذي يليها
عقدا ليلا يذهب عنها الموضع فردوها الى بيتها والى فراشها فلما اصبحت
ذهبت حتى وجدت علامتها فبنت هناك مصلاها المعروف وشاهدوا
بركته واجابة دعوته فيما قيل والله اعلم ونابها دينار من
الخفارة ولم تجد مخرجا فذهبت الى اخيها في الله ابي محمد التغريسني
فاشتغلت عن العبادة فغار الاعرابي يومه ذالك في تمزدا فضرب فسقط
ميتا فاراح الله منه العجوز وعجن حارس التين لامراة صالحة قفة تينها
اذا امتنعت منه وقد راودها عن نفسها فشكته الى ربها فنزلت عليه نار
فاحرقته ومنهم ابو الفضل الجرامي بن الشيخ سهل وكلاهما فايق وفي ميدان
العلم

العلم والعمل سأل بو سهل ابو الفضل عن الفرد ان فقال اعز الخالق واعز المخلوق
تستطيع فقال السلطان جوهرة في تليس و سأل ابو سهل عن اخذ سبع الانفس
الذي ما مع عدة فتلا عليه من اول الشمس و نزل بعض الشيوخ فوضا جادوا
وهو قريب في العلوم فقال له ابو الفضل بعد محاورة ما بيننا و بينكم كعلم
المتفلسفين و للكن ان سأل بعض المعتزلة هل كلف الله الطاير الا ما في
العمال الخال كثيره قال نعم قال ابو الفضل هل كلفه ما يستطيع او لا يستطيع
الاول الاستحالة قبل الفعل و على الثاني تكليف العمال فعاد ولم يجد
جوابا واسمه ابو اسحاق فقال لابي الفضل او همة السامعين اذا عند
جوابا فقال نعم فقال كلفه ما يستطيع لاشتغاله بالكثير لا لزمانة او غيرها
وكانت اذا جلدين تزوجت شيخا من شيوخ العلم وله بنات و كان يوتيها
باخذ الدقيق و يرد من التربة البيضا موضعه و ياخذ اللبن و يرد من
الماء اذا قال الشيخ لم يطرح لبنة العلم، فتقول خذ الدقيق فدروا خذ الدقيق
فيقول و تجعله في انية و تصب عليه العلم، فتريب التربة و تاخذ الدقيق
من موضعه واصبرت من اذا يعني و لم تخبر ابا هن شيء، من الكتب
ثم متن جميعا فاراحها الله منهن و تفيت بغير ولد و استحيا الشيخ
ان يتزوج عليها و استحيت منه ان يبقا بغير ولد فبر عشر بها فاجيب
دعاها فسمعت لها بشرها فولدت اربعة ذكور امتلا بعين فتعلما
الله بهم زمانا ثم ماتوا جميعا و زارها المشايخ فقالت بيتوا ان
لم تبيتوا الا ثلثا فلوا فلا تبيتوا يا من يزيل الوحشة عمن لا يعرفهم
فلما عرفهم زادوه وحشة و اشتكت من الثوب فقال لها الزواج
حب المسلمين يخرج العبد من الذنوب كما تكشط الشاة
من جلدها و كما ينزع الشعر من الزبد و سالت ربها الموت حتى
ترى اهم زعروز و زيتون تغرس و ان يصلي عليها ابو محمد اذا ماتت فعلا

هو رأي المعتزلة
وعندنا مع العمل
لعلمه ما يستطيع

عمل في المسلمين

الله ان رجلا اعلم الربيع حتى بلغوا تغرمين فمضت ابنتا ابنها الى تغرمين
يحتطبن فصادفتا بيت ام زعرورا خذتا في الحطب والعجوز مشغولة بالعبادة
فقالتا فيما بينهما ان هذه العجوز مرائية ثم سمعتها فسألتها
ما خبرنا ها عزام جلدين فخرجت اليهما زايرة فقالت لها ام زعرورا اخي
الله فقالت بل اخي انت واي استحييت من ربي فسألته ثلاثا يعني ان
ترى ام زعرورا وترى زينتها تغرمين وان يصلي عليها ابو محمد فقالت ام
زعرورا اخي انا ام زعرورا وهذه تغرمين فدعت الله فرجعت ام زعرورا فاخبرت
ابا محمد فخرج ليزورها فوجدها ماتت فصلا عليها وكانت ام جلدين اول
عمرها اذا سمعت صوت الدف تحرك قلبها فدعت الله فلم تسمع دفا حتى
ماتت وللعجايز بالجبل وغيره شان عظيم ومنهم ابو عبد الله قطن مسكنه
غربي مدينة القيروان وسكنه في الاحد حارة ابي محرز فخرج الى الفرج
بالسبخة الى اخوانه من عوارة وزناتة فكثر فريضة من سبعة منازل
يتعلمون منه العلم فمر بجدة عامرة فقال ابن سلام بن عمرو
وهو عالم مفت بالقيروان يعني اذا رجع من التعليم فعد للفقيه يبلغه بالقيروان
ومنهم الامام الشهير الفقيه الكبير سعيد الحداد وكان فقيها عالما
مفتيا بالقيروان وكان ذا مال وجاه قال ابن سلام بن عمرو من فقهاء
بالقيروان رجل يسمى سعيد الحداد وهو الذي رد مقالة عبد الله بن
يزيد في الحجة قال ابو عمار قال سعيد الحداد يا ان حجة رسول الله قامت
على الناس جميعا من البادي والحاضر الا حجا ولزمتهم فاقة سمعوا
بها ولم يسمعوا ثم قال نظر المسلمون فرادا مقالة سعيد اقرب الى
الصواب والرشد وابعد من مقالة من اجمعوا على تخطيئته ممن قال الحجة
البطر قال ابن الرقيق لما عزل ابراهيم بن احمد ابا العباس بن طالب
عن قضاء القيروان سنة خمسة وسبعين ومايتين وامر مكانه خطابا قرئ

على مقالة سعيد الحداد

بالجامع

بالجامع علما فقريء لم يوقف له احد غير سعيد بن الحداد يا فانه تعلم فيه كلاما
جميلا ~ قال ابن سلام وابو سعيد هو الذي ادخل
حجة عابد بن الكشر بالقيروان فقتلهم ابو جعفر بن خزر قال وهو المشر
كور عابد وان الكشر هو كرهذا اثر التعريف بسعيد وقوله ابو سعيد
هو زيادة من الناسخ ومنهم حارث ابو الغدير الهواري ومسكنه قال
ابن سلام قبلة سوسة غربي مدينة القيروان قال وهو فقيه مقرئ
كثير معروف بدعوة المسلمين ومنهم سليمان بن ياسر قال ابن سلام منزله
بقلوك حوزة شرقي القيروان وهو رجل فقيه من علمائنا ومنهم ابو يعقوب
يوسف قال ابن سلام ورجل يقال له ابو يوسف وهو عربي وهو من علماء اهل
بنا وهم حوزة وجماعة منازل عدة ومساجد كثيرة ومنهم ابو الفتاح قال
ابن سلام بعد ظلاو وكان كبيرهم يقال له ابو الفتاح وهو الذي يعلمهم
العلم نزل بسنة ستين ومايتين وهو رجل بصير بالفقه تعلم العلم
بنا هرت وهم نحو من خمسة رجل في حوزة واحدة ومنهم ابو حبيب
ومنزله بقبصة الساحل شرقي القيروان قال ابن سلام وهو رجل عالم
فقيه ومنهم ابو عمر حفص النفوسي قال ابن سلام ومنزله بباهن المرج
في عدد من نفوسة نحو خمسة ماية او اكثر قال وهو رجل عالم فقيه
عارف ناقد ومنهم العسيري الهواري قال ابن سلام فقيه عالم فقيه
بصير واسع العلم ومنزله بحمى القيروان بإزاء بئر زول الهواري عليه
فترحل ومنهم السمح بن عبد الجبار الهواري قال ابن سلام فقيه عالم
ومنهم ابو الربيع سليمان بن حمى البراء عند من قال انه تابعي من الذين حالفوا
فيه قال بعض اصحابنا لو لم يكن الا احمد بن الحسين الاطرابلسي او سليمان بن
حمى البراء لتبعته الدنيا ولو لم يكن الا الامام افلح لتبعته الدنيا
وقد تقدم في التعريف به بعض مناقبه وكلام ابا عبيدة الا احمد بن الحسين وابنه

عمارة يأخذان بمسايل القياس واخذا بقول عيسى بن عمير في الكلام وبقول
ابن علية في الفقه ورايت له كتبا كثيرا اجلها واحسنها المقالات
وبعده المختصر في الفقه واما الفراء فرجل عالم يسكن القيروان خالف
في بعض المسايل وذكر بعض اصحابنا انه تاب ورجع الى مذهب اهل الحق قال ابو
عمرو اذا ذكر الشيخ ابو زكريا الفراء وعليا قال انا لله وانا اليه راجعون مما اصا
بهما على كثرة علمهما ومنهم الامام الماهر البحر الزاخر العالم الذاكر ابي
حاتم يوسف بن ابي اليقظان محمد رضي الله عنهما بويع بعد موت ابيه
ومكث في الخلافة اربعة عشر سنة قال ابو زكريا فقد اطردت له الامور
ولم ينقم عليه احد من رعيته في حكم ولا في فعل وقدم على جبل نفوسة
بعد ابي منصور افلح بن العباس قال ابو العباس لما دخل ابو حاتم مد
ينة تيهرت جمع مشايخ البلد واستشارهم فيمن يوليه القضا فاشاروا
بان يولي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الشيخ وكان ابوه قاضيا
وتقدم التعريف به وبعدله وباتقانه الامور قالوا وما عبد الله دون
محمد في العلم والورع والدين قال اشرتم واحسنتم فولاه القضا وولا
بيت المال عبد الرحمن بن صواب النفوسي وولا الشرطة زكار لانه ذو نصيحة
وهيبة وابراهيم بن مسكين لانه ذو صلابة في الحق وقد كانت حروب فسدت
بها البلد وفسد اهلها واظهروا المنكر وكثر الفسق والزنا وشرب
الخمر جهارا فلما تولا الرجلان الشرطة قطعا ذالك في اسرع وقت
واقرب زمان فكسروا الخوابي في كل دار عظم قدرها او صغر وفر المفسدون
الى الجبال وشرد الاشرون الى الاطراف والاودية ونفيا قطاع الطرق وردعا
السواق ردعا شديدا وحملا الناس على العدل والسبيل ولم ينقم على ابي حاتم
شيء الا انه ضرب مرة على الظنة لا غير وكانت له خطبا قال ابن الصغير
وشهدت له خطباء كثيرة اولهم ابن ابي ادريس والثاني احمد والثالث

ابو العباس

ابو العباس والرابع عثمان بن الصفار والخامس احمد بن المنصور وكان
الرستميون اهل علم وفصاحة ذكر عن الامام افلح انه لم يعد خطبة قط
لجمعة ولا لعيد او غيرهما وقد تقدم التعريف بهم من ذالك ومنهم
ابو معروف ويدرن بن جواد رحمهما الله قال ابو العباس ناهيك بابي
معروف الاثار والمعروف الموصوف بدراسة العلوم المعروف قال وله
في النوازل والاسولة المعطلات اجوبة كاشفة اشكال المشكلات
قال ابو العباس وابو الربيع دخل رجل على ابي معروف في مرضه الذي
مات فيه فساله عن ست نفر دخلوا على مريض ثلاث رجال وثلاث نسوة
فقالوا له اوص فقال بماذا اوصي ومالي اورثتموه اسداسا لكل واحد
سدس فاجاب به رجل له ام واختان لام وثلاثة بنو اعم فتزوج
كل رجل امراة فالمال بينهم اسداس واستمسكت زوج عمه في نفقة
ابنة عمه معها الى ابي منصور الياس فقال ابو معروف اردد الي ابنة
عمي وهي كبيرة فقال ابو منصور لان فعلت لانكلن بك فساق وبعوا
واتا ابا معروف يتيم فشكاه بان سيف ابيه في يد الطواف اعطاه
له زوجي اختي فارسل الشيخ ابو معروف الى الطواف فقال ساوم
بنصيب الاخت من السيف ففعل فلم يجد من يشتريه وقيل اشترى جنانا
وباعه ولم يره وعيب عليه ذالك واهدى امير القيروان سيفا لاهل
الجبل ومراده اختلاف رايهم فاختلفوا فبعضهم امر برده وهو اولى
بريبته وبعضهم قال ذالك عون له على باطله وقال بعضهم اكسروه وادفنوه
وقال بعض امسكوه فان عطايا الملوك جايزة ومن هولاء ابي
معروف فاصيب ببصر قال ابن ماطوس الحمد لله الذي جعله له في دنياه
ولم يجعله له في اخرته وبعث الى الشيخ عبد الحميد الفزاني ان يرسل
اليه دواء لعينيه قال عجبا لهذا الشيخ اعطاه الله شفاء الذنوب فسال

قال الشيخ ابو العباس ما كونهم اعتقدوا ان ما اصابه عقوبة على فتياه مع علمهم انه لم يخرج عن اقوال العلماء غير انه مال الى الاسهل وترك الاحوط فانهم على ما قاله المشايخ قبل في امثالهم وحفظ من اقوالهم حسنات الابرار سيئات المقربين فكونه لعلم بالعلم حسنت بالسيئة الى من لا يلتفت الى العلم وكونه ترك الاحوط سيئة بالسيئة الى احوال من اعتاد محاسبة نفسه والا فحاشاهم ان يعمدوا كلام العلماء سيئة على الاطلاق من كتاب الطبقات انتهى

صح على عطايا الملوك

ما يزيله قال ابو معروف حين بلغه قوله جعلني فالصبي فمراده العراي اجر
العصبة ومعا تكتسب العشيرة ومراده ابي معروف ما يطيب من الخير
بالبصرة وكان يتجر جادا وزن غيره زاد له خروبة فاوصا بعشرين
دينارا الموطة العيزان دخلت المشايخ على امه لتوصي فقالت فيما
اكثر الوصية فالوا في الكفارة فاوصت بثلاث مايه كفارة ما بعدها
ابو معروف عنها وما رجل كما يرا ابو معروف برجل كما قتلته ما اختصم
الى ابي معروف ما خذ القاتل منهم فقال اوليا وه لم يتهد فقال اصبروا الا
دفعته ليقتلوا وانتم تنظرون وقال خصومكم اذا بعته لنا لانه قاتل
وليسا كلما فقال اصبروا والا ترطنه ولا تجدون اليه سبيلا وحكم بينهم
بالدية وانما قال لهذا لان المسئلة اختلفوا وشرفت بعلته
فوجدت بمصر ما خذ المشايخ له خليفة ما ستمسك بمن هي عنده وشهد
له من حضر مجلسه بها ومن عادته انه اذا اجاز على اعطاء الاشجار التي
جازت حتى منعت السابلة فيتيسرها ويرميها بها الى بستان صاحبها
وكان يوما يعمل عملا في جنانه لا بساسرا ويلا لاغير فدخل عليه تلميذه
ابو منصور علما رآه كذا كذا خرجه الى النخلة فقال ثبت ما راد لومه بعد
ذلك فقال ليس لك ذا لك بعد التوبة وهذا منهم رحمهم الله من حيا
السير والورع والحذر وجاز يوما وتلامذه على جدار فيه انجار
التين للبغطوري فاخذ الشيخ الكلبة فاكلوا بالكاف فالتفا صاحب
البستان فاخبره ليسيره بذلك فقال اصابتم وقت جنايتها فامر ابو
معروف فاوفروا بغلته تينا وارسل بها الى البغطوري فامر خادمه ان يحط
في داره فلا ومنهم ما كوسن بزعارون وما كوسن بزعارون وكلا بعدا فد
نسبوه فيه ان العلم والعمل وشعر على ساق الجد وحصر عن ساعد
الاجتهاد وجنب الكسل وكان بزعارون ذا ابنات واحتاج لما ينوبهن

جارسل

ارسل معه اليمنية ثلاث مائة دينار الى ابي منصور فاتاه فقال له عليها
وانه محتاج اليها ولا يعطيها له فما ساعها له وخرج راجعا له بسوء
في العمر الطويل فقال ليس لك عندي ما وجاز على تلك تغيرت فاشتعلت عليه شعلة
مع الثياب ونزل الى بلده شر وسرور دخل بيته وعليه ثوب جديد وجعل
يتقلب من شدة الغيظ وهو يقول لو كان لجعفر بابان فدخل من احدهما
واخرج من الاخر لشعبت غيظي ولم يعلم احد اخشية الفتنة بين
القبايل حتى تقطع القميص من كثرة التقلب ورأى رؤيا انه ليس رجعة من
غضب فعبرت بانه يموت شهيدا فاستشهد بما توارجه الله وهو من
شدة الخروج اليه لاجل رؤياه فضرب بها وخرج امامه فضمطها
بيده وقاتل بالاخرى حتى استشهد وقال له بعض احبابه حبيب غريب
الى هذا تولونا فقال لقد الذي نتمناه زمانا وهو خير من الرجوع الى الا
غتسال بالماء البارد بالاسحار ووقعت فتنة بين شر وسرور فتغيرت
فخرج الطاهوساني من شر وسر خشية ما يلحقهما من الاثم فقال يوما ابن
بقار وزن لابن ماهوسا اين تريد ان تنهض الحايك قال لا ابالي ابن وضع
لسلامة قلبه وقال ابن بقار وزن واناخة الكراء اكان لابد فلينهض اليهم
وكان ابن ماهوسا اخص بخصال الصبر وكثرة الكرامات واجابة الدعاء
وهو من الاثني عشر المشهورين باجابة الدعاء ومن صبره انه ابتلي بامراة
سوء وكان يوما يحدث امراة جالسة على عتبة داره فما زاد الا الحمد
والشكر واختفت يوما اثنين وضربت به الحايك فخرج دماغه وما قبل الا
الصبر واذا قيل له كلفها قال لا اريد ان يبتلي بها احد غيري ومن اعلام
كراماته انه اذا كان يسير بالليل من المسجد وارادخول بيته سبقه عمود
من نور بين يديه ومدحه رجل بذلك فقال الشيطان يدعو الى حيث يطفئه
من خلفي واما فينسل الله العصمة منه وكانت امراته تقول له سبقك جدك

BULAC

ومنهم شيبة الحاج النفوسي وتقدم ان ابا القاسم قال فقدت بمانوا
ثلاث مائة متولا ولا سيما شيبة الحاج وقيل الحجام وجناح تنزعت
وهو صاحب اللواء وقعت مانوا فقال اصلح بن العباس اثبت البندق الارض
يا شيبة فابا ثم اعاد عليه فقال مسكته عنك ابيك وجدك ولم يامر ابدا الا
ساحبر له حجر الله لك فلما اثبت البندق الارض انصرف اصلح وترك المسلمين
يقصون حوله خشية ان يولوا الدبر واللواء فايم فصرعه بعض اهل البصائر وانهزم
الباقون ولم يكره موت المشايخ لانهم اكرهوه على الخروج ومسجد له
واما جناح التنزعتي وهو اخ لابي القاسم من الرضاعة كان في النفاذ
والزهد والشجاعة في الخير بمكان وكان ابو القاسم له في الثلاثة
الذين خصهم الله ومن الثلاث مائة الذين بهم ولايته وله بنات مشهورات
بحرف الخير حتى قيل فيمن بنات جناح في الاسلام في جبل نفوسة كالعرايب
البيض وكذا ميال ايظ والثلاثة غاية في العبادة والشجاعة والتقوى
ستشهدوا جميعا بمانوا وتقدم ان المشايخ حينما دخلوا على ابي القاسم
زاير يزفالت لهم احدى بنات جانا ما قالت وجمعوا لها جمعا وجعلوه
بيدها تنفقه على جميع اسرا العلم بما نعا غاية في الكرم وكما التنبيه
على الفاضي عبد الله والخازن عبد الرحمن وعلى الخطا عن عادة التعريف
بهم ثانيا وفي ايام يوسف وقعت وقعة مانوا التي حل بها حد سيف نفوسة
على يد اصلح بن العباس وهذه الدار نفوسة بلغت في العلم والتقوى والعدل
والورع مبلغا عظيما بحيث ان يكون حاشيه كالدار ونعا بهم من بالمشرق
والمغرب ولذا قال الامام عبد الوهاب انطلع هذه الدير بسيوف نفوسة
واموال مزاتة وتقدم هذا وكان ابراهيم بن احمد من بني الاغلب والي
بني العباس على افريقية وكان كثير الجابر افطلع كما يلسر واعله ابسط
ما جتمع رايا اكثر نفوسة على ملافاته فابا لهم اميرهم اصلح بن العباس

وسعه

ابن محمد بن عبد الله بن الشيخ
ابن ابو اليقظان

وسعيد بن يونس عامل فنطرارة وابن معبد الخارجي وغيرهم من رغب في الجهاد
واظهار المعروف ودين الله لتنوخ كلمة الله على العلياء قال ابن الرقيق
وفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين تحرك ابراهيم بن احمد بن محاربة بن ارطبون
وامر بالحشد فلما اجتمع له ما يريد خرج من تونس لعشر خلون من المحرم
فاغار برقادة الى يسبح بقبر من صفر ثم خرج بجميع ما معه فاعترضه اهل
نفوسة في جمع عظيم وذلك في النصف من ربيع الاول فاقتتلوا بينهم قتال
عظيم فقتل من جنده جماعة من الرؤساء وغيرهم ثم انهزم اهل نفوسة
وذلك في ايام المعتضد فتبعهم وقتلهم قتلا ذريعا وتهارج منهم في البحر
بشر كثير وقتلهم فيه حتى غلبت حمرة الدم على الماء قال ابو زكريا قال
بعضهم لبعض دعوا هذا الرجل ولا تتعرضوا له بشيء فاما جمهور الناس منهم
سعيد بن ابي يونس حتى قال بعضهم اشتقت بنداخ فنطرارة لم ترد الموت
في سبيل الله قال فخفت على البقرة فيتبعها عجلها يعني بالبقرة نفوسة والعجل
فنطرارة فكان الامر كما ظن وتقدم ابراهيم بعد ذلك في التعريف به
وابراهيم اقبح فاقوه بقصرهانوا على ساحل البحر فاقتتلوا قتالا لم ير مثله
في ذلك الزمان فبارز رجل من الخارجين يريد مبارزته فخل من خرج اليه
فقتله فخرج اليه اقبح بنفسه واشتد القتال واصر اقبح شيبة الحجي حاجب
البدان شبته في الارض فما ثبت امره ثانيا فقال لهم يا مرني ابو كوا جدوا
باثباته والحجر له ساحجر له حجر الله لكم وكان اقبح قد اعذر الى الشياخ
ايما سر سوء لانهم اشاروا عليه بالخروج فلما حجر للبدان انصرف وترحلهم
وبقي اهل البصائر لانه لا يجوز لهم ان يولوا الادبار والبدان يبايعون بعضهم
اهل الخير فمات اثنى عشر الفا وعن العلماء اربع مائة وحمل منهم اسارى
ثمانين عالما وفيهم مات ابو ميسون وعمرو سرو ما هو سرو شبيب وجاءنا
وميال ومعبد وغيرهم من الشياخ وكانت في الاسلام ملحمة لم ترفع الى يومنا

وتقدم ان عمرو سار حتى الناصر على فرسخ ابق فجعل له جبل فعسكر فرسه
فاسرجوه فقالوا ارجع عن الذي انت عليه نخلفك واستعفه نعفك عنه
فقال لذلك فلعنه لا اقولها حتى الحق بالله وكان يقرئ بمقارن الحديد من
يده حتى بلغ به المرقوم فمات شهيدا حميدا رحمة الله عليه وجاز
عدو الله الى هرابلس وفيها ابن عمه فقتله واراح الزيادة فنهب وعفه
جمعه ورجع الى افريقية وفي سنة اربع وثمانين اخرج ابنه العباس
الى حيز بهو سنة في شهر رجب فقتل من وجد في الاطراف واستباح النساء
وحمل ثلاثين اسيرا فقتلهم ابراهيم بعد ان قدموا عليه واوتي بنفر من اهل
نفوسة فامر بقتلهم وقام رجل منهم وقال احسنهم منظرا فقال الحمد
لله القوم واما منهم قال لست كذلك قال ما تقول فيّ قال ما عسى ان اقول
فاسوءك لم يسؤك لدماء المسلمين ارهقك الله فاستشاط ابراهيم
غيظا فقالوا والله لا قتلنك قتلة لم اقتل بها احدا من اصحابك قال ان كان
الامر لك فستفعل ما قلت فزاده حنقا فقالوا من يصنعك مني فان المولان
قام فصلبا اصحابه فالقاه الله في قلبه ان يكلفه فتركه ليعلم ان الامر لله
لا له عز وجل واستاصل من قدر عليه من فطوارة فجمع ما ذكر لهم سعد
ابراهيم بن نصر ثم جعل يا هل نفزاوة كذلك في المرتبزوة فرا بوز طريا
ان الصغير لم افترقا بنو احداث غير واحد من اصحابنا ان رجلا من عسكر
الناصر لما سولها حتفه الليلة قبل ليحمل اخاه من المعركة فيدفنه نظر بعد
ان حمل اخاه على بغل له بشبقة سلوفي يطوف في القتلى فسمعه يقول
فبروا يا اهل الجنة فبشرت نفوسة ومن معها ثم قال انبحوا يا كلاب
النار فنبحت قتلة المسودة فنبح اخوه بيزيد به على سرج الدابة
فالقاه الى الارض فهرب وتقدم خطابة الذي صلبه ايا يحيا طالب الحق
وما نالوه من البراهيز وكذا طالب عروة براهيز وبراهيز فقلامكة

سنة وتسعين وماية ثم انه نظر فولد في سنة اربع وثمانين بعض وما بيزيد، قول
الاصل عبد الوهاب الله نظر ابلس غير ابراهيم الذي كان في وقعة ما نوا الى الاوراس في زمن الامام واعطع
فان الامام يوسف فرحمه رحمة الله عليهم شيخنا عمر بن علي ويران

مع ابي حمزة المختار ووقعت ما نوا بعد وقعت بن ثور احمد باهل عمان وقد خرج
عليهم من البحرين عام ثمانين ومايتين وكان عاملا للمعتضد وخليفة اهل
عمان عزان بن تميم قال المسعودي امامهم يومئذ الصلت بن مالك
والصحيح ان الصلت عمر اماما لم يعمره غيره بعمان من الايمة فلما كبر
عزل من غير جرحة واغتنم ذلك موسى بن موسى وبايع لراشد اماما
وفي الناس بقية فاحتالوا حتى عزلوه وبايعوا عزازا وخرج عليهم
احمد بن ثور وقتل عزازا وخلقا كثيرا حمل رؤوس بعضهم الى بغداد
فابتلا الله المعتضد بان اظهر له شخصا في داره بالليل تارة بحربة
فيطعن بعض غلمانه فيقتله وتارة تاجرا فجمع الاطباء والمنجمين
والمعزمين واصحاب الخواص فما صنعوا شيئا وكذلك ابتلى الله بن الاغلب
واستحال طبعه وغلب عليه سوء المزاج فتغير عقله وساءت حالته
واسرف في قتل اصحابه واولاده وبناته وكتابه وحجابه وانهمك في الشراب
وسقط له منديل من يد بعض جواريه فاصابه خادم فقتله وقتل بسببه
ثلاث مائة خادم وقتل ابنه المكنا بابي الاغلب صبرا بين يديه وقتل ثمانية
اخوة صبرا كانوا من رجاله وقتل يوما ست عشرة بنتا قال ابن الرقيق
واتا بامور لم يات بها احد قبله ولم يتقدمه الى مثلها ملك واتخذ
الاحداث حتى جمع اربعا وستين حدثا وجعل لكل واحد منهم فراشا
ومرقدا وملحفا وبلغه عن بعضهم امر فقتلهم جميعا منهم من ضرب
بعمود من حديد فطار دماغه وكان يحرق منهم كل يوم خمسة او ستة
حتى اتا على اخرهم وادخل بعضهم الحمام فسد عليهم وماتوا من حينهم
وقتل ندماءه وطبيبه وقتل كتابه وحجابه وسجن بعض كتابه وا
ستعطف على نفسه وفي جملته ان الملوك اذا ما استرحموا رحموا
فاجابه ان الملوك اذا ما استرحموا قتلوا فقتله والجاه وابل المطر الى مسجد

BULAC

قرية فسقط بعضه وخشي من سقوط الباقي عليه وعلى اصحابه فخرجوا
ووقفوا في المطر فابصرهم فتى فانزلهم واحسن بما قدر وباتا باحسن
مبات وكان زمان التين فادخلهم بستانا له واطعمهم ما ارادوا فامر به فضرب
ضربا وجيعا وكانت له عبيد صقالبة فرمى ببعضهم من اعلا القصر وبعضهم
ادخلهم بيتا وبنا عليهم ليموتوا جوعا فوجدوا في البيت سيفا فقتلهم
واحد منهم ثم قتل نفسه وحزن لذالك اذ لم يموتوا جوعا وقتل صاحبي
الديوان وشريكه لا لامر عظيم بان قطع يدي احدهما ورجليه وحمل
راسه الى صاحبه فقال له ان لك خدمة وقديم صحبة واقتلك قتلة مريحة
قال ما خنت لك عهدا منذ توليت وامر بضرب عنقه وقتل ابنه ابا عقال
اذ قال لاخيه ان ابي زال عقله وقتل جواريه وبناته فمنهن من خنق ومنهن
من بني عليها حتى ماتت جوعا وله افعال غير هذا واضطرب امره ثم اظهر
التوبة واراد الحج ثم رجع غازيا الى صقيلية فمات بها طريدا ملعونا ولم
تبق ايامهم بعد ذالك الا قليلا حتى اباد الله ملكهم واهلكهم وازال الامر
من ايديهم وذالك عام ستة وتسعين ومايتين وجعل الله سبب وهن شو
كتهم ان ابراهيم قتل رجاله خصوصا من برقادة فنازلهم بنفسه وحاربهم
وبارزهم فلم يقدر لهم على شي ثم اظهر انه عفا عنهم ثم خلع عليهم
ثم اجتمعوا عنده نحو الف منهم فاحاط بهم وقاتلوا عن انفسهم قتالا
شديدا ثم قتلهم جميعا وقتل غلمانه الصقالبة ثم اشترا العبيد
السودان مكانهم فبلغت عدتهم ماية الف وقتل وزيره احمد بن اسحاق
وكاتبه رجاء بن محمد فدمرهم الله واوهن شوكتهم وسلط عليهم
كتامة مع بني عبيد الله ومنهم ابو بكر بن يوسف النفوسي وكان عالما
فقيها مستجاب الدعاء قال ابو زكريا ذكر لابراهيم بن احمد ان من علماء
الاباضية ابو بكر بن يوسف فوجه اليه من اخذه فطلبهم ان يصلي ركعتين

ففعلوا

فقطعوا فدعا ربه فمكلوم فبعث الله عليها ظلمة فجاء بينهم وبين الشيخ
وكان مقطوع اليسرى فاخذ ابنه بيده فجاء الله بهما فطروا ومنهم
ابن يعقوب وكان عالما قال ابو زكريا اخذه ابراهيم بن احمد في ثمانين
عالما فحملهم الى الفيروان وكان مقطوع اليسرى فاستاذن اصحابه
في الضروب بالدنوالة فضرب فجاء الله من شره وقتل سائر اصحابه
ومنهم داود بن ابي هريرة وابن جرير ورايته يخط بعضع بالطريق بالكاغد
قال ابو العباس رحمه الله نشأ نسمع وزهدوا جتهادا في العبادة وحجوا وفد
ذكر انهما خرجا سنة من السبعين الى البادية في ايام الربيع وكانا متوا
فقيين متزاهدين فلما عزما على الانصراف وقبل ان ينصرفا قال يا طريف
يا داود او ضيف قال لا تستحيي بيمينك ولا تنزل اهلك الا في موضع الدار
والستر ولا تشتر ازواجك في بيت واحد وتفقدا انه حضر مجلس الفظ
هو وما كوس عند عمرو بن عبد العزيز به ومنهم مبسور بن محمد ابو عمرو
وابو الفضل يسهل وكلاهما في الفضل والتوفيق وابو في ميدان الرضا
والعدل سابق وبالحكمة وفنون العلم ناطق وامام ابو عمرو وكان
حافظا وشديدا في الامر والنهي وفي السير سمح بمجلس الخمر في
الصحن على سنة اميال من شرس وشرس وسراج فرانيوسف وجادوا
مذ ينتهم فكسر انيتهم واراق شرابهم وفيها جاز عليه رجب
التنور رفوع من بلاد السودان فجمعوا له اربع مائة دينار فاباها
اخذها وامر بها غلاف الاسواق والبروز الى التنور من اجل الانتفاع
بالبيع والشراء فطلب التنور رويت ابي عمرو لما سمعوا عنه
من العدل وذكروا فسلموا وكان مع ابي الربيع سليمان بن هارون
فلما ملا عينهم وافيد نفهم علما واديا وحيا وابا من اخذ المال
نورعا سالوا عن اسمه لاشتهاره بالكنية فقيل مبسور فقالوا مبسون

BULAC

اي كان في اللفظ المعنى وناسبه وكان ميمون الناصية على نفوسنة مخة ولايته
وانه رجع يوما من جهاد وقسم بجيش عظيم للعسودة على الطريق وراء السير
معه لانه محجة الاوايل وطريق الاشياخ ولم يرد ان يخالفهم فلما نام اصحابه
فصد غار تنبت فيها تين فبعد ربه ويرغب اليه فلما اصبح اتاه خبر انصرافهم
فسار مع طريق العاجز ومن عاداتهم الا يخالفوا طريق السلف ولو في المشي
فلما فاجوه ما ابا سليمان التفت تعبيرتي فنزل عن فرسه اجلالا له فقال انه من
هذا يا ابتي قال اوما تعرفه هذا الذي انزل الجمل عن ظهره بحملته وما
زال حتى حرده عن ظهره فلاموه فقال عسى من توبة نصوحا قبل موتي ولو
بسنة او بشهرا وبجمعة او بيوم ولو بساعة ولو عند الغرغرة وضعف
حيز فان في الامور حتى لم يكن الصلاة واجبا للعرم فلما ترك الامور فوى
واشتد وقال اطلقوا عني جمل و حبس جانيا في بيته مغلولا فقام ابو عمرو
بليل متوضا للصلاة فجذ الجاني وثاقه واخذ سكينا فضرب ابا عمرو فجرحه
فقام اليه ونزع من يده السكين وشد وثاقه ولم ينتصف لنفسه وكان
الحاكم اذا اذاه غيره فلما اصبح جاء المشايخ الى الحاكم فقال الحاكم فلانة ان
تعمى الاسلام يا عدو الله و روي عنه اذا اراد ان يعظم اخا بر تعدا
لسعة واذا قال الخصم اعطني حقي جعل يبكي خوفا من الميل عن الحق
واما ابو الفضل سهل بن ابو الادرك الناسخ فاول من العسودة وزناته
والعرب وواحد من اولئك يقدم على عشرة من نفوسة لما ملوا قلوبهم من الرعب
فلم يبرح حتى عكسها وصار النفوسي يقدم على عشرة من اهل البلاد ورفع
الجور عن نفوسة و خرج مرة الى كلب زناتة ونزل الابراج فلما قرب من
العدو ضرب خيمته فدخلها يرغب ربه واراد ان يعاينها تنشب الحرب
فهزم الله زناتة وشتتهم ووضع فساطيط بمدينة غدامس وهي على سبع
او ثماني مراحل من نفوسة وخرج اليهم يصلح فساطيطهم فانفرد اباضية المشايخ

يردوه فلما بلغه الرسل ابصروا رايات واعلاما فوق راسه وعلموا انه الذ
برهان من الله فتركوه ولم يردوه فلما بلغ غدا مسرنا صبوه وقاتلوه
فنصرهم الله وازال الحدث واصلح الفساد ومنهم ابو صالح الدرعلي
النفوسي وكان من اهل الخير والعلم والاجتهاد اخذ العلم من معدان
ابي خليل واعاد به اهله واستنصر عنه انه وجد امراة على الماء تسما
العاقبة وحملة فربة على خادم وحادث ثيابها معا يفكر خشية ما
يصل ثوب الخادم فرخص لها ولو نجس ثوب الخادم وزادها ان مريض الجدري
والخراج وبلل الجدي يوم ولادته وليس امراة حلب في ليلة مطيرة شاة
وقت ولادتها في جملة الغنم وغبار البيئة النجس والكنس والماء
الذي يطير من البير اذا يقرب منه ماء السنقة والماء السايل حول البير
ليس بشيء منها بنجس وطين الذ الطين المعجون بالماء النجس اذا
جف وازال الوضوء لا ينتقض عن سلك دمنة الغنم ليلة المطر وقال اختلفت
انا وقفها الجمل في مسايل تقام العدة ابتداء الاغتسال من الحيضة الثالثة
قالوا انما معها تعلم الغسل اذا ابانت عنها الحيضة الثالثة فلا تنقض
عدتها حتى ترى الحيضة الثالثة وقلت تتربص عاما ثم تتزوج وان من
اجبر على نفقة زوجته يقال له انفق وان حلفت انحللت وقلت اقول له
انفق او طلق ومنهم ابو يحيا سليمن بن ما هو سر الشروسي النفوسي
وابو هارون الجالهي موسى بن يونس النفوسي وابو الربيع سليمان بن يزرفون

اما والارض بشرقا ومغربا بعدما اشاف شمو سر العدل والدين
على الاصول بعصبة ما نوا فما نتعشر بهم الدين واحيا الله بهم قلوب الجاهلين
كانوا بدورا بين العراقة وكلهم مكلب المناشد وفي السير ان ابزما هو س
حاكما على شروس مجرضه ابو هارون الجالهي عنوة في النفاوفرينه
في العلم على تاثير الحق فقال الناس تقدر على الغاية جات عادتها وغرد له

BULAC

مثالا فقال ابن ماطوس اجرك الله انما حسبت ان لم اقدر على الكل تركت
الكل وشاع علمه وفتياه في البلدان مشرقا ومغربا وذكر ابو زكريا
يحيا الجناوني عن ابي محمد ورسفلاس عن ابيه عن ابي يحيا الفرسطائي انه
قال اجتمعت مع بعض العلماء بناحية زويلة فقال ان فتوى ابن ماطوس
كلها حسنة الا انه لا يرا الشفعة ليتيم ولا لغايب قال ابو يحيا فلما
قدمت اتيت ابن ماطوس فاخبرته فقال قل له ذالك تعطيل الحقوق يا
جاهل قال ابو العباس وغيره ان ابا صالح وابا موسى ومن معهم من التلا
مذة اقاموا عند ابن ماطوس ما شاء الله يقرؤن العلم ثم انتقلوا الى افريقية
الى سلام ليدمنها فدرسوا فيه الكتب زمانا ثم رجعوا يعرضون على ابن
ماطوس ويصححوا ما قرؤوا في تلك المدة فالتقوا ببكر بن ابي بكر بنفزاوة
وصحبهم فساروا الى وقت صلاة الظهر فسالهم رجل صحبهم ولم يخرج
من اميال بلده ايصلي تماما ام قصرا قال الجميع تماما الا بكرا قال ان نويت
السفر فصل قصرا ومروا بامراة تغسل صوف شاة ميتة قال الجميع لا تطهر
بالغسل بل حتى تترب في سبعة مواضع بسبعة اقبضة ثم تغسل بعد
قال بكر اغسلي صوفك كما تغسلين غيره ومن تيمم ويده نجسة فقد
طهرت ونجس التراب وقال بعدم نجاسة التراب قالوا اين ذهب النجس
قال ذهب بين الضربات فلما بلغوا الشيخ اعلموه بالمسايل وقول بكر فيها
قال لهم الفرسطائي عالم يعني بكرا وصححوا في ستة اشهر جميع ما قرؤوا
من شدة اجتهادهم قال ابو العباس هذه بمناقب بكر اشبه وانكر
على بعض من يرد عليه لما بلغه ان بعضا ياخذون الصدقات ثم يردون
منها عن من اخذها منه وانكر ذالك وقال ذالك مما لا يرضاه الله تعالى
وقدم رجل ليلا من اهل بلده واراد الخروج ليلا فصنعت له امراته طعاما
وكانت حزيمة فاحضرت للطعام ابن ماطوس فحملت من وطي زوجها فقيل
فيها قالت

على مسايل الرخص

فيها فالت من زوجي فدخل ليلا وعند ابن ماطوس الخبر الصحيح بما ته فذكرت
له شيئ فذكرته فلم يتذكر فرجعت مقهورة فلما جنها الليل آخذت في الدعاء
وتقول يا ملايكة السحر فجروا ابن ماطوس فجاءوا ذات ليلة ليلا ليصلي
فتناظر فلما اصبح امر بضرب الطبل فلما اجتمع الناس اخبرهم بصدقها
ومجيئ من جعلها ليلا فعل البغطوري ان ابن ماطوس فاذة بعد ابي
القاسم وبورك في علمه فبلغت فتواه شرقا ومغربا وهو احد فروع
ما نوا ومنهم ابو هارون الحمالي قال البغطوري جاور ما نوا ابو القاسم
وعبد الله بن الخير وفروعها ابو هارون الحمالي وابن ماطوس وابو زكريا
يحيا بن يونس القرسكادي ومن بناها ابو يحيا زكريا القرسكادي قال
وقال الشيخ ابو محمد ان ابا هارون طال يتعلم عند ابي القاسم
ثلاثين سنة الاصول والحجة والمناظرة ويقول لو لم يفقه علم العجايز
وتعلقت به العلوم معا اعطاه الله من الفهم قال قال فيه ابن ماطوس لو
علم الناس ما ينفعهم لازدحموا عنده بالدنانير كما يزدحمون عند باب ابي
عبيدة بالبصرة وكان حزبه الدعاء واخراه ويقول افضل ممن تعلم عند ابي
القاسم وكان عزا ما للشجر وفي قرانه يعني من اشجار التين ثلاث مايئة
مدبا و اكثر الحد انه مايئة وخمسون وسفا والمودبا نحو ثلثي
الوسق وكان فاذة في الدين يجمع مايئة لعياله ومن يأمنه ومايئة للاضياف
وابناء السبيل ومايئة لتلامذته ومن يتعلم و كان في ابتدايه يعمل شغله
في ربعه الى العشيئ فيمضي الى الشيخ ابي القاسم يتعلم ثم يجر ثم
يرجع مصبحا لشغله وذا الفدابة واخذ العلم منه جماعة كثيرة
و في السير قال ابو القاسم البغطوري يجيء الدين بعدنا يزايس
يونس وابن يونس ولا سيما هذا يعني ابا هارون فخرج فاطمة تفرسوا ان
واسع الدنيا تاجرا سعارا جمع مالا انفقه في الطاعة واكثر من شراء

ابي البغطوري
مايئة مدبي
هـ
على المودبا

الربيع وضاء عنده الشيخ عبد الله بن الخير بالجزيرة حين حصروا بها فوقعت
صيحة على شان غارة فخرج ابو هارون ثم رجع يسئل الشيخ كيف يفعلون
اذا دركوا احدا فقال اذ قتلوا الانفس وساروا الاموال فقاتلوهم وان
اخذوا الاموال خاتمة فاقصدوا اموالكم فان حالوا بينكم وبينها
فقاتلوهم وضيع رجل زكاة غنمه سنينا فحمل فاراده يتعلم مسئلته
والتقا مع الشيخ ولم يعرفه فاخبره بقصته ولما اذا جاء اليه فاجابه
عما سال بان يعطي عطاء جيدا وكان اكثر ما عنده فقبل على جميع السنين الما
ضية فرجع وقال لاصدقاء الناس العالم الحوض من جاء استقا وكان عنده
اجير كان يريد استعمال الورع ويجعل ثوب علانيته المزود عاهانت
نفس الشيخ اليه ثم سرق نفر الشيخ وهو السير فقال له ابن زرقون ما
رايتك مثلك يا موسى او خير امنك ومنهم ابن زرقون فقال ابو زكريا، كان
فاذة اي اما ما يقتدا به وهو من بعوسة تاديوت وبها مولده و
مسكنه فقال ابو زكريا، وحدثني بعض اصحابنا انه ادرك ابو انه وكتبه
بقرية تاديوت وقد بلغ من العلوم ما لم يبلغه كثير وتعلم بعوا بو يزيد
بسجلماسة وكانوا يومئذ من اهل الدعوة واستاذهم ابو الجمع وكان
من مشايخ المسلمين افضل من المشرق تاجرا غزير العلم فنزل توزر فخدمه
ابو الربيع فاختبره في امور كثيرة فالفاها فاستخبره عما تعلم
تنبيعه وتوقد نفسه فقال له انك فطين ولم يظفر الياء واوراه انه فطين
يفهم ما اراد فاجابه بانه غير منزلق فقال يوما فجاءه فقال الزيت خير
ام ريا الجزيت خير فاجابه بانه يصلح الخبز فانتقل الى سجلماسة وانتقل
معه ومكث معه سنين يتعلم عنده فنون العلم فحضره الموت هناك واوصا
بكتبه لابي الربيع ورجع الى فطالية واشتهر في العلوم واعجبته فطا
لية فاقام من اجله واختلف اهل سجلماسة بعدما خرج من عندهم في مسئلة
طادوا

قادوا يقتتلون عليها ما تفوق رأيهم على ان يرسلوا امينين الى ابي الربيع
فيعلموا بما يجيبهم به فما وافاه الرسولان غاديا بعثهم فاخذوا بعاقل
واصلحوا و بات ليلة وقد عزموا بوثيق بعض اهل الدعوة على يمسوا
فراقها ومن بعض الكفار واحسنوا انزال العساكر الذي سبب هلاك
ابي يزيد فقال لابي الربيع الاترى ما بين الفئتين فقال له الرجوع
الى منهم فقال ابو الربيع انا خلق الى الارض لهواه فرجع ابو يزيد فكاريا
وهم فرقة من الاباضية اتبعوا ابا الخطاب عبد السلام بن يزيد وبا خذون
في الفقه بقول ابن عبد العزيز وابي المورج وحاتم بن منصور وشعيب
وخلافهم انكار امامة عبد الوهاب وقد تقدم الكلام عليهم هناك
ودخل مرة الى افريقية فوجدها تغيرت واستولت مشايخ النكار عليهم
فاصلح ذات الجمع ورجعها الى الحق ودخل مرة خصا فيه سبعة اسرة
لكل شيخ من مشاورة سرير يجلس عليه فقال له واحد منهم ما هذا
يا ابا الربيع فقصده فلما تعذر من الاستواء عشر ورفع على المشاورة
وكثره بمرفقه حتى كاد ان يكسره فقال كدت ان تكسرك ثم ناخرهم
فغلبهم وحضر غداءهم فخرجوا وانتقلوا من غير اقالة وتبعهم باحياء
افريقية حتى نفاها جميع من يميل الى مذهبهم واصلح البلاد رحمه الله
وتوجه الى الميل وخلف ابو القاسم ابو اليقظان فبلغه انه ما احدث
ولم تقع عليه عنده بينة يقطع بها عذره ويعتبر منه وبقي على حاله فقال له
ابو الربيع شيخكم ابو اليقظان وانتم تولون شيخكم فطلقكم ثلاثين
وسالته امراة عن البراءة من مشاورة فقال قطع في البراءة ومشاورة
هم النكار وقد تقدم الكلام على نفاثة ومخالفته للامام اصلح و طلب
خرقة الى عجوز يرفع بها ثوبه فاعطته فقال انها نجسة فقطع منها
خرقا وقال خذي نجسك ورفع بالباقي وطلب مرة ماء فاعطته عجوز

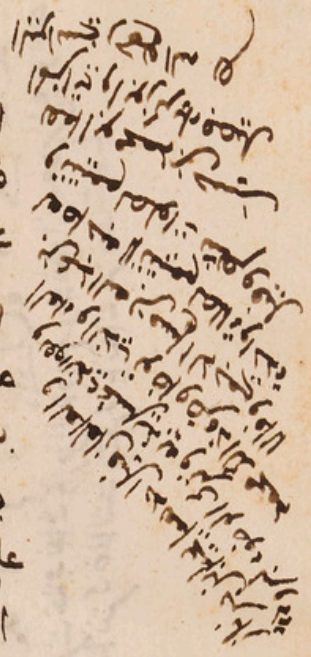

فقالت اشرب قليلا فاستوعب ما في الاناء فقالت الم اقل اشرب قليلا قال
انما شربت قليلا فتاول قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل ورأى تبرجا بنساء
قصطالية فقال ما اكثر اماء اهل هذا البلد فحملهن على غير الحراير وعيب
عليه الفتيا بالرخص فقال بيني وبينكم النسيان وطي برجليه شيئا
رطبا فقال ما اكثر طعام اهل هذا البلد ثم وجد طعاما ومر على غدير
ماء في فصل الشتاء ومعه عالمان اخران متقيان وكان وقت صلاة فلم
يتوضا خشية الضرر من البرد وغسل احد الاخرين يديه وتوضا الاخر
فاخذه شدة البرد فوقع فلفه صاحباه في ثيابه وحملاه وقالا لم تهون
على نفسك ان تتيمم لصلاة واحدة فتيمم الان لصلوات قال ابو العباس
ارى الربيع افقه الثلاثة في المسئلة وسياتي تمام اخباره مع ابي الخطاب
وغيره ومنهم ابو الخطاب وسيل ابن هنتين الزواغي رحمه الله تعالى قال
العباس مذكور فيمن افنا بدنه في العبادة وماله في الصدقة موسوم
بسيمة الصلاح وسمته معدود في ديوان علماء وقته لا بطيا في
السباق ولا قاصرا عن اللحاق وجاز ابن زرقون على ريصو فوجد بها
اربع فرق من الاباضية مستاوة اتباع عبد الله بن يزيد والخلفية
اتباع خلف بن السمح والنفاثية اتباع نفاث بن نصر واهل الدعوة وذلك
في ايام ابي الخطاب وسيل فامر القضاء والاحكام لابي الخطاب والفتيا
للنكار وهم مستاوة وامامة رمضان للخلفية والاذان للنفاثية ووقف
ابو الربيع عن حلقتهم والنكاري يفتي فالقا لمن يليه مسئلة يسئل
عنها ولعلهم لا يعرفونه فسال المفتي فتعجب من ترتيب السوال وحسنه
ولم يطق جوابه فقال ابو الربيع اجب الرجل فقال النكاري اجبه انت
ولعله ظن ان السوال اعطال فاجابه ابو الربيع فزاده اسولة اجاب فيها
من غير توقف فرجع السوال اليه وسقط النكاري ثم ان بعض اهل
الدعوة

الاعوة سأله عن النكاح والخلوة والنفاثية وهم حضور فاكبار فنظر
بعضهم الى بعض فتبرموا وابو الخطاب غايب واخبر بما وقع وانه عجل على
القوم فقال ابو الخطاب كلا انه فصل لكم ما ينفع وغابت على ابي الخطاب
نفوسة الجبل وعاتبوه في استفتايه النكاح والتزمه الامر ليفضاز
وتفريعه الاراملو اليتامى للظلمة وتقديمه خلقيا علما بلغه بكاوقال
الحمد لله الذي جعل لي اخوانا يعاتبوني على ما بلغهم مني من التقصير
قبل يوم القيامة فاجابهم باني لا احكم بما به يفتي وانما احكم بعلمي
والتزامي الامر ليفضاز انما التزمته احتسابا لله لا ليفضاز وقد امر
اليتامى والاراملز بذلك واعز انفسهم ولم افتهم خلقيا انما اعلي
بريضتي ثم اقول له اتصلي قال ابو زكريا فيما بلغه عن بعض اهل القيروان
والله اعلم ان كان من اهل الدعوة او من غيرهم فكان عنده من العلم
ان من بنا مسجدا في ناصروت فهو مسلم عند الله فخرج الى الموضع
ليبني فيه المسجد فوجد ابا الخطاب بناه وهو مسجد المعروف واتاه
رجل لا يعرفه فقال اني عليك دينارا فقال الاعرف فجاء الحجي الكلبي واعطاه
ما كلب خمسة الخصومة وسأله بعض اغنياء بني يفرا سن ان يعطي
زكاته اخاه فقيرا فقال لا ادعه فدعاه فقال تب الى الله فتاب فقال اعطه
زكاتك فقال لا اخذ البستاك ثوبا وهو لباس التقوى فان تعريت منه
فلا فتلك الا الجوع فنزعه بعد فبقي اثر القفر في رقبته واخذت فيه
دعوة الشيخ وقالت امراة من ريف ابي الخطاب المقابر بيت مات
ابو الخطاب مات الحق وبقيتم يا زواغة بكوز كالاخرجة وعمايم
كالابرقة ونعال سجلماسية واحذاء متعوجة ومنهم ابو ايوب صنو
ابي الخطاب في التقوا واجابة الدعاء والعلم والسخا خرج نحو ابو الخطاب
يوما في بعض حاجاته فاظلم عليه الليل فابصر البلة الفذ فاجتهد ابو

الخطاب في الدعا لامر اخرته وابو ايوب يدعوا ان يصيب دنيا سببا للجنة
فانكر عليه ابو الخطاب ان هذا مقام عظيم اتتعرض فيه للدنيا فقال ابو
ايوب ان لم اصب بها الجنة فلا رزقنيها الله ومسكنهما ريضو وبسط
الله الرزق والدنيا على ابي ايوب وقيل اذا جمع زرعه للدرس راه
من بجربة واطلق يده للنفقة للوارد والصادر ونزلت به عير يمتارون
ففتح لهم مطمورة فلما اكتالوا قال لابنه انزل وانظر ما فعلت المطمورة
قال له قمحها قمح الجنة فتصدق بما فيها وابتدا باهل العير واتته
نفوسة الجبل في سنة شديدة القحط فرءا على وجوههم لباس الجوع
فانزلهم وانفق عليهم ما اعطاه الله وكان يذبح لهم كبشا غداء
وعشاء كبشا شهرا وما يمونهم من الطعام فسمعوا برخص الطعام بجر
بة فارادوها ليمتاروا فمنعهم وكان الرسول بينهم ابو مسور واطلق
دواب الاشياخ في الاندر تاكل قالوا كيف يصنع بالزكاة فلما حضر الكيل
اخرج العاشر والتاسع والثامن والسابع والسادس للزكاة وذالك
النصف فامتاروا جميعا من زكاته وكان معهم ابو يعقوب الدمري ومعه
ابنه وقال اجعلوا للصبي سهما قالوا ان كان متولا لك قال يبت عندي
الليلة يريد ان يختبره فلما اصبح قال توليته وخرج في جماعة يريدون
زيارة الجبل فبينما هم في السير اذا بصروا شبحا ظنوه عدوا ونزلوا عن
دوابهم من البغال فتعلقوا بالوعر فكمنوا فلما جنهم الليل وتيقنوا ان
يبيتوا تلك الليلة طاوين قال عندي الف قفيز من طعام وما يلوته زيتا
وانا ابيت بغير عشاء خيار ما يدخر المرء التقا وكان الشبح عيرا
ففعلوا دواب الشيوخ فساقوها ومنهم ابو محمد الدرفي قال ابو العباس اسمه
ملي قال ابو العباس هو ممن يعزا الى الورع والصلاح وممن ضرب في الدرا
سة بالقداح واديرت عليه من راح المذاكرة اقداح وذكر ان رجلا دعاه

الى طعام

الطعام فذاكره بشهادة له فقال ارفع طعامك لا زلك على شهادة فقال كل واشهدك
اني تركت لغريمي ما لي عليه من حق بشهادتك فانصرف واحضر ابو محمد
فحاسبه واستدعا الرجل الغدور فقال خذ الطعام وارفعه فيمن تري
محتاجا واحتاله بذلك الكلام الذي بسببه من الطعام وتقدم مثلها الى الشعثاء
الزنتوني وبعض يكتبه بالسين والشيخ ابراهيم مثلها طماسيا ٩ ٩
السير كان زعيما لهذا الدنيا وكان حاكما على اهل جاده وله ركب حمارته
فجاء يوما فبركت فاخذ يضرب نعليه عند اذنيها وذنبها وهي لا تحس به ولم تقم
فقال بعض اصحابه ما اظن الحمارة بركت فرجع فضربها فقامت والورع
منع الشيخ من ضربها وان نصر ابن اكتب فقيه فسامحوا فقدم على الشيخ
ولقاد معتوق صالح اسمه نصر فقدم ايضا فقال الشيخ للمعتوق ارجع ايا
حبيب لهذا فقال ابن اكتب يريد قال موضع مستويا يا شيخ قال لم اعنك
وانما اعني المعتوق وانت فارجع الجحيم قال استحق المعتوق ما
فعلت به يا شيخ ٩ وقعت فتنة بادا جاز على جماعة فسامحوا قال السيد
اجتمعتم يا جماعة سوء وكان مقدم فقيه ابن اكتب بحمار ربع من زبيبه
احدهما جاء به يوما اخوه ليستقيم لك المشي ولحمارتك قال الشيخ لا يستقيم
مشيي ومشي حمارتي الا بدعسي الدواب يفتلوك ويصلحوا قال ابن اكتب
لاخيه احذر ان تعمل زمورا من الشيخ هو فعند لي فيك يا براهيم فكان الامر
كذلك فقتلوه واصلحوا وان اخاه عند ابنه ابي يحيى بوسبع ولد
قال الخطاب ناجي التوسع وسموه سليمان لعله يسلم من ذكره وقيل عنه
يجتنبوه الخصاخوجا من حفوفه ٩ اتاه مسطير ونعويا كل يشتوا
اشتراه فاعطاه ما يشتري به شواء وقال انما اشتريت هذا الاكله لنفسي
وكان ابنه ابو يحيى لا يصلي فزاره ابا محمد شيخ من تصيحار فقال له ابو محمد
بنت عندي يا شيخ فقال لا افعل وابنك لا يصلي فانصرف فجعل ابو محمد حبا

في عنقه وحمله الى المسجد وقال ما وجدلي عيبة الا انك لا تصلي في اخر الصلاة
اول واو السجد او تركب فصلى ولا اراك ابدا في اخر الصلاة فما خير اي بعد زمانا
ثم تاب ورجع الى الله بقلبه فما حسر وضوءه وقبل الى المسجد وجاز على
اثر ابه فكان اذا جاز عليهم قبل قالوا على وجه التعزية هذا فلان اراد ان
يصلي بعد فقالوا شيئا يوم منهم استحياء منه حين قبل فاراه الله التوبة عبرة
التوبة من ساعته فعابره واليته الله ثوب الوقار ٩ غشي عليه في مرضه
الذي مات فيه وهو بدار ربيع ابي عبد الله بسوق حاد. فحملوه يتبعون منزله
حتى بلغوا اما كسر واما ق فقال ابن تريد ون بي فقالوا منزلك فقال ردوني وجه
تعوني في الجماد وموضع الرباط فحملتموني فرددوه ومات بدار ابي عبد
الله وذلك من قبلة الدار فلما جن الليل قال الشيخ ابو زكريا اللالوني فخرجت
لا ارى قبر الشيخ فلما قربت رايت صفوفا من الرجال مصطفة حول القبر
بيض الثياب ٩ اما انه ابو يحيى اخذ العلم من ابي محمد الكيلاوي
وكان من اعلم اهل زمانه ٩ استفتا ابو محمد الدرعي ابا محمد الكيلاوي
في المراة اذا اعادت زوجها وفاء من موضعه فقبل عرضها الا بعد ان يبيض
حلف لامراته الا تعطي مفتاح الجب فارتفعا الى حملهما وقالت لا اعطيهما
لك الا اكنث ٩ يمين حلف لزوجها ان ياكل بالزيت وناكل بغير زيت
ونحو مختلف برخصوا اذا اكل من موضع تاخر به المغرب حين الاشراد
وكان زمانهم قليل الزيت ويجعلون الزيت على المغرب ٩ وكان ابو يحيى
متفننا في العلوم وعارفا بالنجوم وتولا بعد ابيه حكومة جاد واوتخاصم
اليه اثنان زاحد نصف سرف زيتون الاخر عليه ان يقر فقال ابو يحيى اقسم
خذه من موضع كذا ٩ وكان مكيعا لوالديه وقال ما يشق علي شيء
اكثر من ان يقول احدهما لي اذهب فاتني بماء فاذهب بنفسي بادلح شاة واسلخها
واهيئها بنفسي ٩ السيرازي ابا محمد الاخرة ذو القعدة وابو يحيى

يوسف

يعني على ابي محمد رحمه الله

يوسف بن ابي محمد الدنيا والاخرة وسليمان ابو داود بن ابي يحيى الدنيا
دون الاخرة فقال ابو يحيى اخذت العلم بالقصعة وعرفته بالافداح يشير
الى كثرة فقهه وقلة فقهه غيره وقع فاهم على امراة عفيفة مزوجة
محملت منه فشاورت عجوزا في امرها فقالت اقعدي عند الحبس حتى اذا
رايت من خرج الى حاجة الانسان فتوار اعز المنزل وتعلقي به ففعلت
فخرج ابو يحيى حتى اذا دار من الشعبة خلف ابي كمين فتعلقت به فقال اذا
ولدت فسمي لهولقلان فولدت صبية فقالت هي لفلان فارسلت اليه فارسل
اليها بجميع ما تحتاج اليه منذ يومها فوقعت البركة في ارزاقهم من هناك
ومنهم ابو داود وابو سليمان وابو عبد الله محمد ابنا ابي يحيى بطا شا
حاكمين على اهل زمورة قال ابو محمد يحيى نهوسة ويبغض جماعته منهم
وابنه ابو يحيى يحب الجميع وابو داود يعظم جدهم وقال ابو محمد اذا اقام
من مجلس القضا اكل ما حضروا ابو يحيى يا كل ما خبزوا وربما استطرف
وابو داود يا كل الفطير واللحم وتعرفه ان في اكثر اوقاته وكانت ايام
ابي داود مباركة على نهوسة بدعوة الشيخ رحمه الله وقالوا ما جازت
ايام ابي داود على نهوسة قط وفي ايام ابن يحيى هذا وقضاء رب
استحدث له مجدول بن ربيع سبب الكرمسيني الفارس من زناتة واخذه
العلم عن يحيى بشر كثير منهم ابو يوسف وحليشة بن يحيى وابو سهل
وغيرهم ومنهم ابو يوسف يعقوب بن سليمان بن يسار الكرمي الدراني رحمه
الله تعالى قال ابو العباس العالم الفقيه الفاضل النبيه اليقظ الذكي
الورع الحري ذو الجلالة بين الاكبر والاصغر والاجتهاد بر العلماء والله
بشر وكانت قراءته على الايمة بتارقت وقال له ابنه اوصني فقال ما اراك
تقبل بل ترد الوصية فتردد في ذلك ثلاثة ايام فلما رآه جده قال لا يطن ذنبك
الناس الى الخير اوكد من ذنب نفسك ولا يطن غيرك اسوأ الحرث منك

وفي الناس كالميزاب وكالسيل الماذراز وكالسمار للماء و فعده رجل من مكر
في جماعة يكلب ما يبلغ به فقال له عرفني بارخص ما في السوق وما علمه برخص
الجمال فافرضه الشيخ اربعة وعشرين دينارا من وديعة ما شترا ثلاثة
اجمال فما حسن رعيها ومرعاها فحسنت حالها فما مر بيبع احدها فباعه
باربعة وعشرين دينارا فجاء صاحب الوديعة فرد ماله الشيخ فباع الثاني فما
نشتراه ما حمل على الثالث فرجع الى اهله على احسن حال و الشيخ لم يتسلط
الاباء ان صاحبها فتلك عادة و كان فاضلا ولا يمنعه الفاضل من فعل ما تخاله
لقوة ذكائه وقلة كبره وهو النهاية في البخيل يوارجلان وله مصلا
معروف باجابة الدعاء ومنهم ابو سهل الفارسي رحمه الله قال ابو العباس
غلبت عليه هذه العزوة الفارسية وليس بفارسي وانما هو نفوسي و لا
شك ان امه ريستمية من بيت الامامة فغلب نسبها عليه واشتهر وقيل بل
هو ريستمي ابا وامّا وان اباه بعض ولد ميمون بن عبد الوهاب رحمة الله
عليهم قال ابو العباس الغالب من احواله اهمال الدموع والتلهف على
فايت ليس له رجوع فجعل يصبر اهل الدهر واهله والبكاء عليه بواهل
العلم وكله فدونت الدواوين من كلامه قال وعزا بي زكريا
يحيا بن ابي بكر ان رجلا من العرب من هوالي لواتة فنظر ريستمي سجدا
طلع الى البادية فانتظرها الى موضع اي سهل يعرسا الخرز وقيل يعرسا
الاجاج فجزا بير بني مزغنان فقال فاكرمه وسأله عن اهل الدعوة فدون
له اثنا عشر كتابا وعكاوتة كبيرا ولخصها بعضهم بلغة البربر وكان
يحسنها الدعوة ترجمان الامام ابي حاتم والامام يوسف وفيه جمل من تواريخ
اهل الدعوة ما خلا كسر النظار يشكر نعما حتر في البافي جزا خلات فلعة
بني خزر ولم يبق الا حفظ مزدالك مجموع ما تحصل في الصدور بمكان
اربعة وعشرون بابا وقبره بالموضع المذكور بيزار وربما قال القايل انه لفوا
بنا الى

انكلفوا بنا الى قبر الناذب بدينه ومنهم ابو محمد جمال الغزاني المديوني
رحمه الله قال ابو العباس وهو بقية الاسلاف المتقدمين سيرتهم حسن
التلاوة اقام المريض اذا اراد ان ينفض قال وهو السباق في العلم والعمل
والنداء وفارض في ايامه رجل رجلا عيبنه هو في تجارته اذ ورد تفسير
نهود بن محكم باشتراه لنفسه للكرم مال الفراغ قال لصاحب المال لك
راس مالك عندي وقال صاحب المال الكتاب لي ولك نصيبك من الربح فتعقبه
قوم قال واحد له يا ابا بكر محمد بفتح الكتاب فاذا ابي وسعد ورقنا زغير
مكتوبتين فقسمه بينهما نصفين وقال من اراد نسخ النصف الاخر فليفعل
وقيل الناسخ تعرسا انه يقسم بينهم موضع الفتح ما صلحوا ووقعت
مجاعة في جوار ابي محمد رجل اضر الجوع عياله وله ابل ولم يتركه
الشيخ المكاع ان ينحر منها ناقة فقام الشيخ الى خيارها فنحرها
للعيال بغير اذن فلما اصبحوا اغارت عليهم غارة فاستلبت ابل الرجل
فلولا ان الله بلطفه انعم الشيخ لما تراجوعا فيل وتبلغوا بشحم
تلك الناقة ولحمها وسدوا افئتهم تلك السنة الشديدة وخرج
عامل الكلمة الى قبيلة وهم اهل مواشي وقال فلما بت ضاعفت عليكم
الكلف فلم يكثروا بقوله حتى افقر وخرقا لا قدرة وعزا فقال ابو محمد
للعامل انفعهم مرارا يسرحوا مواشيهم حتى يعطوك فجعل وجعلوا
يكثر الجعال في فعله بانه عون للظلمة على الظلم فقال اذا بلغته
مقالتهم على العالم ان ينظر لجاهل ويله على ما فيه سلامة دينه
ودنياه وكان يصلي بجماعة اكثرها اهل خلاف ممن يرى القنوت
وكان يقنت بابي الفرات وقيل ان عامل ذلك فتوح وتوجه مشايخ امر
بقية الى هرابلس واتفقوا انهم لا يتكلمون الا بقول واحد في المسئلة
فدخلوا جربة بحضرة شيوخها مجلسا فجمعهم بوضع السلاح على الثياب

BULAC

التي صنعت مما انبتت الارض فقال الجميع لا تطهر الا بالغسل اذا نجست
وقال ابو محمد تطهر بما به تطهر الارض فنبهه بعض اصحابه على ما وقع من
الاتفاق فابا من الرجوع وكان ابو مسور حاضرا فقال العالم مثل الاجدل
اذا حلق ضرب قال ابو العباس انما نبهه اصحابه واعلمه بان اتفاقهم
هو الصواب وصحبه الى الحج الشيخان مطكداسن وعبد الله بن الامير
ومعه اثنا عشر جملا فدعا يوما الشيخ مطكداسن يعينه على ارتحالها
قال ليس ذلك من شاني قال وما شانك اذا قال الدوات والقلم وحسبك
اني كتبت احد عشر كتابا في عشرة ايام فلما بلغوا مدين راى ابو محمد
رجلا يطفف الكيل فلطمه فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين
فرفع المضروب راسه فقال فينا والله نزلت يا مغربي وانما نبهه ابو محمد
بالاية لذلك فلما قضوا مناسكهم ورجعوا الى بلادهم جاء لتهنيتهم
الشيوخ فقال الشيخ عبد الله بن مانوج للشيخ عبد الله بن الامير لعلك
اصبت في سفرك بشيء قال قد سلمني الله وعفاني قال ابن مانوج اود
لو احتسبت بشيء تصاب به فاصبح له احد عشر جملا موتا اراد بن مانوج
قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يصب منه وقصد ان يوفر الله اجره
ومنهم الشيخ فتوح بن ابي حاجب الوسلاتي المزاتي وذكر عنه ان
مخالفا طعن في دين الوهبية بمسمع منه فغضب وقال ليس هاهنا احد
من اولاد المشومات فسمعه جماعة من شبان مزاتة وفتاكهم
ممن يغضب لغضبه فتسوروا ليلا على الرجل داره وخنقوه حتى مات فرموا
به في الزقاق وذلك ببعض قرا الزاب فلما اصبح ونظره الناس ولم
يجدوا به جرحا قالوا والله ما قتله الا الملايكة ثم مر الفاعلون
بالشيخ بعد عام فقالوا يا شيخ هل هاهنا احد من اولاد المشومات
او لا يذكرونه فعلتهم فاثنا عليهم وشكر فعلهم واذاه ذيب

في بحيرة

في الحيرة فقوي عدا عليه فاصبح فيها ميتا وتسرق له فقوي فجعل السارق
في زوايا جماله على ظهره فلما توسط مجمع الناس رفع وانفجع السقاء
فقبضه الله وهي بعد امرأة تسرقته مرارا فلما تعادت دعا عليها ومنهم
حسنون بن ايوب نحوي العلوم اية واما في الشلاح فغاية اغترف من بحر
علمه جماعة واقتبس من نوره هداه فوح فاذة منهم ابو القاسم وابو
خزر وغيرهما ممن يطول عدده نهم قال ابو العباس وغيبه اوانه وعميد
مكانه وكان من الابهة النقات علقت عنه الفتاوي والمسايل في كثير
من النوازل وله اثار مجموعة في جيفت طرابلس ومنهم ابو عامر السدراتي
وكان عالما وعارفا هذا علما وفي السير اراد شر وسرها وعنه اخذ حسنون
ليفضي للعلوم اجملها فقال لا تقلي التي حوايجك فان الدنيا عندي لا تساوي
جناح ذباب فقالت اخبرني بسر لنا عمل يوزن عند الله فقال مسكينة
كنت ان الاعمال توزن وانما يوزن القلوب وفرج مرة من الصحراء
حتى بلغ راس الجبل فقال له ابنه اجلك الله احمل عني فقال احمل انت فحمل
امه على ظهره الى منزله فوجد ابا عامر سبقهما وهو قبل ان الا يقدر
على المشي وبعث حماره مرة الى ابر بقية يمتار الزيت فاصيب الحمير
التي رافقته فاخبر فقال حماري سالم الى ليلة من الليالي فقال قوموا حلوا
عن الحمار حمله فاذا به على الباب واقف ونام مرة في غاره فسمع نداء
عليه فخرج فلم يجد احدا فرجع فوجد حجرة وقعت من سقف الغار في مكانه
ولولا من فضل الله لكانت القاضية وكان ابو عامر يبعث حماره الى
الجبل يرعى فيقف لعند الرواح اذ ذهبوا الى موضع كذا فاتوا به الى مرة قال
اذهبوا الى موضع كذا فاتوا ببرذعته فذهبت بل فذ اكله الضبع وبعض
بنيه يخالطهم اهل زناتة في البيع والشراء فجاء ولبسة وابوه امر بتجنب
كلامه فكره ان ياكل الناس ولا ياكل ابوه فاصاد ضبيا فقدموه له عند

BULAC

الابكار فقيل له من عند ابيك قال نعم وما جاء من بشر فهو مسرور فسلم عليه فقال
ومنهم الشيخ التقي الافضل الحاكم العادل ابو يعقوب يوسف بن عمر بن يعقوب
وفي السير ان ابا عامر السمراني ارسل ابنه ابا حسان الى الشيخ ابي يعقوب
ان يدعو الله له ان يرزقه الجنة فاني سمعت عنه انه يخرج الحق على لسانه
الله وذكر انه بلغه انه استمسك رجل باخر عند باب الكعبة انه خوفه جاء الاخر
بالكف فخرج الشيخ حزمة السياط فكأمه ثم اشتغل بوظايف
الصلاة فلما علم ان بشر فقام واخذ سوطا من حزمة السياط فضربه
كعيبة من يعرف للضرب فتركه واخذ غيره حتى اتى على الحزمة فقال له
تب فقال تبت يا شيخ الله عودا فقال المدعي اعفني منه حتى قال خوفه
فخوفته فسار ابو حسان بوصية ابيه ابي عامر فاخبره فقال قم بنا حتى
نكلم الجنة لابي عامر تحقيرا لنفسه وعظما لله عز وجل ان يكمل ثم
دعا له فاعطاه ثمرات فقال بلغها لابيك يقطر عليها وقال له يدعو لي
بالجنة وبات ابو حسان فرجع عنه بالعراء بعد العشاء فلما بلغ اباه
اخبره بالخبر قال اين بت قال في الجحش قال على ما اظن قال على ثقلة
الذباح قال الشيخ لو انك اكلت الثمرات لم تفلح ابدا وسمعه رجل
يقول له كان مالي مثل مال النصارى لانصيبه الا مات ثم جاءه بعد
ذلك وهو مسرور فقال له انك تفرح بموت بعير من الابل جيدا
ومنهم ابو حسان بن ابي عامر المتقدم قيل ينسبان لعاصم السمراني
ودخل على الاشياخ بثلاث بوقعة بينهم مباحثة خطوه فيها فقالوا
تب الى الله من قولك وفيهم ابو عيسى الذري وقال ابو يحيى الفرسطائي
ساكت ونصرته عجوز ثم تكلم ابو يحيى فقال لابي حسان تب الى الله فتاب
فقال ابو عيسى للعجوز التي قرأت قوله تعالى توليت ابا حسان قالت نعم
قال تعالى تدعي له بالجنة قالت نعم قال تعالى تدعين ان يشاركك معه في المنزل
في الجنة

في الجنة قالت نعم قال تتوب الى الله ليسر للعبد ان يدعو المشاركة الامع
المعصوم قالت من تكون يا فتى فجذب الثوب قال قد امتلئت من زين
ابزاي علامر و حضر ابو حسان مجلس ابي هارون الحلاج فشرع سئل
فبين عظم الصلاة واحدة او اثنتين او ثلاثا او اربعا او خمسا فاجابه
بان الثلاث هي السنة وفي الاربع والاثنان مفوضان والنفل في الواحدة
والخمسة و مسالة في الذي اخر يده عن ركبتيه في السجود او قدمها
على راسه او وسطها او ساواها بالراس فاجابه بالنفل في التقديم
والتاخير والخلاف في المساوات والمعمول التوسط فقال ما تقول في جانب
الخطاء فتسمر واحدة فاتت بالاسود مثل الزيتون قال يلزمونه فضحك
بعض من حضر فغضب ابو حسان وقام وقال الضحك في المجالس ما تشعر
ابو هارون الضاحك و لما حضرته الوفات اوصاها ان يرحن بنارا قالوا
لماذا قال للنار السوداء وكانت العجوز تبرّ كانت جدة الشيوخ من عباد البنت ح
الله الصالحين واليها هربت الصالحة البصرية حين ظهر حملها وفضحها
انها من اهل تغروبت وكانت عصيا فغلبت على نفسها فحملت وخافت من
اخيها فهربت حتى اتت العجوز فولدت عندها غلاما فاحتال اخوها
حتى رد العجوز ليلة اشتغلت ببعض ما يصلحها فدخل فوجد ها تحضن
فاسها فخرج فدخلت العجوز فوجدت ما فعل وقد ولدت بين ضعفها
فدفنها فاخبرها بعض الصالحين بالليلة المقبلة فقالت له قل لاخي ما
ترجمته بالعربية فليضرب داود الجعل السود وجدت منازل بيت باللولو
وهو شعره وزن بلغة البربر واسم ولدها وزال عاش فتعلم القرآن
والعلم وصار شيخا اماما وقدوة وعلما يقتدى به وولد له ولد سماه
عيسى قال الشيخ ابو محمد الشيخ عيسى والشيخ ابو الربيع اليوجلاني
ليس عندهما من كلام الدنيا شيء الا اشتغال بطاعة الله تعالى حتى لحقا

BULAC

بالله تعالى وتاغرويت مدينة قريبة من لالت تختفي وحلا اهلها زناتة
واجتمع عنده في ايام ابي يعقوب بضعة عشر شيخا اصحاب الفتوات
واكثر اهلها ذهبوا الى واد جلان وكان رجل من اهل لالت قويا في دين
الله وجعل الناس يوصلونه على اعدائهم وحاربهم وكان لا يتزوج ولا
ينتظر في اعدائها ويأتيه اهل تاغرويت فيعطيهم ما قال احضر
عيالي كذا عددهم واذا اقاموا عنده جلان زاد له وعياله كذا عددهم
واعطاه على ذلك الحساب ومنهم التفيلزي الورغان العاملان الدايمان
في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان ابو احمد ومحمد بن بصير الالوتيان
النفوسيان وفي السير اعادا ابو احمد صلاة سنة في ليلة واحدة
وذكر لهم زعرور ذلك ايضا وهذا الشيخ بورك فيه وله فضايل قالوا
ما دخلنا على محمد بن بصير قط الا واوصانا ان نحتجم من الشيطان
بارع ما اعلمنا تركتموه كالحاجبة التي لا تزال تعاود الرغبة
والشهوة وعند الغضب والرهبة ومنهم ابو زكريا يحيا بن سعيد
الالوتي النفوسي وكان من المعمرين وكان صالحا عابدا وعالما
عاملا وفي السير سافر الى الحج ومر في طريقه برجل يسقي الناس
يستسقيهم عن اسمه يفهم ما يستسقاه فسقاه وسأله عن اسمه قال يحيا
ابن سعيد فانصرف السقاي فقيل له لم تركت السقي قال رايت في المنام
اني اسقي رجلا من اهل الجنة اسمه يحيا بن سعيد فسررت به واعجبت
مع قوم فخالفهم وكان هو الذي يصلي بهم جميعا وكان يحمد الزرع
اذا احتاج الى ما يحمل عليه عاتاه جاره بحمله يحمل عليه عياله وانتفعوا
ثم بعد موت الشيخ حمد الله في ذلك العام اذا احتاج ايضا الى ما
يحمل عليه عاتاه جاره بحمله جمله فاذا اردت ان احمل شيئا ثم احمل
انت بعدي فغضب ابن الشيخ حيث لم يوثر بالتقديم قال صاحب الجمل

انّ ذا لمن العجب الشيخ يغضب علينا اذا اثرناه على انفسنا وابنه يهددنا
اذ لم نوثره و اتاه ابو الربيع يتعلم عنده فاخذ يفتي بالرخص في
مجلسه قال ابو الربيع هذا كثير قال ابو زكرياء ان لم ترد فقم فقام
ابو الربيع فقال ابو زكرياء للتلامذة ردوه ان لم يفهم هو فلا يفهم
غيره فوجدوه راجعا قد بدا له و حضر مع المشايخ يضربون رجلين
خففوا على احدهما وثقلوا على الاخر فقال خففتم على هذا غلظ الله
الله عليه وشددتم على هذا خفف الله عليه فكرّ الضرب على الذي
خففوا عليه فمات وكان نفوسيا وسلم الله الاخر و انزل الاشياخ
رجلا من اهل تارديت في السجن فاراد اهله اخراجه من غير رضا المشايخ
قال ابو زكرياء اتركوه يخرج لانفعهم الله به فلم ينتفع به اهله
بل اخذت الدعوة في الجميع فرءا بعد ذلك غلاما عليه ثياب حسنة
وبرنوس احمر وهو على فرس فقال من والد هذا قالوا من اهل اندامر
يعنون قبيلة الذي اخرج من السجن قال او بقي من اولاد فلان
احد الى اللن فسأجدّك التوبة ثم مات الفتى بعد بقليل فنعوذ
بالله من عقوق اوليايه و باته المشايخ فاكثر عليهم اللحم دون
الطعام واستعذر وباتوه مرة اخرى فاطعمهم الطعام والزيت
فلم يستعذر فذكر له ذلك فقال لا عذر مع الطعام والزيت واخذ
منه العلم بسر كثير واخذ عن ابي محمد خصيب التمصمصي وعن ابي عبد
الله محمد بن جلداسن الالوتي ومنهم ابو عبد الله محمد بن جلداسن
النفوسي الالوتي وكان بحر العلم الزاخر وامام الحكام الفاخر قيل
له في بعض احكامك ضعف قال اقعدوا على طريق الحطابة فان رايتم معهم
عودا يابسا فصدقتم اني ضيعت شيئا من الحق و كان بشروس في
يوم مطر فمشا بخفيه حتى دخل المسجد فتقدم وصلا بالناس بهما

على من صلا بالناس بالخفين
في يوم مطر مشا بهما

BULAC

والامام افلح ما يغرب منها وذا الذان يعرق علماء تيهرت داخله الشك فاحمر وجهه
يوما يحاذر ما يكبر اليه من طين الازقة وهذا الذي اثر عصر فحرك الامام
فرسه متعمدا فاطار عليه من الطين الذي يحاذر منه فلما بلغ المسجد
فدعه بثيابه فطلا بالناس وزال عنه الشك و قال رجل لابن حلحاس
حين تقدم يخبره ان متولي الناس مثل اللبن يغيره ادنى ما يقع به فترك
مثل هذا الذم من هذاك و كانت ام حسنون اللالوتية من افضل عجوز بالجبل
وسار المشايخ لزيارتها فلما قربوا انتهوا خبر بحدث وقع بجاذوا فرجعوا
الا ابا هارون فلما وعلمها اخبرها فقالت ايا اخي خشيت ان اكون معهم فيصيبهم
اذا زارت الاخيار فاسفاسد الملايكة عليهم العجوج واذا زار الاشرار
صالحا فغيظ تنهم الملايكة و قالت للشيخ ما كوسر بن مامكوسر رضي الله
عنهم مازوجك قال ليست بشيء فراتها بعد ذلك فقالت قلت ليست
بشيء وهي كالشحم المغموس في الدم بارعة الجمال قال ما انت من زلم يتق
الله وقد تقدم شيء من اخباره و منهم ابو الربيع سليمان بن هارون
اللالوتي شيخ العلم والتحقيق وقدوة اهل النقل والتوفيق في السير
مات وهو ابن سبع وعشرين سنة وقد جازت عليه نسبة الذين خرج
ايام الربيع هو وتلامذة، فصادفهم بنو ايجن يغتنون بين الخصوص فقتلوهم
جميعا وكتب ابو يحيى الفرسطائي الى اهل جاذوا والمومنون تتظالم
دماوهم بلغنا ان تسعة رهط من بني ايجن يفسدون في الارض ولا
يصلحون فقتلوا ابا الربيع يعني لعنهم ان قدروا على احد منهم فقتلوه
واخذ العلم عنه كثير منهم ابو محمد خصيب بن ابراهيم التصمصي واخذ
هو عن ابي هارون الجلالي موسى بن يسر وقد تقدم ذكره ولالت
موضع الاشياخ والعلم و منهم ابو نصر زاد بن ربيع بن يسر التيقسيني
النفوسي من الايمة الاخيار والعادات الابرار و في السير قال ابو نصر

الخلاع

الكلام كله لغو الا مسئلة في الخير واستعاذة من الشر وقراءة القران
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبحان الله والحمد ولا اله الا الله
والله اكبر وفيها اتاه ابو سهل البشر بن محمد يتعلم عنده فحضر
المجلس فسمعه يقول لن ينجو من علماء اخر الزمان الا قدر ما يسلم
من المصابيح اللاتي رفعت من بيت الى بيت في يوم ريح فلما اصبح اتا
الشيخ للوداع قال له ما السبب قال سمعتك وما ذكرت من قلة من ينجو
من العلماء قال ابو نصر اذا كان هذا شان العلماء فكيف بنجاة غيرهم
بل الجهال دود لا يفلت منهم احد ولما حضرت الوفاة ابا نصر الموت
اخذ يبكي قيل ما يبكيك قال خوفا من الفتيا قلت دار من دور نفوسة
لم يدخلها ~~نفوسة~~ فتواي ومنهم ابو غلبون النفوسي وابو محمد
ابن المطا النفوسي الاملي كانا عالمين عاملين صالحين كان ابو غلبون
يقرا في منزله وتقرا معه ابنته من ~~منزله~~ بيتها من الجانب الاخر من الوادي
ورءا ليلة القدر فاضاءت الارض فابصر ذيبا بموضع بعيد يكاد لا يبصر
فيه بالنهار وفي السير ان ابا المطا شديد الورع فطلق امراته فقال من
قال اللن يتبين ورعه يعني ان صدقات النساء ثلاثة ارباع ما عند الزوج
من الربع هل ينصف نفسه فيعطيها ثلاثة ارباع الاصل فانصف من نفسه
واعطاها حقها وام الربيع موضعها بقرب موضعه كانت ماوى للاخيار
وكهفا للابرار وسياتي ذكرها مع ابي حسان خيار بن ملال الفرسطائي
ومنهم ابو محمد عبيدة التلاتي النفوسي وفي السير كان سخيا
وذكر من سخايه ان وقع بنفوسة قحط وشدة فاخذ ينفق اهل بلده
ما شاء الله من الدهر وقال لهم من اراد ان ياخذ نصف صاع لغدايه ونصف
صاع لعشايه من اي نوع شاء من شعير او تمر او تين ومن ورعه ان ارسل
ناقته ترعا وديعة عند العرب فحملت فلما ولدت رد لهم الولد ومن

BULAC

حزمه قالوا غرس ثلاث ماية كرعة بيده واوصت عجوز عجوزا
بعد ان عجزتا عن الزيارة والالتقا وقد كانتا يلتقيان بموضع بين
بلديهما يتذاكران وتذكران الله ثم يفترقان فلما عجزتا اوصت
احداهما الى الاخرى الا تتركي نصيبك وحظك من الامر والنهي لان من
احيا نصيبه منهما كمن احيا المسلمين من مخه ومن ترك ذالك كمن
قتلهم وباع سهمه من الجنة احداهما من اكراين والاخرى من توغرمت
ومن عادة اهل الجبل الاجتماع والتزاور في الله خصوصا اهل ولون وكان
اجتماعهم على ما يصلح الاسلام وامور يخرجون الحق ممن كان عليه
حتى اذا نزع احد بقلة الشاس من اصلها ادبوه وفي يوم جمعة يتزاورون
يختلفون في الطرق بين ساير وراجع مثل النمل تبيض الجبال من كثرتهم
ومنهم الشيخ السمي العالم التقي ابو هارون التملوشاي وابنه
ابو الربيع وصنوه في العلم والتقا لا في النسب ابو يوسف خلاص
وكان ابو هارون صايم الدهر مع علم كثير وورع قوي واخذ العلم
عن ابي محمد خصيب بن ابراهيم التمصمصي وكان سبب ابتداء فتياه
ان ابا محمد لما عجز بالكبر على المسير نزل الاشياخ الى اجناون
وفيهم ابو زكريا ابن ابي عبد الله وابو هارون فلما قعد المجلس
قال ابو زكريا لابي هارون افت فتقدم من هناك يفتي وسبب
انتقاله الى ابناين كان يزور عجوزا فيه فلما رجعت له الامور وكان
قد استحسن المنزل وقت الزيارة فانتقل اليه فبنا فيه مسجدا
وفي السير فصار كهفا ومأوى لاهل الاسلام وله امراة صالحة من
خيار المسلمين ورعا ودينا ولا ولد له معها وكلموه المشايخ ان يتزوج
اخرى قال لا اتزوج الا امراة صالحة ورعة وامر زوجته يوما تجعل
له الماء في انيته للوضوء فلما اخذت في الصب حاذرت ما يطير عليها من

جرة الشيخ

من جرة الشيخ ما تقدم بالتزويج عليها من هناك فلتمسوا له امرأة تصلح
له فلم يجدوا الا ابنة العجوز جدة الشيوخ فبرّ كانت السحر انية
وقد تقدم الكلام على بعض امورها فخطبوها وجلبوها فلما قربت من
المنزل اتاه ابو يوسف من اهل بنى خست زوجته الاولى فاوصاه بما
الخبز الى الوقت وقد اخذت العلة للوضوء واخذته الرعدة جزعا من
الطارة حتى تحرك العلة في الجرة من شدة الاضطراب فقال الشيخ برّك الله
وهداك واعلمك ما يقوم به الاسلام ونحو شعر بالبربرية فاجابه الله
دعاء الشيخ وزال عنها ما بها ولم يبق بها شيء وما نزلت طارتها مع
من انزل لها فولدت للشيخ يحيى ابا زكريا، عاشت على اربع وعشرين سنة
نقصا اخرته وقد جمع جميع خصال الخير وفي السير قال لا ابالي بالموت
متى نزل بي لقوة استعداده له وقال ما علمت اني فارقت اثما قط
الا مرة وجدت دابة في الكل فاخرجتها الى الشمس فعدت في موضعها
وكان كثير الوضوء للصلاة حتى اتلف عضوا من اعضائه بالبرد فتشدد واعلمه
بان النار اولى بذلك العضو لانه اهلكه بالحر وعليه بالعلاج البارد فبلغ
فيه ذلك فتحيّر فقال له الشيخ وابين من عمار العضو الذي اهلك في
طاعة ربه الجنة اولى به وكان يقول اذا وجدت في عيني وابي والثاني
ابو الربيع والثالث ابراهيم دنيا وي والرابع محمد لا يصلح للدنيا ولا
للدين عشر ابي الربيع وكان الشيخ ابو مهارون يصوم الدهر ولا يفطر
الا العيدين ويصوم ايام التشريق فقال له زوجه اما داود سمعت عن ابي نصر
من يصوم ايام التشريق يخوف من يسقن سير البلغ وانتفى عن صومها
وحجر عليه الفتيا بذلك وكانت اما داود عالمة ورعة خاشية لله
خاشعة فكانت مرة تصلي فما بتلاعها الحية بان دخل حشر تحتها دخل من
طعها وخرج من الطعم الاخر ولم تنقطع صلاتها وفي السير انه اقدم وصية

BULAC

امه ثلاث مرات ثم رآها في المنام فقالت له اغسل هذا الموضع من ثوبي
فقد كلبت اخاك يعلول ان يغسله فابا فسأل فقيل له ليعود على امك شيء
من الشعير فطلب اخاك وابا ان يعطيه فقضاه الشيخ وجاز على قبر امه
فوجد عليه جلبانا نابتا فسأل فقيل للمرأة عليه شيء من جلبان واذا
نحسر في مجلس العلم واراد ان ذلك النوم عنه ذكروا الموت فيزول ما
به من النعسة ويأخذ في وصف نعيم ابده فطلبوه في شراء الاصل لاولاده
قال من ينبع منهم كريز الهدى لا يعدم من الله خيرا ومن نبذه وراء ظهره
فلا اعدمه الله جوعا وداء العيان يجعل رزقه فيما بين الالة وتقرمين
اعني جبل نعوسة وبات ميتيون فارسل يعلله الى الغد ما هو سر لينزل
عندها فبرد تعلله ثم ارسلت اليها بعد ما اخذ تعلها فلما التفيا عند العشاء
اعتذرت بان زوجها غايب حيز بعث بها فلما جاء استأذنته فاذن لها
واسمعها عابيف فلما اكلا قضى لهما اشتغلا بالعبادة وقيل قال له
ابو حسان خير منك قليل المؤنة كثير العبادة وانت كثير المؤنة
بطال ميقاد واحد حتى لا تصل الى حضور المجلس ورخص لرجل ان يصلي
قايما ويده مقبوضة ومنهم ابنه ابو الربيع فوجد العصر وعربد الدهر
غلب عليه الشيخ فصار علما عليه وفي السير كان سمح الكف عالما شديدا
في الامر والنهي اخذ العلم عن ابي يحيا زكريا بن سعيان اللالوتي وابي
سهل البشر بن محمد النتانسيرتي وابي يوسف وجد ليشر بن الحلاني
واخذ عنه بشر كثير وسافر الى الحج مع الاشياخ وغيرهم بشر افعوا
رجلين رجلين فقال الكريو افترقوا الا اياه وابا يعقوب الساطن
بتملشايت قال لولا انه يتحملني لافترقنا ونفذه بمنافب ابي يعقوب
اولا واذا سيل اهل الترتب من علم فيقولون ابو الربيع وابو عبد الله
الدرقي وعابدهم ابو موسى من اهل اجي وشيخهم زكريا بن عمار الشروي
وقيل تسلموا

رخص لرجل ان يصلي قايما ويده مقبوضة

وقيل تسلفوا منه ثلاث مائة دينار فلما رجعوا كلموه ان ياخذها منها
فقال لا اخذ سلف الحج واذا سيلوا من اعطاكم فيقولوا ابو يعقوب
البدني رفيق ابي الربيع المنقطع الذكر وكتبت لهم امراة في هريفهم
طعاما واخذ منه بخل فقالت كلوا كيما له خمسة عشر يوما ما تفقوا الا
بصدقوا طلوا واشتهر طلوع هلال شوال واقل بعض منازل يقوسة
واسند بعض يريد وزالعدالة فخرج ليتسرع على من تعدى على الصوم حتى
بلغ جادوا لله ليغير هذا الحدث وصام مرة رمضان في جادوا واجتهد
في العبادة والقراءة فقال لابي عمرو حجر عليهم الا يناموا بالليل ومن كسر
الحجر بالسجن اول ونصف ثلث القرية بمائة دينار هذا واستحق عنده
بعض اهل كراين الادب فجعل السلسلة في عنقه فكلموه ان ينزعها
فقال لهم امكن لي ان اترك رباط يوشب ابن عبد الله بمائة دينار لا عجبتها
ولكن اخواولي وصادف بعض تلاميذه جماعة من اهل تنة فسيروا يلعبون
العرس بالدف فاراد كسرها فامتنعوا فلما بلغ الشيخ اخبره وساهر
البقم وانزلهم في السجن واكرمه واعطاه رجل فامتنع بعض تلاميذه
من الاكل تورعا فغضب عليه ابو الربيع وقال لابي محمد عبد الله التجيبي
عليك بيته وهو رديف الشيخ على البغلة فقال له ابو محمد ان لم تاكل
انت عليا ثم هو فعلها الشيخ راسه حتى قرب من قرية سراسرج وعاد
اذا صلاة العشاء الاخرة واكمل ورده جعل للكلبة المجلس يقوتا من الليل
ثم ينصرف الى داره ومعه محمد بن زكريا البغدوري ومحمد بن يحيى فيقرا
عليه احدهما حتى يفتر ثم يقرا الاخر الى اخر الليل وقد اذن فتيا اتنه
من غزان وضعف عن النظر والقراءة بالخبر ثم يقوم من المجلس مشتغلا
بصلاته فاذا اذن وصلاة الفجر اخذ في القراءة حتى تطلع الشمس
ثم يجعل لهم المجلس غدا اذا فتروا جلس للقضايا بين الناس الى الزوال

فيقوم يشتغل بامر الصلاة ولذلك قال بعض الناس متى ينام ٠ واجتمع
المشايخ بدار بني عبد الله فتذاكروا عيوبهم وقال ابو الربيع لم اترك شيئا
لحفت الغضب والورق ثم قال الله علي الا اخذ الزكاة وارسل الى اولاده في
ابتياعها ان يشتروا الشعبة باربع مائة دينار او يبيعوها من غيرهم. فحملوا
له الاربع مائة فتصدق بها ٠ ثم توفي جاد واجتمع بتلمسان عند ابي محمد ور
سبلاسرفا عليه هناك اربعة اناسير فاشتراها ثم ارتاب به الشيخ
والكلبة فذبحه لهم فاطلوه ٠ فدخل هو وابو عمرو بغطوة فنزلوا منه قصة
وعشرين في السجن فعاتب ابا عمرو على التفريط قال لم يبلغوا الي شيئا
من الذهب فسالهم وسطنوا قال لهم يا جماعة سوء ٠ فدخل ايضا جاد واومه
ابو عمرو وابو موسى العابد فكلبوا اباداود الدريع يسير معهم فهجموا
على داود بن يتيتس قال جلدوه بين يدي فلما وسنوا خلوه فنزلوه في الحبس
فمرضوا الشيخ ابا يوسف بن يتيتس فاخبروه فقال لداود بن يتيتس في السجن
اعتنقوني يا اولادي ثم اخرجوه بعد مضروه حتى مات ٠ فكان يختلف اليه
رجل من اهل زمور ليجعل لهم حاكما منهم وقال الرمتي يكلم عن نساء بني
زمور عقبة تالكيت وكان الحاكم يومئذ ابو يعقوب التغرمتي وقد تقدم
ذكره فقال ابو الربيع اصبر علي هذه السنة فسافر الرجل فمات جاز الله
عنه الشيخ ٠ واذا استقبل شهر رمضان ارسل الى الشيخ كاهر بن
يوسف والعجائز فيقرا ما كوس يقصون عنده فبينما الشيخ
كاهر جالس تحت درج الاذان ويهيء القراءة فتطلع بعض من في المجلس
فقال كاهر رايت كهيئة الرجال فاذا من المجلس بيض الثياب حين تكلم
واذا برجلا من اهل جبال فرصده عند باب داره بليل فخرج الشيخ
فاراد ضربه فيبست يده فلما ذهب الشيخ انطلقت فرجع فاراده ثانيا
فيبست فلما دخل انطلقت واعترف بعد ذلك الى الشيخ فسالله الحل

واسا ابو

واما ابو يوسف فكان ممن يؤثر ما يبقى وان بلغت به الحاجة الى ما
يفنى وله الحظ الاوفر من العلم والتقدم في السير فقد يوما مع ابي هارون
موسى وكان يقعد ابناء يلعبان بين ايديهما فقد عبر بعضهما ان يجعلهما
في الاخرة لشدة محبتهما لهما على يلبثا الا قليلا حتى جاء ابو يوسف
ابا هارون مسرورا باجابة دعوته بولادة جعفر وافناه
ثم مات بعد الرشيد وولي ابو هارون ولم ابي هارون يصبر كصبر ابي يوسف
حتى قال يقدر الله ان يرزقنا الجنة بغير موت هارون فبرد ابو يوسف
بعد الكدر ويا قيل له ابو يوسف في عليين قال وصاحبي قيل له وصاحبك
ايضا قال له علامة ذلك ان شئت ان تنظر فانظر وان شئت ان تنظر الى
بدنك فانظر فالتفت الى جسده ابيض كالثلج وله ضوء ومنهم
ابو يعقوب البدني نسبا والملوشاني دارا من اكابر الاشياخ ومعن
يؤثر في السكينة على الرماخ وتقدم نعاج صبره حين افق ابا
الربيع الى الحج وتقدم انه افضل من حضر الركب من اولي العلم والعمل
وفي السير اذا اجتمعت الشيوخ قدموه للصلاة وابن من يقدمون في
ذلك الزمان وكان يلبس الثياب الحسنة فقيل له في ذلك فاشار الى
علبه وضفيره ومنهم ابو محمد الكباوي واسمه يطلنز وغلبت عليه
الكنية ابن له محمد اخذ العلم عن ابي هارون موسى بن يونس الجلا
لي وكان ربيبه واخذ عنه خلق كثير منهم ابو نصر زاربزيع بن سعد
التمشتي وابو يحيى ابو يوسف بن زيد الدرعي وقد تقدم الكلام عليهما
وابو محمد هو الذي رمته امه في صغره بزغيب وقطعة لحم وقالت له الحق
الملك فقال لها ابو هارون يمثل هذا يضرب الحبيب حبيبه وعليه قال ابو هارون
لابي علي الكباوي قراءتي فيه يكون خيرا منك فكان الامر كذلك
وفي السير تصدق بماله وعلمه وصحته لانه نحيل الجسم ضعيفه وكان الناس

يتسابقون ان يقبل منهم النزاهة وله علامة قد وعولته لحامه فلما بلغ العلامة
سكت المصبوا با من القبول ويقول لا تحملوا لي ما يضرني ومرّ به رجل ينزع
الحجارة من الاصل وقال ينبغي يا شيخ قال لم يقع الكثير غبة وحرصا على
الدنيا للطف سمعت ان من رفع حجرا واحدا من الاصل فله الجنة وكان
ابو زكريا، يراي عبد الله يا تيه يستحثه حتى جعل طريقا في الجبل
فلما مات حضر جنازته قال السلام عليك يا طبا وي اللهم صيّر قبر العارل
ومنهم ابو محمد ونتيب الوريوري شيخ العلم والتحقيق والحايز قصب
السبق في البحث والتدقيق سال ابو نصر زاز بن يوسف ابا محمد الطباوي
وتفقه انه استاذه وشيخه عن امراة راث ثلاث علفات كل يوم علفة واجابه
بان لا يطوف وقتا للحيض ثم جاز على ابي محمد ونتيب الوريوري فساله
عنها وكان وقت مقبله واخبره بجواب الطباوي فليس شيا به ومضا من
حينه عجادرا حتى اتاه فقال ما تقول فيمن وقعت من راثه علفة في اليوم
وعوده قال لا قال وان وقعت اخرا قال لا قال فان وقعت ثالثة قال اثبت
ايها الشيخ وطالما رجعهم الله بسارعون الى الخيرات من انظار غير الصواب
وقبول الحق والسداد ومنهم ابو حسان خيران بن ملال البرسطاي ممن
نشاشب عن فتح الدنيا فلم يخطلها واكلح على غدرها وحدها ومنها وشمر
عن ساق الجد ان تجاربها وقد طرعنه انه يصح في الاستجمار بعد زوال الاثر
بسبعين حجرا وقال لو اخذت الحجر الاخر من الحجارة التي مسحت بها لم ابال ان
اصلي به وعادته التنقل في المنازل لاحيا، الدين بزعمه تقوية الضعفا، وتعليم
الجهال وتنبيه الغفال وربما مكث في الدار زمانا لا يرجع الى اهله وتحضر
العجايز والنسا، مجالسه ويجعلن الصوف يجعلنها منها نفرن عن عمل
شغل الدنيا في مجالس العلم فتاخرن فرحن لبعض رغبة في انيا بعض وشدة
في لباس الوقاية على النسا، حتى كانت ان راها متعلقات في السفر علم
يتنقل

علم يمتثلو وقال القوم ما تعلق بي من حوايج البيت اذا اردت الخروج فالبرا
عيني واذا رجعت رجعت وفي السير انه قال لهم ابدا مع من سار الى الحج الا
من مر الى حجة الفريضة وقال الاصحاب على كما وعنع لهم لوجه الله قلوا
جزاك الله عنا الله عنك فنحن اهل لاكثر منه وان كنا غيرنا الك فسواء
علينا اكلنا او تركنا وشيع ابا الخطاب وسبعين سبعين وفي بعضها
ستين ستين سائرا الى الحج حتى نزل العقبة اجر بحجر فقال لابي الخطاب اوصي
قال اوصيك بتقوى الله يا خير اني فتوادعا واعتنقا ثم رجع ابو الخطاب
وقال اذكرت طلعت لو لم اذكر لم اطلع ما حال العاد بيني وبينك لرجعت
عليك بقياع اليل صار ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصم يوما شديدا
حره لحر يوم النشور وتصدق بصدقة على مسكين ليوم عسير وحج حجة
مبرورة تحط عنك عظايم الامور قلت هذا من كلام ابي عبد الله وقيل من كلام
وكان ظهيرا ما يمكث عند ام الربيع الا ربيعة وكانت سخية ما وى
للاخيار وربما اقام زمانا من الدهر ويجعل للناس المجلس عندها واهله
عند الاصحاب مرة ويعود عندها وارسلت الى بيته بشاة وجمعت جميع ما يحتاج
اليه في العيد فارسلت به الى بيته مع الشاة وقد عول ان يجيء عندها وما عنده
ما يذهب اليه فقال لبنات دار اهلك وولدك وكل عندهم العيد ولا علم له فعلم وصل
وجد كل شيء يحتاج اليه فقدم شيء له وهذه بنات ام الربيع اولى و
منهم ابو القاسم البرسكاني وابنه ابو يحيى فكلاهما تصيبه في العلم الادب
العليا ومن النفوا الغاية القصوى زاحما في العلم السرعة على الركب وعانقا
السوار في الليالي مع النشاط والنقب وفي السير ان ابا القاسم نزل
الى تيجي لزيارة ابي محمد سعد بن ابي يونس فلما حضرت الصلاة
نزل ليغتسل للصلاة فوجد اقواما يعومون في الحوض فانتقل الى عين
اخرى فلما توضأ ورجع وجد اموضع المغلوب يرشح بالماء فقال ابو محمد

لولا من بقية الريح لنجسوا و نجست ثيابهم و رات زوجته في النوم
ان ولادها على قصعة من عسل يلعقون منها غير واحد فخرج نحو
ولد ربته لا خير فيهم و حسنت حالة البافيز و لما اراد ابو يحيى قراءة
العلم انا ابرم اطوس بشر و سرور لم يجد مسكنا على كبر البلد فلما
اوسع بشر و سرور ما ضيقها فقال له ابرم اطوس اراك لا تعلى من عرفه الناس
تزاحموا على بابه كباب ابي عبيدة بالبصرة يعني ابا هارون العبدي فرجع
و تعلم عنده و طلبه اخوته ان يعمل معلم الشغل فقال اني اشغل ثقل عليكم
فقالوا معونة جليلة فاخذها و جعلها في مغارة على طريقه و سد عليهم
الموضع يرمي لهم منه ما يطلبون و كان ينزع الحشيش في غدوه و روحه
الى المجلس و يرمي لهم فلما اراد اخراجهم بعد ان نعدم من كثرة
سعيهم فاخذ العلم عن ابي هارون و اخذ عنه خلق كثير منهم ابو
محمد خصيب بن ابراهيم و اسم ابي هارون زكريا بن يونس و اول مسئلة اخذ
من ابي هارون قال سألته اني رعفت و لم اغسل انفي و توضأت قال ليست
و نجست ثيابك و قال ابو حسان زحاف اخرا غسالة عني قال ولد ابي القاسم
قال ارجع يا ولد خليلي فرخص لي ان تجزيني الضربتان الاولتان للدم
و الثالثة للوضوء و سافر مع ابيه و امه الى الحج ثم حج مرة ثانية فجاب
البيت فلما تم اخذ رجل بيده فاخرجه من الناس فسأله عن علي
فقال يا رسول المسلمين قاتل المشركين و ابن عم رسول رب العالمين و له
فضايل قال فضايله اكثر من فضايلك فسأله عن شيوخ الجبل فانه معلمهم
نشأ فسأله عن ابي معروف قلت مات قال ثلمت لا تنجبر الى يوم القيامة
فمر بي الى اصحابه فاذا احدهم مريض و هم يختلفون عليه في حوايجه كالنحل
و لهم تسعة و ثلاثون رجلا و راودوني ان يتصوا بي و يخربون بشرا تنا و اعتللت
بامي فلما رجع عاتبه المشايخ و قالوا وجدت باب الجنة مفتوحا و رجعت

ثم رجعت

ثم رجعت ما خبرت بالقوم استتموا بامراة فخرجوا فقاتلوا زمانا ثم
قتلوا و ابو يحيا من بقاي مانو و فروه يحيا بن بشر و سليمان بن
ما موسر و ابو هارون و جدورا ابو القاسم و ابو محمد و نحوهما و من
ورع ابي القاسم ان ارسل بعض ولده الى مدينانه بعسقاه لبنا فاعطاه
فراقهم ثمن لبنه و اخذ منه اخرج بناءا و اعيا و له عليه ناقص فرد له
ما ينتفعا و ابا من امساك ما ينتفعا و سافر ابو يحيا الى بلاد السودان
و الفا ملكهم ناحل الجسم ضعيف القوى فقال له مابك فقال خوف الموت
فقال ابو القاسم فاخبرته عن الله و عظمته تعالا سبحانه و الجنة و النار
و الحساب و هذا عدا الله للمطيع و العاصي فظهر بي و قال الوجه عندك ما تقول
لما بلغت اليه الكلب الذي اعما زلت اتم قرة تعم الله و الا به حتى اسلم
و حسن اسلامه و قد اعطي قوة و قد قيل ينقل الشراب من خلقه اذا عزف
سبع تيران و مات في قافلة رجل فرسطاني و في القافلة ابو يحيا و ابو
هارون فاخذا نعل الرفقة خليفة لمال الميت فاتا ابا يحيا استذاه
و شيخه مسرورا حيث لم يظن خليفة قال له انت قد وحلت اذا و انما
يجونا بحضورك فرجع مبادرا الى رحل الميت فاذا الخليفة بادر كبح
عصبان الميت بدرته فنزع الرجل منه و باع البرمة بما عيها و منهم
ابو سليمان ذاود التبرستي و السير كان رجل ورع فاو براهيم
و كان اهل تبرست على التلاشي و التحبر ان من زمان ابي مرداس الى زمانه
لعدو و قد فقع ابا مرداس فعلموا من ايزاوتوا فعظموا منزلة ابي
سليمان و سما عجزه و واعفا خلفه فيها يراويها فظهرت عليهم
بركاته و اثرها من هناك و قيل اذا اوتي بطعام فيه شبهة انغلق
فوه و ان السير ارسل اليه ابو الربيع بلحم ليا كله فلما اراد اكله انغلق
فوه فبحثوا عن اللحم فاذا هو اعلى خبث و حمل بقرا يعرفه بعمارة

يومه فادركه اهل المنزل بعشر من الدواب فحرثوا يومهم فرد من البذر
وعلف رجل تيسين فذبح الاول فاعطا الشيخ منه ثم قال يوما ما يقول
الضاجر لغنمه يا مال السحت فذبح الثاني فاعطاه فلم يقبل قال لم قال
سمعتك تقول يا مال السحت وله وعظ وكلام ومناقب وعبادة
واجتهاد وكرامات ومنهم ابو محمد التمصمصي كان من الراسخين
في العلم وممن ضنت عليه الدنيا اذ اعرض عن خطبتها فقنع بما وجد
رءا بعض الاشياخ في النوم ان من اخذ مسئلة عن ابي محمد التمصمصي
كمن اخذها عن ربه وفي السير ما مات حتى وصلته الضيعة وقال له ابنه
اشتر لنا الربع قال ناولني الماء اغسل يدي فغسلهما في اناء فقال كيف
اشتري لك من مثل هذا الوسخ يعني انه زكاة وفي السير ربما اخذ
في سنته الف مودي شعيرا فلا يدور الحول الا وهو ياخذ الدين والمودي
بعرف يفرن اثني عشر ويبة ويقول يا ليتني سلمت منها راس فرس
وكان ابو عبد الله محمد بن جنون يقهر المشايخ لا يسكت لاحد منهم
الا ابا محمد التمصمصي لا يطيق ان يجيبه وتصدق بجبته على من احتاجها
فقالت امراته من عراك فما مكث الا يسيرا فاوتي بحمل طعام وعليه جبة
جديدة فتاسف على رجوعها في الدنيا قال له ابنه لست بكيس قال
الكياسة يا بني عدوة الاسلام وسار الى لالت ليتعلم عند ابي الربيع
سليمان بن هارون فجاز على معلم الصبيان بتنومات قال اين تريد قال
لالت للتعلم قال نعم ما طلبت الدنيا ظلمت والعلم فيها دليل ركعتان
من عالم خير من عبادة الجاهل ستين سنة عبادة الجاهل كسير حمار
الطاحونة يدور ولا يبرح ووصلت اليه الحاجة في اخر عمره فارسل
الى جادو ليطلب الصلة لانه موضع اجتماع المشايخ ثم بدا له بعد ان
ذهب الرسول واراد الصبر والتوكل فلقي الرسول ابا عبد الله محمد بن جنون

فاخبره

مودي

فاخبره فقال انا لله وانا اليه راجعون لي مال ومثل هذا الشيخ الذي يقوم بحرثو
منه من جراثيم الاسلام تصدق بضيعة فوجد في جيبه احد وعشرين دينارا
فاعطاه اياه فقال ان نفقتي فارجع اليّ ولا تخبر احدا او لم يخبر احدا من
تلقاء نفسه فلما رجع واخبر الشيخ بالقصة اعطى الرجل مثلها دينارين
فقال وجدني الشيخ في حاجة لا يعلمها الا الله فطار ابو محمد بعد الك
يقول ان كنت على شيء فلا يقول في محمد ابي عبد الله بن خفيف الاخيرا
فما فرغت الاوراق الشيخ الدنيا فحضره الزعراء ومن نفائس عشر
ماله وبورك في اكتسابه فلما ابن خفيف اهل نصص على تضييع التكفين
وانزله رجلان صالحان من اهل نيسابور في قبره راعما الله مزوايا انه
عبرا ان قال احدهما لصاحبه ترى مثل ما رايت فقال نعم كاني واقف بفتة
اياك تين اسم جبل اذا وقفت عليه لا يرد بصرك شيء لا تشرابه وقال الاخر
وانا مثل ذلك وجاءت من قبره رائحة لم يشم احسن منها فقال احدهما
يكفينا في صحة مذهبنا هذا ونقلوا ان ابا محمد خصيب بن ابراهيم
انه اخذ العلم من ابي يحيى زكريا بن يوسف البرسكاني وابي الربيع
سليمان بن داود الالوني واخذ عنه جماعة منهم ابو زكريا يحيى
ابن سعيد الالوني ونقلوا التعريف به ومنهم الشيخ الحاير من التقوى
النصيب الاجزل والحظ الاكمل ومن الكرامات القسم الاوعر الاوعى
والسهم الاعظم الازكى ابو محمد عيسى بن محمد العلوشاه في التقويم
وفي السير كان صاحب براهين مستجاب الدعاء وكان يقول اذا براد
يجوز الناذر عليه بالتين ويعوض نفسه بيده فيقترضون عليه ثم
يأكل فيقول الاشجار محمرة بالتين فيفرح في حد انه يزرع رمحه حتى
يحيي النهار ثم يأكل لقلة صبابة وقال له ولدي يوما وقد اتاه بغدايه
امي قالت لك ادع الله ان يسقيني عداء ينا قال ما اكثر رغبتك ورغبة

BULAC

امكث في الدنيا فتوضا وصلا ركعتين فدعا قال اخرج البقرة وءالة الحرث فاذا
بالسماء قد فتح الله ابواب رحمته بالماء فامتلات فدادينه دون غيره
من الجيران وكان يخدم يوما في فدادينه فبلغه الم الجوع فقال ربي
العبد اذا جاع استطعم مولاه وانا عبدك جعت فاطعمني فنظر الى
السماء فاذا موايد متتابعات نحوه فخر ساجدا قال رب اجعله ذخرا
للاخرة فصعدن راجعات وسافر الى درج بغير زاد وكان يطعمه
رجل من اهل منزله فعيي جمله وتاخر عن الرفقة فنزع عنه رحله
وحويته فمسح ابو محمد على ظهره وتكلم ودعا ما شاء الله ورد
عليه حويته ورحله فكان اول القافلة فلما وصلوا باعوا ما معهم ولم
يترك الشيخ رفيقه يبيع ثم دخلت عليهم قافلة يطلبون الزيت
وباع وربح ربحا كثيرا وسافر يريد افريقية وحده فسمع ببعض
الطريق صوت الاسد بقربه فرقد فنزع نفسه فاتاه فشم قلب الشيخ
وقبض بقدمه ثم رد فمه الى قلبه ثلاث مرات فلم يجد به حسا فانصرف
فلما بعد قام الشيخ ومضا على طريقه وكان قويا اذا اجر نفسه للحصاد
تسابقت الاجرا جنبه لكثر حصاده وعزق فدادينه بزج رمحه
وغرسها ويحفظ الغرس بالماء ومن مر من اهل فرسطا الى السوق
يشرب ويتوضا للصلاة ويختم القرءان كل يوم وهو يعمل اشغاله
وبات تمنكرت فخرج الناس من المسجد وهم لا يعرفونه فاستفتح
يقرا وكان حسن الصوت فرجعوا واتوه بطعام فابا ان ياكل قال لو
كان طعامهم لله لكان قبل ومنهم ابو موسى عيسى بن زرعة النفوسي
الملوشاي كان سخي الكف تعلم العلم في داره لكثرة من يغشاه من
المشايخ ويمكثون عنده ومن عجايبه ان لازم الفراش مرضا مدة دهره
الا اوقات الصلاة فيزول عنه ما به فيصلي قايما ثم يعود الى حاله وفتح

كوة من بيته

وفتح كوة من بيته تقابل موضع قعوده ونومه يعجب منها الفقراء ومنهم
ابو محمد عطية الله الملوشاني وكان براتفيا مشهورا في الخير نقيا
وهو صاحب الرباط المشهور في الكتب وهما غير واحد قال رأيت
رسول الله ﷺ المنام قال لي اختاركم الله على سائر الاديان يعني المذاهب
فقلت ربح البيع يا رسول الله لا نقيل ولا نستقيل ورأى بعض الشيوخ
قاعدا في مجلس عظيم وأهل المجلس يسئلونه عليه السلام وفي مقدمة
المجلس ابو محمد عبد الله بن محمد العجلي وابو يوسف الاطليلي وابو
يوسف الارجاني ومقابل رسول الله مشرف عليهم في هيئة حسنة
وختنة ثلاث درجات فجزت وسط المجلس وبغيت الوصول الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمنعني اهل المجلس ولم اشتغل بهم فجزت حتى وصلت
الدرجة الاولى والثانية فمسكوني فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذا الدين فقال انتم خير الاديان وكانت زيدية بنت عبد الله
الملوشانية قاعدة مع النساء وقد اجتمعن لعمل الصوف واخذن
يخبزن عجينا فتفرقوا وزجرتهن وقلن امر المعاد والحساب والقبر
والصوت بطلوا البرية له وزن وحلاوة واما العيال فخرجت لتحمل
الصوف عند مجمعهن فسمعت هاتفا ولم تر شخصا وقد امرها بالرجوع
الى بيتها وتبشيرها بما قد الله من الخير وكانت بناتها يجنبنها وجبخت
راس العشاء اهل بيتها وعوقدت البناتها صلتها ولم يحضر العشاء
حتى ظنت ان البناتها ناصت فاراد ت ان تجهد سهمها الى الصبح فجئن
بها وتبشرنها انهم ينتظرونها فحملت لهم سهمها فاذا رفتهم
يقتسمون ما تيقنوا به من اعطتهم ذلك فاقتسموه اولا واما
اما هاهو مس محفظها ان تذكر مع شيخها ابي محمد خصيب وكانت
بكرا واراد ت العلم وبلدها جارا صراما اذا جنها الليل وناع الناس اخذت

BULAC

مزراقا في يدها وذهبت الى ابي محمد التمصمصي فتحضر المجلس فاذا افترق
رجعت وتجعل مزراقها في زيتونة فسمع اخوها وصار يغلق عليها
وينام على الباب فكانت تتركه حتى ينام فتفتح وتغلق خلفها فاذا
رجعت دخلت واغلقت ثم تزوجت بعد ذلك في اميتون قالت اعطاني
ابو محمد اصلا لمسايل الحيض انتسب داخل الستين واترك خارج
الستين يوما ومرت الى تندوزيغ لتحضر المجلس فولدت بنتا فاذا
ثقلت عليها قالت الست ولدت في المجلس فتترك ذلك وذهبت
ليلا مرة الى اجناون لتحضر المجلس وبينهما قرب عشرة اميال ومعها امتها
ورات امامها جماعة كانما عليهم ثياب بيض ومكث عندها كوز
زيت سنة تجعل منه باصابعها لطعام ابنتها ودامت على الصيام
خمسين سنة متتابعات ومنهم ابو عبد الله بن ابي عمرو بن ابي منصور
الياس التندنميرتي وابنه ابو زكرياء وكلاهما حكم عدل وفيصل
في القضاء فحل اما ابو عبد الله فلم الشعث وكشف البث ورتق الفتوق
ورقع الخروق وفي السير اختصم اليه قوم على ارض تلفت حدودها
فاصطحب معهم اليها فبينما هو يمشي فيها اذ وقع سيفه قال احفروا
موضع سقوطه فاذا التخوم وفيها وعزله نفوسة من غير حدث
فولوا مكانه ابا زكرياء الارجاني فخرجوا الى قتال المسودة في الاشهر
الحرم فانهزموا ومات جماعة من الاشياخ منهم ابو عيسى الدرفي
وتقدم الكلام على ذلك في التعريف بابي زكرياء ثم اجتمعت نفوسة
اليه ليردوه قال لولا ما خفت ان اكون كمن قتل نفوسة مرة اخرى
ما رجعت في اموركم ابدا واما ابو زكرياء فاستصلح الفاسد ورد
~~الراشد~~ الشارد وقمع المعاند وجبر الكسير واعان الفقير
وسد الثغور وابرم الامور وفي السير تولا امور نفوسة ستين

وقيل سبعين

وقيل سبعين سنة ولا ينام كل ليلة حتى يعبر نهوسة فكلما من يستحق
الادب او العقوبات ومن له الحق او عليه خوف التقصير وهو خشية
العباد في الجواب يوم الحساب اذ كل راع مسئول عن رعيته وان ترعه نهوسة
نطبة واليه نسب ابو خزرمزاي تقيم فما سياتي ان شاء الله
ومن شدة ورعه وضبطه لنفسه وقمعه شهوته انه جاز ببعض
المنازل على عماله بعضهم عدة فبات عشاياه فقال لو قلبت حمل
غرونطا ما فعلت بخليف بحملها جميعا يوم القيامة ولخاصم اليه
رجل وامراة على جدار وكان ابو يوسف الاجفر حاضرا وقعا من
بلده فقال له ما تقول يا ابا يوسف قال ان جزت على المراة فيه اسلم
واسئل لها العون والمعونة اقلت وان مررت على الرجل فيه لا اسلم
ولا اسئل العون له ولا له قال ان اسكت المعونة فقال ابو زكريا للخصم
اسمع ما يقول الشيخ يا ابا فلان فقال مالي يا شيخ قال اسمع يا شيخ فلان
ما يقول الشيخ قال مالي قال يا مرنوع ان ذهبت اليه لاجعلن في جنبك
يعني السيف قال ابو زكريا اذا ارسلني ابي الى نخل ابي موسى جانيه
بتمرها ولا اكل ولا اعجي واذا ارسلت عيسى ولدي فيما قل وتحمل الى
اقاربه بايديهما كما كان وانما سماه بابي موسى العرب بعد ابي زكريا والعهد
لقد اراد تبيين الموضع بشهرته اليوم ومن حزمه وكراماته اخبر ان
رجلا من اهل جناون جار بيات اهله فتهجم عليه صيحة العيد بعد
ان صلى الصبح في مسجد اجناون فلما فرغوا من الصلاة تقدم خادم الشيخ
ابي زكريا للعزاية فلما انتهى الخبر بهم الخبر فقاموا فلما اخذوا امر
من يرفعه الى السجن فطلبوه النزول فاعتل بان اهل املز ينتظرونه
ليصلي بهم العيد وبينهما قرب اربعين ميلا او اكثر واشتهر فيما
بين الطلبة انه ادرك وقت الضحى وصلا بهم وانه قال رايت الارض تطوى

BULAC

تحت فرسه وانهم يقولون صهل فرسه بالصليعاء وسمعوه من مصلاهم
وبين الموضعين اميلا كثيرة والله اعلم وذكر له جانيا بات ويفات
فهجم عليه مع اصحابه وحملهم وجعلهم طريقا وضرب ابا زكرياء فاخذها
عنه رجل بنفسه فجرح قال ابو زكرياء يقال في المثل احبك لا مثل نفسي
وهذا احبني فوق نفسه وقال لموسى الادمومني وكان حاضرا ادع
الله ان يفرج عنه فدعا الله ومسح الجرح بيده فبرا باذن الله
وذالك بكرامات موسى اولا وتقدم التعريف به وابصر برجل من اهل
شروس يسير بفرسه خارج الطريق ويهدم جسور الناس قال هولاء
الذين نسرج معهم كمن نسرج اليهم يعني كلهم على الباطل قال
له ابو محمد الدرفي اذا نزلت عليك مسئلة فاستفت اما ابا يحيا
الفرسطائي واما ابا محمد الكباوي فاحكم بما اتفقا عليه وقف
اذا اختلفا فكان يستفتيهما فاكثر عليه ابو يحيا الاقاويل فاعتمد
على ابي محمد فلما مات وشهد جنازته قال السلام عليك يا كباو
فاستفتا بعده ابا محمد خصيبا وقال له مرة عندي تاتي بمثل هذا
قال ابو زكرياء افت حيث كانت الرجال لا يسئل عنك وكاتبه محمد
ابن جنون فكلمه المشايخ عليه فقال ما تنكرون علي ما حكمت بشهادته
قط فاذا استقصوا عليه قال لا حاجة لي بامورکم وقتل ولد
ابي الحسن بن علي الشروسي رجلا فكلم المشايخ ابا علي في شانه
فلم يطاوعهم في القود منه لم يلبث الا قليلا فمات باذن الله ثم ان
عاملا من قواد اهل القيروان اتا نفوسة يطلب منهم الف دينار فلتمس
ابو زكرياء في نفوسة فلم يقدر على اكثر من مايتي دينار فاتا بها ابا
الحسن بن علي وقت نزوعه لباسه لان يقبل فدعاه فخرج في رداء فلما
ابصر الشيخ استحيا واراد الرجوع واللباس فعزم عليه الا يرجع

فقال لم

فقال لم اجد في الجبل الا هذا الا هذا فان قدرت لهم على شيء فافعل فنزل الى
العامل فاخبره بمكانه فقال لوزيره ما يسترنا منه وما اتا به قال اتا بمايتي
دينار واردد ها له تستر منه ففعل فردها ابو الحسن الى ابي زكرياء
قال حينيذ لم اطعكم في قتل ولده وكلته الى الله فكفانا مؤونته
ولو اطعتكم لتول الى المسودة وربما كان منه بعض ما نكره للكن
نفع اللن ومن تعففه وصبره ان امراته ارسلت اليه وهو بشروس
ان يرسل اليها بشيء من زيت لتضيء به على مولود زيد عنده وتطعمه
ورد الرسول وقال تستصبح بالحطب فسمع رجل فارسل بيطة
حطب زيت الى زوجة الشيخ فوسع الله عليه وعلى ذريته من بعده
من هناك قال له ابن ومار من ترا لنا ولنفوسة من بعدك قال
ما تجرا ان يسئلني عن هذا احد غيرك قال قد فعلت فاخبرني قال
ابو زكرياء الالوتي يبلغ مثل ابلغ او اكثر وللكن منزله في الطرف
وابو يعقوب البغطوري مثل ذالك للكن نفوسة يابون ان تتقدم
قبيلته للكن عيسى ان اراد ان يفوض يعني ابا داود سليمان بن
ابي يحيا يوسف بن ابي محمد زيد الدرفي ذالك فلما مات بلغت
مقالته ابا داود فقدمه ومرض الشيخ ابو زكرياء في جادوا فرفعوه
في محمل نحو بلده فلما بلغ تمزدا افاق فسال عن المكان فاخبر فقال حطوني
فمرض هناك حتى مات وقبره هناك رحمة الله عليه وله اخبار كثيرة
وكرامات جليلة وقدموا مكانه ابو موسى عيسى وكان تقيا من ذوي
الحظوظ والاخطار واولي الشرف والاقدار حكم فعدل وقضا ففصل
وفي السير تخاصم اليه رجل ويهودي على ثمن دابة اعطاها الرجل
اليهودي فباعها وجحده فسبق الدعوى فتكلم واشتغل الشيخ
بالاحكام واعاد واشتغل عنه ثم التفت الشيخ الى الويغوي وهو

كان ابو هارون يبلغ مثل ما بلغ
او اكثر وللكن جازت عليه امر الدماء
ما يرضوا بذالك وكان هاهنا عيسى
اذا اراد ان يفوض ذالك ان يكون
فيكون يعني ابا داود الدرفي
فمات ابو زكرياء فاخبر
ابو داود فقدمه كذا
في نسخة من السير قديمة
انتهى من خط شيخنا محمد
الباروني

BULAC

صاحب الدابة فقال هل لك عند اليهودي شيء قال نعم فاخبره بالقصة فقال
علي بالسلسلة فاعترف واعطاه ماله ولعل الشيخ قد علم مثلها لليهودي
او عنده الخبر ممن يثق به وضرب رجلا فتالم ولم يصبر فقال ابو موسى
بلغتك حرارتها يا عدو الله قال المضروب او لم تذقها قال ذقتها
وكانت لي رشدا وصلاحا وذكر عن ابي زكريا عن خاله اسحاق بن
ابراهيم ان داود بن علي ترتب عليه الحق بين يدي ابي موسى فاعرض
وناء بجانبه وثنا عطفه تكبرا وقام وقال ابو موسى ردوه فلم يجد
من يقدر على ذالك ثم رجع وحده فقال رجعت بثلاث خفت ان اترك
ذالك سنة يتبعها كل متكبر وان تواضع مثلي لمثلكم لا يزيده
الا رفعة وعزا وان نفوسة ولدت غيري فخذوا مني الحق فالتمس
من يطيق يضربه فلم يجد وقام ابو موسى بنفسه فجلده فقال تعلم
ربي لو كان رضاك في نزع نفسي لنزعتها ومات داود بعد ذالك
وترك ابنا صغيرا فاجتمعت نفوسة في امر دهمهم عظيم يلتمسون
دفعه وذهب عليهم هونا من الليل يتشاورون فرجع ابنه الى داره
وكان له عبد كبير السن فقال لم تاخرت عن عشايك فاخبره فقال
العبد ادركت من قبلك من المشايخ اذا نزل بهم ما همهم من الظلمة
اجتمعوا فينقون بلدانهم من المظالم واخرجوا الحق ممن كان فيه
وعملوا المعروف وواسوا الضعفاء فمتى ما فعلوا ذالك كشف الله
عنهم ما يحذرون فرجع الفتا فاخبر المشايخ والجماعة فبادروا صبحا
الى ما قال العبد وكشف الله عنهم ما منه حذروا وتقدم مثلها لعبد
التمنكرتي ومنهم وليد بن جرطوم ووهبلي التندنميريان كلاهما
على الخير وثاب :. وعن طريق الشر تاب :. وفي سبيل الخيرات اواب وفي
السير قال ابن جرطوم لا يودي حق حصيري اذا بات عندي الا ابو عمر

الشروسي

الشروسي وتقدم التعريف به وابو موسى من اهل دجي وسياتي يعني انهما
يصليان الليل اجمع لا ينامان ومنهم وهبلي كان اول عمره لا يبالي في اخذ
الاموال خفية فاستعانت امراته بنساء يغزلن معها فاتاهن بتين فلما
ابصرت زوجته التين ولم تعرفه تين اشجاره وطيت برجلها القفة
عجنا فرمت بها خارجا فانكسر نفسه وبادر من حينه فغسل ثيابه
وجلس يتفكر ما اكل بالباطل من اموال الناس ويخط كل دينار خطة
فاذا هي سبعة عشر دينارا وهو يبكي على ما فرط في جنب الله فوجد
بكل خطة دينارا فشاور المشايخ في رفعها فقالوا ذلك رزقا ساقه
الله اليك وبقي ثمن كبش ليهودي سافر الى المشرق فارسل به مع الحجاج
فصادفوه بحول الله خارجا من مصر الى نحو الشام فاخبر بالتوبة واعطي
الثمن فقال متعجبا تاب وهبلي قالوا نعم وكررها ثلاثا ثم قال اشتروا
له بها عمامة ولو لم تصادفوني لما رايتموني الى يوم القيامة وقد كانت
الدراهم سقطت قبل بليل فلقطت ولم يضع منها شيء وهذه كلها من
علامات القبول ثم تمادا في عبادة ربه حتى لقيه ومنهم ابو يوسف الاجفري
وكان متقدم السابقين في الخيرات خصوصا في الحسنات اللاتي يذهبن
السيئات وفي السير ابو يوسف اذا كان الشيوخ في منزله قدموه
فيصلي بهم وتقدم حكم ابي زكرياء في اثبات كون القاعدة المراة
لزوجها في الفدان الذي تخاصما عليه بخبره كناية لا تصريحا وجعله
لها ولعل لابي زكرياء علما فيه وكلامه تقوية ومنهم ابو سليمان
التندنميري وتقدم انه ترك الحكومة وتولا موضعه ابو عمر
الشروسي ومنهم ابو عبد الله محمد بن جنون الشروسي الطود
الفاخر والبحر الزاخر اليه المفزع في عظايم الامور وعند توقع
المحذور وكان كاتب ابي زكرياء وفي السير وقع بينه وبين اخيه

BULAC

كلام فقال مذ زار يا عالم قاصر جاء به يا سيد جاهل التعرف طيب
تفوضا قال مذ ار برجعت الى مسايل ومنوبي فما احسنتما كما قال
وكتب ملوك اجر بقية الى بوسنة يعقد ونعم فعما طنبوا قال
سوف تعلمون ثم قال سوف تعلمون عاجا بهم ابن جنون بختاب
تضمن الم نعلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين
ورد بعض رسلنا ان قوم تخلفوا من المستضعفين فقيل له هؤلاء الذين
يغتابون ابن جنون وتقدم ان ابا محمد خصيا قال ان كنت على
شيء فلا يقول احد في محمد بن جنون الا خيرا وقيل انه يقبل الهدايا
وما يعلم لانه ليس بشاهد ولا حاكم لعله تقدم ان ابا زكريا، قال لم
اعمل بشهادته قط فعابه المشايخ على اخذه قال ان كنت آخذ ضربه
الله تعالى في وجهي في الدنيا وقيل رد بعضهم عليه في وجهه
وجعل عليها وقاية والله اعلم وقيل انه اخذ ابن اخي ابي يعقوب
التعريفي وناوله عطاءه ومع العطاء صرة لان عمه اوصاله بكثير
ولعل بعضا اراد نقض الوصية فاخبر ابن جنون بقصته قال اذا انفرق
المجلس فتكلم على ذلك فلما ان عند تفرق المجلس قال ابن جنون وقتل ابي
يعقوب يكسر قوله يا شيخ يعني ابا زكريا، وهو الحاكم فلم يتكلم
احد بعد ابن جنون والله اعلم وقتل ابن جنون لا يعمل التعريف به
لكثرة فضايله وكان ابن جنون يدعو ايا على اسيان التعنتريي من
غير ان يكنيه واراد الاشياخ يوما ابن جنون لامر عنا نعم قال ابو
علي ادعوه لكم فجعل يقول يا محمد بن جنون من غير ان يكنيه واراد
ابو زكريا، والمشايخ معه جادوا وباتوا بتعنتر وقال ابن جنون
سمينا واراد وا به شدة الحر فلما صلوا الصبح اخذوا في العلم والا
سولة فجعل لما اراد ان يخرج وركب فرس ابي زكريا، خوف الحدث
بالطريق

بعد القول

وقد وقع في نسخة اخرى ما نصه وقال ابن جنون لا يعمل التعريف به لكثرة فضايله وكان ابن جنون يدعو ايا على اسيان التعنتريي من غير ان يكنيه واراد الاشياخ يوما ابن جنون لامر عنا نعم قال ابو علي ادعوه لكم فجعل يقول يا محمد بن جنون من غير ان يكنيه واراد ابو زكريا، والمشايخ معه جادوا وباتوا بتعنتر وقال ابن جنون سمينا واراد وا به شدة الحر فلما صلوا الصبح اخذوا في العلم والا سولة فجعل لما اراد ان يخرج وركب فرس ابي زكريا، خوف الحدث بالطريق

بالكريز من بعض الفقاع والفساد فلما بلغ اصطخر قال الشيخ يقيلكم
واحمله عبرد والنهم البيوت وهيو النهم الغداء والاشياخ كلما قال
لهم ابو زكريا قوموا ليلا ينشد عليكم الحرف الوالج يزل علما اراد وا
المسير التمسوا ابن جنون فلم يجدوه ولا فرس الشيخ وترك بغلته
عاراحوا امراجو فعوا فيه فبلغوا اصطخر في شدة الحر وقد نفيه لهم
ما يحتاجون اليه ولما حضرته الوفاة قال لخلفت امراتي قبل هذا
جمع المشايخ على فضيحته قال ابو زكريا ابن جنون حاكم على الرجال
فطيب بالسماء فيسر القبلة بانه قبل قوله كلفت بما جمعوا على ان
لهما الارث وعدتها عدة المكلفة ومنهم ابو علي اسيان النصطرني
وهو من المشايخ المذكورين ومن العلماء العاملين وهو في زمان ابي
زكريا وهو الذي دعا ابن جنون وله بطنه ومنهم السيد الكامل الزكي
الزاهر خيار النصطرني وفي السير من ورده للياح حتى يقرا سورة الاخلاص
اربع مائة مرة ما اشتغل مرة بعرس ابنه عاد ركه العيا ونسي ان يقرا حتى
وضع ثيابه للنوم جاءه السماع والعلوا العيا من القراءة جاء بعدها وقرا
ورده فلما انقضا نفرج سقف البيت وهو يرى ما بين النجوم فرفع
راسه للتعجب من قدرة ربه فسقطت فكرة ما ما اخطات قبله بلسانه
قال ما اكلت ولا شربت بعدك الا واعقبت كلاوة تلك الفطرة
في قبري وفي مرضه الذي مات فيه يا تونه بالشهوات والحلاوات فيقول
في قبري ما هو الذي من بعدي اعتنى عليه فلما حضره الموت انكفه الله فقال
ايا كم والحفيرات ايا كم والحية ولا انتفاع من احد ايا كم جعلت لكم
ولم تجعل لي جا في رواية موضعا الحية فيه خير من القبر اك والقبر اك
خير من الدينار والدينار خير من الدنيا بما فيها فما نطق بعدها
وزار المشايخ بعض اشياخ نصطرت فلم يجدوه فارسلوا اليه من وجده

BULAC

يعزق فقال شيخ يزوره الاشياخ فيعزق فسار معه الى المشايخ ولم يجبه
بشيء فصافحهم وادخلهم البيت وقدم اليهم شيئا فلما اكلوا قال
احكموا بيني وبين هذا لو لم اعمل شغلي لم اجد ما اقدم لكم
ومنهم ابو ايوب العباس التمنكري كان تعلم من العلوم فنونا كثيرة
وعمل بها مع تجنبه للصغيرة من الذنوب والكبيرة وفي السير زارته
المشايخ فاطعمهم بسيسا مركب من العسل والزيت وغيرهما من الا الحوار
طعمة فقال لم ارد الفخر وانما اتخذته لاستعين به على الوضوء ومن
عادته اذا برز الى موضع تدركه فيه الصلاة حمل زناده مرجله
فيسخن الماء اذا ادرك وقت الصلاة وزاره المشايخ بعد الهرم والخرف
في رمضان وفيهم ابو الربيع بن ابي هارون فقال لهم اتاكلون فلما
خرجوا قال بعضهم فيه قال ابو الربيع اسكت فوالله ما اعرف
اليوم في الجبل اورع منه واتا سايل امراة من اهل تمنكرت وهي تغربل
في ضوء القمر قد جاز فوق الباب فاعطته دقيقا فخلطته بماء فابصر
خلقا عظيما فاخبرت به فلما اصبحوا لم يجدوا له الا اثر قدم واحد
في الخط قدام تندودرت وجعلوا عنده مصلا وكان بعض اشياخهم
يجتمع بشيخ من اهل شروس كل جمعة في مسجد اجلمم ويتذاكران
ويذكران الله ويحمل تينا ياكلانه فحمل الشروسي مرة عنجته فقال له دعنا
ناكل ما كنا ناكل فاكلا التين وتركاها على صخرة وكان ابو ايوب عالما
بالنجوم ومنهم ابو عبد الله الويغويان الكبير حاكم على اهل ويغوا
والصغير ولكنه ارسخ واكبر في درجة العلم وابو الشعثاء بن البغطورية
الشروسي حاكم فيهم فوقع حرب بين اهل ويغوا واهل شروس فقال
ابو محمد خصيب انما جزاء محمد يعني ابا عبد الله ومومن يعني ابا
الشعثاء السجن حيث لم يخرجا من البلدين وقت الفتنة وبلغ الخبر

ابا عبد الله

ابا عبد الله محمد فقال انا على الطريق فجاءت ابو الشعثاء يسير الى الحبس
وكان واسع الخلق وابي عبد الله صغيرا ان على يتيم وابو عبد الله الصغير
وكيل اليتيم وغرق باحد هما فجاء فقال يطيب لك ما
اعطيتك بعد وكان اعلم منه ومنهم ورسعلا سان بن مقدم وابن عبد
الله فكلاهما علامة في العلم والتقدم ابن مقدم جاء ابو اياس
لان ابا ه كان من كبراء العلماء بل ممن اخذ عن ابي يحيى البرسكاني بل
كان قصب السبق بين الكبراء فلما توفي ابوه رغب بعلمه وانا شروس
فسأله بعض عن مسئلة فلم يحسنها فقال له اخر لو سالت عنها بعلم
ابيك اجابتك عنها او صاحبه الذي قال له ذاك فانكسرت نفسه
ودخل قصر ولم يخرج فيه خزانة نحو سبعة فمكث فيه اثني عشر سنة يدرس
العلم وقع حرب بين اهل وبغوا بلده واهل شروس سبعة اعوام
ومكث في داره يدرس ديوان ابيه ولا يبرح داره الا الى حاجة الانسان
فعاد في العلم وجربه المشايخ بعشرة الاف مسئلة في المشكلات وغيرها
فما وجدوا عنده خطأ فاخذ عنه بشر كثير ويروي كتب ابيه عن
ابي يحيى البرسكاني وروى المذكور عن ابي محمد بن محمد عن ابي
الشعثاء المذكور انه قال لولم يعلم ابو محمد ورسعلا سر الا المسايل
التي يروي عن ابيه عن ابي يحيى البرسكاني لكفاه والدنا المسايل
الربيع بن هارون قال المذكور قال ابو محمد اذا التقى اهل شروس
واهل وبغوا فلا يخرج ابو محمد وارسعلا سر الا لحاجة الانسان وارسل
ابو محمد وارسعلا سر الى ابي زكريا ابن ابي عبد الله ونهوه عن
سؤ بمسايل هل يغتسل الرجل يده في القصعة وهل يرمي اخلاط التين
اذا اكله ورخص له فيها وهل يرجع اليمين اذا قال لي على ابيك قال لا
يرجع اليمين واذا قال لابي على ابيك فعليها قولان وكما ان ابا عمرو مرتبة

عمل الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي زكريا
على الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي زكريا
هل يرجع اليمين على الولد اذا قال لي على ابيك

ابيه في العلم عن التعريف به واما وارسفلاس بن عبد الله فكان من العلماء
المسمين ومن الفقهاء المشهورين وليس مهدي هذا هو صاحب الامام
لان ذلك مات عام ستة وتسعين ومائة وهذا في القرن الرابع ومنهم
مهدي المتكلم الويغوي وليس هو بالمهدي صاحب الامام ولا مهدي
الذي في زمن ابي زكرياء بل هو اخر في القرن الثالث وفي السير وغيرها
واللفظ للسير وبلغنا ان جماعة اجتمعوا في موضع يسمى تنين ان درشل
في طلب العلم وفيهم ابو نصر من تمصمص وهو المفتي والمجيب وفيهم
نفاث بن نصر وكان يلقي عليهم مشكلات المسايل وربما عسر جوابها
عن ابي نصر ومن معه ثم اتا عمروس ومهدي فسكت نفاث فقال ابو
نصر اللن جاء السلوقان اللذان يحرزان الحي واما جروة ابي نصر فتنبح على
الغنم وتقدمت الحكاية وتقدم ان لو سلم منهما احمد بن الحسين ونفاث
وسليمن الفراء لردوا جميع الناس على مذاهبهم ومنهم ابو العباس
وجندوز التمنكرتيان من المسلمين في زمرة المتقين ومن المذكورين
في حملة العلم العاملين ومنهم ابو عبد الله البغطوري وكان فاضلا تقيا
عالما من الاشياخ المشار اليهم المتصدر للفتيا بينهم في تلك المدة
وفي الاثر تزوج امراة في الشدة في دجي ولكل واحد منهما مال فباع عبد
نفسه واشترى اخر فاكل ما بينهما فادعت المراة ان لها فيه وشهدت
فقهاء دجي انه باع عبد نفسه واشترا بثمنه اخر واكل ما بينهما ولم
يستغلا في تلك السنين من ارباعهما شيئا قال الشيخ ابو الربيع
ليس لها في العبد شيء واسئلوا ابا عبد الله البغطوري فسالوه
فقال لها في العبد نصيبها حين كان لها الاصل ومنهم ابو عبيدة جلدين
البغطوري وكان عالما مفتيا اخذ العلم من ابي عبد الله بن جلداسن
الالوتي وكان ابو عبد الله يمكث بشروس اربعة اشهر في ايام

ابن ماطوس

قوله بل هو اخر الخ يرده ان مهديا هذا قد اجتمع مع نفاث بن نصر ونفاث في زمن الامام قطعا وقد تقدمت الحكاية في التعريف بمهدي وانما قلنا ان نفاث في زمن الامام على ما ذكر في مناقب سعد بن ابي يونس عامل الامام فليراجع وقد تقدم استدلال المولف رحمه الله على ان مهديا المذكور في السير غير صاحب الامام فالمتاخر عنه والتنظير عليه بنفاث شيخنا عمر بن علي

ابن ماهوسر وهو دافع على اهل الالت وابن ماهوسر على اهل شروسر ويتخاصم
الناس اليه بين يديه ابن ماهوسر يقول لابن ماهوسر اردت ان اتعلم انا ايضا
وكان جلد بن البغدوري ابو عبيدة يتعلم عنده له من الدنيا الحظ الا
وكسر ومن العلم والعبادة الاوفر ومن الصبر النصيب الاكمل ومن الغنا
عة السهم الاجزل وكان ايام التعلم لا ياكل الشيء المخون الا من يوم
الى يوم اي كل جمعة مرة وكعامه في سائر الايام يبل الشعير بالماء
ويصره بما طله عند البغدوري في ايام الربيع يختار وقت وعوبه موضعا
خصبا نقيا من الاعاشب فدنت فيه الخبيز فيقعده عند البغدوري
وابو عبد الله وسائر اصحابه باكلون انواع الاطعمة عند اهل شروس
فاذا دخلوا البحار يعظم ويشتد رائحة الطعام فتتبع النفس فلا
الشيخ يدعوني الى الاكل ولا اهل المنزل يعتدون وبيقاطعة الدواة
فاذا كملت الجمعة صعد الى اهله بغدوري فيا كل وكان الشيخ ابو الربيع
اذا املى هذا الحديث تاسع وكان مدار المجلس عليه فاغتسل من جنابة
واشتد عليه البرد وسكت وضعف المجلس والبحث والسوال فقال الشيخ
ابو عبد الله هل هنا جلد بر فاجابه بنعم واكتفل على تسخونه بالبرد
فقال تعلمت وحضرت ما حضرت وليس معك ما يمنعك من الاغتسال حتى
كلت ان تهلك نفسك فاذا ان يطوز جلد بر جلدانية فصار بعد ذلك
اعلم اهل زمانه ومعن يشار اليه بالاصابع ويذكر له المستطلات
ليوضحها واخذ عنه خلقا كثيرا وكثيرا ما ينزل باصحابه الذين يتعلمون
عنده الى ان تجام عند ابي يعقوب فيمكث عنده شهرا او اثنا عشر يوما
فقال ابو يوسف الشهر عشر فقال له ابو يوسف لنا هنا شهر وما رايتك
بعد استغنيت بعد فقال ما استغنيت عنك يا شيخ ولكن ادركت من علم
ندركه ومنهم ابو يعقوب البغدوري و في السير كان وزر عاصحب الكسب

وفيها ابدل باب داره ليتمكن من ادخال مزارق الاضياف لكثرتها وفيها
وذكر انه اتاه ثمانين فارسا في الشدة والقحط بعد ان اطعم جماعة من
الاضياف باتوه وذالك ليلا واعطا ويبة شعير لعلف كل فرس واتا ليلة
من المسجد في الشدة فوجد حول باب داره سبعة وعشرون رجلا من اهل دمر
فدخل فخلط لهم دقيقا بالماء فاعطا كل واحد قبضة ثم قضا الله ان ولي
احدهم امارة قابس واذا حدثهم بحديث الشيخ يقول ما اكلت الذ من تلك
القبضة مع ما تصرف علي من انواع الاطعمة والحلاوات ولو يقبل مني المال
لاغنيته وذريته وضاعت له اربع مائة دينار فاجتمع الناس لهذا
الامر وقالوا لا نصبر لمثل هذا وان يلتمس عند كل من اتهم به فسمعوا
قايلا يقول هو عجبا لاهل هذا الزمان اذا ذهب لهم شي الى الاخرة ارادوا
رده الى الدنيا فقال ابو يعقوب تفرقوا واتركوا عنكم هذا وزار ابا
موسى عيسى بن زرعة التلمساني فمرض هناك فجعل الناس يغشونه
عايدين له فضر من رقد عنده فحملوه الى منزله فزارته اسيت عايدة
من اهل ويغو فرات في النوم ان لا مطمع فيه للحياة ورات له الجنة كما
وصفها المسلمون وكانت من الصالحين فاخبر بالبشارة فقال من جاء اهضاما
لنفسه واشفاقا عليها ولم يقض له بحج وشاور الفقهاء في امره الحج
وحضره جماعة من الاشياخ فقال ابو محمد وارسفلاس وهو اصغر المشا
يخ يومئذ ارى ان تحج واحدة حيا وتنفق على ثانية وتوصي بثالثة
فما زاد احد كلاما على ما قال ومنهم ابو يوسف مجدول النفوسي ذو
البصيرة النافذة والعزيمة الناضبة وجمع مع العلم والتقا المال
والدنيا له منها الحظ الوافر ومن الدين النصيب الاوفى والسهم الازكى
اخذ العلم من معدنيه وشربه من منبعيه ابي محمد الكباوي
وابي محمد الدرفي اقام مع الكباوي خمسة عشر عاما فقضا نحبه

وتوفي

وتوفي اجله فانتقل الى الدرفي فصحبه تسعة عشر سنة واقام يقرا بعد
ما ولد له خليل ثمان عشرة سنة وطلبوه الاقراء والتعليم بعد ان قرا وتعلم
فقال انا محب في مالي اراد القيام به وذكر انه قال لو تمادت الشدة عشرين
سنة او ثلاثين لم ابالي فيها لعيالي ولا لحيواني لما ادخر لكل نوع ما يليق
به وعنه من لم يتعلم عند ابي محمد الكباوي ولا عند ابي محمد الدرفي
من اين له ما يفتي به وارسلته امراة بمسئلة الى ابي محمد الكباوي
سقطت لها جمرة على راس يتيم فجعلتها امه في حل فهل يجزيها ذالك
ويجزي الام فرخص لهما اذا قعدت الام عليه وتنفعه باكثر من ذالك
وستاتي المسئلة بعد ان شاء الله وكان كثير السوال لشيخه ابي
محمد الدرفي فقال له مرة ليس لك يا مجدول هم الا السوال ومنهم الشيخان
الفاضلان العالمان العاملان ابو يعقوب وابو موسى من اهل اتلجام اما
ابو يعقوب فكان غنيا يمكث عنده ابو عبدة شهرا في بعض الاوقات هو
واصحابه وهو مع ذالك من العلماء المشار اليهم واما ابو موسى فمن
شدة ورعه وكثرة تحفظه اذا اراد ان يحرث الاصل استاذن زوجه
لكونه اصدقها بعضه ولم تقبضه بعد وتقول يا شيخ اولم اجعلك
في حل بعد ويقول لها جزت اليوم على كرمتنا يا فلانة محمرة بالتين وتقول
الى متى يا شيخ وقد جعلتك في حل فيقول خشيت يغير قلبك ومنهم
ابو القاسم التملوشاني وقد تقدم انه من البيض وكان من اورع الناس
وازهدهم في الدنيا وختم له بخواتم الصالحين وفي السير انه مات
في السجود وذالك غاية المقصود واقوى علامة قبل عمله المعبود
ومنهم ابو بكر الغفسوفي وتقدم انه من البيض وكان ورعا حاذقا
لدينه من البله في دنياه وكان يربط حماره الى قرب الزرع فيحول وجهه
الى الجهة التي ليس فيها زرع فاذا قيل حمارك يضر الزرع فيقول حولت

على من سقط جمرة على راس اليتيم

وجهه الى غير الزرع وذالك مبلغ علمه ولا يلتفت بقدرة الله الى الزرع
ومنهم ابو موسى الدجي النفوسي وكان من عباد الله الصالحين الامرين
بالمعروف الناهين عن المنكر الحافظين لحدود الله المحافظين وفي السير
كان عابدا شديدا في الامر والنهي ولقي رجلا ساق شاة يريد ذبحها فدخل
بها الخط فرده قال اردت ذبحها قال لا تجوز بها فذبحها الرجل هناك قال
له الشيخ يا رجل سوء وروي عنه لما اراد السفر الى الحج رءا في منامه
بعد ان هيا اموره وقضا تباعاته قايلا يقول له اتمضي الى الحج وانت غتاب
فتفكرت فلم اعلم احدا اغتبته الا ابا داود سليمان بن ابي يحيا يوسف
ابن ابي محمد زيد الدرفي فطلبته فجعلني في حل فقال الصدر الذي فيه
بغضك اكلته النار وقدم ابو الربيع حاجي ذات مرة فقال لها ابو موسى
اهل دجي رجالهم ونساؤهم يستحقون السجن الا محمدا وامه يعني ابنه
وزوجته ووقع ابنه في صهريج وطلع سالما فهناه الناس بسلامة
ولده فقال لولده ولا يظلم ربك احدا يا ولدي ومنهم ابو ايوب حسن
الجادوي النفوسي كان ورعا تقيا مشهورا في طريق الخير وفي السير
كان خليفة يتيم فقام به واحسن تربيته وقيل اشترى له طوقا من
ورق وخرصا من ذهب واذا انكسر غصنا من زيتونه باعه هذا لعلمه
ان الله يعلم المفسد من المصلح ومنهم ابو القاسم التغريسني وكان
من عباد الله الصالحين المتحرين المتحرزين وفي السير سيل هل يتولا
البشر بن محمد فقال توليت المسلمين قيل له هل توليت ابا يوسف
وجد ليش بن فيي قال توليت المسلمين وقيل له هل توليت ابا ايوب
حسن قال توليته وادعو له بالجنة انظر رحمك الله لم يظهر ولايتهما
الا في الجملة مع شهرتهما في الخير والمعروف والصلاح قلت
لعله اراد ان يهضم لهما انفسهما خشية العجب كما فعل ابو سليمان

الانبري

الامير وغيره من الاشياخ ومنهم ابو يوسف وجد ليشبر فيهم وكان
عالما وعلا وامراونا هيا بتنديد الشطيعة في حوالة ليبر العربية
في حق نفسه وفي السير حضر ليلة المجلس في دار بني عبد الله علما
افترق المجلس خرج الى بيته فرعد له جماعة من عساكره وجرحوه سبعة
عشر جرحا وهو ابع عن نفسه وابا ان يتكلم خشية الحرب ووقوع نار
الفتنة ومات تلك الليلة من عساكره اربعون رجلا وكفا الله المو
منين القتال وكان الله قويا عزيزا ما بين تسع عقرب اولخ بيع حبة
ودعاه بعض النجار فاعطاه زكاة ماله في بيته واغلق الباب في وجهه
ومراده ان يقتلكها ويرد ها عليه او بعضها فلما قبضها له وحازها
رد يده على فاس سيفه وخرج مع الحايك وحج بها وفي السير وذكر
عنه انه سمع الناس في عرفات مناديا حين مات يقول في الهوى مات
وجد ليشبر فيّ مات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر بعض
اصحابنا انه مات يوم عرفة وفيه سمعوا النداء وكان موسوف جادوا
اليه بالاذن لمن شاء ان يبيع ويمنع من شاء شبهة وفي عصره احدثوا
ذلك الدخول الربيعة وهو كبر البسر اناه بعض اهل ايبر وهو استفتاه انه ان
يبيع عنبا فقال من تكون فقال ولد فلان فقال اراهي عندكم تاليد فقال
نعم فقال ذني له واناه اخر من اهل ايبر استفتاه انه فقال من تكون فقال ولد فلان
فقال اراهي سوف جلدوا تبيع حرام ابيك فقاح اليه فبعزه وتبعه الى ماكسن
ثم رجع عنه ومن اجتهاده حين يتعلم انه يخرج الزيتون ولحوه معلق
بين عينيه يقرأ فيه واخذ العلم عن ابي يحيا يوسف بن زيد الدرعي
ومن ابي نصر زاربن يوسف التفسني واخذ عنه بشر كثير منهم
ابو الربيع سليمان بن موسى ومنهم ابو سهل البشر بن محمد التنكتيري
اخذ العلم من ابي يوسف بن زيد الدرعي ومن ابي نصر زاربن يوسف

التفستي وجازت عليه نسبة الديكر واخذ عنه بشر كثير قال البغطوري
روى لي ثقة انه اخذ عنه شيخا ممن فاق في العلوم وتفقه وذالك من
بركته وحسن نيته وفي السير كان عالما وكانت عنده حلقة وكان
لا ياخذ الزكاة وكان تاجرا وسيرته وعادته اذا صلا الفجر وا
ستفتح مضا لشغل دنياه فيرجع الى القايلة فيقيل واذا قرب وقت
الظهر قام وتوضا ولبس ثوبين اي قميصين معقودتين بطوق واحد
وعمامة حسنة وكساء سجلماسية ثم يذهب الى مسجد امسراتن
امسراتن بجادوا فيوذن ويصلي ولا يزال في الصلاة والعبادة الى
العصر فيوذن ويصلي ثم يعمل المجلس لتلاميذه الى المغرب فيصلي
ثم الى العشاء الاخر اعني العتمة فالله اعلم ان كان له ورد وعبادة
بعدها ثم يرقد ثم يقوم اخر الليل فيشتغل بالعبادة الى ان يصلي
الصبح وكان ربما سبقه رجل قال في السير من اهل اغل وقال البغطوري
من اهل سنتوت الى الاذان في مسجد امسراتن فاعطاه الشيخ دينارا فترك
ذالك ومسجد امسراتن لجميع نفوسه واذا دخل رمضان اعطا طلبته
وغرابته تمر جرمة يفطرون عليها وكان يعطيهم صرر الدراهم من
زكاته واخذ طلبته امة لاهل فساطوا ليخرجوا منها الحق فنزعوها منهم
ورجموهم وعاتبهم اذ لم يشاوروه قال ولو شاورتموني لامرت ابا
داود بن ابي يحيا فياخذها ومنهم ابو محمد عبيدة بن افلح اليجلاني
وكان عالما سخيا قيل تعلم العلم في بيته لكثرة ما يغشاه من المشا
يخ ويقيمون عنده وربما مكث عنده بعضهم اربعة اشهر او ستة
وكان يكثر الاقامة عنده ابو عبد الله بن جلداسن الالوتي وكان
يطعمهم من خالص ماله وقيل يعرف الخوف على وجهه وذكر بعض اصحابنا
ان ثلاثة تتغير وجوههم من خشية الله ابو محمد عبيدة بن افلح اليجلاني

وابو ايوب

وابو ايوب حسن الجلاوي وابو زكريا يحيى بن هارون الشروسي ومنهم ابو الربيع
الجلاني وكان يحث العامة على ملازمة الحق لا يشتغل الا بما يعنيه وقد
اخذ العلم عن الشيخ ابي الربيع ومنهم السيد ابو الربيع الجلاني وابو
موسى عيسى بن يزوزال اليسر معتصما من ملاهي الدنيا بشيء لا لا شتغال بالعامة
الله وبما يعنيهم حتى لحق بالله وهو على ذلك ذكر المغفور له ثم قال فقد ان
وامثاله لعمر الناس ومنهم ابو عبد الله بن يدر وبشر وكان تقيا مشهورا
بالخير وسرقت صرة دراهم لرجل فكان بعد يطلبه الحل ويقول سرقت
الدراهم فجعله في حل ثم بعد ذلك ظفر به فطلبه وكان الرجل يلوذ
عن وجهه استحياء ومنهم الشيخ التقي العالم الصالح العامل ابو علي
النفوسي من مساكوا كان كثير البر والمعروف والاخبار وربما مكث عنده
الاشياخ زمانا من الدهر خصوصا ابا الخير الزواغي ومن السير انه كل
يوم شاة للاضياف فطلب المشايخ ان يترك ذلك فشاور ابا الخير
فقال له ذبح الخير يا ابا علي فصار يذبح شاتين كل يوم ومن غيره وقعت
شاة فنزل بعض المشايخ على الشيخ ابي علي وكان كثير المال من الحيوان
وغيره فكان يجعل لهم على القصعة شاة للغداء وشاة للعشاء فلبثوا
كذلك ما شاء الله فقالوا للشيخ ابي الخير كلم صاحبك ان يترك اللحم
عن احدى النوبتين فكلمه فقال ابو علي ايش ترى فقال زد في الخير
فصار يجعل على القصعة شاتين للغداء ومثلهما للعشاء فقال المشايخ
ارسلناك لتنقص نوبة فامرت بالزيادة فقال استشارني فنصحته
وقال لابي الخير اذا سمعك مالي فحذ نصفه فقال ما اريد بالدنيا يا ابا علي
ومنهم ابو الخير نور بن الزواغي كان عارفا فضل ما عند ربه فما فاته
عليها فحفظه الله من كل رذيلة ان يرتكبها ونفسه تنفية نفسه
من الدنايا فسدده الله الى المعالي فما ارتكبها حتى اختاره بجواره

BULAC

واقتصر على ما امره ونهاه وذكر بعض اصحابنا ان تمصولت مولى للمعز
ابن باديس كان فاجرا جبارا عنيدا عنيفا جعل على ابي الخير
ماية دينار وليس له مال فاتا خليله ابا علي الفساطوي المتقدم
فقال اطلب لي الصلة من مشايخ نفوسة واهل المعروف ليلا يعنف
علي هذا الجبار قال ابو علي لا اتشفع لك في الماية دينار وهي عندي
فاعطاه الماية فاعطاها ابو الخير لتمصولت فلما امسا صارت البيت
عليه ثعابين واحناشا فدعا من حينه شرطته فدعوا ابا الخير بعد
ان التمسوه في موضعه فلم يجدوه ودلوا عليه بانه يتعبد بالساحل
وله علامة يعرف بها وهو العطاس فرد له الماية دينار وفي السير
ان المسودة يستدون بلاد الزواغي ويتركون لابي الخير ما ينوبه
ثم قال لهم اهل الغش والحسد لا نودي عنه فرجع عليه الطالب
فحاسبه على ما ترك له فوجد ماية دينار فلم يجد ما يعطي فطلع
الى الجبل فسلفها له ابو علي الفساطوي فاعطاها له فلما جنه الليل
تقلبت تلك الدنانير عقارب واشفق منها ودخله الرعب فارسل
الى ابي الخير فقال احمل دنانيرك عني مالي حاجة بها فلما اراد اخذها
عادت دنانير كما كانت اولا باذن الله فردها الى ابي علي فابا من
اخذها وقال قد وهبتها لك ثم تصدق بها ابو الخير وقيل اذا
كان في بلده زواغة لبس الطاق واذا طلع الى الجبل لبس عباءة
وعادته الترديد بين الجبل وزواغة طالعا ونازلا لا يحمل معه زادا
وفي السير وذكر ابن اخته قال سافرت معه فاذا كان وقت العشا
قيل لنا اغسلوا ايديكم فاذا غسلنا وضع بين ايدينا طعاما فناكل
واذا بلغ وقت الغداء كذالك ولا نرا شخصا واذا كنا في المجلس
للسوال فيقع السوال ويجيب الشيخ ولا نرى شخصا كذالك حتى نفترق

وذكر

وذكر ان من عادته اذا نزل الى زواغة وضع حديدا في كوة فاذا صدي
قال كذا قلبي صدي فيطلع الى الجبل ليصقله يعني بالمذاكرة ولقاء الا
خوان في الله و مضامرة بليل وهو في الجبل وله مصلى معلوم اليه فتبعه
ابو علي فاذا به يصلي و نور نازل من السماء على المصلى اي مقابل المصلى
فقصده فاذا هو يصلي وهو يعطس وتلك عادته في الصلاة وفي السير
قدم ابو الخير ليلا فنظر الى الضوء بالمصلى الاسفل الذي لابي عبيدة
باجناون فقصده فلما قرب فاذا معتقة تصلي وحولها جماعة شبه
رجال عليهم ثياب بيض فقالوا له دونك فتاخر حتى اكملت وسلمت
فطلب الماء ليشرب فناولته وشرب اللبن ثم طلب الماء ليتوضا قالت
توضا من الاناء الذي شربت منه فتوضا بماء ثم راى في المنام انها
تكون زوجته فوجد لها زوجا ثم مات والله اعلم فتزوجت اخر
وتحير من ذلك و بلغ فيه ثم قضا الله فتزوجها بعد ذلك و قال
له بعض اشكوا اليك من قلب قاس وعقل لا يفهم ولسان لا يسئل
وبدن لا يخشع ويد لا تعطي ورجل لا تزور فاجابه بان دواء ست
ست بمحبة المسلمين وزيارتهم وانحل جسمك بالصيام وعليك
بقيام الليل والتضرع عند السحر وقراءة القرءان لما عند الله
وذكر انه مرض فزاره ابن ابي زكرياء قال كيف حالك قال بخير قال اما
انت يا شيخ فقد قدمت لنفسك ما لا تخاف عليها اراد من العمل
الصالح فقال له يا ولدي اخاف على المخزن ان ياكله السوس ومنهم
ابو موسى يزيتن بن ياسين الجناوني وفي السير كان تائبا زاهدا
في الدنيا ورعا سخيا وقيل اكثر صدقاته في السر وفي السير ادرك
رجلا في صب فدادينه فاراد عزبتهم ان يحبسوه فغضب وحلف بعتق
رقبة لان حبستموه لما اكلت ثمار تلك الفدادين ما دمت حيا فتركوه

واسمها تجينت

ولسانا تخ
قلبا تخ
عقلا تخ
دوي ستا تخ
وروي عنه انه اذا بعث له احد
شيئا ليتبرك به فيقول للر
سول اياك انما ارسل لغير
وكان رجل اخر في عصره
اسمه يزيتن بن جانا
فربما حملوا ذلك له ويقول
لبعضهم انما ارسل اليك
هذا فيقول له رده فلا اخذه
وانه نظر الى رجل سبق
اباه فغضب عليه اذ
لم يوقر اباه لانه لم
يوقر اباه قال عمره
كذا في بعض الكتب من خط
شيخنا محمد الباروني

وبدنا تخ

BULAC

لا يريد ان ينتصف لنفسه وانكسرت غرفته واخذ السراق ما فيها
فلما نظر اليها كذالك قال الحمد لله الذي كان هذا منهم ولم يكن منا
وقال البغطوري ابو موسى مستجاب الدعاء ومنهم ابو الخير توزين
الجناوني كان عالما متفننا اخذ العلم من ابي يحيا يوسف بن زيد الد
رقي واخذت فيه دعوة ابي الخير الزواغي وذالك انه بات اجناون عند
بعض اهلها فازداد عنده مولود سموه باسمه وطلبوا ابا الخير فدعا
له فقال اسئل الله ربي ان يفهمه دينه فكان افضل اهل زمانه وتخاصم
مستاوي مع رجل استمسك به عند سرغين الجناوني وكان قاضيا من
اولاد ابي مدرار على ان يعطيه سلفا اسلفه في غير ذالك البلد فالزمه سرغين
الدفع فشكاه المستاوي الى ابي الخير وكلاهما اخذ من ابي يحيا فكلمه
ابو الخير قال سرغين كذا حفظتها من ابي يحيا قال ابو الخير لعلك سمعت
ذالك في الدين قال نعم قال حكمهما مختلف فرجع عن حكمه ومنهم معبد
او ابن معبد الجناوني تعلم العلم بالمغرب وهو غير ابن معبد الذي تعلم
عند سعد بن ابي يونس لان ذالك مات بمانوا وهذا بعد ذالك في زمان بني
عبيد الله وذكر البغطوري ان الشيخ استاذ ابن معبد خرج في الدولة
فجعل لهم ابو تميم الضيافة فاكلوا ولم ياكل ابن معبد وابو تميم جالس
ينظر ثم اعاد لهم ولم ياكل فبلغه غاية الجوع فقال لنفسه اتيت
للتعلم فاكل الشيخ والتلاميذ وهو اعلم مني فما يمنعني من الاكل فاعاد
لهم اليوم الثالث فاكل معهم فلما خرجوا قال له ابو تميم اكلت قال
نعم قال ابو تميم والله ما هذا بمالي وكانت يومئذ علماء الاباضية كثيرة
بالقيروان ومنهم ابو سليمان البطريسي وكان عالما شديد الشكيمة
في الامر والنهي وممن لا يخاف في الله لومة لايم ذكر مقرّ بن محمد البغطو
ري ان ابن فلاوس احد الشطار يدخل في الفنادق ويأخذ اولاد اليهود

ولا يردهم

ولا يرد لهم حتى يفهم ودخوله من عسمة غير مبنية فطلبوا
الى صاحبها ان يترك لهم يبنوها فابا وابدلوا له مالا على ذلك فابا وامتنع
كل الامتناع واشتطوا الا ينصرفوا فاوا نعطيك اربعين دينارا ان سكتت
لنا في بنايها وقال لا اخذ ولا اتخاذ عظم ولا ناخذ همعظم حتى تبني فظلم
ابا داود سليمان بن ابي يحيى الدرعي فاستفتا فيها الشيخ ابا يوسف
وجد ليس بن فيما فتاه انها تبنا ولو لم يرض صاحبها لتغيير المضرة
فامر بنايها ابو داود فانصرف صاحبها الى الشيخ ابي سليمان البصري
فاشتط مطوفع به فاتا ابو سليمان جادوا فقصد الشيخ ابا سهل
البشر بن محمد فقال لهل معك علم بالحديث الذي وضع قال لا فخرج فاتيا
ابا داود وطلبا ابا يوسف حاضرا فقال له صرت مثل ابن ابي يسر يا لغيرون
في النصر وفي مال الغير بغير رضاه فقال ما فعلت الا بفتيا ابي يوسف
فقال للعمانوبا الى الله فتابا وهذا ما بنيا وسبب توبته ورجوعه الى
الاسلام انه يجني التين فجعل مرة في حبة منها حسنة ونوا ان يا كلها
من يا كلها فتكسر ضرسه فقضى الله ان كان يهوا الاكل فانكسر ضرسه
بها فارتدع وتاب فاخذ في التعلم والكتبة يخطون لعلم استقامة
لسانه ويقول علموني واخطوا فتعلم القرآن ثم العلم حتى صار
افضل اهل زمانه والتوفيق من الله وصار شديدا في الامر والنهي
واعمى العصبية في القلوب واسمه داود وطلبا بوه يهون امره ويقول
ماذا خفتم في داود وذاك عليه اذب فقال يسر بنا الى جادوا التخجيع
فسار فانزله في السجن فاكل امرا لها فيه الى المشايخ وطلب المشايخ الم
تنزله ان يخرجه ويفجع فيه فلما خرج من السجن صار يقول اباكم وداود
احلروا من فاوذو كره المشايخ جانبا فرماه بحجر فطلبا بسبب موته
فتظلم المشايخ في ذلك فقال ابو الربيع ضرب الله جاه انما قتله الخوف

BULAC

وكان ينكر تقديم ابي يعقوب وبنيان قصر فساطوا ومنهم ابو سليمان
الانري كان من الاشداء الاقويا في دين الله وممن لا تاخذه في الله لومة
لايم وكان شيخا مهابا موقرا ومن عادته مع ابي زكريا بن ابي عبد الله
اذا كان حاضرا يقول له يا يحيا ليهضم له نفسه واذا غاب يقول ابو زكريا
ابن ابي عبد الله جرثومة الاسلام ويعظمه ويكبر امره ويفخم شانه
وجاز ابو زكريا مرة فنزل في مسجد انر فقال ابو سليمان قعدت
يا يحيا ها هنا والناس مساكين لا يقدرون على شيء ارجع تحت الز
يتونة حتى نعالج لكم شيئا واراد ابو هارون موسى بن هارون
وتلامذته جادوا فجازوا على ابي سليمان فدخل ليصافحه فاعرض عنه
فقال ابو هارون موسى تبت الى الله ايها الشيخ فقال له ابو زكريا جرثومة
من جراثيم الاسلام خرجت وتركته فقال ابو هارون موسى فاذا ماذا افعل
قال ترجع الى غار توكيت وتاتيك معيشتك هناك وترسل الى ابي زكريا
ففعل فلما اتاه ساروا الى جادوا وانحاز ابو زكريا بمن معه ليسلم على ابي
عبد الله بن جنون في اندماد فخرج اليهم وصافحهم فلما رجعوا جازوا
على ابي سليمان فاعرض عن ابي هارون فقال تبت الى الله ايها الشيخ
الى ثلاث قال جاز ابو زكريا الى ابن جنون ولم تجز انت ثم جاءوا الى جادوا
مرة اخرى فجاز ابو زكريا الى اندماد فجاز معه ابو هارون فقال ابن جنون
رحم الله الانري ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي يحيا الدرفي وحقه
ان يذكر مع اخيه ابي داود وابيه ابي يحيا وجده ابي محمد وللكن اخر
لامر ما وكان شيخا فاضلا وكان تقدم حاكما ثم عزل فاغتابه الشيخ
طاهر ثم اتا يسئله الحل فقال لا احل شيئا حرمه الله ولم يجعله من الغيبة
في حل وذكر انه لما حج قيل له من اخذ منكم دار جدكم ابي محمد في نصيبه
وهي المشهورة بدار بني عبد الله هو الذي تكون البركة فيه وفي ولده

ولو لم يبق

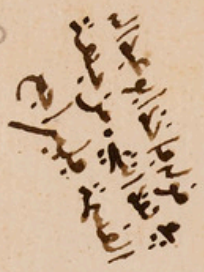

ولولم يبق من ذرية ابي مرداس الا امراة هو لتقا نحو ستة ريشة واعلما
رجع اقسم هو واخوه ابو داود وهو الحاكم يومئذ ما اخذا بو عبد الله
الدار واخذا اخوه بدان زيتون في داره مرجع الخير والبركة في ذرية
ابي عبد الله وكان اخذ العلم من ابي سهل البشر بن محمد فهو ابو
الربيع وابو عمر والخير ومنهم ابو حفص وكان عالما وتفقه وانه ممن
اخذ العلم من ابي سهل ومنهم عيسى بن محمد بن التارديني وعنده فضل ظاهر
ابن يوسف حيزا تنقل من بعرز ومشايه في الجبل وجمع له ما الاوصلة وتمام
حديثه يأتي بعد في التعريف بظاهر ومنهم الشيخ التقي ظاهر ابن
يوسف وكان مستجاب الدعاء قال الشيخ مغرور محمد البطوري
ان اهل عمي ظاهر بزيتون من ساحل المهدية وهو من هروغة وكان
في ايام المعز بن باديس وقع عليهم الزيتون بتنيء معلوم من الخراج
بعطونه وقتا معلوما علما حضر وقت العطاء بعض السنين اجتمعوا
ليعلموا ما يلزمهم فقرا عليهم الكتاب ما يلزم كل واحد فبلغ الشيخ
ظاهر فقرا ان عليه سبعين قفيزا زيتا وقال المعز للقارئ اقرا بعد ان
اخرق الى الارض ببصره فقرا على ظاهر بن يوسف سبعون قفيزا زيتا
ثم اخرق قليلا رفع بصره قال ناولني الكتاب فقرا على ظاهر بزيتون سبع
سبع مائة قفيز زيتا قال الشيخ فدبرت فرايت ان ما عنده من المال
ما يحمله الدواب الا انتقال فاذا هو بقيفة مثل حوض الدواب قال لها
الاختلاف الاموال وكثرة الريعات وظاهر فليه منها ما راد جبل بعوسة
فدعا الله ان لا يدخل الجبل شيء من اموال القريقية وان يبسط منزل
الكرعوان يرزقه الله الجنة فحمل ما معه من الحلي والناطو فلما بلغ بتمر
جربة اراد امراته ان تغسل يديها فتلفت الخريطة التي فيها ما لهم
وطلع الى بعرز وكانوا الاذ اذ غير وهيبة اما خلقية او حسنية

نهر جيان بالقيروان

او مستاوه من عرف الاباضية فجمعوا له ثلاثمائة مذبح شعير افرواج
الطعام ازواد يا من زقت وواد من قطران تبعاه عنا ولما بعا الاهل يقرن
فجمعهم فقال لهم شيوخ نفوسة سمعوا خبرنا فلا يمكن لي القعود حتى
ارافهم فنزل من تاغما وطلع الى تارديت وخلصه الله من ربياتهم ونزل على
الشيخ ابي موسى عيسى بن معزز فعزبه الى سوق جلدو يبات ليلة الجمعة فلما
اصبح وفرغ من المجلس تكلم الشيخ عيسى فقال لهم امن اشياخ اهل الدعوة
خرج من بلده بما علمتم وبلغكم ما جعلوا له صلة فما عطى واحد
ما سهل عليه فجمعوا ستة وخمسين دينارا فرفعها الى تارديت ونزل
به الى اجاون فجمعوا له اربعين قفيزا زيتا ومر به الى شروس وذلك
في ايام ابي عمر مبرون بن محمد فجمعوا له اربعين دينارا فبسط في
اشفي وهو منزل الطريق وتطمع له اجابة الدعوة الثالثة وهي الجنة
وكان من اولياء الله الصالحين ذكر بعض الاشياخ قال زرته مع اخي
في رمضان مع عشر سنين وصنع له طعاما لغدايه فاكلت معه لانه عار
في ذلك العصر وكان مستجاب الدعاء صاحب براهين وتقدم ان ابا الربيع
اذا استقبل رمضان ارسل الى عمي ظاهر بن يوسف والى العجايزان يصوموا
عنده ويفطر اهل ماكوسر وكانوا مرة يقرءون والشيخ ظاهر قاعد
تحت مطلع الاذان فتكلم من في القراءة فقال الشيخ ظاهر رايت كهيئة
الرجال بيض الثياب فاموا من المجلس حين تكلم ومنهم ابو يونس ابن
القرسكاوي كان من العلماء العاملين المشار اليهم بالاصابع اخذ
العلم عن ابي زكرياء ورحل وفي عزابي مرداس رواه عنه ابو حسان خيران
ابن ملال وهو ممن جازت عليه نسبة الدير ومنهم ابو محمد عبد الله
ابن مطهور وكان من العلماء الزهاد وعاد عالما وفي السير يختم القرآن
في كل جمعة ثلاث مرات مرة في الصلاة ومع الجماعة مرة ومرة منفردا

وكان

وكان ينحت بنفسه ويقول يا نفساه قولي خيرا تغنمي واسكتي عن شر
تسلمي والا تفعلي هذا تندمي واذا كره مصافحة احد اظهر قراءة
القرآن حتى يذهب واخذ على ابي الربيع وعادته في رمضان اذا كان تلميذا
عند ابي الربيع في ابان ان اذا اما هو للطعام فيجهز للصلاة فيقرأ في الركعة
الاولى بسورة البقرة وفي الثانية بسورة قل هو الله احد فاذا سلم اعطوه
في يده فيقبل و فقبل يصوم نهاره على نصف صاع بصاع ابان ومن شدته
في الامر والنهي انه ينزل اهل الجملة جميعا في السجن لانهم استعفوا
له الكفيل و له اربع بنات وقال الرجل له اربع بنات ما اتحير من شأن
كلهم اتحير من شعر راسي وقال الاخر واسمه جعفر انا متحير منهن
وتزوج للعزابة والكلبة مفتاح مخزنه من احتاج منهم الى شيء اخذه
وقال الثالثة لا اريد ان يحول بيني وبينها احد الاذان والاقامة والقبلة
وكان لا يستاذن اهل المسجد على الاذان والاقامة وكل مسجد ادركته
فيه الصلاة الاذان صلاه و كان لا يقدر على اشغال الدنيا خرج مرة الى حقل
زرعه فصلا بذره فاوجعته واشتد عليه الحر فوضع من يده الزرع
وانصرف الى شيخه في ابان فحمد بعد ذلك زرعه اهل منزله ولو
جمع له الحب والتبن واللحم ما قدر ان يشتري ويا كل اصحب في صغره
مع الاشياخ وفي كبره مع التلاميذ طلبا للسلامة ومنهم ابو بحر
الغزالي وكان مدفرانا عجما ونهو من اهل تامزاوت وفي السير على بهم
العيد بنحو اربع ميلة ثم صلى العيد المقبل بنحو العاشر او الحادي
عشر فلما فطن النبعث قال لتفقدتم فريقه يعلم ما يحل بنحو ثم اخذ في النفقان
فصلى العيد الثالث بنحو سير النبعث فقال لهم كما قال له الاول ثم اخذوا
يتناقصون فما بلغوا العيد الرابع الا وصلوا بثلاثة نفوس ابناه فقال بادروا
بالرحيل فاخذوا في الرحيل فجاءهم العدو فقتلوا ما قتلوا ومات ابناه

BULAC

ولم يجدوا ما يقتلون فيه من الكبر والسخطة تعم ومنهم ابو مسور بسجا
ابن يوجين البراسني ممن خدم الدين وخدمته الدنيا ونال منها الدرجة
العليا اخذ العلم من معدنه ابي معروف واقتنص الاناسي من عيون
التعريف فساد كل فايق وكانت قبل على مذهب الخلفية من الاباضية
وكان يسمع بها من النكار اذى كثيرا وقد اتصل الخبر بالبلدان مما
يوذا به من الكلام وممن حضر المجلس خلف بن احمد عالم النكار وعميدها
خال ابي مسور فبينما هم في محفلهم مجتمعين وهيبتها ونكارتها
اذ ورد عليهم كتاب من قبل زواغة البادية وفيه سمعنا يا شيخ
ان النكار يقعون فيك ويوذونك بالهمز واللمز فان صح فاعلمنا
نصرخك وعلينا الا الازر والسلاح رغبة في نصرتك فقال لا علم لي
بهذا فاذا بكتاب ثان من قبل دمر وفيه بلغنا ان النكار يسوءون
اليك فان صح نصرناك بعسكر اوله عندك واخره عندنا فقال ما لي
بهذا علم وما استتموا مجلسهم الا وكتاب ثالث من اهل نفوسة
وفيه ما في الاولين وزيادة كسرنا غمد السيوف ونصل وهي مصلتة
في ايدينا فقال لا علم لي بذالك فكانهم تواعدوا فملي النكار رعبا
لما علموا من الحزم والجد وعدم الغفلة عنه فكانوا يعظمونه ويو
قرونه وكان عميدهم خلف يقول في مجلسه ابو مسور ابن اختي امامنا
اجمعين لحمي لحمه دمي دمه واختلف معهم مرة في مسئلة وخلف
ابن احمد غايب فلما حضر سالها اصحابه فوافق ابا مسور فبلغه الخبر
فقال فلهذا يقول العلماء لا يعوج قول العالم وان كان مخالفا وسيل
ابو مسور عما يقرا عند من حضره الموت فقال ما سالني احد عنها منذ
فارقت ابا معروف فقال يا ايتها النفس المطمينة الى اخرها
ووضع مرة طعاما بين يدي التلاميذ بعد ان غسلوا ايديهم

فخرج

فخرج علينا فلما رآنا قال ما لكم لاتا قلون اخشيتم ان اعترمكم
قلنا وان شيئا عرمناكم وعزاه الشيوخ في ابن مات له ولد اكروا
ما فيه تسلية فقال ما الصبر الجميل وصفته قالوا منك الجواب قال الا
تظفروا المصيبة على وجه العذاب قالوا بل اسهل من هذا قالوا منك
الجواب قال ما لم يتغير وجهه قالوا بل ايسر من هذا قالوا منك
الجواب قال ما لم يبيد قالوا بل ايسر قالوا منك الجواب قال ما لم
يصح ويدعوا بالويل والثبور لان البكاء يفيد زيادة الرحمة ومنهم
الشيخان الامامان القدوتان ابو القاسم يزيد بن مخلد وابو خزر
يعلى بن زلناب الوسيانيان رضي الله عنهما كانا متساويين
بالحامة تعلما الكلام عند حسنون بن ابي حسنون وسائر العلوم من اللغة
والفقه والتفسير وسائر الفنون عند ابي الربيع سليمان بن يزيد رفعون
واخذ عنهما خلق كثير ممن جمعتهم ابو نوح سعيد بن يغيل وكان
ابو القاسم غنيا ذا مال واسع وابو خزر يتخدم ويكتسب على نفسه
وكانا يقرءان كتابا واحدا فاذا فرغ ابو خزر الى بعض اشغاله قرأ
ابو القاسم فاذا رجع ابتدأ من المكان الذي ذهب عنده فيقول ابو
القاسم لي مرتان ولك مرة فبلغا من العلوم مبلغا عظيما فقعدا يقريان
العلوم والادب ويسير الصالحين واشتهر امرهما وعلا ذكرهما
وابو القاسم ينفق على من يقرأ وقالوا لابيه ابنك مجنون يتعلم ويتعلم
ويعلم وتزوج الغانية وقد قال خير سمع عن بعض الكلبة تزوج
لان يبلغني موت الطالب احب الي من ان يبلغني تزويجه فقالت له زوجته
الغانية لم تزوجت اذا قال لو علمت مسئلة ليست عندي استدركت
البها رحلي ونقدم ان كبد السبع الخير على زاده لطلب العلم فآثروا
اخاه ان يعذبني الله الا على الجهل وسمعت الغانية ان من فراسة المرء

BULAC

يحرك شفتيه انتقضت صلاته فاعادت صلاة سنة في ليلة لانها
كانت تكيف قبل و قصد الشيخين نكاري فاظهر لهما الرجوع الى
مذهب الوهبية فمكث دهرا طويلا معهما يتعلم وهو ينتهز الفر
سة في القدر وكانوا في بعض الاحياء فذهب ابو القاسم ليتهيا لصلاة
الظهر وتباعد عن الحي وذهب كل من الطلبة لشانه فصادف من
الشيخ غرة فتبعه وهو لا يعلم به وقد اخذ رمحا من ارماح التلاميذ
فطعنه من خلف وكان الشيخ لابسا محشوة فاخذت ثيابه جانبا
فظهر امامه وسلم جسده فابتدره الناس من كل جانب فاخذوه
فجروه واسحبوه ولم يريدوا ان يحدثوا به حدثا الا عن راي الاشياخ
فقال الرجل اذهب واشاور الاشياخ فتوارى ساعة ورجع وقال
قالوا اقتلوه فقتلوه ولم يشاور الاشياخ و قال لابي القاسم بعض
نفوسة ورءاه راكبا بغلة بسرج محلا بالذهب ليس هذا بسيرة اهل
الدعوة فبكا ثم رجع الى الجبل فاخبر اهل الجبل بانه وعظ الشيخ
فبكا قالوا له انما بكا من جهلك و كان له عشرون جملا محلاة بالخلاخل
يسافر بها الى القيروان وكان مشهورا بالعلم والادب عظيم المنزلة
شديد الورع واهل القيروان يعرفونه بذالك واذا دخلها اضطربت
المدينة يسئلونه عن المشكلات ويستفتونه بل يدخرونها لوروده
من موافق ومخالف عن ابي نوح ان ابا القاسم جاز بها على وراق
يسمى ابراهيم المشبه يكتب تشبيه الله تعالى بخلقه فعجب منه وجرا
بينهما بحث كثير قال فيه ابراهيم اذ لم يكن الله جسما ولا عرضا
ولا له صورة فكيف يبطله من اراد ابطاله قال ابو القاسم فليقل مثل قوله
فانقطع فساله بعضهم عن بيت كيف ينشد قال يكسر اللام ومن انشده
بالفتح فهو ذم فقال القروي لاصحابه ابو القاسم عالم كبير و لما بلغ ابو
القاسم

اي الرمح

ابو القاسم ما بلغ عظمت منزلته عند العلوي وكان سلطان المغرب
ابو تميم وكان له راية حمراء علامة لسخطه على من ارسلها اليه جاء رسلها
بجيش الى الحامة فسمع بهما ابو القاسم فاتاه الخبر وان مشيخة اهل
الحامة بلده مشجعه واعطاه رايته مشهورة لرضاه فاسرع بهما
وادرك الجيش عند وصوله فرجع وقال ابو تميم يا ابي القاسم
لم تلك العرب مثله وقال يا ابي خزر عالم ورع وذكر ابا نوح فقال
فتى مجاهد وذكر ابو القاسم على ابي تميم عطيته ان يوريه ذا الفقار
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه له فسله وهزه ثم رده
فقال ابو تميم لم امكنه على نفسي الا هزه حتى رده وذكر يحيى وتخوف
ابو تميم من جهة ابي القاسم وعمرت نفسه بذلك واكثرت وزراءه
الحذر فيه وذكر ابو الربيع سليمان بن يخلف ان ابا القاسم تحلم
مع يهودي فقال له يهودي لا يسير فتخرجه من تلك المدينة فاعشا
سر لابي تميم وعابه المشايخ على افشاء سره لليهودي وقالوا له
احسن الله عزاءك فيك وكان ابو القاسم يخرج ايام الربيع الى احياء
مزاتة وكانت عدة نعمه وعددهم في قوة وكثرة قبل اثنى عشر الف
فارس والرجل لا يعد كثرة وقالوا لابي تميم يريد الخروج عليك
فعتب الى عامله بالحامة بقتل ابي القاسم فتطاول ولم يرد قتله فاشار
عليه العامل بالمسير الى الحج فقال قد حججت بعد قال انتم الوهبية تستحيون
اعادة الحج وتروون فضله قال ليس لله علي ان احج مرتين ثم اشار عليه
ان يخرج الى وارجلان قال لست اذا خرج من الديار واتاه يحيى فجفاه قال
زيغوست فلم يعمل فاستبطأ فعله ابو تميم وعتب اليه فطفا ثانيا
وثالثا يقول اما راسل ابي القاسم واما راسك فارسل الى ابي القاسم
فعرفه واتاه فاراه الكتاب الاول والثاني والثالث فتيقن الشيخ بالموت

فاراه كتاب ابي تميم

فقال امهلني اصلي ركعتين فلما قضاهما بادرت اليه الرجال بالسلاح فطلع
العامل الى علو لم يرد ان يرى ابا القاسم في تلك الحال لما بينهما من الخلف
وكان بيد ابي القاسم سكين فدافع عن نفسه ففرقهم وفرح
العامل واشرف ثم اجتمعوا عليه ثانيا واغلق عليه الباب ثم دافعهم
وفرقهم ففتح العامل الباب واطلع عليهم فما زالوا معه كذالك
حتى قتلوه رحمه الله وبادروا ابا محمد ويسلان فسجنوه فشكاه
اهل السجن لكونه يصهرهم بالدراسة والقراءة فاخرجوه واذا سيل
بعد ذالك عن السجن قال يصلح لقراءة القرءان فلما قتل بلغ موته
في اهل الدعوة مبلغا عظيما وعزموا على الطلب بدمه وشمر ابو خزر
ومن معه من المشايخ الا انهم لا يريدون ان يحدثوا حدثا الا عن راي
اهل الدعوة فخرج ابو نوح الى طرابلس ونفوسة وكان القايم بامورهم
ابو عبد الله بن ابي عمر بن ابي منصور وقد تقدم التعريف به فجمعهم
وشاورهم فقالوا نحن في تمام الضعف من وقعت ما نوا ولكن اذا تهيأتم
نعينكم بما نقدر فاتا جربة فعزم العامة على الطلب بدم الشيخ
وابا ابو صالح اليهراسني وقال لا تهيجوا على انفسكم اهل الخلاف فانهم
اكثر منكم عددا ومددا فرجع ابو نوح واخبر ابا خزر بما عند اهل
طرابلس واتفق رايهم فكاتبوا بني امية بالاندلس والكاتب ابو نوح
فاخذ الكتاب في الطريق واوتي به ابو تميم وزاده ذالك حنقا وممن
كره قيامهم ابو محمد ويسلان وقال لابي نوح وقد اكثر النجوى في
شان القيام ستعلم من اين تخرج نجواك فلما سمع ابو تميم بتهيئهم
للخروج اشفق وارسل اليهم جماعة من المشايخ ان ارجعوا الى بلادكم
اللتي توليتموها من تيهرت والجريد ونحن في بلادنا وكان ذالك مراد
ابي خزر ولكن العامة ابت الا مناصبة ابي تميم وارسل ابو خزر الى الزاب

الى الزاب واريغ ووارجلان ابا محمد جمالا يستنفرهم وذكر يعقوب بن اسحاق
ان اهل وارجلان خرجوا في العدد والعدة لما وصلتهم رسل ابي خزر
واجتمعت جموع مزاتة على ابي خزر ولم ينتظر المدد وبايعوه على الد
فاع والطلب بدم ابي القاسم فان ظفروا بايعوه للظهور ونزل على باغاي
وحاصرهم اشد ما يكون فصاروا يرشون اهل العسكر ويمنونهم
فقبل بعضهم الرشاء وقالوا ان قبيلة بدنة تخلفتهم الى اموالهم
فانهزموا وكانت الهزيمة في الجميع وصارت الاشياخ والتلاميذ
يذودون خلف الناس وكان ابو نوح على فرس ادهم فاذا لجوه رما
بنفسه الى الخندق ونفس على خلق كثير وقيل عن الشيخ عبود الكزيني
قال له الطلبة نخشا ان وقع ما نكره ان تذهب بفرسك وتتركنا قال
لا اذهب عنكم فوفا لهم ما قال وشكل فرسه حتى استشهدوا
جميعا وعن ابي زكرياء بن ابي زكرياء رضي الله عنهما انه قال مات
في تلك الوقعة من التلاميذ عشرات لم يفتهم ابو نوح الا باللغة
عن يحيا بن ابي يحيا عن ابي عبد الله محمد بن احمد عن وانودين ان
ابا محمد جمال لما استنفر اهل الزاب واهل وارجلان خرجوا في جموع
عظيمة مع خزرون بن فلفل ولم يبق بينهم وبين باغا الا مقيل فسمع
بخبر الهزيمة فرجع وقال ابو خزر عجلنا بالتلاميذ وقيل رءا ثلاثة
رجال في ليلة واحدة ثلاثة رءيات ان يسموا هذه الوقعة وقعة
الشهداء وانتقل ابو خزر الى جبل نفوسة بعد ان اختفا اربعين يوما
في جبل وما معه الا رجل واحد وخرج ابو تميم مجدا في طلب الشيوخ
بعسكره وفرق عيونه في اثرهم فصادف ابا نوح يرعا ابلا فقيدوه
وحملوه على جمل وطافوا به الاسواق وامه تتبعهم فقالوا لا تلد السبع
الا اللبوة فلما نزل العسكر اخر النهار وانزلوه بادر التيمم قبل ان

يقتل فقال صاحب السجن ادخل الخبا واسترح وازل البرد فعلمت اني لا
اقتل وكان ياتيه بعضهم ويقول تركت القوم يقعون فيك وياكلون
لحمك فاقول مولانا خير منكم فيبلغ ذالك ابو تميم فيعطفه علي
وكان الرجل بعد ان عفا عني ابو تميم ياتيني ويقول يا حبيبي يا حبيبي
فقلت له يوما هل رايت حبيبا ياكل لحم حبيبه قال نحن رجال الملك
من احبه احببناه ومن كرهه كرهناه وجمع ابو تميم اصحابه
على الكتاب الذي كتبت الى بني امية وقال لهم يهودي انا اتيكم بخطه
فبينما انا في السجن اذ اتاني ببطاقة ومحبرة قال اكتب الى مولانا واسو
واطلبه ان يعفو عنك واعتذر له وترك البطاقة وجلس ساعة ثم
خرج فاخذت اكتب فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فالهمني الله
وتذكرت الكتاب الذي كتبت الى بني امية فخفت ان يكونوا اخذوا
وارادوا استخراج خطي فاخذت الجلم وقطعت ما كتبت ثم بدلت
خطي ثم بعد ساعة دخل اليهودي واعطيته الكتاب فجمع الكتاب
والوراقين فقاسوا بين الخطين فاتفقوا انه ليس بخط يد واحدة
الا واحد قال الكاتب واحد وبدل الخط فتركوا قوله واحضر ابو نوح
وهو في القيد والاضمار وابو تميم في قبة حمرا على سرير احمر ولباس
احمر وحوله رجال بايديهم الحراب فهاله ما راوا ايس من الحيوة وسلم عليه
واطرق ابو تميم مليا ثم رفع راسه فقال يا سعيد احقا كاتبتم فينا
بني امية قال له ابو نوح ان تقبل حجتي وترفع عذري تكلمت والا
فمولانا يفعل ما يشاء قال بل يقبل عذرك وكان ابو نوح فصيح اللسان
كثير البيان قال كيف نكاتب بني امية ونامنهم وقد علمت ما بيننا وبينهم
يوم الدار ويوم الجمل وصفين وهي الشجرة الملعونة التي ذكر الله
في القران فلما سمعه ابو تميم سره وتبسم وانطلق وجهه فدفع

اليّ

فدفع الي الكتاب الذي كتبت الى بني امية قال انت كتبت هذا الكتاب
فقلت والله ما هذا كتاب كتبته بيدي فاختلفوا في يميني فطايفة
قالوا جعل ما زايدة وقال بعضهم لا يفطن لمثل هذا قال ابو تميم
لو صادفتني يوم بغا اتتركني لغيرك قال ابو نوح لا فصدقه في جميع
ما قال قال ابو تميم ان القيود دخلت في رجلك بالعلم ولا تخرج الا بالعلم
قال ابو نوح عسى الله ان يجعل ذالك كفارة لذنوبي فغضب وقال افنحن
مسيئون فيك قلت ليس في ذالك ما يدل على اساءتك الا ترى ان الله
يبتلي عباده فيصبروا فيوجروا وليس في ذالك ما يثبت الاساءة له
فزال غضبه فطلبته العفو فعفا عني فخرجت فارسل الي بثياب نفيسة
وامر بنزع الاغلال والاضمار فارادوا اخذها فابا ابو نوح وقال مال مولانا
كله حسن فبلغه ذالك عني فزاد في اكرامي وكان يرسل الي مرة بعد مرة
فدخلت عليه مرة وقد ارسل الي فسالني عن ابي خزراين هو قلت لا اعرف
فقال تاتي به دراهمنا حيث كان فقال اتخشا امره فقلت ان اعطيت الامان
للناس في بلادهم فلا تخشا امره والا خشي امره فرءا اني نصحته
فبعث في اقاليم الوهبية كلها بالامان و عن ابي الربيع سليمان
ابن يخلف عن ابي يعقوب يوسف بن نفاث ان اهل الدعوة الى يومنا هذا
في ذالك الامان وحدثني ابراهيم بن ابي ابراهيم ان ابا تميم امر الخازن
ان يملا كم ابي نوح مالا دراهم ودنانير وكان الخازن يجعل فيه
وابو نوح يرخي كمه حتى كاد لا يقوم به فاخبر ابا تميم فارسل خلف
ابي نوح عينا ينظر ما يفعل بالمال فلما برز الى باب القصر صار يقبض من
المال ويعطي المارة حتى بقي القليل فرجع الجاسوس واخبر ابا تميم
بانه مجنون لفعله بالمال ذالك قال ابو تميم هو منتحل الرياسة ولا جنون
به وكان ابو تميم من العلماء وعادته يجمع علماء الفرق يتناظرون بين

بين يديه وكان ابو نوح غاية في العلم والفصاحة والرد على من
خالفه وارتفعت بذلك درجته عند ابي تميم وسال ابو نوح
ما الدليل ان لهذه الصنعة صانعا واجاب جلساوه باجوبة غير
مرضية قال ابو نوح فرايت ابا تميم كانه يريد الجواب وتادب ابو
نوح فقلت ان رايت ان تتفضل على رعيتك بالجواب فافعل فقال له ابو
تميم قل لهم واجبهم فقال جوابك مفهوم من سوالك لان الصنعة
بنفسها دليل الصانع ولا صنعة بغير صانع وذكر بعض المعتزلة بين
يديه يوما ان اسماء الله متغايرة كزيد وعمر لان الاسماء عندهم
هي الالفاظ كمستاوة وقال ابو نوح يلزمك ان يكون الله غير الرحمن
وان مغيرا غيرهما جعل هذا غير هذا فارادوا الجواب فانكر ابو تميم
قوله وقال هذا الكفر بعينه ثم ان ابا تميم عرف موضع ابي خزر بجبل
نفوسة فارسل اليه بالامان وكان القايم بامره بجبل نفوسة حاكمها
يومئذ ابو زكريا بن ابي عبد الله وقد تقدم وقد خرج ابو خزر يريد ابا
تميم فلما بلغ قابس ارسل الى ابي وقال تلق ابا خزر صاحبك انه بقابس فقلت
ارسل معي خيلا من قراتة فارسل معي ثمانين فارسا وكانت من اهل
الدعوة فطعن فيه بعض جلسايه وردها ابو تميم الا ما قل فلما التقيا
بقابس تعانقا وبكيا قال ابو نوح اما تخاف يا شيخ على نفسك قال
انه اعطاني امانا وعهدا وعادته لا تنقض العهد فلما دخلا على ابي تميم
رفع منزلة ابي خزر وعظم شانه ويقعده معه على سريره وغيره من
الناس وقوف بين يديه وافتتح ابو تميم مصر من القيروان واراد التنقل
اليها واراد الخروج بالشيخين خشية ان يحدثا بعده بافريقية حدثا
من قيام على عامله فكلمهما فقال ابو خزر كيف بالقعود خلفك وكره
ابو نوح الخروج الى مصر فاخذ ماء نخالة الشعير اي ما بلت به واغتسل به

واصفر

يتامل من اين يتاتى النكران والكفر على التغيير بينهما والحال ان الاسماء عندهم هي الالفاظ
لا شك ان الله غير الرحمن باللفظ قلت انما توجه عليهم الكفر ولزمهم من جهة ما نالوه
من ان الاسماء هي الالفاظ لانه يلزمهم في هذا امور لا تجوز شيخنا عمر

واعجز وسال عنه فقيل مريض فاتاه وهو مصفر الوجه وخرج ابو نعيم ومعه
ابو خزرعة منشدا ابياتا على معارفة الاخوان والاوطان واستخلف ابو نعيم
على افريقية يوسف بن زيري بن مناد وذلك في عام اثنين وستين وثلاث مائة
ولما استخلف يوسف بن زيري الصنهاجي اوعاد ان يشفي نفسه في ثالثة
ومزاثفة وقال تركت لك بافريقية مائة الف منزل ما فيها حصير فكل منزل ما رسا
تشتهي به الف وثاني على كل من حاربك وانتقل الى مصر ومعه الشيخ ابو
خزرعة فلما بلغوا عكموا دابة ابي خزرة وحسده الوزراء والاصحاب وطعنوا
فيه وساروا مرتحلين وتعرض له زرع وشفه ومال عنه الشيخ وقيل عدل عن
اتباعه فقال له لم شققت طريقه للحديث اذا اغابت الثريا لا يدخل
الزرع الا ثلاثة سافيه او وافيه او نافيه ولست بواحد منهم وانت
واقيه فتعجب من حسن بداهته وقال الاصحاب اليوم افل لكم لا تقدرون
على يقلى عسعس اهل مصر فاذا بابا نعيم اتاهم بعالم المغرب فاجتمع
بعضهم وهم على امتحانه وهابوه فاتفق رايهم على ان يضعوا طعاما فيه
طلون غليلا فيقومون عنه فاذا فرغ لقيامهم طعموا فيه والا فلا فاقة لهم
به فلما حضروا الشيخ للطعام فاكلوا قليلا وتاخروا وهو يشتغل بطعم
حتى فطن لما اجتمعوا فيه وتركوا معارضته وحسنت حال الشيخ
بمصر وافتطع له ابو نعيم دارا وضياعا واموالا وقال وما هم في
الاطباع ذاهب مسايل الرخو والغراض عن الجنة لمن عمل بقوله فلما
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله اولئك هم
المتقون ومن خضع عيشته ورغده يتمنا عشرين من كلب اهل الخضوة
يتعلمون عنده ويتحمل بما يحتاجون من اللباس والطعام ابو زكريا
عن ابي الربيع عن ابي عبد الله بن بطر عن ابي نوح انه قال ما ورع ابو خزرة
وما اجمعه لخصال الخير من العلم والعمل والحلم والفراسة وعادته

اذا صلا الصبح بالناس استفتح في القرءان ثم يتنحا ناحية يتضرع لربه
حتى تطلع الشمس و التقا بنو يفرن وبنو واسين في حرب وانهزمت
بنو واسين فبلغوا الحي واخذوا بنو يفرن في السلب وادرك بعض السلا
بة الغاية زوجة ابي القاسم فاخذ في سلبها فرما ابو خزر بفرسه
عليهم وكان قبل واقفا وهزمهم فلما اصبح سار اليهم وطلبهم الى الصلح
وما زال حتى اصلح ذات بينهم ولم يكثروا بما فعل بهم بالامس
ورءا لوحا بيد انسان فتبعه فاذا به نكاري فرجع ثم اتاه التلامذة
بعد ذالك فقال انا لنقع في غيركم بسببكم لان من غيب وجهه عن اخيه
في الله فهو هالك وكتب له ابو نوح الى بعض المسودة ودعا له بما لا
يستحقه الا المتولا والامام العدل قال له ابو نوح انفعل هذا بالكافر
قال له انا معهم بحالة لو قلنا لهم لكم الدنيا والاخرة لوسعنا ذالك
يعني تقية ولما تولا بعد ابي تميم ابنه فرط في حق الشيخ وغمره
الخمول فقدم معتزلي يطلب المناظرة فافحم فقهاء مصر فشق عليهم
ذالك وشكوا امره الى السلطان فاستشار اصحابه في امر المعتزلي فقال
له ذو السن عليك بابي خزر عالم المغرب الذي قدم به ابوك يكفيكه
فارسل الى ابي خزر يخرج لمناظرة المعتزلي فقال للرسول لا ثياب لي تصلح
لحضور المجالس ولا مركوب فارسل اليه بثياب وبغلة فركب
وخرج فناظره فغلبه فقال اين تعلمت قال في بلاد الشيخ قال حاشا
بلاد الشيخ ان يتعلم مثلها فيها وحدث ابو سليمان صاحبه الى مصر
قال قال ابو خزر ما دخلت معه في فن الا وغلبته والحمد لله قال ابو سليمان
قلت له وهو يقرا مصحفا لم لم تنظر في كتب العلم قال انما ينظر فيها
من يستفيد منها وان لم يستفد فقراءة القران افضل و من خشوعه
وسكونه في العبادة انه صلا مرة بالناس فنزل الطين على راسه وضحك
بذالك

بذا الدمن خلفه فنفضوا واتم ٥ قبل ان يموت ابو القاسم هو الذي يتقدم
ومن تواضع ابو خزر ان يقبض الصلاة وقبضها ابو القاسم فتقدم ابو خزر
ثم حسر بابي القاسم فتاخر وتقدم ابو القاسم ٥ اختلف ابو خزر
وابو القاسم في مسايل فمن قال لا الله ولا حول ولا قوة فسكت قال ابو خزر
اشرك وقال ابو القاسم مسئلة احتمال ولا يكفر بالمسلم الا خير او العمل
فيما يحتمل على احسنها ٥ وقال ابو القاسم الام اعظم حقا لانها اعظم
مونة وقال ابو خزر الاب اعظم لانه العاخوذ بحقوق الابن قال ابو خزر
من اتقى نفسه من اهل الدعوة فما نال خيرا وما سالم ينله ومن لم يجاهد
فلا ينال خيرا وقال ابو القاسم الاول ينال خيرا على كل حال والثاني
محتمل ومنقطع ابو نوح وتقدم كثير من اخباره في اخبار الشيخين
واسمه سعيد بن زنغيل لما تعارضوا تخلف عن ابي نعيم بالراء
التخلف هرب وقعدوا رجلان باهله مستخفيا خشية ان ينتقل الى
مصر فلما بلغ الخبر الى ابي صالح جنون بن يعربان قال لا تخف نموت
من القوم الظالمين فلما استقر بها اكرمه اهلها ورجعوا قدره وواسوه
بما لهم واعطاه ابو صالح بيتا مملوة الى السقف تمرا واجرى عليه
ما يكفيه بكرة واخرى عشية وقعد معه يوما فقال معه الكلاء
فقال له ابو صالح اجعل يدك في جيبي فما وجدت فيه فاغسل به فيا يد
وجد فيه سبعين دينارا فقال ابو نوح من كان له اخ مثل جنون فلا يجوع
شيئا وكانت جماعة رجلان يجتمعون اليه في مسجد جنون فقال
له بعضهم يوما حدثنا البلة بصحيح ما حفظت قال كيف احدثكم
بما اكلت في تعليمه اعفر ملح في بلة ثم اراد الرجوع الى بلده
فقال له ابو القاسم افقه واغاسمك في كل ما املك وكان له اربع
كثيرة اباد توجه الى افريقية فوجد الامور تبدلت وتغيرت عن حالها

BULAC

حتى قال له بعض اصحابه ما اخرجك من وارجلان وقد احسنوا القيام بامو
رك جمع قال الاخوان والاصحاب وكان يتقلب بين قصطالية وافريقية
وتلقا ويجنين مقدم درجين وقد قدم من عند المنصور سلطان القيروان
وكان ذو مكانة عنده ومع ابي نوح اصحابه وتلقته كبراء مستاوة
ايضا وسبقوا الشيخ اليه فقال لاصحابه اقعدوا فان سلم عليهم قبلنا
هجرناه فلما قربوا منه صرف وجهه عن النكار الى الشيخ فقال ابو نوح
قوموا فلما قربوا منه نزل عن فرسه وتلقاهم قال ابو يعقوب يوسف
ابن نفاث كاني انظر الى ويجتنين يسعا الى الشيوخ وعليه ثوب خز
واشبوره ياخذ في ثوبه حتى صافحهم واهتزوا لفعله ودعوا له ولولده
من بعده فبقيت فيهم تلك الدعوة وارسل الى الشيخ المنصور بن
فلحين فاتا وتجمين فشاوره وقت الهاجرة فقال ان اردت المسير فلا
اخاف عليك وان لم ترد كفيتك ولو خالفت عليك فسار فاكرمه
المنصور وقرب مجلسه وقال المنصور ان سيفي للوهبية ورمحي واجتمع
يوما مع ابن حمو بين يدي المنصور فتناظرا فساله ابو نوح عن علامة
الصنعة قال الحدث والحركة والسكون والانتقال والزوال قال قلت
له وكل محدث مخلوق قال كل مخلوق محدث لا عكس قال ابو نوح من الحدث
مخلوق وغير مخلوق فيلزم ان القديم خالق وغير خالق قال القديم
كله خالق قال ابو نوح المحدث كله مخلوق فوافق قال ابو نوح والكفر
محدث مخلوق قال الكفر مخلوق لي قال ابو نوح فهو اذا مربوب لك
ومالوها فانت الله فعلك وربه قال لا يلزمني اذا كان مخلوقا لي ان يكون
مربوبا لي قال قلت يلزمك ان يكون مخلوقا لله غير مربوب له ذالك
المخلوق الله يجوز ان يكون غير مربوب فافحم وهو معتزلي قال المنصور
ماذا يقول قلت يقول الله خلق وله خلق وكل انفرد بما خلق قال له لقد

جعلت لله

لقد جعلت لله شريكا وهذا هو الشرك بعينه فاجازه باجازة سنية
وامره بالرجوع الى اهله وناظره مرة يحيا الاعرج النكاري وكان
عميدها في العلم وقدوتها فساله ابو نوح عمن دعا مشركا الى الاسلام
واخذ يعلمه التوحيد كلمة كلمة فما تراه مشركا او مسلما ان قلت
مسلما فيصح ببعض التوحيد وان قلت مشركا فبماذا اشرك ابما
علم ام بما بقي ففحم فقال له الشيخ لا تحتشم وقفت حيث وقف امامك
عبد الله بن يزيد وعندهم ان الحجة لا تقوم الا بالسماع وقولنا انه اشرك
بما لم يسمع وتناظر وهبي ونكاري فآل امرهما الى المشاتمة بل الى
الحرب والتقا الفريقان بفحص توزر وانهزمت مستاوة الى تقيوس
ومات منهم جماعة وادرك رجل يحيا الاعرج قال له لا تقتلني لاني
يهودي قال له كيف اقتل الموحد واترك المشرك لانه في صفة يهودي
فارادوا حصارهم بتقيوس فابا ابو نوح وعصوه فحملوا على الوهبية
حملة رجل واحد فانكشفوا الى توزر وكان ابو نوح في ساقة العسكر
يحمي ويذود عن المنهزمين حتى غشيه النكار وحملوا عليه حملة
واحدة فحال بينهم وبينه عزيز بن عيسى اخو صابر بن عيسى وحمل عليهم
ونفّس عن الشيخ وكرّ عليهم مرة بعد اخرى حتى ايسوا من الشيخ
وكان عزيز بعد ذلك يقول انا خير من اخي صابر نفّست عن الشيخ
وفرّ اخي وترك الشيخ ولولا انا لقتلته النكار وتمارض ابو نوح
بقنطرارة فعاده ابو يعقوب يوسف بن نفاث فساله عن حاله قال
ما بي مرض لكن اظن ان عبيد الوهبية واماءهم يغلبون جميع مستاوة
ثم قاومونا وهزمونا فكيف لا امرض بقلبي واستشاره جماعة من
مزاتة في بناء مسجد قال ان اتفق الخيار على موضع يصلح شاوروا
العامة فان رضوا شاوروا من ينظر اليه من المسلمين فان رضوا بنوه

BULAC

وحبسه عامل توزر طمعا فيما ينال من الوهبية لعظم منزلته عندهم
فقدمت غير من اريغ لتمتار وليس فيهم من الوهبية الا يوسف ان
توجينته فقال له الشيخ اشتري لي جمال اصحابك فاشترا منهم عشرين
او اقل كل واحد منها و فتسامعت صنهاجة ان الشيخ اشترى جمالا
فاقبلوا اليها واخذوها وايس اهلها منها فرجعوا وعاتبوا يوسف
وقال لهم لا يضيع لكم شيء فعلي ثمن ما اشتريت به فاطلق الشيخ
فحمله يوسف على ناقته واحسن خدمته قال له يوسف افدني قال
احبب للناس ما تحب لنفسك واكره للناس ما تكره لنفسك وكل
ما تكرهه نفسك لا تفعله لغيرك فلما بلغ سوف اعانه اهلها
بما قدروا عليه فمن معط دنانير ومن معط حليا ومن معط جملا
وجمع منها مالا وجمالا فاعطاه نكاري في جملة الناس دينارا فاخبر
الشيخ انه نكاري فرده عليه دينارا وقال طبت به نفسا قال قال
عليه السلام جبلت هذه القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها واكره ان احبك و قيل عن الشيخ مر بركية ونفذ
ماوه ونزل واراد اصحابه الاستقاء فقيل له اسمها نكارة فامر بالرحيل
ولم يستق فلما بلغ اريغ جمع له مغراوة اموالا فاعطا اثمان الجمال
التي ضمن يوسف و قيل لما كان بوا رجلان علموا انه قام على رغد
العيش ولينه وطعام الملوك فالتمسوا طباخا يصلح لطعامه
فلم يجدوا الا امراة من بني ام جعفر فكان الشيخ يدعو لها
بالبركة فظهر ذالك فيها وفي ذريتها ولما حضرتها الوفات
حضر لموتها سبعون نسمة من ذريتها و ساله الشيخ ابو عبد
الله محمد بن بكر عن ولد المتولا اذا بلغ قال ان علمت منه خيرا فجدد
له الولاية والا فاقف قال هذه مسئلة النكار في الانتقال من الولاية
الى الوقوف

وذكر عدة من اصحابنا عن راحيل القدانية عن ابي نوح قال ان عشت بارا حيل
ستدرك بنا زمان قوم يتبعون الطريق حتى ينتلف لهم من بنات الطرق الفضة في الستلم
والنحاس في قلوبهم وانما يسمعون بالامراس ياخذون المتروك من العلم ان اهتديت اليهم بخير
بصبوص وان منعتهم نهروك من خط شيخنا محمد بن زكريا

الى الوقوف وهي المعلومة بمسئلة الحارث وعبد الجبار قال ابو نوح انما كانت
ولاية الاطفال بالاتباع ثم استحقت للذات بخلاف مسئلة الحارث وعبد
الجبار لانها استحقت للذات اولا وسأله عما يروى عن النبي
عليه السلام لم نقتل جهنم حتى يضع الجبار رجله فقد مه قال ان صحت
فمعناه ما قدم لها من اهل الشقاوة كقوله تعالى لنملأن جهنم من الجنة
ربهم وعنه شر ما خلق الله الكفر والفقر ويبتلي الله بهما اهل اخر
الزمان ان عاشوا معلى فقر وان ماتوا الى النار ورجع الى وارجلان بعد موت
ابي عاصم فتغيرت عليه وتنكرت جميع وجوه اصحابها فقال ظهر فيكم
نكاح السر فلا ينكر الزنا على احد الا فان تزوجت سرا وتحلفون عليه
كم في اموال الناس فيما خلون الجريد والليف والقرابيص فتكاذبون
ان تسرقوا واظهرتم البرغة فقابل مسجدنا ومسجدكم ويهوديا
ويهودية يحم فلم يجيبوه بشيء فاستنطأ الجواب وبات تلك الليلة
تيزيا فحوس عند حمو ابن اللولو وسأل يهوديا بين يدي ابن الخطاب
برويلة عن رجل ضرب عنق نفسه فاما ان تعامني قتل نفسه قبل ان يموت
او بعد ان مات او رماه غيره بعد ان مات بالرمية ومات الرامي قبل المرمى
عني قتله في حال الحياة او في حال الموت وعن من كان في السفينة
طيب بطلب الراحة والسكون لا يعطنه على حال وحار ولم يجد جوابا
فقال ابن الخطاب هات جوابهن فقال اما الضارب عنقه والرامي غيره
انما قتلاه في حال الموت بما فعل في حال الحياة واما الكائن في
السفينة فله حركة الاضطراب وحركة الاضطرار فيطلب الراحة
الى اجتماع الحركتين فيقصد الى حركة نفسه فقال ابو نوح فاخبرته
عن هذه النحلة بين يدي ابي تميم وابي منصور وابي الخطاب سائر
الفرق ولم يبق من هذه الاعلبته وقهرته وذهب يوما برجله ومعه

BULA

المغيرة بن قضالة وجد أبو السير من فتور حتى نزل بسوف فقال الشيخ
ما فيّ مفصل إلا وبه وجع فقال المغيرة وكان ما شيا لما به من وجع فقال
عليك الحج وارجع وباع متاعه واعطى كل واحد امرأته وانفق وصيفته وقيل
انفق وصيفته ثلاث مرات وتهيأ الى الموت وسار الى الحج ثم رجع وصار يختلف
الى مجالس الذكر الى ان مات وقالوا من اراد ان يتوب فليتب توبة المغيرة
ابن قضالة ومنهم عبود الغربيني وكان واضعا العلم واضعا حافظ الوعد
وعليه حلفة ياخذ من العلم وما ت يوم باغا وتقدم ان كليته قالوا
له خشينا ان وقع مكروه ان نقبر بمرسى وتترك علما وقع ما كرهوا
شغل مرسى وذاع عنهم حتى مات معهم ومنهم ابو صالح جنون بن
بصريان رحمه الله كان عالما ورعا [illegible] اخراجات تقدم
من اخباره ما يجيء وهو احد اقطاب الدنيا وتعال اليتامى والمساكين
وتوجه ابو صالح بطريق فاسع وابو زكريا فصيل وابو موسى عيسى بن السمح
ابن بزيل اهل ريغ وولدان علما دخلوا على ابي صالح جنون صاحوه وتبرقوا
بعض هذه ثم نسوا، لواعيا بينهم عنه فقال احدهم لصاحبه تولينه
والثاني لصاحبه نفقته تولينه والثالث لصاحبه تحلم تولينه يعني تحفق
ما معهم من الولاية بالشهرة واوصا بنيه ان يتولوا حفظ غلتهم
بانفسهم حتى تصل مكان الحرز وان ارادوا بيع شيء مما دامت في اصولها
وان احتجتم الى كلبها باكلبوها قبل ان تحولها الى الحرز فيصعب اخراجها
واذا اردتم الانتقال فبيعوا الا نفسكم مسكنا منفردا تستترون فيه
عن اعينهم وعن كلامهم فانه يقال منكرون ولا اشحت ولا فقراء لا منفعة فيهم
الا الدخول والخروج واشتروا كسوة الشتاء في الصيف فان من بات
صيفا سوء ليلة واحدة لم يخلف وفيه بقية لكسوة الصيف وارخص
وفيه الكتب لا لسنة الناس وكاتبه ابن عمه من المغرب ان ارضا كريمة

فم ركساء

قدر كساء يحمل البعير برا فاقبل اليها فانكم بارض قفراء واجابه بان
ارضنا مقعد رجل يوقر بعيرا عسلا فاقبل اليها يعني النخل وساله فقير
هل له اخذ زكاة زوجته وتوقف تورعا حتى قدم ابو نوح فاجاز له ذلك
ومما يذكر من سعة صدره وقلة ضجره انه خاطب يوما زوجته بما لم يوافقها
وهي تعجن فلطمت وجهه واثرت فيه فشكاها شيخه ابا يعقوب
الطرفي قال له اترا هذه ضربتني بمقلات فصارت طوقا في عنقي
يعني دخل من راسه قال ابو صالح انت انت اب اصبر مني وحلف لا يشكوها
ابدا وفي كتاب المعلقات تشاكياهما فكفاهما الله شرهما فرجع
كل واحد منهما الى داره فوجد زوجته ماتت وقال ابو طاهر اسماعيل
ابن بيدير عن الشيخ ابي زكرياء يحيا بن جعفر رضي الله عنهم عن رجل
من بني واشية راعي رجل من بني غمرت انهم ذكروا يوما ابا صالح فقال
رجل منهم ما مذهبه قالوا وهبي فشتمه فشتمه الراعي لشتمه ابا
صالح فقام الى الراعي ليضربه لرده عليه الشتم فحال بينهما بعض الحا
ضرين واراد بعضهم ضرب الراعي لانتصاره للشيخ ابي صالح فرجعوا الى
مجالسهم فارسل الله سحابة فيها برق فضرب البرق فوقع بالشاتم
للشيخ ابي صالح ومن اراد ضرب الراعي فاحترقا مكانهما في حينهما
والحمد لله رب العالمين وذكر ابو طاهر عن الشيخ يونس بن اجاج انه قال كان
بنو اخزر يجتمعون في موضع يتحدثون فيه فحلف بعضهم بابي صالح فقال
اخر ما مذهبه قال له وهبي فشتمه فقام في دواره فقامت اليه الكلاب
فكلمهم والعادة اذا كلمهم انصرفوا لانها كلابه فلم ينصرفوا حتى قتلوه
ومزقوه وشتمه رجل بتادمكت وهو في البيت فصاح اليه صايح وخرج
اليه فضربه فسقطت عيناه فقال المضروب كيف صفة ابي صالح قالوا كذا
وكذا قال والله ما بي غيره وعن ابي طاهر وقعت مجاعة بوارجلان وكان

BULAC

الشيخ ينفق على الفقراء فنفد ما في البيت من التمر فاتاه سايل بليل فقام الى
البيت يلتمس ما يعطيه فاذا البيت مملوّ والتمر ينزل من فوق الباب ففتح
الباب فصار ينفق قال ابو طاهر رأى رجل اخر في النوم قال له ما ينفق ابو
صالح لغير الله ثم رآه ثانية وثالثة كل ذالك يقول له عمله لغير الله ومضا
الرجل لما تكرر عليه ذالك فاخبر الشيخ برؤياه فاخذ ابو صالح قبضة من
تراب فرمى به الى خلفه فقال هذا يفعم من اخبرك بذالك فلما نام بالليل اتاه
رابعة فقال ما اخطا التراب الذي رمى به الشيخ فمي وذكر ابو طاهر انه
اشترى جملا فعلفه حتى سمن فنحره ايام التمر فقسمه على الضعفاء
ولم يستوعبهم فقال لعبده وقد اخذ شيئا من الجمل يعني ما اخذت
بدينار فاعطاه للباقين وذبح شاة لعياله واشتغل بنوبة مايه ففاتته
صلاة المغرب مع الامام فشق عليه وكان ليلة جمعة فاخذ في الصلاة
فاتوه بفطوره فلم يشتغل به ثم تمادى في صلاته فاتوه بسحوره
فلم يشتغل به فلما اصبح تصدق بالطعام على المساكين ثم قال هذا
جزاء راع ضيع ما يرعاه وذكر ابو طاهر ان رجلا اذاه فصبر فوقعت مجاعة
فاخذ يتصدق فوقف عليه الموذي فتذكر فعله وزاده على ما يعطي
غيره من المساكين ثم بعد زمان وقعت ايضا مجاعة فاخذ يتصدق
فوقفت عليه ابنة الموذي فتذكر فزادها ثم بعد مدة وقعت مجاعة
فاخذ يتصدق فوقف عليه ابن ابنة الموذي فتذكر فزاده كل ذالك
ليرغم الشيطان وكان حزيما لدنياه واخراه ومنهم ابو يوسف يعقوب
ابن افلح الامام بن عبد الوهاب امير المومنين بن عبد الرحمان رضي الله
عنهم قال ابو زكريا حدث غير واحد من اصحابنا ان الحجاني لما سار
متوجها الى تيهرت خرج يعقوب بن افلح في اصحابه الى وارجلان ومعهم
اهاليهم فادركه العدو فاذا غشوهم وقف وحده في وجوه العساكر

حتى تنتقل

حتى تنتقل اصحابه فيسير حتى اذا ادركوه وقف في وجوههم فيهابونه ان يحملوا
عليه فايس العدو منه فرجعوا وكان منجما فنظر فقال لا يجتمع منكم
ثلاثة الا طلبوا فقد ذهب ملككم فلما بلغوا وارجلان تلقاهم ابو صالح
جنون بن يمريان في جموع اهل وارجلان فاكرموه ورفعوا درجته
واحسنوا القيام بحوايجه ثم طلبوه ان يولوه على انفسهم فامتنع
فقال الجمل لا يستتر بالغنم فارسلها مثلا وكان له ابن وابنتان فا
جتمع وجوه وارجلان ليزوجوا البنتين فاختار من اهل الصلاح حمو بن
اللولو فزوجه احداهما واختاروا من اهل الدنيا المعز بن محمد فزوجه
الاخرى وكان عالما مجتهدا قال لرجل ساله معاذ الله ان ينزل الله
على موسى وعيسى ما لم احفظ واحفظ معناه واما ما انزل الله على نبينا
عليه السلام فاحرى واكثر اجتهاده بالليل وكان يصلي ليلة فسقط
عليه سقف البيت الا الخشبة التي تقابله فاجتمع الناس وحفروا حتى
ادركوه فاذا به قايم يصلي فقالوا ما ظننت قال قيام القيامة وله اثار
جميلة وكان يحذر من ابنه وقال درس ديوان احمد بن الحسين واسمه
سليمان فلما مات يعقوب دفن في مقبرة جنون قال ابو زكريا
وقبره كالربوة لم يندرس واجرا اهل وارجلان الضيافة لابي سليمان
ابن يعقوب واصحابه فدعوه يوما وعلى طعام عصبانا عليها اثر فرث
فشق واحدة منها فلما وجد الفرث رمى بها وقال نجس الطعام فاحفروا
له وادفنوه وقطع عذر من اكله فبلغ الخبر ابا صالح وكان صايما وذالك
بعد صلاة العصر فمضى في جماعة من اصحابه فاكل لانهم استرابوه فناظر
ابا سليمان في المسئلة فال امرهما الى المباهلة فاتفقا ليوم الجمعة
فخرج ابو صالح الى تسريدين وخرج ابو سليمان الى كريمة فاخذ ابو صالح
في العبادة والابتهال الى الله ان ينصر احب الفريقين اليه فبقيا يدعوان الله

على من قال معاذ الله ان ينزل الله على موسى وعيسى ما لم احفظ

على من سقط عليه سقف البيت وهو يصلي

وانما اتهموه بتنجيس الفرث فارادوا تجربته فجربوه بنقد اه

تسريدين وعليها مصلى معروف للشيخ

BULAC

على المبطل ثم رجعا فتاه ابو سليمان ففضحه الله وهو يقول بتنجيس الفرث
وتحريم الجنين المذبوحة امه وتنجيس عرق الجنب وعرق الحايض ودم
العروق بعد تنقية مذبح الشاة وتحريم صوم يوم الشك وتحريم
الزكاة للقرابة ومنهم ابو صالح ابو بكر بن قاسم البراسني قال
ابو العباس انجب من طالع ودرس واخذ في احياء ما عفا واندرس
وذكر ان ابا صالح نكل بعض تلاميذ ابي مسور ثم استغاث بشيخه
شاكيا ما به وقع قال ابو مسور وطن نفسك على ما تلقا من ابي صالح
وامثاله فان المسلم في الحق كالحديدة المحماة تحرق ما وقعت
عليه او وقع عليها ثم تعين على التلميذ حق اخر بعد ذلك فنكل
به ثانيا فجاء ابا زكريا يشتكي مما فعل به فانتهره وقال لا واخذ الله
الشيخ ابا صالح فيما ترك من تمام ادبك فان اباك ذكر انك تنتف لحيته
وذكر ان اولا كان بالبادية بازارن وكان شديدا على العصات حديدا
على العتاة ومع ذلك كان لا يضرب السارق من صنهاجة تقية لا مدا
هنة وكانت له خشبة عظيمة فيها حلق وسلاسل يجعل الجاني في حلقة
منها ثم يقلبها على ظهره ليلا يهرب فكانوا يصيحون بالليل صياح التيوس
من شدة الحر او البرد ثم انتقل الى جربة حين كثرت الزلازل واضطر
بت نيران الفتنة وعمد الى الخشبة وءالاتها فرما بها في بير فتكلم
بعضهم في ذلك قال ولده ابو محمد ويسلان انما اتخذ ذلك ليصرفه في
الوجه الذي اراده فان تخلا من ذلك فلا ينبغي ان ينتفع به في غيره وتخا
صم اليه رجلان باع احدهما للاخر سلعة بستين ولم يبين من اي جنس
قال البايع لي ذهب قال المشتري انما اعطي حناديس النحاس قال ابو صالح
للبايع خذ ما ذكر والا فخذ سلعتك لان عرف جربة التبايع بالحنا
ديس وكان لنكاري على وهبي دينار واحد فمات المسئول وله ابن ولم
يترك

ولم يترك الا شاة وتبرا ولده مما خلف فطلب النكاري الدينار فقال دونك
الشاة فبعها وخذ مالك قال النكاري بعها واعطني فارتفعا الى ابي صالح
فقال لابن الوهبي بع الشاة واعطه دينارا و قال بعض من حضر اعان النكاري
على الوهبي قال الحكم لا يختلف قال ابو محمد لو كان حكم ابي مما يختلف
لتبدل في هذه المسئلة لان فيها قول اخر ان لا يلزم الوارث شيئا
اذا تبرا من التركة قال ابو العباس اذا لم يخلف المديان الا ما تعينا
فعلى الحاكم ان يجتهد في النداء حتى يبلغ اقصا ثمنه في الوقت ثم يقضي
الدين وهو الصواب ان شاء الله لئلا يقوم غيره على الوارث من اصحاب الديون
واصطحب يوما مع ولده ابي محمد ويسلان فوجد شاة على اخر رمق
ولم يدر ما لمن هي فقال ابو صالح لولده اذبحها وامتنع ونزل
عن دابته فذبحها ثم قال لابنه اعطني قضيبا حسنا فاعطاه فرما بالذي
كان في يده قال هذا المتروك الذي يسميه العلماء متروكا و من
كراماته ان بعض الحي اشتكا اليه شاة تشرب اللبن من الانية فاتوه
بها فضربها ضربة واحدة بين اذنيها فصاحت صيحة منكرة فلم تعد الى شرب
اللبن و غضب مرة على اهله لتركهم الصرار على ناقة فاثر خيطه فيها
حتى قرحت واستعظم ذلك وكان قدم من غيوبة فاراد نزعه عنها
فقطر الصديد على كمه من قرحها فشمره ابو محمد لئلا يصيبه الصديد
ونهره وقال لا باس به و وقعت شدة وقحط فتوقفت الاشياخ عن التصرف
في البلاد وسمع ابو صالح ان النكار استولوا على جبل دمر بحلقة وجماعة
يطوفون فخرج من جربة وكابد صعود الجبال وكان ابو محمد يرفده من
خلفه كلما اراد الصعود فلما بلغ الى رئيسهم زيري بن كملين فلامه
على ما سمع وعاتبه فقال ان عذرنا بين المراة اذا لم يغشها زوجها
ابتغت السفاح وانتم اذا لم تاتونا اتتنا مستاوة قال الشيخ منعنا

BULAC

عظم الشعاة قال ما توابا زوادكم معظم فهم الشيخ لان الله اثنى على المو
منين بقوله الذين لا يشهدون الزور لا يصيبهم ضعف ولا نصب الاية وكان ابو محمد
يقرأ على ابيه مختصر ابن عبدوس وكان ابو صالح يقول كلاع محفوظ فيه
اصوليين ولم يحل البناء الا الجزء السادس فكان قال ابو العباس فاذا هو
سبعون جزءا وقرأ عليه الجزء الثالث في الحيض فكان كلما قرأ في
النسخة الاولى قال الفقيه العالم في الثانية سقط وفي الثالثة خلط
خلط وذلك ليعلم ان تواليف اهل المشرق عندهم وزن سواها وجا
وزن بعض علماء قرطبة بجربة وكان متقنا لمسايل الحيض واسمه
ابو يخلف فظلمه وردت على ابي صالح مسئلة في الحيض رددها اليه فيتظلم
فيها عنده ويقول لا اري فيها اصلا لذلك ويسئل الجواب من ابي صالح
واخذ ابو صالح العلم من سليمان بن مرهاكوس التقويس وتقدم التنبيه
على ذلك ومن تعاطي ضبطه للسانه انه لم تسمع منه لفظة شر قط الا مرتين
سئل عن بير في جنان هل هي عيب فقال اشر العيوب وسئل عمن وكل رجلا
يتزوج له فعقد له على اربع نسوة قال شر الوكلاء هو وسئله نكاري
هل تجوز الصلاة بثوب واحد فقال اذا استره جاز فقال اعني الشاشية
قال قلت اذا استرته وسئله ايجوز صوم يوم العيد فقال لا قال لم تصومون
يوم الجمعة قال اذا كان في رمضان فسكت وذكر ان الزمرهاكوس هذا
برخصة الاب ثلاث من باع سلعة بقاريط وهو يعني جزء من الخمسين
فجايز لان القاريط في وزان الذهب والدرهم في وزان الفضة ومن
توضأ وفي بعض اعضائه وضوء نجاسة اذا ادركها ومر عليها الماء ان ذلك
يجزيه لنزع النجاسة والوضوء ولو لم يقصدها ناظر عليه ابنه ابو محمد
لان هذا من افوال المخالفين ومن سئل عن رجل خمسين دينارا سلما وخمسين
قراضا فاعطاه مايه ولم يبين القراض من السلف ان ذلك جايز وقال للمراة
التي تزوجت

التي تزوجت وانكرت ان لها ان يرجع الى الرضا وليس لها ان ترجع الى
الانكار بعد الرضا وهو قول ابي عبيدة وقول ابي نوح خبر هذا وقرأ عليه
بعض طلبته فرد عليه مستاوي وقرأ فيهم ان المستاوي يتتبع بما ليس
عنده فقال للطالب تاول الكتاب من هو اجود منك قراءة فتاول النظار
قراءة القراءة ولم يحسن قراءة حرف واحد فبقيت وخزيت وتخاصم
اليه نوع من اهل مصر برجل الفاجر الى وراء الستر فوضع على رجل
عمامة فقط بينهما بالدراية فسر به الذي زير ابو كليب وبينهم
ان العلم وجد عالمهم له ثلثها وزعم اهل مصر انهم اخذوا هذه السيرة
عن الايمة فانظر عليهم ذلك ابو صالح انظارا تاما وغيرة ذلك عليهم
ليلا يزاد في الشريعة ما ليس فيها ومعاذ الله ان يكون ذلك عن الايمة
فمنع ذلك واشتد اليه اولاد بعض بني يعفر اسرايا هم وكان كثير
الصفة فقالوا اتلف المال وترك اعفراء فقال مالك وليبيك يشكونك قال
يريد وزا لكون مثل الذي نزلت فيه اية الكنز الذين يكنزون الذهب
والفضة الاية فاستحسن الجواب من العامي وزاره جماعة من العزابة
وهو مريض فقعدوا فريبا من موضع الوضوء فتنحنحوا فقال لا باس عليكم
فاني لم اتم بنجاسة قط وعادته اذا اكمل ورده من الصلاة جمعا من يقرا
عليه سجدات القراءان كلها ويسجدها ومنهم ابو زكريا يحيى بن
ابي منصور البراسني رحمه الله قال ابو العباس الطيب مؤرخا ومزعما
الكريم اصلا وغرسا انه ذكرت السبا وفي حلبة العلم فان البرز وان
ذكرت المخلصون وجدته لخصال الخير باسرها فاحرز وذكر ان فاجا
من فواد السلف زمزاتيا وهو من اهل المذهب من مزاتة الغيروان لكنه
كان جايرا اسفا توجه الى جربة وطالب ابا زكريا ينضح بالله وعشيرته
الى المسجد الكبير ليلا يرشح من ضرره شيء او نصيبهم من العسكر معرة

فجعل ابو زكريا، باستباح العامل جربة نهبا وغصبا حتى بنى بيوتا
لانفسهم في جانب الشيخ لم يصبهم ما اصاب اهل جربة بسرقته فلما قضا
ابو يحيى اربه وصل الى ابي زكريا، فقال له عما يقدرون فقال يقدرون
على خمسة دنانير ولهم ضعفها على هذا الدينار غير ما طاب لا يبلغون عشرة ولذلك
وهو من جواب الشيخ ما علم به انه الغاية فقال العشرة لك والجدي لا
ما كلفتهما فما ادراك الجدي من انتباعهما فقال السم افلك انه ليس بولدها
فقال فزع منذ فتحير فما فزعنا فضحك وسلمهما له وذلك بسرقة الشيخ
وكان ما فعلهم الشيخ تبرعا بالعطاء مثله للغرابة فالاول مداراة
وموقاة للعرض والثاني تكبير له على انه قبل من امهم جيدا فاضلا معمولا
وكان يقول رحمه الله موضع التلاميذ من شجرة الحروف يعني يجوز كل
الفتهم بعطاء الكلية لا يقتضي العجاوز لهم بحوايج غيرهم فما ان
شجرة الحروف لا ينبت حولها الا ما قل من الاشجار فخاطب اهله وحشمه
ليجوز تعاهد الفتهم بعطاء الكلية و كان يجعل الدراهم في القرا
كبير والصرر ثم يعلقها في الواح التلاميذ وربما جعلها في اوعية
فما تيسر هم وبينهم وبين ثيابهم رغبة في كتمان الصدقة فلما ماتت
فقدوا ذلك و اخبار ابي زكريا، مشهورة وله رتبة بفتيت العالمين
والحلماء بجربة و فيهم مشاهير في العلم واجابة الدعاء، وكذا ابوه ابو مسور
وقد تقدم التعريف به ومنهم ابو بكر بن يحيى الزواغي وكان على الصلا
فدوة وكان يعيب نفسه واهل زمانه وكان يقول لسنا في ظهور ولا في دفاع
ولا في كتمان ولا في شر، والعجز زماننا سابب يريد ان الناس ضيعوا الخوف
والقيام بما قال ابو العباس لا يريد ان السيئة وجه خامس في الدين بل
يعيب اهل الزمان قال ابو زكريا، اخبروه ان مسالك الدينار رجعة الكتمان
وهو ما كان عليه عليه السلام قبل ان يظهر وما كان عليه جابر وابو عبيدة
ثم الظهور

ثم الظهور وهو ما كان عليه عليه السلام بعد أن أمر بالجهاد وما كان عليه ابو
بكر وعمر وغيرهم من فتح الله ثم الدجاج كاهل النهر ممن تكون امامته
ما داموا القتال فاذا زال القتال زالت طعمة الله بزوهب الراسبي والشراة
كابي بلال مرداس وغيره رحمهم الله رحمتهم الله وكيف لو ادركوا زماننا
ومنهم ابو عمر النميلي رحمه الله وكان به ما وعب به ابو العباس وصدق
كان الورع خدينه والعلم جليسه وكل وجلفة قرينه وهو احد افطاب الجزيرة
ومعن تحر اجيال الفرض والسنة والسيرة عاش مائة وعشرين عاما ومات
شهيدا قتله بنو وثيرا تن من زويلة وزار ابا محمد ويسلان ابن ابي صالح
بعد ما كبر وقيل زاره ابو محمد فسأله ابو عمران يذكره بشيء ينتفع
به فسكت عنه ابو محمد فقال له مقلا يا ويسلان مقلا عليك ان استغفلت
سوالي اخفيت عنك والا فما بالك تركت سوالي ولم تجبني فلما رأى تغيره
اقبل عليه وذكره وقال ان تنتفع اغسل اثر ابط قال احسنت يا ويسلان
احسنت وذكر انه لما خرج خرج من مذبحه شيء كالبز والقاتلون
جيش القعز اخرجه بن زياد بن يسر الصنعاني ويسلان ابن زريقية فقتلوا فيها
عدة شيوخ منهم ابو عمرو ابو صالح وابو موسى وابو محمد طموس وابو بكر
وخرج رجل ليلا الى المقتلة يتفقد لعل فيهم من بقي فيه شيء من الحياة
فسمع قايلا يقول يا قاتل ابي عمرو نشدتك الله تملك وزال العز فلم يلبث
الا قليلا فخرج عليه بو شر بن بيبي الطنبري ومزق ملكه واباد رجاله
ونفاه الى المهدية ولم تقم له بعد ذلك قايمة و اختلف ابو عمرو ابو
صالح فيمن كلب الى امرأته ردّ المال جرّة فقال ابو صالح ليس بعداء حتى يقبل
قال ابو عمر فعداء ومنهم ابو موسى عيسى بن السمح الزواغي الرباني قال ابو
العباس ذو الرصانة والحلم والتفدع في جنوز العلم وكان مجاب الدعاء
وذكر انه يتحرى الصواب ويتحفظ في الجواب قال خرجنا من هولاء يعني قومه

صح من كلب الى امرأته رد المال
جرة فقال ابو صالح ليس بعداء

وشرطنا لهم اصحاب شيباه وبقراط وقرانا العلم ورجعنا وجمعنا مثل ما عندهم
من شيباه وبقراط قال ابو العباس انما قال ذلك تحضيضا على التعلم
وايثار طلب العلم وتنبيها على ان طلب الدنيا مذموم وعاب عليه الاشياخ
قوله ان الامر والنهي ارتفعا عن اهل الخلاف وقوله ان الربا لا يكون بين
العبد والناس انما هو بين العبد وربه ولعل الصبي فهم عنه ان ذلك لازم
البراءة عنهما لما عابهم من اخوانهم بنبي يتبرؤ واجب عنه يعني
سقوط الامر والنهي في اهل الخلاف وهو قريب من قول ابي محمد جماعة ما جاز
اهل الخلاف ولا نجيزه فليس علينا عنه في انكار شيء وتقدم مثله لبعض نحو
سنة والجمهور على خلاف هذا وعن الثانية ان الربا لا يكون في البرايض
انما يكون في النوافل لانها ليس عليها سوء عذاب فيختلع الشيطان من
جهتها واجاب عن الثالثة نحو بنفسه ان قال لابي بكر بن طاهر يا ابا
بكر انتم تقولون من اراد الله به خيرا صائد واذا اصابه شر قال الله ان لا
حصيد فما هيئة ما ينزل به من المصايب قال ابو صالح اطلبوا الحل
من الشيخ اجابكم بحق العلم واقتنا بان لا شفعة في الوقيعة وانا نزل
ابي صالح وهو غايب فقالت له زوجته انت ممن يستحق الشات او الخبز او ما
تيسر قال في الخبز فجايه فاتاه ابو صالح بامر بشاة فذبحت وكان مستجاب
الدعاء ومنهم ابو نوح سعيد بن خلف المرابي رحمه الله كان في العلم
اية وفي العبادة غاية صدوق في وصفه ابو العباس لا يحضر من المسايل ولا
يجيا من اجوبة المسايل ذكر ابو العباس عن ابي نوح كان له اربعون فرسا
وكان يصطفي منها فرسا عتيقا كان تبذل فيه الاثمان الجليلة والاموال
الجزيلة فيضن به ولا يسمح بخروجه عن ملكه ويعده للشدايد
لما اختبر من صبره وجلده وسابر به الى تاهرت قال ابو العباس لعل ما
اشترى من اقتناء الخيل لعلمه بما له من الخير في نصرة الدين ومدافعة المعتدين

قيل ثمنه مايتا دينار وخمسون

وكثير من يسكن البادية وذكر انه لم يصل بتيمم قط ولم يلبس الثياب
المعدة للصلاة الا لها ولم يفته الصف الا نوعة القليلة وان كان
مسافرا نزل وقت القايلة ونام واسمه الخلاء الفرسعاذا انتبه وصلا ركب
واذا ركب القافلة وكذا لك فعله عند وقت كل صلاة ينزل ويصليها وينفل
ثم يدركهم وكثير ما يعشاه الاعياب وله اربع زوجات في اربع خيمات
واذا نظرت الى كل خيمة رايت كثرت جلود الشياه منشورة وعليها القايد
الفقير من كثرة ما يدبح للاضياف ومن عنايته ان التصرف في مال الغير لا تدخل
عليه بذلك نفعا او تدفع عنه ضرا لا تتاعنه عنه وذكر انه رأى بفراية زرع
فاخرجها وهو على فرس يتبعها مهرة ولم ير باسا بدخاله الزرع في
اخراج البقر واناه ابو نوح سعيد بن زغيل وهو بنواحي كفر البلسر حين
وقع الحرب بين زناتة وصنهاجة وكثرت النوازل بافريقية فانضمت
مزاتة الى كفر البلسر فاضافه بالكعك المصنوع من الشعير واللبن فلما
فرغ اليه شيء عزم الذي قال له قل يا شيخ لا اعتقد لمن اكلك له الجنة
ومنهم ابو محمد ويسلاتن بزابي بكر رحمه الله قال ابو الربيع عن احمد
ابن بوجير عن ابي العباس قال كان لابي محمد ويسلاتن سبعة اكسية
واحدة للصلاة لا تغيرها والاخرى للخروج الى الجماعة والقصوة بين الناس
وللبراز وللنوم وذكر على ترك ثلاثة زيارة اهل الدعوة اهل السفل
وقراءة الجعالات ومجالس ابراهيم عمران موسى بن ابي زكريا لانه اخذ العلم
عن ابيه ابي صالح وكان قايما بامر الصغار ومحسن الضياعة وقال
الحامل المعتدية لها النفقة وعن ابي سليمان داود بن ابي يوسف لا
نفقة لها الا ان اشترطتها وقال في قول ابن عبد العزيز من استثنى في
الطلاق او العتق نفعه ان لا ينفعه الاستثناء في الطلاق والعتق واقتنا
بحثت من نسي وفعل ما حلف على فعله الا يفعله ومن نسي انه اخذ من غريمه

يعني شيخ العواد
والبقر لهم

من نسي انه اخذ من غريمه وذكر انه لا يفعله الا ذ
وفعله من نسي وحنث ما حلف عليه

ما ادعاه عليه عنصور بن الكد وبطلاق من شيء وجحد ما عليه وقال لا اجبر على البالغ
الصحيح العقل في ماله و قال في يمين باع شاة باربعة واشترى جلدها بخمسة
انه يجبر عليه ويغضب على من يفتي ان يحلف اكثر من حلف او قال في الخيارات
ومن يجيز غير الحبوب السنة و من يفتي ان المضمضة والاستنشاق غير
واجبين ومن افتى في دار اقر بها حنث اذا حلف لا يبيع خلعها و حكى له
كاتب مسئلة من كتاب قال له اجتنب ذا الكتاب والاحال بينك وبين
دينك واخرج كتابا له من كتاب فقال اغسله في النهر واخرج كتابا له من
غير العلم اسمع كتابا قال فغير البلاء و اختلف هو والشيخ يعقوب و ا
في الثور الذي اكل للشيخ وارسل اسير بن مهدي النهروني ما اخذ يعقوب قال
ابو محمد يحلفه ويأخذ كلما اعطاه له لانه يعد راسه منه وقال سعد لا
يجوز له اخذ هو وما يقول الامناء ويحلفه له القاضي ايضا و ادعى رجل دارا
بالشراء بين يدي قاضي بوارجلان جانا بالبينة فاراد ان يحلم له القاضي
قال نصف الدار شراء ونصفها ميراثا فتوقف القاضي فسال الشيخ ما سكن
ابا عبد الله محمد بن بكر قال له ما قدرنا على مسايل الصبيان والعمل قطيف غيرها
فسار الشيخ ما سكن حتى وصل جربة فسال ابا محمد عنها قال ابطل بيعته و
منهم سعيد بن يعقوب وكان غايصا في بحور العلم لا اخذ الهوا يدوا ليه
الاشارة في ايضاح المشكلات ونشرها على الواقعات وتوفي ابو محمد في
مسايل يطلب بها حمو بن افلح المكناسي موضع بيعها الكتاب المنسوب لنا
منه ان الاولياء وهم ستة انصرفوا اليه من عند ابي محمد وبسلازم وهم اول
من قعد بين يديه للتعلم احمد بن محمد اول مسئلة اخذت عنه في بحث
الاقلب عولان وتقدم في اخبار ابي العباس واخرجه سيوخ عسكان الى
الخطة لامور رضاب ولم يفيلوا ما جتمعوا الا مانة غايب لم يدركوا غيبته
وترغيوله الشريد فتعلموا منهم فتفرقوا وقبلوا توبته واول اهليته

حمو بن افلح

واول طلبته حمو بن افلح وعبد الرحيم بن عمرو واحمد بن ابي عبد الله واحمد
ابن ويجمن وآخره يحيا والمعز بن تاغرايت ومنهم ابو محمد ويسلان
ابن يعقوب المزاتي قال ابو العباس كان بالمجاهدة مذكورا وبالعلم
والورع مشهورا وكان في صغره راعي غنم وعادته يغني للرعاة
فاذا اراد ان يسكت غنا بكلمات يدعو فيهن الله ان يهديه ويرشده
فاذا سالوه الغناء بعد الدعاء امتنع ثم رجع الى الله واخذ في تعليم
القرءان مع الكبر وكان جهير الصوت فمر به بعض فوجده يعالج من القراءة
ما يعالج فقال له ارجع الى اهلك والزم الصلاح فكانه ايس من قراءته فرما
باللوح واخذ يبكي فمر عليه اخر فقال ما بالك فاخبره فقال ايتني بلوحك
فاقرا علي فلما قرا قال واي عالم يخرج منك يا ويسلان ورجع الى التعلم
فتعلم القرءان والاصول عند ابي القاسم يزيد بن مخلد واراد استكمال
العلوم والعلو فيها الى اعلا المراتب فاستاذن امه في الطلوع الى
الجبل وظنت الى جبل بقربها وهو يعني نفوست فلما بلغها اشتغل بتحصيل
العلوم واذا وصله كتاب من اهله رما به في كوة حتى قضا وطره من العلوم
واراد الرجوع فاخذ في قراءة الكتب التي وردت عليه فوجد في الاول موت
امه وفي كل واحد منها ما يشغل باله لو اطلع على ما فيه فلما خرج شيعه
المشايخ مودعين فسالهم عمن حلف بالله فحنث ما عليه قالوا العتق
او الاطعام او الكسوة مخير فيها ان كان مستطيعا قال او هو مخير
قالوا نعم قال هذا ما كنت اريد ان اسمعه منكم قالوا له هذا مرادك ايضا
اذا يريد انهم يقولون بالتخيير واهل الجبل انما يقولون بالجبل والاكتساب
واقام بالجبل سبع سنين وحصل ديوانا عظيما فكان يقرا فيه ويدرسه عند
اهله وعادته عدم الفتور عن القراءة فاذا قيل كتابك يبتل باندية الشتاء
يقول يجففه حر الصيف واذا قيل له يحترق بالشمس في الصيف يقول ياتيه الشتاء

ولهم حديث مع ابي محمد
منه كلما جاوزه الرجل
من صلاته الا يرجع الا بتكبيرة
الاحرام واذا غسل مذبح الشاة
توكل كلها الا المثانة اذا
غسلت ففيها قولان والوصية
للاقرب بالميراث كلها الا
الحمل ان كان ينتظر
ام لا قولان محمد

اهل افريقية ومشايخها

وينبسط وتقدم بعض اخباره في اخبار اشياخه من جبل نفوسة وفي اخبار
ابي القاسم انه قتل عشرين رجلا كلهم يحسن بالدرس والقراءة ما خلق وذكر
غيره من اهل الفضل واذكر ما خصه الله به من العلم والعمل والحلم وسعة
الصدر والعقل ما تفقوا على امتحانه فقعد يوما راكعا له جلما فرفع
ابو محمد رجله فجبذ الراعد الاخرى فضرع فمسح التراب عن وجهه ولم
يزد على حمد الله ولم يكثرت بذلك ومنهم ابو صالح اليراجني قال ابو
العباس عبد العزيز هو زاهد الزهاد وكان لكثرة زهده يحتسب ان ذلك
بلاء ولفرط حزنه على الاخرة يكثر الخبايا به وله لا يكثرت الا تحفظ
ربه ويعمل لينجيه غير حبه حتى خصه بالكرامات التي تخص بها اولياءه
وايامن عليه من نور معرفته وكساه لألاء وذكر عن ابي الربيع عن خاله
عبد العزيز قال انهم يتطوفون عن ابي صالح انه يتنقل في ليله في جميع مساجد
وارجاء قال فاتبعته ليلة لاحقوما سمعته فجعل كلما اتى مسجدا ركع ما
شاء الله فاذا انصرف فبقوت اثره وهو لا يشعر ثم يأتي اخر فيركع ما شاء الله
ثم يخرج وانا في اثره حتى اتى بعض المساجد فغلب علي النوم وهو يصلي ولم
استيقظ الا وقد خرج فغلب علي ظني انه يقوم عليها جميعا وقال بعض
مشايخ ابي عبد الله محمد بن بكر ما كثر يوما في الوعظ والتخويف واشغب
فقال ابو صالح يا محمد اليس يقال الجنة في اخر الزمان ارخص من حمار ادبر
قال نعم اراني اذا وجدت جملا بغير اداة واحدة وليس معك ما تحمل الجمل
وعن عيسى بن بكر بن مسلم قال اغار جماعة من العزابة وهو بالغير
بالغير ان فلما كان وقت من الليل اخذ العزابة في القراءة فجعلت الجن ترد
عليهم يسمعون الاصوات ولا يرون الاشخاص ولعلهم تاسوا بابي صالح
وتاسربهم ومن كراماته انه اذا اتى الغار الذي هو في مصلاه يتعبد فيه
بليل وجد فيه مصباحين ولا يعلم من يسرجهما وخرج مهاجرا الى خارج لفتنة

وقعت بوارجلان

وقعت بوارجلان فمكث بها سبع سنين ونسك الله العافية واراد الرجوع
الى الوطن فخرجت معه العزابة والشيوخ وعلى بعضهم حلقة فيها نحو ثلاث
مائة طالب يقرؤون عليه العلوم والسير وكان ابو عالم في مدة اقامته
يستفيد منه وبعض مجلسه فخرج مع ابي صالح مودعا وسائر الكلبة
وكانوا يرجعون جماعات حتى لم يبق الا الشيخان فقال ما احسن ما تقال
به الدنيا وزوادها قال الجواب من عندك قال ادعاء الصالحين لا سيما الغائث
الملهوف ونسخ بافة مخطوطة واستسلف عشرة دنانير فلما قدم وارجلان
اراد قضاءه اياه واراد ان يبعث بها اليه ليستريح من البينة وتخلص نفسه
من التباعة فلما ارتحل اجتاز بقوم يعملون بالمعروف ينهون عن المنكر
خلقا ونفقة ورأى ابو عالم فرصة تنتظر ورأى ان الدين لا يفوت وان
مثل هذا يفوت وتنهض بدينا رمز الى ان الدين قضاها وصار رجاؤها
الدين لصاحبه على ان يقيم من الدين دينارا واحدا وهو الذي تصدق به فاذا
به واجد فاعاد عليه فاذا هي عشرة لا نقص فيها وما تنفقوا من خير
يوف اليكم وانتم لا تظلمون وجلب من ابله ابعرة الى وارجلان فباعها
باراد فبقي الثمن فقال المشتري ثمنها بتاذ مكث باراد السفر معه مواعدة جلام
فقال له بعني الحمل الذي على جملك وتبيعه بكذا وكذا قال نعم فحمل هذا الى
فانتفع على وقته له وسماعيل ثلاثة ارباع فيراك فرد الحمل من هناك
ولم يبرح حتى رجع من هناك لان المسافة بعيدة وبعد ان تقاعا
التمرج وكان ابناه صالح وسليمان يقول فيهما اني اسئل عن صالح
واما سليمان فقد رضي عنه المسلمون وكان يقول انا انظر الى سليمان
والى عمر ان بن يزيد وسمر بن سليمان اشرفت نفسي وعلمت اني
محتاج الى تجديد التوبة وهذه الثلاثة يقولون سيروا بنا الى زيارة
الاخيار ودعونا من هذا الشيخ فانه لو سئل بيرا لتقرا المشركين

ما تبدل ولا تغير يعرفون ابا صالح وليس معه من الاسلحة شيء وربما فقدوا
ابي عبد الله بن بطر فذا كره في الصغاير من الامور والكبايرفقال له يوما لو
الم رضيتني يا محمد يا ولدي في شبابي وقوتي وشجاعتي وعيالي لرايت
امرا عجيبا للكن رايتني ورايت كالتعامة وليتني كالصغار وجسمه
هزيل لم يرحمه الله التعاخر حاشاه ثم حاشاه واشتهاه الدلو
في مرضه فاتوه به فقال لشربته بعد واشتهاه عنبا فاتوه به فاكله بعد
كذا فطر ابو طاهر اسماعيل بن يحيى يوما واصحب مع رجل من لمكة
ومعه غلمان جليلة وعزم اللصي على غدره ولم يدر ان يباشر قتله
بيده واراد ان يموت عطشا فقال له افعد ها هنا فانا ناتيك بالماء فقعد حتى
تعذر منه العطش فدعا الله ان يسقيه فارسل سحابة بماء فشرب وسقا
غلمانه وملا زقه فخاف اللصي ان العطش فقد فتله فاتاه ليعلم ما حاله فوجده
جذلا على افضل حال فتعجب من صنع الله ونام مرة فحسر بثيه فقال من
هذا قال جبريل قال اوصني يا حبيب قال افرا القرآن تعلما عند الله واكثر
يذكر بما امكنك من الدعاء لله واكثر الدعاء لما عند الله بعد اكله من كتاب
ابي طاهر قال وكان يصلي كل ليلة في جميع مساجد وارجلان ووصل مرة
الى المسجد الذي بقصر وزاد يزرن وركع فيه وخرج ينظر الى الصبح فرا ابواب
السماء مفتوحة الى السماء السابعة ثم تغلق الابواب واحد بعد واحد
الى اخر ليل ثم تفتح ابواب اصبت ما طلبت يا ابا صالح قال ابو طاهر سارمرة
وحده في الفحص راكبا جملا واذا بشبه طل عند عنق الجمل قال واحد من
اخواني المسلمون اذا التقوا تذاكروا ما اذا اعترفوا عزموا واذا اماتوا استراحوا ونظر الى مسجد ما عكاء من جرابه حتى نفض من العرا مرجع الى جرابه
جاذا به مملوء كما كان ونظر رجل الى نور ساطع في ليلة شديدة الظلام
فاتاه فاذا ابي صالح ومنهم يهود بزمحكم الفوارس وتقدم الكلام على

ابيه

على ابيه وهو عالم متفنن غايص وهو صاحب التفسير المعروف وهو كتاب
جليل في تفسير كتاب الله لم يتعرض فيه للنحو والاعراب بل على طريقة المفسرين
وانما من تستعينه على نوايب الدهر وعلى التخلص من ضرر يرد عليه
فقال له ابيت حيا هناك مزاحيا، مزاته وارسل معه رسولا وقال له
قل لهم قال لكم نعود بزمجكم اجعلوا له صلة فبلغهم ما علمه رسوله
فبتسك رداه فجعلوا يلقون فيه الذهب والدراهم والحلي حتى كاد ان لا
يحمل فانا به نعود اما خلا ما احتاج وترك لهود الباقي لعن يغشاه من
الفقراء والمحتاجين ومن يقصده من الغرابة ومن جملة ما فيه خمسة دنانير
ذهب فتنبه فيها عند رجل مستاوي ومنهم الشيخ العالم الفاضل السخي العالم
العلامة ابو عبيدة ونشق قال ابو نوح ان البادية بامريفيعة اثنين
وثلاثين عالما من شيوخ اهل الدعوة فجعلوا نوابب الحلقة ونوابح
الكلبة فيه الشيخ ونشق عشرات منهم قاموا بمقامه حتى
لم يبق الا الشيخ ونشق وبقنا ابا عبيدة فقام بنوابهما من الشوشة
والطعام والاقراء والتعليم فدارت سنة قحط وشدة وجدب فاقترف
الناس بكلبون الخصب فاراد التلاميذ الذهاب فمنعهم قال لهم يا اخوة
اذا ذهبتم الاخوان انا يعرجون عنه الشدايد وانهض عليهم حتى نفدت
مكاسيره فانوه ليوادعوه فاما نهض عنده من الدراهم والدنانير
ثم الحلي ثم باع الحيوان واختار لهم وقال الذي يكلبون اليه الرجوع
الى الخصب فيا نونه ويا عليهم ولم يبق معه الا ثور تركب عليه امه
وثور تركب عليه زوجته فقالوا انتصرف ليلا نموت جوعا وتفرا الاونكلب
فقال الله ويا جرد الله فقال يبنوا هذه البلة فذبح لهم ثور الزوجة
فيانوا الى وقت فيا منهم من النيل فقاموا ولم يقم الشيخ فقالوا عوه يقم
فليلا فلما طلع الفجر اراد ان يوقظوه فاذا هو ميت يا رحمة الله عليه

BULAC

فجهزوه ودفنوه وارادوا ان يذهبوا فقالت امه اجلسوا اليه الليلة وود
عوه فنحرت لهم ثورها فلما اصبحوا وجدوا كتابا ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية في ابي عبيدة
وشق خاصة ثم افترقوا واخذ ابو عبيدة العلم من الشيخ سليمان
ابن زرقون وهو الذي اخرجه الى الخطة بسبب مسئلة افتاها ووجدت
بعده في كتبه فقال تبت الى الله قال ارجع من فتيا تلك المسئلة ويقول
الشيخ اخرجتك يا وشق من الضلال واخرجتني من المساجد ومنهم
ابو باديس وعن عيسى بن احمد ان المديوني الهواري عن الشيخ شاكر
ابن ملول عن الشيخ سعيد بن خزرون المدحجي رحمة الله عليهم
عن ابي باديس اليكشني ابحت بن زيدان رحمة الله عليه قال الشيخ
سعيد زار العزابة الشيخ ابا باديس ابحت بن باديس فقام بهم
واحسن انزالهم فدفع لهم ثلاث مائة نفرة طروقة الفحل كلها
وكان ذا مال كثير عنده رعايل خيل فيها تسعون فرسا قد اعدها
للظهور وقد حج وزار بيت المقدس وكان في فحص بونه وقد ذهب
بصره في اخر عمره وكان كثير البكاء وله كتاب مواعظ قال واتاه
ابن ابنه بمهر فقال ولدته الفرس الفلانية فادع له قال احسن تربيته
وادبه تاخذ فيه الف دينار فمسحه ودعا له ثم اتاه بتاخر فقال ولدته
فلانة قال احسن تربيته وادبه تاخذ فيه خمس مائة دينار فاحسن سيا
ستها وادبها فعرض له ان يهديهما للمعز بن باديس صاحب افريقية
فلما بلغه قبلهما منه وفرح به وبهما واكرمه فكرهوا وزراءه ذالك فمكروا
به وطعنوا فيه وخبثوا قلب المعز قالوا اقتله فانه من الاباضية وقد
امكنك ورايت عظم ما اتاك به وكيف ما خلف وراءه لئلا يخالف عليك
فقلبوا قلبه وذكروه الامور الماضية قال كيف الحيلة في قتله وقد
عرف

وقد عرف القاضي والداني في قبولنا الهدية فلما تأمره يلاعب اسد السخل
وهو الاسد الضاري العادي بفرسه فيعلقه بما جمع امرهم على ذلك
وباتوا عليه فارسل الي المعز قبلما مثلت بين يديه سبع في نفسي
فلما جدي فرجوت البركة فيه وقد وقع في قلبي اني مادعيت الا الى خير
اي فجورا وجريرة وقد حرضني اي غلب ظاهر في النفس فلت العفو فقال
للاعبا السخل وانتم فراته فذكر عظم الفروسية فقلت لبيك
زهوا سعوا فامر بي اذا دخل الساع فرفعت فطرب الاول واطلق
علي سبع ضارعاد وصعدوا المعالي وجلت مع السبع في الدار مليا
حتى ارتاضه المقرو مرز عليه وابرج وروعه وهم ينظرون وظهر
لهم حذقي وفراهتي فقربت اليه الفرس قليلا قليلا حتى خمع فبي وفي
الفرس خمر عمورا يريد فكاة الفرس فقمزت الفرس بالاشقر فضربه
به على اخ راسه فتغلغل حاجره في راسه فوقع كالنخلة السحوق والحمد
لله رب العالمين وقد اتى عند حاجره الف دينار وفي الاخر خمسمائة
دينار وصرفت فراسة الشيخ ابي يادبس وسلم الفتى من القوم العادين
فوقع الخوف بكل ما كانوا يعلمون فغلبوا لذلك وانقلبوا عاجزين
والشيوخ يظهرون الوعادة الى الجورة وقد اخرجوا عبد الله بن ياسر كوها
ذلة الى امراء فابسروها جروه وفي الخبر اذا رايتم العالم يمشي الى ابواب
السلطان فاتهموه على امر دينكم ومنهم الشيخ العالم المتقن بكر
ابن ابي بكر النفوسي القرسكاني اخذ العلم من ابن زياد هو سر سليمان
وقد تقدم التنبيه على بعض اخباره مع استاذه ابن زياد هو سر وياتي تمام
التعريف به في التعريف بابنه الا انهم اشتهروا بالزهد الطم ومنهم
ابو عبد الله محمد بن بكر رحمه الله قال ابو العباس الكوه الذي نكاله
دونه الاكواد والبحر الذي لا تقاس به التلاد قاصه الابا ضية مقام الامام

BULAC

في جميع الامور والاحكام اسس لهم قواعد السيرة وله في كل فن تواليف
كثيرة وله كرامات كالكواكب الزاهرة وفضايل كثيرة باهرة وفواضل
ساطعة ظاهرة قال ابو العباس اضاف جماعة من اهل الخير والصلاح
ولم يجد لحما لكرامتهم وغنمه بالبادية فقال انظروا العريش يعني
عريش داره فنظروا فاذا فيه كبش عظيم فجهزوا به ضيافة اضيافه
فقدم بعد ذلك رعاء الغنم فاخبروا ان اليوم الفلاني دارت زوبعة
ريح على الكبش الفلاني ففقد قال ابو العباس هذه الحكاية
ذكرها جماعة ممن لا يرد ما ذكروا ومثلها لمثله لا ينكر وقال ابو
العباس عن ابي الربيع قال كنت عنده ذات مرة فقدم بسر لعمال يعملون
قال كل معهم يا سليمان فامتنعت قال كل من يطاوع مشكور الحال
فاردت ان اقول ولو فيما لا ينبغي فامسكت فاطلع على ما كتمت وكوشف
بما عنه سترت قال يا سليمان ذلك ليس بمطاوع فنطق به قبل ان اظهره
له وذكر ابو العباس ان زوج امراة غاب عنها وضرتها غيبته وكان
ابو عبد الله كثيرا لا يهتبل بها وبما يهمها لقيامها بمعايش التلامذة
وشانهم وارسل ابو عبد الله الى ناحية طرابلس في اثره علي بن يعقوب
وعمر بن يحيا واشهدتهما انه متى طلقها فقد اسقطت عنه المهر فلما وصلاها
طلقها فرجعا الى الشيخ فاخبراه ثم ان عليا انقلب الى جبل نفوسة فمر
بقرية من قراها فيها عجوز يجتمع الناس اليها يسئلونها عن دينهم
ولها مصلا تصلي فيه فصلا فيه الصبح مع اهل المنزل فتفرقوا قال فجلست
اتلوا القران حتى غلبتني سنة فما ايقظني الا صوت جني يقرا بازاءي
اسمع الصوت ولا ارى الشخص ثم سمعت صرير ثيابه لما تحرك وهي
جديدة فارتعيت ارتياعا شديدا قال لي لا تخف انا جني ممن لا يخشا
اذاه فسالته عن كثير من الاخبار فانباني عنها ثم سالني عن السبب

الباعث لي

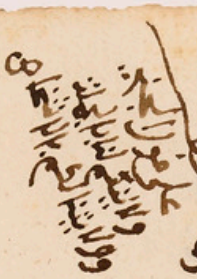

الباعث لي على السفر فاخبرته ثم سالني عن ولا يتنا العهم وعن ولا يتهم لنا
فقلت الجواب من عندك فقال ولا يتكلم لنا بالجملة وولا يتنا لكم بالاشتماء
فسمعت العجوز تحاورنا فسبحت واكثرت التعجب فشكوت اليها ما
استقبلته من مشقة السفر وما اتوقع من خوف الطريق فقالت اقرأ قل امنا
بالله وما انزل الينا الى قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
ثم قالت ان لنا موعدا بالجزيرة اليوم ولا يعتني التخلف والتغيب ولا
تغيب عن هذا المكان حتى اعود اليك ان شاء الله فطلعت الشمس قالت
هذا وقت الختمة فجلست تدعو فلما فرغت من الدعاء لانظم افضل فدعوت ثم دعا ثم قال
للعجوز زيدي من الدعاء فدعت واكثرت من التسبيح ثم مضت العجوز وانتشر
الخبر في القرية ان جنيا تكلم مع الناس فتنحيت عن الناس في خربة
ثم نمت فلما استيقظت قلت انظر ميعاد صاحبي واتيت العجوز فاخبرتها
انه انا ولم يحدد وناولني حصيات وقالت اذا دخلت منها الحصيات
فارمها عليه فخط رفيقي الاكداد بينه فسافرت راجعا الى اهلي فسلطت على
نفراوة ثم على تفيوس فلما توسطنا السبخة التي بينهم وبين فسا،
هاجمي غارت علينا خيل فصرخت ارادة الاية التي علمني فقال امير هم من
انتم فقلت غرابة تلاميذ قال امضوا راشدين فخلصني الله ببركة الشيخ ابي عبد
الله لصاحبتي له وحافظت على الحصيات فلما رشيا في اسفاري مصاحبوني
منها ظهرت بها وعن يعقوب بن ابي القاسم قيم قال ابو العباس ابن بني
وربتر لزاختا جوافا ضيافة فجاء عليهم ابو عبد الله خليله ابا الحسن
افلح وهو ممن اخذ عن حمو بن اللولو فحكم بالعدل بينهم فحضروا منه واكثروا
منه الشكوى الى ابي عبد الله فاحضره واحضر خصماءه ومن يليهم فقال
ابو عبد الله ما تقولون من احكام ابي الحسن قالوا يحكم بين بعضنا وبين
بعض وحكم على رجل بالحداد وبين بينة وافراروا بعمل الشيعة من

BULAC

القايم بها واوصا رجل بوصية في ماله فاستاثر بها وكل ذلك يقول ابو الحسن
نعم فاجاب بان مالا احكم فيه ارض المشاع قالوا حين اتيتم تلك
ارض المشاع والرجل اقر بالنشوز فحكمت عليه بالصداق والذي
ابطلت فيه الشفعة في نخل نبت في اعلا مجرا العامة فلا تكون الشفعة
فيها لبعض دون بعض الرجل الميت استحلف امراته على انفاذ وصيته
قالت ارسل معي من يعلمني كيف انفذها فارسلت ولدي وبلغني انها
تصدقت عليه بربع شاة لحما ولم اره ولم اكله ثم حلف ابو الحسن
ان لا يقضي بينهم سبع سنين فصاح فيهم الشيخ فتفرقوا ودخل هو
وابو الحسن الغار وقال ليعقوب انظرني وذلك اول الليل فلم يخرجا
صبحا ولا عشية ثم الى الصبح القابل فخرجا فتوادعا قال يعقوب فقمت
الى ابي عبد الله فقلت من متى انا قاعد قال لم تزل الى الان قلت اجل
قال لم يزل ابو الحسن يسالني عن مسايل الاحكام لم يفتر عن السوال
الا اذا اقمنا الى الصلاة قال ان جيرانك يصارعون من لا يقدرون على
مصارعته وكان بعض نفوسة لازم الشيخ ينكول بن عيسى المزاتي
بتجديت ويسعا في شونه فصار له عليه عشرون دينارا فمات ينكول
بافريقية فخرج النفوسي يطلب ماله في تركته ولقي ابا عبد الله ومحمد
ابن الخير وداود بن ابي يوسف وسعيد بن ابراهيم رحمهم الله
في جماعة وشكاهم تعذر خلاصه فقال الشيخ داود علي خلاص ذمة
ينكول من مالي قال سعيد علي قضاء دينه قال محمد بن الخير انا اوسع
مالا واولا بقضاء الدين قال النفوسي لما راى مسارعتهم الى الخير تركت
لينكول مالي عليه فقضا بينهم ابو عبد الله ان يجمعوا له دينه ويترك
النفوسي الخمس وهو نصيبه بينهم واخذ جريدة على وجه الدالة
توكا عليها قال لابي الربيع انظر صاحبها وادفعها اليه تحرجا ان تبقا

تباعة

تباعة ووقع بين اهل وغلمان تنازعوا فقال لعبد الله رجل من بني
في الشعب والخلاب ليس واحد افضل من جماعة الا رسول الله ويا عبد الله
من يتظلم وقد احتيج الى ظلامه فقد ابتلي ببلية ومن تظلم ولم يحتج
الى ظلامه فقد ابتلي ببليتين و وقع واغلمان وبها جماعة التلا
مذة فاثره موسى بن كنون بركب وقفاه فعلم انه خص بعدون
التلامذة الغرباء فقال يا موسى اعلي تجترئ بمثل هذا وعبس وجهه
في وجهه فقال وما اداك قال لتحفني بهذا ومعك اصحاب الله لا يتجمع
احد بمثل هذا ونعم اولا مس او تر واذهب واد فع ذا اليهم وكن عني
اطيب نفسا بما يغرمونهم وجزا الفتاء على عدد هم او اكثر وو
ضعها على الركب الباكور فقد فعلها اليهم ولعلها اخذ مثل نصيب
احدهم تطييبا لنفس المتحف وليقتدي به من بعده و نزل الجراد
بضيعته وكاد يتلفها فرا رجلا قال سيروا الى الضيعة وافرا سواد منكم
من اسر القول ومن جهر به الاية وقل يا اخواننا يستعين الشيخ الضعيف
الاعمى بالله ثم بكم على دفع الجراد عن ضيعته فيفعل الرجل ما امره به
فانتشف الجراد و نفرت مرة بغلته وهو في البادية فتوجهت الى اربع
ما عجز نهم فقال قولوا يا اخواننا واعلى الشيخ الضعيف الاعمى بغلته
فيفعلوا فرجعت البغلة دون رائح لها و من حكمه قوله اهل زماننا
كالسبحة ان بللت ازلفت وان جففت خشنت وقوله كالتيوس
ان اجتمعوا تناطحوا وان افترقوا تطاحوا و قوله قطيعة الرحم كقطع
عضو من الجسد لا يحاك ولا يناط ولا يربط و ذكر ان بني ورماز كفوا واكثروا
من الفساد وقطع الطرق فاجتمعت جماعة اهل اربغ الى الشيخ ابي
عبد الله فوعظهم وذكرهم على حسب ما جرت به العادة في مجالسه ثم
ذكر لهم ضرر بني ورماز بالساكنين والمستضعفين في الارض واكثر القول

ZULAC

فاجاب قايلهم بان لا طاقة لنا وما عسى ان نقدر عليه قال الشيخ نقدر على
انفسنا فارتحل باهله ونزل بافران من قرا وارجلان فقام بها عاما فضاعت
احوال اريغ لفقدانهم ابا عبد الله وما كان يصلح من احوالهم وفسادهم
فاجتمعوا اهل اريغ واتوه وراغبوه في الرجوع فامتنع قالوا ضيعتك
اقبلت منفعتها وخيرها قال هي عندي مثل هذه الزيتا صرت فيكم
كالفريسة يعتادونها السباع من كل مكان يقصدني العزابة من الافق
من طرابلس وافريقية والزاب وقصطالية وغيرها فيقتلون بنواحي اريغ
وعد عليهم اشياء قبيحة وايسوا من رجوعه فرجعوا واجتهدوا في
وجوه الصلاح وتعاونوا على البر والتقوى وتجنبوا الاثم والعدوان
وقمعوا الطغاة فاتوه ثانيا ورغبوه في الرجوع فرجع وزاره الشيخ
محمد بن سليمان النفوسي وهو هناك ورغب اليه ان يسير معه الى وارجلان
ليرا الناس ويرونه ويتبركون به فامتنع واعتل بكثرة تخليط اهل
وارجلان الحسن بالقبيح قال ابو زكرياء وابو العباس زاره هناك
محمد بن سليمان النفوسي ومحمد بن عمرة اليروتني وكانا يدرسان
الكتب في غيران بني اجاج فسالهما عن احوالهما فاخبراه بانهما
يدرسان الكتب قال نعما فعلتم وقال من يدرس الكتب افضل ممن يقرا
عند خمسة علماء مثل عبد الله بن الخير وقال من يدرس كتب اللقط مثل من
يهيل انواع التمر الى غرايره وان كتب ابي غانم قد اوضح فيه قول
كل عالم واجوبة الايمة مخ الفقه وزاره بعض اصحابه في حالة رثة
وعهده به في حال سنية فساله لم صار الى هذه الحال قال نحن في زمان
من فقد دنياه فقد اخرته ومن قبلنا اذا فقد دنياه لم يفقد اخرته
فالسعيد من احتاط لاخرته وقصده رجل من لمطة وتاب على يديه
وتعلم السير وسلك سبيل الصلاح فصار من حاشيته وارسله في غنمه
بجبال

بجبال بني مصعب وله معها غنم فغار عليه بني غمرت فتبعهم يطلب ردها
او بعضها فضربه بعضهم برجله فتيبست رجله ولم يطق ردها الى
الركاب فرغبوا اليه ان يجعله في حل وكروا عليه فجعله في حل فلم تزل
على حالها فقالوا نريد بنية صادقة ففعل وانطلقت رجله فصاروا بعد
ذالك يتجنبون اذاه ثم غاروا عليه مرة اخرى ومعه غنم الشيخ فقال
خذوا غنمي واتركوا غنم الشيخ فابوا فكان عاقبتهم خسرا و عنه
مثل الجماعة كالخشبة والمستتر برايه كالوتد يضرب في وسطها
يعني تفريق الجماعة بسببه و اوصا بعض تلامذته عند وداعه ان
وجدت من تقدم في الامور فاتبعه والا فان وجدت من تتعاون معه
فتعاونوا على البر والتقوى والا فان وجدت من يقتدي بك فكن اماما
والا فالزم الطريق وحدك وجانب الناس و كان بالساحل في جماعة
يزور اهل الدعوة فتلقاهم بعض اهل المنازل وانزلوهم واكرموهم
قال وكان معهم رجل ممن تطلب معي واخذ عن شيوخي وعليه كساء
حشمي وفي رجله قرق قلعي وعلى راسه شاشية حمراء وفي يده مزراق
يرفعه ويضعه وعولت على هجرانه وزاد بان ادخلنا بيتا وادخل علينا
اعوان الجبابرة فتضاعف غضبي وقدموا لنا طعاما فاكلنا جميعا حتى نفد
الطعام وصار الفوار يتصاعد من قعرها ولم ار قبلها ولا بعدها قصعة
تفور بعد فراغ الطعام وذالك لشره الاعوان وقلة ادبهم وزاد حنقي
ثم انصرفوا وادخلنا بيتا اخر ولا خلط معنا واحضر طعاما طيبا
يصلح لمثلهم فقال كولوا لعلنا نودي بعض حقوق الاسلام واهله ويكفي
ما تعلق بنا من طعام كنا ناكله من اموال اهل الدعوة في حرمة هذا الاسم
وما حملني على ما تقدم من مواكلتكم غير الجنس الا المدارات عليكم وعلى
اهل المذهب فانحل بعض ما بي فدعونا الله فلما دخل وقت الصلاة اتا

قف على هذه الحكاية فيها فوايد

BULAC

واجازوا فعل بعض ثم ركع ما شاء الله ثم اقام الصلاة فلم يجد من يقدم
فتقدم وصلا ثم دعا ثم قام وركع ما شاء الله ثم جلسوا واخذ الكتاب
وجعل يقرأ ويفسر ما اشكل منه واخذ جميع ما في نفسي واستحسنت
حاله وتبشرت انه اذا لم اعمل عليه بما يقرره عن ابنه ابي يعقوب قال
اوصاني ابي بالعمل بما استكثرتها واوصاني بخمس مائة وقال لهذه
وصيتي فانفذها ولا جعلك الله في حل وبعث لشخص اكثر من اربعة
دراهم لانها دعوة من اموال اهل الدعوة لم اكل منها ولم اطعمها
ولكن ربما اراد وجها فرأيت غيره اصلح فصرفته عليه عن تعلم
تواضعه اكنسوا غارا يجعل يرجع معهم الكناسة وقال له يوما بعضنا
افعد واستريح يا شيخ فالكلبة يكفونك فقال لا يعملون عني نوبي فقال
له ما عمل انما كثيرا كثيرا قال لو كان رابط يوخذ لاخذ نابه وكان
ابو الربيع انما اشبه الشيوخ قال عليه نور من النظرة الاولى وليس
بنذير نبوة بل من الذين قال فيهم ولوا الى قومهم منذرين قال ابو
الربيع ان ابا عبد الله توجه الى القيروان من عند شيخه ابي زكريا يتعلم
النحو والاعراب وكان اهل الدعوة بنوا جبلا كثيرين فعلم شيخا فتعلم
عنده ثم قال لعاوجي بكاي من هو اعلم شيخ ما انتقل بكتابه الى الثاني
فتعلم في اقرب مدة لما اعطي من الفهم وسأله يوما الشيخ المنصور
ابو الشيخ عبد الغني الوسلاتي المزاتي رضي الله عنهما عن لحوم الحمر
قال انما يسئل ان لم يكن هو خيرا من تمر تخلفم في اولما شب قال
الشيخ المنصور عجبا من فراسته واخذ الكلام من ابي نوح سعيد بن
زنغيل وداريهم معدن العلم فديما من ابيه وجده وجد جده على ما الف
وقد تقدموا بوه والكنتهم دونه في الشهرة ومات عام اربعين واربع
مائة عن سبعة ستة انا ابا تغلي سمع قراءة العزابة في غار اجلو الشرقية
قال ما هذه

قال ما هذه البدعة فبلغ قوله ابا عبد الله فاتخذ قصعة من طعام طيب
ومنادل حسانا وبكة مملوءة زيتا فارسلها اليه فقال امسكها هي لك
فجلس غلام في موضعه فسمع قراءة نغم فقال ما في البلد الا غلام ابي بكر
فعرفوه فعلمه ابو علي الرمح بيده والرشوة لربح ظلم او دفع جور
قال جايز في سبيل الله وروى رجل بعد موته في النوم على حالة حسنة
من اللباس والهيئة والمركب والجمالة ومنهم الشيخان الفقيه ولد العالمان
العالمان عبد الغني الوسلاتي وابنه المنصور وهما في السر والعلم كابي
العباس بن محمد وابي عبد الله ابيه بن بكر قالوا فعلما فريقان لعلما سنا
وعلما وسلامة جبل مشرف على الفيروان وتقدم ان الشيخ المنصور
سال ابا عبد الله عن لزوم الحصر فاجابه بما تقدم وكونهما فريقي ابي عبد
الله وابي العباس في العلم والسر كلاهما في الشهرة والتعريف بهما ومنهم
الشيخ جعفر الوسلاتي وابنه الشيخ ابو زكريا يحيى بن جعفر كان
شيخ فاضلا عالما عارفا وتوفي وروى ابو زكريا عن ابيه جعفر ان
معنا فوللعم التعزية بعد ثلاث تجديدا للمصيبة يصرف لمن هو قريب
الدار واما من بعد فلا وجعفر ولد في اجلو وكان شيخا فاضلا ومات
وابنه غايب وذكر الشيخ عن ابي زكريا بن الشيخ جعفر قال كنت عند
ابي عبد الله فكان العزابة يطلسون الغار ويعشر ابو عبد الله معلم
ويرفع معنا فقلت له اقعد يا شيخ العزابة يطعمونك قال لي لا
ترفع عيني ذوبي وكان يرفع قليلا فقلت له ارفع اذا كثيرا فقال لي
لو كان يوخذ قولك لاخذ انا وعن الشيخ ابي زكريا ابن الشيخ
جعفر ثلاث من الحكمة لو شيت كتبتها في كفي اتبع ولا تبتدع
اخضع ولا ترتفع من تورع فلا يتسع ومنهم الشيخان الاخوان ابو
يحيى زكريا وابو القاسم يونس ابنا ابي زكريا فصيل ابن ابي مسور

اليراسني رحمهم الله قال ابو العباس لكل واحد منهما سجايا جود كالسحاب
وذكاء كالشهاب وحسن سلوك الطريقة وحفظ العلوم على الحقيقة
قال ابو العباس ذكر ابو الربيع ان الشيخ ابا زكرياء يحيا بن جرناز قدم
طرابلس زايرا واجتمع الناس عليه يسئلونه عن مسايل دينهم
وفي المجتمعين زكرياء بن فضيل ووقع السوال عما انبتت الارض
كالحصير هل تطهره الشمس اذا نجس قال نعم قال الشيخ زكرياء ليس هذا
الجواب بمعمول به قال ابن جرناز معمول به قال زكرياء لا عمل عليه قال
ابن جرناز صدق القايل ان اولاد الشيوخ غير منقادين قال ابن ابي زكرياء
قال لاولاده عقبة المستجاب اياكم والمرخصين لئلا تفارقوا دينكم
وانتم لا تشعرون وذكر ان ابا القاسم يونس بن ابي زكرياء وابا نوح
صالح التجمي قدما على ابي محمد عبد الله بن ما نوح زايرين فلما اديا حق
الزيارة وانفصلا راجعين مرا بشجرة تفاح لابي محمد قال ابو نوح الم
تراها يا يونس حمراء فنزل ابو القاسم ونزع ما في رجله واظهر اثره
خشية ان يظن غيره ثم اجتنا على وجه الدالة ما فيه كفاية واعطا
لابي نوح فرد بعضه وجاء ابو محمد فعرف الاثر وسر بما فعل وقال لم
يزل مثله يدل على مال اخيه وكان يونس كثير الزيارة له فقال له مرة
بلغني ان وكيلك على الحج قد اخذ ما معه فاستخلفني لعلي اجمع لك شيئا
فاستخلفه فجمع له من جربة قرب اربعة وعشرين دينارا فقال ابو محمد
تقاسمك لانك قريب عهد بعرس فابا واعطاه خمسة دنانير فردها
واستحسن قناعته وايثاره على نفسه ومنهم الشيوخ الثلاثة ابو عبد
الله محمد بن سودرين وابو محمد عبد الله بن زوزرتن وميمون بن
حمودي بن زوزرتن رحمهم الله الوسيانيون الثلاثة من اهل كنومة
وجمعتهم في التعريف تبعا لابي العباس اما ابو محمد فهو فتى ابي نوح

سعيد بن زنغيل

سعيد بن زنغيل وبذالك اشتهر لانه منه اخذ العلم وهو اقرب اليه
من ساير طلبته ومصاحبه في اسفاره وموافقا لخلقه ومواتيا لحوايجه
ومن سياسته وحسن نظره ان صحب شيخه مرة الى بني كطوف فالفاهم
ضاعنين فتبعهم فلما نزلوا ارسل فرسه فاشتغل عنه اهل الحي فاستبطا
اجتماعهم اليه فقال لابي محمد اردد علي فرسي قال فقمت اليها متثاقلا
وصرت ازاول الفرس واصلح من شانه للركوب وعيني الى اهل الحي فرايتهم
اجتمعوا الى الشيخ فاقبلت بالفرس فسلموا واعتذروا عن ريثهم فقبل
منهم فاخبرته بفعلي وتثاقلي قال احسنت واخذ الفقه من ابي صالح
واخذ الاصول من ابي نوح وكان ابو نوح اذا سيل عن مسئلة قال اخبرني
هذا الفتى فيها عن ابي صالح كذا و من ورعه قال قصدت ابا صالح فرايت
سوادا على بعد فقلت للعير التي كنت فيها ما ذاك فتسابقوا فاذا هي امة
فضقت ذرعا ولم يهن له عيش فلما بلغت جربة وصلينا الظهر وحلقت
الجماعة وفيهم ابو عمرو النميلي فناولني كتابا فكنت اقرا وافسر
فلما جاء ابو صالح قرات وامسكت عن التفسير فقال لابي عمر النميلي فسر
فاخذ يفسر فاستحييت من فعلي وكنت قبل ذالك لا اعرفه ولم اره فسالته
عن مسئلتي فقال لا شيء عليك ما تعمدت اتلاف مال الناس ولا اتلفته واما
ميمون بن حمودي فقال كنت اظن اني استوعبت ما عند بعض اشياخي
من العلم فقال يوما روية المديان غريمه فيه تقاضي بعض دينه فلما قال
ذالك فلم اسمعه قبل ذالك قلت لا تدرك للعلوم غاية قال ابو العباس
اذا كان يستحيي ويتقي على عرضه ودينه و روا ميمون ان رجلا من العزا
بة جاء هود بن محكم الهواري يستعينه في افتكاك كتبه مرهونة عند
بعض النكار في خمسة دنانير فارسل معه رجلا الى احياء مزاتة فلما اعلمهم
بوصيته بادروا فكل يعطي ما امكنه رجالا ونساء وقد تقدم الخبر في التعريف

يعني القريم

بهود واما محمد بن سودرين فكان اماما عالما ورعا فمن ورعه ما
ذكر انه كان بالساحل فرءا بابا مفتوحا والناس بين داخل وخارج قال
فدخلت فاذا رجل جالس على دكان وكل من دخل اعطاه دينارا فاعطاني
دينارا فخرجت فوقع في نفسي واستقبحت فعلي فرجعت فقلت انا على
خلاف مذهبك فنظر فيّ وتبسم وزادني دينارا الا ترى انه لم يقبل
صلة من ظن انه مخالف حتى تحقق انه اثره بها وقد اجتمعت بوا رجلان
بالمسجد الكبير جماعة من المشايخ ابو عبد الله محمد بن بكر وعبد الله
المدوني ومحمد بن سودرين وعبد الله بن زوزرتن وغيرهم فسالهم
رجل عن مسئلة وهي الاجرة هل توخذ على تعليم القرءان فقال ابو عبد
الله بن بكر للمدوني اجب فقال نعم ان لم توخذ عليه فعلى م اذا توخذ
اعلى رعي البقر فسكت الفقهاء توقيرا له وان لم يحسن في الجواب للاجماع
على جواز الاجرة على رعي البقر ولعله يريد على تعليم الحروف والادب
قال ابو العباس العذر عنه ان لو منعها لكان ذلك ذريعة الى ترك
التعليم فيفضي الى تمام الجهل وتصير الناس اميون ومنهم ابو عبد الله
محمد بن مانوج اللمائي رحمه الله قال ابو العباس احد من ابصر فاستبصر
وذكر بعد حين فتذكر وذكر انه ممن تاب بعد الكبر وكان السبب
ان لقيه رجل من لماية يرعا غنما فقال نعم الغنم التي ترعاها لحية
وبيس اللحية التي ترعا الغنم فوقعت التوبة في نفسه فاتا المشايخ
ابا مسور وابا صالح وابا موسى عيسى بن السمح فمكث عندهم ما شاء
الله بالجزيرة ثم رجع الى اهله فلقيه الشيخ الذي ذكره اولا فقال
جميع الابل تبرك للحمل وللكن التفاضل في التبليغ فرجع فمكث ما شاء الله
ثم رجع الى اهله فلقيه فقال جميع الاواني تصلح لاخذ المايعات والتفاضل
فيما يبقا فيه الماء فرجع وبقي عندهم حتى تفقه وصار اماما ومشارا

اليه

اليه وهو احد السبعة المشهورين المنسوبين الى غار مجماج ومما يذكر
من تمام قناعته وقلة تعلقه بعلايق الدنيا ما ذكر عنه انه لم يستسلف
من احد شيئا قط الا مرة دينارا فرده بعينه مع كونه محتاجا وقليل
المال ومع ذالك ضيافته لا تفضلها ضيافة وسال راعي غنمه عنها قال
بخير ان رزقها الله العافية الى قابل تصير ماية قال ابو محمد لا احب ان
تكون لي ماية كما لا احب ان اكون يهوديا وقيل لما كبر وضعفت قواه
وعمشت عيناه صار يتيمم لوجهه للوضوء وللجنابة واتخذ مستحما في
كل جهة خشية الرياح وقيل له اكتف بالتيمم قال تلك مسئلة
العاجز وتذاكر هو وابو عمران موسى بن زكرياء ما الناس فيه
من الامور والضيق وكثرة الريب وما يدخل على الناس من ذالك مما لا يعلمون
ومما يعلمون فقال احدهما انما عاش الناس اليوم بحمل الاشياء على احسن
وجوهها قال الاخر انما يرتكب ذالك في احوال الطهارات واما الاموال
فلا واستحسن الاخر ذالك وسيل ما العبادة قال النية والاخلاص لا
ما يتخيلونه من الاجتهاد الا اذا صحبه الاخلاص الا ترى ابني داود يقيم
الفتنة وهو يحفظ ما بين دفتي المصحف ثم بعد ذالك تاب داود وحسنت
توبته قال الشيخ ما سكن بن الخير لما توجهت الى جربة برسم الطلب
حزت على الشيخ ابي محمد واستشرته باي فن ابتدي بالكلام ام الفروع
قال اقرا الجميع قلت فان قصر فهمي قال فدينك علم الفروع وذكر ان
عبود ابن منار المزاتي زاره قال يا عبود انك لعظيم القدر عندي فما حالك
قال ركبتني ديون قال اعليك الدين وتزورني ابعد عني فلما رجع عبود الى
اهله فقال لعلي بن يخلف اخي سليمان بادرني يا علي بمن يخلصني من هذا
الدين فاتاه بمن اشترى منه قطيع غنم ومطمورة شعير وعبدا فقضا
دينه فلم يلبث الا يسيرا فغارت غارة عليه فدافع عن نفسه وماله

واله حتى قتل شهيدا رحمة الله عليه ومنزله بزريق قبره اه بعض العالمين
في النوم فقال غفر لي وقربتنا قال الا قل كذا لك وقد تركت فيكم سليمان
ابن يخلف نذيرا بعدي و كان يقول بعد ان كبر ان بعض العلماء يقول اذا
علم العالم من نفسه ضعف عقل فلا يفتي واخذ بهذا القول واترك
الناس قبل ان يتركوني و منهم ابو جعفر احمد بن خيران الوسياني رحمه
الله حاز من الورع والفضل والتقوى الحظ الوافر وكان في بعض قول
ابي عبد الله بن بطر فيه فقال ابو جعفر عندكم ان زعمتم انكم مفلون
فهو مفلس وان زعمتم انكم في بلاد فليست الاسواق كثيرة المسالك
فهو كذلك و عاد له ناخير العشاء الى ان صلى العتمة فبينا هو في المسجد
اذ بيت صبي له وزعشاء ثم يفتش اركان المسجد وزواياه فان وجد
كارفا واو بزسيل حمله والا انصرف و من عجيب اخباره انه ذهب بذر الزراع
يزرع جنانه ثم بعد ذلك اذا اقدم عليه من الجنة سأله عن حال الزرع فيقول
بخير فلما فات الوقت خرج يزارعه فلم يجد شيئا فقال للجناني ما لهذا
يا علان وتلفاه بكلام قبيح ان قال اتظن اني ازرع لك وبيوت اولادي
جوعا فخرج وهو يقول سلاح سلاح اراد قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما ولم يسمع منه ما يكره قال ابو العباس قال ابو الربيع سليمان
سليمان بن يخلف مررت انا وخالي عبد الله بن منار بابي جعفر فاخرج
صرة فيها دراهم وقال خذها واشتريا من السوق خبزا نفيا لغدائكما
فلما تغدينا قال الحمد لله قرضا و منهم ابو الخطاب عبد السلام بن منظور
ابن زجون المزاتي وهو احد من رتب للحلقة الاساس واحكم لها الاساس
وهو احد الاشياخ النجباء الذين اشتهروا واخذوا عن ابي نوح سعيد
ابن زغيل وقيل كان مع التلامذة حين رتبوا الحلقة على ابي عبد الله
ابن بطر فكان يتحرى مجانبة الصلاح ويتشعر البرع حيث سنحت حتى عرفت

له هذه

له بهذه الشيشتة وقال له الشيخ ابو محمد يوجين اليفربي اريد ان
اعرف موضع نومك لاوقظك للصلاة وكان عبد السلام يطيل القعود في
المجلس فاذا اناخ قليلا جاءه الشيخ فايقظه ويقول يا عبد السلام ما نال
الصالحون ما نالوا الا بترك اللذات فلما ارتحل الشيخ من طنومة الى اريغ
قال لعبد السلام انتقل معي لان من يقصده الناس يجدون لهم كمن
داخل الحرب لاغناء به عن يمينه وبيديه ويرعاه ويرفده ويداوي جراحه
والا كان هلاكه وشيكا فاجابه الى ذلك وانكحه ابنة ابي القاسم
فعاش عنده ما شاء الله فاتاه عشيرته زايرا فقالوا له ان ترحلنا فلسنا
بدار قيد فكن معنا كما كان ابوك لتحيي ما كان اجياه من الخير والا كنت
عنا مسئولا فاجاب رغبتهم فانكحوه زينب بنت ابي الحسن ثم اقام حينا
ثم انحدر الى اريغ واخبر ابا عبد الله برغبة قومه فيه وارادته مفارقة
ابنة الشيخ ابي القاسم وقد اتيت بعض الصداق واوفي الباقي ان
شاء الله فاخبره ذلك ابو عبد الله ابا القاسم فقال معاذ الله ان اخذ
من عبد السلام عوضا من اعواض الدنيا واشهد انه تحملت عنه جميع
ما وجب لها عليه وتركته فلم ينفعه ذلك فبراته المراة بنفسها
واراده الشيخ ان يقيم عنده فلم يمكنه فلما ارتحلت مزاته الى كرابلس
ارتحل معها واقام حتى رجعوا واقام هو بجبل نفوسة ما شاء الله ثم
حج من هناك فلما رجع قصد درجين وسكنها فرغد من العيش ورافقته
وكان كثير البنات مع زينب بنت ابي الحسن فولد ثلاثين واربع
اية ودفع بكرابلس فسطا عظيما وتبرعا فعلما وتسمى عمرورا فنزل رجل
من زوارغة بقلعة درجين فجاور الشيخ عبد السلام فاستحسنت زينب
صورة ابنة الورغي فخطبتها على بعلها فتزوجها وسكن معه في داره
وخلع معه الى افريقية فنزل عسكر هنتاجة على درجين فحاصرها حصارا

هذا ما يقصده الناس من كل
الحرب لاغناء به عن يمينه

شديدا فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا عليهم خروج رجل واحد يقاتلون
فقتلوا عن آخرهم واستبيح ما في القلعة فخرجت امرأة ابراهيم وزوجون
وهي تنادي بآل مزاتة ومعها بناتها فخلص من رجل من أهل العسكر
وسلم من الله من الانكشاف ورجع عبد السلام فرأى تلك الاحوال فسمح
به بنواور تبرلن فارتحلوا به الى اجلوا فمحوه ارضا عظيمة فعمرها
وولد له من الولد غصبة وولد اسماه سعيدا فلما بشر به قال ولد الشيخ
يتيم ومنه تناسلت ذرية الشيخ وحين فجع الى اريغ وجد ابا عبد
الله في اخر ايامه من الدنيا عزاريا وهو في السياق فتناسف واظهر
الجزع على فراقه فقال اقصر عن هذا وعليك بالدعاء وجعل يكررها حتى
قبض فجعل يقول مثلي طفل من يسير في شدة الحر فاصاب شجرة يتقيا
ظلها فلما وصلها اقتلعت فاصابه حاجبا وقيل انتشرى مرة بافريقية
خرفانا فاراد بايعها فبعث التمر فقال له آرى وهي بلغة صنهاجة ذهاب
فباع ثمن الخرفان واشترى بها تمرا من رزق صنهاجة لتجبرهم
وغصبهم للناس اموالهم وسأله اهل مسنان عمر اقر على نفسه بالزنا
ما الحكم فيه فقال اذا خلوه من بلدكم وارجموه فجعلوا يحضرون الجمعة فصلاها
ركعتين والزحاف كتحاف وخطب ثم قال الكتحاني بالخاء من الظهور والظهور
لا يأخذ من الكتحاني يعني اهل الكتحاني اذا استكملوا تنقية بعض الاحكام
فليمض الذي والا الظهور لا يجوز التقية ومنهم ابو عمران موسى بن زكريا
رحمه الله احد اعلام المذهب ورد ونسه ومن اخذ الله به في جل الجهل
وظلمته قال ابو العباس ادرك المشايخ وروا عنهم العلوم والاثار
ولكل من تلامذته منبر في الجزيرة وفاس وله قراءات مذكورة وبركات
مشهورة وهو الذي نولا نسخ الديوان المشهور الذي الفه الفقهاء
السبعة بغار مجاج ابو عمران هذا وابو عمر النميلي وعبد الله بن ماتوج

وفي نظام

وقد تقدم التعريف بهما و ابو زكريا يحيا بن حوناز النحوي جابر بن
سمرماح و كباد بن مصلح و ابو جعفر نور بن رشد الى ابي عمران الفضل
البناني و الاجتماع كان بهم في البيان و كان ذا حظ عظيم و قيل رأيت في ضامه
ان يده صارت مصاحا فعبرت له بان يده يجيا بعلم و بزاله و قال ابو محمد
ندمت على ثلاثة فيما تنتي من الدنيا قراءة كتاب الجمالات و هو كتاب في
الكلام على الشان و زيارة اهل الدعوة و حضوري مجلس ابي عمران و سافر
ابو عمران زايرا لاهل الدعوة بمرسية فصحبته بباب جعفر احمد بن خيران
فقال له سر بنا الى زيارة الغاية زوجة ابي القاسم فلما سلما عليها
سالتهما عن امراة نزلت بشيا بعلها في الماء و جعلت على راسها شبرة
قال ابو عمران زايا امراة نزلت مشتوبة في ماء تعوم في سبعة اودية
من نار جهنم قالت هل من رخصة قال اذا زالت ما ذكرت من السرة فهو
اقرب الى السلامة فقال ما جوابك فيها قالت كنت الذ جعلت من كتاب سعد
بن يونس و اختلف ابو نوح سعيد بن نغيل و ابو نوح سعيد بن خلف
في امراة صلت مشتوبة الراس عامتة و هي في الصلاة هل عليها النقض
فيهما في المحاورة اذ طلع عليهم ابو عمران موسى بن زكريا، فقال احدهما
فداها، من نعلم عندنا ثم سالاه عنها فاجاب بما يوافق احدهما فقال ابو
العباس و الاظهر ان علمت بالمشتوبة في الصلاة و اتمت صلاتها كذلك
فعليها الاعادة و ان لم تعلم فلا اعادة و هذا تفصيل حسن و روى ابو
محمد عنه ان تعلم حرفا من العربية كتعلم ثمانين مسئلة من الفروع
و تعلم مسئلة من الفروع كعبادة ستين سنة و من جعل كتابا الى بلد
لم يقرئه فكانما تصدق بالف جمل فيقاء على اهل البلد و منهم جابر بن
سمرماح تقدم انه احد الغار و كفاه تعريفا و شهرة و علما و صلاحا
و ذكر انه غاب عنا فلما استدعاهم و كان ذلك بحضرة صاحب له

يعرف بخليفة بن نزار فرغب اليه جابر ان يصحبهم فامتنع فالح عليه
فقال يعلم الله اني لا اصحبهم فقال جابر فقد وجبت عليك الكفارة اما اصحبهم
او افعل فقال الراوي وجبها لانه حلف فيما لا يعلم ايطوزاع لا قال ابو العباس
هذا تشديد لانه لم يذكر شيئا من ايقاظ القسم ومنهم ابو زكريا
يحيى بن جرنار النفوسي وكان من جملة اصحاب الغار ومعنى اللبد في الديوان
ابو الربيع قدم ابو زكريا هو بن جرنار طرابلس فدخل جربة فرايا اجتمع
عليه الناس يستفتونه وفيهم زكريا بن ابي زكريا فجاء بالرخصة فيما
عمل مما انبتت الارض كالحصر وغيرها ان تنفيه الشمس والريح كالارض
فقال زكريا هذا ليس عليه عمل فقال ابن جرنار بل عليه العمل فرده زكريا
بانه ليس عليه عمل فقال ابن جرنار الذي يقول الناس اذا ولاه الاشياخ لا
يفادون صحيح فقال زكريا فالعفية المستجاب لاولاده ايا كم والترخيص
ليكاثر فوادكم يتكم وانتم لا تشعرون ومنهم ابو محمد تورزي وكتاب
ابن مصلح كلاهما تعلم العلم وعمل به واستجاده من الاشياخ واجاده
ومن تورزي له بعد الدين وتقدم انتهما من اهل غار المحراج والاشتهرة
اعظم منهما وهما زمان ابي عمرو النفيلي وابي صالح وغيرهما كما تقدم
التعريف ومنهم ابو اسماعيل البصير ابن ملال المزاتي رحمه الله وكان
معن لازم زوايا المسجد لاجتماء العلوم والفوايد وتعلمه بعد ما نبت تورزي
بمدرسة بجاية من يحيى واسين رواية محمد ما سئل عن ابي اسماعيل
انه قال تعلمت خمسمائة كتاب بتورزي وجمعت خمسمائة دينار واكلت
خمسمائة راس غنما سودا قال وقد رجع من سفر لقد استفدت في سفرتي
هذه اذا تعلق الفراد بالميت فاثر تيمم له والا غسل وما نبت من الاشجار
في المقبرة والغار والطريق ان سقف المقبرة بالحطم للعزو الا فالحطم
للمقبرة اب لا يجوز سلوكها ولا دخول الغار ولا جناء الشجرة والفراد يفتح
بالجلم

بالجلم وخرج زايرا فجاز على كوية بني غمرت من اريغ فرغبوه في المبات
فامتنع كل الامتناع لان بها قوما اظهروا الفساد والظلم وفيها قوم
صالحون لا يحل المبيت عند قوم اظهروا المظالم واعلنوا بالمناكر ولا ينقادون
للحق ولا يذعنون فجازهم ولم يلبث الا يسيرا فنزل بهم حماد بعسكر
فاجلاهم ودمرهم تدميرا و ساله ابو مسور وهو بسوق الخميس بجربة
عن رجل اعطا وليته لرجل مخالف فردها الى مذهبه وعن رجل رد ولده
الى مودب مخالف يعلمه فرده الى خلافه و من زوج وليته لمن يطعمها
الحرام فاجابه ابو اسماعيل بانهم هلكوا وهلكن بل هلك الجميع ومنهم
ابو محمد عبد الله بن الامير اللماء رحمه الله كان عالما ورعا مستجاب
الدعاء وفي الاثر زار ابا محمد عبد الله بن مانوج ومعه لحم مطبوخ في يوم
جمعة بعد الظهر فالفاه صايما فافطر لموافقة قلب المومن وادخال
السرور عليه ذكر ابو العباس عن ابي الربيع ان ابا محمد كان يعظ
لمايه ويحذرهم وقال لهم يوما قال ابو صالح السخط يعم والرحمة
تخص يهلك الصالح بذنب الطالح قال ابو العباس قال ابو الربيع جيت
لزيارة عبد الله بن الامير فلم اجده في منزله فقصدته في الاندر فاذا
به في جبة صوف طرح رداه وهو يضم اطراف الاندر فلما راني لبس
كساه فصافحني ثم اقبل يعتذر كانه اساء في اطراح الكساة قلت
له وهل في ذالك من باس اليس هو العمل بالحلال قال نعم وللكن اين من يحسن
العمل بالحلال انما يحسن ذالك ابو صالح قلت كيف يعمل قال ينقل الزرع
الى الاندر على ناقته فاذا كان وقت الضحا اناخ ناقته وصلا ما كان يصليه
ثم يرحل وكذا العمل اذا كان لا يضر بعمل الاخرة قال ابو العباس
قال ابو الربيع وجه الي سليمن بن موسى شيئا وامرني ان اشتري به
طرفا من الماكل وات بها عبد الله بن الامير ياكلها ففعلت وحملت

على من اعطا وليته لرجل مخالف
فردها الى مذهبه وكذالك ولده

من هو فيهم من الكلاء ما يقوم بدابتي علفا وصلة فقال لأولاده أعلفوا دابة سليمان
فقلت ما تعد بحمار يعتاد العلف فقال يعلف ولابد فإن علف دابة الضيف أهم
من همامه فقال هكذا كانت قصتي مع عبد الله بن مانوح جيئته مرة على
دابة فجمعت لها من الكلاء ما يكفيها فقال لأولاده أعلفوا دابة عبد الله
فقلت ما تعد بحمار يعلف فقال لابل يعلف ولابد من ذلك فإن علف دابة
الضيف يا عبد الله أهم من همامه و كانت امه من إماء سودان وكان
ذا لون غالبا على لونه فخطر أنه محب في بعض أسفاره شيخا اسمه عزون
فلما كان ببعض الطريق خلفه عزون بعض الأحوال فلم يقعد وقال الغزون
معرض بسواده لو كان العبد من زنج بياج كانت أكرامه من تلبيس فقال أبو
محمد أتقع الفرقة ولابد فقال نعم فقال تعال فاركب على عاتقي ومنهم أبو
زكريا يحيى بن يحمين القواري رحمه الله فاضل ورع عالم فقيه فقيه
في بحار العلوم كما تشهد له فتاواه عن مشكلها فقال أبو محمد عبد الله بن
محمد فيما رواه عنه أبو العباس قلت لأبي زكريا ما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم خلقت فيك يا علي ما خلقت فيك وما يخطط البحر
فقال صح في عليه السلام قالت فيه الشيعة بقول النصارى في عيسى عليه
السلام حتى قال بعضهم بالإلهية وقالت الصفرية إن كل معصية شرك
أو كبيرة شرك وقالوا إنه فعل الكبائر وإنه مشرك فقال أبو العباس
قال أبو محمد فكنا في مجلس فأملى يقرأ فيه عن أبي آثار الربيع عن ضمام
عن جابر برواية أبي صفرة عبد الملك بن صفرة وأفسر بالبربرية ما
يقرأه ولا أعرض له ذكر السند وأبو زكريا في رواية من المسجد يصلي
فقال مالك لا تذكر إسنادك فصرت كلما قرأ سنده إلى عنده ثم أفسر وهذا
الكتاب رواية أبي صفرة عبد الملك بن صفرة عن الربيع قال أبو محمد
إذا سألت ما سكن عن مشكلة قال دعنا حتى يأتي صاحب المشكلات

أبو زكريا

ابو زكريا، فقال ابو محمد اجتمعت الشيوخ في مسجد الشيخ يقول بن
الكويل ليصلحوا بين جماعة تيبتوال وكانوا يفرون فتنا بأو مروا بيه
بقصة رجل في زمان بني اسرائيل ناموسي وله حمار فقال ربه لو كان لك حمار لعلفته
مع حماري وربطته معه فقام به موسى فاوحى الله الى موسى انك مبلغ
عقل عبدي فتركه موسى واجتمعوا باثر ذلك بتيبتوال وجعل الشيوخ
يعاتبون ايوب بن حصوا فقال ابو زكريا اتركوا عنه البله الذين تعتلي
بهم الجنة يعني خير صاحب الحمار واشتغلوا بمن ينقب الخرزة بكيا سنه
يعني ابن حصوا فما زالوا يعاتبونه حتى تاب واصلحوا ورد ابو زكريا البلة
الفخار في محلا المسجد عند موضع المحراب الذي يلي الحايط القبلي
من مسجد اطلوا فبنوا محرابا ملصقا الى جدار قبلة المصلى داره وهو
معروف البركة وذكر ان رجلا معز ينتحل النفوى لابنه عليه فاثبرهم اهله
فدعاه الى المشايخ وفيهم ابو زكريا، فحكموا عليه بالدفع فحبسوه
واخرجوه الى الخطة فسمع ما سكن ما قبل فقال على م يشحن فقال ابو زكريا،
حكم بها ابو عبد الله وحكم بها هذا واحكم بها ولا يخرج حتى يقضي ما
عليه او يسرحه ابنه ابو نوح فقال محمد السبتي يحيكم هذا الا يوذي
الارض ولا تحس مشيه عليها يعني يمشي هونا ومنهم ابو عبد الله محمد بن
سليمان النفوسي رحمه الله كان معز وسع الله عليه في كثرة العلم
والمال والتقا وسماحة النفس وسخاوة القلب كانت عنده كثرة النلا
منة يعلفهم ويطعمهم ويكسوهم من ذلك ومن ماله فاذا اقبل الشتاء
اشترى لهم اكسية جديدة فيها فرو واذا اقبل الصيف اشترى لهم
ما يخف والى غير ذلك من الاخرى ويربا عنها بالثمن الذي اشتراها به ابو
العباس عن ابي عمر عن ابراهيم بن برموز الزنزفي وكان شيخا عالما
قال لما عاني ابو عبد الله يوما ان صحبه الى السوق ليبيع زيتونة مشرقة

BULAC

على السوق ضاعت غلتها فقلت بكم قال بعشرة دنانير فلما ساومها باعها
باربعين دينارا فلما رجعنا فرق الثمن على العزابة والتلامذة واعطاني
ستة دنانير فمسك العشرة التي طابت نفسه بالبيع بها ونواه
فجعل ما زاد لله قال ابو عمر فسالت عن ذلك ابا العباس قال
من العلماء من قال الزيادة للفقراء والذي فعله حسن جميل وكان يقول
لا اريد ارى الفرس والكلب والمراة الا في بيت عدو الفرس في راسه
مطحنة وتحته مزبلة والكلب يروع والمراة تفشي السر وتهتك
الستر وقيل لم يملك قط ذا روح وقال لاصحابه ان عادة ابائي اذا
كبروا اعترضتهم حبسة في السنتهم تؤذن بفراق الدنيا فاذا رايتم
ذلك فزوجوني فلما راوا ذلك منه زوجوه امراة قامت بمرضه حتى
توفي رحمه الله قال ابو العباس التزويج افضل وهو الحق لقوله وا
نكحوا الايامى منكم الاية وكذا اكتساب الحيوان الا ان خشي ما ترد
عليه من المضرة او التفرغ للعلم والتزويج في المرض خشية ان
يتكشف عليه غير زوجته ولقوله عليه السلام من مات عازبا مات
شيطانا وقد كان في تطلبه يكابد سوء المعيشة وصبر حتى كاد لا
يجد فصار ياكل القطف والرسا وهما شجرتان معروفتان فيما ذكر
وكان خرج من اهله من ابديلان من نفوسة فاخذ في الطريق فدخل
وارجلان وليس عليه الا خرق ولم يعرفه احد ولم يعرف احدا وصادف
رمضان فكان يتبع الطلبة للكرامات التي تصنع لهم فاذا دخل الطلبة
رده صاحب الدار انكارا للباسه وهيئته وعدم معرفته فاجتمع
عليه لباس الجوع والبرد حتى ورم راسه ويسوخ فيه الاصبع فلما
راى ذلك رجع الى الصبر وحبس نفسه في المسجد وتوكل على الله
وابتدر الناس الطلبة يحملونهم وكثر الحامل وارسل واحدا ابنه فلم يجد

فلم يجد من يحمل ووجد، لازم البراش فدعاه فقال لست بغيتك فرجع الى
ابيه فقال له لم اجد الا رجلا ليس بعرابي فقد [illegible] اضجع ومن غيبته
في افعاله الصالحة قال ايت به وما فطن الله به من البرجع فرجع اليه ودعاه
قال لست ممن تطلب وقد ضعف صوته فرجع الولد فاخبر اباه بحاله
وامتناعه فقام اليه يجلبه الى داره بنفسه فلما غسل يديه ما ول لقمة
رفعها الى فيه خرج منه نور شق سقف البيت حتى ظهر الى الهوى فجعل
يقربه على الاكل حتى شبع فقال لطفل لك عريف قال لا فحدثه بقصته من
اولها الى اخرها فقال انا عريفك وتكفل له جميع ما يحتاج ما عاش كساه
من حينه واكرمه الله ببركة ابي عبد الله حتى عاد لا يقصد بوا رجلا
غيره ثم قتل مقتولا ومنهم ابو ميسرة ومنهم ابو محمد الحسن الزنزجي قال ابو
العباس يعد في الوعاظ والنصاح والداعين الى سبيل الفلاح
ويحفظ عنه الحكم والامثال والاصابة في الاقوال والافعال قال الخطر
يحيا بن جعفر ان ابا القاسم بن نصر بن ابي [illegible] زكريا كتب الى ابي
محمد وبسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم اما بعد اني سمعت بازجماعة من النظار طلعوا الى ما
قبلكم فايا كم ثم ايا كم ان يرجوا ارضكم ولو للضيافة فان القوم
اهل الامة وانت ممن لا يحتاج ان يوصى والسلام فوقف عندما حد
له واضاف ابا محمد ما كسر وبخل التجار وقلم لهم كما ما
جميلا ضيافة كاملة فقال كولا فقد مات من يسلم في نفسه ويسلم
معه غيره عشكر واصنيعه وشكر نهوجيرا هما شكرا وحمدا
الله على افترا الشكر بين وقيل اللعنة مع الضيف ان حمد وشكر
وقابله المضيف بمثلهما وقعت على ابليس والا وقعت على احدهما
وله كلام ومواعظ بالبربرية ومنهم ابو موسى يزيد المزاتي وابنه

BULAC

ضل رحمه الله قال ابو العباس من تمسك بالفروع بخل وثبق وسلك
به الملاح اذهب طريق وكانا من افاضل تلاميذ ابي خزر ومن اخذ عنه الاثر
والسير ذكر الشيخ ابو العباس عن ابي نوح صالح بن ابراهيم ان بلاد افر
يقيمة اصابتها سنة وشدة وقحط فانتجعت من اتاها من بقاري
التمر بالمايزر والفرغ وفقدوا الشيخ فقاموا على علموه بما هم فيه من شدة
الحال واراد ان ينفقهم معاهم فيه من الجوع بان يستدين ويتحمل عنهم
فشاور والده فقال فهل يعرفهم احد قال لا قال وانت هل تعرف قال
نعم قال توجه الفرغ عليك ان تستنفدهم معاهم فيه بما تملك ففعل
قال ابو نوح فيل يسئل المرء عن فضل ماله كما يسئل عن فضل ماله
وقيل من تبرم بما له فقد تعرض لزواله عنه عليه السلام له وجه من
خلفه استخصصهم بنعمه ما بقوا لو لم يخلفه فاذا انخلوا بقاء بقاء الى غير
نهم فلما ايسروا قضوا فضاء ما بقي ومنهم ابو يعقوب يوسف بن يسلوتن
كان غزير الحفظ متفقها حفظ ذكر يعقوب بن ابي القاسم انه قال وعلت
خمات مرة الى وارجلان فرجعت وسالني ابو عبد الله بن بكر فقال رايت ابا
يعقوب قلت لا وكان مزين حاضرا فقال انظر يا مزين الى هذا الذي سافر الى
وارجلان ولم يزر ابا يعقوب فعظم علي ذلك ورجعت الى وارجلان ازيره
له فرجعت فاخبرته بحاله وان ابا يعقوب اصيب في لسانه وذلك ان
مسئلة شنيعة نزلت في وارجلان فاجتمع اليها المشايخ ومن ينسب
الى العلم والراي وذلك عادتهم وفي امراة اذا عاشرت بعلها رجلان
فاتاكل واحد منهما بينة على حقه فادعاه فتراددوا المسئلة فقال
ابو يعقوب حرمت عليهما معا وعلى رجال الدنيا والاخرة الا ان تتوب
فتحمل لرجال الاخرة وقال رجل من بني يا جر بن هاج البحل وابرقت
العصلان فاصابه بالعين فاحتبس لسانه عن الكلام وكان كثير الرفق
والسياسة

والسياسة مع كل احد حتى اذا اراد ان يامر ابنه ايوب بامر اشار اليه اشارة
ليلا يعوّد الى يستقل الا امره وكان ايوب يبادر لما يقع بالامتثال
فضرب به المثل الاب طاب يعقوب والابن طاب ايوب و اختلف رووا ابو
عبد الله بن بكر فيما يقال العز تنولا هو مسلم عند الله او مسلم عند الله
عندي فقال ابو عبد الله لابد من تقديم عندي و قال ابو يعقوب كلاهما
سايغ لان معنا عند الله يعلم الله انه عندي مستحق لذا لك و هذه مسئلة
تحتاج الى بسط و قوله في المراة تخرج على رجال الدنيا والاخرة قال ابو العباس
اذا دخل بها لانها زانية والا فهي للاول ان رضيت به والا فسخ النكاح ان
جعل التاريخ اولى ترغيبها وهي لمن رغبت به ان لم ترض بالاخر و منهم تقي
الوسياني و روى ابو الربيع و ابو نوح و ابو عمران تقي كان عالما فقيها اول
عصره و هو من اهل القصور و سافر التجار الى البادية و سافر صحبة بعض
تصر على عاتقه او عكازة او وسادة لاختلاف النقل فاستصحب القافلة مسكين
فلم يعبئوا به و اكمه تقي حتى شبع و دعا له بالنعم والبركة فقال ان امامك
قوم ادركهم الجوع فلا تنزل حتى تطعمهم فلم ينزل حتى وطعمهم و نزلت القا
فلة و نعم فباع للحم كيف اراد و بارك الله في وساحته و نمت و قيل باع
دقيقا من تصر بصاع من ذرا لهم و باخذ الصامت والكسور فما انت القافلة
الا وقد باع بوفر جمل ما لا يبرك له في كل شيء حاوله و جعل يسافر الى
تادمكت و جمع بها اموالا و كان يبعث كل سنة ستة عشر كيسا كل
كيس فيه خمسماية دينار مكتوب عليها مال الله مال الله الى ابي عمران
موسى بن سودين و الى الطاهر وزاكي الوسياني يفرقها فارسل اليه انا
نبعث اولياوك اقلا بوا لك كثيرو قد استغنوا و حاتمه تقي كل من لم
تعلم له كبيرة من اهل الدعوة فاعطه كذا قال ابو خزر ولا تشغل عنها احدا
ووصل اليه يخلف بن تمطولت المعروف و قيل انه ابو نوح سعيد فقال له ان

BULAC

كنت تاخذ مال الله اغنيك وعقبك قال لا فاعطاه دينارا وكان يحدث عمارا
من كثرة الكيوس مزمومة مكتوب على كل واحد مال الله ومنهم الشيخ عبود بن
منار المزاتي خال سليمان بن يخلف وتقدم انه مات شهيدا بمنزلة زريق
وتقدم مسيره الى ابي محمد عبد الله بن مانوح وقال له انت عظيم في نفسي
يا عبود وما حالك قال ركبني الدين فانتهره فخرج فبادر دينه ثم قتل
اثر ذلك شهيدا قال ابو الربيع سليمان بن يخلف مررت انا وخالي عبود
ابن منار ذات مرة على ابي جعفر احمد بن خيران فاعطانا صرة دراهم
نشتري بها طعاما طيبا من السوق قلنا له تغدينا قال الحمد لله وليس
هو الشيخ عبود الكزيني المزاتي او غيره الظاهر عندي والله اعلم
ومنهم ابو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي رحمه الله اخذ العلم من
منبعه الصفي ومعدنه الملي ابي عبد الله محمد بن بكر وكان غاية
في العلوم وله من التواليف التحف في الاصول افنا شبابه في القراءة وبقيت
عمره في الاقراء وافاد خلقا كثيرا واشتهر علمه في الافاق قال ابو العباس
ذكر ابو عمران جماعة عن ابة اجتازوا بطرة فاذا هم مقدمها اسمه
ابو علي قالوا له احذر عقوق الوهبية قال لهم ارغبوا اليهم ان يدعوا لك
علي استهزاء فلما وصلوا جربة وكان يوم جمعة صادفوا الشيوخ قد
اقبلوا اليها مع التلامذة وفيهم ابو الربيع فسلموا عليهم وصافحوهم
واخبروهم بفعل ابي علي وقوله واستهزايه قال ابو الربيع رب كلمة
اسلبت نعمة فاجتمعوا وابتدا ابو الربيع ودعا فتبعوه واداروا
الدعاء وختم ابو الربيع فاصاب الملعون في تلك الساعة وجع وجعل
يصيح من شدة الوجع ويقول قتلني الشيخ الاعور يعني ابا الربيع حتى
مات ولم تمطله دعوة ابي الربيع و لما مات ابو عبد الله محمد بن بكر
كان ابو العباس ابنه عند ابي الربيع فلما بلغه موت والده امسك عن

اكل

كانه طايفة

عن اكل ما بقي من النفقة لانعدام الورثة فقال له ابو الربيع افعل ولا حرج
عليك ولا تلزمه العدالة بينهما و عن غير واحد من تلاميذه رجعنا
من عنده على احد وسبعين واربعمائة فشيعنا الى المصلى الذي هو في عيون
تونير فوقفنا للوداع فقلنا او صنا فقال اذا وصلتم منازلكم فاياكم
ان تستقبلوا الدنيا بوجوهكم ليلا تغركم وعليكم بالاقلة والنصيحة
والتزاور وحفظ مجالس الذكر واياكم وامور الناس واياكم والتقصير
فيمن يرد عليكم من اهل في عونكم وقالوا واما الطلوع الى جبل مريسم
لدراسة الكتب من تعوسلت فلم يوافق الدا ابا الربيع ولا ابا يحيى
زكريا بن ابي بكر فشيعنا ابو يحيى وقال ان رجعتم الى اهاليكم وانتم
على هذه الحال فمن ترك الاسلام عمدا وهذا ترجيح وترغيب في طلب
العلم و قال احد كلبته للاخر وجدت اختي قال فبلغت فضاق ذرعا فبلغ
الخبر ابا الربيع فقال لم ينعقد عليك نكاح ولا شيء عليك ولو اجازته
قال ابو العباس ان كان بقرب العقد وقال ولعل ابا الربيع علم منها عدم الرضا
او عقد مع ولي فضل قال ابو العباس قرأ ابو عمر عثمان بن خليفة ان
ابا يعقوب محمد بن يخلف سئل عن مسئلة فاخطأ في الجواب فوقف الدا له
قال علينا العمل بالقرائن وليس علينا العلم بها وكان يزيد بن خلف الزوا
وابو الربيع سليمان بن يخلف خلف المجلس فقال يزيد بن خلف يا سليمن
ما الذي اخفت عن ابي عبد الله بن بكر فيها قال ان الزوج فعل شيء يلزم
العلم به وان له في فعله الثواب وانه فرض وعدل وجوابه في المسئلة
جواب النكاح ونحو خطأ وجوابهما جوابنا وهو الصواب ان شاء الله
وتوفي رحمه الله عام احد وسبعين واربعمائة فبلغ وفاته الاشياخ
ببلاد اريغ فعزى بزوجته وابنه سعيد بن ابي عبد الله فاجتمع البعض

BULAC

اعيان تلك النواحي يعرفونهم وتصحفوا وقد لازموا العويل والاكتياب
الكويل قال ابو يعقوب كفوا عما جاكم الله فان هذا لا يغني عنكم شيئا
وعليكم التمسك بما اخذتم عنه وعن غيره من الاشياخ وكونوا الله
كصاحب ابراهيم بن ابي ابراهيم لما رآه حين اراد ان يعالجه بالنار فقال احذر
ان يسقط فقال لقح نعالنا ولا يقع اشارة الى عينيه ومنهم الشيخ ابو
محمد الحسن بن الخير وابو عبد الله مزين بن عبد الله الوسياني رحمهما
الله كانا على العين على ما ذكرنا الخير مفصولين في النوال قال ابو
العباس دخل علي ابو الحسن بن حمدون فقال جيت من عند مزين سالته عن تلا
عة تعلقت بلا متى كيف الخلاص منها وقد تعلقت بي من قراوا رجلان
قال اتضرب الغربة قلت نعم قال صاحبها قلت لا قال انجد من يشهد لك انها
لعلان بن فلان قلت لا قال تتصدق بها بعضهم و استخلف ابو ويدرن
الفكاسي مزين على وصيته فجعل الى خيار ماله عياله وجعل ينفذ منه
الوصية فشكته زوجة ابي ويدرن وبانه الى ابي عبد الله فقال مالك يا مزين
ويلاه قال له اشتغل بتبرو انما اشتغلت بفكاك رقبتي ورقبة اخي
في الله و اما الشيخ ما تحكم حسن فقد اصيب بصره ونام من سبعة
اعوام وقيل سبعة ايام فجاءت امه الى ام المعز بن باديس رضي الله عنها
بهذا الصبي فقالت للعارفة في المكتب عنه سيستقيم لها راته
من حدة فكرة وحضور ذهنه وفهمه وذكاء فجعلت وحفظ القرآن
تلقينا في اسرع وقت محضر حلقة ابي محمد ويسلان بجربة فكان اذا
واجب تلقين حضرها الا انه حاد المزاج سريع الغضب فتشكاه الكلبة
الى الشيخ وابتغوا منه ان يطرده جاء العاتب رسمه من الفهم والخير وتوخا
بعود الشيخ سليمان بن يخلف وكان يقرأ عليه الكتاب ويرجره حتى يجهش
وتصاد فاو فرا يوما البكاء اذ كان ياخ الخلفة فقال ما كنت لا يجعل
لهذا الشيخ

له من السن الا العوارات والكعز فقرا ابو الربيع يجعل له سن الاموات وتنازعا
يوما على مسئلة حتى تغاضبا فحضرت وقت الصلاة وكان ما كسن يصلي
بثوب ابي الربيع فظن انه وقع في نفسه شيء فطلب ان يصلي فلما لم يجد
في نفسه شيء وتصدقت ام يوسف زوجة المعز سلكان فريقية ستين
الف دينار عام الوبا وعن ما كسن سيل فقيه هل بيننا وبين الشيعة موارثة
قال من قال بالتعطيل فلا ومن قال بالتفضيل فنعم فلما تفقه وعلت مرتبته
نزل الكوا رجلان فجمع منهما وتزوج بامانة يوما ابو العز بن داود العوارة
من اجلو فقال افعدنا قال اولاد صفات اهل الدعوة فاذا مات اقتسموا
ربح الصباغ بالعمل ونزل اربع فجاز عليه ابو العز فقال اذا مات باعوا
اولاده كتبك تعريضا بعدم قراءة تنعم فاتخذ للعم موذيا ومن تحرجه
ان زاد اولاده شيئا من الطريق حايك بابه بنوه جامر بعدمه مع وسع
الطريق ورحبه فعدموه وغارت العرب على اموال ورجال وتبعهم الشيخ
ما كسن فسالهم بالله ان يردوا ما اخذوا فقال ابن بلبل راجيوا سوال
العرابي فردوا بعضها الا واحدة زينها الشيطان للعم فقال الشيخ انها
حرة فالوا عربية قال نعم قالوا اتحلف قال نعم فالوا بالكلاف قال لا احلف
بالكلاف وسلم فردوها فقال له الكلبة ما تعني بالحرة قال امي قال وعربية
قال مخنث قال له فدعت انا وسليمان بن موسى الزليتني وعبد السلام
ابن عمران البشتكي ومحمد بن عيسى بن ابراهيم في اثنا عشر من الحج -
فدخلنا طرابلس فاقتسمنا منها كسوة حسنة ثم دخلنا جربة فما
ما استحسنوا فعلنا وشكروا اذا الدخن قال الشيخ زكريا بن ابي
زكريا عاملتمونا في زورتكم بما لا نطيق ان نوفي شكره لا نعم بالقوا
بقم الحمار الغير من النكار ونا نبرهم بالزيارة عند فقد صنم من الحج
ووقعة مقاتلة بين بني وستيتن وبين وغلانة وبها حاسر مات من ستيتن

بونة تبين لهم غدروا بجاراد والرجوع الى مذهب الحشوية لاستفلالهم
انفسهم بعد موت ذلك العدو جار تحمل اليهم ما كسن بوجه فيها
اعلام الخلاف ظاهرة فما زال حتى زالت واقام بها ثلاث اعوام ثم ارتحل
وذلك انه سمع بها تيا يقول له يا ما كسن اهرب اهرب الى حيث طاب
الزمان فالجبن خير من الجبرة اذا تمكنت الفتنة بعروقها فلما انتقل
عزم من هناك من اهل الخلاف ان ينهبوا مسجده وانتهزوا الفرصة واذن
لهم بعض الضعفاء ومنعهم ابو يوسف بن زيري ومنعهم ابو موسى عيسى
ابن ابي الحجاج وكان ممن يفتخ ابعمله ويصغا لقوله وذكر ان الشيخ
ما كسن بن الخير لما قال له ابو العز بن ذي افعلها هنا يا كلاو لاذك
تجد اهل الدعوة باذا مت افسموا ريح الصبا فسمعت كلامه اذن
واعية فعزم على الانتقال باداره الى اخيه فاتاه الشيخ عيسى ابن ابي الحجاج
ليباذن له ويجعله في حل فلما قال له ما اراده من الانتقال قال اسئل الحل
فيما هو اعظم ونهوه ادخلة علي من الروعة فقولا جعلني في حل
ولم يباذن له في الانتقال حتى يموت ويغسله ويكفنه ويدفنه فلما
اردت الانتقال بعد ذلك الدعا فجعل هو اجوف ولا بد لامتثال ما التمس منه
وقام حتى فضا له بصوت الشيخ فنولا منه ما اوصاه به ثم انتقل وله
اخبار ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله الحضرمي كان في عصر ما كسن
وابو سليمان داود وغيرهما قال ابو العباس قال ابو الربيع غارت
غارة لبني تجيبن على راس واد بناحية عساقة فغنموهم فخرج في اثرهم
ما كسن وابو العباس الوليلي وعيسى بن يزرو كسن وعبد الله الحضرمي
فلم يدركوهم الا عند الليل فهم باستراحة والغنم فنفخ زادهم وادركهم
الجوع فعالجت عجوز مرابطة لهم طعاما بعد ما شاوروا نفسها فلما نزلوا
فلما صلوا المغرب اخذت في السوال وابو العباس يصلي فلما سلم قال اهردوا

العجوز

العجوز عنكم فلم يفعلوا حتى يسألتهم زكاة اموالهم فوعدها اللاتي غصبوها
ما تهم يعطونها فقالوا وانت على هذه الحالة الميمونة ابعد عنا فقال
ابو العباس لهذا اقول لكم ابعدوا العجوز عنكم قالت بنو فهل تجيز
للاشياخ ان رخصتم لنا في ثلاث رجعنا الى منى هجم وهزاموا النار وا
ما وازوا جنا كلها حرام فان لم تتم لنا ان نقيم عليها فقالوا لا انجد الك
في هذا فقالوا نجد من يرخص في الكابع ومنهم محمد بن ابي خالد
وكان من العلماء الكبار واللغة كتبا وبسكرا مريضة بالساحل
فعرضت علي اثنا عشر كتابا من وضع محمد بن ابي خالد فلم اقبلها
كتب به انه من مسنا وثم سالت وثبت عندي انه من اهل الدعوة
وكان يرد على الخالفين وعلى من انكر امامة عبد الوهاب رحمة الله
عليه ومنهم الشيخ ابو سليمان داود بن ابي يوسف الورجلاني احد العلماء
المذكورين والمشايخ المشهورين استوطن فارات وتوفي حتى سنة قال ابو
العباس ذكروا ان جماعة من شيوخ العزابة توجهوا الى تنومة فحلفوا
بالطريق زغيل بن نوح بن الشيخ ابي نوح فسالوه عن رجل قال تركته
على اخر وقته فرجع ابو سليمان وشق عليه ما سمع لان الرجل عليه دين
فقال ابو عبد الله بن بكر لي عليه دين اكثر من الذي له عليك وغدا وهبت
لك مغرم ما له عليك فاقصصه بما له فيما عليك فجعل وهذه من فضايل
ابي عبد الله وكان ابو عبد الله بن بكر مع جلالة قدره اذا اقبل الشتاء
وفرغ من حرث ضيعته حمل بتلاميذه الى ابي سليمان يقرؤون عليه
حتى يسمع صبي البعوض في ضيعته وجاء رجل من وارجلان فساله
عن حال ابي سليمان فقال لعابه اما ان تتركه واما لا تتركه فمضا فوجده
على اخر وقته فاقام عنده حتى توفاه الله قال في كتاب الطبقات وهو سمعو
اما من الناسخ واما من المولف بل قال ابو محمد ما حسن لابا عبد الله

مات عام اربعين وقد تقدم ان ابا محمد الحسن هو الذي ينتقل بحلقته الى ابي
سليمان وابو سليمان مات عام اثنين وستين واربعمائة وبلغ خبره
المشايخ وهم اذ ذاك بمكة رضي الله عنهم فزرته الى منزل الشيخ ابي الربيع بن
.. بحلب بتوسلت بشيخه المشايخ الى قلعة بني علي منهم علي بن منصور وابرا
هيم بن يوسف وغيرهما وكرهوا معارفة الشيخ قبل ان يعزوه في ابي سليمان
فعزاه ابراهيم بن يوسف وهو راكب فلما سمع نزل عن الفرس فلما فضوا من
التعزية والدعوة واخذ يحدث بسير من مناقبه وفضائله ومناقبهم
ومصابرهم وصابروا وفابروا وكابدوا ثم قال انتفقت اثارنا من المغرب
ورواه في المنام ابراهيم بن ابي ابراهيم قال له لعلك ظعنت يا شيخ قال
نعم وقال قل للعزابة عليكم بالدعاء وقيام الليل والمعروف ومنهم ابو القاسم
يوسف بن ابي الحسن رحمه الله الشيخ ابو سليمان في قران الدبا، وقع في
اجلوا عام ثمانية مضرة عظيمة عاثوا فيها بهم لما اعياهم الامر ان يرعبوا
الى الله فصاموا الاربعاء والخميس والجمعة فلما صلى بهم ابو القاسم
يوسف العصر خرجوا الى محراب المقبرة وهو مشهور بالبركة واجابة الدعاء
فتطوعوا بالمعروف ونزع الظلم فحضر المغرب فصلى بهم ابو القاسم
ودعا الله ان يرفع عنهم الدبا، ورغب الله فلم يصبح له اثر ولا وجود بقدرة
الله العزيز الحكيم قال ابو العباس فحدثني عنه انه كتب الي من بقصيلية من
قتيان عزاته وتلامذته فعلما بعد ما جعلوا حوانيتهم بقريات فاذا
الى وجدتم ما ترعون عن رعيه رعيي النعاج من الغنم ولا تجعوه مع الريان
الملاعين ان ينشطوا للقراءة والاجتماع في التكلب ومنهم الشيخ ابو الربيع
سليمان بن موسى الزليتني دعواته المستجابات والكرامات المشاهدات
بعدات وبحدثني عنه انه قال ان نفسي لتسمح بالاحسان الى من اساء الي
اكثر مما تسمح الى من احسن الي ومن كثير من ورعه وشدته نخرجه انه
ابصر فرخ

انه ابصر فرج ابنته فجاروا معه وذكر ان من عادة اهل واسط اذا مات
احد من قضاياهم بعثوا الى سائر القرايا يحضرون جنازته فمات صالح الطواف
من بعض ذلك فارسلوا الى بيته مكوس فلما خرجوا واذا هو محشو نشابة
بالناس مجلسوا على باب الدار يجيء بالنعش فاذا اراد ان يدخل ايابه
فاذا الباب ضيق عليه فيعيرونه فيجهزوا الميت واخرجوا النعش مع
الباب ولم يعلموا فيه فخرج مع خروجهم من غير طلبة ببركة الله تعالى
وروى ابو محمد بن سليمان بن الفرج ما من القلعة على ابي الربيع قال اني تركت
عبد الله بن حسن وولده في جيش القلعي فادع الله ان يطلقهما فدعا الله
فقال فرج غير هذا واما هذا فقد اطلقا فكما قال وسمع الشيخ ما
كنز يدعو على بني سامر فقال له ادع على غيرهم واما هم فقد اطلقوا فكان الامر
كذلك وكان العزابة يقولون اذا اردت ان تعرفه ما رقبه وقت التطوع بهل
المعروف يعني انه يتطوع على كل راس بمعروف وذكر ان الله جعل في جسده
حركة يعرف بها امورا خفية من اجابة الدعاء وغيره وكان الشيوخ اذا
دعوا وحسّ باجابة الدعاء اي بما يدل عليها من العلامات يقول قد اجيب
دعاؤكم والا سكت ومثل هذا قال ابو العباس لا ينظر قال ابو العباس
عرض على حصر عيز او كنسوا واعلموا اخوانه بعيدهم علما نشر عوا في الخدمة
فعلموا ما يفعله امثالهم من التغيير فقال لهم اخلعوا من عيني فان
كانت لا تجر الا بمعصية الله فلا حبرت قال ابو مرة اسر بعلاج خاتمه
خير من نجاة بمعصية علما راوا منعه الذي كوا ما قرة ومنهم الشيخ
معاذ بن ابي علي وكان يسكن بقصر بني وبليل من بلاد قبلة اربغ وكان
من حزمه وعلو رضاه ربما يبيت ليلة الجمعة الى ان اجلوا جميع النا
مذة ليلته ثم يشهد مجلس يوم الجمعة فاذا صلى العصر انصرف الى
اهله فصادف ليلة بعض ولديه ويدعو الفتى يطلب المعروف وهو

افرغ وعليه ثياب رثة فانتفره وقال ليس هذا الا الكلبة واهل المنزل
خرجوا الى الربيع وهو لا يعرفه فسمعه ابو الربيع سليمان بن موسى
الزاهد فانتفره وقابله بالتقبيح وقال وطاني ابو معاصا ثم قال لاهل
المنزل اعطوه ما اعطاه وقته فاعطوه مالا ربا على ما امل وانقلب بشاشا
الى ابا الربيع فقابل معاصا بانشد من الوجه الذي قابله القفا والشبه كالنائب
بظلام هويل وكان لا تاخذهم في الله لومة لايم وتلطف سفكة عن الشيخ
ولم يعذره فيما تنبيها على ان مثله لا ينبغي ان يقع منه مثل هذا
وكان الشيخ ابو زكريا يحيا بن ابي بكر يقول خير نشيوخ اجلوا معاصا
وخير فتيان اجلوا ولده ابراهيم ولعله يحول الى اجلو ومنهم الشيخ معاصا من
الابدال السبعة المذكورة في اربع عن ابي عبد الله محمد بن علي عن ابي
عمار رضع الله قال ثلاثة من اخلاق البدلاء سخاوة النفوس وسلامة
الصدور والبراءة عن الدنيا وخير نساء اجلوا عايشت بنت معاصا وكان
رجال من خارجة يسفهون في قصرني ويليل فدعا عليهم فقتلهم
بني اوسر ومنهم الشيخ معاصا رجل عالم زاهد نقي القلب مخموله ذو
نية وحضر يوما بنواور تيزلن يفرسوز الفسيل لابي عبد الله بن تيز
يسلي فغرسواله خمسمائة فقال الشيخ معاصا احيا عيسى الله ان يخلف
كل غرس بلدي ويبلغ ويبلغ العشر غرسله لي الى اجلو اعاجاب الله
دعاءه فجاء ابو عبد الله بازار سل له العشر الى اجلو ومنهم ابراهيم
ولده وعايشت بنته ام ابراهيم فكان قولهم افضل قولي اجلو وكما ذكر
انه مذكور من الابدال السبعة الذين اخبرت بهم حورا بن عتيق وسال
ابا العباس وفد دعاه الى دعاه مع القاسم كاتبه عريف ابراهيم عن
بيع مدبر له احتاج الى ثمنه قال لا يحل قال ابو نصر اتخاذه له النار قال لا ابعده
وعايشت التي هي احسن نساء اجلو اخذت العلم عن الشيخ تغورين

ابن عيسى

ابو عيسى وكانت اذا قعد المجلس جاءت بحصير وتدور على نفسها
تستتر به وتقعد في المجلس وقالت رايت كثيرا من العلماء واهل الخير
ولولا من الشيخ احمد بن ابي عبد الله لمت يا بجعل و سالت الشيخ ابا محمد
عبد الله بن محمد النبي عمن قرا بالصلوات الاواحدة فاصابوه ولم يشرك
فقال له تب فاني سمعت الشيخ ابا عمرو بن فارس يشرك و سال عنها الشيخ
ابا زكريا يحيى بن ابي بكر والشيخ موسى بن علي فاجابا بجوابه قال محمد
الله اخبرها الله سالت النبي عايشة بنت الشيخ معاذ عنها فاجابت بجوا
بعكسها فقالت تب فتبت قالا تتوب من الصواب و ابا زكريا يحيى اخبرنا
بكر عمر عن رسولا ثم نسي وجهل انه نبي، قال الله غير مشرك
قالت انه مشرك قال لها الست التي استتبت الشيخ ابا محمد يا كليفة
وسميت مسايل الكليفة و الثالثة من مسايلها ان من لا يعرف النحو
غير معذور والنحو الصواب ومنهم الشيخان الاخوان ابنا ابي عبد الله
ابن بكر رضي الله عنهم ابو العباس احمد وابو يعقوب يوسف قال ابو العباس
كانا في طلب الخير فريسي رمضان مشتركين في كل فصل شركة عنان في كل
حلوة بن خلف عن ابي العباس انه قال ان الناس اذا انتهم خير خوف وانتقلوا
عن الحال التي كانوا عليها قبل ورود الخير ولو كانوا في خير او بر واخذوا
الفسحة بالتحدر والتحرز ولعل ذلك الخير يكون زوالا وفناء ثم رهم
الله النار وحذر رهم من الشيطان على لسان رسوله عليه السلام وحذفوا
المرسل والمرسل فتركوا الاستعداد والحذر وبا بجملة بكر موني ضيا
فهم خوفا من اللوم والذم واضاعوا الله الكريم الكاتبين معلم وفي
تيقنوا انهم يكتبون عليهم ما فعلوا ولا يكتفون بذلك و وقع اللهب
ابو العباس كتبا كثيرة اصول الاراضين ستة اجزاء والسبيرة في الماء
اكثر من جزء والجامع المسمى باب مسئلة وكتاب القسمة وتبيين اعمال

العباد ثلاثة اجزاء وكتاب الالواح قال ابو العباس عن ابي القاسم عبد الرحيم
انه صنف في اخر عمره تصنيفا في خمسة وعشرين جزءا وكتابا تركه
في الالواح قال ابو محمد وسبب تاليفه المسمى بابي مسئلة ان ابا عبد
الله محمد بن سليمان النفوسي كتب اليه من ابديلان ان يضع تاليفا مختصرا
في الفروع فرءا في منامه قايلا قال له اذكر ابا مسئلة فسموه ابا مسئلة
وابو محمد يسميه الجامع وهو في جزءين و رءا في النوم رجلا ابيض فتبعه
حتى دخل بعض قرا نفزاوة وقصد المسجد فاتا المحراب فقال له احفر فحفر
فاستخرج قصعة كبيرة وفيها دنانير فقال له خذ ارث ابنك والدك
فعبرت له بان القصعة العلم والدنانير الدين الصافي دين والده قال ابو
عمرو ابو نوح اقام بتمو للملت حتى بلغ فيها مبلغا عظيما في العلم وصنف
بها عشرين كتابا وكتابين معروضين عليه وقد عرض جميع ما صنف غير
كتاب واحد تركه مبيضا في الالواح باجلو فعرضها ولده على الاشياخ
بافران من وارجلان وهم اسماعيل وحمو بن المعز وايوب بن اسماعيل
وداود بن ويسلان وابو سليمان الزواغي ابو عمرو عن ابي العباس
قال كنت اقرا على الشيخ سعدون فجازت مسئلة ذبيحة الاقلف قال في
اكلها قولان ولم ينسبها فدخلت الى الديوان وكان بجبل نفوسة ديوان
اشتمل على تواليف كثيرة فلازمت الدرس اربعة اشهر لا انام الا فيما
بين اذان الصبح الى صلاة الفجر فتاملت ما فيه من تواليف اهل المشرق
فاذا هي تقرب من ثلاثة وثلاثين الف جزء كلها لاهل المذهب فتخيرت
اكثرها فايدة فقراته و وقعت فتنة باريغ عام اربعة وسبعين واربع
ماية وهي اول فتنة وقعت بين وهبية اريغ فهرب منها ابو
يعقوب بن ابي عبد الله الى وارجلان وهرب ابو صالح من واغلانت
فقضا الله بوفات ابي يعقوب هناك سمواه فاوصا واستخلف على تنفيذ

وصيته

وصيته اخاه ابا العباس عاتا ابو العباس الى محمد بربع سبع اخيه على يد
ما ينفذ منه وصية والده ولم يزل يستخرجها برفوق ثم عسر حتى انفذها
ولما احتضر احتضر ابو العباس استخلف ابا موسى على وصيته فجاده ابو
محمد ما دار ابو جاده في السياق يجود بنفسه ذا ريحا بن جعفر ولم يدخلوا
عليه الا وقد توفاه رحمة الله واوصاه ان يصلي عليه ابو محمد وان الذي بقي
الجملة عليه اربعة وخمسماية ذكر ان عثمان برفع ليم الطريق نزل اربع
عشر عليه ابو العباس مغاوة فردوه ثم نزل ثانية فحشد لهم فردوه
ولزموه وقد قتل من بني يلوت ستين رجلا وحمل رؤوسهم فلما لزمهم
استنفد الرؤوس وردوه فنعاوا واكثر من معه بنوا ورتيزلن فيل انهم قرب
الله وجمع ايضا جمعا عظيما واراد غمر الشيخ وتبييته واخذ اسيره فلم
يشعر بهم الشيخ حتى قربوا فوقع اليه الخبر مع جشاسر واسري ليلا
وقصد ابا العباس فلم يجده وقد خرج قصره وجمع عليه ابو العباس بني ورتيزلن
واهل راس الوادي فقال له فليل بن علنا رهذا رجل غدار اياك ان تخرج اليه
ان كلب روبتك وقال القصار لابنه اياك ان تخالف ناصحا ولا تجاور باغيا ولا
تعامل كاشحا فكلب عثمان روبة ابي العباس فمنعه الناس ان يخرج اليه
قال الشيخ ابو عبد الله لان ابا من الرجوع بما قتلوه لان قتل واحد خير من
قتل الجميع وافسد عثمان النخيل واقسد الغابة وذلك عام اثنين وخمس
مايه ثم لحقه بعد ان ارتحل ثلاثة مايه وثلاثة عشر رجلا من بني ورتيزلن
ومعهم غيرهم فلزموه ونهبوا ما قدروا وقتلوا ما قتلوا والحمد لله
وسمع ابو العباس احمد الوليلي رضي الله عنه كان عالما عابدا صابرا
فنوعا ذكر امات وايات ذكر ابو العباس وغيره بل اشتهر في النقل والكتب
والدواوين وان اختلف في بعض اللفظ وبعض النقل قال ابو العباس كنا
في ايام الربيع الى ان وصل جيش صعب فبوا فور رمضان فلازم ربوة يتعلم

ربيع ابي العباس

BULAC

فيها عاكفا على الصيام والقيام فلما كانت الليلة السابعة والعشرون واقفت
ليلة الجمعة فبينما هو يصلي وكل شيء معه ساجد اذ سلم من الابواب
السماء ففتحت ونورا سماءها واذا بجاريتين نزلتا من السماء فقصدتا
نحوه والتحفتا بالحاجب واحدة احداهما اكبر من الاخرى لم ير مثل صورتهما
ولا مثل نورهما اظن ان قصدت الكبرى امامه والصغرى خلفه فجاءتا
وجرا بينهما كلاما حتى اعلمتاه انهما زوجتاه في الجنة فاراد الدنو منهما
فقالت الكبرى اليك عليك نشز الانبياء ولكن الميعاد بيننا وبينك في
الغد القابل ليلة الجمعة رملة الحبل من بني سليمان وهو منزل ابي العباس
فالتفت صعدتا وتبعتهما بصري حتى غابتا في السماء وغلقت الابواب
دونهما وسار ابو العباس راكبا وراجلان واخبر بعض الشيوخ بما عاينا
فلما دنا الوقت جاء الى اربغ فمر بالشيخ ابي العباس بن محمد بن يسلي
فرغب فيه هو والعزابة في المبيت فباتوا عليه فاخبرهم ابو العباس
بالميعاد بينه وبين الحوراوين ليلة الجمعة وحدثه بقصته فقال ابو
العباس ارعوه فان الدولة عنده الليلة المقبلة وتوجه الى الرملة فاذا
هما كما سبقتا اللون وكمال الخلق وصفهما فكان اعينهما الافداح والاثمار
كاحداق النسور ورفيقتهما كناحية قصر بني يخلف فقال ما
سبب التغيير فالتا لحقت بسرنا اولياء الله يقتلون على الامر والنهي
عن المنكر واستخف باهل الباطل ولا الخير فقل عبد الحميد ورجيم
ورجيم ما كسن لامره بالمعروف وذكرتا ان في ذلك الوقت سبعة عبد
الله بن يحيى الوليلي وابراهيم بن اسماعيل وابراهيم بن محمد ويحيى
ابن عيسى والنعيم بن الوالي وقيل سليمان بن عبد الله وصالح بن محمد وقيل
يوسف بن يحيى وقيل عبد الله بن يعقوب وهو الله علمهم صالحون وقالتا
له ليلة الاثنين نبيت عندنا وصعدتا الى السماء فلما صلى الظهر يوم الاثنين

وفي رواية

يوم

وقد ودع اهله وقضا جميع ما لابد منه قال الحسن فاقمنا ان صلا
العصر مات رحمة الله عليه ومنع ابو زكريا، يحيى بن يكر واخوه زكريا
رحمهما الله كانا ملازمين عالمين عاملين وفي الطبقات زار ابو زكريا،
وارجلان فرجع مسرعا فسئل عن احوال اهلها وكان غائبا وغيره
فقال انا ذهب بصري فلم ار احدا وما رايت وارجلان خلفت فيها بها
احد وقد قال له اهلوا رجلان اقم عندنا نستانس بك قال لهم قولوا
اقم يقتدي بك وذلك لما اطلع عليه من زهده الله احوالهم وتقدم
ان يلازمه ابي الربيع اراد والخلوع الى جبل قرمز تعوسلت ولم يوافق
ذلك الشيخين ابا الربيع وابا زكريا، فقال ابو زكريا، انما يخرج منه
من دخل فيه بالرجوع عنه وانتم ارعدتم الى اهاليكم على هذه الحال
عاتم كمن قعد اما قة الدير وكثير ما يوجد الكلبة بعد وقبول العطايا
والصنايع وفي المثل اترك الصبع يترك الفقر واحمل نفسك على ما لا
تعمل وارض بقليل من الرزق يرضا الله منك بقليل من العمل وكتب الى ابي
محمد الذي يقول للزوج تركت لك ما امرأتك عليك فيقول قبلت ويبلغ
الخبر الى المراة فتقول اجزت ذلك فهل ذلك خلع جاوبا بانه ليس فيه شيء
لانه تقدم بغير امر وكتب

هل يجوز لكل واحد من الاب والابن والزوج والزوجة مال الاخر فاجاب يجوز لكل
الاب والزوج واما الابن والزوج فمختلف يجوز وقيل يجوز لكل قال ابو العباس
في الاول لا ينبغي على اصل جابر لان الخلع عنده فسخ نكاح ويحتمل على
رايه عندي واما الثانية فيجوز للاب اذا كان الابن في حجره والا فله
النفقة والكسوة والعتق في الظهار وكل ما جرى مجراه في غير ذلك واما
المراة فليس من مال يعلمها ما تمتلكها على مثله فقط ويشاوره رجل في التز
وج فقال عليك بغريبة لا تشارب بعضك الى من هو فقط ولا تتكاحي براسك

BULAC

الى من ذكر وروى ابو عمر عن ابي زكريا عن ابي يحيى انه قال قال الحواريون
لعيسى من نجالس بعدك يا روح الله قال من تذكركم الله رؤيته ويزيد
في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله قال ابو زكريا مثل ابي يحيى وقال
ابو عمر مثل ابي زكريا قال ابو عمر وكثيرا ما يردد في مجلسه قول يحيى
ابن معاذ للتوبة ثلاثة مقامات الندم على التحول عن اراءة المعاصي والاستحياء
من الارادة والخفيفة بالاوبة الى الله فطاقة الندم الاول واقة الاستحياء
الثانية واقة الخفيفة الثالثة واما اخوه الشيخ زكريا فمن الفضلاء
والابرار الاتقياء ومنهم الشيخ مصالة بن يحيى كثير الثقة بالله عز وجل
ومما يحفظ عنه قال ايستند الناس على اجابتك عاينا الامر اخرتنا بما يحب
الله مزج عاينا الامر دنيانا وقال لداود بن يوسف اذا اعمل العمل وارجان
ما لا تعلم فحمل نفسك انك لا تعلم وان عملت ما هو سوء او انت به عالم
فحمل نفسك على الكتمان ودع عنك الاختلاف واما سبيل بها تصلا الفريضة
او النافلة او السنة يقول القرآن حله كفدح عسل عما والاك منه يكفيه
ومنهم فلفول بن يحيى وكان شيخا عالما سخيا نبيلا وفد جماعة من علية
الشيخ سليمان بن خلف الدهر لما انصلوا من استاذ نعم جازوا على الشيخ
فلفول بن يحيى بن محمد بن الخير فاقاموا ونزلنا عنده بوعانت ما فرضا واحسن
البناء ثم تمثل بقول الشاعر: ارى نفسي تتوق الى المعالي ويقصر دون ملغى
مالي: فلا نفسي تساعدني بخل ولا مال يبلغني المعالي:
وبتنا عنده واقبل علينا تلك الليلة بالمؤانسة واجادة السير والاخبار
حتى كاد الفجر يطلع وحفظنا منه بعض ما القاه علينا وقال لنا قلت للمشايخ
لما مات ابو عبد الله بن بكر افتقدوا بنا اثاره ما دامت جديدة قالوا
مقبلا عليك فساعدتهم حتى اندرس الاثر وعفت السير وقال له بعض
التلاميذ لما شيعهم ارجع فقال لا تقل كذا بل قل انظر في الرجوع ولم
يزد

في
انظر في الرجوع
لا تقل للشيخ ارجع قل

ولم يزد بعد ذلك شكوة قال ان الشيخ ما جو رما لم يقل له ارجع قال ابو العباس
شاهدت في الامر والنهي والدنو من الخير واشباهه حتى احتضر قول عمران بن
حطان ٭ وحتى متى لا ارى فيك لا اسرية ٭ ولا ارى لدعاة الخير اغوانا ٭ وكان
بعد امن اخر كلامه ٭ ومنهم ابو موسى عيسى بن موسى بن حسن رحمه الله الشريف
نسيب الكعب مكسب الطائي العربي ابن عم النبي من ذرية العباس بن
عبد المطلب وذكر انه حيث اراد ان ينزل بتلاعيسى نشاور ابا يعقوب يوسف
الطرعي فدله على ذلك العطان وعشره عليه ونسب اليه واوصاه ان لا يعشي
راجلا ولا يشرب ماء الا معزوجا ويستخدم ولا يخدم ويكون للناس كالسمار
مع العلا فبلغ الشيخ في هذا الموضع مبلغا عظيما وكان ابنوه من بعده يحيا
وداود وعبد الله ما انتضم اليه الناس وعمر الشيخ بها اشجارا كثيرة
وكان اذا انزرع بعض النخل لبعض الامور اما لرداءته او لكونه نكدا او لضيق
على اخر او غير ذلك سلخه وحمل جاره نخلا واكثر مع ذلك ما يعيد من الوحش
فيضمه الى العزابة والمشايخ يتبرك بذلك ويارد الله له في جميع ما يحاوله
وما زال يتفسر صلاح الفساد بيزيغ وبليل حتى علمه الله ٭ واشتهرت
بركة الموضع وسكنه جماعة من الاشياخ منهم ابو عبد الله بن بكر ومحمد
ابن الخير وماكسن بن الخير ومعاذ بن ابي علي ويوسف ابي الحسن ابو الحسن
افلح وعبد السلام بن ابي وزجون واثار يقع بها الى اليوم معروفة ٭ ومن
كرامة تقع بهذا الموضع ما تحدث به ابو العباس رحمه الله ان ابن القابلة
بتوزرعام ثلاثة وثلاثين وستمائة وكان في خيل الصبور في يحيا بن اسحاق
قال انتقلنا ما بين وارجلان واربع فجرنا على الموضع اعني تلاعيسى واراد
الاجناد والاعراب ان يحلفوا خيولهم في الزرع فمنعهم بعض من يعرف عفوف
الله وحرمه وقال هذا موضع منسوب الى رجال صالحين عزابة فمن يتقدا
عفوفهم فسمع بعض وتعمد بعض للكن توقف حتى قال لهم الشفي عمرون

BULAC

كاتب العبور في وكان يبيع مكاعا أبطلوا هذا السخيف أمنع قريبي هذا
الخصب وفرسه مشهور فيضته اربعماية دينار فاطلقوا فيطلع في الزرع
فربعوا سروج سبعة وعشرين منها عبر سرعة وآلة وخيل من افتداه به
كلما مات ليعتبر اولوا الالباب ٩ واراد ان يعتريه بعض السفهاء من بني
ويليل واراد التوجه الى اريخ فرصدوه فلما ركب بغلته وغربها ليستقيم
بها امتنعت من السير وحادت فعاجلت ثم استأخر البه ونزل عنها ورجع عن
وجهه ذلك فلما عبر له مشرعداء البه ثم قال وقفت عنه جميع ما اوعاني
به ابو يعقوب يعني لولا مزركوبه ما نجا من مشرعداء البه ٩ وسمع ابو طاهر
اسماعيل بيد يرحمه الله قال حاز عالما محمد ثاقا قال ابو العباس بن ذكر
غير واحد من المشايخ ان العزابة اجتمعوا على تاليف كتاب في المذهب يسهل
على المبتدئين حفظه فعنوه في خمسة وعشرين جزءا فرد الشيخ اسماعيل
بكتاب الصلاة فجاء احسن تاليفا وترتيبا واكثر فايدة وابو العباس
ابن بشر كتاب الحيض وجمع يخلفتن ابن ايوب كتاب النكاح ٩ وجمع محمد بن
صالح كتاب الوصايا ولما مات ما اوصى بتاليف يوسف اجتمع تلاميذه على تاليف
الكتاب بين المنسوبين اليه وليس لهو مولجعا وقال ابو عمر تركتها في الا
لواح فعرضها ابو العباس ٩ اما الذين للفوا كتاب ديوان العزابة فالشيخ
يخلفتن بن ابو النفوسي المستاني ٩ ومحمد بن صالح النفوسي المستاني ومن
فنكرار الشيخ يوسف بن موسى ٩ من تحديث يوسف بن عمران بن ابي عمران
موسى بن زكرياء المزاتي ٩ ومن اريغ الشيخ عبد السلام بن سلام والشيخ جابر
ابن زيد والشيخ ابراهيم بن ابي ابراهيم وعرض على ابي العباس وابي الربيع
وما كسن قال ابو الربيع لا يكمن في هذا التاليف الا اشياخ قال ابو العباس
لا ادري هل الاجزاء المتقدمة داخلة في تكميل الخمسة وعشرين او زايدة عليها
والله اعلم ٩ وسمع الشيخ ابو زيد بن ابي عيسى انه العلم من ابي الربيع فمر احيين

دخل

حيز في حلقة الجامع وذهب جلة تفقه وارادا العلم وراى انه لم يجتمع بالجامع من عصره
رحمه الله وكان من اعظم الناس قدرا ومن اكثرهم علما ومن انشرهم علما
~ وعلما واستعمادا واجادا وكتب العلم فسلا وله تاليف في الفرايض
يدل على براعته شانه ورجع من رحلته واخذ عنه جماعة وهو في زمن ابي العباس
ابن سريج ومنهم واستقلال بن ~ من مشيوخه ولعلهما اخوان
~ وهو الغالب عليه وان كان له قوة في غيره
ابو مسعود جابر بن عيسى وحفظ ان يقع بالخاطر لتقدمه في العلم
والزمان وكان في زمن ابي نوح واخذ العلم عنه جماعة وهو مع ذلك يرى
نفسه ~ ويسكن بقطالية وهو من المشهورين بالعمر وفيرو تقدم
قول ابيه يوم مسالة انا خير من ابي جابر اذ منع ابا نوح وكثرا خوه و سالته
تلاميذه عن مسئلة وهي هل اراد الله نفسه فانعم قالوا اشرك الشيخ فانقرضوا
واخذوا الواحهم وانصرفوا نحو ابي عبد الله في فنظار من الحامة فسمع ابو عبد
الله صوت الالواح في اخر الليل فقال ما هذا فاخبروه قال ارجعوا الى شيخكم فان الله
ولم منه فرجعوا فقال نعم لم لم تستتبوني فاني لست بابليس لا توبوا
لجملة ان جابر من الاربعة المنظور اليهم وكان في زمان كثرت فيه الشيوخ
والعلم واشتهر من بينهم ونقل عنه كثير ومنهم الشيخ عدلي بن محمد
السدراني وكان من المتعلمين من اهل وارجلان ومما اختص به ان الله لم يجعل
حفظة لانسان و ذكر ابو الربيع ان عدلي سيل عن شهد عنده امين بصلاح
زيد ثم نسي ثم شهد عنده اخر بصلاحه هل يلزمه من الذي قال الشيخ
عدلي لم يجعل الله حفظة لانسان ولا شيء قال ابو الربيع فقدمنا الى الشيخ
ابي عبد الله فسالته فقال الاثنان حجة فنزع عدلي قوله فقال الشيخ ابا
عبد الله اشار ان لا يكون النسيان عذرا له في مثل هذا وقال الشيخ ما حسن
لابي عدلي في مثل هذا النسيان والحجة عليه قايمة وسبب صاحب الدليل هذا ~

BULAC

المقالة الى مصالة وجعله من الايمة العشرة قال صاحب السوالات ابو
عمرو عثمان بن خليفة السوفي صنادي شيخ سدراتي من بني مركاس
قال ان شهد متولي على رجل اهل الجملة انه فعل كبيرة ثم نسي شهادته
ثم شهد متولي ثان عليه بمثل ذالك فليس عليه شي قال ليس علي
ان اكون حافظا لا انسى قال ابو الربيع الاثنان حجة ووصل الخبر ابا
عبد الله فقال الاثنان حجة فبلغ الخبر صنادي فنزع قوله قال ابو الربيع
ما بال صنادي نزع قوله ان من العلماء من يقول ذالك ومنهم ابو زيد بن عبد
الرحمن بن المعلا و مع الله رحمه الله كان شيخا عالما تقيا
اخذ العلم عنه جماعة قال ابو العباس اول من اسس الحلقة بمسجد
يقها واحكم عقودها وقصده طلاب الخير من
جميع عن شيوخ عدة ان الشيخ عبد الرحمن
رحمه الله لما حانت وفاته وبشر بلقاء الله وتحقق قربه استدعا اخوانه
وتلاميذه فاجتمعوا عنده في جمع كبير فاراد ان يوصيهم بقلوب كليمة
غير كليلة وكابات كثيرة غير قليلة فقال اوصيكم بتقوى الله وملازمة
ما انتم عليه ولا تبدلوا ولا تغيروا فانكم والله على طريق الهدى وان اهل
هذا الطريق لمفلحون واسمعوا احدثكم اني رايت البارحة كان القيامة
قد قامت فانتشرت الناس من قبورهم وانتشرت من قبري فرايت جمعا
كبيرا بيض الوجوه بيض الثياب حسنهم باهر وجمالهم ظاهر واحوالهم
صالحة قد انتشروا من مقبرة تجديث قلت من هولاء قالوا العزابة الو
هبية فوهب الله لي جناحين فطرت بهما حتى اتصلت بهم فكنت احدهم
وبشرت بالخير ثم قال نظرت الى ناحية اخرى فرايت ناسا كالجذوع
المحرقة فقلت من هولاء قالوا الاعراب وبنو تكسينت ولقد رايت في الجمع
الاول رجالا اعرفهم باعينهم من جبات بني سيتتن فقلت بما فرقتم اهل
الشقوة

اهل الشقوة قالوا بعلامة اهل الدعوة فاذا كان الليل جاء الغنم بالجمعة
يقول اهل الفضل والدين وعلامة عدوها قلت لكم اذا احتلتموني وكفتمو
ني يوافق كراز الخبز عاتقي الايمن وتريد وتحويله فتحولونه ثلاث مرات
وكان الذي يأتي على عاتقي الايمن فتتركوه ثم اذا احتلتموني تبعتكم
عشر حمامات بيض واذا صفقتم للصلاة صفت الحمامات خلفكم فاذا اهتم
ان تقدموا امامكم تقبل جماعة من قبلة اربع زايرين فيتقدم واحد منهم
ويقول لي من اولياء الله فكان الامر كما ذكر والذي تقدم بهم ابو عبد
الله محمد بن الخير وهو بذكره قال ابو العباس لعل الجبات من الذين
لا يثقلون ~ ومنهم ابو سليمان ايوب بن
اسماعيل رحمه الله ذكره ~ تبعا
للكبقات وسيأتي ذكره ان شاء الله ~ قال ايضا قال ابو العباس
بحر نقاد وبحر غواص ~ كرامات وشيخ شيوخ
اكثرهم سماعا قال رأيت عن جدي يخلف بن يخلف التميمي الفوسي رحمه
الله قال كان شيخنا ايوب كثير الاسرار لتلاميذه وكان له داران بوادي جان
بينهما طريق جوفها ساباط اتخذ احداهما لسكناه والاخرى لتلاميذه
وتعلوا اذا اليه يخرج اليهما وتفتح من اخلها فكلما اراد ان يخرج به
التلاميذ والاصحاب اوتي به من اعلا الساباط قال اتينا يوما فضر
بنا على دار الاباحة ففتحت لنا فدخلنا خولنا على ذا الشيخ نازلا من
اعلا الساباط فقال من فتح لكم وقد اغلقت الباب قلنا او لست امرت
من فتح قال لا ولكن اعلم ان في الدار من فتحها من لا ترونه ولازم الشيخ
يوما تلك الدار فصار من له حاجة يدخل خلوة شيخ ومرادي فدخل شخص
غريب فصرخ ورايناه اسوا حالة فاذا الشيخ وخاطب اشياء ولم
كان يخاطبها الى ولهذا الغريب العسير الضعيف فسمعنا عونا

BULAC

ولم نر شخصا قال ظلمني كنت بعضادة الباب وابني في حجري فكل من دخل استاذن
وبسمل فانحى ابني من الطريق فلا يوذيني ولا اوذيه حتى دخل هذا الجافي
فلم يستاذن ولم يبسمل حتى ركض ابني فوجعه فجازيته عن ذلك قال لها
ومع هذا فانه مسكين غريب فازل عنه ما اصابه منك قالت سمعا وطاعة
فذهب في الحال ما كان به من سوء الحالة ومثل هذا كثير انتهى قال ابو العباس
عن والده وقد قرا قصيدة ابي يعقوب يوسف بن ابراهيم البائية التي اولها
ايوب ما ايوب لا ايوب ∴ اودى به قدر الردا المجلوب ∴ ليسلي اباه لمرض
اعتراه قال له انشاها يرثي بها ابا سليمان ايوب وكنت اسمع وانا صغير
من والدي سليمان انه كان بوارجلان يقرا على ايوب حتى قضا حاجته
فرجع الى قصطيلية واقام بكنومة فبلغه موت عمه بوارجلان وليس
له وارث غيره فسافر لياخذ ارثه فلما وصلت زرت شيخي ابا سليمان
فاخبرت بانه قد ابتلي ببعض ما ابتلي به اولياء الله بان عم جسده الجذام
ولازم التجنب اشد الالزام فلما دخلت عليه بعد الاستذان فعرفني
قال اليك عني يا سليمان وليس في حالي ما تقرب وقد استبان قلت حاش
لله ان اقذرك ابا سليمان وسقطت عليه منكب واعانقه واقبله وابكي
حتى شفيت بعض ~ قال ابو العباس قال والدي سعيد فما علمت
ابي حكاها قط ~ احمد ولا رايت ابي سعيد حكاها قط الا
بكا وابكا ولا علمت حكيتها قط الا بكيت وابكيت قال جدي سليمان وكنت
في مدة اقامتي لا افتر عن الدخول اليه فلما اردت السفر وقضيت وطري
ودعته وزودني الدعاء وعموم البركة وبشرني بانه سيخلصني الله من
شدة عظيمة ومشقة كبيرة وخرجت مع رفقة كبيرة فلما صرنا بين
اريغ ووارجلان ومعي مال صالح ومع اصحابي مال جليل فغارت علينا خيل
كثيرة قد نسي احمد من اي العرب هي فدفنت كل ما معي مع عود حربة
تركت

تركت سنة استعمال به واستباح الاعراب جميع ما في الرفقة ولم يتعرض لي
احد بمكروه فجئتهم فاتي اخ لهم فبشرهم وجاء واتي الامان فاستقرت
من صحبتي الى الموضع فلما قربت منه جاء الشيخ يلقاني من بعيد واخذها
الدمع عينيه مع ظهورها ببركة الشيخ ومنهم ابو زكريا يحيا بن
زكريا رحمه الله طالما لما شاهد الشيخ قد جاز اليه فوصى به امر
الله قال ابو العباس فرأى العلوم وانفسها واوضح المشكلات وبينها
ورتب السير واحكمها وذكر ابو عمرو عن الشيخ ابي زكريا انه وجد
الشيخين عبد الله بن عيسى ويوسف بن موسى متعارضين فسعى في اصلاح ذات
بينهما فتعهد الله وانتظر الوفاق وزال الشقاق والسبب ان الشيخ
عبد الله بن عيسى يوسف يقرأ في جزء من كتاب الاشراف على مسايل الخلاف
فقدح توبيز وقد اجتمع بها الاشياخ فاخبرهم فبعثوا الى عبد الله بالهجران
قال فاسرعت بالخلاف فتبت وقبلوا مني فجاز ان بينهما حتى غابت نفوسهما
وزالت وحشتهما كل واحد عن صاحبه وذكر عنه ابو عمرو انه نظر الى الخياش
غير المسجد بعاره وجرعه فلما رآه اليه ببصره سقط موتا وله نبذة
في الادب فلما ذكره ابو العباس ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد اللواتي
رحمه الله هو عبد الله بن محمد بن ناصر بن ميال بن يوسف وزير الامام
افلح رحمه الله وتربته القديمة برفقة جبل فلواقال ابو العباس
هو نجيب النجباء واملح الادباء اعتنى بحفظ الاخبار وتقييد سير
الاخيار ابو العباس عن ابي الربيع قال قدم ابو محمد اربع عام خمس
واربعمائة وهو ابن ثمان عشرة سنة وقد زيع خلف الشيخ ابي ربيع
ابن يخلف الزواغي فلما وصلوا اخبروا الشيخ ما كسر ورجع
الى اهله فلحقته خارجا فقلت اذا العزابة اتبعوا الا يعترضوا احدا حتى يجيز
لي اذا عارضهم اذا رايت في ذلك مصلحة قال انما جعلنا الله احرارا الا

BUDAC

لنملك امورنا ففارقهم ولزم الشيخ ماكسن وسبب سفره الى قلعة حماد
ان سليمان بن مدرار النفوسي قال له تركت تفسير القرآن لعبد الرحمن
ابن رستم ينادي به في القلعة للبيع ووصلها ايام الخريف وسال عن
الكتاب فاخبره نكاري ان قد بيع قبل قدومه واخذ يحضر مجلس محمد
ابن عصمة ويعد من طلبته واستحسنت منه ان قال لابنه ان غنما لبني
ينجاسن دخلت السوق فلا باس بالامساك عن الشراء ثلاثة ايام وتذا
كروا يوما الفقهاء فاخذوا في مدح ابي حنيفة فقلت كيف وقد قال
مالك ابو حنيفة شيطان قذفه اليم ابو حنيفة اضل لهذه الامة
من الشيطان الرجيم وذالك لقوله بالارجاء ولنقضه السنن بالراي
فلما قلت ذالك وقعت عليهم وجمت وكابة وقمت غير بعيد فقام
الي بعضهم وفي لسانه ثقل فقال ما حملك على قلت قلت ما قلت شيئا
انما هو قول مالك قال حسبك فالعلماء بينهم كالضرائر فاشتريت
كتبا فوجهتها في رفقة فاصيبت في الطريق فبلغ اصحابي ذالك فقالوا
لو كلمت السلطان اعانك في مصيبتك قلت ان احتجت ذالك كلفتكم
واستعنت بكم فاشتريت كتبا اخرى ولقيني النكاري فسلم علي
فرددته عليه فقالوا مالك تسلم على هذا قلت مالكم تسلمون على
اليهود ولا اسلم على امة محمد عليه السلام ورآني واقف معهم في
موقف الشب وهو معروف باهل وارجلان قال وارجلاني ورب الكعبة
قلت ايحل لك ان تخاطب بهذا رجلا مسلما قال له الناس بيس ما قلت
وفي تلك المدة قتلت اهل وارجلان جماعة من الاشاعرة وسمعت
رجلا منهم يوما يقولوا قل لهم يخرجوا فنقتلهم اظن على اصحابه فانجزت
امري فاخرج السلطان عسكرا فخرجت معهم فلما ادركت الصلاة صليت
فقال بعضهم ما تصلي وقد علمت لم خرجنا فقلت اشتغل بامرك فلما وصلت

اوغلانت

او غلانت سالما ارادوا ان يعينوني بشيء لما سمعوا مما اصيب لي خرجت
خيفة ولم يعلم من بها من الاشياخ الا وانا على ظهر فوصلت تنوال
سالما والحمد لله وذكر ابو العباس عن ابي الربيع ان ابا زغيل الخزري
حاصر وغلانت واجتمع ابو محمد وجماعة من الاشياخ ودعوا الله
فسلط الله على جنده مطرا وابلا هطالا فاوهنهم واركسهم قال ابو
زغيل تكون لهذه الخوارج دولة بعد قال وزراءه انما سلط الله المطر
ليهدم حيطانهم فندخل بغير قتال فدام فجعله الله عليه عذابا ولاهل
واغلانت خصبا واذل الله اعداءه وحيل بينهم وبين ما يشتهون فارتحلوا
صاغرين ومن عادته ان يتمثل لاكثر احواله وما يعتريه بالشعر لانه
كان اديبا بارعا قال ابو الربيع قعدت معه على طريق فجازت امراة
فالتفت ثم قال لا يجوز القعود في الطريق الا لمن ادى حقه وهو ما قاله
عليه السلام اغاثة الملهوف وهداية الاعمى وغض الطرف عن الحرمة
وذكر ابو العباس عن ابي عمرو عن ابي محمد تلقا جماعة غرابة قدموا
من قصطيلية فقال لهم انما ينبغي ان نتلقاكم في سوف والا ففي اوغلانت
ولكن الزمان غير مساعد وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير
ما اذا قالت صدقت واذا حكمت عدلت واذا استرحمت رحمت جعل الله
مجيئكم مجيء ابي مودود الى حضرموت فقام هذا الكلام عندهم
اشرف مقام ولابي محمد في الادب كلام كثير وفي المواعظ والامثال
والتحذير والوصية والاجوبة فمن ارادها فعليه بالطبقات وكتاب
الربيع وغيرهما ولابي زكريا مكاتبات بمسايل يطلب جوابها فاجابه
فيها وتقدم بعض ذلك ومات عام ثمانية وعشرين وخمسماية وهو
ابن ستة وتسعين سنة ومنهم ابو عبد الله بن محمد اللنتي رحمه الله
قال ابو العباس شيخ منه تقتنص الفوايد وفي منهله العذب تطيب

الموارد: ان احب في الله انبسط واقبل وان ابغض في الله انقبض واعرض
وكان ابو محمد يقرئ بتين زارين وعليه حلقة عظيمة وطلبة كثيرة
قال ابو الربيع كان تلامذة ابي الربيع سليمان بن يخلف من اهل سوف
واريغ ووارجلان والزاب وقصطيلية حلقوا على ابي محمد بتين زارين
فوقعت فتنة بين بني وكسنيت ووهبيتهم ومالكيتهم فالوهبية
بنو يروتن والباقي حشوية والتلاميذ والعزابة منها في امان لا يخا
فون مكروها ولا يسمعونه فقضا ربنا ان حضر بنو يروتن فاشرف
بعض الجهلة على الحاضرين فقال اسمعوا فعد جماعة من ايمتهم فلعنهم
فلما سمعوا ذلك تركوا القتال وانصرفوا الى بعض فقهائهم فاخبروه
قال احرقوا واقتلوا واسبوا فبلغ الخبر العزابة فخرجوا ليلا وتفرقوا الى اليوم
ومنهم الامام ابو عمر عثمان بن خليفة السوفي رحمه الله كان اماما
في العلوم لا سيما الكلام ابو العباس عن ابي رحمة حنيني وقد سيل عن
سبب انقراض المذهب من الحامة قال انها لم تزل في الادبار من عهد ابي
القاسم وابي خزر فجاز بها ابو عمر عابر سبيل واراد ان يثبت من بها
من بقية المذهب فوعظ وحذر فعضت عليه الحشوية الانامل من الغيظ
فتشاوروا في مناظرته فاتفقوا ان لا قوة لهم بمناظرته ولكن يحتالون
كيف يشنعون عليه ويتظلمون بما لا ظلم فيه ووضعوا سوالا فسالوه
عنه وهو هل يجوز في مذهبكم نكاح نسائنا فاجاب بالحق ان المحصنات
من اهل الكتاب يجوز نكاحها فكيف بالمسلمات قالوا نزلتنا منزلة
اليهود والنصارى فقام العامة عليه قيام رجل واحد شتما وصفعا
وطردا حتى نفوهم من البلد واكرهوا من بقي بالرجوع الى مذهبهم
وغسلوا المسجد الكبير من مساجد الوهبية وزعموا ان ذلك تطهيرا
له فدعا عليهم واجاب الله دعاءه فسلط الله عليها الميورقي فقتل منهم

تسع

تسع مائة او سبع مائة فسألت الدماء فقال من زاد الذي بلغ الدم حيث
بلغ العلم فقال ابو عمرو خرجت من وارجلان زيارة بلدنا فقال لي ابو ايوب بن
اسماعيل حين اراد ان يودعني الوضوء والعلم لا يجتمعان وقال لي موسى
الحجر المنقلب لا يثبت عليه شيء من النبات وله اخبار حسان وله من
التواليف كتاب السوالات وهو تاليف مفيد اظهر فيه غزارته من العلم
وله غيرها من التواليف وله مناظرات مع الخوارج وكان الذي يجمعهم
ويجتمعهم ومنهم ابو عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب التلاوتي معلم اجلة
الدين والمذهب اقراءة وتاليفا وكان في الفنون غاية وفي الكلام خصوصا
غاية الى الوجز في الرد على كل من خالف الحق في جزيرة وشرح الجعالات
في سفر وكتاب الاستطاعة وله غيرها واقام بتوسرين يعلم الناس
من النحو وغيره زمانا ثم رحل ليلا ونهارا وتانيه من بلده كل عام الى قسنطينة
حينا وكتاب معه رسالة فلما يقرا الرسالة فيعجل لشيخه مزق الكتاب
ويصرد النفقة على نفقته وكسوته وشراء كتب يختارها فلما عزم على الرجوع
رجوع الى اهله فراى الكتب والرسايل فوجد في اولها وفات احد الابوين
وفي الثاني وفات الثاني قال ابو العباس رحمه الله بعض الكلبة النفطيين
الذين فروا بتوسرين اشياخ نفوسهم بالخروج الى فراء معهم على شيخوخة
وارجلان عجيب البلد كثير النخل شديد الورع واسع
الخلق فما الوالج نرى مثله من العجم ولا من العرب وكان ابو يعقوب معه كتابا
في فقه مذهب احتوى على فصايل فقلت له الكتاب الاعايم وكان ابو
عمار ذاكر اكرامات منها انه خرج ذات مرة ايام الربيع الى بادية بني مصعب
بغنمه فتوغلوا في البرية حتى فربوا من جبال بني راشد فقال الاهله يوما
اصنعوا عشاء عمار يعني ابنه وقد خلفه بوارجلان فبات عليهم عمار
وقيل اخبرهم حين خرج من وارجلان الى بني مصعب وسار مع رفيق له يوم

سير ثلاثة ايام قال ابو عمار حضرت انا وابو يعقوب مجلس شيخنا ابي زكريا يوما
فقصصت رؤيا رأيتها وهي ان ابراهيم عليه السلام نزل من السماء الى وارجلان
فتعلقت نفس الشيخ بالرؤيا فجعل يقول كيف رؤياك يا عبد الكافي
فقال ابو يعقوب لا اعلم احدا كملت فيه هذه الصفات غير النبوة في
هذا الزمان الا هذا الشيخ واحسب انه سيموت في هذا العام
فمات بعد اشهر وهذه بمناقب ابي زكريا اولا و ساله بمكة ابو
يعقوب عن اموال العرب يتنزهون عنها في بلاد المغرب ويشترونها
بمكة وقد عاينا هم يفعلون بالحجاز من غصب اموال الناس ما يفعلونه
ببلاد المغرب بل اقبح واذم قال ابو عمار هذه جزيرتهم والاصل ما
بايديهم لهم والمغرب بلاد البربر وما دخلوها الا على وجه الغصب
والغارة وقال اذا وقعت فتنة بين المومنين فالاحب الي الصلح والا فلا
تغلب فئة فئة ومن احب ان تغلب احداهما الاخرى فقد دخل في الفتنة
ولزمه ما لزم اهل تلك الفتنة وكان سيفه يقطر دما ومنهم ابو يعقوب
يوسف بن ابراهيم السدراتي هو بحر العلم الزاخر المسخر للنفع
فترى الفلك فيه مواخر درس العلوم فاتقن كان في علوم القرآن
غاية وفي علوم اللسان من النحو والتصريف آية وفي علوم النظر
والجدال والمنطق والكلام نهاية وفي علم الحديث ونقل الاخبار
والسنن والاثار والفروع والاحكام وعلم الفرايض والمواريث ومعرفة
رجال الاحاديث وعلم الحساب والتنجيم بل علوم الاقدمين في جميع ذلك
علامة ذكر انه لازم الدار سبعة اعوام فلا يجده الزاير الا ناسخا او للاقلام
باريا او للدراسة فاعلا او للحبر طابخا او للدواوين مقابلا او للكتب مسفرا
الا ان قام لاداء الفرض وقال ابو العباس حدثني الثقة انه وقف على سبع
نسخ من كتاب العدل بخطه او ثمان فاما انا فرايت ثلاثا وكان من عادته

اذا اتا

اذا اتا المسجد واراد الوضوء انصرف من حول المتوضا فيضع الكتاب والمفتاح
والعمامة والكساء حتى لا يبقا الا في ثوب واحد فياخذ كل الطلبة حاجة
وهيا سوالا مشكلا فاذا اتم وضوءه وخرج من المطهرة قال ردوا علي
اعلاقي فيسئل كل واحد عن مسئلته فيرد ما اخذ بعد ان يجيبه فهكذا
فعله حتى لقي ربه رايت له من التواليف كتاب العدل في اصول الفقه
ثلاثة اجزاء كتاب الدليل لاهل العقول ثلاثة اجزاء بل اربعة بالاجوبة
ولا احصي ما رايت له من الاجوبة الان كثرة وله قصايد منها الحجازية
في ثلاثة ماية وستين بيتا تدل على غزارة علمه لما اودعها من فنون
العلم ورايت له بعض تفسير كتاب الله اودعه انواع العلم من القراءة
واللغة والنحو والتصريف والحجج وغيرها ورايت له كتاب الترتيب في علم
الحديث رتب كتاب الربيع بن حبيب في الحديث وزاد فيه ما رواه غيره عن
ضمام عن جابر وغيرهما وكراست في تسمية رجال الكتاب وسمعت
بعض الطلبة انه رءا له تاليفا في الفقه قال ابو العباس حدثني ابي عن
بعض اصحاب ابي سليمان ايوب بن نوح عما حصل من علوم النجامة قال رحم الله
شيخنا ابا يعقوب عمد الى العلوم النافعة من علوم القران والفقه وعلم
اللسان وحملها ابنه ووجد عندنا افهاما لعلوم لا تنفع يعني النجامة
وعلمها لنا فقلت ما غاية المنجم المحقق قال يعلم اسعيد ام شقي
وكان ايوب يقول يكون اجلي يوم كذا وكذا بسبب كذا فكان كما قال قال
ابو العباس عن بعض اهل وارجلان ان اول داع قدم وارجلان يدعوا الى
طاعة المهدي الفرتوشي فاجتمع اهل وارجلان الى ابي يعقوب وقد
هموا بقتله واصحابه قال لهم ابو يعقوب تنالون معه عزا عظيما واقبالا
واحسانا فاجابوا دعوته فكان الامر كذالك قال لهم انما يخرب بلدكم
من يخرج من سجلماسة ويموت في البحر او يخرج من البحر ويموت

بسجلماسة يعني بلاد الرمل الذي بيننا وبين السودان قال ابو العباس
سمعته هذا عام عشرين وستماية وخرب يحيا بن اسحاق الميورقي
وارجلان عام ستة وعشرين وهدم سورها وتركها قاعا صفصفا وغادر
رها كان لم تغن بالامس وكان في شبابه ارتحل الى الاندلس وسكن قرطبة
وفيها حصل علوم اللسان والحديث والتنجيم وغيرها وبالجملة هو اشهر
ته العلوم حتى صار علما عليه نور وتوفا عام سبعين وخمسماية ومنهم
ابراهيم ابنه قال ابو العباس الشيخ ابراهيم امام علم الادب وان
ذكر في الفروع فيا للعجب وقد تمسك من الحديث والاصول بسبب اقوى
سبب وعنده من الورع والزهد والتواضع ما لا يدركه احد من المتمسكين
وذوي الاجتهاد وذكر ابو العباس ان ابا اسحاق رءا في منامه نخلتين
في صنوان احداهما باسقة والاخرى اقصر منها فرءا اباه يجني في الباسقة
ولم يطق الصعود اليه وصعد القصيرة يجني فيها وعالج طلوع الكبيرة
حيث ابوه فلم يطق فقصها على ابيه قال تحاول منزلتي في العلم وانت
دونها وتوفا عام ستماية ومنهم ابو يعقوب يوسف بن خلفون
المزاتي رحمه الله قال ابو العباس كان غاية في علم الفروع والاصول
له تعليقات عجيبة واجوبة مقنعة مصيبة قال ابو العباس كان مع
محافظته وكثرة حفظه يعجب من ضعف بخته مع الاخوان لا ينصفونه
في العشرة ابو العباس حدثني غير واحد من اصحابنا انه كان كثير
المطالعة في كتاب الاشراف وغيره من تصانيف اهل الخلاف فنقم الا
شياخ منه ذلك ونهوه عنه فلما لم ينته قال له بعضهم تركت المذهب
او رغبت عنه واظهروا له الكيل بهذا الصاع واوجبوا عليه كلمة الهجران
ومما نقموا منه اعلانه بان قال والله ما علمت لكم كتابا الا كتاب اختلاف
الفتيا وهو تاليف بشر بن غانم الخرساني نقله عن طلبة ابي عبيدة والغانمي

وهو له

وقوله ايضا ونسبوه الى تجهيز العزابة وذم تواليفهم والبحث عن معايبهم فقال ابو العباس رحمه الله من الدواعث له على ما هو منسوب
في الصفات وتفضيله الغائي واختلافه القتيل لانه نسب اليه الاقوال
وبيّن ما هو المعتمد المأخوذ به فقال ابو العباس رحمه الله حدثني ابو الربيع عن
ابيه الحاج ابي عبد الله محمد بن سعيد رحمه الله انه كان يحضر عن شيخه ابي
يخلف حكاية تدل على براءته مما قذف به فقال ابو عبد الله خرجنا حجاجا
مع شيخنا يخلف بن يخلف حتى اذا كنا بعقاب فدام علينا في وقت العصر
رجل لا نعرفه فجاء يسأل عنا فقال له فقال له يخلف من هذا السائل
فقال ابن صباح المزاتي فذهبت مع الشيخ يوسف بن خلفون وبيت عندكم
في الليلة المقبلة فلما حل بنا ابو يعقوب والعلم عندنا جيز خرجنا من الاندا
انه في القمران وقلنا ما لنا الا التاسي بشيخنا يخلف فلما تراءى الشيخان
اخذ يخلف بيد يوسف وتنحيا عنا وعلم عليه ما نسبوه اليه فلما علم
عليه شيئا تاب واعتذر فلما ثبت عذره عند الشيخ وسمعناه يقول
الحمد لله رب العالمين وقاما واعتنقا فقمنا فسلمنا عليه وتأنسنا
به وتأنسنا بنا فسرنا معا الى بيت الله الحرام واذا رفقنا هناك اخواننا
اهل عمان ومعهم فقيههم الذي حج بعام ناجية برناجيته فحججنا حجة
لم يحجها احد قبلنا ولا بعدنا من اهل المغرب فظل من نزلت به مسئلة
في منسكه او غيره يحج واحدا من الفضل الثلاثة فيسأله فيحج
عنه الشقا ورجعنا وابو يعقوب راض مرضي عنه وعن بعض انه قال
لما رجعت من مكة بلسريعة قرأت على الشيخين عبد الله وابي عمران
موسى النبو سيبز فصلت جلقة واربعين لالفا بارحة البطشي
فلما عرض عليه ما اخذت وجزت على تيزيا موسى وسعا ابو يعقوب واتيت
ابا رحمة بالجزائر فقال هل سلمت على يوسف قلت لا قال لو سلمت عليه

لم اسلم عليك قال ابو العباس لعل هذا الخبر قبل رجوعه من الحج
وكانت وحشت بين الشيخين لا ذنب فيها على احدهما وما قيد من
تعليقاته الاجوبة على المسايل التي سالها عنه بعض نفوست اظن وقد
بين فيها منزلته من العلم بان نسب فيها اقوال العلماء واستقصا
الخلاف وبين الادلة وله رسالة الى اهل جبل نفوست ومنهم ابو عبد الله
محمد بن علي السوفي رحمه الله كان عالما سخيا عابدا تقيا مستجاب
الدعاء حازما لاموره لا تاخذه في الله لومة لايم ابو العباس قالوا
وقعت فتنة بدرجين السفلا الجديدة فافضت الى خروج الاوطان
وذهاب النفس والاخوان فعظم على اهل المذهب ان اشفا كلا الفريقين
على التلاشي واستصعبوا اصلاح ذات بينهم فحرك الله ابا عبد الله
اليهم فلما بلغ درجين تمادى الى ربض نفطة ولم يدخل درجين فخرج اليه
من بربض نفطة من الفقهاء والعزابة فيهم الشيخ يخلف بن يخلف
ومحمد بن سعيد ورغبا اليه في النزول الى الضيافة فامتنع وقال جيت
لمهم ولا اشتغل بغيره واريد معونتكما فيه بان تحضروا الى كل مهاجر
اليكم مفارق لوطنه فاحضروا من طاوعهم من اضيافهم من اهل درجين
فذهبوا الى خارج درجين فنزلوا حول مسجد قنطار العليا خرج اليه اهل
درجين من كلا الفريقين فيهم الوارث والموروث ورغب الى اولياء
الدماء فعفوا عنها وندب جميعهم الى الصلح فاجابوا وعقده بينهم
فلما تم استدعا بسبع حصيات من ايد سبعة رجال حجاج استلمت
الحجر الاسود وحفر في الرمل حتى غاب عاتقه فاخذ الحصيات من ايديهم
ورمى بها في الحفرة ودفنها وقال هذه فتنة اهل درجين قد دفنت
فمن اثارها جعل الله باسه براسه فامنوا لدعايه وقطعها الله الى اليوم
فدعا على ثلاثة اشخاص ابوا ممن بالربض فلم يعقبهم خير ودعا على
العافين

على العافين فنموا وكثروا ودعوا الله على من يدعوا بالقبايل لانها سبب
الفتنة فحمدوا الله على تمام الصلح ولما عزم على الحج اودع الشيخ يفلح
المارغني مايتي دينار فلما رجع بعد عامين قال ما فعلت الوديعة يا
افلح قال اكلها الزمان يا محمد فلم يسئله عنها حتى لقيا الله وكان
ابو عبد الله عظيم القدر في اهل المذهب بحيث لا يجهل موضعه ولا يجحد
حقه ولا ينكر فضله فمما يشهد بذالك قصيدة الشيخ ابي يعقوب يوسف
ابن ابراهيم الحجازية اذ قال: خرجنا نؤم الشرق من خير وارجلان: بفتية
صدق من وجوه العشاير: ثم قال بعد: ومغراوة عليا زناتة كلها:
ولم يكن معهم من مغراوة الا ابو عبد الله واولها: عذيري عذيري
من ذوات المعاجر: ذوات العيون النجل بيض المحاجر: قال ابو العباس
قد حضرت الفقيه ابا العباس احمد مرارا وفي يده ديوان الشيخ ابي
يعقوب يقرا فيه فاذا قرا لنا القصيدة يقول ما في الركب غير ابي وسلم
له جميع من حضر من مغراوة وناهيك من واحد يقوم مقام قبيلة وبالجملة
ففضايله كثيرة مخلدة في الكتب ومنهم ابو يحيا زكرياء بن صالح اليراسني
رحمه الله قال ابو العباس فضله الله بالورع والسخا ولزوم السيرة
وتساوي صلاح العلانية والسريرة واليد العليا في الكبيرة من الصلاة
والصغيرة قال سمعت من غير واحد من المشايخ حكاية في مناقبه منها
ما سمعته مرارا من ابي رحمه قال وصل الشيخ زكرياء ذات مرة من سجلما
ست الى وارجلان وخرج يريد جربة مع اصحابه ومعهم قرب مايتي الف
وخمسين الفا ذهبا تبرا اعني مثقالا فلما قربوا من نفزاوة او توسطوا الطريق
اشرفوا من اعلا كثيب رمل فابصروا نعما كثيرا في المراعي ومن ورايها
احياء واسيوا من السلامة وايقنوا بالتلاف فتشاوروا فقايل ندفن
ما معنا وقايل نرجع خلفنا وقايل نرسل اليهم من يجاعل علينا ثم قالوا ما معك

BULAC

يا شيخ البركة قال مثلنا مثل اعمى سلم عينيه الى القداح ليقدحهما رجاء
انجلا العما فان ابصر نورا فبفضل من الله ولطفه به وان لم يبصر فهو اعمى
من قبل وها هنا راي فان نجح فبفضل الله والا فنحن بين لهوات الاسد وهو ان
نستدير مع بعض الاحقاف الى اقرب قطيع يلينا من النعم فنخرج اليه ففعلوا
فبادرهم الخيل للنهب ونادوا نحن دخلا صاحب هذا القطيع فقال وهو معهم
لهم امان الله واذا بالخيل تركض فقال لا تتعبوا خيلكم فقد حرموا قال فانز
لهم واكرمهم حتى ابلغهم مامنهم بنفزاوة قال ابو العباس وسمعت ايضا من
جماعة من الشيوخ منهم ابي رحمه الله انه كان بمراكش فعظمت منزلته
عند ملوكها لما اشتهر من امانته وعدالته وورعه وما ظهر عندهم من
كراماته وكان مختصا بيعقوب المنصوري قبل ان يتولا الوزارة وكان قايما
بحوايج الشيخ ولا يكاد يحوجه في كثير من المسايل الى ابيه فقال له يوما
عرفني بكل ما تامله من امير المومنين لا تكفل لك به واسعا لك في كتاب
كريم يكون لك ظهيرا قال الشيخ بل اكتب لي انت ما اريد من الظهير لانك
الذي يتولا بعده الخلافة قال كتابي لا ينفعك شيئا ومن اين لك ما ذكر
ته قال ما ذكرت لك الا قولا صحيحا ولا اعتقد النفع الا في كتابك وكتب
له ما احب وقضا الله ان تولا ونزل بعساكره الى افريقية فاتاه
بكتابه واستسر به واعلا كعبه وقضا حوايجه وشفعه في جميع ما
شفع فيه وانتفع به اهل الجزيرة بل اكثر اهل المذهب ومنهم ابو يحيا
فضيل البراسني وابوه ابو مسعود شيخا الانبساط والانقباض والعزوب
عن الدنيا والاعراض وقد جددا من السير ما اشفا على الانقراض ومنهم
ابو عبد الله محمد بن داود رحمه الله بحر العلم والسماح وعماد اهل التقى
والصلاح قال ابو العباس حدثني ابو الربيع عن ابيه محمد بن داود قال حججنا
وقفلنا فتمسكت نفوسة الجبل بشيخنا يخلف بن يخلف ورغبوا ان يصحبهم

الى ديارهم

الى حيا ربيع فساعف وواعدناه فاوحشنا فراقه حتى قدمت على الشيخ سليمان
ابن داود بتونير رحمه الله فصادفت شيخا جليلا عظيم القدر وازال عني
ما بي من الوحشة فلما سلمت قلت ادعوا الله قال بل انت فادع وفي
الحديث استقبلوا الحاج واستدبروا الغازي ثم قدمني للصلاة فقلت
انا مسافر فقال اعتقد الاقامة وصل وحضر الطعام فلما اكلنا احضر زجاجة
فيها شراب فقال اشرب فانك تحب هذا شراب الخلاب افتان به ولا اعيق
الطعام لضعفي واخذ من الطعام باصبعه تبركا ونوعا طعام خمسة وخمسين
وخمسمايةومنهم ابو الربيع سليمان بن داود شيخ صالح تمسك بالسير
والتقوى وترك ما لا يعنيه قال ابو العباس ذكر بعضهم ان ابا عبد الله
محمد بن داود رحمه الله دخل جربة زائرا فاجتمعوا اليه فوعظهم وذكرهم
وخصهم بكلام واحد بعد واحد حتى افاضت النوبة الى الشيخ ابي مسعود
والد ابي يحيى فصال فقال بلغني انك تدايز ضعفا جربة ثم تاتيهم لتتفاضا
ما بقي فيهم فقطع الروع اذا عرفوك فيقولون هذا ابن ابي زكريا وقد
قد اقبل فعل الله به وصنع ان ذلك لنفسك وابو يزيد هذا وناد وتجنب
الغدايات ومنهم ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي كان رجلا
سخيا معنيا بالتروي على نفسه وعلى من يقدم خصاصة عن الشيخ
عبد الرحمن بن علي قال خرجت من زيغ اريد واركلان ومررنا بمنزل الشيخ
عبد الله بن يحيى فخرج فسلم على العزابة وانزلهم وقدم لهم تمرا طيبا
معصلا ولبنا عجيبا فاكلنا ما اشتهينا ثم قدم لنا طعاما عليه فاخرج
من اللبن الذي شربنا ونحن عشرة او اقل بواحد فقدم لكل واحد انه يا كله
او معه ثم وضعنا ايدينا فصدرنا عنه ونحن في غاية الشبع وبقي منه
بقية صالحة فلما خرجت العزابة ورجعت اليه لاعلمه بذلك فاذا هو في بيته
يقرو تلك البقلة على الجيران ويبرئ اليه من مرضى وحشد اخر شربا بعد

BULAC

وكوز ماء كلما اخذ حشفة رضخها وازال نواها بالكلية وساغها بجرعة
من ماء الكوز اخذ غيرها وفيض النوى لحلب الغنم فلت لها كلت هذا التمر الذي
اعجبتك قال من اكل خبيزه اكل لحمه وجلده ولذا مدحت لا مثال الكم والخبز
بين يدي مع العافية لخير كثير يعني الحشف والعاذ قال فاقمت عنده بارغد
عيش واتمه فخرج بعض العيال الى الربيع الى اخر اب العنازل لطلب المرعى
فاخرجني وقال الشيخ بقيت اكتب لوحي واجففه ثم اتيه فاعرضه عليه
بكليتي صحتيه وامرمن تطلبه بمعيشتي واخرج تعراكيبا برسم جمعة
ماشاء الله من السير والفرائد والفوايد واكتسبت مالا ومنهم عبد السلام
ابن عبد الكريم المزاتي الورع في دينه الكثير الاجتهاد في عبادته قال ابو
العباس اول ما قدم من الحلقة سأله يوسف بن ابي حسان عن ثلاث مسايل
فلم يجبه عن واحدة منها فقال له بجملة الرجوع فاجمله بكلام ذكر له
فيرجع الى الحلقة الى عيسى بن احمد فاقام ما شاء الله فيرجع فاجاب مسايله
وغيرها فيرجع مقبلا الى اهل مكانه محتاجا اليه اهل زمانه وعنه قال احسن
سفر سافرته كنت مع ثلاثين عزابيا فاذا انا دامت الرفقة بهم يشعر
بالا كل حتى العريف الزاد جاذا العجايز لم يخب منهم احد واحسن كتاب
قرأته كتاب كتب لي به الشيخ محمد بن داود وعرفني اخبار اهل الدعوة
كلها واحسن مركوب ركبته حمار لحمته به خيل العرب ولم اتخلف
عنهم بلا خلفة علي وقال يحيى مزاصفا الى من يستحيي او يجامع او يتغوط
في جملة مسايل اجابها في المخلفات ومنهم ابو نوح بريوسف رحمه الله
وكان شيخا عالما عاملا وكان من اخص اصحاب الشيخ محمد بن بكر واحيا
سيرته علما وامرا ونهيا شديد الغضب لله وكان ساعيا في محو الاثار
الفاسدة وكان مكاعا ينكر له القوي والضعيف والقريب والبعيد من
اهل مذهبه وغيره فمن سمعت رواية عن ابي نوح فيعرف المعنا بها واخذ عنه

جماعة

السعي

الخوارج ابو نوح سعيد
ابن ابي نصر البسيار وي

جماعة ومنهم ابنه ابو زكريا رحمه الله افتدا بابيه في جميع احواله
وزاد عليه بكثرة الحفظ وله تاليف في المذهب وله القصيدة الحمارية والقصيدة
التي في الاعتقاد وغيرذلك ابو العباس رحمه الله بعض طلبته قال انقطع من
تبريز يسيل اوغلمان فعطعوه واكرموه واوهبوا له انواع الهدايا من مركوب
ومكسوب وجمال وعيون وكان فيما حلفته وطلبته وكان من عادته اذا
سمع بريح بعيدة تشيعت تحول اليها بحلفته فيصلها ابعد وان
استخفت جيشا سار بها وعسكرا قويا او ضعيفا ومن استحق السجن
سجنه او القتل قتله او الادب والنكال ادبه واشتد البرد على الشامة
في بعض اوان الشتاء فاوقع لهم بقطيفة بند ثروتها وكان ببعض بلاد
المخالفين فاتك من الفتاك مشهور بالفساد فبيت الكلبة بعض الليالي
فاخذ القطيفة فقاومه بعضهم فجرحه فلما اصبح استعظم الامر
وانه لم يبق فيه احد من اهل المذهب ثم خرج في جيش عظيم فنزل بهم فطلبوا
ان يدفع لهم الفاعل فبعثوا فاتوا به الى بعض الطريق فقتله بعض العبيد
ومنهم ميمون بن احمد المزاتي رحمه الله ابو العباس كان اذا فطن وذكا
وعقل وذكا، وكان مصدر ابد رجيز من قبل ان يفدي مولاه بن علي فكان حكمه
عليه وقوله فصلا للكتاب كان عمره فتحلا عن التشديد وكان يتصل
ان يلقن من يسئله عن المسئلة سوال مستفيد او يلقاها او معترضا ويروى
عنه من عكس يوم الجمعة خمسا غفرت ذنوبه ويسر امره قال المتولي يا تقبل
قال ابو العباس فقال ايه دخلت حلقة درجيز قبل ان اكمل القرآن فكان الشيخ
ميمون يعزني على قراءة الكتب وكان يكبر في اجلالي والدي ويخصني بالجوابة
واذا جاء المسجد دعاني واعطاني كتابا وامرني ان اقرا واذا وقفت في حرف
بينه قال وكان رجب يخلف اذا حضرته تحفة فاخر عندما الشيخ ميمون وكان
يحض على اكرامه ويقول اكرموه فانه اجتمع فيه عزيز ذل وغني افتقر وعالم

BULAC

يرفوع جعال ومنهم يوسف بن احمد الوسياني فكان حفاظا للكنه لا يحسن
التصرف قال ابو العباس فدخل رجل من اهل توزر نقطة ثم اتاه رجين فطلب
منه كل واحد ممن ينسب الى التيقه فبرز اليه يوسف فناظره في مسئلة يخطئها
سرا فتعلثم ولم يتطلع بغايته فبلغ ذلك الشيخ ميمون فعاتبه
فقال ما وجدتم من تقدموه للمناظرة الا ذلك الجبان يبسر ما
يعلم ويبسر ما يعلم وكان الشيخ يوسف كثير الورع والاجتهاد
محمود الافتصاد ممن يتعلم منه ويستفاد ومنهم ابو الربيع سليمان
ابن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني احد شيوخ الحلق الكبار
الحافظ للسير والاثار الذي رويت عنه التواريخ والاخبار لم تفته
سيرة لاهل الدعوة في كل الاعصار قال ابو العباس رضي الله عنه سمعت في كتاب
رواية فديعة عن ابي الربيع جميعا وبعضا عن شيوخه الاخيار وله تاليف
في السير حسن ومنهم الشيخ يخلف شيخ عالم علامة وخشوع وانابة
وله اجوبة ظاهرة الاصابة واذعية سريعة الاجابة قال ابو العباس
على جدة يخلف بن يخلف حدثني ابو عبد الله بن يفلول النفطي قال ورد على
شيخنا ابي علي محمد بن عمران بعض الزوار فاخذ جلساؤه في مناقب
الشيخ يخلف العزابي وبنيه واهل بيته فاوسعوا في القول والزاير الغريب
يستحسن ويستغرب حتى قال احد جلساء الشيخ اترى انفع يرجا لنفع
الخير عند الله لهذه الاوصاف ونعم وهبية فلم يجبه بشيء قال الزاير
فاعادها هبهم قال الصلاح وانقطع الكلام فقال واحد لابي الربيع عن ابيه
قال اقبلت انا والشيخ يخلف من جنته بغاية نقطة فلقيا محمد بن عمران
فسلم وسال عن الحال ثم قال يا يخلف ما منزلتي عندكم جملة العزابة
قال منزلة مشمر مشعشر يعني حلوا زينا وهو يخلف بن يخلف النفوسي
التيجاري ومنها حدثني ابو الربيع عن ابيه قال لما قفلنا بعد ان قضينا
الحج

الحج وبلغنا اسكندرية ونفذ ما بايدينا وكرهنا دخول البحر فاتفق راينا
ان نشتري سقط المتاع من الابر والمخايط والمسلات وما خف فخرجنا نسير
في احياء العرب فاذا كان في اخر النهار اشترينا بذالك السقط ما ناكل
فما خرجنا من برقة حتى نفذ وانقطع عنا احياء العرب ولا رفيق ولا دليل الا
الله ولا طعام الا ما نطعم عند الله وقال الشيخ يخلف توكلوا على الله وسيروا
فسرنا في مهامة لا انيس بها فربما وجدنا من المباح ما نقتات به مما
تنبت الارض ثم سلكنا حرارا لا نبات فيها فسرنا يومين او ثلاثة لم نذق
حلوا ولا مرا ثم سرنا يوما ضحا فاذا ببياض مخالف لون الحرة فلما وقفنا
عليه اذا به جبن قال العزابة ما ترون به قال الشيخ ما هي بارض عمارة
ولا بطريق الا ان الله اكرمكم به فتناوله وقسمه بخنجر فاكل كل واحد
نصيبه فتمادينا نجد السير الى غد وكدنا نهلك جوعا فاشتكينا الى
الشيخ فاخرج نصيبه فقسمه واخذ نصيبه فاكله من هذه القسمة ولم
يذق من الاولى شيئا ثم سرنا فطلف الله بنا ووصلنا ما ولينا من البلاد
ونقل عنه حكم كثيرة لو دونت صار منها ديوانا كلها نافعة كذا قال
ابو العباس وصلى الصبح باصحابه بربض نفطة فلما ختموا من القراءة وذالك
في فصل الشتاء قال من يغدنا اليوم ونوله الامارة على انفسنا واومى الى
موسى بن الياس المزاتي لانه قريب عهد بالقدوم من البادية واستصحب
شيئا من طرفها فغداهم فلما اكلوا قال الشيخ اما الامارة فانت واحد
منا ولكن ندعو لك الله ان يولد لك ولد من الحمل الذي عندكم فتسميه
افلح باسم امير المومنين ونرجوا ان يكون فيه البركة فكان الولد هو
الشيخ افلح ابو معبد فكان امرا ناهيا مطاعا متبعا في كل ما تقدم فيه
من افعال الخير قال ابو العباس وهذا امر شاهدناه عيانا ومنهم
ابنه علي بن يخلف فكان عالما تقيا مستجاب الدعاء محسن لما اساء يدعوا

BULAC

الخير من قبل يسعا ومزاحم بروتولا فقال ابو العباس على جده على قال الفاضي
عمرو بن غزوة الفعي ما رايت مثل علي بن خلف قط عجيب امره ان ابا القا
سم الفهودي من كبراء المتصوفين فدخل بغلة بابه فرمه الناس من الغلبة
والمتصوفين وغيرهم بما حتملته في اكرامه فقلت لا ينبغي ان يغيب ابو
الحسن عن مثلها فلما حضروا قال ابن الفهودي من هذا قلت الفقيه ابو
الحسن علي بن العرابي قال لقوم من بعضه علي مرابي كالب فما القديم وبينه
كلمة ولامت على اكرامه وما اعناني وعاجني عن هذا الحضور فجاء به على
فمزاياه فقال لي هذا ايها فروز عظم قال لعل رايت احدا يسمي ابنه باسم
عدو قال لا قال فاني فلم وتنعم وسماني عليا فما زال به حتى استمال قلبه
وقال اريد ان لا تفارقني ما دمت بنبغة فانجلت تلك الظلمة من بيني من
اعظم كرامة ما اشتهر عند العوام والخالف وقد طرقنا الك البكري في
المسالك والممالك الا انه لم يسمه وسماه غيره وهو انه سافر الى واحل
غانة تاجرا فقام بعاوله مكان عند ملكها وكان عظيما تحته اثنا عشر
معدنا يستخرج منها التبر ووقع الفحص بلاده فاشتكت الرعية
الى السلطان ذو الكرنين فبينما هي تضربوا الاصنام الذبايح واستغاثوا
بما علم يغاثوا وكان الشيخ علي على ريحان فقال له الملك ادع ربك
لعله يغيثنا فقال لا يجوز وانتم تعبدون غيره قال فكيف صفة الاسلام فما زال
به حتى وحد وتكلم بكلمة الحق فخرج هو واياه الى الكدية فصار يصلي به
علي ويتبعه على فعله واذا هو عاقل اميز فلما اصبح عظم المطر وحالت
السيول بينهما وبين المدينة وعاد خلوا الا بالسفر مع النيل فلما تسعا
تسبح ليلا ونهارا فلما رأى الملك ذلك فعل بينه ثم وزرايه ثم
اهل المدينة ثم من قرب فاجابوا جميعهم واما من بعد فقالوا نحن عبيدك
ولا نبدل دينا واشترك عليهم الايخل فاجر المدينة واذا خلفا قتل

فالتزموا

بالتزوج اذا كان يحسن الصلاة وغيرها من الدين والقرآن مما ورث عليه
كتاب ابيه يحض على التعلم، ولم يجعل له الا ما في المصاحف ولو قليلا فاخبر الطفل
بانه على سفر فلا يحل لك ان تتركنا نعود الى العمائم الصغار قال الحاضنة الوالدة
واجبة في الصغير وتجبر على الاقامة ولم اجد بدا من ذكر الكتابة اسجد ذول
الاسلام بلاد السودان وما يليها ونسمع منهم بعض العجائب يقصدونها
من كل اوب فيرد وهم الى مدة هيهم ومنهم سليمان بن علي انه رحمه الله
قال ابو العباس كان ذكيا سخيا، ونزاعة نفس وورع وكان غرضنا
لمسايل الفروع ناظما للفريض لغويا وعن فقهاء امورة العجاف على المذاهب
اعلا سخاوته عما حدثني به والدي قال كان ابي كثير العيال يكتسب من عقار وناض
فلم يزل مبسوط اليد فيه حتى انفقه ولم يبق الا ما ورثه وبساتين وكان
في اثناء ذلك لا يعلم وناعما يقول ابو لا ولاد يغنيه وجوابه المتفي منهم
لا يضيعه الله والعاجز انا احق بمالي منه وعادته اذا اقام من نومه يقول
اللهم ارضني بما قضيت علي حتى لا احب تعجيل اخرته ولا تاخير ما عجلته واما
نزاهة نفسه فلما قل ماله وابا ان يقضي من عادته وجعله قال له بعض
ابن عمرون كثرت مؤونتك وقل مالك فعل لك في تحسين وبنية تمر اهل علم
تستعين بها على اضيافك واضياف المسجد او مادة الشك من احمد قال
له لا والله وفي ما مضى كفاية او دين منه حقوق من كثر ولو على عسر وكذا
ضعفاء اهل الدعوة فان كنت جاعلا فاقسم بنفسك حقوقهم قال ابو العباس
لما خرجت تجارة طنوحة ونفيستها بعطية كاد وهم بما خرج جدي
منها ليحق باخوانه غير معلن فتنة ولا مبطر لها قال بعض التجار اشترطوا
عليه القوم ينجوا فطعنه فنجاه الله من الغوث واتقبوا دراهم بيضاء
واخذوا له مالا جليلا ولم يظلم بمكروه بعد ان كاد لم يفز منه قبل
لورعه ولم ينشج في اي شيء من شعره ولا من شعر نفسه ويقول انت اشعر

BULAC

مني وانا اشعر من ابي فقال وحدثني رجال ان رجلا اشتكا علة مزمنة دامت
به الى جماعة كثومة بعد موت سليمان ولم يجد راحة وهي لم يترك من العلاجات
الا ما لا يحصله فقال له بعض الحاضرين اعطني ثلاثة بيض الدجاج فاتاه
بها فقال غدا تاتيني فقال اصبح كل يوم واحدة فاكسرها فاجعل فيها فعل وبر يه
اسرع وقت وسالوه ما زاد في البيضات فاشاروا عليه فما زادت شيئا
الا اني رايت علة اعيت الاطباء لا تبرا الا بعشة من الله فاخذت البيض فاتيت
قبر سليمان العرابي فقلت اللهم بركة وليد هذا ان تجعل فيه
شفاء هذا العليل فغدا فشقها في قبره فما استحر جتها غدا فكان فيها ما
رايتم قال ومما حدثني به ابي رحمه الله ان اهل تفيوس بمصر وغابا تهم
وجناتهم على النصف ثم يبدو لهم الكلم من النصف فالنصف للسلطان وما
باقية من النصف الاخر فكان الناس معه في ضيق عظيم فكان فلاح واحد يحتال
كيف يختلس فيلا من ايدي العامل وخرج الخراسر مرة اليها بخرسوز فخرج
الشيخ الى جناته فقال للخداع اريد تخييب ما تقدروا عليه فقالوا يجمعون
ما يعكن من كل نخلة اما تسعة واما ثلثة او ربعة ويجعلون ما جمعوا اكداس
وقد راوا ان الخراسر يا تونهم بعد غد وانهم يدخلون ما جمعوا البلاوا ذا
بالخراسر دخلوا عليهم من اكراب الجنات فلما راهم وبين يديه كداس
عظيم بيراه الا يحتشر من بعد خاب ما يخاب امثاله ولم يبق له من الفضيحة
الا ان يستره الله فخرسوا بعض الجنات ونهوا يرغب الى الله الا يفضح شيبته
ولم يخرسوا نخل الجمعة التي فيها النصر فخرجوا يصلون الجمعة فلما
خرجوا قال الحمد لله الذي يرجع نصرنا علانية ومنهم يوسف بن سعيد بن سعيد ان
رحمه الله قال ابو العباس من المعجزات ان يرى الفواميز بالليل والهوامير
بالنهار والداجين المستجابين قال ابو العباس رحمه الله حدثني ابي رحمه الله
ان هذا الشيخ من خيار اهل الدعوة من اهل نفوسة فاشتر فريبة من قرا تفيوس

وفي داخر

وفي آخر عمره اجتاب بصره وقل ماله فلم يزد به الى الارض بفضاء الله وابتعاده
في كآبته ويزوره اهل الدعوة يتبرّكون به فيزاره يوما عرابة كتومة
وفيهم اخي محمد وكان حدثا فلما سلموا عليه قال لاكبر من هذا معكم
قالوا اكبر اولاد الشيخ سليمان فبكى فقال على بولد الحبيب وقد
توفي يوميذ سليمان ثم اورد علينا من المراعف والاعشار والسير ما لم
نسمعه من احد قبله وحدثني ابو الربيع ان يوسف بن يسعد بن سليمان
سار مرة وبين يديه توزر وحجناسا من العرب ووجد في الطريق
خصما عظيما فلم تسمح نفوسهم ان يجاوزوه ولم ترجه ابلهم فقاموا ثلاثة
ايام بين توزر ونفطة فلم يصل توزر الا وقد اداه الجوع فجاول من لقي
جماعة من اهل وديز وغمرة على وجهه لياس الجوع فما نفعوا غداءهم
وغدا الشيخ من غمرة معهم يتفوقون ويقوتون حوايجهم منها فجاءها
لهم بالبركة والصرف الى نفوسهم فقالوا فمنا ايام ما تنفق من تلك الصرة
ونفضي حوايجها وخرجنا من توزر والصرة بحالها ينفض منها شيء
ومنهم سعيد بن سليمان واحد ابنه وطلابهما فذوة واما ما
لازما الطريق وراحسنا السيرة ولابي العباس ترجمة المشهور بالطبقات
وله فضايل كثيرة وشعره فما يقوله اجوبة بالشعر في الالغاز الغاز
الفرايض جمع منها ابو طاهر اسماعيل بن موسى في كتاب الفرايض والحساب
جملة وله ديوان فيه فضايل يذكر بعضها انها انشدها قبل البلوغ
وكتاب الطبقات يشتمل له بالسعة في طول الباع في الادب واللغة والفقه
وغيرها ولولا الاطالة لاثبت شيء من فضايله ومنهم الشيخ ابو محمد
افلح بن موسى بن الياس كان عالما مكاعا امرانا فيما بلغ في العلوم
مبلغا كبيرا وقد تفجع ان يرحل الى الشيخ يحلف احداث فيه حين
غداهم ابوه موسى بن الياس بريق نفطة ومنهم الشيخ الخير بن عيسى بن

BULAC

الوباء فقال ابو الربيع شيخا صالحا تفوح منه رائحة المسك ايام وكان
الناس يفعلونه ليشمونه فيقول العم تحقيرا لنفسه ما اعجبكم في ضان
العيد وبات الشيخ عندهم يسيرا يخبر فقال لامراته اصنعي ضيافة
ملك وارجلان فلما دخل ليأكل قالت له انظر الى ملك وارجلان فلما رأته
قالت ان ملككم اسود ولم تعلم ان كرمكم عند الله انفع لكم وذكر ان
حلوا عالم من علماء الخمالبين يشتغل الى ابن عيينة وهو ممن يسخر وارجلان
ابراهيم جعفر رجل تاجر رجع الى دين الوهبية فبحث ابن عيينة عن ابراهيم جعفر
فمر بمسجد تلواك وفيه الشيخ ادريس فلما سمع قوله يسئل عنه
قال العزدوله ما فيكم من يكفينا مئونة هذا فقاموا اليه الكلبة والعزابة فضربوه ضربا وجيعا والشيخ محمد التناوني في الصمعة يقول
يكفيكم فشكا لهم ابن عيينة الى ولات وارجلان واحد بعد واحد فكل
يقول انا في جارنحل من وارجلان والاصل في سبب ذلك اجمع ان اهل
وارجلان خرجوا حجاجا وخرج حلوا معهم وحمل معه ابراهيم جعفر يخدمه
فرأى ابراهيم جعفرا جتهاد الشيخ في الطريق وتحفظهم وورعهم
ونقاوة صلاتهم وكثرة اذعيتهم عند العشاء وبكرة فقال الرئيس ان
ارجع الى امة هبكم فقالوا لهم ابلس اقمنا ونحشا عليك وعليها فلما جاوزوا
ترك حلوا ورجع الى العزابة فلما قضوا المناسك ورجعوا الى المغرب فلما
بلغوا ملك الخمر يبعث حلوا الى اميرهم فسأله عن خبره فشكا ابراهيم جعفر
وكيف فعل به فقال وما تريد قال تنفيه واياهم فما جاء به الى الدوة المجلس
يقول فخرج ما خبر ذا نواسريبة الدو وكان رئيسا اهل الدعوة في تلك البلاد
فدخل من جيته الى السلطان فعمله قبايل مزاتة وغيرهم من اهل الدعوة
فقال لهم ان ثم عليك طائفة يضربون بين يديك ثم يضربون عقبك قال لهم
قال الذي حدثت نفسك به من نهب مال الوارجلانيين قال لهم يكن من ذلك شيء
فلما اصبح

فلما اصبح حلق وقصه الى الذي اتفقا عليه فقال اسكت عني يا كرش الثور
فانتفخ وقال قلما قلته بلغوا ارجلان بالعين فبغداد شكاه الى ابن عيينة
ومن اله على ذي نواس فحسنت توبته ومنهم ابو جعفر روز الوشي وكان
عالما متقيا قيل له تزوج زوجة خالد بن نصر بن سابان الكواشيني قال فجئت
از اذكره فجئت فبصر و من كراماته ان بني معقل من فيافي البصرة غاروا على
بني واشية فخطفوا بنات الشيخ ابي جعفر روز فحملوهن الى بغداد واراد الحسن
وبيسلقم بشير فتخلف اليهن يريد بهن الفساد فجئت الله ذكره وخاف
العقوبة فسار فلحق بالحاجة ثم ان الخلعة والشيكان وقوة الشعوذة
حركته ثانية بعد ان رجعت اليه مذاكره تخلف يريد بهن فجئت الله ذكره
فتيقن الحسن منعوز منه ثم لحق بالحاجة وقد رجع اليه ذكره وخاف
على نفسه الاستيصال فلما بلغن معهم بغداد سالت الدير فضلن من
بعد من اهل الكوفة واوقعن واكرمونهن عن يعقوب بن ابي القاسم
ان ابا جعفر روز اخبرهن ان اهل رجين خرجوا الى سوق ما يسترجع وقال جعفر
بن نصر بن سابان عن ابي صالح البراني ان خروج اهل رجين الى سوق
واهل سوق الى وارجلان علامة انتقال الناس الى جعراب وقال لا بد من
اجتماع بني ياجر من الارض الى وارجلان وذكر ابو الربيع سليمان
ان موسى ان ابا صالح البراني توفي بعد ابي جعفر روز بيسير سال له
ناقة للنسل يستنتج منه الحلال قال ابو جعفر روز اشهد وان بعد ابي
ابي صالح وكان بعد ذلك اذا باع شيئا منها ارسل الى ابي صالح نصف
الثمن والى ابي جعفر روز ربعا ويمناه فيتخلب ومنهم الشيوخ الثلاثة
ابو الربيع سليمان بن ابي صالح البراني وسعدي بن سليمان وعمران
ابن ابي بكر تقول ان ابا صالح قال اذا انكرت الى هؤلاء الثلاثة علمت اني احتاج
الى التوبة وقال انما اسئل عن ابي صالح واما سليمان فقد رجع عنه المسلمون

وكانوا يقولون سيروا بنا الى زيارة الاخيار وانما هذا الشيخ يعني اياصالح
فلا يتغير ولا يتبدل ولو سكن بين العشرين و كانوا مجتهدين في العبادة
والزهادة وزيارة الاخوان والمعاونة على البر و من ورع عمران انه
بعث مع رجل حمل تمر الى البادية وقيل تمر فلما خبره به ليخبره فلما
رجع سأله فقال اخبرته انك تمر فقال اما خفت تلبيسه وترك الشر وعنه
انه اعطى ابا بكر الله بن عمر عمر اوقع ليا كله فنادى سائل اسعفوا الله
فاخذه من يد ابي عبد الله فاعطاه السائل فقال ابو عبد الله لا يفعل هذا
غيره مذ حاله و راخرقه في الطريق واخذ لها ليصر بها راهم معه ثم
الفاها تحرجا على ابنه نوح انه نام مرة وفي يده صرة فسقطت من يده
فقال له نوح خذ صرتك وايا حشية ان تكون لغيره و قالت له امرأة انا
من وادي محارم فقال اجعلني في حل معا ضيعة من حقك و زار في جماعة
جربة فبلغوا المسجد الكبير صلاة الظهر فخرج ابو زكرياء فتتبعوا اثر
نعله فقال عمران لا يفعل ما لم يحل وقال الامر كما تقول فتركوا على حاله
على نفقهم وسلم عليهم و قال مرة لاصحابه سيروا بنا الى زيارة الاخيار
فساروا الى ربع فقال سيروا بنا الى زيارة الاخيار فلما بلغ جربة ولقي
ابا زكرياء وابا صالح ونحوهما قال لهم رأيتم الاخيار و سمعته امه
وهي تصف خلقه يقول ما احسن رجالا رأيت وابى رجال رأيته فقالت
له من هم قال اهل جربة فكان يقول لنوح زر الاخيار الذي لا يزور
الاخيار كالجرو الذي لم يفتح عينيه ومنهم سعيد بن ابراهيم
وابن اخيه يوسف بن وفوا وعن احسن اخبار سعيد قال ابو
الربيع باع رجل عنده ستين حمارا واودعها رجلا من اهل فنكفار
حيث يسكن سعيد فغاب زمانا ثم رجع فقصد سعيدا فقال اعلي
اماني قال وكم هي قال ستون حمارا فمن غنم ما عطاه الستين فلما

فلما اجتمعت الناس الى الصلاة وصلى قال عندي من اودع هذا المال
فقال رجل عندي فقال للرجل عندي او دعتاه وعندي هذا قال بل عندي هذا
فاخذ المال فنقده واعطى الشيخ ماله واعطى الشيخ يوسف عشرة دراهم
جعة فاتا بها زوجة خال سعيد لتطبخها للشيخ فلما حضرت غداءه
له بحضرته وعليه الرجل فقال لهما من اين قالت ابن اخيك اعطاناها
فصار يكرر يا خيبتي ويا ذلي يصير عيالا حتى حملت ولم يا كل قال
الشيخ يوسف فما عدمت اعطاء ومن حسن خلقه قال اذا اسا اليه
احد فلا احد صبرا وزاد احسن اليه وجحده رجل عشرة دنانير فحلف عليه
واعوان الظلمة فاخذوه بعشرة دنانير واعطاه لهم فما كلفه من يومه يقوم فيعد
ايام اتاه الرجل بعشرة دنانير واعتذر بانه جحده لعدم ما يعطيه فقبل عذره
وحلله ايضا يوما اعوان السلطان اخذوا امراة فقال لي اي شيء اخذ
تموها قالوا لي شيء فاخذوه واطلقوها جاء واصاحت يا للمسلمين
فاخذ سلاحه فحال بينهم وبينها قال احدهم بيسرما فعلت بنا ولم يكن الا
لفيفة فاذا باعوان السلطان مقبلون قالوا جاء السلطان فلما بلغه
قال ما حملك على ما فعلت قال صاحت يا للمسلمين وقد ظلمتهم اخذوا
ما شئت فيها وقص عليه القصة وقبله الله عنه شره فقال للعبيد
انصرفوا فما فعلت السموات الا بمثل هذا وانشا يقول الله يفعل محمد
ابن ياسر فيما تقدم واما ابو يعقوب يوسف فقد ذكرانه من
الابدال السبعة الذين ذكرهم ابو العباس الوليلي وكفاك به شهرة
وتعريفا وصلاحا وفضل صالح بن محمد ومنهم ابو زكريا يحيى بن يدير الو
سباني وكان شيخا عالما فاضلا قال ابو عمرو وقرا السخاوي بن ابي العباس
كتاب المواعظ على ابي زكريا قال ابو زكريا اعيانا الثالث قال ما هو قال
ان تخالف العمل اللسان الذي يصف والقلب الذي يعلم وكلب فوق عرابيا

الى ابي محمد ويسلم قال عليكم يا ابي زكريا يصلح لنوازلكم ومصالحكم
قال ابو زكريا ان استخلفت على هذا يعني ابا محمد قال ابو محمد نعم ففعل
واحيا السبيل على القسام وجمع امورهم حتى لحق بالله وارسل مرة
عشرين شاة لخلفة ابي الربيع وقال اشتروا بزر وسعا وجلودها لخلفة
قال ابو الربيع فمكث شهرين او حدّ ومنع ابو يعقوب يوسف بن يخلفت الفطراري
النفوسي رحمه الله وذكر ابو عمرو ان يوسف بن يخلفت جاز على بني وسليل
هن فنطرار متوجها الى وارجلان في ايام ها جر فيها ابو عبد الله سعدانة
وعملوا له ما عملوا فلما قضاوطرهم من وارجلان وقد علم ان علامة الشيخ
لازمة له باخذ البشرات في طريقه وتجنب حريم ابي عبد الله فتحارز الطريق
وتعسف وتاه حتى كاد يهلك ومن معه يموتون عطشا فما شعروا الا وهم
بين يدي جماعة من اخوة الشيخ ابي عبد الله فاضافهم الشيخ واحسن
القراء قال ابو يعقوب فاراني الله قدرته ثم اراني حلمه ثم توجه الى بلاده بعد
الراحة فاتبعه الشيخ فتنا باعانته فيه وفيه

فلم كنت احسب ان فيك رحمة ... تزكا لصرف نوائب الحدثان
او فيك للاخوان امرا يرتجى ... جاراك لا شيء من الاخوان
راكت فبرا ستنا وخاب رجاؤنا ... شمت العداة بنا مع الاقران

فلما فرغ ابو يعقوب قال لا شيء من الاخوان وعار يشعرها وذكر ابو
نوح ان ابا يعقوب مات بتنصيص ابي حملة الاشياخ الذين ما توا بعد رجين
كمحمد بن بكر وزيرو وعبد الله ابو زاع ابان وغيرهم من الشيوخ الابرار
وذلك ان المعز بن باديس ارسل اليهم جيشا مع قواد عساكرهم
فقالوا له فيهم رجلا ان اصبنا لم تفلح ونعم نفوسيان ابو يعقوب
وابو زاع ابان فاعطاهما الامان على ان يخرجا فعلوا عبد الله فلم يصل الارض
الا وقد سلب من ثيابه ولم يبقوا عليه الا ازارا فقال ابو يعقوب فرحوه

عفشا

بفتنا فيمن قتل يوميذ ونحو الف وخمس مائة وذكر عيسى بن سجعان وغيره
ان العرابة اجتمعوا جروا بينهم ثلاث مائة مسئلة من الرخص ونحو
يوسف بن نباتة ويوسف بن سعلوا وابو سليمان داود بن ابي يوسف
وسعيد بن يخلف الدوني ومن شاكلهم ونسبوها كلها والمذكور
منها اربع مسايل تسوية التحل بالعرجون والزكاة فيه على صاحب النحل
والمراة تعمل للعامل الزكاة اذا قعدت على اولادها وينتفع من جعلته
حل بمال اليتامى ولو لم تكن خليفة وينتفع حل الشريك لمن عليه تباعة
ولو افتسموا ويجوز ان يتقدم في الصلاة اهل الجملة اذا لم يظهر ما
يتبرا منه ومنهم سعيد بن يخلف الماذغيسي رحمه الله وذكر انه
عاين شيخا حاج زكين وهو من الابدال ومن زهادته انه اذا صلى العتمة وما
قام الله له خرج الى باب المسجد فينادي هل ها هنا ضيف اياكم وان بيت
احدكم طاويا ونادى ليلة فلم يجبه احد فجاء فاخبر عن الاضياف فاذا بعسل
قال ائتوني فقال نعم قال اسرجي فلما بلغا قال لزوجته زيدي الكعاء واعكاها
شعيرا لان الشيخ كان مفلوجا واستقبل الكعاء فاخذ اكلا كالحا ضرب يحضر
الغايب لما رأى عليه من سمة الصالحين فنحا الكعاء تحت ايديهما قال زوج
الشيخ فتت اسارقه النظر واذا رفع يده جر فمه الى المربوع واذا هوى بها
الى الكعاء جر الى الكاملها شبعهما الله من ذلك الكعاء وبقيت منه فضلة
اعكا منها جيرانه وبقي منه الى غد ولم يعرف لهم زيت من اليكة التي جعل منها
الزيت ولا الشعير من القلة التي اخرج منها الشعير عامة سنتهم على كثرة
معروفه واعكاه ما يتخذ ثريده من البر فخرج الشيخ الى المسجد للصلاة فسال
عن ضيفه فلم يقف له على اثر فرجع الى بيته فاذا طساه على خيمته ولم يدر
من اثر بها او لم يحملها وقال سله من اين اقبل قال صليت المغرب بمسجد
اقيان صلى بنا رجل صالح وصلى بي نداء ثم العتمة عند مصلى المقبرة فوجدته

سرة جعراف و سيل عن الرجل الذي صلا بهم تلك الليلة المغرب فاذا هو يوسف
ابن موسى الدرجيني ثم رجع سعيد فاخبر الشيوخ بقصته قالوا لو اخبرتنا
سالناه عن كثير من المهم فبحثوا عن اثره فاذا هو عند مصلا المقبرة وءاخر
في سبخة عبد السلام بن وزجون فابتدروا غرسها فجاء غاية ببركة الصالح
واعلم ان جعراف اكثروا فيه القول اين هو ومتى يسكن في اخر الزمان
وان ما به حلال صرف محض فمنهم من قال هو اجلو ومنهم من قال غير ذلك
وذكر غير واحد من الحفاظ ان صبية صغيرة من بني ينجاسن اخذها الجنون
فقالوا اترك هذه المسكينة الضعيفة قال لا تقولوا مسكينة ضعيفة فانها
زوجة ملك جعراف فقضا الله فتزوجها ابو عبد الله محمد بن بكر في اجلو
ومنهم الشيخ يخلف بن زكريا المادغاسي والد سعيد المذكور
ومنهم يحيا بن عيسى بن برزوكسن العباسي ويكتبون برزوكسن بالصاد
في موضع الزاي و تقدم التعريف بابيه وانه من الاهاشم من ذرية العباس
ابن عبد المطلب وابو زكريا معدود من الابدال الذين ذكرهم ابو العباس
الويليلي على ما اخبرناه زوجتاه من حور العين حين نزلتا عليه و ذكر
انه اختلف مع ابي محمد عبد الله العباسي اخيه وتقدم ان اولاد عيسى
يحيا وعبد الله وداود في اليهودية والنصرانية هل ذمتا بعد ان غيرتا
او من الاصل فبلغ قولهما ابا يحيا زكريا بن ابي بكر بن يحيا بن سعيد البرا
سني فوافق ابا محمد انهما ذمتا بعد ان غيرتا وكفا في تعريف ابي محمد
وابي سليمان التعريف بابيهما وذكروا عن ابيهم عيسى لقي يوما الشيخ
ابا العباس بن ابي عبد الله مقتطعا غير متلح فزجره فقال يضربني في غلصمتي
والغلصمة راس الحلقوم قال ليتها ذبحت واخبر ابو العباس بهذا في
المجلس ونظر في العزابة فرءا جابر بن حمو لم يتلح فاشار اليه بالسبابة
والوسطا انه يستاهل ضرب العنق و لهم في الاقتعاط تشديد وهو ترك
التلحي

التلعبي وذكر ابو سعد والو نوح عن ابي عمار ان رجلا من بعض اسر اورد
غنمه بثبا كلت موضع على جربة عاد لي لاوه فتعلق به رجل وسيم جميل
ابيض ثقي الثياب جا نصره بعد ان جمع فتبعته الغنم عاد الى البعراني
اردد علي غنمي فانشا اليه فاجعت فسالته لعلك تعرف فيه الخير والصلاح
ما خبر هذا الذهبية ثم تعمم وتلثم فقال هذا الياس المسلمين
ثم تعمم ولم يتلثم فقال هذا الياس الشياطين ثم تعمم وتردى وسط
راسه ولم يتلثم فقال هذا الياس الزنادقة ثم ذهب ولم ير له اثر فطنوه
الخضر ومنهم من صلا مفتطها عليه البدل وحكا فيها ابو خزر رخصة ثم
رجع عنها والشيخ عيسى معزا درد ابا يعقوب الكريي ولعل الزجر من بعض
بنيه او طال عمره حتى ادركه ابو العباس ومنهم الشيخ ابو القاسم يوسف
ابن وزجين الويليلي كان معاصرا لابي عبد الله بن بكر وصديقا مصافيا
وتفق خبره ان ابا عبد الله حين اراد الانتقال الى اريغ ارسل الى ابي
القاسم ان يحضر له غارا وذلك في تسعة واربع مائة وان الشيخ
عبد السلام تزوج ابنته ثم زارقوه وتعلقوا به وزوجوه فلما راه
عارفة ابنة الشيخ فلما اراد ان يقضي لها تحمل لها وابا ابو القاسم
وقال انما اجتمعنا وجمعنا الله فلا براءة من حقوقها ولابي القا
سم فضايل كثيرة وذكر ابو محمد سكيرات بن مسعود ان ابا القاسم
حفظ من الكتاب ان من غير سبع فضايل من حلال في حلال حتى اخذ ان رجل
واحدة تسعة بابا من ابواب جهنم ومنهم ابنه يعقوب شيخ تقي
عالم ذريع وكان ايضا عفيفا لابي عبد الله تفزع سفره الى وارجلان
ولم يقف على الشيخ يوسف بن يسقلوز وعابه ابو عبد الله ورجع بغصة
الزيارة وذكروا ان ابا عبد الله ارسل اليه من رسولا فقال تجده في جنانه
لان نوبة العمل عنده فلما اتاه الرسول فقال اجب الشيخ فلما وصل اليه قال ابو

ف على رجوع ابي زكرى رخصة

ف على ضبط سبع فضايل من حلال في حلال

عبد الله لعلك مرعت قال لا يرعى الغائب الصبي، قال بعثت اليك لابيع
لك بامر في نفسي وهو ان يسجا بن منصور راى بيعا سيئا قال لم
مسكتها اترى هذا الكلام يقبح منه ان احترز لان المرء اذا بلغ خبره
وسره لحبيبه طرح عن نفسه شطره بعد ثم قال فيم اي فائدة وسبب
حدثني ابو عبد الله ان الفتنة تحركت بين الوهبية والعالكية وروى
ابو يوسف يعقوب عن ابي محمد بن ابراهيم انه يوجب من مر به بسايل ان
لا يسبقهم كلاب الحي الى الاضياف اذا اقصد وطم واذا محوا الشاة الكبيرة
للى الصغيرة اذا بقيت تقول كبيرة واذا اقصد تم موضعا فطلبوا الى البيات
خرنه فبيتوا الانكم لا تدرون اما مكم ومنهم ابو محمد حمس الزواني
دخل عليه يونس ابن ابي زكريا فقال له يا ابا زكريا بلغني ان الشيطان يخاتلك
اخر عمرك فاتاه مسرعا فلما دخل عليه قال اغثني ان الشيطان يقول
لي كيف ربك ابن هو فقال ابو زكريا فلما تخيبه نفسه ويخبرنا لك
فهو صفة الخلق والله منه بري فلما تفهم ما قال له زال ما به وقد ما يجده
واحضر ابو محمد لحما لعنزيا شاة وكان ابو زكريا صايما ولا ياكل اللحم
البايت والحم المعزى ممنوع من اكله كل الامتناع لذلك قال ابو محمد
سالتك يا ابا ان تاكله فما كله على انه بضره للكبر اذا هو افقه قلب الشيخ
~~فعرفته~~ فعرف الله اذا افتضى على اكله اخر الدهر فلما ناح في
الليلة المقبلة راى منامه فاراد يقول له موافقة لقلب الشيخ خير من
عبادة ستة وروي عن بعض مشايخ الجبل قال اردت بالجبل اثنا عشر نبعا
مستجابا بين الدعاء ورايت مثل اجتهاد الزواني يعني ابا محمد حمس
ورواه بعض العزابة متفلغا اسيفا معلقا معجما قال لم فعلت هذا قال
لمعاينة السبيل المستقيم اي الهدى وهو شيخ كبير ومات شهيدا
رحمة الله عليه وللشيخ اخبار وعبادات واحوال تطلب في الكتب المبسوطة

السوكة ومنهم ابو محمد عبد الله بن يعقوب بن هارون الواغلاني
كان عالما متفننا حافظا عدلا اوتي الحفظ صغيرا وتعاطى حتى نفرد كبيرا
وزار مشايخ هذا بلس اهل المغرب علما وصلوا وغلانت وجه ونفع
قدموا عبد الله بن يعقوب قاضيا وتوجدت السنة وتفقوا على مشايخ
وغلانة فعظم لعدم تحريه وتجربته الامور فاتفع مشايخ وغلانة
اجرهم الله في نظرهم للاسلام واهله وتفقه فهم لما يصلحه ونصحهم
لاخوانهم والتزعة زنا انا نقرر سنا الخبر في هذا الفتاوى وانما الامور ترجع
اليه فقدمناه في حياتنا لتفقهه به وتفهمه وعلمه كيف يرتق وكيف
يرفق وتبصره تعاريف الامور وما صلحها ونوطنه على احتمال الاذا
والصبر والحلم فصار في نفوسهم جليه وكان حازما عازما فلم يوخذ عليه
شيء ولم ينقم عليه حكم حتى ترك الامور كبرا وتقدما وتعقبوا وانعقدت
الالسن عليه بالثناء الجميل وتتماع عدله في ايامه تحنا القضاة من كدية
البيل وبينهم وبينه شوك فرسا ونموذلك يغدون ويتصلها الاحمال
بعد الاحمال وطاف انه فرانه من الابدال السبعة وقيل بوسبع ونمو
ومنهم ابو عمران موسى بن سنجرين كان شيخا مشهورا حافظا
محافظا ذكر الشيخ ابو نوح ان ابا عمران جعل عريفا على الختمة ويطلع
في موضعه الشيخ اليه خرج ابا البصر بزوغ الشمس نادى الختمة فلا يصل
الى موضع الختمة الا والمجلس قد تم فيختمون ويدعون وكان ابو عمران
عمر اربع نوح وجنون بن يصربان وتفرع بعضهم اخبارهم ضمنا ومنهم
ابنه هارون كان عالما متفننا الف كتابا كلبه عنده جنون بن يعربان واجله
السفر وتركه في الالواح ونقوطها من شيء ويسيل وذكر ابو نوح ان الشيخ
ابا موسى هارون بن ابي عمران مر على الشيخ ابي صالح جنون بن وارجلان
فجلب اهل وارجلان ان يقعد واحلفة تلاميذ فقالوا ان امر الخلفة شديد

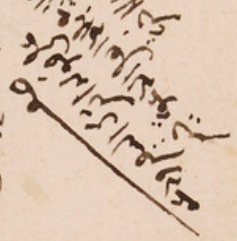

وخوفها كثيرة ولا تطيق القيام بامرها وانوء بما بيدها وابا بكر
مواخ لها ثم عزم على السفر الى غانة وكتب اليه ابو عبد الله ابن بكر
ان يترك السفر ويدعه فان طعام اهل الدعوة خير الدنيا والاخرة فاجابه
بقول عروة بن الورد ٥ فبسر بي بلاد الله والشمس الغناء تعشو الي ايسار او تغوت
فتغنم ٥ اذا المرء لم يكلب معاشا لنفسه ٥ شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
وصار على الادنين كلا وشقة ٥ صلاة ذوي القربى ان تكثرا
فكتب اليه ابو عبد الله ان ادع السفر الى تلك الجهة فانت ممن قال ابن
اسحاق حين مات فيها فلا هبت نفسه وعلمه ٥ وكتب اليه قول القائل
وليس بزايد في الرزق حرص ولا بمانع منه التواني ٥ فتوجه الى تلك
البلاد وترك راي ابي عبد الله فلما وصلها خرج الى اغمار واقام بها عزابا
فلزم بيته حتى مات فيها رحمة الله عليه ومنهم ابو عبد الله محمد بن ناصر
روى بعضهم بامر بالباء الموحدة من اسفل وبالثاء المثلثة من فوق
التناوني كان يسكن نفزاوة وهو شيخ عالم فقيه ومعز علم
الله به زوجه كوسة وابنته زينب ٥ ذكر زكوسة اوصت ابنتها
حين حضرتها ان تفتدي بها فانك ما نمت حتى اصلي خميس ركعة ولم
يبرح والدك عابسة قط ولم تصلي فيه كذبة قط الا مرة واحدة وهي
ان قلت لابيك وقد سالني اغلقت البقلة وقد تغب وهو صايم ولا يفطر
حتى تغلق مكيته وقد مت له عذرا فقلت نعم وزدت للبقلة في غلقها
واثبتها به فقلت اجعليني في حل فيما كذبت عليك وقد زدت في
غلق فاه ومتبراسها شبه من قول انت في حل وكانت اماخليفة
تخدمها وهي حشوية تنسج لها وغايرة راسها فدعت لها الا يمينها
الله حشوية فاجابه الله دعاءها فابصرت الاسلام فرجعت الى اهل الدعوة
وكانت من خيار المسلمين وللعارفين فاده الله اليها يحفظها وينبعها

انما اغفلت

اذا اقبلت وقيل لها ادبرت الاسلام اخذت في العبادات والورع والتقاعد حتى كانت لها كرامات ومن جملتها انها اشترى شاة فلما دخل بها الدار صاحت وبكت فقالت لولدها اخبرني الشاة انها حرام فردها ولما ذبحها الى ان يسلخها اقرّ انها خليطة على رأي غنمه وخشي ان تظهر عنه فيفسد في غيرها وذكر ان رفيقها قال لها لا تعوّلين الا في جعرانة فوصفه لها بحملها ولما بقي من وضع نزلته لم تجد ما وصف لها حتى اتت الجعرانة فوجدت الوصف وبه ماتت وذكر ان عبد الله بن المنصور اخو اسيد الناس زار الشيوخ ثم ان مرة في نفراوة فمشى اليه الشيخ ابو محمد عبد الله بن ناصر عبد البنى خزرونم يومئذ امرأة نفراوة فقدّم اليهم وثقل عليهم بتسنم الحيطان ويتسور الجدران ويكسر الابواب ويدخل بغير اذن فقال عبد الله كفيتموه فدعاه وقد حفر له مكمورة وعليها حصير وظن انه في الجماع فلما استقر به المجلس سقط في المكمورة فقتله فمن الله على الفاعل بالتوبة وقيل الفاعل اخوه حمزة وذكر ان المعز بن باديس استعمل فايد على فاس فوقع له محبة في غضب البساتين فقال ما وليه منها غضب فادرك بستان لبعض الاشياخ من اهل الدعوة فدعاه وقال له لو كان لغير فقد علمت عادتي والشيخ لست كغيرك فبعه لي يا فتى ثمن تشتهيه فامتنع والحّ عليه الشيخ واخذ البستان واعطاه الثمن فبنا رجا الشيخ والحّ عليه فقال لا يجوز لي اخذ مالك بغضب فقال البستان اخذته بغير شيء، واذهب الى المسجد الذي لبعض مساجد الوهبيين فاسرج وادع الله عليّ فيه في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة فقال الشيخ نعم فجعل العربي ما قيل له فلما اصبح ذهب وركب زورقا منتزها في البحر فسمع هاتفا يقول: أترقد في الدجا وتزعم حبه
تأمل فيك ما صنع الدجا: يسهّل الليل فاتلة وللحبّ لها امد وللاعمى انفضاح

BULAC

نسخة الخطيب

فقال لاصحابه ارجعوا بنا فرجعوا الى سيف البحر وساحله من المعز بن
باديس فامرهم بقتله فقتلوه وحملوا راسه ورموا بجسده في البحر
ورجع الشيخ الى جنانه وكفا الله المومنين شره ومنهم ابو عبد الله محمد
ابن سدرين هو من المشايخ المسمين والايمة المذكورين من بني ويسيا
قال رحمه الله بينما امشي في الساحل اذ رايت الناس بين داخل وخارج في
دار فدخلت فرايت رجلا يعطي كل من دخل دينارا فاعطاني دينارا فخرجت
فعاتبت نفسي فرجعت فقلت لست على مذهبك فتبسم وزادني دينارا
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن الخير وابنه يحيا بن محمد وتقدم التعريف
بابن ابنه فلفول بن يحيا وهو من بني يتجاسن وابوه الخير بن احمد
وعماه اخوا الخير وبالجملة انهم اهل بيت اشتهروا في الامر والصلاح
والامر والنهي وذكر الشيخ ابو الربيع ان عدو الله حماد بن بلقين
لما نزل على كدية مغراوة بجنوده وكانت كثيرة وقف رجل صبحا ليراها
وهي تمر عليه متصلة الى صلاة الظهر من كثرة عددهم فحاصر اهلها
وذكر له ان الخير واخويه رجال صالحون حجاج فناداهم مناديه ان
اخرجوا بالامان ونادا الضعفاء ومن لا استطاعة له فلم يخرج احد فقا
تلهم محاصرا نحو شهر فما اتاهم مدد فاخذهم قهرا الا برجا فيه
عبد الله ومسعود ابنا المنصور الورزماري فقاتلا اياما العسكر باجمعه
فقتل مسعود واضمرت النيران الى البرج فرما عبد الله بنفسه من
البرج خارجا فمضا وامتنع ونجاه الله منهم واخذ حماد ابنه وحمله
طمعا ان يكون كابيه شجاعة ونجدة وجراءة قال ابو عبد الله
محمد بن الخير وكنت يومئذ صغيرا وكانت محضرة الصبيان خارج
القصر نخرج اليها ونتعلم ونرجع ولا يتعرض لنا احد بسوء وليس
معنا من التمر الان نبيل فخاطه ابي ولم يترك فيه الا مدخل يدي وكنت
اخذ منه

اخذ منه وحدث وجاء ابو محمد زائرا الشيوخ بتنوال ومكث ثلاثا لم
يسلم عليه ابو محمد عبد الله لاشتغاله بضيعته ثم اتاه وسلم عليه
فقال الحمد لله الذي اشغلك عنا فخرجت الحال ثلاثا ومنهم الشيوخ
الاتقياء السادات الفضلاء البررة الاتقياء منزور بن يوسف وابنه ابو
عبد الله وولده ابو يحيى زكريا رحمهم الله قال ابو محمد عبد الله بن
محمد فمرضنا مرة عرض محمد بن الشيخ منزور بن علي ابي محمد فحسن لوجه
وانا بينهم انظر في كتاب جاء صغيت اليهما فجعل يتذاكران احداهما الاخر
فتبسم فقلت لم تبسمتما فقالا بداية وهي ان الرجل اذا اخذ شعر
لحية مع اخر فنسي وذكر احدهما فتذكر بعضهما انه يمضي على قول صاحبه
ويشهد بها وروي عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه شهادة
اخذ بلحية اخيه سعيد فذكره اخوه قال اخذ بلحية موضع كذا فجاء فتذكر اخيه
فشهد فتذكر ذلك الحسن بعد ذلك ومنهم الشيخ التقي الورع ذو
الكرامات المحققة والفضايل الساطعة سالم ذاع مفاخر ربه ورفع درجته
وذكر انه ذات ليلة اقبل رجل من مسجدا جلوا فضاءت الارض فرادا بيت البراج
بيع في الرمل وضربوا الوتد في ذلك الموضع علامة وكانت العزابة يقرون
بحسن يسقون نعم مفاخر نعم عباد انعم رقود والنور ساطع من قسم
اسحاق وابراهيم الى سقف المسجد فاخبروه دعوا له ورغبوه وحمدوه
عن الشيخ عيسى بن محمد اذ قال قال الشيخ سالم اية لعدل ابراهيم بحيرة
الحنة بستانا اطول ما بيننا وبين وادي رجال ومما روي عنه قال سمعت الخليل بن عمر
علي واخوان بن سبع اياه تذهب بي وبليل فاخذه الله ومما روي عنه انه قال
شعير الحسن مقبول لانه علقه عن كيبة نفسه وما ذكره جاء ذلك انه
علقها قبل ادراكها وهي صغيرة فلم تكمله تعبر بها وسمعتوا نا صغير
محضره شيخنا ابي نوح صالح بن نوح سمعا عاشيا الحق انه منه او غيره ازيادته

BULAC

رجعن ذكورا وكثر ذلك في اسماعنا وانه يقرا ويعلم العلم اللدني
وعلمه علم المكاشفات والذي ذكر الشيخ الحافظ ابو يعقوب
يوسف بن ابراهيم السدراتي في جواب الشيخ ابي عبد الله محمد بن
الشيخ ابي سليمان داود النفوسي في فصل السنن التي احدثها عمر
ابن الخطاب ونقمتها عليه الشيعة والروافض بان قال لو مسخ الله
رجل انثى او رد انثى رجلا لكان لاهل العصر في محدثاتهم احكام
وقد نزلت هذه المحدثات في زماننا منها ليهراسني الذي جعلت
صباياه ذكورا وقصته مشهورة والمعروف بعيسى ارمسخ سبعا
من اهل الزاب وله قصة عجيبة والرجل الممسوخ انثى في بني مصعب
ولم يبين قصته فلعله قصة اخرى ويهراسن من خيار اهل الدعوة
ومنهم ابو الحسن علي بن مجبر وسبب توبته ان طار عليه ودك من
لحم جمل يشويه فاحرقه فقال لاصحابه انظروا ما فعل بي هذا ولم اطق
صبرا فكيف بنار الاخرة اشهدكم اني تايب الى الله فرد تباعاته ومظالم
العباد وكان قتل رجلين فقاد نفسه الى الاول وقال قيدني واغلل يدي
بالعمامة وانجز الذبح ففعل الرجل ولم يقطع السكين شيئا قال اعيتني
وجر السكين فلم يصنع شيئا فصاح اذبح ذبحا جيدا ثم جر ثالثا فلم
يقطع فقال قم ما اراد الله قتلك فاعتقه كذا ذكر ابو طاهر اسماعيل
ابن بيدير ثم ذكر انه مر الى المقتول الاخر فاعتقه فانفق الف دينار
واثنتا عشرة الف ويبة تمرا وكسر دجاجة رجل فسال عنه فقيل
مات بالموضع الفلاني وترك ولدا في اودغست فسافر حتى بلغه فدفعه
في تباعة الدجاجة فرد اليه جملة واعطاه مائة دينار وثور الضيافة
وخادما تخدمه وذكر ابو طاهر انه جاور بمكة زادها الله شرفا فاحتاج
وتقوى به ضرر الجوع فطلب الميتة وابتدا بالطواف فخرج في طلبها
فجعل

جملا

فجعل له رجل في يده في دينار الى يده فرده له ثم رده الرجل فرده ابو
علي فخرجوا فجمع فاتاه الرجل فقال له رددت الدينار فقال انت احق
بمالك فاعطاه له فلما قصر عنه خرج فعاد فاخذ طعاما فاكل حتى شبع فتصدق
بالباقي فبلغ اليه الجوع مرة اخرى فاخرج الى الميتة فخرج يبتغيها فاذا
هو بالرفاق قد نزلوا فاتبعهم فاخذ رغيفا واحدا وترك البقية وذكر
ابو طاهر انه سافر مع قافلة مع رفقة فاعدوا رجلان فحمل رجل
عنه كتبه الى بعض الطريق فورد ما له فاخذ سفرا منها يقرأ فيه فمر به
رجل فحمل اعرج تخلف عن الرفقة فحمل طنب الشيخ فزال ما به من العرج
والعيا فجاءت الى ان بلغوا الرفقة فنزلت الرفقة فعات فحمل الرجل الاول
فتله فحمل اخر فاخذ الرجل صاحب الشيخ من لحمه بدينار فامر الشيخ
ونعوا فاخذ منه ما ينوبه وترك الباقي فقسموه فطلب دينار فقال
فقال يعطيني الله فاعطيك فاما الا تلك الساعة فضرب الشيخ يده في الرمل
فاخذ دينارا فاعطاه له فقال لا بد ان زنه فقال الناس اترى الله يعطيه
ناقصا فوزنه فزاد ورجح فقال صاحب الشيخ تاخذ رحمانه فاما الشيخ
ابو طاهر فقعد في مسجد جنون بن بصريا ان فجعل سائل فقال لوالله
يفتح الله عليك فاعطاه فلسه وبقي في جبة ثم اتاه اخر فلم يعطه
احد شيئا فصار يجمع التراب على نفسه ليعطيه جبته قال ابو عيسى
اخوه ادركوا المجنون قبل ان يفقا عينا بينكم فمنعوه من نزع جبته
فضرب يده في التراب فعلا هاها فقال انزعوا لي هذا ايضا ناظر
عنه ايضا انه يبقى فلما وجد فقيل تترك اولاد فقراء قال العنقي منكم
لا يضيعه الله والعاجي لا ايا يما وجد وهذا الجواب قال ابو جعفر
من اصحابنا ونعوضهم الحسن بن عمر بن عبد العزيز ومنهم ابو عيسى موسى
ابن منجبر اخو ابي الحسن كان معزا في العلوم واشتهر في الصلاح

BULAC

وهو ويسياني وذكر انه يفتي ان من لم يفرز مذهبه كما يفرز بيته
من البيوت في ليلة ذات ظلمة وريح لم يعرف دينه فرد قوله جنون
ابن يمريان ان عندنا من لا يعرف ذالك ولو قال للماء اجمد لجمد ويعني
بذالك الشيخ المستجاب وذالك ان ابا عيسى لما افتا بذالك قال له
ابو صالح لم تقول ذالك وهنا في وارجلان من لا يقوم بذالك ولو دعا الله
على ماء وارجلان ان يجمد لجمد واذا قرا قال كل هو الله احد وهذا
الشيخ من اهل تاغيارت وذالك ان هذا الشيخ وقف لنوبته من الماء
فلما اكملها لم يحضر من يصرف ماء غيره فقال للماء حجرت عليك ارضي
فرجع الماء وتراكم حتى اصلح مجاريه لصاحبه وقيل جمد وهو الذي
يعني ابو صالح جنون ومنهم ابو محمد وسلي الاعرج الويسياني كان
نكاريا فابصر الاسلام ورجع الى مذهب اهل الدعوة وكان فاضلا تقيا
من خيار المسلمين ثم دخله الشك فيرى ان النجس وصله ولم يصله
ويغتسل ويرى انه لم يتطهر وكان ابو صالح بن القاسم اراد ان ينزع
منه ذالك فيقول له اذا حضر الطعام كل فيقول شككت في يدي فيقول
سم وكل فيقول لم اغسل يدي فيقول امسحها وكل فيقول نجست
بالبول فيقول له قلت لك امسح وكل ومنهم ابو سعيد يخلفتن النفوسي
واسم ابيه ايوب وهو نفاثي المذهب اي من التابعين نفاث بن
نصر وامه وهبية واذا سالته امه اي العزابة افضل وهو صغير فيقول
عزابك لانهم اذا ضافوها حفلوا بالولد وضاحكوه واعطوه قطعة لحم
واذا ضافوا النفاثية اباه لم يلتفتوا اليه فلما كبر قام عند ابي
الربيع بنتين بضم التاء وكسر النون ثلاثة اعوام ثم انتقل الى تماواطت
فاقام بها حتى صار اية في العلوم وكان احد الذين الفوا الديوان
قال ابو عمرو هو كبير فقيه رواية لمن تقدم ولما بلغ العزابة موته تذاكروا

ما حفظوا

ما يعلموا منه بما ذا هي سبعون رواية عن ابي عمرو عن ابي زكريا يحيا بن
زكريا بن مصيل الرواجي قال قلنا لكل في الساحل في شكيانة اسبحه
فرجع الشيخ يحلفهن يده ونظر الينا ان نرجع اليه فلما فعلنا ذلك اتانا
واسحاق بن ابي العباس فعدده الى المنديل فرجعه من بين ايدينا وقال
كم تشتهيه ومر فرجع اسحاق وقعد خلفنا ونحن نأكل فاعكاه
بعض لقمة كبيرة فقال الشيخ جعلوه جملا لانه لا يمنع من خلفه ولا
ما يضع فيه مرة ومرة ان شيخنا ابا محمد يزور الكلبة ليمر قدمه
على الدرس والعزم وذكر ابو عمرو عن ابي سعيد يخلفن قال كلمت
ذات ليلة خلفة زوار لاهل الدعوة ومتفقدون احوالهم من اهل
افريقية وتلك النواحي وكانوا في نحو العشرين تلميذا او كانوا عام
فحل وجلد وسمح بهم من البادية فقال اجتنى من ابي كثير وهو يبيع
متاع اردت ان نفطوا جميعا والكلفة علي ان تفطروا على بان
تضيفوهم فجعلوا انزلوهم منزلة حسنة واجرا عليهم الغنا
في كل ليلة عشرين قصعة وفي كل يوم كذا الى على كل قصعة شاة
موفرة فلبثوا عنده ما شاء الله وهو ملتزم بهم فلما علموا انه اجرا
عليهم ذلك وحده قالوا نريد ان نجمع اللحم فابا وقال دعوني انا
اسعاكم اجمع فاجتمروا على الصوم قال لا تفعلوا ولا تاخروا
باي غني وملي لا تجبروا ما انا فلون من عوز ولا بعث منهم نزلتم
الا توام غنيي فلبثوا اشهرا بين عنده على خير ونعمة وذكر ابو عمرو
عن ابي سعيد قال كلمت خلفة لاهل البادية بافريقية وكان فيهم رجل
موسر اجمعهم وخيرهم قل ماله وكثرت بناته حتى صار مثلة يضرب
به المثل فمن اراد ان يدعو على عبده او غيره قال ابتلاك الله بما ابتلا
به فلانا قلة بناته وكثرة بنات فقال له شيخ اكلب الى ما تضيف به

العرابة لعلهم يدعون ربهم فيرزقهم عايشهم شعشط ويشتد فهم مد ويلم
شعبط جاز دعاءهم يرد اليابس رطبا والرهيب باسم بالذي الحي القيوم فقبل
ما اشار به وامتثل ما قال له فدعوا له بالبركة فلما اصبح من ليلته قال له رجل
خذ هذا الغنم فعاد بعشرة على قيمة كذا فعولد بعضها بعض بربح سبعين
دينارا فقال له الذي اشار عليه اولا خذها رخالا فاخذها اربعا
بدينار فعرض الله عليه ان يولد اولاد اخوة عشرة فطلبوا اليه بناته
واشترط على كل من تزوج منهن ان يزرعه عصا يضرب به المثل في
الشرف والثروة واتاه عصا اخذ اولاده كلهم فاشار عوا اليه من
كل موضع ووجهة حتى نساء طلابة بيته ومنهم فلحون بن اسحاق النهوسي
من بني وسين جد سايل فاراد الرد على من وصف الله بالتجسيم فقال
الجسم اما خفيف سيار واما كثيف ساكن وكلاهما محال على الله وفي
شرح الجمل لات وقد زعم قوم من اهل الكلام ان يتظلم لا يجوز على الله فقال
ابو عمار يجوز اذا احب الي ثم قال الجائز في التوحيد الكبير متظلم وابا من
متظلم ومعناه عاجل الظلم ومعنا متظلم ليس باخرس ثم قال ولا يجوز
على الله في الازل متظلم ومتظلم على المعنيين ولا يجوز ظلم ولا يتظلم وفي
نفسي من التفرقة بين يتظلم ومتظلم شيء والله اعلم وبلغنا ان ابا نوح
سعيد بن زنغيل سيل عن المتظلم فقال على معنى ان سيتظلم فانكر
عليه فلحون يا شيخ الانكار ومعنا قول الشيخ ان متظلم على ان
سيتظلم ومتظلم على نهي الخرس عنه ايضا فعلا المعنيين جايز
وليس في واحد منهما ما يبطل الاخر وربما عجل فلحون فيما فعل والله اعلم
انتهى ملخصا و فلحون شيخ مشهور من نظراء ابي نوح ومن شاكلته
ومنهم ابو زكرياء يحيا بن بشير وكان في السيادة بمرتبة بل هو
من نظراء ابي العباس وسليمان بن يخلف وداود بن ابي يوسف ومنهم

فلحون بن علي

جنوف بن علي وفي المعلقات عن الشيخ جنوف بن علي قال في الرجل يدخل
على الامام وقد فاته بعض الصلاة ويسلم ويقوم الرجل بالتكبير ليستدرك
ما فاته الا اعادة عليه وحكى عن الشيخ ابراهيم بن الشيخ يحيى ابن ابي
بكر بصداق امرأته حشفته وقد حلب بكافها ومنهم عبد الرحيم بن
عمرو النفوسي كان شيخا عالما اخذ عن ابي الربيع سليمان بن يزوك
كذا اكتب والله اعلم وكان معه يوما فيما ظهر في المعلقات عن اباه يعين
فقال عيدك جاءت فعباله فنظره تمرا وشعيرا فقال له شكرت فعلك
يا شيخ قال اخشى ان ينقع الجمل المغشوش ما يأكل ومما روي عنه العو
من يزرع ويخشى الفساد والفاسق يقلع ويرجو الصلاح ومنهم
ابو طاهر اسماعيل بن احمد يروي عنه من انتفع بشعر ميتة فهو
هالك وميت اللحم عيب وتحرم الزوجة اذا جاءها بشهوة غيرها
ومنهم ابو عبد الله محمد النفوسي بريا باشر اخذ عن ابي العباس وروا
عنه ان المعاملات ترجع تعاديا والتعاديا ان ترجع معاملات مثل من
غصب شيئا وتاب واعتقد ان يرد ولم يجد حتى مات ومن اشترى شيئا
معتقدا ان يخرج في الثمن ثم مات وقال بعضهم في قوله عليه السلام انما
سألوه عن الساعة متى تقوم فاشار باصبعه فلخمس وللناس في الحديث
تأويلات وفهمت منه ان الساعة من الخمسة التي استأثر الله بعلمها
اي الله عنده علم الساعة الاية وكان شيخا مذكورا في الخير والعلم
ومنهم ابو طاهر اسماعيل بن علي النفراوي كان عالما ورعا محتاطا
روى الشيخ الياس انه بات معه عند الشيخ ابي العباس بن محمد بن
علي في تعاطت علما فجمع لنا العشاء وغسلنا ايدينا اذا على القصعة لم يحل
جرمع الشيخ اسماعيل يده فقال ابو العباس كل فقال الا اكل حتى مسئلة
اسئلها ابو العباس بن ابي عبد الله وهي ان ما بايدي العرب ريبة وتصدقت

BULAC

عليك يا الياس بهذا المعاوم قال فقلت قال لا قال ما بال العرب
مال فذهبوا به والاصل الحال فقال فقالت زوجته بل هي ابلك اخذوها
منا غصبا فامر ان ينصبا المعاوم عاوية بصحفة اخرى عليها لحم ضان
فاكلنا وهذا الشيخ من بين يامر تعاويني صاحبا متفيا حزينا ساهرا
الى غانت ولم يصل بغير وضوء وجاوز بعقة حتى جمع بالايام السبعة
وكتب منها ديوانا كبيرا وعنه البركة صفة الله العظمة وبه عصمة
الخلق الكثيرة وله اخبار ومقصد نا مكلوا التعريف ومنهم ابو عالم يعلون
ابن صالح العاوني كان عالما كبيرا وشيخا جليلا اخذ العلم واخذ عنه
ومسكنه اجلو وهو ماوى للاخيار ومقصد الابرار والمشتغل من كلم
الاشرار وذكر ان العزابة غضبت للعوار فقعوا اليه فسلم عليهم وكلمهم
فعلمهم وقال الغضب كريه الخ رسوعها وقل سالكة وشكر نعم صنيعهم
وسئل عن الرجل يعلم بيرث او يورث قال قال ابو نوح صالح الدهان اذا كان يعقل
عني واعقل عنه ارثه ويرثني قلت وحكى جابر بن زيد مثله عن ابن عباس
وهو القياس ومشهور المذهب والذي يرث به القتيل ماله لمن يسفه من
جنسه وخاصم رجل امراته بين يديه يا ان قال حلفت بكلا فقال مرارا وارادت
الخروج قال ما اريد ما فعل ثم جدد النكاح فلما بارته هربه وتركها
فقال لا وفقه الله فلم يوفق قال ابو نوح ان الشيوخ عام الزيارة عام
ثمانية واربعماية والصواب وخمسماية ولعل اربع ماية تصحيف من
الناسخ او غلط مروا على الشيخ يعلو وهو شيخ كبير فعاتبوه على
اشياء ذكرت عنه فجعل يتوب ويقول لا اعود ولم افعل ما يعظم والناس
ضعف ومرضوا لاشيء مما تظنون فقبلوا منه وقال ابو يعقوب لورسول
الشيوخ الى اهل الحمة قد رايت الشيخ يعلو اعمى في عاره لا يقدر على
شيء من الضعف وتوفي رحمه الله عام ثلاثة عشر وخمسماية على خمس
وتسعين

وتسعين سنة وفيها قعد على تغور بن بزعيسى فبلغهم بتيزوال
فتاب فقبلوا منه واوفدوا اسماعيل بن ابي العباس فرقاته وقبلوا ولم
يبق شيخ بارتيخ الا عاتبوه واخرجوا شيوخ تيزوال الى الخطة ومنهم
سحمان بن سعيد العلوي شيخ تفي عالم ذو حلقة اخذ العلم
وعلمه ولم يطنه وذكر من حسن تحبيره انه لم يقرئ له امام في حلقته
فط من كثرة رفقه وحسن سياسته اخذ العلم من ابي عاج يعلو وكان
غير ملتفت الى الدنيا قال بعث لي اهلي وانا عند شيخي يعلو بها جلوب خمسة
دنانير وكنت محتاجا قبل وصولها ثم حبرتني مشغلتي عن عزمي وبدا لي
في فعلها ثم رجعت محبورة فاجدها فتحرغت للقراءة فحمدت الله ومنهم
سحمان بن عبد الله البروتي كان شيخا تقيا عالما عاملا وكفاك
في رفع درجته وعلو رتبته انه من الابدال وقيل النعيم بن الهواري
وقال من شط ان الله لا يوجر المسلم على النوافل واوجره على الصغاير
او شط ان الله يوجر المتابع على ما فعل من الكاعة اولا يواخذه على الصغاير
فهو مشرك وهذا شتم يد وقال ابو موسى عيسى بن يوسف فجر في
الجميع وشتم عيسى بن احمد ونحيا بن ابي بكر في الصغاير الى مع المسلم
والكاعة الى مع المتابع ووقفا في غير هذا ابو عمر الاوضح قول عيسى
ابن يوسف وسبب الخلاف هل رد النص او لا قال بعلا وما التتابع من عمل
عن نبي وفي الكافر لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ومنهم نصر بن سحمان
كان اماما علما وتقدم ذكره في ديوان الاربعة العاملين هو في النسب بتوسي
من اصلا بتوزنتفا بايمة عمان بعثة عيسى بن علي عن السخط والرضا هو وصاحب
له بتوسي فقالوا فعلان عيسى لا يعلم عن القرآن قالوا غير مخلوق وعلم ابو
سهل لا يقطع العذر الا من قطع العذر والمسئلة في اجوبته في خلق القرآن
وهذا يدل ان الوهبية مغربا ومشرقا مجموعون ان السخط والرضا فعلان

ع

الا من خالف اجماعهم كما اجمعوا على خلق القرآن الا من خالف اجماعهم
فبعض اهل عمان خالف في خلق القرآن دون اهل العراق ومصر ودون
اهل مكة والمغرب وساير الاباضية وبعض اهل المغرب خالف في السخط
والرضا وفي كتاب السوالات وان اخذ ان فاعل هذا مشرك فنسي وامسك
انه كافر فلا يعذر وفيها رخصة وهي مسئلة الشيخ نصر بن سجميمان
النفوسي رحمه الله ومنهم عبد الله بن سجميمان النصيري احد العلماء
المتكلمين اخذ العلم عن ابي عمرو عثمان بن خليفة وهو احد الشيوخ
الذين عرض عليهم كتاب السوالات وفي كتاب السوالات اذا شهد
شاهدان فتغيرا او تغير احدهما فاني احكم بشهادتهما واما اذا
رجعا او رجع احدهما فلا احكم بشيء الا فيما لا يقول الحاكم حكمت بكذا
كالطلاق والعتاق والنكاح والخلافة والوكالة والموت والنسب قال ابو
محمد عبد الله بن سجميمان النصيري قال بعض العلماء اذا تغير بكبيرة
النفاق فلا احكم بشيء قال من بات في منزل فيه فتنة هلك ومن صوب
مقالة مخالف او قال خير منا كفر ومنهم اخوه عبيد الله بن سجميمان
كان شيخا مذكورا ومنهم ابو موسى عيسى بن سجميمان النفوسي النسب
الوارجلاني المسكن سيل عن كفارة من وطي في الحيض قال يتصدق بخمسة
دنانير وقيل باربعة وقيل بثلاثة وقيل بدينارين وقيل بدينار وقيل بنصف
وقيل بربع وقيل بشيء ما قال القاضي ابو الحسن العماني لا باس عليه
في الاولى والثانية وحرمت عليه ابدا في الرابعة وفي تخصيص حكم
الرابعة نظر ان كان من قياس وممن اخذ عنه ابو عمرو وروى عنه انه روا
عن ابن زرقون من صلا الوتر قبل مغيب الشفق كمن لم يصله وساله ابو
عمرو ما حكمه قال فرض ولا يكفر تاركه كرد السلام ولا بد عنده من
حفرتين لحاجة الانسان ومنهم ابو يعقوب يوسف بن زرار النفوسي

من مشاهير

من مشاهير اهل زمانه ومن يقتدا بافعاله زار واجلاله فتعجب من ظهور
علمه وتعبيرهم مساجدهم وشدة تحفظهم على العبادات وكثرة
القراءة فقال كيف تحت من الشيطان فاقام بها وذاك اعلمها وعلم امور
لهم وقال لهذا استوطن الشيطان واطلع الارض عماله ومنهم الشيخ ابو
عمران موسى بن عمر زار الاخيار مشهور عندهم في الابرار ذكروا انه
زار ابا عمار عبد الكافي بقرو الشيخ عبد الله بن سليمان فوقع سوال
عن معنى قوله عليه السلام لا يزال الدنيا والدين قائمين ما بقي عالم عالم
فاجاب ابو عمار ما لم يعلم ابرارهم فجارهم ومالم يرخص خيارهم
لاشرارهم ومالم يعمل فراؤهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك فعليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واوعاهم بوصايا واياد عما حكما
وعلما كلبها في المطولات ومنهم ابو الربيع سليمان بن شاكر القطراسي
وعند الشيخ اسم ابيه كان شيخا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
مسكنه تجديت قال ابو سهل وابو نوح ان موضع مشاعا بتجديت فغاب
الشيخ سليمان زمانا تفقوا وعمروه بالغرس وغيره فلما فتح عاد فعلم
وانكره ووقف بباب المسجد وقال ما هذا الحدث فاجابه الشيخ ابو يوب
ابراهيم عمران بازاء الدار فجابر وكان الشيخ ابو يعقوب يوسف بن الشيخ
يعقوب حاضرا فقال له ما حفظت من شيخك ورسلاسن بن محمد التوبي
قال فقال ان تفقوا اهل المشاع على غرسه جاز وتغيره عليه احكام العلد كلها
وان عاد خرابا رجع الى المشاع تجديت موضع معلوم بقبلة اربغ وليست
ببعيدة منه و اجتمع فيه من اهل الحوة والعلم والكلبة واهل الصلاح
عالم يوجد في غيرها و عدد فيها مائة عالم لا يرد احدهم مسئلة الى الاخر
الامن جلفت الادب والكبر وفيها قبر ابي نوح وما بين يحفون ما يتي كتاب
وثمانين كلبا نواطا وسائر الكلبة كثيرة وبعض الصلاة ثلاثمائة جاريس

واذا كبر تكبيرة الاحرام نفرت المواشي وهي قريبة من اجلو في الذي اعتقد
وهذا في زمان واحد ودخلها عامل لصنهاجة ورءا كثرة العزابة و
كثرة الخلق وضيق الموضع فاعتقد انهم يدنسون وجه الارض بالخلا
والسماد فدار فيها وحولها فلم يظفر بشيء مما تكرهه عينه
وتعافه نفسه فقال وقد مد يده بسيفه ما يخاف الناس الا من هذا
او من الله فهذا يعني السيف ليس هذا موضعه وما منعهم من ذلك الا
خوف الله وكانوا يحفرون ويدفنون حاجاتهم ومن ادبهم التبعد والحفر
والدفن وروي عن الشيخ عيسى بن سجميمان انه يحفر موضعين ولا
يخلطهما فان ذلك يمنع اجابة الدعاء و روى ابو عمر عن ابي العباس
لا يدخل جنات الناس التي عليها الجدرات او الحصاير الا ان تخطا ولم تصل
الجدرات مقعدته ابو عمرو عن زكريا بن زكريا الزواغي ان يحفر
حفرتين عميقتين ويدفن ما فعل فيها ولا يشمه من قعد اليه ورايحته
تضر البواسير لمن اطال القعود وعنه عليه السلام ارتدوا لبولكم واستجمروا
واستتروا واستبروا فكل ذلك محفوظ عنه عليه السلام ومنهم الشيخ
ابو يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن ثيمال التنجري اخذ العلم عن ورسفلاس
ابن مهدي فافاق اهل زمانه وعد في خيارهم وذكروا عنه ان البغات
اذا قدر عليهم ان توخذ عدتهم فيحفر لها وتدفن و افتى في وديعة
الميت اذا غاب بعض الورثة ولم يعلم موضعه ان يبرا من هي عنده
اذا اعطاها لمن حضر و تقدمت مسئلة المشاع وما نقل فيها عن
شيخه بن مهدي النفوسي و كانت اقامته عنده اثنا عشر عاما
ولابي يعقوب اخبار وافعال واقوال حسنة ومنهم ابنه ابو العباس
كان شيخا مفتيا عالما شهيرا مذكورا ساله اهل تفركاتين ان لصاحب
الارض نقصان ارضه اذا حرثت بالتعدية والزرع لصاحب البذر ولصاحب
الذكار

الاكل فيه والعمل الحرام لا يحرم النسل وعارضه ابو العباس بن محمد
وانكر ذلك و روى ابو سهل عن الشيخ ابي رحمه عن الشيخ احمد بن يوسف
انه يفتي لاهل البلد ان البذر الحرام لا يحرم الحرام والعمل الحرام يجوز
انزاوه و البقر الحرام يجوز الحرث بها و رواه عنه ابو نوح ان المسجد
من الحمام بير والدراهم لا ريب فيها ولو كانت من الجابر و اجاب في مثل
الكلب المعلم ان عليه اربعين درهما وما ربح للضرع او الزرع وعليه
عشر والشيء في قتل غير ما من الصلاب و اجاب فيمن اسد شيئا من
حيطان المسجد او حبسه لا يجزيه اصلاحه بل عليه القيمة ونزع التباعة
بعد الفعل و روى الشيخ عبد السلام عن الشيخ احمد بن يوسف عن صالح
ابن عبود عن عبد الله برلنت ان ليس عليه من الرامي بالشرك او بالزنا
شيء اذا لم يكن المرمى متولا و روى الشيخ عبد السلام عن احمد بن
يوسف عن عبود عن صالح بن عبد الله برلنت عن الشيخ عبد الرحيم بن
ابي منصور قال رايت ابي خرج من قبره فاتبعته نكرة حتى بلغ
قبر ابي يعقوب يوسف بن خليل فغاب عني و قال احمد بن يوسف
من قال بعد صلاة الصبح اربع مرات اللهم اني اشهدك واشهد
ملايكتك وحملة عرشك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك ان الله
الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وما جاء به حق
من عتقك عتقك من النار و منهم ابو عمران موسى بن زكريا تفقه التعريف
بابي عمران موسى بن زكريا المعاصر لابي نوح ونعوا المشعور ويحتمل
ان يكون ونعوا الاظفر وان يكون غيره ونقل بعوا بدل ابي يعقوب الدقوري
ولعله ذكر انه اول من احدث بيع الرجوع و في المعلقات اشترا
جنانا باربعين قبل حضرة الموت قال الاولاد ان اعطاكم في الجنان بستين
جردوه والا فلا و سئله ابو سليمان بن زمرين عن تعريال عليه الجديان

على تعريال عليه الجديان ينفيه الشمس
ابو عمران موسى بن زكريا ايضا رحمه الله

قال تنقيه الشمس والريح قال رزقك الله الجنة يا شيخ وذكر ابو
نوح ان ابا عمران اذا قام من المجلس ورجع من حاجة الانسان فيتوب
اليه الشيخ سليمان بن عبد الله بن بكر اذا خرجه الاشياخ لان افتا
مسئلة الثنيا بتجديت فيقول ابو عمران اي شيء افعل وما قبلوا منه
الا بعد اثنا عشر عاما وانتشر ما فعلوه به لفتياه ثم قبلوا منه ومنهم
ابنه ابو يعقوب يوسف كان شيخا عالما مفتيا وروي عنه انه قال اذا
قال من ابصر الهلال اول ليلة استغفر الله من الذنوب ان شاء الله من
الايمان لوجه الله عملي الى اخر الشهر نفعه ذالك وسيل عن من
رما صيدا فتوارى عنه فوجده ميتا فقال يوكل والمشهور خلافه
وعنه اذا لم ازدد علما في يوم فلا اودي نفسي ان اكل في ذالك اليوم وكان
موثرا صغيرا وكبيرا متقيا شهيرا في الخير شهد فيه ابو العباس
قال ما رايت من يضع الادب موضعه غير يوسف وشهد ايضا يحيا بن
بشير قال لو كان الناس صفا وجررت يدك عليهم ما اخذت غيره وشهد
فيه ايضا سليمان بن يخلف قال ما رايت من يشبه الاولين الا يوسف
وشهد داود بن ابي يوسف قال وقد راى فرجة في المجلس فاراد ان يسدها
ادن يا حبة زاكية هذا اذ كان فتى ومنهم اخوه ايوب بن ابي عمران ساله
رجل غرف زيتا من خابية ثم بعد ذالك وجد فارا ميتا ما اغترف منها
ينتفع به لانه يحتمل انه سقط بعد ان غرف وعنه يجوز اذا زاد على المكيل
البيعتان بمكيل واحد والمشهور عدم جواز البيعتين بكيل واحد
سواء زاد في المكيل او لم يزد ومن تورعه ان زناتة اخذوا غنمه فاتا
هم فردوا له وقد ولدت عندهم فرد اولادها كراهة الفحل الفحل واسترا
بته وفرق الغنم على الضعفاء حتى انقضا اللبن وانقطع لان اللبن للفحل
ومنهم خليفة بن ايوب بن ابي عمران ابنه كان عالما ورعا عاملا وعنه من كشف

وعنه من كشف ما بين الصرة والركبة هالك وعنه من عصر عنبا ونواه
خمرا فشربه فهو هالك ولو شربه من حينه وقال ايضا يحد وهو خلاف
المشهور لان الحد على السكر ومنهم عبد الرحيم اخو ابي عمران المذكور
شيخ مذكور وفي نسبهم مشهور ومنهم يصلين بن عبد الرحيم هولاء
من بني زمران وهم من ذرية ييران عامل الامام عبد الوهاب دار علم
وتقا وشهرة في الخير والاسلام لم ينقطع ذالك منهم وتقدم التعريف
بييران ويكتب بيايين الاولى مكسورة وبعضهم يكتبه بهمزة مكسورة
وهو القياس والصواب ان شاء الله وهل منهم ابو يعقوب يوسف وابنه
احمد اولا فيه شك ومعنا ايران جمع ءار وهو الاسد بالبربرية
ومنهم الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن ابي زكريا شيخ فاضل شهير
مذكور في الصالحين افنا عمره في طاعة ربه وذكر ان الشيوخ سمعوا انه
اكل طعام النكار فارسلوا اليه بالهجران فلما اتاه بالخبر وكان شيخا
كبيرا قال لابنه ايوب ارحل لي على الناقة ومسكنه بوارجلان ولكنه
خرج الى الربيع فركب وقاد به ابنه ايوب حتى اناخ على مسجد تاماست
ولم يكلم ابنه الا ان قال له الطريق يمنة او يسرة خشية كسر هجرانهم
ووقف على باب المسجد يتوب ويتضرع ويسئلهم القبول ولا يزيد
على التوبة وهم يعاتبوه ويلزمونه ويقول تبت ولا اعود اجركم الله
فقبلوا منه وردوه ورضوا عنه ثم قال لهم بعد ان قبلوا يا مشيختي
لم افعل شيئا مما بلغكم ودعا على من نسب اليه ذالك الا يميته الا
بالحاجة فنفذت فيه وفي ذريته دعوة الشيخ اسئل الله العصمة
وكفاك فضلا وتقا في شيخ لم يجدوا له عيبا يعاب به الا ان نسبوا
اليه انه اكل طعام مخالف وهو اعظم مباح وله فضايل اطلبها في الكتب
المبسوطات واوصاه الشيخ محمد بن بكر اذ فارقه ان اتبع الاخيار

من عصر عنبا ونواه خمرا فشربه ولو من حينه هالك

معا ييران

وان عدمت فشارك ان وجدت اعوانا والا فتقدم ان وجدت من يتبعك
وان عدمت الجميع فاستقم وحدك والتزم الطريقة ومنهم ابوه ابو
زكرياء وهو من المشايخ المذكورين ومن الايمة المعدودين ومنهم
ابنه ابراهيم بن اسماعيل وهو ايضا من الاشياخ المشهورين وروى
الشيخ ابراهيم عن الشيخ جنون بن يمريان انه قال في رجل تحرك
وقت الدعاء في المجلس عنده من منعنا حلب ناقتنا بعد ان ذرت ومنهم
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابنه وهو ايضا من المذكورين ومنهم ابو عمران
موسى بن اسماعيل وهو ايضا من المذكورين ومنهم ابو يعقوب يوسف
ابن اسماعيل وهو ايضا من المذكورين في التعريفات بالاشياخ ومنهم
ايوب وتقدم التعريف به باشبع كلام وانما ذكرناه هنا لانبه على
انه من بني اسماعيل بن ابي زكرياء ومنهم ابو حمزة اسحاق بن ابراهيم
ابن اسماعيل كان شيخا فاضلا وعالما عاملا روى ابو زكرياء عن خاله
ابي حمزة اسحاق بن ابراهيم ان الشيوخ ينهون عن معاملة ثلاث
قبايل من البربر بني غمرت وبني ورسفان وبني بنجاسن لانهم
كالاعراب في الغصب والغارة قال واذا غسلت لتاكل فتبين لك انه
طعام بعضهم فارفع يدك ولا تاكل وعن ابي زكرياء عن خاله ابي
حمزة قال تكلم الشيخ يكنون امرا للجماعة وقد استقبلوا
الشتاء ان يكروا جمالا للعرب يحملون الحطب للمسجد فسكت الا
شياخ ولم يعب عليه احد فتكلم الشيخ ابو حمزة قال معاذ الله
ان نحمل الحطب على جمال العرب ونقده في المسجد ونسخن الماء
للوضوء ويصعد معنا دخانه ونقد المصابيح وننظر اليه الكتب
يريد ان هذه الافعال طاعة ولا يتوصل اليها بالريبة لان ما بايدي
العرب ريبة ولما بلغ قوله ابا صالح يعلو صوب انكاره وقال ما بايدي
العرب

العرب ريبة عند جميع اهل الدعوة ٩ وروى ابو حمزة عن رجل من بني
واشية وقد سأله عن جعرانة انتهى وسطه تصل المياه من وادي يلم اليه
ومن قعده من قعا يضل عنه وجعرانة موضع بالرمل قبل ان المسلمين
انما اهل الدعوة في آخر الزمان يجتمعون فيه وتقدم التنبيه عليه
ومنهم عمار الروائي كان شيخا فاضلا روى ما حسن بن الخير عن عمار
الروائي قال اقبلت مع قافلة من حرابلس فسبقت الى الماء فرأيت بالبير
حيوانا مثل الجاد ليت الاذنين فحركته فذهب في غيابات البير فعلمت انه قشرية
فلما دخلت حربة فحدثت الشيخ ابا موسى عيسى بن السمح بما انه فقال
ما فعلت فهو المعمول به ٩ وقال عمار لحافظ الفرا اردت ان اعرض
عليك قراءتي فتسمع له فقال ما رأيت قراءتي قال فراءتك تلفوتني
يعني انه لم يحسن فقال امير فاحتاله الله بالقوة ورجع عنه الى
الاية والرواية فيه كل قراءة فراتها يا عمار تنفعني وله اخبار وفضايل
ومنهم ابو الشيخ سعيد بن عمار وزامله مع ابي زكريا والشيخ
ابو عبد الله محمد بن بشر ٩ وذكر عنه انه اجاز لعز كان في الماء ان يتوضأ
فيه للغسل ويجعله فيه في غسله في الماء فقولان ٩ وعنه من قال المقتول
بالسيف سواء يبرأ منه ورخص لعز بن برد فقعة لحم في الفحيل من غير
ان زعا حبه ومنهم ميمون بن خارك كان شيخا عالما مفتيا عاملا ٩ وروي
عنه ان من حضر عرسا فانه يغتسل ومن اعطائيا به لرجل محضر بها
العرس او لامرأة فلا يصلي بها حتى يغتسل ٩ وروي عنه من تعرا البئر
موضعة هلك وان كان تعرا الجفر عصا ومن تعرا المسجد عصا
ومن تعرا الكعبة هلك ومن جاز على الموضع الذي تغتسل فيه النساء
اعلا الوضو ومنهم ابو سفيان محبوب بن رابح عبد الله السدراتي لم احفظ
له كنية وانما كنيته بابي سفيان كان شيخا مذكورا اخذ العلم واخذ

عنه وروى وروي عنه وذكر انه سال الشيخ ابا عمران موسى بن ابي زكرياء
حين قدموا في شان بنيان المسجد اذ بنوه واجتمع الناس اليه فهل
لمن داره خلف المسجد الاول يتعداه الى الجماعة قال له عليك بالمسلمين
عليك بالمسلمين فانهم افضل وذكروا عن الشيخ محبوب انه قال المداهن
آمر وشريك ومسهل للخطية وعنه البدعة شر من الزنا والسرقة
وشرب الخمر لان مثل هذه يتوب ويستغفر الله منها والبدعة قل ما يتوب
صاحبها منها ومنهم عبد الله المدوني شيخ منقاد اليه واسوة لمن سلك
السبيل ان يسلك عليه وذكر انه سيل عمن وجبت عليه رقبة فاشتراها
فاذا هي من ارحامه قال تجزيه قال ابو محمد ويسلان وهذه فتيا الرعاء
قال ابو محمد عبد الله المدوني ما وجدها اولاد الشيوخ فكيف بالرعاء
تعريضا بابي محمد ويسلان وهذا الشيخ في عصر ابي زكرياء بن ابي
مسور ومنهم ابو حفص عمروس الزواغي وهو ابن عبد الله كان شيخا
مذكورا في اهل الخير والصلاح وفي المعلقات دخل جربة زايرا ابا محمد
كموس فقال له اجرك الله اجرك الله يا عمروس لقد ازلت عني ما اجد
من الوحشة قال له وهل تزيل اهل هذا الزمان الوحشة قال لا تقل
ذلك من صلا الصلوات الخمس في اوقاتها وكف عن الذنوب فقد ملا
ما بين السماء والارض عبادة قال ابو الربيع زار عمروس ابا عبد الله
ابن مانوج قال له ما حالك يا عمروس قال بخير قال اتق الله فانها لك
جنة واحسن العشرة للناس قال ومن الناس قال فهمتها يا عمروس
المسلمون هم الناس وهذا الشيخ في عصر ابي زكرياء ايضا ومنهم
ابو العز بن حدولة عالم كبير وشيخ جليل بحر ملتطم الامواج لكنه
عذب فرات في عصر ابي نوح الا انه اسن وساله ابو نوح مرة هل يقال
الله بالبربرية يسل يزر يدر قال يقال سميع بصير حي فجبذه ابو نوح

فقال ذلك

فقال ذالك جايز فغضب ابو العز فافترقا فادرك ابو يعقوب بن
نفاث ابا العز فقال اصبر فان ابا نوح كالامام فسلاه فاخرجه الشيوخ
ابا نوح الى الخطة لتعجيله بالجبذ فتاب فردوه وفي المسئلة خلاف
ومنهم ابو محمد يتر شيخ واغلاني كان صالحا متقيا ورعا حزيما
مجتهدا من حزمه حفر سبع ابار في المواضع القليلة المياه وحيث لا
يوجد واعتق سبع رقاب وبنا سبعة مساجد وانفذ وصيته سبع مرات
وحج سبع حجات وذكر انه في ايام شبابه زار الشيخ جنون بن يمريان
فقال له انكم بنو يطوفت فارهون في تنقية النحل وصرمها فاصرم
لي منها بعضا فطلع ونزع السل واراد قطع العتاكيل قال هل تحسن
غير هذا قال لا قال انزل فنزل فطلع جنون فنقاها من الليف والكرانيف
والجريد اليابس وكنسها من جميع ما سقط فيها من اللولوا ثم قطع
العتاكيل ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف الويسيليني شيخ
تقي وامام زكي موثرا للفقراء وذوي الحاجة على نفسه وعياله
طمعا لمرضاة ربه مع ما بهم من الخصاصة وذكروا ان شدة وقعت
في زمانه وكان معاصرا لابي الربيع سليمان بن يخلف وكان يوثر
العزابة وابن السبيل والاضياف والعوا فضاع وضاع عياله فاجهدوا
واما ابو الربيع فاثر عياله فهزل واجهد ونحل وسمن عياله
ومنهم ابنه ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم وكان شيخا مذكورا
وعالما مشهورا ومنهم ابراهيم بن اسحاق ابنه وكان من اهل العلم
والصلاح والتابعين لسبيل الخير والفلاح ومنهم المعز بن ابي حبيب ابو
الربيع كان زاهدا عابدا صالحا دينا جدا وكان محتاجا فقيرا قال
وطلبه غريم له بدينار فقصد صديقا له عزيبا وتقدم التعريف بابيه
وجده وكان ذا مال عظيم فلما كلمه عبس وتغير بعد ان اظهر بشاشة

وهو يونس بن ابي موسى بن ابي عمران
وكان فقيها عزيبا صح

BULAC

وتبسما وقال ما عندي شيء فصرفه بلا شيء فغير الله عليه نعمته
بعد ذالك بعد ان كان مرة جمع خلق اثمان ما باع من تمر فجعل
منها برذعة اعني الصرر التي القوها اذا اخذوا ما فيها ومنهم ابو
عبد الله محمد بن بكار الزواغي من اعداد العلماء المذكورين وممن
يكابد احوال الدنيا ابو الربيع قال وحدث ابو عبد الرحمن او غيره
طالبه بعض غرمايه بدينار فلم يجد معه ما يقضيه فبادر صديقا له
غنيا كان يمنيه قبل فصرف ذالك الى المعاذير فرجع من عنده صفر
الكف متحيرا لا يدري ما صنع فالتقاه ابو عبد الرحمن في تلك الحال
وقد ظهر بعض ذالك على وجهه فساله عن تغيره فاخبره بمطالبة
الغريم وعدم وجود الوفا وقلة انجاز ما يعد صديقه وكان عند
ابي عبد الرحمن دينار واحد فبادر الى موضعه فدفعه الى الشيخ وفتح
الله على ابي عبد الرحمن من هناك قال ولم اعدم في ذالك الموضع دينارا
الى يومي هذا ومنهم ابو عمران وسلي وكان من المذكورين في الفضايل
والمعدودين في الافاضل روى الشيخ موسى عن الشيخ ابي نوح سعيد
ابن زنغيل قال الوتر فريضة وهو قول ابن محبوب فمن تركه متعمدا ولم
يصله من حيث فرغ من صلاة العشاء حتى يطلع عليه الفجر وهو هالك
وذالك احب القولين الينا لثبوته من سنة النبي عليه السلام وقد
تقدم ان الشيخ عيسى بن سجميمان النفوسي روى عن ابن زرقون
ان من صلا الوتر قبل غياب الشفق ولم يعد له حتى طلع عليه الفجر
فهو والتارك له سواء وساله ابو عمرو عن الوتر ما حكمه عندك
قال فرض من سنة النبي عليه السلام فقلت له ومن طلع عليه الفجر
ولم يصله قال اذنب وليس بهالك عندي اي لا اصرح بهلاكه كترك
رد السلام وغيره من ترك الفروض التي لا يصرح بهلاك تاركها

ومنهم

ومنهم ابو الشيخ وسلي قال احمد الادريسي من اين نقلت هذا الشيخ
وبحثت حتى التصحيح عنه فلم اظفر به ومنهم ابو يعقوب يوسف بن
محمد صاحب علم وروايات وهو صاحب التقييد الذي ذكرت فيه اشعار
الاشياخ بالبربرية يروي عن ابو يوب بن اسماعيل وغيره وعن ابي يعقوب
سال رجل نظارا اسماعيل بن زكريا انت في ضيق اي تعويق او تلبيسه
او تخلعه او وراك او فيك ولم يسمع قبل فيعض شيئا فتعطر فجاءه
الناس فقيل اي اعلمه وتعويقي وفيه اي الاشارة الى غيره والا فهو
وراي ولا خلعه ومن اراد بسط كل رواية ومن روى عنه فعليه بسير
المغاربة ومنهم ابو يعقوب يوسف بن محمد التادلي وليس هو يوسف
المذكور قبله لان ذاك الدوسياني متاخر وهذا التادلي اما كتاب السوالات
وله كثرت الروايات عن الاشياخ اما بواسطة او منه فحفظ وشهرته
كافية وايضا روى عن ابي عمران عبد الكافي ويوسف بن محمد هذا
ابي عمران هو ابو عمران ابراهيم يعقوب يوسف بن اسماعيل بن ابي يعقوب
يوسف بن محمد وقلنا عنهما اما ابو عمران فتقدم التعريف به لكونه
اشهر منهم لكثرة الاخذين عنه وكثرة تواليفه ونظما ونثرا وكثرة اجوبته
المفيدة واما ابو يوسف بن اسماعيل فهو من طريق جملة الا
شياخ المتقيين ومن المخلصين المستجابين ومن كرامته ان نظر الى
خاله يوسف بن ابراهيم فاجى وارخاه ومقيما في شدة البرد
وعليه حولية وهو شيخ وعنده فسيل مزود جميل فاخذها
واعطاها لخاله وترك المزود منفوخا خوفا من امه زعانا اذا رات
المزود فارغا اكسل جميل فلما رجع الى خاله فاذا الفسيل عليه وبينهما
بون بعيد وذلك بفضل الله وتقدم ان بعض شيوخ هو سنة اعلما
جبة فرجع له احسن منها والخزانة مات وابو عمران غايب بتونس

BULAC

وكان غنيا كثير المال قيل يبعث لابي عمار كل عام الف دينار واما
جده اسماعيل بن يوسف فهو ايضا من علماء المسلمين ومن ذي
الكرامات التي لا تنسب الا للعارفين ذكر ابو زكرياء عن ابنه يوسف
ابن اسماعيل عن خاله يوسف بن ابراهيم بن الطارق قال حضرت دفن
الشيخ اسماعيل وكنت ممن وضعه في قبره فلما سددنا اللحد عليه
ادخلت يدي لاميط عنه ما يلحقه من المضرة فلم تصله يدي فمددتها
جهدي فلم ادركه وتقدم في دفن الشيخ النفوسي الذي من تمصمص
اذا نزله الشيخان تملو شايت فلم يبصر طرف القبر وتطوع القبر تعطرا
ومنهم الشيخ حمو بن افلح كان شيخا من بني مطكود فاضلا ذكر ابو زكرياء
انه سال الشيخ عن وصية بالحج هل للخليفة ان يبعثها في هذا الزمان
قال من ارسلها حيث انقطعت الطرق وتعذر السبيل فهو لها ضامن
قال لكن يتصدق بها على الفقراء ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف
ابن ابراهيم بن الطاق السدراتي قاضي وارجلان تقدم انه من الذين
انزلوا الشيخ اسماعيل بن يوسف في قبره واخبرا ان القبر اتسع بحيث
مد يده لم يصله ومنهم الشيخ الياس بن عبد الله اللواتي كان شيخا فاضلا
صالحا مذكورا في الاخيار والابرار وذكر ابو يعقوب ان عزا بيارا في المنام
من علمه دعاء وامره ان يدعو به ينفعه لدنياه واخراه وهو اللهم اغفر
ذنبي استر عيبي اسعد روحي وسع رزقي وفر عملي اصلح شاني
فرج همي اكشف كربتي سهل موتي امن خوفي حقق طمعي اشكر سعيي
سلم ديني اقض ديني علم جهلي قو ضعفي اكشف كربتي قدس روحي
زك عملي اقبل عذري انظر لي قو ظهري خلص جسمي نج بدني
روّ عطشي اشبع بطني انس وحشتي اقض وطري ارشد امري
سدد عزمي هب لي عظمي اشرح صدري يسر امري ثقل وزني

خفف

خفف حملي لين غلظي سخ شحي وفر حظي اسعد بختي سكن وجعي
عظم اجري اذهب حزني اجمع شملي قر عيني الطف بي اقبل مني غنمني ربي
زدني علما اصرف عني هما اهد قلبي بيض وجهي والمسلمين والمسلمات
يا ارحم الراحمين فقام من نومه وقد حفظها وذكر ان الشيخ الياس بن
عبد الله اللواتي رحمه الله وقد تقدم ان ابا العباس اصافه هو والشيخ اسماعيل
بن علي النفزاوي فقدم لهم لحم جمل فابا ان ياكله تورعا من كونه عن
العرب وما بايديهم ريبة والشيخ الياس متغيرا هذا كان

ومن يسارع لاتباع المومنين وموافقتهم ومنهم ابو يعقوب
يوسف بن فتوح ممن يسكن وارجلان يروي عن ابي سليمان داود
ابن ابي يوسف وكان يوذن عنده فساله هل يوذن وقدره اسحابة
في السماء فقال له اياك والبدعة قال وتركت الاذان وهذا الشيخ
واغلاني وهو من المذكورين في اهل الفضل والعلم من المسلمين ومنهم
الشيخان الاكرمان القدوتان ابو سليمان داود بن مصالة وابنه ابو عروس
وتقدم التعريف بابيهما مصالة وانه من الايمة العشرة وكان الشيخ
داود صديقا موافقا لابي محمد اللواتي وتقدم التعريف بابي محمد
وانه شيخ زمانه ووحيد عصره وان مبسوط اخباره يحتاج الى افراد
تاليف وكان من قضاء الله وقدره ان ماتت ازواجهما في شهر واحد
وبقيا بعدهما اربعة اعوام فماتا في عام واحد وشهر واحد ويوم واحد
وساعة واحدة ومنهم الشيخ الشهير العالم العلامة الكبير ابو
رحمة حنيني شيخ وارجلاني فايق وامام من اهل التحقيق صادق تعلم
العلم والكلام وعلمهما وهو في عصر ابي عمار وابي يعقوب يوسف بن خلفون
ومما يروى عنه ان من ضرب امراة واسقطت النطفة عليه عشرة دنانير
والممتزج اربعة عشر والعلقة اربعة وعشرون والمضغة اربعون

BULAC

وان متع بستور والصورة تلون والمنبة صابة واذا نفخ فيه الروح
عليه كاملة وقال بعض اصحابنا غرست اخلق عاما ان عليه دينارا وكلما
[illegible] زادت عاما ازداد دينارا الى خمسة دنانير لخمسة اعوام ثم
بعد ذلك فيستقيما و ان اصلحت المواشي بالعشب زرع قوم بين جمال
وغنم وبقر حاضر فيه كل جمل اربعة دراهم وفي الرمكة درهم ونصف وقيل
ثلاثة وفي الغنم كل عشرين بدرهم وقال الضحاك الذي يضع للغرابة يأكل المتقدم
من نصفه ويترك موضع الاكل كما هو قال عبد الله بن محمد يستوي موضعه
كما سويت قيل ليكايتعاد بن التابعين قال ابو عمر الاولين تلك كلها معا
وقيل ثلاثة لا غرية معها اجتنبا الريب وكفاك او حسن الاخ
وقال الشيخ يوسف بن محمد عن الشيخ عمران بن علي عن اربعة قيس
جعل الوهبي ظاريا او العكس انه كافر ويقول غيره في العكس كذب
واخباره وروايته ومناقبه كثيرة ما طبعا في البسايك ومنهم ابراهيم
ابو اسحاق بن رجا كان شيخا متقيا ذا كرامات قيل انه ناب في جنانه
دعا عليه فاصبح ميتا وهو مذكور في المستجابين الدعاء ومنهم
انه اسحاق بن ابراهيم وذكر عن الشيخ انه ارتفع اليه رجل وامرأته
وفوه فعا فقبل على ترك ما فعلا فجاءت الى الشيخ اسحاق وحقيقة انها
مطرهة فنزفت له ثم بعد ذلك ذكا عنه وارتفعا اليه ثم قال للشيخ
تركت بين يديك قال اخبرني انها مطرهة ـــ فقضا عليه به ومنهم
انه ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن رجا، وقال ابو الربيع اخبرني
تحوّلت سنة اربع وسبعين الى وارجلان حوجا معه القاضي عشرة
الذهب فجلست فدخل مسجد نفاوا فقلت لابي اسحاق ابراهيم بن
اسحاق فقال كثيرا ما يحضرنا والدنا ويوصينا الا يبرح منزلنا جمل
وثقل واخبروا ان عندهم ببيعوا اخبارهم لان امر دعاء يذكرون المسلمون

عام الفتح

بن ابراهيم ع

بلد الا قطع ذكره جملة وعلامته اذا تحركت الارض بالعساكر وزلزلت
ومرج امر الناس ومنهم الشيخ ان الاصفان مصقوب الزنماجي وينطول بن
عيسى كانا مذكورين في الاخبار وكانا متصادقين متوافقين كل واحد يقوم
اعوجاج صاحبه اذا اخطأ ذكر ابو زكريا عن ابي الربيع عن قاسم بن
منكوح انه قال اظنا مصقوب الزنماجي في الزاب ونحن في جماعة من
العرابة ومعنا الشيخ سعيد بن يخلف والشيخ ينطول بن عيسى علما
فمنع لنا الطعام ونزعنا الخبز فقال ابو نوح سعيد بن يخلف وكان
على الطعام لحم ضاق بمت للغم على الاسلام فان كانوا من اهله استحقوه
والا حصل في ما تكلب وكان يعبر بين لحم المريض والصحيح وكان الشيخ
مصقوب واقفا على رأسه يسمع بالاداء فطاطا براسه حيا معا قال له
الشيخ ينطول ارفع راسك فيما يرونك وهذا الازلم الذي فمنع البيع
كان من مرض وظهره ما وقع لابي عالج اضاع العرابة وعندهم لحم وقع عندهم
من مرض فقال الا بعوا لهم شاة الفضل اهراق الدم المسلمين فيما روى ابو
زكريا عن ابي الربيع عن ابي محمد ويسلاز ابنه ومنهم ابو عبد السلام
سهد اسن بن يخلف المغراوي كان شيخا فاضلا عالما متفننا وامرانا هيبا
قال الكلاعي اذا اجتمع الاشياخ على شيء وذكر انه قال اشير على من يعلم
كيف يتكلم ان يسكت ومن لا يعلم لا يحضر البتة وذكر ان مغراوة اجتمعت
يا سريعا اذا خرج المشايخ الى الغنمة فقالوا للشيخ سهد اسن تكلم
يا ابا عبد السلام قال اتفقنا على ان رد ذلك الى العلماء فالواجب ما مرو
يا بعلماء الكيل وتفخيم اولي العلم والفضل وترك جميع المناظر فجعلوا وقالوا
وقبلوا عنهم ذكر عنه انه قال من تكلم من تحته سقط عليه من فوقه
ونقل عنه حكم كثيرة اكثرها في الكتب المبسوطة ومنهم حمو بن ابي صالح
المصقوي المزاتي كان شيخا فاضلا عالما تقيا ذكر ابو زكريا انه سأل الشيخ

BULAC

حمو عن وصية الميت بالحج هل للخليفة ان يبعثها في هذا الزمان قال
من ارسلها مع انقطاع الطرق وتعذر السبيل فهو ضامن قال لكن يتصدق
بها على الفقراء وكان حاذقا حسن الخط وذكر ان زيري بن
مقدم بني دمر اتاه ليكتب له عشرة كتب الى الملوك وقد وجده مشتغلا
فقال ما تكتب فيها والى من فاخبره بمقصوده فانصرف فلما تفرغ كتبها
فقراها عليه فاذا جميعها على وفق مقتضاه ومراده ولم ينقص منها
شيئا ولم يزد مما اراد وذكر عنه انه وجد كتبا مقطعة فاكملها من
نفسه ثم وجدت غير مقطعة فاذا هي كما كتب اي اما اجوبة فصنع لها
اسولة واما اسولة ووضع لها اجوبة واما بعض سوال وبعض جواب فكمل
ما بقي منها ومثلوه اهل وارجلان في سوال ابي العباس قالوا يقلع كريمة
ويجعلها لقمة ويقلها الشيخ وكريمة اسم جبل بوارجلان ومنهم
ابو محمد عبد الله بن وانودين قال يحيا بن زكرياء بن فصيل لم ار عبد الله
غضب قط الا مرة في بني دمر قسم رجل من افاطمان اللحم بين العزابة فرفع
كل واحد من العزابة سهمه الا عبد الله تركه ليوثر به من لا وجه له ويستحقه
وظن به القاسم غير ذلك فقسمه بين الحاضرين فغضب وفي السوالات
وقد سال الشيخ عبد الله بن وانودين نكاري عن موضع ينفيه ناف
فيشرك واخر ينافق واخر لا شيء عليه فاجاب الشيخ انه التوحيد من
قال ليس بافراد او ليس بمخلوق او ليس بحركة ولا سكون وساله
الشيخ فوحم وحار ولم يصنع شيئا والشيخ عبد الله هو الفتا
المبارك وهو من بني زمور وفي بعض المواضع انه سينتي ولعل القبيلتين
احداهما اعم من الاخرى وكثيرا ما يمتثل بقول الامام افلح

انشط لعلمك اذ لا بد من ملل ... ولا تكن من جميع الناس فرارا
وارصد خواطر النشاط له ... اذا اردت لبعض القول تكرارا

ساعات ح

ومنهم

ومنهم حمو بن المغر شيخ معتبر عالم علامة وما يذكر عنه ان من صلى
الوتر قبل مغيب الشفق هلك ان لم يعد، وتفهم انه لا يقال يهلك بل يعد كمن
ترك رد السلام تفهم وان ابا عمرو روى فيما عن عيسى بن سعيد انه ليس كمن
ترك فرضا يقال فيه هلك و ان ابن محبوب يرى الكفارة على من تركه وروي
عنه ان مرض قبل ان يصلي او يصل اقام به فيما يهلك ومن اخر غسل الجنابة مقدار
ما يغتسل يهلك ولعله اذا لم يقدر رمضان ومنهم ابو عمران موسى بن علي شيخ
مذكور في زمرة العارفين روي عنه من قال معرفة محمد صلى الله عليه وسلم
ليست بتوجيه او ليس بفرض كفر كفرا نجاة ومنهم ابو الحسن علي بن
علي روي عنه انه قال ليس امن قال بولاية الشريكة وبراءة الشريكة اي
لا تتولا بشريكة وما ذكر عنه ان القول الثالث لا يعد خلافا وان الرواية الثالثة
لا تمنع القياس ومن قال لعتوله يا انساء سوء يبر امنه وان امراة الصالح
والارث اذا ماتت زوجها وليس يفرض لها ومثله لابن مسعود وروي عن النبي
عليه السلام انه قضا لبروع بنت واشق الاسلمي بصداق المثل والارث ومنهم
ابو ابراهيم مكفوفا من الحج وتفهم ان ابا محمد حجا لا قال
له اذا تراقفني طريق الحج اعني على ان احمل على الجمال قال ليس في الدين من
شاي قال وما شانك اذا قال الدوات والقلم وحسبك اني طلبت احد
عشر كتابا في عشرة ايام فاستحسن ما جاء به ولم يطلبه شكلا وروي
ان العزابة مرت فلقاه حيه فركب فقطع الطريق وعرض عليه مزاما فلم
يصنعوه من الانصراف حتى انزلهم باحسن انزال ثم اكرمهم ومنهم
ابنه ابراهيم كان شيخا عالما وتفهم انه زار ربا الاجي سليمان واود
ابن ابي يوسف بعد موته وروي عنه انه مرض الحصر فنار عليه في طريق
العامة فقعد حتى قضا حاجته وذكر انه تيمم بالحوس فيما ذكر الشيخ
ابو الربيع وكلما جاز عليه احد من الناس قال هذا الشيخ ابراهيم كان نعم

BULAC

استفجروا ما اتا به فانصرف حتى انا الحلفة فقال يعقوب اذا راينم الحليم
في موضع يستفجر من مثله فلا تعجلوا عليه فربما نزل به ما لا يكاد من
الدواهي وذكر ان الشيخ ابراهيم قال صعب علي فرقا بين الصابح والعانج
بعد ان حفظتهما يعني الغارد والجابة من البير وصعبت علي
اشهر الحرم فقال ابو محمد ويسلاني هي التي فيها الايام التي تعاد للفضل
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب لعله اي ابتدا امره وهذا من
غلبة ظن ان ابراهيم بن اي ابراهيم هو ابو ابراهيم مطعونا ان لا تقاطعا
في الزمان ويجوز ان يكون ابو ابراهيم شيخا اخر ومنهم الشيخ ادريس بن
الطويل السوفي اللواتي كان شيخا فاضلا متعبدا وزعم ذكر ان جده يانا
له اكلت اشجار الناس فيها وتصدق على اهل الاشجار بقيمتها
وذكر ان بقعا لسارت اللواتية الصالحة ضلة فخرجت تبتغيها وتطلبها
فلما كفل وحانت الشمس للغروب تحيرت ابن تبيت فقال لها اهلها تعالي
تبيتين عندنا من لا قيمة للدنيا عنده وهو مطبع لله مطيع لوالديه مطيع
لاهله وجيرانه فكان ذلك ادريس بن الطويل رحمه الله وصلت للشيخ
ادريس بعد فخرج في طلبها فبحث له جنيفة قالت تعالي نرعى الله فقال لها
ادعي فقالت الفضل لكم علينا فدعا الله فلما اشبع قال له الحق جمالك
فلما هي ترعى وتاكل الشجر وانشحت له شعرا البربرية ومر على
الشيخ ادريس بن ادرار يعني ابن الطويل الشيخ سليمان بن موسى
ونفع التعريف به فطلع له مرة تعرا فيختار الطيب ويقول كلها يا حبيبي
لا يا اذا اكلتها ضاعت وصارت نعرا وروى عن الشيخ محمد بن ابي بكر
ان من قبل النصيحة من اخيه كمن اخذ منه جاسما فخرج يحتطب من الشعر
ومن لم يقبلها كمن اخذه وعار يفقع في جسده ومنهم ابو عبد الله ادريس الشيخ
عبد العزيز وذكر عنه ان همام اتاه في حلقة بنجمة فحلل من اخذ قطعة

اكل منها

اكل منها وترك لمن بعده منها واستوعب بعض النهماء نصيبه ورد العظم
فقال الشيخ عبد العزيز لم رددت هذا في القصعة فامر من هناك ان يقسم
اللحم بين المتقدمين والمتاخرين فمن هناك بدوا في قسمة اللحم وسببه
ما ذكرت وقيل ياكل المتقدم الثلثين ويترك للمتاخر الثلث والغفار ياكل
جانبا ويترك جانبا ومنهم ابو سهل يحيا بن ابراهيم بن سليمان
ابن ابراهيم بن ويجمن فلكونه اشهر لكثرة من اخذ عنه ولتواليفه قدمته
عن ابايه الى ويجمن اما يحيا بن ابراهيم فمن ايمة وارجلان وروى عن
الشيخ ابي زكرياء يحيا بن ابي بكر الواحد في صفة الله على اربعة
اقسام احدها وثانيها نفي للكمية المتصلة اي ليس بذي اجزاء ونفي
للكمية المنفصلة اي ليس بذي عدد والثالث واحد في الصفة والرابع
واحد في افعاله وقيل ثلاثة واحد بالذات وواحد في كمال الصفات وواحد
في مخترعاته وقيل اربعة لا يجوز عليه التجزي ولا التشبيه ولم يستحق
العبادة الا هو ولا يستحق صفاته الا هو وله روايات فاطلبها واما
جده ويجمن فمن المذكورين والمشهورين اما جده ابراهيم بن
ويجمن فمن كراماته ان رصده يحيا بن محمد ليفتك به لكونه حكم عليه
فلما رفع يده ليضربه شلت بقدرة الله حتى انصرف الشيخ والسبب ان ابا
ذوناس تقاتل هو ويحيا بن ويجمن ثم ان يحيا لحق بابي ذي ناس فتجارحا
فسجنهما الشيوخ فاجمعوا على ضربهما وتاديبهما قال الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ ويجمن لا يضرب ابي ذي ناس لانه دافع عن نفسه فضربوا يحيا اربع
مائة سوط فلما انتعش راصد الشيخ ابراهيم ليفتك به فشلت يده
لما رفعها والحمد لله ومنهم داود بن ابي سهل وكان شيخا امارا
بالمعروف ناهيا عن المنكر فيمكن ان يكون ابو سهل هو المذكور ويجوز
ان يكون غيره وهو مزاتي وذكروا ان الاشياخ عام الزيارة جازوا على بلاد

قوله على سبب قسمة اللحم بين المتقدمين والمتاخرين

قوله الثلثين الذي تقدم ان المتقدمين قيل ياكلون النصف وقيل الثلث فقط

اربع وعشرين على شيوخهم و في كتاب سير شيوخ المغاربة وكانت الزيارة
التي بعدها الشيخ داود ابن ابي بسفل في عشرين على شيوخ اربع الا الشيخ عبد
الله بن محمد فانهم قبلوا ولم يقبلوا منهم ولقط الشيخ الشيخ داود زيادة من
وفي سير اهل المغرب ان الاشياخ على الزيارة الاولى وعلوا في كاريتي منكور حرث
ابو العباس البرنوسي وتبعه القبائل يرمونه بالحجارة فاخرجهم اود بن
سعدان الى الخلة فماتوا باجمعهم ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن ماوين
وكان شيخا رديسا وذكر انه في اربع بعد الاشياخ واصلح ما بقي بقلة
وذل كان اهل وعلانت لم يقبلوا منهم ورجعوا من وارجلان ولم يقضوا
حاجتهم اليه فلما قدم الشيخ عيسى اصلح ما بقي و كان حاكما على الغرابة
ورجوع الامر اليه فحسن لهم حسن سياسته وتدبيره وذكر عنه انه قال يوما
قال العتوا هذا منك تنها ترا انه يبرا منه بذا الكلام ومنهم ابو محمد عبد الله بن
محمد السكراتي هو ذال لابي محمد عبد الله بن محمد اللواتي كان شيخا فاضلا
ورعا يساعد الحزيما للدنيا والاخرة و من كراماته ان سافر الى بلاد السودان
بجعل تجارته كلها طعاما وحملها على جمل فلما انزل ضرب خباه ودخل فيه
واشتغل بالعبادة وما يصلح به ومعه حضري جعل تجارته عبيدا فشغوا
عليه في الطريق فلما انظر الى الشيخ وهو في فضاء واحد قال سبحان الله
من خلص عبد الله من هذا البلاء واراحه و قيل له ما تصنع قال اكون بين
قوم اوربي بغيرهم واعلم جاهلهم و كان كثير الجواز ابي محمد
عبد الله بن محمد بن اخته ديوان ذال ابي محمد رضي الله عنهما وكان
عالما متكلما وقال له الشيخ حسان بن عبد الله وهو صغير قل له يكثر
من الكلام ويتعلم الفقه قال لي العالم الحجاز ومنهم ابو عبد الله محمد
السكراتي كان شيخا ذا كرامات ومن كراماته انه يصلي يوما في مصلاه
جعل الله ربه ان رضي عمله ان يريه اية فاظهر الله له نورا عظيما
غلب ضياء

غلب ضياء الشمس ورد الظل الى الشمس و منها ان قدمه اهل وارجلان
حاكما فظهر نجم عظيم شديد النور ينضم النساء اليه الخرز بالليل فقام
بحق الله وحكم بالقسط وقسم بالسوية وادب بالعدل وثقل عن من
غلبه هواه ذالك فنزع فزال النجم وكان يسمونه نجم ابي عبد الله فصل
اذكر فيه بعض اهل الكرامات وتقدم الاكثرون واكثرها في نفوسنا فا
طلبها في اخبارهم منها كرامات ابي صالح اليجراني فاطلبها في التعريف
به و منها كرامات علي بن مجبر وتقدم بعضها و منها كرامات ابي
صالح جنون وتقدم التنبيه على بعضها و منها كرامات ابي اسحاق بن رجا
وتقدم بعضها قال ابنه دخلت على ابي وقت الضحا فكلمته مرارا فلم يجبني
ثم كلمته بعد ذالك قال لي نظرت الى امراتين جميلتين نزلتا الي من
السماء ملتحفتين في ثوب واحد ابيض نقي البياض في غاية الصفاقة
والرقة فبشرتاني وعجلتا الي الانتقال عن الدنيا فطلعتا فمات عن قريب
ومن ذوي الكرامات واجابة الدعاء ابو عبد الله بن بكر وتقدم بعض ذالك
ومنهم ابو جعفر احمد بن خيران وتقدم ومنهم اليانجاسني وكان
يتصدق بثلث غنمه كل عام ومات في بعض الاعوام خرفانه فاخلف الله
ما ضاع وولدت له شاة واحدة اثنا عشر كلما القا واحدا منها الى
شاة قبلته من الاتي مات اولادهن وولد له غيرها اقل وهو على كل
شيء قدير ومنهم ابو الربيع سليمان بن اجاج وكان اخوه الشيخ
ابو القاسم يونس بن اجاج من اكابر العلماء تزوج واراد ان يتمتع
دون اولاد فاشتكا الى اخيه ابي الربيع وكان مستجاب الدعاء فدعا
الله ان لا يرزقه ولدا اربعة اعوام كذالك ومنهم الشيخ ذو نون
التاغيارتي كان يعلف جملا لطريق الحج فسمن وصار عظيم السنام
فنظرت اليه امراة حامل فاشتهت شحم سنامه فاخبرت بشهوتها

على ظهور النجم يضم النساء اليه الخرز بالليل

على شاة ولدت اثني عشر

لعله فكان

زوجة الشيخ فلما دخل اخبرته بذلك فحزن وارسل ليجلبها استخفت
وتخلف عن الحج لعدم الظهر فارسل ابو كلمة اسماعيل بن [illegible] يجلبها فلما كان
وقت الاحرام بالحج اسرع به فاصبح بمكة فلما فطن جميع ما سكه مع
الحاج اسرع به الى بلده فاخبر الناس بخبره ولم يصدقوه وان اشتهر
عنهم قبل ان يصدق فلما قدم الحاج اخبروا انه فطن معهم جميع العام
سك ومنهم الشيخ اليماني من كرام اتراك ازملت له صبيان وصبية
صغير ولم تصبر الام وجزعت وعبرها فبينما هو مع ساير الوارد
بعض الطريق اذ ولادة راكبون الخيل والبنت جالسة على جمل تحلة
لا يسوق احسن العلا بسرعة فجزعت منهم شوقي فذهبوا فلما نهم لم يكونوا
وتخلف مرة عن اصحابه في بعض الحجاز فادركه عشرة شخص عمال الى
الى شجرة فنام تحتها وحسر بيروه تحته فاذا هي تراه فحفر بها فاذا
نبع الماء فشرب فتوضأ ولما اراد الانصراف تبع ذلك الماء بالحفر لينظر
من اين اصله فاذا الاصل ذهب التبر وتفجع عقله لابي صالح اليماني
غير مرة ولعل هذه له ومنهم ضيفا الساكن بالرمل وخبرهما على ما ذكر
يبيع ابراهيم اسماعيل ان رجلا يسكن بالرمل قرب سوق وليس له سوى
عنز وولدها وبكرة عرجا فضاعه عزابيان واعرانه غايبة بسوق
صغيرة تتبعي لصاحبها فاقبل اليهما ورحب بهما واحيا السلام واشتغلا
بصلاتهما وغلى الى العنزة بحلبها وكبح لحلبها وفرغ اليهما الفطور واكل
هو من عوادهما فبلغ بيتهما فعلفه باكلاها فحمر لهما غلاما فلما استيقظ
وجد عنزه ترضع ولدها ولا علم له بتعدايهما بصاحبه فلما اصبح
رتب بكرته وقصد ملا يسمى اعرابا فاقبلت من تلك الملا فاقبلت من تلك
وفيهم شيخ فحضهم على الصدقة فجمعوا له ثم ان ما يفة فجيئا رواوفروا
بكرته من متاع بلاد السودان فرجع من الاغنياء فجوسع الله عليه وعلى اهله

بعد الك

بعد ذلك جماعة من العزابة وهو في ارغد عيش فابصرتهم امراته من
بُعْدٍ وهي تبني خصها فاستبشرت بهم واتتهم بلبن وتمر ثم جاء زوجها
يسوق ابلا فلما راهم سرّ بهم واستبشر وقال قدمتم علينا وقت اشتيا
قنا اليكم واطعمهم واحسن اقراهم واعطاهم وحدثهم بقصته وتقدم
خبر يبيب بن زلغين وخبر الشيخ تملي ومنهم الذي حجّر على الماء ان
يحل بارضه وقصته ان نوبته من الماء اكملها ولم يجد من يرد الماء وكانت
نوبة يتيم فحجر على الماء ان يدخل ارضه فرجع الى الساقية وتراكم
حتى كسر عليه واصلح ساقية اليتيم ومجاري الماء وقال من قال
جمد حتى اصلح وهو اقرب لما ذكر ابو صالح جنون بن يمريان لابي عيسى
مجير الوسياني اذ قال لا يعرف مذهبه من لم يفرزه من المذاهب كما
يعرف بيته من البيوت في ليلة ذات ظلام وسحاب وريح ورشاش
فقال جنون لم تقول هذا وعندنا رجل لو دعا على ماء وارجلان ان يجمد
لجمد ولا يقوم بما ذكرت وهو من اهل تاغيارت من وارجلان ومنهم
الذي سلمت عليه السخلة بكلام فصيح فقالت السلام عليك يا ولي
الله سايرة وراجعت وذلك الموضع مشهور يزار في اغلان وسمعت
منذ زمان في جربة ان يونس بن ابي زكريا سلم عليه من تحت شجرة
الزيتون والمسلم بعض الحيوان ورايتهم يدعون الله عنده ومنهم
الذي نهشته حية وهو على وضوء فقال نقضت عليّ الغسل فتلك
الله بالسبحة فما زالت تسبح حتى انقدت نصفين وعلى الموضع
مصلا يزار وهو بازاء تماوا طب بوارجلان ومنهم ابو حبيب وله عريش
يتعبد فيه ما يسع صحنه غيره فاذا زاره الاشياخ والعزابة وسعهم
باذن الله قلوا او كثروا فبنوا عليه مسجدا وموضع العريش المحراب
وهو معروف يزار ومنهم الذي وجد عفرة في نخيله وهي اول ما دخلت

قف
من حجر على الماء ان يقف

قف
على الذي سلمت عليه السخلة

نخ
بالنفخة
نخ
تنتفخ

قف
على الذي وجد عفريتا في نخيله

الخيل وارجلان نادى يا علا صوته نزلت نازلة يا قوم وبا للمسلمين
حدث كذا وكذا فخرج الناس عالتمسوا فلم يجدوا شيئا ثم خرجوا
الى المقابر فوجدوا قبرا منبوشا وميتا مسلوبا فكفنوه ودفنوه
ومنهم الذي دعا الله ان يرسل المطر فقال لقايده هل رايت سحابا
قال رايت سحيبة فقال اسرع بنا فلم يصلوا بين تصوّبوا الا نزل الله
كثرة العلا وعليه مصلا يزار ومنهم الشيخ عدل بن اللولو وذكر
عن الشيخ سليمان بن موسى بن زغيل ان المشايخ ان الدعوة قبلها
بلغوا جربة سالوهم من بقا من الاخيار عن افضل من عدوا به فقالوا
عدل بن اللولو وموسى بن زغيل الزلفي ثم سالوا موسى بن زغيل عن
افضلهم فقال عدل بن اللولو الشاوي ثم سالوا عدلا فقال موسى بن زغيل
وذكر سليمان بن موسى ان عدلا اخذ يوما في صلاة الضحى فناداه
من اراد ان يتبرك بسوق جمله ان يحمل عليه الشعير فالجاه يصلي ولم
يرد ان ينصرف قبل ان يقضي وردة فاستطاه فصابر مع فاعلته
فتخلف جمل الشيخ عاصيبو افبسط جمله ببركة تعظيم الصلاة وكان
عدل مشهورا بالعبادة والورع والسخا قال ابو زكريا وكان مؤذنا
اذا اذن لصلاة المغرب وصلا عجل ما يفطر به من كوة ناقدة الى المسجد
ثم يشتغل بالعبادة فيصلي ركعتين في الاولى بالبقرة وفي الثانية
بقل هو الله احد فيسلم ويؤذن للعشاء فذكر له ذلك فقال ابو زكريا
وكان ضنينا فاذا علا بالناس يصلي بصلاته من مغرب وبعد ومن
سخايه ان فصد تين بامكوس الشيخ صالح العلاق وريفه فتلفا
فعطا الشيخ موسى بن زغيل فقال فصدنا من هو اسخا منك على ابن اللولو
فجعل للفصاد على الفصاد ثلاثة ارباع الثمان ومات رحمه الله شهيدا
في حرب اوزاغت وتعاول فقتل فقتله العرب من اهل وارجلان وطعاك
في فضله

نخ تيصوبن

نخ اوزاغت

في فضله ان ذكر في فصل المستجابين ومنهم حمو بن اللولو اخوه وكان
شيخا جاء غلاما متقياذا كرامات قال ابو زكريا، قال الشيخ محمد بن نوح
قالت والدته ام المومن بنت حمو بن اللولو حضرت دفن والدي حمو
وانا صغيرة فلما انصرف الناس رايت شبحة جاء بسبع اخضر نزل
من السماء فدخل القبر فمكث عليا مخرجا وطلع الى السماء عنها
ايضا ان ابا ها حمو ارسل عياله فاتت مع الى الربيع وانتشر الخبر في
الناس انه تزوج عاتكا مجمع الناس فقال ابي تزوجت مريم بنت ماسو
بوليها واحفظوا عني ان من تزوج امراة بغير اذن وليها فذلك الزنا
نفسه وعينه واما المومن فهذه كانت مأوى للاخيار ومزار الابرار
ولها كرامات قال ابو زكريا، ذكر ابنها الشيخ محمد بن نوح ان المشايخ
زاروها ذات مرة وقد كعنت في السرف لواحد فينا الشيخ، قالت
فيما احد تخلى كلامه الاولون ظهر تمرة وعنه قال اصحبت مع امي
تريد زيارة اخويها وهما اذ ذاك في اندار بعد خلنا الصحراء وشفقنا
البيداء، فقالت يوما اشتهيت لحما عاينت ندع الله ان ييسره علينا
فقلت وانا اذ ذاك بلغت البلوغ احرم كل لحم اجده هنا استبعادا
لوجوده فيسر لنا ميكا ياذا بخيمة فخرج منها شبه امراة متقنعة
بقناع اسود فاشارت البنا ان اقعدا فقعدنا فاذا معها ظهر
شاة فجعلت تعالج من مكا يبها وتعطي لامي فناكل فاشارت اليها
ان تعطيني فابت فلما فضت امي شهوتها افترقنا ومنهم الشيخ
ابو عمران موسى بن زغبل الزلجي كان شيخا عالما متقيا فمر واحد ان
تيزيا ما طوسر وكان من المشهورين في الورع والتقوى تقدم في
التعريف بحال بعض اخباره ومنهم ابو محمد بن عبد الله بن تومينت
ومن كراماته انه رفعت اليه يمامة جراحها منتفخة الريش فقال احسبك

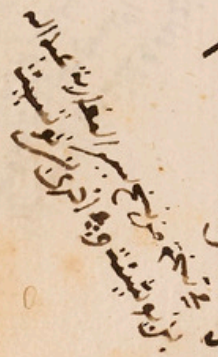

تربين الا فراخ يا مسكينة جاوت براسها فقال لها اصبري حتى اخلل فانا لها
بقمح في كمه فلفكته حتى انت عليه ولعس دوعلتها فقال الحق افراخك
طارت و قال عبد الله اطلب رجب وليس عندي ما اشرب من الافك
فقمت الى المسجد فصليت جاء ابي فاراد ان يرفعني فانبت ذاري
فقعدت في مصلاي جاء اخي ليكبر حتى وضع في توبي فقلت طلعني يا ذاري
وقعد يوما في بيته جاء ابو موسى داخل فدخلت عليه فسالته ان يعطيها
ما تقضي به شهوتها من اللحم جارت عليه بين يدي جزار فجعلت
تشتري به من ذلك اللحم وكان حملها من الزنا ثم رجع بعد غلق الباب
جاء بها الموضع مكان ذراعهم فجمعها ثم زادت فيطا فلفكها الى ثلاث
مرات فجاء الاطفال بالفتيان ليروه فيرتفع فيجده وقتا الحاجة فلفظوا
وهم يقولون متى وقع لك هذا طلبه يا شيخ فارتفع ومنهم الشيخ جنون
ابن سرغيز ومن كراماته انه زار البيلة الفدر ومنهم ان امته عمرت
بثلاثة دنانير من رجل فحملها اليه فتلقاه رجل من اهل سوق فقال اهل
تريح الى منزلك وعادته يرسل اليها في كل وقت بشيء فتخبره فيفعل
فغلب على نفسه فاعطاه دينارا فلما وصل صاحب الدينار اعطاه فاذا
هي ثلاثة وما تنقطوا من شيء فقرر فيلفه وله الحمد ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد بن رستم ومن كراماته ان بعض الليالي صعد محرز السبع
فناداه ابنه فما اجابه عنه فلم يجبه احد فتعجب الناس من ذلك ثم رجع فاذا
بعمر ان اقبل واكل عشاه معه ومنهم عبد الملك بن خلوف ومن كراماته
ان بعض سلطان اراد منع الحوز فاراد اخذه وسجنه فجعل وتجبر وامتنع
فقال له اجعل الله ذاري سجنك فحبسه الله فيها فلما اراد ان يخرج
تمثل له شيء فمنعه الله فجاء الباب يفزعه ويصيح فيرجع حتى مات
فيها ومنهم ابو سليمان داود المشهور بالعابد الفرنيني وكان صاحب

وكان عالما بالعبر وكرامات ومن كراماته انه لما عرض على قايد عسكر
نزل على اهل تاغيارت فحاولوا ان يتحول عنهم فما تمكن ان يعرف له اعضاء
فعالج الله لسانه حتى وضع على عذره وانقطع بعد من ثم فمات الى حتى مات
ومنهم الشيخ عالم اشتهر بالصلاح وكان ايضا له كرامات فمنها
ما ذكر ابو زكريا، عما ذكر ابو الربيع سليمان بن موسى انه اهل وارجلان
لا يجلون بدخول من ينظر اليه حتى يجتمع الاخيار فلما مات عالم الصلاح
فاجتمعوا فلما بلغ اهل تيزيا ما حوسلم يجدوا في الدار سعة لكثرة
الناس فجلسوا على الباب واوتي بالنعش فاذا الباب قصير ضيق
فاذا خلوه على جانب فلما اراد والخروج خرج واختلف من كان داخل
الدار ومن كان خارجه في كيفية الخروج هل تسع الباب وارتفع
او خرج من فوق الباب وتقلع هذا ومنهم ابو حفص عمرو بن علي وما
يروى عنه انه قال مجالس المسلم اربعة مجلس الذكر ومجلس العلم
والثاني مسجد يصلي فيه والثالث جنانه يخلو فيه والرابع داره يتجنبا
للمآثم متنزها عن النقايص ومنهم ابو يعقوب محمد بن يخلف الدرعي وكان
عالما رفيقا حسن السياسة منها ان بات يخلفه بعض الاحيا، وواقعوا
مبيت اعوان السلطان والاجناد فلما اكلوا العشا، خرج العزابة ناحية
باب فروز الله وغروز وخرج الاعوان ناحية معهم العزبة والمغنين
بالمزاهر والمزامير فتلقى جماعتهم فصار بينهم فقال اسكتوا فلما
سكتوا قال لهم كم فيما نحو خير مما انتم فيه قال ترجعون بدانظم
وتتبعون بما اكلتم قالوا واحد فوتركوا ما هم فيه عن الضرب واللعب
ومنها ما ذكر ابو الربيع عن ابي محمد انه غارة لضيافة غارت عساكر
زناتة فرجعوا الى ابا يعقوب وابا عبد الله محمد بن بكر وعزابتهم
على العادة فوقفوا من بعيد على خيلهم فنادوا يا علا اعوانهم واعطاه

واعطشاه يا عزاب فلم يشتغلوا بهم الى ثلاث فقال واحد منهم ارى انهم
يقتلون كالفيران فسمعوا وتنحوا لهم عن الماء فوجد احدهم ابا
يعقوب يحفر التربة بيده ليغسل بها فرق له فقال له خذ المزراق
واحفر به قال له ابو يعقوب رمحك يصلح لغير هذا والشيخ لا يريد
استعمال الريبة فترفق في حسن التخلص فندم ابو عبد الله فقال
انت خير مني وكان ابو عبد الله اذا ذكرها ندم اذ لم يترك لهم الماء اولا
قبل كلام المتكلم وكان هذا الشيخ في نفوسة امسنان عادته يجلب
الغرابة من اهاليهم فيبتدءون عنده ويعلمهم السير والادب ثم
ينتقلون الى الشيخ محمد بن سدرين الوسياني فيقريهم الاعراب
والنحو ثم ينتقلون الى ابي عبد الله محمد بن بكر فيعلمهم العلم
والاحكام والاصول فمثلوهم بمن يقطع الاعواد من الغابة ويصلحها
ويدفعها للنجار ثم يدفعها النجار الى من يركبها ومنهم الشيخ
صالح بن محمد وكان من المتقين وكفاك في فضله ان ذكر انه من
الابدال وقيل يوسف بن ونمو وكان في زمان ابي العباس بن محمد
ومنهم عبد الله بن حمو بن اللولو وحقه ان يذكر مع ابيه وكان من
الاشياخ المذكورين ومنهم الشيخ نوح بن محمد بن ميمون السدراتي
وهو من المذكورين في جملة الاشياخ ومنهم النعم بن الوالي بن يعقوب
اليانجسي وقد ذكر من الابدال ومنهم ابو يعقوب يوسف بن الوالي
قال ابو الربيع قدم على الشيخ ابي عبد الله محمد بن بكر في سنة فرورا
سنة شدة وقحط وعند ابي عبد الله الشيخ فلفل فصافحاه وفرحا
بقدومه وكانت عليه ثياب رثة فبادره فلفل فابدلها له فشكا
الى ابي عبد الله ما هم فيه من الحاجة فاعطاه عشرين دينارا فشاوره
ان كان يصل وارجلان الى الشيخين داود وصنادي فقال ادرك اهلك قبل

ان يموتوا

قبل ان يسوقوا جوابا فاوصلت وارجلان بالهدايا عنهم فسئلها عن حقيقة
حالهم ان يسهل الله عليه العسير فاوصاها عليه رجلا اخرجه معه الى بني يانجاسن
جوابا فخرج قافلة الى سوق ثم وجه عيرا الى بغراوة وخرج مع جماعة من
اللصوص الى بلاده وكانوا يترقبون به ويقولون اذا عيبت عاسترح فعطعهم
الله عليه وتلقاه ابو الربيع نازلا من امريقية عليه ثياب وسخة وكان
يعرفه في الثياب النظيفة الحسنة والحالة الجميلة فقال له ما هذا فقال يحيا
نحن في زمان من عفف في نياه عفف اخرته والاولون من عفف الدنيا لم يعفف
الاخرة ومنهم ابو الحسن اقلح العالم الناسخ كان شيخا عالما ضابطا
اخذ العلم من الشيخ ابي عمرو بن اللولتي وكان صاحبا لابي عبد الله محمد بن
بكر عفى الله عنه ابو عبد الله محمد على بنيه وترتيبهم في اقامهم فيهم يحكم بالعدل
سنين وقد تقدم ذلك في اخبار ابي عبد الله رحمه الله وما ظهر له فيه
ومنهم عبد الله بن الحسن وكان شيخا فاضلا مذكورا مشهورا بالورع
وفي سير اهل المغرب ان عبد الله بن الحسن سمع هاتفا يهتف بليل تجوا استه
بشعر بالبربرية يرثي فيه بعض اعلام المنتفين وحلتهم فذكر في روايات
ابي يعقوب يوسف بن محمد عن الاشياخ ومنهم الشيخ مسعود الاكحل
ذكره ابو يعقوب يوسف بن محمد في روايته عن الاشياخ وروى عنه شعرا
بالبربرية ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن موكسن ذكره ايضا ابو يعقوب
وروى عنه في غير موضع ومنهم الشيخ اقلح بن ابي زكريا كان شيخا صالحا طاهر
القلب خالصا للعمل في العرض وذكر في اخباره سارت ان اقلح بن ابي زكريا اقبل
ذات مرة من الجسر وهو نقل الارض اذ مر بحلوز اليه ليتناوله حيوانهم فسمعت
سارت هاتفا يقول لها شعرا بالبربرية ترجمته ان الشيخ اقلح بن ابي زكريا
قد اقبل من الجسر والسعر مبشر بها بانه لتنزع منه العطش والجوع ونشبع
وتاخذ بركته فوضعه يكون ولي الله وانه ظاهر القلب وانه تولاه في الله

BULAC

وخاطبها بهذه التي معها السير وانه خالع الايمان ثم قال له الذي يعلم
المسلم في الحقيقة وذاك يشعر بالبربرية و يقع بهما من اخرى يسليها
الان فرايتعالم يطلوها اولم يطلوا اليها يقول ان شعرا البربرية ان اخوتها
افلح بن ابي زكريا، وبدر بن جلا اسرو ابو القاسم بن شرعبية الله
وسارت امراة لواتية مسكنها سوف صالحة عابدة جعل الله لها
منبعا ينبعهم فيا مرها بالمعروف والخير ومن اخبارها انها اراد ان تاكل
تمرا من فلة لها في عام قحط فقال لا تشتري الاكل فان الناس في جوع وقال لها
مرة اوصلي هذه الخصال حيث اصبت دخول الضحا وصوم يوم الجمعة والصدقة
عم اعطاك الله واصبري و اراد مرة زيارة المشايخ من الرمال الى سوف
فتحيرت من الحر والبعد فنبعها بان قال اذا استقبلك موضع وقصدت
الله اعانك و رفعك كما رفع السمل، فارتفعت باذا هي بسوف بقدرة
الله و قال لها مرة من حمل على نفسه مشقة العبادة ومن لم يحملها
يتغابن يوم القيامة و يتباطلون واعلي سعيد بن ابي ولعي وجلا
بن واسماعيل وبني اخيه ان يعزموا على لقاء الله و اجتمعت نسوة
اليها وسالنها عما ينجين من النار فقال لها قولي لهن الطهور
ثم الصلاة ثم الصوم ثم الصدقة وترك الغيبة واخبرهن ان الله
يغفر ما هو اعظم من الجبال والجهل يرمي بصاحبه في النار وقال لها ثلاثة
غربا الحلال والمسلم والمسجد و رقد رجل على رملة وسمع بنباحها فجعل
تحته اصبت راحة النوم بالصدقة وبالعطا اصبت رحمة ربي وبالنية
اصبت الزاد والنور فقدم سوف باخبرهم بوصف الكعبة فلما ان الطاير
سارت وتقدم فيشتها عند ادريس بن الطوبال اخذت بقدمها وتقدم
اخبارها مع افلح بن زكريا، و خرجت مرة في طلب بقيم لها ضلت فنبعها
ماوها فتحيرت وانشدها شعرا واخذ يبدها و رماها في سوف
وكانت

وكانت تنفق على عيالها وكلما اجتمعت عنده جمعة تصدقت بدرهم
في فيها فيبقيها ما لقيت من فيها واحبارها اكثروا ختصرنا منها
وجميع ما نيقصها به من الشعر بلغة البربر ولم الم اثبته ومنهم
الشيخ ابو الاصفار التفياني جلدا سمع وابنه يذكر كلاهما موصوف بالخير
والصلاح وتقدم التنبيه عليهما مع سارق ومنهم الشيخ ابو نصر عطية
الله وتقدم ايضا ومنهم الشيخ يدراسن وقع في المعلقات قال الشيخ يدراسن
نرضا الاهل نقة الزمان ان يصلحوا علانيتهم كما اصلح الاولون سرايرهم
وان يصلوا من وعلمهم كما وصل الاولون من قطعهم وان يزهدوا
في الحرام كما زهد الاولون في الحلال وان يفيضوا فرايضهم كما افاض الاولون
نوافلهم وان ينفقوا على دينهم كما ينفق الاولون على نعالهم وان
يشفقوا من الذنوب كما خاف الاولون من عدم قبول الاعمال ومنهم
الحاج سبع وقع في المعلقات قال الحاج سبع من شيخ له في المجلس فرأى
انه يستحق الذي هو فيه الذي ومنهم عطية بن معرج وقع في المعلقات قال قل
ما يلقى البيض لا يجس كرحه الا الحاج وشبهه مثل الوز والوزغ
وغيره وقال الا يقال الغير المتوا مرحبا ومن جعل له كعام فله اجر كل
من اكل منه قال يحيا بن زكريا اذا رفع يده منه وهو يريد ان ياكل منه
غيره ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي شيخ من قرب الحافة يروا عنه
تجويز الحالف على الله بالبربرية وعنه من صبر في الصلاة على الم برغوث
او قملة وهو في الصلاة غفرت ذنوبه ومن استقبل القبلة بحاجة
الانسان وهو غافل عنها طرأ وتحرج عنها غفرت ذنوبه ومن اتخذ البحمل
حجر الاستجمار لا يستوي الا وقد غفرت ذنوبه ومنهم عبد الرحيم بن ابي
منصور شيخ من شيوخ العلم عابر وقد وقع من اجابة الدعوة عالم في
ذلك وكرامات وفضايل رواها صالح بن عبود عن احمد بن يوسف عن عبد الله بن ثابت

BULAC

عن عبد الرحيم بن ابي منصور انه رأى اباه منصور خرج من قبره وانبعث بحره
حتى وقف على قبر يوسف بن خليل فغاب عنه وعنه من قال اذا اصبح اللهم
اني اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك وانبياءك ورسلك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك وما جاء به حق من عندك اربع مرات كان عتيقا من النار ومنهم
ابنه الشيخ ايوب بن عبد الرحيم وهو سبب المغاربة وذكر ان امراتين لهما
تغيرت لوانة الساكنون بكرة ورجعوا حشوية خرجت امراة ان اختان
منهما جزاز يجتمعان الى تحديث فتزوجت احداهما واسمها مقربة الشيخ
عبد الرحيم بن ابي منصور فولدت له الشيخ ايوب وتزوجت الاخرى واسمها
ام العز الشيخ عيسى بن ابراهيم فولدت له الشيخ محمد ومنهم ابو منصور ابوه
وهو من اتباع ومنهم ابو محمد عبد الله بن لنت شيخ اخذ العلم من الاشياخ ويروي عن
عبد الرحيم بن ابي منصور ويروي عنه احمد بن يوسف رواه صالح بن عبود عن
احمد بن يوسف ان عبد الله بن لنت قال ليس علينا ممن رأى غير المتولا
بني، ومنهم ابو العباس احمد بن يوسف شيخ يروي عن الشيخ عبد الله بن
لنت وتقدم التعريف به مع ابيه يوسف بن يعقوب بن يتمال ومنهم صالح
ابن عبود اخذ من احمد بن يوسف بن يعقوب بن يتمال ومنهم ابو يوسف
صالح بن خليل كان شيخا فاضلا مقبول الدعاء ومما يروى عنه انه
يدعو باللهم اجعلني قمحة على سكل ونام تحت طافة في المسجد فاخذ
بعض فساء منها فاسقط عليه حجرا فقال لا قتلك الاسبع فكان كذلك
ومنهم ميمون بن احمد شيخ مشهور ومما يروى عنه انه قال من عطس
خمس مرات يوم الجمعة غفرت ذنوبه ومن قال المتولا يا ثقيل بسر امنه
ومن مسح بعد العلاة تراب جبهته بثوبه ولم ينفضه سبح له ملاك
ملتصقا بثوبه وتقدم ذكره ومنهم ابو الربيع سليمان بن زمرين سال ابا عمران

سال ابا عمران عن تمر بال عليه الجديان لينقيه الزمان والريح والشمس
قال نعم قال رزقك الله الجنة يا شيخ قال وانت رزقك الله الجنة يا شيخ
وعنه المسلم من بني ادم افضل من الملايكة قيل لانهم يحفظونهم
في الدنيا ويدخلون عليهم في الاخرة من كل باب ومنهم ابو يعقوب يوسف
ابن يرصوكسن ممن اخذ عن ابي الربيع سليمن بن يخلف وساله عمن
قال ليس هنا الا الله يطلع وينزل وعمن قال ملات فمي في الله وعن من
قال الله في فمي كالخبز فاجابه بان ذالك في تاويل الايمان وكثرة
الحلف بالله ومنهم ابو عبد الله محمد بن مسلم وفي المعلقات قال من
اخذ ان الله امر بهذا عرف انه طاعة وبالعكس ومن عرف ان الله نهى
عنه عرف انه معصية وبالعكس وروي ان عبدا له مات فغسله
وحده عند ما وروي عنه ان الامر والنهي ليس علينا منه شي اليوم
وروي انه دعا العزابة الى طعام صنعه لهم فسبقهم فوطي برجله
في قصعة الزيت فقال كلوا لم ازل على الوضوء اراد الا يستقذروا الزيت
ومنهم ابو موسى عيسى بن ابراهيم الهواري شيخ مشهور من اهل نجد
يت تزوج ام العز اخت مقريت زوجة الشيخ عبد الرحيم بن ابي منصور
فولدت له الشيخ محمد بن عيسى وهي احد المراتين الاختين الصالحتين
اللتين هاجرتا من طرة لتحصين دينهما وهذا الشيخ في عصر ابي عبد الله
وفي السير ان عيسى بن ابراهيم مر بابي عبد الله فقال اين تريد قال
الى قاتل ابي فاقتله قال هل رايته قال لا قال هل شهد لك شهود قال لا
قال فارجع والا كنت قاتل نفس بغير نفس فرجع ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد بن عيسى ابنه وكان شيخا تقيا سيدا فاضلا امه المراة
الصالحة المهاجرة بدينها ام العز واصلح الله له زوجه وهي نسل الشيخ
محمد بن بكر ام عبد السلام بن عبد الكريم تزوجها بعد عبد الكريم

ان عبدا له مات فغسله وحده عند ما
الامر والنهي ليس علينا منه شي اليوم
انظر

BULAC

والله اعلم وكان هو وابوه وامه وزوجه وربيبه بيت علم وتقا وزهد
اشتهروا في الخير ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن جنون شيخ من شيوخ العلم
روا عنه الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد ومما روا عنه قال سالته عن
البينة واليمين متى يرجعان على المدعا عليه قال كل شي لا يشهدون
فيه الشهود اذا غاب عنهم فالبينة فيه واليمين على المدعا عليه
وروا عنه ان الميت اذا انفتح فاه او انفتحت عيناه لا يغسل ومنهم ابو
نوح صالح بن افلح اخذ العلم من ابي العباس وروا عنه ان الدعاء اذا راجعه
القوم بينهم سبع مرار اختطفه الشيطان واما ابو نوح صالح الذي لقي
ابا عمار بطعينتهما باندرار فهو في غالب ظني الشيخ صالح بن الشيخ
ابراهيم المعروض عليه السوالات وسياتي وذلك انه لما لاقاه ساله
عند النزول وعند الارتحال قال ابو نوح منك الجواب قال تقول رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين وتصلي ركعتين عند الارتحال وتقول
رحلنا وربنا محمود وبلاوه عندنا حسن وتذكر الله الم تعلم ان الجبل
سال الجبل هل مر بك اليوم من يذكر الله ومنهم ابو موسى عيسى بن
عيسى النفوسي وكفاك به علما وشهرة انه الذي الف كتاب السوالات
التي رويت عن ابي عمرو املاء الشيخ ابي يعقوب يوسف بن محمد وتقدم
التعريف به ومنهم ابو نوح صالح بن ابراهيم وكفاك به شهرة انه الذي
عرض عليه كتاب السوالات وكان شيخا وابوه ابو اسحاق ابراهيم من كبراء
الاشياخ ايضا ومنهم عمران بن علي شيخ فاضل من كبراء العلماء وفي السوا
لات وقال عمران بن علي يحكي عن ابي القاسم يونس بن ابي زكرياء من
قال ابليس من الملايكة اشرك وفيها وقال ليس علينا من ولاية من وحد
من اليهود حتى نراه الوفا رخصة منه رحمه الله واظن ان الضمير في قال
لابي القاسم وله اخبار وروايات ومنهم الشيخان ابو القاسم التوجمي

وابو نوح

وابو نوح وكلاهما معاصر لابي القاسم يونس بن ابي زكرياء وفي السوالات
وسمع رجلا يدعو اخر الى الحق عند محرز بن سفيان فلم يجب فقال له ابو
القاسم التوجمني فدعاه فقال ابو القاسم اجب فاجاب الى الشيخ ابي نوح واظن
ان السامع ابو القاسم بن ابي زكرياء وضمير له للمطلوب وفاعل قال الداعي
وابو القاسم مبتدا اي بيني وبينك ابو القاسم و فيها ان ابا القاسم
له على رجل حق فدعاه الى الحق وليس معه الا ابو نوح فابا عليه من الحق
اي من الاجابة الى الحق ولم يكترث بهما ابو نوح وغفل رحمه الله فلما
راه ابو القاسم غفل قال لابي نوح اعطيتك الذي عليه فقبل فقال ادعه
الى الحق فدعاه الشيخ فخاف الرجل من ابي القاسم فجاء الى الحق صاغرا
وهذه بمناقب ابي القاسم اولا ولكن اردنا التعريف بالشيخين ومنهم
الشيخ يونس بن سابال الواشتي وفي السوالات وان شهد امينان على ان هذا
اسم من اسماء الله او صفة فعلى السامع كذالك ان يصفه ويعلم معناه
وان لم يعلم معناه فلا يعذر في ذالك وفيها رخصة ان لم يعلم معناه وهي
مسئلة يونس بن سابال الواشتي رحمه الله ومنهم ابو الفتوح شيخ اخذ العلم
من ابي عمار متاخر وفي السوالات وروا ابو الفتوح عن ابي عمار رحمه الله
انه قال يجوز اعوذ برضاك من سخطك وهذا مما يدل ان الرضا والسخط صفتا
فعل وكثيرا ما يروى في السوالات عن ابي عمار وان كان متاخرا عن ابي عمرو
لانه تقدم ان المولف لها غير ابي عمر بل هي او اكثرها مروية عنه وربما
روى عن غيره ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن يوسف المديوني شيخ فاضل
عالم تقي وفي السوالات روى الشيخ ابو عمرو رحمه الله عن ابي موسى الشيخ
عيسى بن الشيخ يوسف لما حس في عقله شيئا اذا سيل عن شيء قال كان شيء
وفرغ وكذا ابوه من الاشياخ ايضا ومنهم الشيخ خليفة بن تازوراغت
وتقدم انه معاصر لجابر بن سدرمام وذكر ابو عمرو وغيره ان جابرا صنع

صح يجوز ان يقال اعوذ برضاك من سخطك

BULAC

طعاما للشيوخ فدعا الشيخ خليفة فقال يعلم الله لا امضي الى ضيافتك قال
جابر قد وقع عليك الحنث فان شئت فامض وان شئت فدع وبيان
المسئلة من قال يعلم الله اني لم افعل هذا وقد علم الله انه فعله او قال
يعلم الله اني فعلت وعلم انه لم يفعل لزمته الكفارة مطلقا وعصاه
والعصيان كبير وقيل صغير وقيل غير ذالك كذا عن الشيخ يحيا بن
ابي بكر انه الشرك اي تفسير غير ذالك لانه اجرا علم الله على خلاف ما علم
قال ابو رحمة حكاها ابو زكرياء ~~بن ابي زكرياء~~ يحيا بن زكرياء عن ابي
العباس بن محمد مشافهة وان نفا علم الله عن الشيء الموجود اشرك
وان قال يعلم الله ان هذا يكون او لا يكون واراد الحتم كفر وان لم يرده
فهو بمنزلة اليمين ومنهم الشيخ ابو زكرياء يحيا بن ايوب اشتهر بابن
بختيت اخذ من الشيخ ابي عبد الله بن بكر وفي السوالات وان رءا من فعل فعلا
ولم ياخذ قبل ذالك انه كبيرة فلا يكون له حجة الا امينان وروا يحيا بن ايوب
المعروف بابن بختيت عن ابي عبد الله انه يبرا منه على مشاهدة الفعل
واشتهر ايضا بمطحنة المسايل وهو نفوسي وفي السوالات وحكي
عن الشيخ يحيا بن ايوب الملقب بمطحنة المسايل المعروف بابن بختيت انه
قال علينا ان نعلم ان الدنيا ستفنا والدنيا في نفسها الليل والنهار وما فيهما
وسميت بذالك لانها دنت الى الفراق وجمعها دنا ومنهم الشيخ ساناج بن
محمد بن ابي محمد جمال وتقدم التعريف بابي محمد وهم جميع اهل بيت
علم ودين اصلية في الوهبية وفي السوالات حكا الشيخ عن ابن ابي زكرياء
يحيا الزواغي عن مجبر الشيخ توزين انه قال قال لي ساناج بن محمد بن ابي محمد
جمال المزاتي رحمه الله ان فعلت كبيرة ثم تبت كما قال الله فجاء من يبرا مني
عليها فاني لا ابرا منه فجعل نفسه مثل المتولي وحكا الشيخ عن عيسى
ابن يوسف المديوني انه قال قال ساناج ان فعلت كبيرة ثم تبت منها كما
قال الله

فعلا قال الله فيها، عن سبرامنيي عليها فاني ابرامنه سوا، فعدها ولم يفعدها
فجعل نفسه اكبر من المقول ومنهم ابو عثمان سعيد بن نبا ابن ابي محمد
وبسلان بن يعقوب الدجمي تقدم التعريف بالشيخ ابي محمد واما الشيخ
سعيد فكان في عصر ابي عبد الله وفي السوالات ومن معل ومعل الجواح فيها،
من سبرامنه عليه فلا يبرامنه واما كبيرة القلب فانه يبرامنه لانه لا يصل الى
معرفتها وفي مسئلة سعيد بن نبا ابن ابي محمد وبسلان بن يعقوب
الدجمي المزابي وهو الذي قال في حلقة ابي عبد الله اختلفت مسئلتي
ولا ابا ابي بعبد الجبار والحارث وتقدم التنبيه على الحارث وعبد الجبار
واما الشيخ نبا ابن ابي محمد فشيخ مذكور في المشايخ وهو
اهل بيت علم وتفاوة وولاية في المذهب وفادات فيه وضبطه ثلاث
سبنات عليها ثلاث نقط وبعضهم اهملها ومنهم الشيخ ابو اسحاق
ابراهيم بن الشيخ عبد الله يروي عن ابي عمرو في السوالات ومنهم
من يقول ابا الولاية بالعبد والسلام حذفها الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله
عن الشيخ ابي عمرو وابوه ايضا شيخ مذكور ومنهم الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الشيخ احمد وطلان ابو نوح ممن يروي عنه وتقدم التعريف بابي
نوح وانه كثير الروايات عن الاشياخ وفي السوالات واما ان قال بريء من اهل
ولا بني او قال وقفت في اهل ولا بني فانه يبرامنه وقيل ليس علينا منه شي،
الا ان قال برامنكم اهل ولا بني يبرامنه عن الشيخ عبد الرحمن بن معلا
وروى الشيخ ابو نوح عن الشيخ محمد بن احمد انه ليس علينا منه شي، وتقدم
التعريف بالشيخ عبد الرحمن بن المعلا والله اعلم ومنهم ابو يحيا اسماعيل
ابن يحيا معز اخذ من ابي عمار وفي السوالات ابليس ابو الجن الذي هو
الجان ولما شمله الامر جاز ان يستثنى من المامورين بطاعة امر جامع الجن
وليسوا منا ثم قال المطبوع له من خرج ربيته والمطبوع له من خرج ربيته ادم

BULAC

كانت لهم النار ومن اكاع اكاع واتبعه على الدين فهو منهم ومن ذريته الجان
فهم المسلمون رواه الخ ابو يحيى اسماعيل بن يحيى عن ابي عمار عن ابي
زكريا يحيى ابن ابي بكر اليراسني رحمهم الله وهو قول الحسن وجماعة من
التابعين وغيرهم ورواه ابو صالح عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر عن ابي يعقوب محمد بن يخلف النفوسي وكان شيخا معمرا عن ابي القا
سم يونس بن ابي زكريا، ولابي عبد الله بن بكر وغيره السوالات في تمام
المسئلة المتقدمة عن ابي يحيى وجدوا في كتاب ان الجان ابو الجن وجل
صالح عاد وقابل ابو هم ابليس قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
واتصل الخبر الى اخر فصته فسماه ابليس ثم قال ومن جعله من الملائكة
اشرف وهي المسئلة التي رد الشيخ ابو القاسم يونس ابن ابي زكريا
اليراسني على ابي يعقوب محمد بن يخلف النفوسي في حديث عند اهل السير
من اصحابنا رحمة الله عليهم وتقدم التعريف به وبسط المسئلة في السوا
لات ومنهم الشيخان الافضلان العالمان الغمدان ابو الربيع سليمن بن الشيخ
ايوب بن الشيخ محمد بن ابي عمرو بن الشيوخ الافضلون والمعنى انه تقدم التعريف
ببعضهم وذكر في السوالات ان الشيخ ابا يعقوب يوسف بن محمد
ذكر عن الشيخ سليمن بن الشيخ ايوب بن الشيخ محمد بن ابي عمرو
النفاوتي رحمه الله قال لما كثر القيل في اخيه يحيى نهاه عن الدخول في
امور الناس وامره بالاعتزال فلم يطعه ولم يصغ اليه فلزم سليمن بيته
فتحير الناس من الذي دخلوا عليه فطلبوه في الخروج اليهم والحضور
لمجالسهم فتركهم له لما يعينهم به ويستفيده ومن هنا تمثل لهم بقول
الحكيم اذا ما طنت في زمن عجوز ونابس من العشر الخسيس
لزمت البيت مصطبرا فاني اخو فهم فنت بلا انيس
وقولنا الاشياخ المذكورون في اشياخ نفاوة وهذا طاب في التعريف بهم

وازادت

وان اردت اخبارهم فتتبعها في الكتب ومنهم الشيخ المعمر بن رشيد بن ابي الفتوح
وهو من الاشياخ الذين عرضت عليهم السوالات وهو من اربعة الكلام واللغة
والفقه واخذ العلم اكثر من ابي عمرو ومنهم ابو الربيع سليمان بن محمد
ابن اسحاق وكان شيخا متكلما معاصرا لابي عمار ولابي يعقوب يوسف
ابن ابراهيم ومنهم ابو الربيع سليمن بن يوسف اخذ من ابي عمار وغيره
وفي السوالات الواحد في صفة الله على اربعة اوجه واحد في الصفة
وواحد في الذات وواحد في الفعل وواحد في العبادة اي لا يستحق العبا
دة غيره قال الله تعالى انما هو الله واحد وقال الله لا اله الا انا فاعبدوني وامر
الشيخ ابو عمار ان يزاد بعض الرابع في كتبه والراوي عن ابي عمار
سليمن بن يوسف وعن سليمن بن محمد بن اسحاق ومنهم الشيخ ابو عمران
موسى بن عمار وزالنفوسي الساكن بباغاية وهو متاخر اخذ من ابي
محمد عبد الله بن محمد الحاضري وفي السوالات انه قال الشيخ موسى بسفا،
في سفاقس فكلمه الشيخ ان يسقيه فقال له السقا، لا اسقيك حتى تجيب
لي هذه المسايل ومن قال لامراته انت طالق لا طالق بل طالق يا مطلقة
قال لها مطلقة تطليقتين ومن قال انت خلاف لخلاف الذي هو خلاف
خلاف الجميل قال بعضهم مدح ومن قال انت خلاف لخلاف الذي هو خلاف
القبيح قال بعضهم ذم ومعنى لا دعا اللقمة اي اسكل فما انتفع بي منه
شيا ولا اسكل الجنة عاد وصل الطاهرين بالامين يوسع النعل للخطاب
قال الله جابر والكفار شقوا الحرير وقال له ما تقول في عايشة وابن
عباس وهما متوليان عندكم قال ابن عباس ان محمدا راى ربه بعين راسه
وقالت عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال
اراد ابن عباس علمه بتمييز واستدلال من عقل ولا يعني به التكبير بل بتعليم
والا فهما نزعم ان العقل في الراس وسفاه ومنهم ابو الفتح وهو من اخذ عن ابي

عمار وفي السوالات وروا ابو الفتح عن ابي عمار الوجه في تبليغ الرسول صلى
الله عليه وسلم ايانا من جهة التواتر من قبل الكتاب والسنة واهملهما
ولعله ابو الفتوح والله اعلم ومنهم الشيخان ابو علي بن ابي علي
وابنه ابو عمران موسى بن علي وكانا من المذكورين في الاشياخ وفي
السوالات وندين باستتابة المرتد على معنا نصوب وقيل عن الشيخ
موسى بن الشيخ علي بن ابي علي ندين باستتابة المرتد اي انها فريضة
اراد انها من الدين اي نتخذه دينا لان لندين معنيين نصوب ونتدين
ومنهم ابو مسعود معاصر لابي عمار وقد كان يكاتبه وفي
السوالات باختصار وعلينا ان نعلم ان الدنيا ستفنا وما فيها وفناوها
على التلاشي الا الثقلين والملايكة واطفال المسلمين والله اعلم في اطفال
غيرهم وعلينا ان نعلم ان كل عاقل يذوق الموت وليس علينا في غيرهم
شي الا ان اخذت كل نفس ذايقة الموت على العموم وعلينا ان نعلم انهم
يبعثون ويحاسبون اعني العقلاء وعلينا معرفة سبعة اسماء بالعربية
الله وجبريل وادم ومحمد والقران والجنة والنار وعلينا ان نعلم
ان لله ثوابا لا يشبهه ثواب وعقابا لا يشبهه عقاب وعلينا ان نعلم
انهم حدثوا ومحدثهم واحد لا يشبههم ولا هو منهم قال وهذه
الوجوه التي كتب الشيخ ابو عمار للشيخ ابي مسعود فعرضها على ابي
يحيا واستحسنها غاية الاستحسان وسوغها واشتد به العجب
ومنهم الشيخ مرصوكسن الصاويني وكان ممن يروي عن الشيخ عيسى
ابن يوسف وفي السوالات التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به حق ياتي بهذا
هكذا بالعربية وان ترك منها شيئا فلا يجزيه روا هذا الشيخ مرصوكسن
الصاويني عن الشيخ عيسى بن الشيخ يوسف عن الشيخ عبد الله بن محمد
اللنتي

النبي رضي الله عنهم ومنهم الشيخ افلح بن عبد العزيز وكان شيخا فاضلا
وفي السوالات التي نولا رجلا وهو كاتبها في الكتب المنقولة او نبرا منه
وهو مسلم فيها عن الشيخ يحيا بن زكريا الرواجني بسنده اولم يذكره
الامام في هذا الكتاب و حدثنا افلح بن عبد العزيز عن الشيخ عيسى بن الشيخ
يوسف انه لا يسعنا خلاف الكتب ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن حمدان
مذكور في الروات ومشهور في الاشياخ ومنهم الشيخ عبد الرحمن الكريني
المصعبي وذكر الشيخ عيسى بن حمدان ان الشيخ عبد الرحمن الكريني المصعبي
كتب الى شيوخ وارجان مسايلا عن اليقين والقدر والفرق بينهم وعن اعلام
الساعة وغير ذلك فاجابه ابو عمار وواقفه الشيوخ بان اليقين فعل العباد
والقدر فعل الله واثنان من اشراط الساعة منصوصان حتى اذا فتحت يا
جوج وماجوج الاية وانه لعلم للساعة الاية يعني عيسى واثنان مستخرجان
من النص طلوع الشمس من مغربها يوم ياتي بعض اياته ربك وخروج
الدابة واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وتار
تخرج من عدن تسوق الناس الى محشرهم لما روي عن النبي عليه السلام
في ذلك وحبشي يعلو الكعبة بفاسر ينقد منها وخسف بجزيرة العرب
ومنهم الشيخ الاعظم ابو اسحاق ابراهيم ووالده ابو ابراهيم
ابن يخلف بن مالك المزاتي الاصبحي التغرماني جاز كان ابو ابراهيم نحو
مطلعا من عقد تقدم التعريف بهما وان كان غيره وجمعهم الاسم والقبيلة
والزمان والمكان والعلم بالله اعلم ومما يزاد من الاخبار ان ابراهيم
كسر الباء ذكر على الكتب وجمع منها كثيرا ولما حضره الموت اوصا
بها للشيخ ابي العباس بن محمد والتقا معه الشيخ وراء بغير جريدة
يدفع بها المطروء فيما يظن فقلت معي مخاية فقال حسن اذا ارجع فقلت
له ثبت فقال رحمك الله ومنهم ابو الحسن علي بن خزر الوسياني النفوسي

على اعلام الساعة

وفيه ان علامات الساعة

وكان شيخا فاضلا وجه السير اهل المغرب ان الشيخ سعيد بن يعقوب رد
على الشيخ علي بن خزر ثمانين خصلة كلن انه عملها وهو منها بريء فلما اخذه
بعد ذلك عليه بادر الى التوبة والاستغفار وعدم العود اليها فقبل منه
وقيل له ليتك لم تدافع عن نفسك وانت لم تفعل فقال اعوذ بالله ان ارد شاهدا
ولو رددته لضربت فيما اعمل فيقول اراد نفسي نفسه فلان ولم يقبل ولست
خيرا منه وهذا الشيخ معاصر لابي عبد الله بن يرفو ومنهم ابو عبد الله محمد
ابن علي ابنه وكان مذكورا في الاشياخ وتقدم التعريف به ومنهم ابو سليمان
الشيخ داود بن يسلان من جملة الاشياخ الذين عرضت عليهم كتب ابي
العباس التي تركت في الالواح ومنهم الشيخ بعزيز النفوسي المساتي وذكر
ابو نوح وابو عمران شيخا من مساتة سبل لهل تعطا الزكاة لمن جاز عليك
من اهل الدعوة ولم تعلم له كبيرة فان نع لوحا ولو حين فانكر عليه سعد بن
يفلو وعلي بن خزر وعلي بن سهل وقال لهم مرادكم الا يأخذها الا مشلكم
وانتم بين من يحكمها لامة خمارة وغوب يقدر على الاخراج ومستخلف
على ربع ومنهم ابو الحسن علي بن سهل النفوسي وهو من الاشياخ المشهورين
والعلماء المذكورين وله سير واخبار ومنهم الشيخ ابو عبد الله بن
ابي علي النفوسي من مساتة وهو من الاشياخ المذكورين وذكر ابو عمر
وابو نوح ان جماعة من العزابة من اريغ جاز واعلى الشيخ محمد بن ابي علي
النفوسي قال انتم مغرورون اعلم ما بختنا ومن غوث سعودكم ان تنقل الشيخ
ابو عبد الله محمد بن يرفو فيه خمس خصال امتاز بها العلم والورع والعبا
دة والشجاعة والسخاء ومن رؤساء نفوسة ومنهم الشيخ ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الواغلاني كان مذكورا من اهل الدين
والتقوى وحضر الاخيار نوبة عام ثمانية وخمسمائة في انوار وفي تلك
السنة مات ابو يحيا بن ابي بكر في جربة وفيها قال ابو عبد الله انا لله وانا

اليه راجعون

وانا اليه راجعون ثلثة من رهائنها وثلثة من رهائنها وذكر انه كتب الى صاحب له
اما العقل فقد كارت به عقاب الجو وفيه قال ابو زكريا يحيا بن ابي بكر
يستند اليه في اللغة كما يستند الى السارية ومنهم والده محمد بن ابراهيم
وكان متفقها عابدا ورعا مات شهيدا وذكر ان بني مسلم غدروا باهل
واغلانت فقتلوا منهم بشرا عظيما وكان الشيخ يصلي الضحى فلم يشعر بهم
حتى وقعوا عليه فقتلوه وقد قال لهم غدرتم بهم ردكم الله فخنقهم ومنهم
الشيخ ابو الفدا وكان يزيد بن خلف الزواغي وابنه خلف وذكر ابو عمرو ان
ابا يعقوب محمد بن يحيا جاء في مسئلة فاخذ وذكر انه قال علينا العمل
بالقرايض وليس علينا العلم بها وهو جواب مستاوة وذكر ابو الربيع
سليمن بن خلف ويزيد بن خلف الزواغي خلف المجلس هاجابا بان علينا
العمل والعلم بطيبينه وبان عليه الثواب وبانه فرض وعدل وذكرا بانا
عند حلفته علم يقل لعما نزعت مولي ولا قال له تب وذكر ان الشيخ يزيد
كان في جبل نفوسة فسالهم بعض مستاوة هل تعلمون لربكم سميا
وكان من عادة مشيخة نفوسة لا يجيبون بالجواب مع كثرة علمايها
حتى يدور السوال جميع الجبل من الة الى تغرمين ثم يرجع الى الشيخ
الذي سيل عنه اولا فيجيبه واجروا هذا السوال في عدة العصار عدة
الى الجواب فذالك مضافة العامة والعجايز دعا عباد ربه بان قال اما
تعلم له سميا يا عبد والله وارتفع شانه عندهم وعلت منزلته ومنهم
الشيخ ابو محمد وافي بن عمار الزواغي وكان شيخا عالما تقيا ورعا
مفتيا مشهورا مذكورا عند الاشياخ ونقل عنه جماعة ونقل الشيخ في
عصر ابي الربيع سليمن بن ابي هارون موسى وهو الذي استفتا ابو زكريا
ابن الشيخ ابي هارون موسى حين شدت عليه المشايخ الاجار على
نفسه بكثرة الوضو بالماء البارد حتى شلف احدى يديه فقال له وافي

الزيدية

ابن عمار العصفوني اهلك ٩ كما عنه ربه الجنة اولاده وكان يقول لما اوجبت
٩ عمي وابي وتقدم هذا في التعريف بالشيخ ابي هارون وبالجملة انه
شيخ جريء ورع وبطون الكتب مشحونة بمآثره وآثاره ٩ من بلغنه ان
مشايخ نفوسة سافروا الى درج فتعرض لهم رجل من اهلها ليضيفهم فابا
عليهم وابى بن عمار لكونهم قبل ان حطوا عليه ٩ المشهور من الاقوال
خوفا عليه من غريمه ونظروا صلاحه ٩ ذلك فعصوا امره وترضعهم
في البيت ولم يكرمهم ومنهم ابو زكرياء يحيا بن الخير بن ابي الخير الجناوني
تقدم التعريف بجده وانما اكثرت فيه بركة الشيخ ابي الخير الزواغي الذي عاله
وسمي باسمه وكني بكنيته وبقي اثرها في ذريته وابو زكرياء في زماننا
اشهر من جده لكثرة تواليفه ٩ من غزارة علمه وغموض بحره انه يقتبس
الناس حين رجع عن استاذه ابي الربيع سليمن بن ابي هارون بضعة
اشهر ولم يتوقف ولو في مسئلة واحدة مع كثرة السايلين في ايام
من الفنون سالوا ٩ من سذاجة عقله ان ضايفه رجل من اهل تنبطين علما اجمع
تخاعم هو وغريم له عند ابي زكريا، وكان اكرمه اكراما تاما ولم يجبر
الاطعام لاكرامه الشيخ عالج به الشيخ بنفسه ضربا واها تقبل هذا
سهو مني وانما اتبعت لفظ الابي يحيا توفيق الجناوني وهو خطاء
الفلاح وكان سفرا مستغلا وانما كتبناه رغبة فيما تحفظه من اثار
من اذكرناه ثم غال وعدنا فيه الى الحاجة مما يحتاج الناس الى استعلام
له مما اعتناه الشيخ ابو الربيع سليمن بن ابي هارون رضي الله عنه
وغفر روحه واكرم مثواه الا القليل منه غربا استدناه الى غيره وربما
لم نستدنه من زوايا مستطرفة وغول مستطرف واما الجل منه فهو عنه
وكفاك دعطا وغوة ثبوت ان عنده كتابا مما دعطه وسمع من شيخه
الا قليلا مما سمع من غيره وجازت عليه نسبة الدير واخذ عنه بشر كثير

وكان اعتمد

وكان اعتماد اهل نفوسة على كتبه حفظا وفتيا لكونه اودع فيه الما
خوذ به من الاقوال وربما ذكر الخلاف وهي كتب مفيدة في الاحكام ومما ذكر
عنه انه اقام عند ابي الربيع مدة طويلة في مسجد اثنين ومن عادة نفوسة
ان يجعلوا سترة على الصف الاخر من المسجد وذلك في جميع مساجدهم
يدخله النساء لسماع العلم وللصلاة ليكون بينهن وبين الرجال حجابا
فلما اراد الانصراف من عند شيخه والموادعة قال امهلوني حتى ادخل
خلف السترة لانظرها ولعلي ان اسئل عنها فناهيك من رجل اقام
بمسجد اعواما لم يختبر اركانه ولم يعلمها تورعا وهذا الموضع في
غير اوقات الاجتماع مباح للرجال للقعود والصلاة ومنهم الشيخ ابو
سليمن داود بن هارون كان الغاية في العلم والورع والحلم اخذ العلم
عن ابي زكريا بن الخير واخذ عنه كثير وله اجوبة مفيدة وهو الذي
الف المسايل التي نقلها ابو محمد وارسفلاس عن ابيه مهدي عن ابي
يحيا وفي المعلقات قال عيسى بن حمدان حضرت مجلسه فسالته
هل يجوز على الله متكلم قال الله اعلم على نفي الخرس عنه قلت ومكلم
قال على انه فاعل للكلام قلت تكلم وكلم قال يجوز بعد خلق الخلق قلت
يتكلم قال لا يجوز في الازل وفيه اليوم قولان وساله عن غير ذلك
فاجابه قال فعلمت ان الرجل ماهر وقال البغطوري قال بعض المغاربة
سرت البلاد شرقا وغربا فلم ار مثل داود بن هارون وهذا الشيخ
يعني ابا محمد بن محمد وبالجملة انه في ايامه تضرب اليه اكباد
الابل في ايضاح كل مشكل وتفسير كل غريب وجواب كل سوال وشهرته
في التقا والورع في بلاد نفوسة بل في جميع المغرب اشهر من ان يخفا
ومنهم الشيخ ابو يعقوب نالوف بن احمد كان في زمان ابي زكريا
يحيا بن الخير وكان ممن يكاتب في مشكلاته ابا الربيع سليمان بن ابي

هل يجوز على الله متكلم ومكلم
وتكلم وكلم ويتكلم

هارون وله اليه اجوبة مودوعة بطون الكتب لمن ارادها ومنهم ابو محمد
عبد الله المجدولي المعروف بتميجار هذا الشيخ من طلبة ابي الربيع
وهو خاص به وكثير ما يكاتبه بعد ان رجع الى بلده ولابي الربيع اليه
اجوبة وكان يوثره على ساير التلاميذ واذا سافر او انتقل كان
رديفه على البغلة وفي السير سير نفوسة ان رجلا اطعم ابا الربيع
وطلبته في بعض المنازل فلم ياكل بعض التلاميذ لعله استراب طعام
الرجل فغضب عليه ابو الربيع فقال لابي محمد عبد الله التميجاري وقد
كان رديفه على البغلة قل له يلحق بيته فقال ابو محمد مجيبا ان لم تاثم
انت لم ياثم هو يا شيخ عرف الحق فجعل يطاطي براسه حتى بلغ راسه
قرب قربوس السرج واجوبته له كثيرة منها ان من جرح او قتل غيره بامره
فقد كفر ويعطي الدية للورثة في القتل ويعطيها له في الجرح ويعطيها
الامر للورثة وقد كفر ايضا ومن قال لامراته انت طالق كلما دخلت الدار
وان دخلت الدار ابدا فكلما دخلت لزمها الطلاق في المسئلة الاولى ويرتفع
ذلك اذا نكحت زوجا غيره بلزوم الثلاث لا بتمام العدة وفي الثانية
قولان وبالجملة كل امراة بانت من زوجها بثلاث ثم نكحت غيره ارتفع
كل يمين قبل ذلك ومن تبرا من رجل ببراءة وليين ثم رجع احدهما
ان البراءة ثابتة وانما اخترت هذه من ساير الاجوبة طلبا للاختصار
ولحسنها ومنهم الشيخ هارون بن ابي الربيع سليمن بن ابي هارون
موسى بن هارون الباروني النفوسي تقدم التعريف بابنه لشهرته وهو
ايضا من الاشياخ المذكورين والعلماء المفتين وذكر ابنه ابو سليمن
داود في بعض اجوبته لابي عبد الله محمد بن ابي زكرياء عن اهل تملو
شايت وجماعتهم من اهل تيجي حين ابوا ان يدوا معهم قال اعلم يا
شيخي انهم قد سالوا ابي في حياته فقال لاهل تيجي تدوا على اموالكم

تدوا على اموالكم في تعلوشايت مع اهل تعلوشايت فيما يدارون به على
انفسهم واموالهم فقال ابو يوسف بن عمي نزارما نشتغل بايداود
ولا بابي عبد الله ثم قال يا شيخ ان جابوا لك بما يوجب عليهم الحق
ان يفعلوه فقد اخبرتك بما قال لهم ابي وعتب انا مثل الذي ظلموا
بوديان من عشر في العرب باكلا فعليه جنايته في ماله وان غاروا عليه
عشر وليس عليه شيء في ماله وكذا ان خرجوا بدابة فعوز جميعها بعشر
واحد يعني والله اعلم على الجميع ومنهم ابو زكريا يحيا بن ابراهيم
البارون النفوسي كان شيخا مذكورا وحاكما منصورا الا انه معاصر
لابي زكريا يحيا بن الخير وكان يستفتي ابا الربيع سليمن بن هارون
في النوازل الواقعة في ايامه ما يستشكله من الحكم ولابي الربيع اليه
اجوبة ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي زكريا يحيا كان شيخا فاضلا
وحاكما عادلا وكثيرا ما يكاتبه ابو سليمن داود بن هارون ويخاطبه
بيا شيخي اما تعظيما واما حقيقة والمشهور عن داود انه اخذ العلم
من ابي زكريا يحيا بن الخير الجناوني وكان ابو عبد الله يستفتي فيما
يستشكل من النوازل عليه في الاحكام داود بن هارون وراثة له اليه
اجوبة كثيرة وكان حاكما على نفوسة بعد ابيه ابي زكريا ومنهم
ابو منصور بن ابي زكريا كان امام سالكا على الصراط وحاكما فاضلا
بالافساط ونوابغا معن اشتهر في ايامه وقع حاكما في جبل نفو
سة ونوابغا يستفتي في نوازله ومشكلاته داود بن هارون
وجوابه اليه بالتعظيم ومن اجوبته للشيخ ابي منصور ابن ابي زكريا
تولاك الله بالحسنى وزينك بالتقوى ويسر لليسرى وجنبك سبيل
الردى اوصيك ونفسي بتقوى الله التي لا وصية ابلغ منها ولا هداية
انفع منها ومثل هذا كثير ويخاطبه كما يخاطب ابا عبد الله يا شيخي

BULAC

وكانت حكومته بعد ابيه ولا ادري قبل ابي عبد الله ام بعده والاظهر
قبله ومن اجوبة داود اليه اختلف العلماء منهم من يقول يوخذ الو
رثة على الدين ولو لم يقتسموا ما بينهم من التركة ومنهم من يقول
لا يواخذون وبهذا القول رايناهم يفعلون اي لا يواخذون حتى
يقتسموا ومنهم ابو يحيا زكرياء بن ابراهيم وكان ايضا معاصرا لابي
سليمان داود بن ابراهيم وهو جد ابي يحيا زكرياء بن ابراهيم بن
ابي يحيا بن ابراهيم بن زكرياء بن موسى بن هارون وتقدم الكلام على زكرياء
وورعه في التعريف بابيه ابي هارون وكان شيخا مذكورا وكان ايضا
ممن يكاتب داود بن هارون ومنهم ابو الربيع سليمن بن هارون وتقدم
ان ابا زكرياء يستفتيه في نوازله وكان عالما مفتيا وشيخا تقيا واخذ
العلم من ابي زكرياء بن الخير اظن ومن اجوبته لابي زكرياء يحيا بن
ابراهيم ان شهادة اهل الجملة على موت غايب في شهر كذا او مات
فلان قبل فلان جايزة ولو لم يكونوا امنا اذا لم يتهموا قال وسمعت الشيخ
ابا زكرياء يذكر في المسئلة ما هو اكثر من ذلك وهو ان الظلمة اذا
اغاروا على قوم فقتلوهم وقالوا قتلنا فلانا قبل فلان وهم ممن
يتوارثون ان قولهم جايز يعني ان المقتول اخر في قولهم يرث المقتول
اولا ومن اجوبته له ان من استخلف خليفة او وكل على عطاء ما عليه
من الحقوق واخذ ماله ثم عزله عند الشهود وسافر ان الشهود
الذين سمعوا منه اذا علموا بخداعه وحيله فشهدوا بذلك ان
الشهود يوبخون ويغلظ عليهم ويعنف بهم ولا ينصت لشهادتهم
لانهم معونة له على تعطيل الضعفاء وللحاكم اذا اراد ان يتخذ خليفة
ان يشترط عليه ان ينفذ جميع ما استخلف عليه وان غاب او عزله
فان اشترط ذلك عليه لزم الخليفة ذلك ولو نزعه ويلزمه ما فعل
الخليفة

اظنه بن هارون

الخليفة ومنهم الشيخان الاتقيان ابو عبد الله محمد التنكنيصي الطرميسي
ومحمد بن بركين كانا شيخين صالحين عالمين عاملين ورعين قال الشيخ
الفاضل داود بن هارون في جواب ابي منصور بن ابي زكرياء وقد اجتمعنا
في المسئلة في جادوا كما علمت مع ابي عبد الله التنكنيصي وابي عبد
الله محمد بن بركين فلم يكن بيننا في المسئلة الا ان البيع ماض واختصرت
كلامه لان المقصود التعريف وابو عبد الله الطرميسي بلغ به الورع
الى انه لا ياكل اللحم خشية ان يقع في الريبة او الحرام كيف لا يعلم الا
ان يكون طيرا وارسل الله اليه بعض اخوانه ان ياخذ بظاهر الشرع ولا
يبحث والا فادراك الحلال البين معتذر وما لزمك في اللحم والماكول يلزمك
في الصوف والملبوس اتتخذ ملبوسا من الريش ام تبقا عريانا حكاية
وقع لبعض المجتهدين وقد ذكر الشيخ ابو الربيع سليمن بن موسى
ابن الشيخ ابي ساكن عامر بن علي مشايخ نفوسة وما ادركوا في الورع
والعلم واقامة الحق وما لهم من الكرامات فقال بعض المجتهدين الحا
ضرين يا شيخ بلغت مشايخ نفوسة في دين الله ما لم تبلغه الانبياء
فانتهره الشيخ ووبخه وقال له تب الى الله وانزع لان درجة الانبياء
لا تدركها الاولياء وابا الجهل والبله ان يتركاه فزاد وقال نعم والله
لا رضا ابو عبد الله الطرميسي ما رضيت اولاد سيدنا يعقوب فزاد الشيخ
في توبيخه وتهديده عصمنا الله من الجهل المركب ومنهم ابو زكرياء
يحيا بن يصلتن كان معاصرا لابي زكرياء ابن الخير وفي اجوبة ابي سليمن
داود بن هارون لبعض اخوانه روا يحيا بن يصلتن عن يحيا بن ابي هارون
ان جمله اكل من شجرة يتيم في كابا وفجعل عليه المشايخ اثنا
عشر غصنا بدرهم واما الزيتونة فعلى سبعين غصنا درهم وقيل
ستين واذا كانت على غصن واحد فربع دينار وتقدم التعريف بابي

BULAC

زكرياء يحيا بن ابي هارون وورعه في التعريف بابيه واخيه ابي الربيع
ومنهم عبد الله بن مطكود شيخ فاضل وعالم عامل اخذ العلم من منبعه
الشيخ ابي الربيع وتقدم التعريف به واخذ عنه ابو سليمن داود بن هارون
وكان خاصا به يحبه ويوثره على غيره وهو جد ابي محمد وسياتي
وروا البغطوري عن ابي محمد انه قال قعدت معه ذات مرة في شرف
مسجد تارديت تحت زيتونة يحدثني فاتانا الشيخ بن وريازن
فقعد فقال كنت ابغضك فقال له لماذا فقال ابن وريازن يا شيخ رايت
الشيخ ابا سليمن بن هارون يوثرك ويحبك فنمت فرايتك في النوم
قاعدا مع عمر بن الخطاب في خيمة فاتيتكما فاردت الدخول فقام الي
عمر يريد ضربي بدرة في يده فقال بماذا تبغض ابن مطكود فزال ذالك
من قلبي من هناك باذن الله ومنهم وجد ليش بن يوسف الاملي شيخ
فاز بالتقا والدين وغاص في بحور العلم فكشف الجهل والرين اخذ
العلم من معدنه داود بن هارون واخذه عنه جماعة وجازت عليه
نسبة الدين وكفاك به سوددا انه استاذ الشيخ ابي يحيا زكرياء
ابن ابراهيم وذكر البغطوري في ذكر نسبة الدين ان بعض الاشياخ
ذكر له انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في مجلس عظيم
ودرجته على الجالسين مرتفعة ومرتبته عنهم عالية وهو مشرف
عليهم وفي صدر المجلس ومقدمته ثلاث شيوخ ابو يوسف الاملي
وابو يوسف الارجاني وابو محمد عبد الله بن محمد المجدلي وسياتي
تمام المنام عند التعريف بابي يوسف الارجاني ومنهم ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن مطكود شيخ استفاد العلم وافاده اخذ
العلم من داود بن هارون كما اخذه من جده لكن ابا محمد بن محمد
اشهر من جده لكثرة من اخذ عنه قال البغطوري ان الشيخ ابا محمد

ابن محمد

ابن محمد رحمه الله افضل من ادركت وكان عالما بسيرة الاولين واخبار
هم كانه حضر معهم فاكثر مجالسه في اخر عمره في ذالك ومثله وما
ادركنا احدا في زماننا اكثر نية منه قال لهم انسان مغربي سرت البلاد
غربها وشرقها فلم ار مثل داود بن هارون وهذا الشيخ يعني ابا محمد
وكل ما وجدت رواية وسيرة في اخبار مشايخ نفوسة فالاكثر من ذالك
هو راويه وكان اماما تعلم منه بشر كثير وله فضايل ومواعظ ومنهم
ابو يحيا توفيق بن يحيا الجناوني اخذ العلم من ابي محمد بن محمد وساد
معه ولعله اخذ من غيره ثم عنه وكثيرا ما يروي عنه عن ابي سليمن
داود بن هارون في كتبه وذكر البغطوري انه اخذ عنهما دينه وله تواليف
مختصرة وتقييدات واخذت فيه دعوت الشيخ ابي موسى الجناوني
وتقدم التعريف به قال البغطوري وكان ابو يحيا يقول قدر الله انه دخل
الى المصلا الذي عند قصبة اجناون فمر ابي اليه وحملني في ذراعه فلما
دخل عليه قال له ادع الله لهذا الغلام فقال عسى الله ان يجعله نور هذا
البلد فخرج والحمد لله ففيه اجناون وغيره قال واعطاني رمانة واحدة
ولذالك عقلته وفي مختصره في الطهارات وكل دم من بني ادم نجس
الا ما استخصوه من دم الشهداء وقد كنا حاضرين لدعوة عند موضع
الشهداء في امسين مع الشيخ ابي محمد رحمه الله فمسحت الدم بثوبي
من الصفا فاذا نثانة الدم ظاهرة على الثوب فجرينا خلف شيخنا ابي
محمد فسمعته يتحدث عن تلك الشهداء قال اثنان على دين عيسى قبل
مبعث النبي بستين عاما قتلا على الاسلام والتوحيد ظلما والثالث من
جبل دمر كان يتعبد في ذالك الموضع يصلي فقتل ظلما وكانت دماوهم
الثلاثة ظاهرة وبقيت دماوهم الثلاثة على الصفا مجرا الماء ماء المطر
فسيل الشيخ ابو محمد عن دمايهم فقال ان دماء الشهداء ليست بنجسة

BULAC

انتهى كلامه ملخصا و هذه الدماء احدى الكرامات التي اختص الله بها جبل
نفوسة اعني بقاء دما على صفا مجرا ماء مطر على طول الدهر واذا مسحته
بثوب تعلق به وتشم منه رايحة الدم القريب العهد واول ما رايتها وانا
مع شيخي ابي عفيف صالح بن نوح رحمه الله وحككته بثوبي فقال لي والله
اعلم بطهارته ومن كرامات جبل نفوسة اثر الغنم الذي بتالا على صفا
هابطة من جبل وماشية مع الطريق كانها ماشية في الطين ربما
وقع اثر بعضها على اثر بعض وربما انفرد فيتبين اتم بيان يميز
الصغير والكبير والمتوسط كل ذلك على صفا وصخور وجبل وبقي بقاء
الدهر الا ما دفن من الصخور بالتراب او تحول عن الطريق بطول الامد ولذا
تجد موضع التراب خاليا وفي الصفا ثابتا ومنها اثر ابي عثمان الساكن
بدجي اعني اثره في مصلاه على صفا ومنها اثر ابي مرداس في صفا عند
مصلاه ثلاثة اقدام ومنها الاثر الذي في اكفي اثر ناقة ودابة وكلبة
عند مصلا الشيخ عمي طاهر ونسبه على السنة الطلبة لدابته وكلبه
وناقته مشهور وبينها وبين حرف الجبل من اربعة اصابع الى اذرع
لتفوق الاثر لانه غير واحد والله اعلم ومنها الاثر الذي على الصخرة تحت
جادوا ونسبه التلاميذ والطلبة الى ابي الليث حين صعد من اجناون
الى جادوا اذا انتقص لبن بقرته ووجد ابا منصور يضرب رجلا وتقدمت
الحكاية في التعريف به ومنها الدماء التي في الرمل في ككلة وتسمى
دماء الشهداء ولعلها لاصحاب ابي حاتم ومنها ما يحكا عن الصخرة التي
سقطت عن بعض الاشياخ يصلي وهي قطعة عظيمة من جبل وابا ان يزول ولا
يلتفت فانحنت عليه حتى كادت ان تناله فامسكها الله والله اعلم ومنها
تخشب الشيح ورايت منه خشبتين احداهما بالالت والاخرى بتالات
وقستهما بيدي من تسعة اشبار الى احد عشر شبرا الشك مني لطول

المدة

لطول المدة و بالجملة ان جبل نهاوند احتوى على الكرامات وعلى كثرة العالمين
والعلماء مالا يوجد بغيره وذكر ان بعض الازمنة لا تحتاج فيه قرية الى قرية
للفقيه الا اجناون وبوغوا وتنكمير لا تحتاج احداها الى الاخرى وقالوا اجتمع في اجناون
سبعون عالما في ايام ابي عبيدة عبد الحميد من اهل ولايته و ذكر ازاما نهاوند
في تلك الاعصار اذا اوردنا او خرجنا الى الحكاية لا يرجع حتى يفوتنا اكثر جميع
مسايل كتابنا هذا هو سرو نفع و بهذا مضى التعريف ببعض شيوخهم و وقعت
محاورة ومناظرة بيني وبين بعض ملوك الرفيقة عام احد او اثنين وتسعين
فقال ابتدا الامر الى ان قال ليس فيكم اولياء ولا صالحون فقلت يا سبحان الله
الم تكن الاولياء فيما مضى اي الفرق تكون من رايتم يبول على عقبيه
ويترك الصلاة فلتم نعم امجدوب و وبي و للكرار رسل الشهود الى جبلنا
ليبحثوا عما فيه من الكرامات مالا يحتمل التاويل فسالني عنها وكنت
اعدها عليه وعندهم الخبر ببعضها كاثر الغنم لشهرته وخشب الشيخ
بل حملوا خشبة منها اليهم و ابصروها فاعجبهم وسكت و منهم ابو عيسى
الجناوني اخبر عنه البعض و قال في بعض الاخبار حدثني به الف شيوخ
اجناوز وعدة فيض حد تم و منهم ابو يوسف الارجاني كان شيخا فاضلا
تعلم العلم وعلمه و تعلم العلم وعمل بموجبه و كان معدودا من اهل
زمانه و ذكر البعض ان بعض الاشياخ حدثه انه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام في مرتبة عالية مشرفا على مجلس من الناس عظيم
وتحته ثلاث درجات و في مقدم المجلس ثلاثة اشياخ ابو محمد عبد
الله بن محمد و ابو يوسف الاملي و ابو يوسف الارجاني فجزت وسط
المجلس و همت الوصول الى الرسول عليه السلام فمنعني اهل المجلس و لم
اشتغل بهم فلما بلغت الدرجات و رفيت واحدة او اثنين فجسوني
فسالت حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه المذاهب فقال

BULAC

انتم خير الاديان ومراده خير المذاهب اعني مذهب الزيدية ومنهم ابو يحيى
زكريا بن ابراهيم بن زكريا بن ابراهيم بن زكريا بن ابي هارون نحو
الغاية القصوى في العلم والعمل والامر والنهي جمع المذهب بعد ان
اخلوا خذ العلم من ابي يوسف وهو اخذ ليث الاعلم عن ابي سليمان داود
ابن هارون وعن ابي محمد بن محمد عن ابي سليمان داود وهو ايامه رجعت
بنو ايفرو وكلة وبابل وناشبال الى مذهب الوهبية وكانت قبل الى
مستاوية وحسنية اي بعضهم حسنية اتباع احمد بن الحسين الاباضي
وبعضهم مستاوية اتباع عبد الله بن يزيد الاباضي واخذوا في الفقه
بقول ابن عبد العزيز وابي المورج وحاتم بن منصور وشعيب بن المعرو
وتقدم بعضهم اخبارهم في صدر الكتاب وكانت له الدنيا بحذافيره
تصدق على جميع جبل نفوسة وبني يفرن وكلة وبابل وناشبال بنحو
من الدراهم من خمسمائة درهم الى اربعة لكل بيت ونحو زيتا واكثر او غير
ذلك وزاره في نفر منهم بنو يفرن فلما اراد الوداع اعطى لكل انسان منهم
عشرة دراهم فاراد ان يعطي ما بقي لعون بن حرير مفدي معهم فقال الاربعة
البركة وما اتيته من بلاد يا اصحاب نيا وقبل فيض لكل واحد فيضة فاراد
ان يعطي الباقي لعون بن حرير فقال الداعي له انه عشر له ثوبه بدعائه وضم
الكراء ثوبه فلما بلغ داره نفض ثوبه فبقيت فيه البركة في ذريته الى يومنا
هذا وهذا نوا سادات بني يفرن ومفدي معهم ومن مواضعه ان نفوسة اذ
كانوا بالجزيرة متحصنين بها من يحيى بن اسحاق المبوري فكان فيهم
رجل شجاع تنقل باحتراس الى ان دخل فجاز بعضهم كل يوم اربعة دراهم
ومنعهم ان طلبته اراد ان يغترفوا الخمر بدلاء وبقدح فقالوا اضرنا
بشيخنا وكانوا على ما قيل قرب تلاثين كلبا وكان ينبح عليهم فلما بلغه
ما اجتمعوا عليه جمعهم على كعام بغير اذام فقال لبعضهم اينهم بالاذام

من موضع

من موضع في البيت سماه له فاتى الموضع فوجده مالا ثم اتاهم بالادام
من غير ذلك الموضع فقال اخبرهم بما رايت فقال لهم لم اجمعه الا
لانفقه عليكم في المسغبة ولا اذن لاحد ان ينصرف الا لحاجة فاقاموا
فاخذ ينفق عليهم حتى زال القحط وقيل ان بعضهم ساله من اين
جمعه فقال من البيع في الشدايد وقيل معه الاسم الاعظم وقيل علم
الكيمية ومن حزمه انه اذا ارسل من ياتيه بالطعام من دجي وبين
البلدين مسافة قليلة ارسل معهم خفيرا من نفاث وسياتي حديث
ذلك عند التعريف بالشيخ يخلف الفرسطاي تلميذه ومدة حياته اقام
منار الحق ولما مات حزنت عليه طلبته واهل مذهبه ورثي بقصايد
كثيرة من طلبته رايت منها جملة وصلا عليه يوجين بن نوح اخو سعيد
ابن نوح من بلد مسن ووعظ الناس واليه يشير الشيخ ابو نصر فتح بن
نوح في مرثيته اذ قام الخطيب يبكي الناس وساد من طلبته جماعة
وسياتي التعريف ببعضهم وبالجملة ان الشيخ حزيم لاخراه ولد
نياه ووصل معروفه القريب والبعيد والمطيع والعاصي رحمة الله
علينا وعليه ومنهم الشيخ مقرين بن محمد البغطوري احد الاشياخ
الذين تمسكوا بالعلم واتموا بالعمل واتبعوا الطريق وهو ممن حفظ
على المذهب وحافظ على السير وهو احد المولفين سير من قبله من اشياخ
جبل نفوسة واللف في الفقه ما تيسر اخذ العلم من ابي يحيا توفيق الجناوني
واظنه ايضا انه اخذ من ابي محمد عبد الله بن محمد لانه كثيرا ما يروي عنه
السير والاخبار وذكر انه اكمل الكتاب في اواخر شهر ربيع الاخر عام
تسعة وتسعين وخمسماية من الهجرة في اجناون في محضرة الشيخ ابي
يحيا توفيق رحمهما الله ومنهم ابو محمد عبد الله بن يحمين كان
شيخا عالما اخذ العلم من ابي محمد بن محمد وعمل به وافاده غيره

قال عنه محمد وهذان القولان اقرب للصواب

قوله من اشياخ جبل نفوسة بيان لمن قبله على ما يتبادر ويحتمل انه للمولفين وهو الظاهر لان تاليفه لم يعن خاصا عمر بن علي

BULAC

وذكر البغطوري انه ثقة رواه عن الشيخ عبد الله بن يخمين في المطلقة
اذا احتبس عنها الحيض بعد ما رات حيضتين انها تتربص تسعة
اشهر للحمل وثلاثة للعدة ثم تتزوج ان شاءت ولو لم تفارق وقت
الاياس وقد نزلت وافتا بها رخصة منه رحمه الله قال البغطوري معنى
تعلم العلم عند ابي محمد عبد الله بن محمد ابو عبد الله بن وجين قال
اول ما اخذت عن الشيخ ابي محمد ثلاث مسايل الاولى من حلف على شي
فاكل ما خرج منه فلا باس عليه الثانية من علم ان هذه كبيرة فعليه
ان يكفر فاعلها ويعرف ان عليه عذابا ان لم يتب الثالثة من ضيع
الغسل في رمضان اعاد يومه رخصة وهو غير ماخوذ به ومنهم ابو نصر فتح
ابن نوح الملوشاي عالم فاضل واعظ حاذق اخذ العلم من خاله ابي
يحيى زكرياء بن ابراهيم وله عليه مرثية وكان لغويا وقرض في اللغة شعرا
له النونية في اصول الدين وشرحها الشيخ اسماعيل بن موسى في ثلاثة
اسفار وله الرايية في الصلاة ولم يوضع لها شرح وله النونية في الرد
على من قال بخلق القران وبقية القصايد في الوعظ وذكر عنه انه اراد
ان يحكم بين الخصمين جعل بينه وبينهما سترا من باب وغيره خشية ميل
النفس وفي ايامه او قبله بقليل ورد حل بن وهاب لكتاب الاعايم
فصلح ما صحف فيه النساخ وانشد عليه ابياتا ومنهم ابو زكرياء يحيى بن
وجدليتن اخذ العلم من ابي يحيى زكرياء بن ابراهيم واقراه لغيره وجازت
عليه نسخة الديوان وكانت عليه حلقة اخذوا عنه العلم والسير وهو
احد الحايزين قصب السبق من طلبته في حلبة الرهان وجاز مبرزا بين
الاقران في الميدان علم وعمل واستعجلوا فاد رحمة الله عليه وهو الذي
يعني ابو الربيع سليمان بن موسى بن عامر بن علي بقوله ∴ يحيى السراة ∴
في قصيدته التي يتقص فيها ذنبه ومنهم الشيخ يخلف المرسكاي اخذ ايضا
العلم

[illegible]

العلم عن عمنا الشيخ ابي يحيا زكريا بن ابراهيم وذكر الشيخ ابو عبد الله
عمنا محمد بن الشيخ في كتابه ان ثقة ذكر له وهو الحاج حجاج المرساوي جد
الشيخ نوح بن حازم المرساوي ان الشيخ عيسى بن عيسى الطرميسي ارسله
من بلد مزغورة وبعضهم يكتبها بزغورة بالباء قال ارسلني الى الشيخ
يخلف الفرسطاوي اسئله عن المعروف والزكاة التي يجمع لينفقها على
الطلبة والتلامذة والمحاويج هل يعطي منها ويداري منه العرب وغيرهم
واسئله ما سيرة الشيخ ابي يحيا زكريا بن ابراهيم فيه وعمنا يخلف
من طلبته فلما بلغته وجدت عليه اثر الضعف وحالة الفقر فرحمته
وكان معي عشرة دراهم فتصدقت بها عليه وسالته عن المسئلة
فقال ان عمنا ابا يحيا كان يداري منه واذا بعث الجمال من بلده الى دجي
والمسافة قريبة والاشجار متصلة لتحمل له الطعام لنفقة الطلبة
ارسل معها سلامة بن تاريت من اولاد جميع النفاثي خشية ان
يتعرضها احد ويكون منقصة على الاسلام فاذا رجعت اعطاه غرارة
منها وقال ما اتكلت قط على حرمتي دون الحزم قال الشيخ يخلف للحاج
حجاج اذا رجعت فقف علي وجاز لزيارة الاشياخ والفقهاء ببلد
ابناين قال فلما رجعت واردت وداعه وقال لي قل للشيخ لا باس عليك
ومشا معي فاعطاني شيئا وقال اعطه لعمنا عيسى قلت ما هو قال
سبع ماية دينار فاتيت بها عمنا عيسى واتفق الفقهاء والاشياخ ان
يدخروها الى وقت الحاجة واجمعوا ان تكون عند الشيخ ابي عثمان سعيد
ابن نوح في بلد مسن قال ابو عبد الله وقصتها طويلة ثم قال وسبب كثرة
المال بيده ان زوجته عقيلة كانت بوطن يفرز مشهورة بمخالطة
السفهاء واصلها من جربة فحضرت مجالس عمنا ابي يحيا اذ يذكر فاتعظت
وتابت واتت الشيخ فقالت اشر علي والشيخ اذ ذاك عمنا يحيا بن ابي يحيا

BULAC

والله اعلم او ابو يحيى بنفسه تطاولة الاعناق نحوه وامتدت اليه النفوس
كخطبة التزويج خطبني فلان وفلان من شيوخ بيرزو خطبني عما يخلف
البرسكاني وقال لها الشيخ ابو زكريا ان رغبت الدنيا فتزوجي فلانا
الخنعوني بن حريز او سعدة الى فضلها وان رغبت الاخرة فعما يخلف
فقالت شبعت من اهل الدنيا فتزوجته فكانت تصنع كل عام اثنا عشر
كسوة وكل ما عنده من الدنيا اصله من عمل يديها ومنهم الشيخ الصوان
سعيد بن نوح واخوه بحير وتقدم ان بحير هو الذي صلى على الشيخ زكريا
ابن ابراهيم وذكر عنه واما سعيد فمشهور بالبركة في وطنه وبقيت
ذريته تتقرب الى يومنا هذا وقبره مزار وبه يستغيثون عند نزول الاكافة
للعم به وعند العطاش ومنهم ابو زكريا يحيى الجاذوي واظنه مولف
كتاب الوضع ونعوته كتاب مفيد به ينفع الله به من اراد الفقه والله اعلم
وروى الشيخ ابو عبد الله عن عمه الشيخ ابي عمر بن ابراهيم عن
الشيخ ابي عثمان سعيد الفسطوي انه قال اختلف شهر الى الشيخ
ابي زكريا يحيى الجاذوي اسئله هل اعجل القليل من الزكاة لمن حضره
من الضعفاء الحاضرين عنه الكيل اذا لم يكونوا من اهل الولاية ونعم من اهل
الدعوة واكرر عليه السؤال فيقول التسعة اكمل واعجل العاشرة
لاهلها يعني اهل الولاية واظن ازله مرتبة على ابي يحيى وزعم انها
معروضة على البلغاء واهل المعاني فما استحسنوها ولم يحضرني وقت
الكتابة ذلك والله اعلم ولعل هذا اللفظ خطأ ومنهم ابو موسى عيسى
ابن سليمن واخوه ابو العز احمد عيسى بن سليمن بن يوسف بن سليمن
ابن يوسف وهو ابو يعقوب الشيخ المشهور المذكور في جملة الاشياخ
المتقدمين وسكناهم بتاغرمين من جبل نفوسة وعيسى ممن فتح السير
بل ممن اكمل عليها واظنه من اخذ العلم عن ابي يحيى توفيق بن يحيى

ولم ازد

ولم ار ذلك عن ثقة الا ان البغطوري لما ذكر انه تم الكتاب كتاب السير على
يديه في ربيع الاخر عام تسعة وتسعين وخمسماية في منزل اجناون
من بلاد نفوسة في محضرة الشيخ ابي يحيا توفيق ابن يحيا رحمه الله الا
قليلا منه وذكره غيره وهو عيسى بن سليمن الشماخي وقيل لما اشفت
تغرمين على الخراب وقل اهلها وكثر الظلم فيها مد شيخها الى ذرية ابي
يعقوب يده وكانوا قبل لا يلتمس منهم الا الدعاء الصالح اجتمعوا ليلة
جمعة عند قبره واحيوا ليلتهم فما ادركت الجمعة المستقبلة وسبب
الله له بان اكله كلب وكان به هلاكه والحمد لله وابو يعقوب لا ادري اذكرت
فضايله في الاشياخ المتقدمين والتعريف به او اخذتني غفلة وهو لا ينبغي
ان يكون ممن يغفل عن مثله ومنهم الشيخ عبد السلام الازاجي شيخ متق
ورع وذكر ابو عبد الله ان عمه رواه عن ابي عثمان الفساطوي لما منعه
ابو زكرياء الجادوي ان يعطي زكاته لغير المتولا صار يعطيها لعبد
السلام الازاجي فلما توفا اعطاها لابي زكرياء الى ان مات انتقل الى يفرن
فكان يعطيها للشيخ عبد السلام بن صالح اليفرني منهم ابو عثمان
سعيد الفساطوي وكان بنفوسة وتحول الى يفرن منهم الشيخ عبد السلام
ابن صالح اليفرني وكان تقيا صالحا كذا قال ابو عبد الله عن عمه منهم الشيخ
عمنا عمروس اليفرني وذكر ابو عبد الله انه سال عمه عن الذبيحة اذا جرا
دمها ولم تتحرك قال لا توكل عند اهل الشرع والفقهاء والنفس عند اهل
اللغة الدم ثم قال وقيل ان اهل امرساون ذبحوا بقرة ولم تتحرك فسالوا
الشيخ عمروس اليفرني وكان بتميجار فقال اجعلوا قطعة من لحمها في
الماء فان نزل فكلوها وان طفا ولم ينزل فلا تاكلوها ومنهم ابو يحيا زكرياء
ابن عبد الرحمن اليفرني وكان شيخا عالما قال ابو عبد الله وسالت عمنا
ابا عزيز عن شجرة المسجد اذا كانت في فدان احد وضرت به ايجوز له ان

وقيل من ذبح ذبيحة وجرى على من ذبح ذبيحة ولم تتحرك لا توكل الدم ولم تتحرك وقيل يوضع منها قطعة في الماء

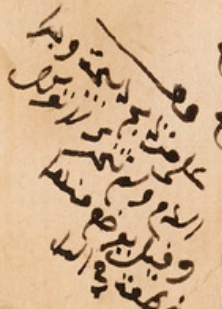

ان يعطي عوضها ويبدلها يشتري لها خارج البلد ويصدقها فان لا يجوز
فانه لا وقال وقد روى عن الشيخ عطا زكريا بن عبد الرحمن البصري
بان يشتري المسجد بغيرها وكان عالما ومنهم ابو موسى عيسى بن عيسى البصري
عيسى اخا العلم عن الشيخ يحيى بن وجيه ليشتغل بعلمه لغيره واشتهر بالورع
والعلم والتعليم ولم يتزوج قط لاشتغاله بالعلم وتحول الى مزغورة
عام تمام تسع مائة وحج عام اربعة وتسعمائة وكان يوثر ما يأتي البياض
قليل الشعر في جسده مستجاب الدعاء ساد جماعة ممن اخذ عنه وتوفي
عام اثنين وعشرين بعد تسع مائة وجمع ما خلف من الكتب على كثرتها بقوسة
وفقها بها وكان بعض الاعراب يقول زوجوه كما ان يترك ما يشغله
ومنهم ابو زكريا يحيى ابن ابي العز واخوته تعلم العلم وعلمه وكان نساخا
للكتب ولم يشغله العلم عن النسخ ولا النسخ عن العلم شرح الدعايم
في سفرين وتبع طريقة الوصاب وحذا حذو اكثر الشواهد قال ابو عبد الله
ان عمه ابا عمر يزيد ذكر له انه كان يتفرغ يتعلم على الشيخ يحيى ابن ابي
العز الشعار حج عام حج شيخه ابا موسى عيسى الطرميسي قال اعطيت خمسة
دراهم للمؤذن يشتري لي شعيرا وقلت له لا سبيل يعلم بك الى احد حتى اشتري
شعيرا جعلها سلم الاطراف والمسجد غص بالناس كثرة بطريقه ما شاء الله
من الناس فقام المؤذن وقال ادع الله يا عطا ابا عمر يزيد للمؤذن الا نموتي زاد
لك ربع صاع على تعذر العمل وقال ابو عبد الله عن عمه ان رجلا سأله
بنا غرمين اذا يقرأ عند عطا يحيى عمر افضل وحسن يعمه الدم واستحيا ان يقوم
لكثرة الناس ويصوب يده فاذا الدم قطر دينار على الارض فقلت عليك كفارة
التغليظ فلما جلست الى الشيخ سأله عن المسئلة قال ليس عليك شيء قال
سألت عطا ابا عمر يزيد فقال عليك مغلظة قال عطا يحيى لا تسمع معزعا ثم
في بلاد الغلا يعني من المشد ديرو وكان ابو زكريا اعمى فضل البناء ورأيت له

ورايت له كتبا كثيرة بخطه من التفاسير وشراح الاحاديث والفقه وغيرها الا
انها خزانة من خزائن كتب بغوشة من ذكره ومنهم ابو زكريا يحيا بن ابي
يحيا وكانت عليه حلقة والخزانة كانت داخل يحيل بغوشة وتقدم انه كان
يقرن بحلقة بكوف البلاد بذكر الناصر وبوعظ وهناك استشا
رته تحفيلة زوجة عمنا يحلف القرسطاني ومنهم ابو يعقوب الازدي النحوي
قال ابو عبد الله عن عمه قال صنع عمنا شعيب الشماخي وهو ابن اخي عمنا
يحيا بن ابي العز طعاما فدعا ودعا الشيخ ابو يوسف الازدي فلما ارادوا الاكل
قال تلك زكاة فمضى فطلوا فلما خرج سالت عمنا يوسف عن المسئلة قال لا
يجزيه وقد صنع لنا طعاما فاكلناه ومنهم الاخوان الشقيقان ابو علي ابو
عزيز والشيخ ابنا ابراهيم بن ابي يحيا اخذا العلم عن عمنا عيسى بن عيسى
وعلماء غيرهما اما ابو عزيز فهو الذي رجع في مرتبة شيخه بعد موته
وتولا مجلسه وكان عالما وراعا قال ابو عبد الله محمد بن الشيخ عن عمه
ابي عزيز قال لما تعرضت للمعروف ولا طلبته الا مرة واحدة سمعت من عمنا شيخي
عيسى بن عيسى القرميسي من مزغورة الى سوق امسيرغ قال لي حجاج امرساوز
تاتينا فتعشى من المعروف على وفتك واخوتك وكانت اخوته يتامى
فاتيت امرساوز قبل صلاة الظهر متعرضا للدنيا فلما صلى الناس العشاء الاخر
انصرفوا وبت كارها فلما اصبحت رجعت الى شيخي صفر اليد خائب الرجا
وتوفي عام ستة واربعين واما الشيخ فكان زاهدا عدلا وقائما
للجورة بسلا قال ابنه ابو عبد الله بن الشيخ ذكر لي رجل كان جالسا عند
عمنا الشيخ رحمه الله بتعزدا اذا برجل من اهل تيجا على ظهره مزود
كبير فسلم على عمنا الشيخ فاعطاه المزود فقال انا لك وبيتان فعمانا
كلهما فاخذ المزود ودخله ثم خرج فقال التعجيل واعدت جلانا
الجمال لتحمل بيننا صلاة الظهر فقام ودخلوا فخرج له مزود ورماه له

واغلق الباب فقال التصيار يا ثبت الى الله وتركت حتى لقاني وامسك المزود
ولم يجعه بشيء فرجع مزوده وانصرف وحدثني ايضا ان ثقة وهو عمنا عالم
المزغوري قال له كنت اكل مع عمنا الشيخ عند عبد العزيز بن قرجون
في اجنا وزعلم فضيخا وكرنا من الاكل فاراد ان يعجن اولاد ابي الخير لنتحاكم
عند صلاة الظهر في مسجد اجنا وزقال لي عمنا الشيخ كم ثمن الطعام
واللحم قلت ثم ربعان فجعل على الصبي اربعة دراهم ولم يبرح وخرج ومن
عادتهم رحمهم الله الدعاء بعد الطعام وتفرع مثله لابي الشعثاء الذ
نتوبي وتوفي هو وشيخه في عام واحد وقيل في يوم واحد في عام اثنين
وعشرين واربعمائة على العشرين الشك مني والوقت معروف ولم يحضرني
حين الجمع وكان بجاية وزعالم فاجر ولولا زعمنا الشيخ فعله افسد
كثيرا من اخلاق الناس ولما مات عمنا الشيخ امتدوا بالعمايم يعني الشيخ
ابو الطاهر يقول له ثبوت الصالحون وانت حي واخبار عمنا ابي عزيز وعمنا
الشيخ كثيرة ومنهم عمنا يدراسن الازاجي اخذ العلم من عمنا عيسى وصاحب
عمنا ابا عزيز وحج عام اثنين وثلاثين وسبعمائة وفيها توفي على ما اظن
اني سمعت ولست بحافظ على تفقه وكان عالما تقيا ورعا وقال ابو عبد الله
سالت عمنا ابا عزيز هل يصغر من اراد حاجة الانسان في صبوب الناس قال
نعم واذا اقام سواء حضر ولا يرى حجر الاستجمار في كل موضع وناظر
عن عمنا يدراسن انه رماه بثلاث مرات على ما قيل وتصدق باحدى عشر بعيرا ولا
يرمي به الا حيث لا يضر احدا ومنهم ابو النجاء يونس التلوشاتي وكان
عالما ورعا وعليه حلقت وكان يطوف بحلبته في جبل بقسنة غاديا ورائحا
يذكر ويوعظ ويامر وينهى وقيل رجع مرة الى بلده على سبعة اعواد
وقيل اقام بيجراعا ومن ورعه ان بني بجراعا متحنوه بحلومة بين صعيب
لا يعرفه وبين عظيم من كبرائهم كثير الاحسان الى الشيخ فقدم اليه
صاحب

صاحب المعروف والاحسان ان لا تقضي على رد وسر الاشهاد فان كان رايته
الحق لغيري فما استرني فلما تحاكما الى الحق لصاحبه فقال له والاحسان يا فرخاسا
انما احسن اليك لتقضي على رد وسر الاشهاد فاجابه الشيخ ان عكيتك
حق هذه الضعيف اكون له فروض ولم احفظ انه تزوج قط ومنهم ابو ظاهر
اسماعيل بن موسى الحمالي كان شيخا حافظا وعالما عاملا محافظا شديدا
في الامر والنهي اخذ العلم عن عمه عيسى بن عيسى الكرميني وصاحب عمه
ابا عمر بن زمانا وذكر ابو عبد الله بن الشيخ انه اجتمع ثلاثة شيوخ في مسجد
من غورة عمه ابو عمر وعمه اسماعيل وعمه ابو راس ومن كثرة حفظه انه
يقرا من حفظه كتاب العدل ويدرسه وبدرس جمل الزجاج في النحو ومقامات
الحريري وكتاب الدعايم والاشعار الستة وغيرها مما يكثر والعدل
في ثلاثة اجزاء وله تواليف جليلة احيانا المذهب منها القواعد ومنها
الفاخر في اجزاء كثيرة ومنها شرح التونية في ثلاثة اجزاء في اصول الدين
نظم الشيخ ابي نصر فتح بن نوح ومنها كتاب في الحساب وقسم الفرايض
ومنها ما جمع من اجوبة الايمة في ثلاثة اجزاء ومنها كتاب الحج والمناسك
ومنها ما جمع من الرسايل وله فضايد واذا نظرت كتبه كشفت لك قوة
حفظه وكان مستجاب الدعاء وذكر ان بعض غربان لما رجع اهله الى
مذهب الحشوية وكانوا قبل اباضية نزل ومعه عبيد اراد يعلمهم بعقيدة
كراب السرقسطي فامره الى ان قال لهم عنكم من علم فتخرجوه لنا فجاز الى غيضها
واميرها يلتمسون عليه الاسباب حتى سحبناه واخذنا ما معه والله اعلم
وبقي في السجن مدة وانشد قصيدة مدح بها ابن مطي صاحب غدامس
وكانت جزيرة جربة تحت يده مشتمل عليه عند صاحب كراب السرقسطي كلفه
فلما خرج دعا عليهم وقال سلط الله عليك عدوا لا يخافه ربا ولا يتقي
ذلك فما مضت الا ايام قليلة حتى اخذتهم النصارى ثم بعد ما خرج راية

له رسالة ولا اعلم بها الا انه يعتذر الى ابن مكي ويخبره انه لا يستحق ذلك
العلاج كله وذكر من تعطفه وورعه الا يطول كثيرا في شعره وان لا يكون
من الذين يهيمون في كل واد وذكر انه سافر نحو جربة وكذا نوابوصية
لا يخلو اليها الا بالسفن قبل بناء الفنطرة لان الفنطرة انما بنيت في ايام
عبد العزيز ابو فارس سلطان افريقية وتوفي عام سبع وثلاثين وسبع
مائة فاقام عضد اسماعيل ومن معه ينتظرون سفينة فنفد زادهم وبلغتهم
شدة المسغبة والجوع ثم انتهم سفينة فدخلوا من جهة مستاوة
فكلب بعض من معه واستكثر اهل تيرس سرعة استفزابه بعض اغنيائهم
فقيل عنده اربعون مملوكا فاتسل بعض الضعفاء فصنع لهم طعاما فاكلوا فلما
استوفوا الاكل حتى عرفت البركة في الطعام فاعاد الله عز وجل فيما
مات الاول حتى اعتفروا ما مات المطعم حتى اجتمع عنده اربعون مملوكا
وبقي فيهم اثر الغنى والبركة الى يومنا هذا وطلبه عساوة الى الاقامة
عندهم فامتنع لكونهم خالعوا وانتقل الى الوهبية واولاد ابي زكريا بن ابي
مسور هم الذين تسببوا في اكلافه من السجن وتحملوا عنه ما مع ما تقدم
من مخالفته لابن مكي وعندهم نوبا بالمسجد الكبير واولاد ابي زكريا بيت
علم فقيها وحديثا وزهدا بجربة واليهم الاشارة ومرجع
الامر وذكر ان الشيخ اسماعيل قدم مرة الى جربة في ايام العنبة فلم
يدخلوه لامر وقع من بعض عقلها على ما قيل وانه بعض يعقب خارج
البحر فنظر فاعجبه حسنه فقال احرموني منها احرمكم الله منفعة
واحترق عنبها باذن الله وبقي ذلك فيها وكانت فيما ذكر لا تحترق قبل
ذلك فاذا اقرب وقت طيابه وانضاجه تجد اهله مشتغلين فربما سلم
جميعها وربما احترق كله او بعضه وذكر انه يصلي ذات ليلة بالمسجد
الكبير بجربة فسقط كرة ثوبه فردها على كتفه فصلى فنظر المسجد
وسقط

وسقط وثبت على الارض قايما لم ينكسر ولم ينهرق زيته ولم ينطف نوره
وكان بعض مشايخ جربة وهو على ما قيل ابو عمران الوارجلاني حاضرا فجعل
يردد ويقول كنت اظن صلواتك تخيب يا اسماعيل على وجه التعجب وكان
يكثر على الناس التذكير والنهي والامر حتى ياتي الاسواق ويوعظ وطعن
الحاسدون فيه وقالوا علم السوقة مسايل الغش يعنون انه ينهاهم عنها
فتعلموها وسكن فرسطاء من بلاد نفوسة تسعة اعوام وحملهم على السبيل
المستقيم فاتاه ءات ذكر له ان خمرا عند بعضهم فخرج اليه في الفقهاء واهل
الصلاح فارسل اليه المتهوم بعض الاعراب فرده فاراد الارتحال فتعلق به الناس
فقال لا اقيم ببلد لا اقيم فيه الحق ولا امر ولا انها وقال للعربي الذي رده
سلطك الله عليهم وسلطهم عليك فدخل باذن الله القصر على غفلة من اهله
ليمكنه ممن يستبيحه فخرج رجل من بعض بيوت القصر غير عارف بموضع
فقتل الاعرابي ثم ان العرب قتلوا منهم ثم بقوا كذالك في حرب وفتنة
زمانا من الدهر وذكر عنه انه كان بمزغورة بعد موت الشيخ ابي عزيز
فارسلت اليه اعرابيا اهل تلك البلاد ان ينتقل لعداوة بينهم وبين قبيلته
فلما اخبره الاعرابي قال له قل لهم فرقكم الله بسحابة مطر وكانوا مجتمعين
ينتظرون الجواب وهابوه ان يباشروه بانفسهم بهذا القول فارسل الله
عليهم مطرا ففرقهم فجعل الاعرابي يقول فكيف بكم لو قال سحابة حجر
وذكر انه دعا على ارض لقوم تكلموا في طلبته انهم يلعبون وافسدوا
بعض الجسور بعدم البركة فغرسوها مرارا فلم تثمر وذكر انه دخل عند
العشاء الاخر الى مسجد بلده جطال وكان عمنا عامر ينظر في كتاب فقعد
اليه يسئله عن المشكلات والمبهمات الى ان انفجر الصبح ولم يقف في
واحدة فاذا سيل عنه بعد ذالك يقول عامر وحيد عصره ومات عام خمسين
بجربة واخباره وفضايله كثيرة ومنهم ابو ساكن عامر بن علي بن عامر

ابن يسعا والشماخي واسكة العقد ومنتهى القصد اخذ العلم من ابي موسى
عيسى بن عيسى وصاحب الشيخ ابا عمر بن وكان يؤثره على غيره من الاشياخ
واعلمه حين سار ابو العرب الى الحج ذكر انه قال له هذا المذهب ابلغته البدعان
احسنت سياسته بقي والا غرق فساسه بل جدده بعد ان اخلق
وذكر انه رآه في المنام كأنه يقاتل النصارى فاذا احملوا عليه عبروه يقول
انا ابو مخمعة لا افر حتى ارى حجاجا تخر وتا ولوه على المذهب
والمخالفين وكان الامر كذلك جدد منه ما اخلق واحيا ما مات وكل وهبي
بالمغرب انما يرجع ما معظم من العلم اليه اعني علم المذهب فهو واسطة
بين من بعده ومن قبله وكان مع ابي طاهر كبير رهان بشاطبة
في ميدان وهات عام اثنين وتسعين وهو شيخ كبير فيما رحمه لم ينتقص
عقله ولا جارف الشيخ ابا عمر بن اقام يعلمون بفرب العلوم ثلاثة عشر
عاما ثم تحول الى بفرن عام ستة وخمسين وسبعمائة واقام بالمسجد
الكبير الى ان مات واخذ عنه بشر كثير وقيل انه ايس ابو عمر بن من نفسه
ارسل اليه ولم يأته الرسول وخرج زائرا له فصلى به وقد قرب اجله
فاوصاه بما اوصاه ورجعت اليه كلمة عصره ابا عمر بن وساد ممن
اخذ عنه ابنه ابو عمران موسى وابن ابنه سليمان وابو يعقوب يوسف
ابن مصباح والشيخ محمد بن الشيخ وابو عمران موسى بن ابي يوسف
وابو زكريا يحيى بن زكريا وعصا ايوب الجكالي وابو الفضل ابو القاسم
ابن ابراهيم البراذعي وعصا نوح بن حازم المرساوي وابو عبد الله
محمد التجاني وابو الضياء يسعا والكرمبيطي وغيرهم ممن يكثر عددهم
وكان اول عمره بفرن العلم وآخره بفرن واللحياني في عشرة
الثلاثين بعد موت عصا عيسى وقبل موت عصا ابي عمر بن ولم يكمله الامر
عرض له في الكتاب الاول في الصلاة في سفر مستقل والثاني في الزكاة والصوم
والحج

والمعصية شكلة الكرد وامرأة معصعة ذات شكل

والحج والنذور والايمان والحقوق وهو سفر عظيم والثالث في اليوم والقسمة
والرهن سفر مستقل والرابع في الوصايا والهبات ثم امتنع من تكميل
الفقه وهذه التاليف ما اعلم في المذهب مثله جمعا وترتيبا واختصارا
غير مخل وتكويلا غير مخل ولا مكرر وهو اعتماد اهل المغرب في وقتنا
خصوصا بفوسنة وبعده ديوان ابي زكريا يحيى بن الخير وبعدهما الديوان
ديوان الاشياخ وله عقيدة الامام العمدة نوح بن حازم وقصيدة في الازمة
واما اهل الشيخ في عرف اهل زماننا فهو المعني وما يذكر عن اجتهاده
في الافراد والعبادة والحزم والتزام الشريفة واحياء السير امر كبير
وذكر انه يصلي بالناس في قرمه اخر عمره في محل المسجد الكبير فلما اخذ
في الاعلاء في الوقت صلاة العصر فظهر بوله من تحته لم يغسله من البول
ووقره الناس ان يخبروه فنظر ابصره فبدا فقال اكمع من البعاز يغسله
واكمن ان الوقت ضيق فارسل الله سحابة فغسلته وقيل ان حربا وقع
بين قريتين من قرايقرن فاصلح بينهما ثم ان اهل احدى القريتين غدروا
بالاخرين واشتطا اليه اخوانهم وقد قتلوا منهم جماعة فدعا على
الغادرين فصار الواحد يقتل الى بومنا هذا واحرق الاخرون اعني المغدور
بهم انه الغادرين فاشتطوا اليه ما فعل بزرعهم فدعى عليهم فاعليس
بقلة البركة وعلى الاخرين بالبركة فهم كذلك والله اعلم واستغفر
الله من الخطا والزلل وبوعبد بالحلم والوقار وعدم الحدة وكان ابوه
ارسله برعاية غنم فعجز عليه بعض الاعراب ووجده ما سكا رسن بقرته
فقال لم مسكتها دون الاكحال قال خشية ان تفشا زرع الناس فاتا
اباه فقال ان ابنك يصلح للعلم والقراءة لا لرعي البقر وكان ابوه مشهورا
بالصلاح مستجاب الدعاء يقابله كل مخالف وموافق وكان يعد من الفواضل
من اللصوص والمحاربين واذا ابصروه مع غيرهم رجعوا هيبة وذكر انه بات

BULAC

بيفرن وله فدان زرع فاراد بعض ان يحصده بليل فوجده يصلي على جسر
الفدان فرجع فلما اصبح فاذا به قد رجع من يفرن ومنهم ابو البقا يعيش
الجربي كان شيخا موصوفا بالخير سكن جبل دمر زمانا ثم رجع الى جربة
وابنه ابو عمران موسى كان ايضا شيخا اخذ العلم عنه جماعة ومنهم
ابو يحيى زكرياء بن عيسى الابدلاني كان شيخا فاضلا وهو الذي الف كتاب
المناسك وجعله على ثمانية ابواب على عدد ابواب الجنة واكمله بباب
وداع البيت وزيارة قبر النبي عليه السلام وبباب الوصية بالحج فصار
عشرة ابواب وهو اعتماد اهل المغرب في الحج والمناسك وبالجملة كان
اماما قدوة ومنهم ابو حفص عمر بن جميع كان اماما مشهورا وكان من بين
العلماء منظورا واليه تنسب العقيدة التي كانت بالبربرية فابدلها بلسان
العربية وهي اعتماد اهل جربة وغيرهم غير نفوسة في ابتداء الطلبة
واودعتها شرحا على قدرها ومنهم ابو عمران موسى بن عامر الشماخي
اخذ من ابيه وغلب عليه علم الفقه والفروع وذكر ان في اول عمره اجتهد
ولم يتعلق به علم كبير فطاف بمشاهد نفوسة ومساجدها فدعا الله
فاستجاب له وقيل امره ابوه بذلك وعندهم ان من طاف بها ودعا
الله على امر اجاب الله دعاءه وهذا امر مشهور بين فقهائها ودونوا
تلك المشاهد وسطروها في الكتب وحفظوها واظن انه توفي عام سبعة
بعد ثمان مائة او عام ثمانية ومنهم ابنه سليمن ابو الربيع بن
موسى بن عامر اخذ العلم من جده وتوفي قبل ابيه بقليل قيل قرا عليه
ثمانين كتابا واظن اني سمعت ذلك من ابي عفيف صالح بن نوح وكان في
العلم والورع بمكان وهو الذي تولى مجلس جده ومرتبته وذكر عنه
في شبابه انه دخل جنان زمان بباب داره وكان جميل الصورة طلبا
للقيلولة فهجمت عليه امراة وقد تزينت وراودته وكان عازبا فامتنع

كل الامتناع

كل الامتناع فقالت ليس لم تفعل الا تين جدك واخبره انك تعرضتني وكانت
هيبته في القلوب عظيمة اعني هيبة عمنا عامر فقال لها انصرفي وقوليا
شيئة فقضيت الدنيا هوز من قضيت يوم القيامة ومات بطرابلس وقبره
عامر بعض الطلبة النور ينزل عليه ونعم مخا لبوز وشهادة الخالد كذ بمثل
لقد امع مرصعم على تقبيضا جدروالذي ابصره من قبر ابيهم وقبره بها
مشهور وقيل المعمور السم بها وبه مات والله اعلم ومنهم الشيخ ابو
الجمال اخذ العلم في ابتداء القراءة عن عمنا اسماعيل فلما سافر الى جربة
تحول عند الشيخ ابي سالم الشماخي فلما راد قراءة كتاب العدل في اصول الفقه
تاليف ابي يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني قال الشيخ افراغيره حتى
تصل اليه فقال ان اباكما هو سافر الى جربة ولم يبق من يقرا عليه سواك
فان ذهبت انقطع من يقرا عليه فاخذ يقرا عليه وساد بعده الدوله مجلس
عظيم وصار بعده وكان متقيدا شديدا في الامر والنهي وكان حريصا على الدنيا واخراه
تحترق على كلمته من الوصايا وغيرها وذكر ان كلمة غربا فدموا عليه
فبناء في المسجد من تحت مقام بعض الاغنياء انا اكما اخوة واحدا
فقال الشيخ يعطيك الله واحدا وقيل كان لاولد له فقال اثنا فقال ازيد
واحدا فقال الشيخ يزيدك الله وثلاثا ثالثا فقال ازيد فقال يزيدك الله
حتى انتهى الى سبعة فاعطاه الله سبعة اولاد ببركة الشيخ ودعائه
وكان يربي النحل ويقربهم ومن جملتهم عمنا زكريا الورسطاني
ابو عمنا سليمن ومنهم ابناه ابو محمد عبد الله وابو عبد الله محمد اما
عبد الله فشيخ اخذ العلم من ابيه وعلمه لجماعة واخذ عنه كثير وكان
متمسكا بسيرة من قبله وتولا موضع ابيه مجلسا وعلما الى ان اباه
كان بشروس وهو بلده اجكال وبها توفي عام تسعة وعشرين وثمانمائة
واما عمنا محمد فكان شيخا نظم الفقه شعرا ولم ار من اشتغل به لاشتغال

BULAC

الناس بالدعايم وقصايد الشيخ ابي نصر ومنهم ابو عمران موسى بن ابي يوسف
اخذ العلم من الشيخ ابي ساكن عامر بن علي واوقفه بامسين وبها توفا
وتحول بعده ابنه الى بلده يفرن وبها مات وخلف بها ابنا يسمى ابا يوسف
يعقوب بن احمد بن موسى اخذ العلم من عمنا عبد الله الشماخي وغيره
وكان محققا وحيد العصر وفريد الدهر اماما في العلوم وكنت سمعت
بتونس حضرت افريقية من البيدموري وكان محققا في العلوم كلها على ما
يدعي وكنت اقرا عليه وقد سالني عن الشيخ ابي يوسف وعن حاله فقلت له
بخير وكان يوميذ حيا فقال ما في تونس انحا منه اي اعلم بالنحو وكان بها قرا
العلوم من النحو والبيان والمنطق والاصول وسمعت من فقهاء تونس اخبارا
في علو درجته في العلم وكانت طلبته بها ومن اخذ عنه يفتخر على غيره
وذكر انه اختلف مع بعض الاشياخ بها في مسئلة في النحو فاحضر في اثباتها
ما يقرب من عشرين شاهدا من اشعار العرب ثم انتقل منها الى امسين قرية
من نفوسة واقام بها الى ان توفا في شوال عام اربعة وتسعين وثمانماية
وقد جالسته مرارا وباحثته فما رايت في جميع من لاقيت اكثر استحضارا
منه لو جالسته يومك ما ظفرت منه بكلمة لحن فيها في اعراب ولا تصريف
ولا يسكت ولو هنية فكل كلامه علم مع سرعة لسان ان سالته عن مسئلة
لا تنفصل منها الا ان تعارضه بسوال اخر اما النحو فعشه الذي يعرف
كيف يدخل فيه ويخرج واما اللغة والتصريف فيا للعجب واما التفسير
فلو ادعا احد ان ما شذ عليه شيء من التفسير لم يكذب وعلم الحديث
اظن انه يحفظ ما رواه المخالفون والموافقون بضبطه وشكله ومعناه
وعلم التواريخ وتسمية الرواة والعلماء فكانه حضر معهم وصحبهم
وعلم الرقايق من الوعظ والتذكير فاية وهو مفزع علمه والفقه
حضرت عنده مرارا يحكم بين الناس فتعجبت من تفصيله فقلت لا ينبغي
ان يحكم

وكان من علماء تونس

اقام بتونس خمسة وعشرين سنة
خمسة عشر تيعا وانتقل منها
الى نفوسة

ان يعلم بين الناس الا مثل هذا واتيته يوما زايرا وهو شيخ كبير والهيبة
يدرس تحت شجرة التين وتسمعت فاذا هو يقرا مقدمة الخويي في المنطق
واما القراءة فاكثر يقرا كتاب الله بالسبع والبيازوالاصلان بفم نصب
عينيه وحضرت مجلسه يوما وكنت قبل مشتغلا بمسئلة فلما اجد من ازال
اشكالها فوقعت في المجلس عارضة من غير ان اسئل عنها فاجتنبته فيها
فرايت منه ما يقرب واودعت بعض البحث في اعراب المشكل من كتاب
الدعايم في اول قصيدة الجنابز وغيرها وذكر لي بعض طلبته انه بقي في اخر
عمره خمسة اعوام ما وضع جنبه على الارض انما كان يقرا والفراش وكان دايم
الذكر وكانت عنده فاته سراويل كان كثير الصلاة وعادته يوعك الجالس
اليه او يقرا القرآن او يدرس احدا من العلوم او ينظر في الكتب واذا
اخذه النعاس تناوم قليلا كذا قال لي حفظة بن حسن بن في اللغة
في ثمنين يوما وكان يدارسه ويدارس المقامات وكان كثير الحفظ قلت له
يوما كدت ان تكون ترجمان القرآن ما رايت احفظ منك فقال لي عنا عبد
الله بن عبد الواحد الاصله في الحفظ ورزقه مريضا ومحي الحاج محمد
ابن عبد الله العماني السمايلي وعنا يونس بن محمد فتطلما معه في علم
الطب فاحكماه وقال عنا يونس اذا شاب ابن ادم تشبب منه خصلتان
الحرص وطول الامل فضم شيخ تشبب الحرص فانكر عليه واخذ في تصريفها
بلغاتها ومصادرها فكانه ينظر في اصلاح المنطق لابن السكيت او فصيح
ثعلب والجملة مزايا يرها لم يحدث به في اخبار العلماء وما ان
ولم يخلف تاليفا مع انه قد وقف على التاليف في اي علم اراد خصوصا في
التفسير والحديث ومنهم ابو زكريا يحيى بن زكريا اخذ العلم من الشيخ
ابي سعيد بن عامر بن علي الشماخي وكان ابن اخيه ابو عبيد صالح بن نوح
ابن زكريا اخذ العلم من ابي محمد عبد الله بن عبد الواحد الشماخي بسنده

BULAC

وكان ادبه بعد ان تعلم يقرئ العلم واجتمع عليه طلاب كثيرة ومنه اخذت
بعض العلوم ثم توفي عام اربعة وسبعين وكان ورعا حافظا على الدين
والسير مجتهدا اما في الصيف فيقوم اخر الليل للصلاة والعبادة
فاذا صلى الصبح قعد يقرا القران الى طلوع الشمس او قرب طلوعها فتقرا عليه
الدول الى ان يرتفع النهار فيصلي الضحا وينصرف الى الدار فيكتب الطلبة
الواحهم ثم يرجع فيصححون ما كتبوا ثم ياخذون في ضرب الفرايض
وقسمة المواريث وتعليم الحساب الى ان تميل الشمس قليلا فيقوم فيصلي
الظهر فياخذون في قراءة الدول من الفقه والاصول خاصة فيوخر بصلاة
العصر فاذا صلاها انصرف الى داره ثم اذا صلا المغرب اخذ في قراءة
القران ثم اذا صلا العشاء وصلا ورده انصرف واكل وان كان ضيفا حمله
ثم يرجع فياخذ في تعليم الفرايض الى هون من الليل فيقوم وينام ثم
يقوم اخر الليل واما الشتاء فيقوم اخر الليل فيصلي ما شاء الله ثم
ياخذ في نظر التفاسير والدول والتلامية بعضهم ينظرون وبعضهم
يقرءون الواحهم فاذا صلا الصبح اخذ في قراءة القران مع الطلبة
الى احوال الطلوع ثم يبتدي بالتفسير حتى يرتفع النهار ثم يقرءون
الدول من النحو وغيره حتى يرتفع النهار ارتفاعا تاما ثم ينصرف الى اهله
بعد ان يصلي الضحا ثم يخرج الى موضع معروف فيصححون ما كتبوا ثم يكملون
ما بقي من الدول ثم بعد ذلك يقومون الى الاشتغال بصلاة الظهر ثم
يقرءون دول الفقه بعد الصلاة الى العصر فاذا صلا المغرب اخذ هو والطلبة
في قراءة القران فاذا صلا العشاء واكمل ورده انصرف ينظر التفاسير والشراح
وربما عمل مجلسا في داره لاقاربه ويجتمع عليه طلاب العلم من نفوسة
وجربة ودمر ويفرن والمغرب ومات والعلماء عنه نفوسة وغيرهم راضون
وخلف اولادا نجبا احيوا السيرة والعلم منهم من مات ومنهم من بقي
تفننوا

تفننوا في العلوم وحفظوها ومنهم الشيخ عمنا نوح بن حازم العرسماوي
اخذ العلم من الشيخ ابي سعد بن عامر بن علي الشماخي وكان شيخا اخذ
الناس عنه كثير وساد في ايامه وكان مستجاب الدعوة اعطاه الله قوة
على خدمة العلم والعبادة والزهادة في الدنيا ذكر انه لم يعقد عقدة
بيع ولا شراء عمره وكانت له زوجة صالحة ولم تعاشر بل ولم يرزق ولدا
وذكر ان ابوه دعا عليه بذلك وسبب الدعاء ان ابوه اراد ان يجني
التين وله اشجار جملة عالية يجنيها حتى نفد التين فاراد ان يكسر
الورق فخرج ابوه معه فوجد حية تين فاثرها ابنه على نفسه فقال
خذها يا نوح فاخذها واكلها فقال لقي اول حية اكلت في عامي فقال ولم
فقال انت لم تجعل لي اذنا ان اكلوا انا استحييت اكلها الى ان اكلها ابوه
روعة فلقي الله عقاد الله ولم يروع قلبه وكان ابوه حاجا صالحا وكذا
جده وهو الحاج حجاج وتقدم انه الرسول من عمنا عيسى المرسيسي
الى عمنا يخلف العرسماوي يسئله عن المعاملات بالزكاة اي ما يجمعه الناس
اليه من الزكاة هل يجوز ان يعامل منه الاعراب اذ هو بمنزلة الامام او لا
واجابه بجواز ذلك وكان يسكن بقسطوا من قرا نفوسة ثم تحول الى
مزغورة والسبب ان كلب اليه بعض من يحسن اليه ان يبني له بغير
المشهور اي يحكم له على غريمه فبعث فارسل الى اهل مزغورة فاتوه
ليلا وقد هيا نفسه للرحيل فعرض عليه بعض اهل قسطوا ذلك فاراد
امساكه فقال من اراد سكنا بلا هم لا يغفل ولا يبسطا يعني انهم يكثرون
المعروف ويسرفون فيه اذا اغفل او بسطوا وتحولوا راى خيرا بنفوسة
فسبحان خالق ونور يهديه لكلية العلم فراه بعضهم في النوم كانه
اخذ درع ثوبه فاذا به مصبوغ فاول الدرع وعلته بي هكذا قال انا نوح اصبغ
جبا ومينا فاخبرهم بالفتح فاتوا من فورهم فوله وحذريم فلم يسمعوا فلم

BULAC

يأخذ شيئا ويبرك له ومن أخذ غيره عنه شيئا أمره الله أن استحالا
وأما فقرا ومعلوم باجابة الدعاء، وكان شيخه أبا سالم يأمر الله أن
يميته قبل أن يملأ الكلمة نفوسة وتبعه طلبته على ذلك منهم
عمنا نوح فمات رحمه الله ثاني عشر من رمضان سنة بعد ثمان
مائة وأخذ أبو زكريا يحيى سنة سبعة والله أعلم ومنهم أبو عبد
الله محمد بن الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى وتقدم التعريف بأبيه
الشيخ وأما هو وشيخه عمنا عيسى الكرمي يوم واحد عام
اثنين وعشرين وسبعمائة أخذ العلم من عمه وكان شيخا فاضلا
ألف الكتاب الذي نقل مسائله عن عمه وهو مشهور وله بمواعظ
ونوادر وحكايا وحكم وكان يحيى النفس وفي ذلك يقول
نوفا بيقرزكاع نيف وتسعين وثمانمائة وتزوج بخطلة وكان يحيى
ليلة الجمعة بمسجد وشيشال خارجة عن البلاد معلومة بالبركة
ومظنة باجابة الدعاء، ومنهم ابنه الشيخ كان مشهورا بالخير وباسك
اليد وله في ذلك أخبار مشهورة مذكورة وله مسجد بناها
في داخل داره يجلس فيها ويغشاه الزايرون و اتخذ جنة فأصلاها
بالتسبيس عادا نقل ملاها ثانيا فأخذ ذلك به فكل من دخل عليه أمر أن
يأكل فمن مطر ومقل وعليم واشتهر عنه ذلك وكان الأعراب يغشونه
جماعات لكثرة كعكهم وقوة نشر بعضهم وتعاهد بنوه على ذلك فبقي الى
يومنا هذا وأخذ العلم من الشيخ أبي سالم عمر بن علي الشماخي
وأما أبناه أبو الربيع سليمان وأبو محمد عبد الله فأخذ العلم من عمنا
نوح بن حازم ومات أبو محمد عبد الله بن الشيخ عام تسعة وعشرين
مدينة طرابلس وهو مسافر الى الحج وخلف ابنا اسمه أبو حفص عمر و
مشهورا بالورع والصلاح وهو اليوم القايم بأمور الدار والأطعام وغير
ذلك

ويذكر عنه انه يقدم الوضوء
يأمر بالتسبيس ان يوضع
للطعام ورؤس الجبال

ذالك ومات عمنا الشيخ عام ثلاثة وثلاثين ومات عمنا سليمن بن الشيخ
عام احد وستين تاسع رمضان دخل عليه شيخنا وهو شيخ كبير واخذ يسئله
عمن ادرك من الاشياخ وكيف سيرتهم فاتاه من يدعوه الى الطعام فاثر
الفايدة ولم يرد ان يقطع السوال فقال له ابو الربيع قم مع الداعي يا ابا
عفيف ادركت تباع الاشياخ لو ادركوني واياك لم يصلوا خلفنا لشدتهم
في دينهم وقوة ورعهم ومنهم ابو محمد عبد الله بن عبد الواحد الشماخي
اخذ العلم من خاله ابي الربيع سليمن بن موسى واخذه عن جده ابي ساكن
عامر بن علي الشماخي واخذ عنه جماعة منهم شيخنا ابو عفيف صالح بن
نوح وتقدم التعريف به مع عمه يحيا واخذ عنه ايضا اخوه سعيد ابن
عبد الواحد ولما مات خاله سليمن بن موسى انتقل الى الشيخ ابي محمد
عبد الله بن ايوب الجطالي فاقام عنده سنة ثم رجع الى يفرن وكان حفاظا
صايم الدهر من صغره كثير العبادة كثير الصلاة وسمعت انه ليلة الجمعة
وليالي رمضان يصلي الى الصبح سمعت ذالك من ثقة وكان مجاب الدعاء
اقبل بعض فقهاء المخالفين من تونس مع عامل طرابلس وقصدا نفوسة
مع جند العامل ليرد الناس الى مذهب الحشوية فاتوا المسجد الكبير
بيفرن وهو يومئذ امامها وكان ذالك باتفاق نفوسة مع العامل اي
الاجتماع بيفرن فتخلفوا فطلب الفقيه المناظرة فناظره عمنا عبد الله
فافحمه ولم يحضر للمناظرة في بيته الا العامل وشيخ يفرن شقرون
ابن عابد بن عون بن حريز فلما افحمه عمنا عبد الله اراد العامل ان يقهره
بالسيف قال له شيخ يفرن سامح خشية عليه بالبربرية والعامل لا يفهمها
فقال له عمنا عبد الله اشتغل بنفسك فلما ابهره خرجوا وتلقاه الناس
يسئلونه ما فعل مع الشماخي فقال لهم لم ينحصر الحق في مذهب مالك
فرد الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيرا وحدثني بعض الكتاب

BULAC

وكان معن يحكي الاعجاب انه قال مع ابن عمر ومنعه صاحب طرابلس فانوا نيوسنة
ونزلوا اجنا وزوكان معنا عبد الله تحول اليهما من بعرزو بقي اخوه ببعرزن
قال ومعنا عالم من اهل تونس يدعى انه محفوظ وانه وقبوز قال فاراد
التونسي مناظرة الشيخ فنهاه ابن عمر وقال اخشى علي من اهل الجبل
وانا من علماء حضرت تونس اوكلام قريب من هذا قال وسرت معه حتى اتاه
في المسجد فقعد اليه فاخذ يسايله ويناظره فرجع ظاهرا بين يديه
كالتلميذ امامه ورجعنا الى ابن عمر فعرفه فقال ينبغي علم تشتهيه
وكان معن لا يخاف في الله لومة لائم ولا يلتفت الى جبار وكان لا يصافح
الجبابرة البتة فاشتكوا الى اخيه فقال ان الله يسئل اليد لم تصافح اليد
واخذ عنه بعض الاعراب كلما على زيتون اشتراه فدعا عليه فاماته الله
عن قريب ووقع خصام بين اهل نيوسنة على بستان زووقف بعض الجبابرة
مع غير صاحب الحق فوقف اليه فقال له بعضلك انزع يدك عن هذه القضية
فقال بعضا عبد الله كيف انزع يدي واترك الحق فقال له البستان يتولاه
فلان ارادت او كرهت او كلام مثل هذا والجبار ذو سلطان من سلطان الجبابرة
وحاد الى بعض الاعراب ذوزيتون وهو عامل لهم فدعا عليه فانصرف غير
بعيد فقتل بيد ساعته ومن فتح فتحه الله من عفو فاوليائه ٩ حدثني
بعض بني يعرزن ان اخاه سعيدا اشترى بيعرزن اعواد زيتون فاخرفها بعض
الحاسدين فارسل اليه اخوه فجاء يعرزن فاجتمع اليه جميع بني يعرزن
وقالوا ان علمتم من فعل هذا او من علمه ومن اتهمتموه يخرب الله ديارهم
فاخبروا الناس قال لي هذا الانسان علم بعض الايام قليلة حتى خلت خمس
قراريط يوم واحد والذهب حدثني واحد من تلك القرا ٩ حدثني هذا قال كان
عامل يعرزن نفر عليهم الزيتون فاقبل عمنا عبد الله يريد بعض القرا فلما
ابصره الناس قبلوا اليه وتركوا العامل حتى بلغ تلك القرية وقد دعي اليها

الى الجماع

الى كعاء فمسكوهم ليلا فلواوكان الكعاء كثيرا فغضب العامل لاخذ افهم
ويطيم عنه فشفعهم وشفع عمنا عبد الله فاخبرها وقع فقال فغضم
الله ظهره قال واتيت مدينة كرابلس فاذا به على باب داره لا يقدر والبصق
قد يبس ظهره وحدثني بعض كلبته انه كان بحمز بين اهل بقرزن لحرب وقع
بينهم وكان مع احدى الكايفتين رجل فحالف عبرماه بنبلة فلما فرت ان
تقع بيكته التوت وسقطت بحط السوا لخزانه قال كنت حاضرا معه
وحدثني بعض اهل بقرزانه كان يحرث ومعه ناقة نزعا فلما اراد الرواح
لم يجدها قال اي بعشية فاثرها النهسها فاذا باسد تلقاني وليس
معي الا فاس فكلمت بركت عمنا عبد الله فصرفه الله عن وجهي فاتيت
بعد العشاء الاخرة البلد فالفيته منصرفا من المسجد فقال لي يا ذا لك فلان
فقلت نعم قال عد الى محلك فانك بوجد تها طعاما قال وحدثني ايضا ان عامل
بقرزن غضب عليه فاتاه عبد الله قال له لا تخف وكتب له حرزا قال فاتيته
وهو ضربني بشي، وكان شيخ نفوسة الحاج يوسف خاف من صاحب بريقية
ان يقتله لما حضر فيه فاتاه فدعا له وسار الى السلطان فعاد فرده بشي،
قال شيخنا كان يتعبد بمسجد عسكوا اذا كان بعد العشاء اسفر الليل وبعد
الناس خرج ولا ادري اين يذهب فتبعته ليلة وطالت الليلة ات مصر
فاتاها فرايته عبد الله قد خلع وكان في خراب خارجا من العمارة فرجعت
وانا خايف من وحشة الظلام والخراب والريح وكان يعتكف واعتكف
مرة بمسجد تكيث ويقال انها للحواريين وفي الجبل احدى عشر مسجدا
تنسب الى الحواريين قال لي مزحنا شي وفي ذا خر ليلة من رمضان رايت نورا
دخل عليه المسجد حتى نظر الخط في اللوح كان معه واظن انها ليلة القدر
وحدثني اخته قالت وقعت شدة عظيمة وانا صبية فاذا اسجا الليل
وسفر الماشي حملني شيئا من الكعاء فبسبوا مني الى بعض الارامل او بعض

BULAC

القرا فيضرب على الباب وينصرف ويوصيني الا اخبر من اكون واخبارها
كثيرة تركتها اختصارا و بالجملة انه مجاب الدعاء ما افلح من غيره من
موافق ولا مخالف واشتهر عند الناس انهم لم يروا من كلف نفسه بالعبا
دات من صوم وصلاة مثله و يحفظ فقه الاباضية حتى يكاد ان لا
تشذ عليه مسئلة قال ابو يوسف يعقوب بن احمد وتقدم التعريف
به مع جده ابي عمران موسى بن ابي يوسف وكان شيخا له وانتقل
عنه الى غيره لامر ما قال اختلفت انا وشيخي وانا اقرا علم اللغة في
يافع ونافع فاتيته فوجدته منصرفا من المسجد فسالته عن ~~اللفظة~~ ام نافع
اللفظة يافع ام نافع قال ما كتب عليها في الشرح قلت مهراق قال يافع
بالياء قال الشاعر: من لم يمت يافعا يمت هرما: قال ولا يكاد من حفظه
ان يسئل عن لفظة في اللغة الا انشد عليها بيتا من شعر وقل ما
ينظر الشراح على الدول بل رجعت خزانة الكتب الى اخيه سعيد الا ما قل
وحدثني بعض الطلبة ان سبع ما يدرس من محفوظاته القرءان واستغفر
الله من الكذب والخطا والزلل و اما اخوه سعيد فقد اخذ
العلم منه وارتحل الى تونس وقرا فيها علم المنطق والبيان والاصول وله
مناظرات مع المخالفين وله معرفة بعلم النجوم حدثني بعض اصحابه
ان عالما من المخالفين ارسل اليه وقد اتا الى قرب بلده فصحبته فوقعت
بينهما مناظرة فلما رجعنا قلت له متا هيئت جواب ما سالك ومن اخبرك
انه يسئلك عنها حتى كنت على بصيرة وكنا مشرفين على واد كثير النخل
قال المسايل في قلبي كنخل هذا الوادي كل واحدة وموضعها وكونها
كبيرة او صغيرة و اقام عنده بعض القضاة فاراد الارتحال فقال اردت
زادا فاتا ابن له صغير فقال قل للقاضي لا يرتحل لان مطرا غزيرا مقبل
فكان الامر كذالك ولعله اوصا زوجته بذالك واخذ عنه شيخنا

ابو عفيف

ابو عفيف وابو زكرياء يحيا بن عامر بن ابراهيم بن ابي عزيز بن محمد
ابن الشيخ وتقدم التعريف بالشيخ ابي عبد الله وبابيه وكان ابو زكرياء
كثير الحفظ وقوي الفهم وقد صنع قصيدة في الزكاة وكان نساخا
للكتب مقرءا للطلبة مات عام اربعة وسبعين و حدثني بعض انا
انصرفنا من المسجد بعد صلاة العصر فسمعنا رعدا فقلنا على ما يدل
قال قاضي تونس يموت مقتولا في الجامع فخرج الامر كذالك و له اخبار
كثيرة في علم النجوم ومات عام خمسة وستين ليلة الاربعاء في شهر
ربيع الاول لثلاث مضين منه بل لليلتين مضيتا و له في علم الطب
اليد العليا ونقل عنه فيه ما يقضي العجب و اكثر ادويته لا يتجاوز
مرة واحدة و حدثني غير واحد انه في علم التفسير لا يجاريه احد
وكذا في علم الفقه و حج هو واخوه عبد الله عام تسعة وعشرين
وحدثني ابو الربيع سليمن بن زكرياء وكان من خيار من ادركت وكان
مأوى للمساكين وذوي الحاجات وذكر انه يصلي في جوف الليل بستة
احزاب في كل ليلة وكان ثقيل القراءة لا ياتيه احد ويصرف دون حاجة
وكان متواضعا يغشاه الزايرون وذووا الحاجات والطلبة فلا تراه
ابدا الا منبسطا معهم وقد اشتهر بذالك وتقدم التعريف بابيه انه
اخذ من عمنا ايوب الجطالي وهو الذي رباه وعلمه قال لي عمنا سليمن
كنت اقرا على عمنا عبد الله بفساطوا وعاشرت بها عمنا يسفا و
ابن منديل وكان من خيار من ادركت فاتانا عمنا عبد الله بطرفة
يتحفنا بها بعد ان اخذت الناس مضاجعهم فسبق عند بعض
الطلبة فوجدهم يخوضون ويتحدثون وما تركوا احدا فانصرف
الينا فوجدنا ننظر الشراح على دولنا فنبه فخرجنا اليه فاعطانا
نصيبنا ونصيبهم وقال لا اذن لكم ان تعطوهم شيئا ومنهم ابو محمد

عبد الله ابن ابي عزيز من اولاد سعيد بن نوح وتقدم التعريف بسعيد
وباخيه يحيى وكان عمنا عبد الله اخذ العلم من عمنا عبد الله بن ايوب
وما دخل المخالفون بلاد بابل وتاكبال وككلة الا بعد موته ومسكنه
بلدة مسّن ومنهم ابو يوسف يعقوب بن عمر كان عالما نقيا لم يتزوج
قط وله اخبار وعلم ومنهم الشيخ ابو الفضل ابو القاسم بن ابراهيم البرادي
الدمري وتقدم انه اخذ العلم من ابي ساكن عامر بن علي الشماخي
واخذ ايضا من عمنا يعيش الجربي واخذ عنه جماعة سادوا وله تواليف
جملة الجواهر اتمم ما ترك من اخبارها اهل الدعوة الشيخ ابو العباس
احمد بن سعيد في كتاب طبقات العلماء والرسالة التي اجاب بها الشيخ
ابا عبد الله محمد بن احمد الصدغياني الجربي ذكر فيها حقايق وحدود
اكثر مسايل العلم وشيئا من الاعتقاد والتوحيد وكتاب شرح الدعايم
لم يكمله السفر الاول الى الطهارات وهو المتداول وجمع من الالواح
من بعده الى الزكاة اظن وهو تاليف مفيد وكتاب شرح العدل في اصول
الفقه تاليف الشيخ ابي يعقوب يوسف بن ابراهيم ولم يكمله وذكر
له غير هذه لم ارها سكن بلده زمانا ثم تحول الى جربة فاقام
بها بمسجد وادي الزبيب وكانت عليه حلقة ومجلس عظيم ومات بها
وخلف اولاد نجباء سادوا بجربة وبالجبل جبل دمر راسهم عبد الله ابو
محمد وكان شيخا عالما متفننا وحدثني بعض طلبته قال كنت بتونس
اقرا بحضرة مجلس الحسين فوقعت مسئلة فتكلمت فيها بما حضرني
وكان الشيخ توقف فيها فقال من اين اخذتها قلت من الشيخ ابي محمد
البرادي قال لاهل المجلس ما رايت اعلم من البرادي فغضب بعض الحاضرين
من قوله فقال للبجيري عبد الله وكان عالما بالعربية انه لشاركك في
العربية ويزيد عليك بعلوم ويشارك هذا في علمه ويزيد عليه بعلوم
اخر

فصل على قاعدة في الايمان

اخر وحدثني ابو الربيع سليمن بن زكرياء الفرسطاي انه كان يقرا
على اخيه بجبل دمر وكان الشيخ ابو محمد يسكن جربة فقدم الجبل فرجع
السوال اليه وسالته وانا مستحي عن مسئلة في الايمان قال اعطيك
قاعدة في الايمان قال بعض العلماء النظر في الايمان الى ما يدل عليه اللفظ
ويقتضيه وقال بعضهم النظر فيها الى النيات وهو اولا وكان ابو فارس
سلطان افريقية ارسل الى اهل جربة ليردهم الى مذهب الحشوية وطلب
العلماء للمناظرة فتعين الشيخ ابو محمد لذالك وحدثني بعض طلبته
انه كان معه فخرج فحضرت العلماء قال وكنت معه في المجلس فوقعت مسئلة
اما في الاعراب او في غيره فقال لي تكلم فتكلمت واستحسنوا جوابي فاقام
عندهم ما اقام ومن هناك عرفه الحسين والذي حدثني ابو يوسف يعقوب
وكان مشاركا وله ابن اسمه ابو زكرياء يحيا لم اره وهو في الطبقة
العليا في العلوم كان شيخا محققا ورايت جوابه لبعض السايلين له
مستشكلا ابياتا في الدعايم يدل على علو درجته في العلم وله مجلس
بجربة وما اظن علما الا وهو فيه محقق والغالب عليه علم المعاني والبيان
والمنطق والاصول والحكمة وبالجملة به يفتخرون اهل جربة كما ان اهل
نفوسة يفتخرون بابي يوسف يعقوب بن احمد وان كان ابو زكرياء
فاضلا محققا فقد اخذ من ابي يوسف وقرا عليه وابو يوسف ما اظن
ان احدا يقارن به في النقل والحفظ وبالجملة فكلاهما علامة وممن
اخذ من عمنا عبد الله بن ابي القاسم البرادي ابو يحيا زكرياء بن افلح
الجربي وكان شيخا حليما فاضلا مطاعا في الناس وله قدرة على الشعر
ونظم جمل الاعراب شعرا اعني التي لها محل والتي لا محل لها وشرحها عمنا
موسى بن عامر بن يحيا بن زكرياء وتقدم التعريف بجده اخذ العلم من عمنا
ابي عفيف صالح ومنهم ابو عبد الله محمد التفجاني الجربي وتقدم انه ممن

اخذ العلم من ابي ساكن عامر بن علي الشماخي وسكن بعد ان فارق
شيخه تساكت وذكر انه ناظر بعض المخالفين ولم يكن ذلك مشهورا
والله اعلم واستغفر الله ربي من كل خطا وزلل ومنهم ابو محمد عبد الله
ابن ابي عثمان سعيد الصدغياني الجربي كان شيخا فاضلا وهو المقصود
في زمانه بجربة وله رسالة ارسلها الى اهل وارجلان فيها الرد على المخالفين
والسبب ان بعضهم فضل مذهبهم على مذهب الاباضية وذكر وجوه التفضيل
وشكك من بوارجلان فارسلوا الى ابي محمد فاجابهم ورد الشبهة
التي اوردوها واجاب عما نقص به الاباضية ومنهم ابو عبد الله محمد بن
احمد الجربي الصدغياني وكان شيخا اخذ العلم منه جماعة وهو الذي
سال الشيخ ابا الفضل ابا القاسم عن حدود بعض العلم وحقايقها
واجابه فيها وانشد عليه قصيدة لان ابا القاسم اظهر فيها علمه
وبين درجته فيه ومنهم ابو عثمان سعيد السدويكشي والعلماء كثيرة
وذكرنا منهم ما فيه الكفاية وليكن هذا اخر التعريف بهم والحمد لله رب
العالمين ولم اجد مكانا حين الوضع لتشتت البال وتعذر الاحوال
لاسباب كثيرة غير قليلة من تفاقم الفتن في البلاد وشدة القحط
وتزلزل العباد وعتو اهل الفساد وكثرة الشكوا وقلة السداد
عصمنا الله من قول يخالف الصدق وغفر لنا ما خالفنا فيه الحق انه التواب
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم انتهى ما ذكره
الشيخ الامام وقدوة الاسلام وعمدة الانام ابو العباس سلالة
الكرام احمد بن ابي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي نسبا
اليفرني بلدا رضي الله عنه وغفر له واثابه وجعل الجنة منزله ومأواه وله فضايل
ومناقب قال كمنا محمد بن زكرياء الباروني رحمه الله وان مد الله في العمر واعان
على المقدور اذكر منها واذكر لغيره ممن لم يذكره ما يسر وهو ولي التفسير
ونسئله

253

ونسئله التوفيق في القول والعمل ثم قال وتوفا المصنف رحمه الله في شهر الله
جمادى سنة ثمانية وعشرين بعد تسع ماية ثم قال وكتبت هذه
النسخة من خط المولف فمن وجد فيها ما يصلح فليصلحه ماجورا ان شاء
الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

نسبة دين المسلمين واحد عن واحد ثقة عن ثقة من زماننا الى نبينا محمد عليه السلام

الحمد لله الذي هدانا لدينه القويم وثبتنا على صراطه المستقيم
وصلاته على صفيه محمد النبي الكريم والرضا عن التابعين له بالاحسان والتسليم
فنسئل الله الغفور الرحيم ان يجمعنا واياهم في دار النعيم وبعد
فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه محمد بن زكرياء بن موسى الباروني عفا الله
عنه قد طال ما يناجيني قلبي ان اجمع بعض ما انتهى الي من اسماء المشايخ
الذين اخذ عنهم الدين ثقة عن ثقة واحدا عن واحد من اهل جبل نفوسة
وغيرهم ليكون المجموع من ذالك مفزعا في مثل هذا العرض وان كان
الشيخ مقرين بن محمد البغطوري شفا في ذالك وكفا رحمة الله عليه فقد
بقي من زمانه الى زماننا هذا لانه رحمه الله في اخر الماية السادسة ونحن
الان قاربنا السبعين من الماية العاشرة لئلا يخلج الشك بعض الخواص فضلا
عن العوام فاستخرت الله في ذالك وهو ولي الخيرات فنسئله ان يجعل ذالك
خالصا لوجهه انه رفيع الدرجات قال البغطوري رحمه الله الذين
اخذنا عنهم الدين من خلق الله اجمعين ثلاثة الملايكة والانبياء والمسلمون
جبريل وميكايل واسرافيل واللوح المحفوظ من الملايكة ومن الانبياء ثمانية
عشر وذالك قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم الى قوله فبهداهم
اقتده يعني يا محمد فاقتدينا نحن به كاقتدايه بالنبيين صلوات الله عليهم

اجمعين قال ومن الفقهاء ثلاثون رجلا وامرأة منهم ابن عباس وجابر بن زيد
وابو عبيدة وعبد الرحمن بن رستم والباقي من نفوسة انتهى ملخصا
ثم ذكر النسبة والاختلاف الواقع بينهما والان اذكرها على حسب ما صح
عندي من رجالنا الى نبينا محمد خاتم النبيين وامام الاولين والآخرين
صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ذكر السند اخذت ديني الاواكثر
طلبة رجالنا هذا عن الشيخ ابي سليمان داود بن ابراهيم الثلاثي الجربي
واخذ هو عن شيوخ عدة وقلت له الى من تسند فقال الى كل منهم الاول
عن الاول فاذا اول ما قرأت العقيدة عقيدة التوحيد وغيرها على عمي ابي
زكريا، بن عيسى البارودي واخذ هو عن الشيخ ابي زكريا يحيا بن ابي يحيا
البارودي عن الشيخ ابي يوسف يعقوب بن احمد البصري المعروف بالدباب سكن
اصبين وبها توفي وبها قبره عن الشيخ عمنا عبد المعز عبد الواحد
الشماخي قال ثم قدمت من نفوسة الى جربة وقرأت بها على الفقيه
ابي القاسم بن يوسر السدويكشي واخذ هو عن الشيخ يعقوب الدباب
عن الشيخ يونس بن سعيد شهر ابن تعاريت عن الشيخ زكريا، بن ادلح
واخذ ايضا عمنا يونس عن الشيخ صالح بن نوح التنملي نصيري النفوسي الدباب
سكن جناون وخلف اولادا فيها منهم عمنا يعقوب عن عمنا يعقوب عن عمنا عبد
الله بن عبد الواحد قال ثم قرأت على الشيخ ابي يحيا زكريا بن ابراهيم
الهواري واخذ هو عن الشيخ ابي العباس احمد بن سعيد الشماخي عن الشيخ
صالح بن نوح المذكور انفا قال ثم خرجت من جربة الى نفوسة فقدمت
الى جناون فحلفت على الشيخ ابي يوسف يعقوب بن صالح والدباب اخذت عنه
اكثر من الدباب اخذت عن غيره ثم وقعت مقتلة بين اهل جربة والعرب
اولاد سنبل فمات من العرب عدد فخفت فخرجت من جناون ومع طلبة من
اهل جربة وشيعنا الشيخ ومكثنا مع اعراب الازدغ منا الى بقالة فجئت

عمنا

عنه عنا ابراهيم بن احمد من ذرية ابي منصور رحمه الله وقرات عليه
ما تيسر من كتب المعقول والمنطوق والبيان وقراءة الشيخ يعقوب والشيخ
ابراهيم على الشيخ ابي النجاة يونس المذكور انبانا عن الشيخ صالح بن نوح
عن الشيخ عبد الله بن عبد الواحد الشماخي عن خاله الشيخ ابي الربيع سليمن
ابن موسى بن عامر عن جده الشيخ ابي ساكن زعامر بن علي الشماخي عن
الشيخ عن عنا عيسى بن عيسى الحرميسي وعنا ابو عزيز ابن ابراهيم
البروني وعنا ابو عزيز اخذ عن عنا عيسى عن الشيخ يحيا بن وجاليش
عن الشيخ ابي يحيا زكريا بن ابراهيم البروني عن الشيخ ابي يوسف وجاليش
ابن يعقوب الاملي عن الشيخ ابي سليمن داود بن هارون عن الشيخ ابي
زكريا يحيا بن خير الجناوني عن الشيخ ابي الربيع سليمن ابن ابي هارون
موسى بن هارون الملوشي السافن ابانين عن الشيخ عنا يحيا بن سبهان
عن ابي محمد خصيب بن ابراهيم التصمي عن ابي يحيا البرسكلي عن ابي
هارون الجلالي عن الشيخ ابي القاسم سمكرات بن الحسن البغطوري
عن ابي زاكيان بن وسيم عن ابي خليل حال من اهل درقلو وهي قرية من
جبل نفوسة عن ابي المنيب عاصم بن ياسر وهو اول كلهم من نفوسة الا
القليل من غيرهم عن حملة العلم الخمسة عبد الرحمن بن رستم وعاصم
السمراتي وعبد العلي بن السمح المعافري وداود الفيلي واسماعيل
ابن زاكيا الغدامسي عن ابي عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي البصري
عن جابر بن زيد الازدي العماني عن عبد الله بن العباس رحمه الله بن عبد
المطلب وعن عايشة ام المومنين بنت ابي بكر الصديق عن جماعة من الصحابة
وقال رحمه الله لقيت سبعين رجلا من الصحابة فحويت ما عندهم من
العلم الا البحر يعني ابن عباس عن النبي عليه السلام عن جبريل عن ميكايل
عن اللوح المحفوظ عن ملك الاسلام عن رب العالمين فهو اول بعد ابيننا الذين

اخذنا عنهم العلم والدين والسير وهم قادات المسلمين واعلام الحق المبين
نسئل الله ان يقتفي بنا اثارهم ويميتنا على منهاجهم وينفعنا ببركا
تهم انه ولي ذالك والقادر عليه ولم نقلد ديننا الرجال ولم نرض بحكومة
الجهال الذين خالفوا كتاب الله في المقال وانما قلدنا كتاب الله عز وجل بوسيلة
العلماء الراشدين اهل العلم والعمل والورع والخشية والمراقبة الذين لم
يغرهم الاهواء ولم تختلبهم الدنيا وهم ايمة الهدا ومنار الدجا رحمة الله عليهم
ونسئله العصمة وقدمت ايضا عام احد وستين الى جبل بني مصعب
ولازمت الشيخ ابا مهدي عيسى بن اسماعيل غفر الله له ورضي عنه واخذت
عنه فوايد جمة في التوحيد وغيره وقراته هو على الشيخ سعيد بن علي
الخيري الجربي عن الشيخ ابي النجاة يونس بن سعيد المذكور انفا عن الشيخ
صالح بن نوح النفوسي الى اخر النسبة واخذ ايضا ابو النجاة عن الشيخ زكريا
ابن افلح الصدغياني واخذ ايضا عن الشيخ عبد الله بن ابي القاسم البرادي عن
الشيخ موسى بن ايوب عن الشيخ سعيد بن احمد السدويكشي الجربي عن الشيخ
ابي الفضل ابي القاسم بن ابراهيم البرادي عن الشيخ ابي ساكن عامر بن علي
الشماخي واخذ ابو القاسم ايضا عن الشيخ يعيش بن موسى الخيري وعن صالح
ابن نجم المغراوي عن الشيخ عثمان الزراتي عن يفا والابدلاني عن ميمون بن
تكنيس عن عيسى اليفرني عن يوسف الاباضي عن الشيخ ابي عمر عثمان بن
خليفة المرغني الوسوفي عن ابي العباس احمد بن محمد بن بكر عن ابي الربيع
سليمن بن يخلف عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن بكر عن ابي زكريا فضيل
ابن ابي مسور عن والده ابي مسور المذكور عن ابي معروف عن ابي ذر ابان
ابن وسيم عن ابي خليل عن ابي المنيب محمد بن يانس عن حملة العلم عن ابي
عبيدة عن جابر بن زيد عن عايشة وابن عباس عن عمر عن رسول الله عن
جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين واخذ ايضا ابو عبد الله محمد بن بكر
عن الشيخ

وتسعماية

عن الشيخ ابي نوح سعيد بن زغيل عن ابي خزيمة علي بن ايوب وزلتاف اسمامه
عن حسنون بن ايوب عن سعيد بن ابي يونس عن الامام ابي ح عن ابيه عبد الوهاب
عن ابيه عبد الرحمن عن ابي عبيدة عن جابر عن ابن عباس عن النبي صلعم
السلام عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ وقيل ملك الالهام عن رب
العالمين والله اعلم بغيبه واحكم كذا اخذت عمن اخذ ثم وجدت في النسخة
المتقدمة كذلك ثم وقفت حينا لا اختصار وسلكت فيها طريقا واحدا
ونظمتها في قصيدة من بحر الرجز وعرضتها على الشيخ ابي سليمن داود
ابن ابراهيم فاستحسنها وذلك قبل موته بشهر ونحوه وتوفي اوائل جمادى
الاولى سنة سبع وستين وتسعماية وقتله درغوث بن علي الترفي لما
خالفت عليه اهل جربة ودخلوا على قايده المسعود بن صالح السعودي
وحصروه في الفشتيل نحو اربعة اشهر او خمسة ثم خرج عليهم درغوث
بالعرب وزواوة ومستاوة فانهزمت الوهبية من برج الوادي الى السبخة
وقتل منهم نحو اربعماية او خمسماية رجل وثالث يوم من الهزيمة
اتاموى بن عمر بن ابي الجلود الى الشيخ ابي سليمن مع جماعة من الجند
فقال له لو سرت معنا الى درغوث لنتكلم على الصغار فقال له الشيخ نعم
فسار معه راكبا على بغل له حتى اتا الى درغوث فكلمه درغوث في مخالفة
جربة وما كان من قتلها فقال له الشيخ نحن جماعة العزابة ليس بايدينا
ولا الينا تولية الامراء ولا عزلهم في هذا الزمان فقال له بل انتم اذا كلمتم
المسعود وافسدتم البلاد وعلتم ومعلتم فقال له الشيخ ما فعلنا
شيئا الا الخير ولسنا ان شاء الله من اهل الشر في شيء بل العساكر من
قبلك لتفجعك الاسافل وغيرك الى فاخذ الشيخ وسجنه نحو شهرا
او اقل ثم قتله لكثرة الطعن فيه من الكفار والحسدة والكفار والله
اشد باسا واشد تنكيلا فمكثوا بعده ثمانية او عشرة فقدمت عمارة

BULAC

النصارى وكل من تسبب في قتله لم يصب خيرا ولا يرجا له خير لا في الدنيا ولا
في الاخرة وقد ماتت منهم جماعة اشد موتة منهم الذي تولا قتله
مكث بعده اربعة ايام ثم سلط الله عليه وجعا شديدا فمات في يومين
لعنة الله عليه وعليهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء الاية وكان مجاهدا مجتهدا مدة حياته مجتهدا في قمع اهل
المناكر والباطل مجتهدا في العلم والتعليم اضاء به الافاق وخمدت به نار
الفساق حتى اكمل الله له الاجل على الشهادة لتمام السعادة رحمة الله
عليه ورضي عنه وفي الاثر عن الشيخ ما نصه والذي يريد ان ينسب دينه
الى احد من المسلمين فانه لا ينسب اليه حتى يتعلم من عنده شيئا من العلم وقال
الشيخ عن الشيخ ابي زكريا ان الشيخ ابا الربيع اذا طلبه احد ممن يتعلم
عنده ان ينسب عنده دينه فلا يجيبه حتى يقرا عليه عشر كلمات التي يتم
بهن التوحيد فان قراهن الشيخ على من اراد ان ينسب دينه فحينيذ يامره
ان ينسب وهذا من الشيخ رحمه الله اخذ بايدي الضعفاء انتهى ما
وجد بخط عمنا محمد البروني رحمه الله

ثم قال وهذه القصيدة

المعروضة على الشيخ رحمه الله على الطريقة

الاولى على النسبة الاولى قال رحمه الله

قال محمد الضعيف المذنب ... احمدك اللهم حمدا ارغب
في العون والتوفيق والاياب ... صلاتنا على النبي الاواب
ثم الرضا عن صحبه وءاله ... وكل تابع لقول ربه
من تابع الرسول هم اعلام ... عليهم الرحمة والسلام
فهذه نسبة ديني مسندة ... كعقد در وياقوت محكمة
بحمد ربي لم اكن مغيبا ... في مذهبي ونسبي مخببا

ولم اجر

ولم اجر الذيل في لهو الصبا ولم يكن ديني رهوا لعبا
ولا ارتضي بمنزل الادناس اهل الخناء والهوا الانكاس
ولا اسير في الدجا للغيد ولا اهيم في الفلا والبيد
كداب قيس وجميل تاها ثم الفرزدق والبعيث فاها
بالشعر في الملوك والغوثاء ثم جرير مال للهواء
والكندي امر القيس كان يذكر وطرفة ونابغ وعنتر
هاموا وعاموا في الهوا دهرهم من اجل ليلى وسلمى ويلهم
ولا انتمي للفخر والاعجاب للكن لاهل الدين والصواب
يا سايلي عن سندي في ديني رشدت للدعوة والتبيين
فهاك افصاحا بغير عجمة يزيل كل شبهة وغمرة
سندنا تنزيل ذي الجلال على رسول خص بالكمال
بجابر وابن عباس نهتدي والراسبي وابن اباض نقتدي
صحابة الرسول والتالي لهم قادتنا حقا فاعرف حالهم
اخذناه عن الثقات الفضلا من مشرق ومغرب اهل الولا
اتا به حمالة الاثار من بصرة خمس فلا تمار
فمنهم عبد العلي الامام وداود وعاصم الهمام
وابن درار سبقه عند القضا امامهم الفارسي المرتضا
قبله عنهم رجال فازوا قولا وفعلا كل ذا قد حازوا
وجلهم من جبل نفوسة كم جاهدوا في الدين من عبوسة
واظهروا الدين بدار المغرب بسيفهم قام كذا في الكتب
للكنه بعد زمان اكتما صار غريبا بل طريقا محجما
نص على ذا سيد الاخيار بدا غريبا والحديث جار
تضعضع الدين وقل اهله في ذا الزمان قد بدا لك ضعفه

BULAC

لم يبق الا طلل اندرست وعقايد الاخيار قد انتثرت
هذا زمان اهله في النكس من اجل ما قد بدلوا بالبخس
اكثرهم قد رجعوا حشوية وبعضهم قد اهملوا سايمة
وبعضهم اولع بالاطماع وبعضهم اظهر بالخداع
وغير هذا من فنون الهلك وقاك ربي سوء ما في الحلك
الدين هو ديننا يا ذا الندا اسمع كلاما مسندا منجدا
في ديننا دين اولي الالباب اقف الصواب لست بالمرتاب
اخذت دين الله والرسول عن قدوة ليس بذي فلول
سمته داود شيخ في الورى زماننا ضاء به بلا مرى
تلقف الدين عن الاشياخ عن خمسة جد بلا تراخ
اولهم هو ابن عيسى الطيب عن شيخه يحيا الولي النجب
عن صاحب الفنون والعلوم يعقوب نجل احمد المعلوم
عن عبد الله اخذ ثم رحلا لحضرة المغرب فيها نزلا
وثانيا اخذ عن شيخ سما هو ابو القاسم كن مغتنما
عن يعقوب بن صالح لا تجادل قد فاق في العلوم لا تناضل
عن يونس عن صالح المجاهد عن شيخه عبد الاله الماجد
وثالثا اخذ عن زكرياء عن احمد الشماخي لا تك ساهيا
عن صالح المذكور لا تمار ورابعا عن ابنه يا قار
وخامسا عن نجل احمد النقي هذان عن يونس خذ وحقق
عند الشماخي اجتمعوا يا حافظ عبد الاله سيد محافظ
وعبد الله اخذ عن ابي الربيع عن جده فاصغ الي واستمع
هو عامر هو عامر في عصره صاحب الايضاح وقد فاز به
ابو العلا عنه تلقا عامر وعن ابي مهدي الولي الماهر

عن يحيا

257

عن يحيا عن زكريا فكنيته ... هو ابو يحيا الذي اغنت شهرته
عن الاملي عن داود الماهر ... هو ابن هارون الفقيه الطاهر
له الفتاوي في النوازل تعرف ... وكل شبهة به قد تكشف
عن يحيا ذي التاليف والبيان ... عن سليمن فاز بالتبيان
عن ابن سفيان الى خصيب ... عن ابن يونس بلا تنكيب
عن ابي هارون الهدي المتق ... سنده ابن حسن المحقق
محيي لنا الدين بعيد الدولة ... دولة اهل العدل والسهولة
لهفي على ذاك الزمان واهله ... وعلى خلايف ربنا في ارضه
من الفرس نجموا بارضنا ... لقوله من يرتدد عن ديننا
نات بقوم حبهم في الله ... يحبهم جل عن الاشباه
وقوله صلى عليه ربنا ... من رهط سلمان فلا تك باينا
باينا شهرتهم اغنت عن الاكثار ... سيرهم سطرت في الاسفار
عن ابي ذر عن ابي خليل ... عن حامد بن يانس الجليل
عن اسماعيل عن ابي عبيدة ... عن جابر عن عايش الحميرة
وابن عباس وال الرسول ... عن جلهم اخذ بالقبول
وكلهم من احمد قد اخذوا ... اتا به جبريل جدوا واجتهدوا
عن ميكايل اخذ عن اسرافيل ... عن اللوح المحفوظ خذ يا سايل
عن ملك الالهام عن رب العلا ... الهمنا الله الرشاد الاكملا
بجاه خير الخلق والاملاك ... هب لي رضاك والهدا املاك
تمت بحمد الله والصلات ... على النبي ذوي الاخبات

تمت القصيدة بحمد الله وحسن عونه وهي هاهنا اثنان وسبعون بيتا

BULAC

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك وانبيائك واوليائك وملائكتك

ذكر اسماء بعض شيوخ الوهبية رضي الله عنهم

الحمد لله مدبر الامور ومصرف الدهور بعث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الى بني ادم كافة والى بني الجان ابليس اللعين كافة فصدع بما امر به
وقطع حجة من كفر به ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى بين الشرايع والا
حكام والحلال والحرام وقال عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون تاويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقال يذكر اخر الزمان وكثرة زلازله
المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له اجر خمسين منكم فقالوا منهم
فقال بل منكم ويروا سبعين بدريا وقال انتم في زمان التارك فيه لعشر
ما امر به هالك وسياتي زمان العامل فيه بعشر ما امر به يعني ما امر به احد
كم لكثرة الزلازل عليهم كما قال عليه السلام بدا هذا الدين غريبا وسيعود
غريبا كما بدا فطوبا للغرباء قالوا ومن الغرباء يومئذ يا رسول الله قال الذين
يصلحون انفسهم عند فساد امتي وقال المتمسك بسنتي حين يجب الناس
عنها كالكار بعد الفار وقال المتمسك بدينه او الصابر يومئذ على دينه
كالقابض على الجمر وقال عليه السلام يذكر الفتنة تبعث تحت قدمي رجل
من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني الا ان اوليائي هم المتقون وقيل من
ءالك يا رسول الله قال ءالي كل بار تقي والال على وجهين ءال ديني
فهذا على معنا الدين وءال على معنا النسب وقد قال لا تحل الصدقة لمحمد
ولا لال محمد وفرز العلماء بني هاشم وبني عبد المطلب هم الذين لا تحل
لهم الصدقة وقال عليه السلام انما انتم اصحابي وانما اخواني قوم ياتون
من بعدي ولم يروني وهم النزاع من القبايل وهم على العرب لا تضرهم
عداوة من ناواهم وهم على ذالك ظاهرون حتى ياتي امر الله فمن طلب ازالة

BULAC

مذاهبهم وخبثهم لم يصل اليهم بحول الله لقوله لا يضرهم من ناوأهم ومن كلب
عزوجل الأذى فبلاياها على المؤمنين ابتلاء واختبارا فما الله تعالى لنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع الآية ولم يذكر الدين فيما يبتليهم به وقال إنهم
لا يضرهم كيدهم شيئا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقال
لن يضروكم إلا أذى وقال عليه السلام قبل الساعة ثلاثون كذابا كلهم
يدعي النبوة فكفانا الله شرهم الى اليوم الفطرير ولهانا النضرة والسرور
فسارعنا بذكر بعض ما وطئ الى معرفته وتسميته من مشايخ الوهبية فاعلم
ذلك يا مختصرا ان يدعى التسمية حبا للاختصار واسئل الله تعالى الخ
على ما نحبه ويرضاه والذي ابتدأ دعوة من حزب ابلس فصر مانو
ومن المغرب زناتة ومانوا ومن البحر صفيلية فصربانوا ومن الفيلة وارجان
كلبا لعرضات الله ونحن بالمرصاد لقلوب اصحابنا وقد سألوا الله وحرضونا
عليه وكلبوا المسارعة اليه فسارعنا الى الخيرات لنكون من السابقين
وابتدأ بذكر الله واستعين الله على اداء فرايضه ونحن ان شاء الله
اصحاب الآثار كما قال ابو خليل رحمه الله والتوفيق ترتكم الاعلى الحقيقة
الواضحة وما بيني وبين الرسول عليه السلام الا ثلاثة ابو عبيدة مسلم وجابر
ابن زيد وعبد الله بن عباس وقال ابو عبيدة عبد الحميد الجناوني
رحمه الله نحن اصحاب آثار لو سلكوا بنا الجدار لسلكناه بل سلكوا بنا طيات
السيوف وشبات السنوز ومصاع النحوف واغاثة الملهوف وتنوين
النفوس وتركيب البوع العبوس رضا الله عزوجل وقال عبد الله بن يزيد
الجزائري النكاري اتى علينا اصحاب الربيع بالآثار وقال الامام عبد الوهاب
رحمه الله انما فاق هذا الدين بسيوف نفوسة واموال مزاتة قال الولاتاوي محمد
ابن جرنو اليفرني وبيب بن زغيل لحرب بيت مال المسلمين انا بالذهب ومحمد
ابن جرنو بالحرث وابن زغيل بالانعام تسمية شيوخ نفوسة اهل العلم

والديوان

والديوان والحلق والتلاميذ رحمة الله عليهم ابو خليل صال من اهل دركل
ابو ذر ابان بن وسيم وابو حفص عمرو بن فتح من اموساكن وابو محمد
سعيد بن وسيم وحيون وابو مسور يزلتن من اهل تصليت ابو ملي
الذرفي ابو زكريا يزلتن التوكيتي مهدي وفرج من اهل ويغوا وابو اسحاق
ابراهيم بن زياد الفزاني وعبد الخالق وعبد الحميد من فزان وابو محمد
وفانان من غدامس وابد الله بن الخير وابو يوسف وابو يعقوب ابنا منيب
وجندوز وابو عبيدة عبد الحميد الجناوني وابو مهاصر موسى بن جعفر من
ايفاطمان ويوسف بن عبد العلا من فرسطا وابو حسان وابو يحيا الفرسطايان
وابو حسان خيران بن ملال من فرسطا وابو علي الحسن من كاباو وابو صالح
ياسين من اهل دركل وابو معروف ويرلا ويدرن بن جواب من ويغوا
وسليمن بن ماطوس من ويغوا وابو الحسن من ابديلان وابو محمد جلداسن
وابو الوزير وابو ميمون من ويغوا وميمون وارسفلاس بن عبد الله
ووارسفلاس بن مهدي من ويغوا ومحمد بن سليمن من ابديلان والمولاة
ابو منصور الياس من تندصيرت وابو يونس وسيم بن سعيد عامل عبد
الوهاب وسعد بن ابي يونس عامل افلح على قنطرار ووكيل بن دراج من بني
يخلف عامل عبد الوهاب على قفصة وابو بكر بن يوسف من اهل تنمرح كذا
وابنه بكر وعيسى بن معلا ومحمد بن بكر وابو يعقوب يوسف بن بقاث
وعبد الله ابن ام ابان من اهل قنطنار وسعد بن يسفاو وسليمن بن زرقون
وابو يحيا زكريا بن جرناز وعلي بن خزر ومحمد بن ابي صالح وعلي بن سهلول
ومحمد بن علي بن خزر ويحيا بن ايوب هولاء من مسنان ومحمد بن وفتين
من قصر ايلف واحمد بن محمد بن بكر وعبد الرحيم بن عمر من تشين ومحمد بن
صالح ويحيا بن صالح من مسان ويخلفتن بن ايوب وولده سعيد وعيسى بن
احمد هما من مسنان ونصر بن سجمان من اصلابونن وموسى بن روحي وقاسم بن

في الطبقات
ابن جواد

BULAC

عبد الرحيم هما من مسنان وحمو بن المعز واسماعيل بن احمد واسحاق بن
احمد وابو نوح بن يوسف بن احمد وابو زكرياء ويسدراتن ومحمد من اهل تميجار
وموسى من اهل ازلابوتن وعيسى بن سميمان ولواب بن سلام وموسى بن هارون
تسمية شيوخ مزاتة من اهل الدعوة بيران الزمرتي عامل
عبد الوهاب وابو موسى يزيد من اهل الكلام وابنه ضمام وابو محمد ويسان
ابن يعقوب الدجمي من اهل الكلام وابو نوح سعيد بن زنغيل المطكودي
من المتكلمين عامل ابي خزر على جبل نفوست وابو عبيدة وشق من اهل الكلام
وابو محمد جمال المديوني عامل ابي خزر على وارجلان واريغ من المتكلمين
وابو اسماعيل البصير ابراهيم بن ملال المطكودي وابو العزيز حدولة
البلياني من اهل الكلام وعبود الكزيني وتلاميذه وعلي بن نزمور المدوني
وابو نوح سعيد بن يخلف المدوني وابو منصور وعبد الرحيم ابوه وابنه
مهد بن زمريق ويوسف وابن اخيه ابو عمران موسى بن زكرياء
وابنه ايوب واخوه عبد الرحيم ويوسف ومحمد ايران
المذكور وابو ويدرن الفطناسي من اهل تين يسلمان واسامة بن نوح
من زهانة قالت المشايخ يبرا من زهانة كلها غير اسامة هذا
وابو يعقوب يوسف بن يعقوب الزمرتي وابو يعقوب ابراهيم وولد
ابراهيم صالح وابو جبير من زمو وجابر بن سدرمام وخليفة بن
حسن وخليفة ابن ايوب ابن ابي عمران من زمران ويصلتن بن عبد
الرحيم الزمرتي وخليفة ابن تازورغت وحمو بن افلح المطكودي
وعبد السلام بن ابي ورجون وولده سعيد الارجواني من اجلو ويونس
ابن ابي الحسن وولده عيسى الارجوان من اجلوا وابو ابراهيم مطكوداسن
وولده التكسني وسعيد بن خزون الدجمي وساناج بن محمد بن ابي محمد
جمال وسعيد ابن بنتا ابن ابي محمد ويسلان الدجمي وابو عبد الله محمد

ابن مسلم

ابن مسلم الدجمي وسليمن بن يخلف وداود بن ابي سهل وولده ابراهيم
بن اسحاق هولاء من بني ويسيلو وداود بن صالح بن مهد بن عبد
الرحيم بن ابي منصور والمنصور بن عبد الغني ووالده عبد الغني من اهل
اوماشت من اهل اجلوا ومحمد بن عطية المزاتي ومصالة بن يحيا وولده
داود وولده ابو عروس من بني مسارة ويكنون بن عبلي المدومي
وعبد الله المدومي شيوخ زناتة من اهل الدعوة
جارون بن القمري من اموان عامل عبد الوهاب وصهره ولهوي بن عاصم
مغراوة عامل عبد الوهاب وابو القاسم يزيد بن مخلد وابو خزر يغلا بن
زلتاف وابو عمران موسى بن سودرين وابو مزين ولده وماسكن بن الخير
وسليمن بن عبد السلام ومحمد بن يتدر وابو عيسى بن محمد وميمون بن حمودي
وداود بن زيدون هولاء كلهم من بني ويسيان وابو مسور وابو زكريا
ولده وزكريا ويونس ولد افصيل وابو بكر بن يحيا وزكريا ولده وسليمن
ابن يونس وابو بكر بن صالح ابو بكر بن قاسم وويسلان ولده وابناه ياسين
ومحمد هولاء كلهم من بني يراسن وايوب بن ابي العباس ويحيا ولده
ويوسف بن محرز هولاء من بني يراسن كذا وسعيد بن ابراهيم وابن اخيه
يوسف ابن لموي من بني مصغرين والخير بن احمد وولده محمد يحيا فلفول
ومحمد بن عمرو والده عمر بن ويدرحين من بني زمور وابو عمر مسم كذا
ويحيا بن ابي يحيا من بني تولالن وعبد الرحمن بن مع الله واسماعيل
ابن الغر والنعم بن الموالي بن يعقوب هولاء من بني يامجاسن
وعبد الله بن يعقوب بن هارون وعبد الله بن ابي سلام وابو سلام
والده ومحمد بن ابراهيم ووالده ابراهيم ويوسف بن موسى
الدرجيني وداود بن فتوح وابو الفتوح بن موسى بن يعقوب ويوسف
ابن فتوح وابو محمد يتر من بني كاروا وهولاء من بني وغلانت واما بنوا

BULAC

يكشن فابو باديس افخت بن رجان وعبد السلام بن عمران واخوه ابو
القاسم وسليمن بن عبد الله وسليمن بن يوتر وابراهيم ويعقوب ومحبوب
بن هولاء من مشيخة مغراوة والمغير بن مع الله وسجميان
ابن عبد الله وعيسى بن وولداه يحيا وداود وعبد الله
ابن يحيا فهولاء من بني يروتن ومناد عامل عبد الوهاب ويعلو بن صالح
وعبد الصمد بن ياسين ويعقوب بن موسى وتيتس معلاي وموسى بن نوح
وسجميان بن سعيد هولاء من بني صاوين وعبد السلام بن هارون
ويعقوب ولده ويوسف ولد يعقوب وحنيني ابن القاسم ومن بني سيتمولي
ويحيا بن ياتياسن ويعقوب بن ستيتن ومحمد بن سليمن من ورغمة
وينكول من بني غفجاسن ومحمد بن اسحاق الخزري عامل عبد الوهاب
على نفزاوة وابو يعقوب يوسف بن سهلون وولده ايوب وولد ايوب
يعقوب البرنيون وداود بن ابي يوسف وعبد الله بن محمد من بني
وراجن وعبد الحميد وابو اسماعيل الغفوي وابو عمر التملي وابو محمد
عبد الله بن محمد اللنتي وخزرون اللمتي وعيسى بن يوسف المديوني
ويوسف والده وعيسى بن احمد المديوني خليفة المسيتري وعثمان
ابن كلهم خليفة المارغني وعبد الله وعبد الله ابنا سجميان
وعبد الوهاب من بني نصير وعبد الله من بني وانودين من بني زمور
وتبغورين بن عيسى وسنفلاي بن عيسى الملشوطيان وابو الحسن
افلح واسماعيل بن يحيا من بني زادنين ويخلف بن زكرياء وولداه
سعيد وعبد الرحيم وعبود كل هولاء من بني ماغداسن وابو عيسى
تروراسن بن يوسف ومحمد ولده وزكرياء ولده وينكول بن الملك
هولاء من بني موسى وعيسى بن وسيم وابي جدروز ويونس بن سايال
وادريس بن الطويل فهولاء من بني واشية وتزارت ويعقوب وميمون

ابن الحسن

ابن الحسن هولاء من نزار وتق واسماعيل بن ابي زكرياء ووالده زكرياء
وايوب ولده وابراهيم اخوه وولده اسحاق واسماعيل ومعبد بن
افلح وعبد الله بن الحسن هولاء من عيبيان وعدل بن ابي يحيا وولده
حمزة وينكول بن الطويل وابو القاسم يونس بن وزجين وولده يعقوب
وعبد الرحمن وعبد الحميد ومهدي بن صالح وصالح بن زكرياء ووالده
هولاء من بني وليل علي بن ابي علي وعمران بن زيري وسليمن بن موسى
وموسى بن علي ويحيا بن ابي بكر وابنه ابراهيم ويلوسان بن محمد
وعبد الله بن بنوا وعبد الله بن حموا من بني ياجرين تسمية
شيوخ المسلمين من هوارة ابو حاتم الملزوزي امام الدفاع
بعد ابي الخطاب رضي الله عنه ومحكم الهواري قاضي افلح بن عبد الوهاب الهواري صح
وولده هود صاحب المصحف ومزور بن عمران عامل الامام عبد الوهاب
رحمه الله وابو سياب والي عبد الله بن مانوح وعبد الله بن الامير ويحيا بن
ويجمن ومحمد بن عيسى بن ابي ابراهيم بن نوح وعبد السلام بن عبد
الكريم ووالدته تيسيل بنت محمد بن بكر زوج محمد بن عيسى واسماعيل
ابن بيدير بن ابي ابراهيم من اهل الحديث وابراهيم واما سدراتة
فعاصم السدراتي وحسنون بن يمريان وولده مامد وهارون بن ابي
هارون بن ابي يحيا وابو مرداس مهاصر من اهل تبرست وصنادي بن محمد
وابو يوسف يعقوب بن ساكسن المعروف بالطرفي ويحيا ابن يونس
وابو زكرياء ويوسف بن ابراهيم الطاكي ويوسف بن ابراهيم بن مناد
ونوح بن ابي مروان وسيد الناس بن ابي حبيب والعز من اهل تاغيارت
ونوح بن محمد بن ميمون وعبد الله بن محمد بن عيسى من طرة وحماد
السدراتي طرة وويسر بن دوناس وفلفول الجلماسي ولد بن زاوي وابو
عبد الله بن زاوي وهو امام الاحكام في وارجلان ومحبوب ولده وعبد الله

ابن ابي محمد الطاكي تسمية شيوخ تناوتة ابو المنيب
اسماعيل بن درار الغدامسي وابو عمرو ولده ومحمد ولده وايوب ولد
محمد واسماعيل بن علي وسليمن بن ايوب هولاء من ذرية عمرو
وهم من شطيان ويوسف بن محمد وولد يوسف اسماعيل وولد اسماعيل
ابو يعقوب وولد ابي يعقوب ابو عمار هولاء من تايغلا وحمو بن اللولو
وعدل بن اللولو ونوح بن المناسك وعبد الله بن حمو بن اللولو واما
شيوخ لواتة فسلام بن عمرو عامل عبد الوهاب على سرت ونواحيها
وميال بن يوسف عامل الامام افلح على نفزاوة وحرث نفاثة وابو القاسم
المذكور وايوب بن تنالوفت والياس بن عبد الله ويحيا بن افصت واما
زنرفت فهم هوارة هم ولماية فشيوخهم ابو يعقوب وولده وبسلان
ومطكوداسن ويخلفتن واما زواغة فسلمة بن قطفة عامل
عبد الوهاب على قابس وابو الخطاب وسيل بن ستنين وابو ايوب وابو موسى
عيسى بن السمح وايوب بن يسوب وعمروس بن عبد الله ويزيد بن خلف وخلف
ولده وزكريا بن فصيل وولده يحيا وزكريا الزواغي والقاسم وابو
بكر الزواغي وابو الخير توزين الزواغي ووافي بن عمار وجبير بن
عمار واما قبلة فابو داود وارسفلاس وابو اسحاق بن رجا
واسحاق ولده وعمران بن محمد واما العرب فابو الخطاب عبد العلي
ابن السمح والسمح ولده عامل عبد الوهاب على جبل نفوسة وهما من معافر
اليمن والحارث وعبد الجبار الاطرابلسيان مولان احدهما مولا تجيت
والاخر مولا عفرة احدهما امام الاحكام والاخر قاضيه واما
بنو دمر فعقزار عامل عبد الوهاب عليهم وعيسى بن يلولي واما
زنداج فابو الخطاب الزنداجي واما يزمرتن فنسيتهم ان اذكرهم
في مزاتة هم منهم فالشيخ المولود وولده سعيد وعطية بن محمد
وولده محمد

وولده محمد ويتدير وولده عبد الرحيم واما ابنو مصعب فقد
نسيت ان اذكرهم في زناتة هم منهم عبد الرحمن الكرتي وابراهيم
ابن مناد ومسعود فهولاء كلهم علماء فقهاء واما الخمسة
الحملة العلم عن ابي عبيدة فابو الخطاب عبد العلي بن السمح وعبد
الرحمن بن رستم وعاصم السدراتي وابو المنيب اسماعيل بن درار
الغدامسي وابو داود القبلي واما ابن مغطير فقد سبقهم
الى ابي عبيدة وتعلم قبلهم وجاء قبلهم ومن اراد ان يعرف زمان
كل واحد منهم فليقصد المختصر لابي عمار يجد فيه بعض مراده ولكل
واحد منهم مناقب ومكارم يستضاء بها فمن اراد ان يقف عليها فعليه
بكتاب ابي زكرياء وكتاب ابي الربيع وكتاب ابي سهل ابراهيم بن سليمن
وصاحبه وكتاب ابي نوح صالح بن ابراهيم رحمة الله علينا وعلى المسلمين
اجمعين والصلاة والتسليم على نبينا محمد النبي الكريم تمت تسمية المشايخ

وقد وجدت بخط عمنا محمد بن زكرياء الباروني رحمه الله ما نصه قال الكاتب
هذا ما وجدته بخط ابي رحمه الله مما كاتب به بعض اهل الخلاف ونصه
الحمد لله وحده الشيخ الفاضل الاجل الاكمل مرغم بن الشيخ ابي العباس
احمد اكرمه الله وحفظه ورعاه وخار له في جميع اموره ونجاه من نوايب
الزمان ونشر الحدثان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد
بلغنا عنك انك تعيب مذهبنا وتزعم انها على غير هداية وتقول المذاهب
اربعة اي دليل على هذه الدعوى من كتاب الله او من سنة رسوله
ذكر ذلك ام من الاجماع ولا دليل بغير هذه الثلاثة التنزيل والسنة
وراي المسلمين فبين لنا ذلك من اين اقتبسته ومن اين اخذته

والمذاهب التي ذكرت ما كانت ولا سميت الا في القرن الثاني في زمان هارون
الرشيد مات مالك عام سبع وتسعين ومائة ومات ابو حنيفة عام
خمسين ومائة والشافعي قرا على مالك وبن حنبل كان بعد ذالك بكثير
وخالف الشافعي شيخه مالكا والخلاف بين ابي حنيفة ومالك وكل يدعي
انه على الحق والا لكانوا على مذهب واحد وكان في ذالك الزمان سفيان
الثوري والليث بن سعيد والاوزاعي وابن ابي ليلا وكل واحد منهم
اتخذ مذهبا فمنهم من اتبع ومنهم من ترك وعفا مذهبه وحديث
الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قال ستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة ان ثبت عندك ان المالكية والشافعية والحنفية والحنبلية
فرقة واحدة فلم كانت تسمى كل واحدة منها باسم غيرها والرسول
صلى الله عليه وسلم يقول كلها هالكة ما خلا واحدة ونحن نقول اننا على
الهدى تابعون لكتاب الله عز وجل نحلل ما حلله ونحرم ما حرمه
تابعون لرسوله صلى الله عليه وسلم لانه عز وجل قال وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفي اعتقادنا ان كل من عصا الله
وخالف ما في كتابه انه كافر عاص فاسق وان ماواه النار الا ان يتوب
ويرجع عما كان عليه من العصيان لانه لا فوز الا بالتقوى ولا بعد من
النار الا بمخالفة الهوى والا فالناس في دين الله سواء ان اكرمكم
عند الله اتقاكم والعصر ان الانسان لفي خسر الاية وقال ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقال ومن يعص الله ورسوله فان
له نار جهنم خالدا فيها ابدا وقال افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
فان قسيم الشيء لا يكون قسما منه وهذه الاية لا جواب لها وقوله وما
امروا الاية تم ما وجد في الام بحمد الله

الحمد لله وحده مشاهد الجبل اولها مصلا تيجين لعمنا يحيا بن سعاو
ويقصد وزمصلا موفالت ومصلا ابي عامر في انير ومسجده ومصلا عامر
السحراتي في تيسمار في تيغنيت حذا المقبرة ومصلا ابي غليون في نايلت حذا
المسجد ناحية المغرب منه ويقصد وزمصلا امام ماز الهرحلي وورتيجي في
واد يا عمر بن نور برت ان نابرت وغار تنالونين وتغيري نغاويس ويقصدون
مسجد تغرمت وغار نانوت نسلي ومصلاه حيا في جليفت ومصلا في وسط
الوادي ومصلا تعشجي بن انكاو وكنيسة مرسكا وسبعة مشاهد
لابي مرداس وثلاثة في مرسكا ومسجد سعد بن يونس في تعصص
ويقصد وزمسجد ابي محمد خصيب وسبعة مشاهد في تنتعزبن وفي
تعلوشايت مسجد توزنزرت ومسجد عي أبي ويقصد وزمسجد جار اغرمان
ومصلا افنجاز ومشاهد عامد بن يانس سبعة ومصلا ابي عامر ومصلا في تمالت
في وادي مرسكا وسبعة مشاهد في تعصص ويقصد وزمصلا خليل وغاره
وكنيسة الجزيرة وفي شروس مصلا الاب حذا العوسج ومصلا اجرب
أزنب ومصلا موفالت الحفرة ومصلا الثنية الذي هو في جشير اولاد واغلان
ومصلا تسجاو حفرة تسيلتين ومسجد اجلعام في ويغواو ومسجد
تونين ازدرسل ومسجد ابان في ويغواو ومصلا عزالت ومسجد توفتو وحفرة
في وادي بهالف وكنيسة بغطورة ومصلا ابي بكر الغفسوي ومصلا
ابي عثمان الدجي ويدارج وثلاثة مساجد لابي مدامر وكنيسة
تنبكين ومصلا لابي الحسن الابد لابي وكنيسة اغرمينا زفحاو ابدلان
وتيجي تمسيلاز ومصلا زوغ نرجان ومصلا مطوكن ومصلا ابي ميمون
في اجيكال ويقصد وزمصلا في فم غاره ومصلا ابي سليمن الابيري وغار
توكيت وغاره وكنيسة تمزدا ويقصدون مصلا في تنزج عند القبر
وسبعة لابي زيد المزغورني وسبعة مشاهد لابي عبيدة عبد الحميد

الجناوني ومصلا عمي توزين في الغابة ومسجد مسراتة وغرغر نهادر وقيل نبادر
ومصلا تكرمين ومصلا تليوين ومصلا غرغر نوحيان ودار بني عبد الله
ومصلا ابن سعادة وقيل ابي سعادة ومصلا لابي يحيا بالي ومصلا لابي الخير
الزواغي في مدر ومسجد تميدال ومصلا عمي طاهر في اشفي ومصلا اوبير
مقرن في تاردبت ويقصدون مصلا توجين ايضا وكنيسة توكيت وثلاثة
مشاهد لابي الـ[illegible] التستوتي ومصلا تجلوطت ويقصدون مصلا تزروت
ومصلا تجدمت ومسجد اشارن ومصلا ابي اسحاق ويقصدون مصلا ادرف
ويقصدون مسجد الدياج ويقصدون مصلا عبد الحميد قدام تغرمين
ويقصدون مصلا ادبيرن ومصلا عمي جنون ومصلا القصر ومصلا تحت القصر
ومصلا ام زيد ويقصدون صخرة الوادي ويقصدون مسجد جليزت
وكنيسة نسيم ويقصدون مسجد حارت بني اكناسن ومصلا ام جلدين
في توتريرت [illegible] سبيلن ويقصدون مصلا حدا قبر ابي حاتم رحمة الله
عليه وعليهم اجمعين وسلام الله عليه وعليهم اجمعين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يبيلي من قصة الخليل ... وما اتى بحكمة التنزيل
حين ارى في سنة المنام ... كما يرى النيم في الاحلام
اذبح للطهر اسمعيل ... تقرب ان كنت للخليل
فقام من سعته مرعوبا ... مفكرا ودمعه مسكوبا
فقالها يهجر هات ولدي ... ثرت لعين فوحشته كبد
فامتثلت وصار للخليل ... ودمعه منهمل يسيل

فمشطته

فمشطته ثم كحلته بافخر الثياب لبسته
قالت له قرة عين ما الخبر وما الذي تقصد في هذا السفر
فقال اني طالب الزيارة لمن لديه تربح التجارة
فضمت الطفل اليها وشكت وودعت مهجتها ثم بكت
فصار اسماعيل كالغزال ووجهه يشرق كالهلال
فصار مع ولده الى الجبل وقال يا رب عليك المتكل
فسار حتى صار في اعلا الجبل وهو ينادي ربه عز وجل
ضج الجبل من تحته ثم اضطرب حزنا على فقد النبي المنتخب
واقبل الوحش من الفقار الا على نبينا المختار
ورفرف الطير على وجه النبي وهو ينادي بلسان عربي
فقال اسماعيل يا ابا عب مالي اراك دايم البكا
فقال لي رايت في المنام كما يرا النايم في الاحلام
بابي اذبحك يا غلام كما امر اللهنا العلام
فقال اسماعيل اني صابر على البلى وحامد وشاكر
فكيف اصبر على الفراق اذ عظمت منا البلى اشواق
فشدني يا ابتي وثيقا ولا تكن يا ابتي شفيقا
فاحذر ثيابك ان تصيبك دمي وخذ قميصي يا ابت بدمي
ولا تلو بالدم الثيابا ولا تخبر امي على المصابا
فتجعل لمزن على دابها اعانها الله على ما اصابها
فانها تبكي على الفراق وتسكب الدمع من الاماق
فعندها كتفه بشعره ثم استوى من فوق ظهر صدره
فقال ابراهيم بسم الله الله اكبر في سبيل الله

وركب السكين فوق الحلق فقال بسم الله رب الخلق

تزعزعت قواعد الجبال واضجت الارض من الاهوال

واضجع الاملاك في السماء لذكر التسبيح والدعاء

كل ينادي باعظم العظما يا بسط الارض ورافع السما

ارحمهما يراحم العباد واسعفهما بالجود والاسعاد

وانقلبت في كفه ملوا ولما راى الرحمان صدق النايي

فجا لحبش لقرن سمين يرتع في جنة سنين

لقد فداه الله ذو الجلال بالكحل العينين كالغزال

والعيد عيد النحر قد اتاكم مبشر بالعوف من مولاكم

هناكم الله بهذا العيد وكل عيد مقبل جديد

ثم الصلاة بعد والسلام على النبي دينه الاسلام

تمت

BULAC

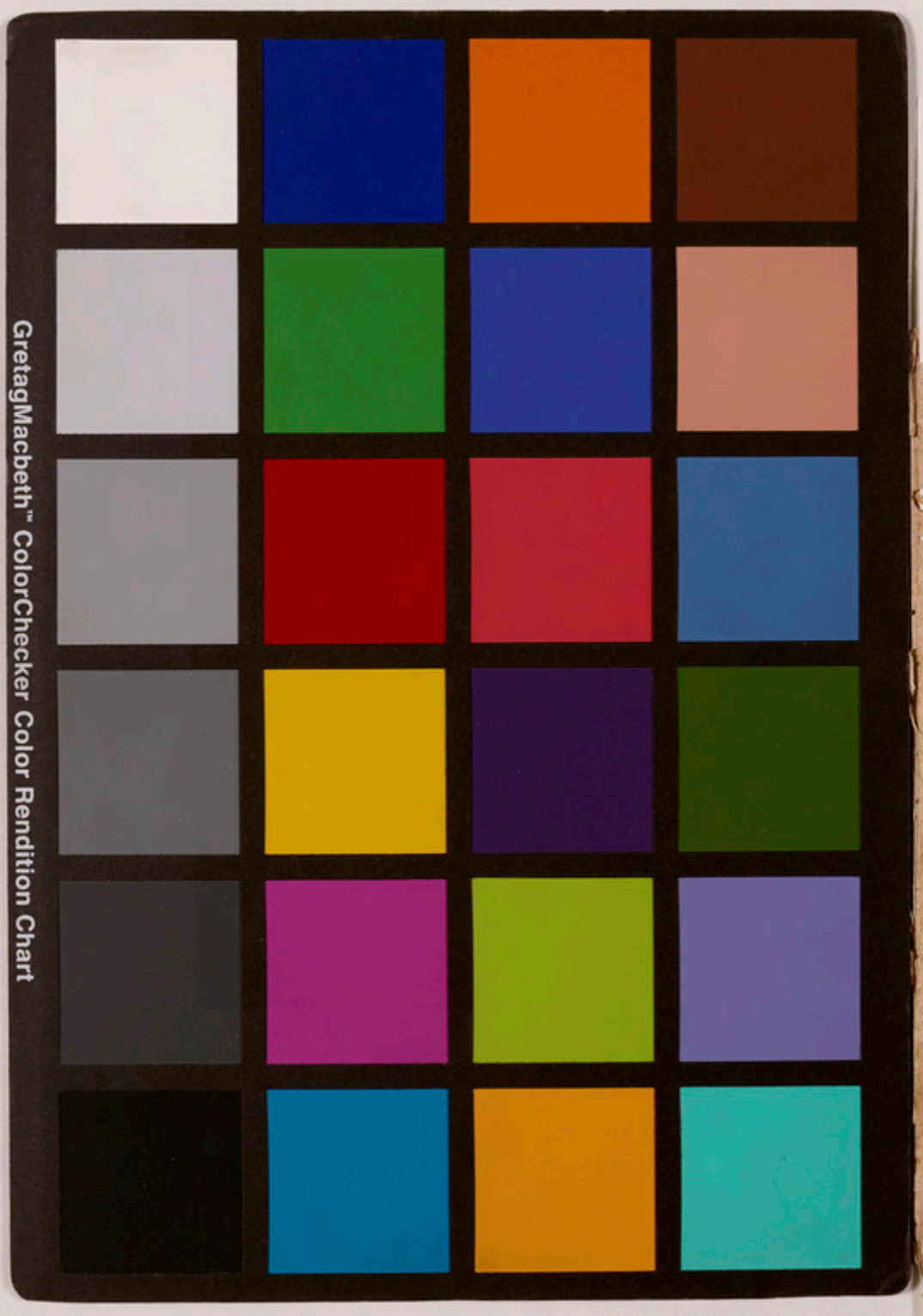

وركب السكين فوق الحلق فقال بسم الله رب الخلق
تزعزعت قواعد الجبال واضجت الارض من الاهوال
واضجع الاملاك في السماء لتلك التسبيح والدعاء
كل ينادي ربه باعظم العظما الكظما يا بسط الارض ورافع السما
ارحمهما يرحم العباد واسعفهما بالجود والاسعاد
وانقلبت في كفه ملوي وكل راء الرحمان صدق النبي
فجاء كبش اقرن سمين يرتع في جنة سنين
لقد فداه الله ذو الجلال بالكحل العينين كالغزال
والعبد عيد النحر قد اتاكم مبشر بالعوف من مولاكم
هنأكم الله بهذا العيد وكل عيد مقبل جديد
ثم الصلاة بعد والسلام على النبي دينه الاسلام
تم

BULAC

GretagMacbeth™ ColorChecker Color Rendition Chart